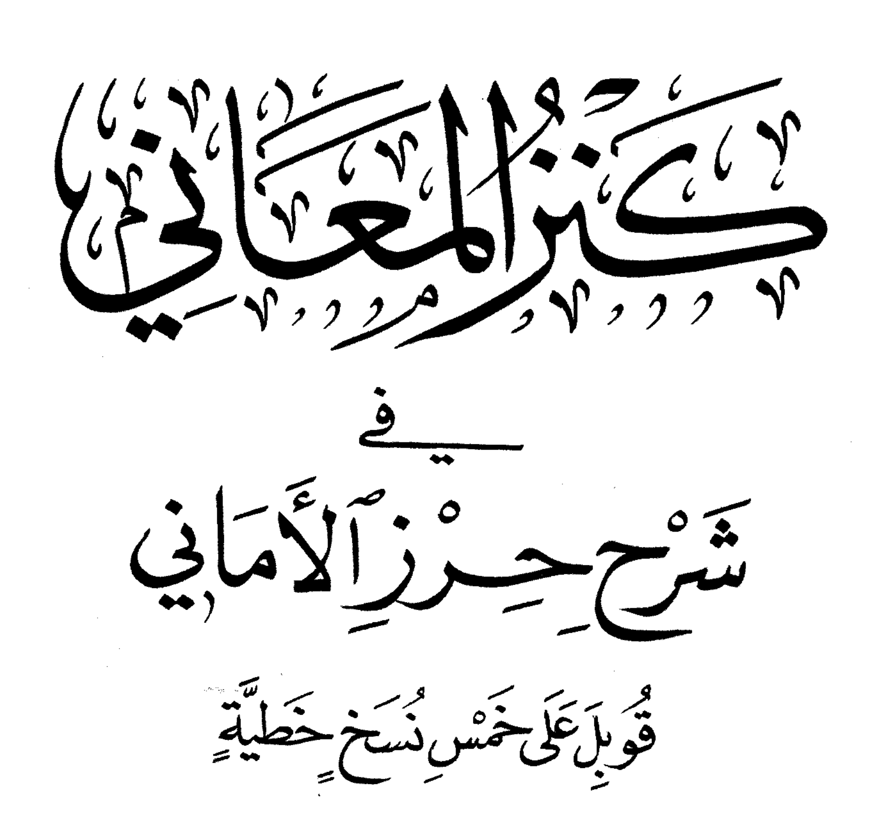


تأليف

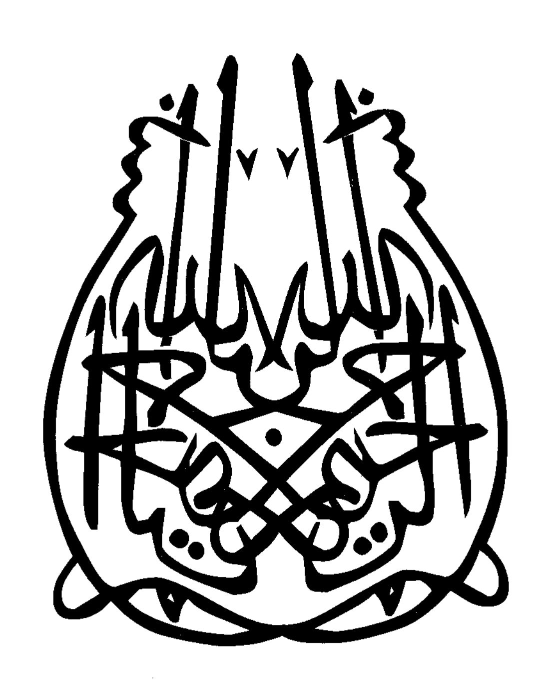
الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الموصلي الحنبلي
المعروف بـ «شعلة»
المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

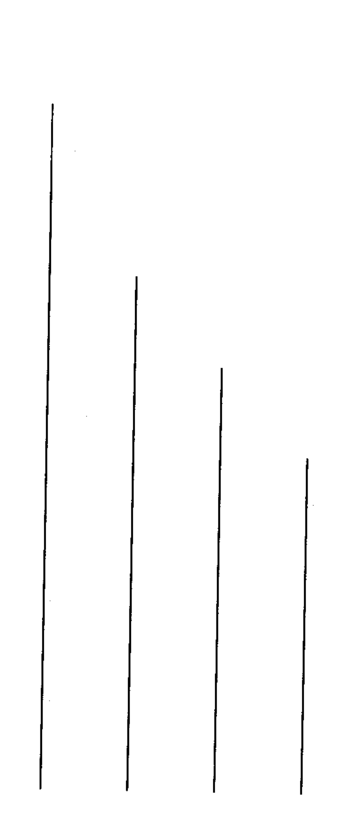
دراسة وتحقيق

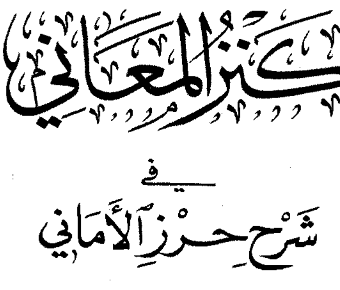
الدكتور محمد إبراهيم المشهداني
مقرئ القرآن الكريم بالقراءات العشر المتواترة

الجزء الأول

دار الغوثاني للدراسات القرآنية
دار البركة






كنز المعاني
في
شرح حرز الأماني

الموضوع : القرآن وعلومه
العنوان : كنز المعاني في شرح حرز الأماني
تأليف : الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي الحنبلي
عدد الصفحات : ٨٧١
قياس الصفحات : ١٧ × ٢٤
الرقم التسلسلي : ١١٤
الرقم الدولي : ISBN 978-9933-403-67-6
التنفيذ الطباعي : مطبعة المصحف الشريف - سورية - دمشق
التنضيد الضوئي : مركز الحجازي

جميع الحقوق محفوظة

الموزعون

سورية - حلب - دار نور الهداية - هاتف : ٢٣٣٧٣٠٠ ٢١ (٠٠٩٦٣)
سورية - حمص - مكتبة الأنصار - هاتف : ٢٤٦٧٢٥٥ ٣١ (٠٠٩٦٣)
الأردن - عمان - دار الفاروق - هاتف : ٤٦٤٠٠٦٤ ٦ (٠٠٩٦٢)
لبنان - بيروت - دار البشائر الإسلامية - هاتف : ٧٠٢٨٥٧ ١ (٠٠٩٦١)
السعودية - الرياض - مكتبة الرشد ناشرون - هاتف : ٤٣٢٩٣٣٢ ١ (٠٠٩٦٦)
السعودية - المدينة المنورة - دار ابن الجزري - هاتف : ٥٤٣٤٨٨٠ ٥ (٠٠٩٦٦)
مصر - القاهرة - دار السلام - هاتف : ٢٢٧٤١٥٧٨ ٢ (٠٠٢٠)
مصر - القاهرة - المكتبة الأزهرية - هاتف : ٢٥١٢٠٨٤٧ ٢ (٠٠٢٠)
الإمارات العربية - مكتبة البرهان - هاتف : ٥٦٦٧٣٨١ ٥٠ (٠٠٩٧١)
الجزائر - العاصمة - دار القرآن الكريم - هاتف : ١٢٩٧٨١٠ ٢ (٠٠٢١٣)
اليمن - صنعاء مكتبة خالد بن الوليد - هاتف : ٢٢٧٨٥٥ ١ (٠٠٩٦٧)
المغرب - الدار البيضاء - مكتبة الهجرة - هاتف : ٢٢٥٤٢١٦٩ ٥ (٠٠٢١٢)
فرنسا - باريس - مكتبة سنا - هاتف : ٤٨٠٥٢٩٢٨ ١ (٠٠٣٣)

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م



دمشق - حلبوني - هاتف: ٢٢٥٣٦٣٨ ١١ (٩٦٣+)
فاكس: ٢٢٥٤٠١٣ ١١ (٩٦٣+) - جوال: ٤٥٣٦٣٨ ٩٤٤ (٩٦٣+)
www.gwthani.com / gwthani@gmail.com

دمشق - سورية
www.albarake.com
info@albarake.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ۝٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴾.

[فاطر: ٢٩-٣٠]

وعن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

أخرجه البخاريّ (٥٠٢٧)

هذا الكتاب

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدَّم بها المؤلِّف إلى قسم أصول الدين في كلية العلوم الإسلاميّة بجامعة بغداد للحصول على درجة الدكتوراه في أصول الدين (تخصص التفسير وعلوم القرآن).

وقد تمّت مناقشة الرسالة بتاريخ ١٨/٧/٢٠٠١م من قبل كلّ من الأساتذة الأفاضل:

- أ. د. رشيد عبد الرحمن العبيديّ	رئيس اللجنة
- أ. د. محيي هلال السرحان	عضواً مناقشاً
- أ. د. خليل إبراهيم السّامرّائيّ	عضواً مناقشاً
- أ. د. محمد صالح عطيّة الحمدانيّ	عضواً مناقشاً
- د. محمد أمين بكري الكبيسيّ	عضواً مناقشاً
- د. هشام إبراهيم عبد الرزّاق الحدّاد	عضواً مشرفاً

وحصل بها المحقِّق على درجة الدكتوراه بتقدير (امتياز) مع التوصية بالطبع، ولله الحمد والمنة.



الإهْـداء

* إلى سيِّد العلماء.. ومقرئِ أئِمَّةِ القرَّاء.. وإمامِ شيوخِ أهلِ الأداء.. سيِّدِنا مُحمَّد صلى الله عليه وسلَّم..

* ثم إلى صحابته الأكرمين.. رضي الله عنهم أجمعين.. وإلى التابعين.. وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدِّين..

* ثم إلى العلماء الرَّبانيِّين.. وأولياءِ اللهِ المتقين.. الذين نذروا أنفسَهم لخدمة هذا الدِّين.. وخاصَّة الإمامين العَلَمين: أَبا القاسم الشاطبيّ وأَبا عبد الله شُعْلة..

* ثم إلى الذين علّموني وأرشدوني (مشايخي العلماء)..

* ثم إلى اللَّذَيْنِ ربَّياني صغيرًا... وأهمَّهما أَمِري وعِلْمي كبيرًا (أَبي وأمّي العزيزين)..

* ثم إلى سكَني وأُنسي.. الَّتي سهرتْ سهري.. ونصبتْ نصبي.. زوجتي المخلصة (أُمّ حذيفة)..

* ثم إلى أولادي.. وأَصدقائي المخلصين..

أُهدي إليهم جميعًا ثمرة جهدي المتواضع.. وفاءً.. وحُبًّا.. وتقديرًا..

محقِّق الكتاب

الدكتور محمّد بن إبراهيم بن فاضل المشهدانيّ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المُقَدَّمَة

إِنَّ الحمد لله.. نحمده ونستعينه ونستغفره.. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسّيئات أعمالنا.. ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧].

وأَشهد أَن لا إله إلاّ اللهُ وحده ربُّ العالمين.. الرحمنُ الرّحيم.. مالكُ يوم الدين.. الذي أَنزل كتابه محفوظًا بلسان عربيّ مبين.. فنَسَخَ به كافَّة الكتب وقاطبة الأديان إلى يوم الدين.

وأشهد أَنَّ نبيَّنا محمّدًا عبده ورسوله.. وصفيّه وخليله.. مقرئ أئمَّة القرَّاء.. وإمام شيوخِ أهل الأداء.. أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلِّه.. ولو كره المشركون.

فصلوات ربِّي وأزكى تسليماته على ذاك النبيّ الأميّ الصادق الزكيّ.. الذي بلَّغ الرسالة وأَدَّى الأمانة وجاهد في الله حقَّ جهاده مخلصًا له الدين.. حتى أتاه من ربِّه اليقين.. وعلى آله وأَصحابه الأَكرمين.. وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدِّين.. الذين حفظوا القرآن الكريم جيلًا بعد جيل.. ليتحقَّق وعد الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] من جهة.. وليفوزوا بالخيريّة التي صرَّح بها رسول الله ﷺ في قوله: «خَيْرُكم من تَعَلَّم القُرْآن وعَلَّمه»[1] من جهةٍ أخرى.

---

(١) أخرجه البخاريّ (٥٠٢٧) وأبو داود (١٤٥٢) والترمذيّ (٢٩٠٧) وابن حبَّان (١/٣٢٤) عن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه.

أمّا بعد: فإنّ الله تعالى أنزل القرآن العظيم على قلب حبيبه الكريم نبيّنا محمّد ﷺ ليعقله المسلمون ويتدبَّروا أحكامّه.. بعد أَنْ يقيموا ألفاظه ويفهموا معانيه.. إذ هو منهج حياة المسلمين.. الذي لم يرتضِ الله تعالى لهم منهجًا سواه.. بل توعّد كلَّ من خالفه وأباه.. قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].. وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

ولذلك: دأَب طلبة العلم على خدمة كتاب الله تعالى الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. تنْزيلٌ من حكيم حميد.. وكانت خدمتهم متنوِّعةً تشتمل على جوانب كثيرة فيه.. كالتفسير والتجويد والقراءات.. ودراسة وجوه القراءات وعللها.. ومعرفة أسباب النُزول.. ودراسة أحكام القرآن.. والاهتمام بمعانيه وإعرابه.. وما إلى ذلك[1].

أسباب اختيار الموضوع:

وقد أَردتُّ في مرحلتي هذه أن تكون دراستي منصبَّة في خدمة علوم القرآن الكريم.. ورأيتُ أن يكون بحثي في علم القراءات مقرونًا بعلم توجيه القراءات وتعليلها... للأسباب المهمّة الآتية:

١- إِنَّ الكتابة في جانب علوم القرآن قليلة لدى طلبة العلم بالنسبة إلى ما يكتب في بقيّة العلوم الإسلاميّة.. وهذا أمرٌ مهمٌّ.. حريٌّ بطلبة العلم أن يتنبَّهوا له.

٢- إِنَّ الاقتصار على دراسة علم القراءات وحده أمرٌ قليل الجدوى.. وقد رفضه العلماء المتقدِّمون.. ولذلك: نجدهم اتَّجهوا إلى التأليف في وجوه القراءات وبيان عللها في زمنٍ مقارنٍ لاتّجاههم إلى التأليف في القراءات نفسها.

---

(١) ينظر: CD - R معجم الرائد / المصطلحات اللغويّة والأدبيّة / حرف العين (العِلْم).

فهذا شيخ الصَّنْعَه ومسبِّع السبعة مقرِئ العراقِ.. الإمام ابن مجاهد المتوفى سنة (٣٢٤هـ) حينما أَلَّفَ كتابه السبعة قام تلميذه أبو عليّ الفارسيّ المتوفى سنة (٣٧٧هـ) بتأليف كتاب: الحجَّة للقرَّاء السبعة الذين ذكرهم ابن مجاهد في كتاب السبعة.

وهذا مقرِئ الأندلس الإمام مكيّ بن أبي طالب القيسيّ المتوفى سنة (٤٣٧ هـ) حينما أَلَّفَ كتابه التبصرة في القراءات السبع أَعقبه بتأليف كتاب: الكشف عن وجوه القراءات السبع.

٣- إنَّ دراسة توجيه القراءات وتعليلها أمرٌ يفتح على الباحث آفاقًا علميّة لا يستطيع بدونها أَن يتقن أحكام القراءات نفسَها.. أو أن يحيط بها علمًا.

٤- إنَّ الاهتمام بعِلْم القراءات في الوقت الحاضر أمرٌ عزف عنه كثير من الباحثين.. مستدلِّين بدعاوى كثيرة مُبْطَلَة، منها: أَنَّه يفرِّق بين صفوف المسلمين.. أو أَنَّه علمٌ ينفِّر المسلمين من كتاب ربّهم.. أو أنَّه علمٌ مضى عهده فلا فائدة منه الآن ؟!

ولذلك: أَردتُّ في دراستي هذه أن أثبت: أنّ دراسة علم القراءات أمرٌ مهمٌّ لابدّ أن يقوم به جمع من طلبة العلم كغيره من العلوم الإسلاميّة.. إذ إنَّه جانب مهمّ من جوانب علوم القرآن الكريم.

وأَمَّا أسباب اختياري لكتاب: (كَنْز المَعَاني في شَرْحِ حِرْزِ الأَمَاني) فهي:

١- إنَّ هذا الكتاب هو شرحٌ لقصيدة الشاطبيّ: (حرز الأماني) التي تعدُّ من أَبرز أُصول علم القراءات القرآنية حتى عصرنا الحاضر.

٢- إِنَّ مؤلِّفه الإمام شُعْلة كان من العلماء الأفذاذ المبرِّزين في كثير من العلوم.. ولاسيّما في علمَيْ القراءات وتوجيهها.. مع قصر عمره.. إذ إنَّه عاش ثلاثًا وثلاثين سنة.. وذلك: أنَّه أَلَّف في كثير من العلوم وعُمُره يناهز العشرين آنذاك، ومن أكبر الأدلَّة على ذلك: أَنَّه فرغ من تأليف هذا الكتاب الذي بين أيدينا وعمره أربع وعشرون سنة [1].

٣- إِنَّ مؤلِّفه الإمام شعلة اهتمَّ بشرحه هذا اهتمامًا بالغًا، إذ رتَّبه أَجمل ترتيب.. والتزم منهج الشاطبيّ فيه.. موضحًا الوجوه والعلل في جميع ما يذكره.

ولذلك: كان هذا الكتاب مهمًّا للغاية لاشتماله على جانبين عظيمين:

- جانب علم القراءات أصولًا وفرشًا.

- وجانب توجيه القراءات وتعليلها في الأُصول والفرش معًا.

٤- إنّ هذا الكتاب - على غزارة مادّته وسعتها - لا يعرفه إلّا النزر من طلبة العلم.. إذ إنَّه لم يطْبَع طبعةً وافيةً بالدراسة والتحقيق.. بل إِنَّه طُبِع طبعةً رديئةً مخلَّةً بالمنهج العلميّ على نهج طبعات الكتب التي طُبِعتْ قبل نصف قرن أو أكثر.. مع أنّ هذه الطبعة على رداءتها وسوئها غير متوافرة في المكتبات العامّة فضلًا عن المكتبات الخاصّة.

ولهذه الأسباب أَردتُّ أن يكون كتاب: (كَنْز المعاني) مادّةً لرسالتي العلميّة في مرحلة الدكتوراه.. بعد استشارة أستاذنا الفاضل د.غانم قدّوري الحمد.. وفَّقه الله تعالى لكلِّ خير.. وجعله موئلًا لطلبة العلم وأهله.

ولذلك: عزمتُ على اتّخاذه مادّةً لرسالتي هذه رغم الصعوبات الكثيرة التي واجهتني فيه.. وإليك ذكرَ أَهمِّها:

---

(١) ينظر: كنْز المعاني (المطبوع): ٦٥٤.

١- صعوبة تحصيل نسخ الكتاب المخطوطة الموجودة خارج العراق.

٢- غزارة مادّة الكتاب العلميّة وتشعّبها مع طولها ودقّتها.

٣- عدم توافر مصادر علم القراءات ولاسيّما ما طُبع حديثًا خارج العراق.. بسبب الحصار المفروض على قطرنا العزيز.

٤- قلّة المصادر التي ترجمتْ للمؤلِّف ترجمةً وافية.. ولعّل ذلك يرجع إلى قصر عمر المؤلِّف - رحمه الله تعالى -.

خطّة البحث في هذا الكتاب:

تكلمتُ في هذا الكتاب من بعد هذه المقدَّمة في الأمور الآتية:

- **تمهيد عن الإمام الشاطبي صاحب (حرز الأماني وحرز التهاني):**

ويشتمل هذا التمهيد على النقاط الآتية:

أولًا: اسمُه ونسبُه.

ثانيًا: كنيتُه ولقبُه.

ثالثًا: ولادتُه.

رابعًا: نشأتُه ورحلتُه.

خامسًا: أسرتُه.

سادسًا: شيوخُه.

سابعًا: تلامذتُه.

ثامنًا: مذهبُه.

تاسعًا: شعرُه.

عاشرًا: ثناءُ العلماء عليه.

حادي عشر: وفاتُه.

ثاني عشر: مؤلفاتُه وآثارُه.

- ثم قسمتُ الكتاب على قسمين:

القسم الأوّل: القسم الدراسيّ: ويتألَّف من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: المؤَلِّف: ويشتمل على الأمور الآتية:

أوّلًا: اسمُه ونسبُه.

ثانيًا: كنيتُهَ ولقبُه.

ثالثًا: ولادتُه.

رابعًا: نشأتُه ومجملُ حياته.

خامسًا: شيوخُه.

سادسًا: تلامذتُه.

سابعًا: مذهبُه.

ثامنًا: شعرُه.

تاسعًا: ثناءُ العلماء عليه.

عاشرًا: وفاتُه.

حادي عشر: مؤلفاتُه وآثارُه.

الفصل الثاني: الكتاب: ويشتمل على الأمور الآتية:

أولًا: اسم الكتاب.

ثانيًا: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤَلِّف.

ثالثًا: مصادر المؤَلِّف في كتابه.

رابعًا: أهميّةُ الكتاب وأثره.

خامسًا: منهجُ المؤَلِّف في كتابه.

سادسًا: الموازنةُ بين بعض شروح الشاطبيّة.

الفصل الثالث: تحقيق الكتاب: ويشتمل على الأمور الآتية:

أوَّلًا: طبعُ الكتاب.

ثانيًا: الحاجة الماسّة إلى دراسته وتحقيقه.

ثالثًا: نُسَخُ الكتاب المخطوطة.

رابعًا: منهجُ التحقيق ومصطلحاته.

خامسًا: نماذجُ للمخطوطات المعتمدة في الدراسة والتحقيق.

سادسًا: أهمُّ طرق القُرَّاء السبعة.

القسم الثاني: نصّ الكتاب المحقَّق:

وهو يشتمل على مادّة الكتاب المحقَّق جميعها.

- ثم ختمتُ الكتاب بخاتمة ذكرتُ فيها خلاصةً بأهمِّ ما تحقّق في هذا الكتاب مع التوصيات.

وأخيرًا فإنّني أرى من الواجب عليَّ في هذا المضمار أن أذيع ما في نفسي وسريرتي من شكرٍ وتقديرٍ إلى أستاذي الدكتور غانم قدوري الحمَد، الذي وضع اللَّبنات الأولى لهذه الدراسة، وحدّد أسسَها ومنهج العمل فيها.

ثم إلى أستاذي الكريم د. هشام إبراهيم الحدَّاد الذي أفادني كثيرًا في دراسة الكتاب وتحقيقه، بعد سفر الدكتور غانم إلى اليمن، فكان نعمَ الأستاذ، إذ فتح لي قلبه وبيته ومكتبته، فأفدتُ من واسع علمه، واستهديتُ بسديد رأيه،

وقام بمتابعتي بكلِّ سطر كتبتُه، بل في كلِّ كلمة سطَّرتُها.

فللأستاذين الكريمين خالص الشكر وعظيم الامتنان، وجزاهما الله تعالى عنّي خير الجزاء وأعظمَ الأجر.

كما أشكر الإخوة والأخوات العاملين في مكتبة الأوقاف في بغداد، ومكتبة الأوقاف في الموصل، والمكتبة المركزية لجامعة الموصل، ومكتبة متحف الموصل.

كما أشكر الأخ علاء عادل العيثاويّ لما بذله معي في الحصول على نُسَخ المخطوطات من مكتبة الأسد في سوريا.

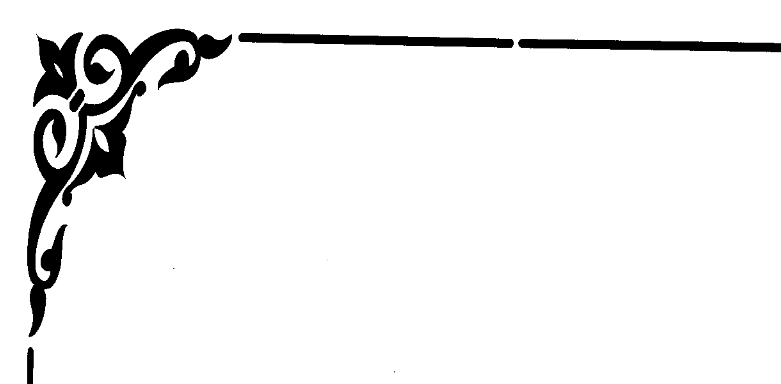
جزى الله الجميع عنّي خيرَ الجزاء.

هذا.. وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به يوم الدين، ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الدخان: ٤١-٤٢]، وأن يغفر لي مغفرة من عنده، إنه هو الغفور الرحيم.

سبحانك اللهم وبحمدك.. أشهد أن لا إله إلا أنت.. أستغفرُك وأتوبُ إليك.

الدكتور محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني





القسم الأول
القســم الـدراسـيّ

ويتألَّف من تمهيد وثلاثةِ فصول

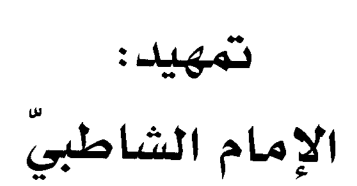
التَّمهيد عن الإمام الشاطبيّ.

الفصل الأول: المؤلِّف.

الفصل الثاني: الكتاب.

الفصل الثالث: تحقيق الكتاب.





تمهيد:
الإمام الشاطبيّ

ويشتمل على الأمور الآتية:

أوَّلاً: اسمُه ونسبُه..

ثانيًا: كنيتُه ولقبُه..

ثالثًا: ولادتُه..

رابعًا: نشأَتُه ورِحلَتُه..

خامسًا: أُسرتُه..

سادسًا: شيوخُه..

سابعًا: تلامذتُه..

ثامنًا: مذهبُه..

تاسعًا: شعرُه..

عاشرًا: ثناءُ العلماء عليه..

حادي عشر: وفاتُه..

ثاني عشر: مؤلَّفاتُه وآثارُه..



أوّلاً: اسمُه ونسبُه[1]:

هو القاسم بن فِيرُّهْ[2] بن أَبي القاسم خلَف بن أَحمد، هذا ما كادتْ أَن تتّفق عليه كلمة المؤَرِّخين.

---

(١) ينظر في ترجمة الإمام الشاطبيّ: المصادر الآتية مرتّبة ترتيبًا زمنيًّا:

معجم الادباء ٢٩٣/١٦، وما بعدها، وإِنباه الرّواة ١٥٤/٤، وما بعدها، والتكملة لوفيات النقلة ٣٨٣/١، وما بعدها، والتكملة لكتاب الصلة ٧٣/٤، وتراجم رجال القرنين: ٧، وتكملة إكمال الإكمال: ١٠١، ووفيات الأعيان ٧١/٤، وما بعدها، والذيل والتكملة / السفر الخامس ٥٤٨/٢، وما بعدها، وتلخيص مجمع الآداب ٦٠٥/١، وسير أعلام النبلاء ٢٦١/٢١، وما بعدها، وتاريخ الإسلام للذّهبي (أَحمد الثالث) ١٦٦/١٤ ظ، وما بعدها، ومعرفة القرّاء الكبار ٥٧٣/٢، وما بعدها، ونكت الهميان: ٢٢٨ - ٢٢٩، وطبقات الشافعيّة الكبرى للسبكيّ ٢٧٠/٧، وما بعدها، وطبقات الشافعيّة للإسنويّ ١١٣/٢ - ١١٤، والبداية والنهاية ١٠/١٣، والديباج المذهب: ٢٢٤ - ٢٢٥، وغاية النهاية ٢٠/٢، وما بعدها، والفلاكة والمفلوكون: ٨٩، وطبقات الشافعيّة لابن قاضي شهبة ٣٥/٢ - ٣٦، ونهاية الغاية: ١٩١ ظ، وبغية الوعاة ٢٦٠/٢، وحسن المحاضرة ٤٩٦/١ - ٤٩٧، والفتح المواهبيّ في ترجمة الإمام الشاطبيّ: ٣٣، وما بعدها، وطبقات المفسرين للداوديّ ٣٩/٢، وما بعدها، ومفتاح السعادة ٤٩/٢، وما بعدها، ونفح الطيب ٢٢/٢، ما بعدها، وشذرات الذهب ٣٠١/٤، وما بعدها، وروضات الجنات ٣٣/٦، وما بعدها، و Brockelmann: S:I : 725 - 726، والأعلام ١٤/٦، ومعجم المؤلّفين ١١٠/٨- ١١١، ٤١٢/١٣.

وهناك مراجع أخرى دون هذه في الأَهميّة أعرضنا عن ذكرها خشية الإطالة.

(٢) ذكر المؤرّخون: أنّ معنى (فِيرُّهْ) — بكسر الفاء وسكون الياء وتشديد الراء مع ضمّها - : هو الحديد بلغة الليطيني - أي: اللاتيني - من أعاجم الأندلس.

ولعلَّ ذلك مأخوذ من الكلمتين: (Ferrum) باللاتينية، و (Fer) بالفرنّسية، معناهما - بالعربّية - هو الحديد.

ينظر: نكت الهميان: ٢٢٨، ونهاية الغاية: ١٩١ ظ، والمورد (قاموس إنكليزي عربي): ١٠٩٩، والمنهل (قاموس فرنسي عربي): ٤٣٧.

غيـر أَنَّ أبـا العبـاس الخطيـب - الـشهير بـابن قنفـذ - شـذَّ عـن عامّـة المؤرِّخين، فذكر أَنَّ اسمه: القاسم بن أَحمد بن فيرُّهْ بن أَبي القاسم[1].

ولا يخفى: أَنَّ قـول ابن قنفـذ هذا مـردود، لمخالفته ما عليه عامّـة المؤرِّخين[2].

ثانيًا: كنيتُه ولقبُه:

يكنَّى الإمام الشاطبيّ بأَبي القاسم وأبي محمَّد، هذا ما ذكره عامّة المؤرخين[3]، لكنّ Brockelmann ذكر أنّ له كنية أخرى، وهي: أَبو حُمَيْد[4]، ولعلَّه اعتمد في ذلك على النسخة القديمة المطبوعة من طبقات الشافعيّة الكبرى، إذ حرّفت فيها كنيته بأبي محمد إلى أبي حامد[5].

ويلقَّب بالشاطبيّ الرعينّي المقرئ الحافظ الفقيه الضرير[6].

أمّـا لقبـه بالـشاطبيّ: فلأَنَّـه ولـد فـي شـاطبة، وهـي مدينـة فـي شـرقَي الأندلس[7].

---

(١) ينظر: الوفيات لابن قنفذ: ٢٩٦.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٦١/٢١، وحسن المحاضرة ٤٩٦/١، ومعجم المؤلفين ١١٠/٨-١١١.

(٣) ينظر: المقتنى في سرد الكنى ٥٦/١، وطبقات المفسرين للداوديّ ٣٩/٢، ومفتاح السعادة ٤٩/٢.

(٤) ينظر Brockelmann:S:1 : 725.

(٥) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى : الهامش ٢٧٠/٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ١١٣/٢.

(٦) ينظر: التكملة لوفيات النقلة ٢٠٧/١، وتكملة: إكمال الإكمال: ١٠١، وكشف الظنون ٦٤٦/١.

(٧) ينظر: تاريخ ابن خلدون ٣٦٥/١، وتاج العروس ١٣١/٣، والرائد C.DR: المصطلحات اللغويّة.

وأمّا لقبه بالرعينيّ: فهو نسبة إلى ذي رعين أحد أقيال - أي: ملوك - اليَمَن[١].

وأمّا لقبه بالمقرئ: فلأنَّه تصدَّر لإقراء القراءات القرآنيّة[٢].

وأمّا لقبه بالحافظ: فلأنَّه اشتغل بعلم الحديث روايةً ودرايةً[٣].

وأمّا لقبه بالفقيه: فلأنَّه اشتغل بالمذهبين الفقهيَّيْن: المالكيّ ثم الشافعيّ[٤].

وأما لقبه بالضرير: فلأنَّه أضرَّ، ففَقَدَ بصَرَه[٥].

ثالثًا: ولادتُه:

اتّفقتْ كتب التاريخ والتراجم على أنّ الشاطبيّ ولد في آخر سنة (٥٣٨ هـ) بشاطبة[٦]، وهذا التاريخ يوافق (١١٤٤م)[٧].

رابعًا: نشأتُهُ ورِحْلَتُهُ:

ويكون الكلام عن ذلك في جانبين اثنين:

---

(١) ينبغي أَنْ يعلم: أنّ (رعين): اسم جبل باليمن فيه حصن، و (ذو رعين): مَلِك ينسب إلى ذلك الجبل.

لسان العرب ١١/٥٧٢، ١٣/١٨٣، وينظر: شذرات الذهب ٤/٣٠٢، والأَعلام ٦/١٤.

(٢) ينظر: نكت الهميان: ٢٢٨، وطبقات الشافعيّة الكبرى ٧/٢٧٠.

(٣) ينظر: بغية الوعاة ٢/٢٦٠، مفتاح السعادة ٢/٤٩.

(٤) ينظر: الديباج المذهب: ٢٢٤، وطبقات الشافعيّة لابن قاضي شهبة ٢/٣٥.

(٥) ينظر: إِنباه الرواة ٤/١٥٤، ونكت الهميان: ٢٢٨.

(٦) ينظر: التكملة لوفيات النقلة ١/٢٠٧، ونهاية الغاية: ١٩٢ و.

(٧) ينظر: الأعلام ٦/١٤ والتوفيقات الإلهاميّة ١/٥٧٠، والتقويمان الهجري والميلادي: ٤٤.

الجانب الأول: نشأته ومُجْمَل حياته في الأندلس:

ذكرتْ كتب التاريخ والتراجم: أَنَّ الإمام الشاطبيّ ولد مكفوفًا بشاطبة(١)، وهي مدينة في شرقَي الأندلس(٢)، وأَنَّه نشأَ بها، فبكَّر بطلب العلم فيها، وشرع بدراسة العلوم المختلفة وهو حدَث.

فقد أَخذ القراءات عن أَبي عبد الله بن اللَّايُه الشاطبيّ، وابنه أَبي جعفر ابن اللَّايُه الشاطبيّ، وأَخذ سائر العلوم عن علمائها، كابن هانئ العمريّ الشاطبيّ، وابن سعادة المرسيّ ثم الشاطبيّ، وغيرهما(٣).

ثم إنّه تجوّل بعد ذلك في مدن الأندلس، فرحل إلى بلنسية(٤)، فأخذ القراءات والحديث عن ابن هذيل وغيره(٥)، وأخذ بالمَرِيَّة(٦) القراءات واللغة عن ابن حَميد(٧)، وأخذ علومه الأخرى عن علماء مرسية وتِلمْسَان وغيرهما(٨)، كما سنذكر ذلك في شيوخه(٩).

---

(١) ينظر: غاية النهاية ٢/٢١، ونهاية الغاية: ١٩٢ ظ.

(٢) ينظر: معجم البلدان ٣/٣٠٩، ولبّ اللباب: ١٤٨.

(٣) ينظر: معرفة القراء ٢/٥٧٣ — ٥٧٤، ونفح الطيب ٢/٢٣.

(٤) (بلنسية): مدينة مشهورة بالأندلس تقع شرقَي قرطبة، ويدعونها مطيب الأندلس لكثرة أشجارها.
ينظر: معجم البلدان ١/٤٩٠، ونزهة المشتاق: ٥٥٦.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٢٦٢، وغاية النهاية ٢/٢٠.

(٦) (المَرِيَّة): مدينة كبيرة من كورة إلبيرة في شرق الأندلس، وتقع على ساحل البحر الروميّ مقابل وادي آش.
ينظر: معجم البلدان ٥/١١٩، والمعجب: ٣٧٠.

(٧) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٠، وطبقات المفسِّرين للداوديّ ٢/٣٩.

(٨) (مرسية): مدينة من أعمال تدمير في شرقي الأندلس، و (تِلِمْسَان): مدينتان في مدينة واحدة قرب جبل الصخرتين.
ينظر: معجم البلدان ٢/٤٤، ٥/١٠٧، والمغرب ٢/٢٦٢، ونزهة المشتاق: ٢٤٨.

(٩) ينظر: ص٢٩ وما بعدها .

وهكذا نجد الإمام الشاطبيّ قد ملأ وقته بدراسة العلوم المختلفة وتعلُّمها على علماء بلده منذ نعومة أظفاره، فقد تفنّن في قراءة القرآن وهو حَدَثٌ[1]، بل إِنَّه خطب ببلده وهو فتًى[2]، ولا يخفى على أحدٍ المشقَّة الشديدة التي يعاني منها طالب العلم عندما يكون مكفوفًا، ولذلك: توجَّهَ الإمام الشاطبيّ إلى حفظ الكتب التي يدرسها، حتى قيل فيه عندما دخل مصر: إِنَّه يحفظ وقرَ بعيرٍ من العلوم[3].

وبعد أنّ أكمل مرحلة طلب العلم: توجَّه إلى تعليم العلوم التي أَخذها عن علماء الأندلس، امتثالًا لقول النبيّ ﷺ: «خيركُم من تعلَّمَ القرآنَ وَعلَّمه»[4].

ولذلك: فقد أخذ عنه جماعة من طلاب العلم وهو في شاطبة، منهم: محمد بن يحيى اللخميّ الجنجاليّ[5]، ولكنَّهم قليلون بالنسبة إلى تلامذته في مصر بعد رحلته إليها، يقول القفطيّ: (وقرأ الناسُ عليه في بلده، واستفادوا منه قبل سنِّ التكهّل)[6]، وسيأتي ذكر ذلك في تلامذته[7].

وتوجَّهَ أيضًا - بعد إكمال مرحلة الطلب - إلى تأليف المؤَلَّفات النافعة بأسلوب النظم، فنظم كتاب التيسير لأبي عمرو الدانيّ بقصيدة لاميّة أَسماها: (حرز الأماني ووجه التهاني)، وهي المعروفة بالشاطبيّة[8]، ابتدأَ أَوَّلها بشاطبة،

---

(١) ينظر: إنباه الرّواة ٤/١٥٤.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية للإسنويّ ٢/١١٤، ونفح الطيب ٢/٢٣.

(٣) ينظر: الديباج المذهب: ٢٢٥، وطبقات الشافعيّة لابن قاضي شهبة ٢/٣٥.

(٤) سبق تخريج الحديث في المقدَّمة، وينظر: فتح الباري ٩/٩١، وتحفة الأحوذي ٨/٢٢٢.

(٥) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٩٦، ومعرفة القراء ٢/٥٧٤.

(٦) إنباه الرّواة ٤/١٥٤.

(٧) ينظر: ص٣٩ وما بعدها.

(٨) وهي التي شرحتْ بشروح كثيرة - كما سيأتي ذكر ذلك في مؤلَّفاته - ومنها: شرح الإمام شعلة الذي نقوم بدراسته وتحقيقه في هذا الكتاب.

ووصل إلى قوله[١]:

جَعَلْتُ أبا جَادٍ عَلَى كُلِّ قارئٍ   دَليلًا على المَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

ثمّ أكملها في قاهرة مصر[٢]، ونظم قصائد أخرى كما سنذكر ذلك في مؤلَّفاته وآثاره[٣].

الجانب الثاني: رحلته ومُجْمَل حياته في مصر:

ذكرتْ كتب التاريخ والتراجم: أَنَّ الإمام الشاطبيّ رحل إلى مصر سنة (٥٧٢هـ) بعدما أَنهى حجّهُ إلى بيت الله الحرام وفرغ منه[٤].

ويذكر لنا بعض المؤَرِّخين في سبب رحلته: أنّه أريد منه أن يتولّى الخطابة في بلادِه، فاحتجَّ بأَنَّه قد وجبَ عليه الحجّ، يقول أَبو شامة نقلًا عن شيخه أبي الحسن السخاويّ: (إنّ سبب انتقاله من بلاده إلى الديار المصريّة: أنّه أريد على أن يتولّى الخطابة بها، فاحْتجَّ بأنّه قد وجب عليه الحجّ، وأنه عازمٌ عليه، فتركها، ولم يرجع إليها تورّعًا ممّا كان يلزمون به الخطباءَ من ذكرهم على المنابر بأوصاف لم يرَها سائغةً شرعًا)[٥].

ثمَّ إِنَّه رحل إلى الإسكندريّة، فأخذ عن بعض علمائها، فسمع الحديث وغيره من أبي طاهر السِّلفيّ[٦].

ثمَّ توجَّه إلى القاهرة، فأخذ العربيّة عن أعلم علمائها أبي محمّد عبد الله ابن برِّيّ النحوي المقدسيّ ثم المصريّ، وغيره[٧].

---

(١) هو بيت الشاطبية الآتي: ٤٥.

(٢) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٢.

(٣) ينظر: ص٦٠ وما بعدها.

(٤) ينظر: إنباه الرّواة ٤/١٥٤، والديباج المذهب: ٢٢٥.

(٥) تراجم رجال القرنين: ٧ وينظر: طبقات الشافعيّة لابن قاضي شهبة ٢/٣٥.

(٦) ينظر: الذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٤٨، وحسن المحاضرة ١/٤٩٧.

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/١٣٦، ونفح الطيب ٢/٢٣.

ويذكر بعض المؤرّخين: أنّه لم يلبث في القاهرة حتى انتشر صيته، وعظم شأنُه، فتصدَّر في جامع عمرو بن العاص ﷺ للإقراء والإفادة[١].

ثمّ طلبه القاضي الفاضل - محيي الدين عبد الرحيم بن عليّ البيسانيّ - للإقراء بمدرسته، فأجاب بعد شروط اشترطها عليه، على ما كان فيه من الفقر[٢]، فأفرد له حجرة لطيفة مرخَّمة على يسار الدّاخل من الباب، وكان مقيمًا بها للإقراء والتدريس[٣].

ولذلك: فقد قصده طلبة العلم للاغتراف من معين علمه من مدنٍ شتَّى، فقد قصده يوسف بن أبي جعفر من بغداد، وأبو القاسم بن الحدّاد من تونس، وأبو الحسن التَّجيبيّ الشاطبيّ من شاطبة[٤]، بالإضافة إلى طلبة العلم الذين اتّجهوا إليه من أعمال مصر نفسها، كأبي الحسن السَّخَاوي من سَخَا، وأبي عمَر بن الحاجب من إِسْنَا، وغيرهما[٥]، كما سيأتي تفصيل القول في ذلك في تلامذته[٦].

ثم إنَّ قسمًا من المؤرِّخين ذكر: أَنَّ الإمام الشاطبيّ زار بيت المقدس سنة (٥٨٧هـ)[٧] - أي: بعد ما فُتِح على يد الملك الناصر صلاح الدين بأربع

(١) إنباه الرّواة ٤/١٥٤.

(٢) ينظر: تراجم رجال القرنين: ٧، والذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٥٠.

(٣) ينظر: إنباه الرّواة ٤/١٥٤.

(٤) لايخفى: أنّ بغداد وتونس مدينتان معروفتان، وأنّ شاطبة تقدَّم ذكرها.
وينظر: الذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٥٠، وغاية النهاية ٢/٢٣، ٣٩٥.

(٥) (سَخَا): بلدة بالغربيّة من أعمال مصر، و (إِسْنَا): بلدة بصعيد مصر الأعلى، أي: بغربَيْ النيل.
ينظر: معجم البلدان ٣/١٩٦، ووفيات الإعيان ٣/٣٤١، وشذرات الذهب ٦/٥٤.

(٦) ينظر: ص٣٩ وما بعدها.

(٧) ينبغي أن يعْلَم: أَنَّ زيارة الإمام الشاطبي لبيت المقدس بهذه السنة نصّ عليها أكثر =

سنوات[١] - فصام به شهر رمضان، واعتكف فيه، إذ روي عنه أَنَّه كان يقول في بيت المقدس: (لا أَعلمُ موضعًا أقربَ إلى السماء منه بعد مكة والمدينة)[٢].

ثم إِنَّه قفل راجعًا من بيت المقدس إلى المدرسة الفاضليّة في القاهرة، وذكر عنه بعض تلامذته: أنه في آخر عمره ترك الإقراء ومال إلى التدريس[٣]، واستمرَّ على هذه الحال طوال حياته التي دامتْ اثنتين وخمسين سنة[٤]، إلى أن توفي - رحمه الله تعالى -[٥].

خامسًا: أسرتُه:

ذكر قسم من المؤرّخين: أَنَّ الشاطبيّ بعدما استوطن مصر تزوَّجَ امرأةً مِن قومٍ يعرفون ببني الحميريّ[٦].

= المؤَرِّخين كأَبي شامة والذهبيّ، وقد ذهل ابن الجزري في قوله: (ثم إِنَّه لمّا فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بيت المقدس توجَّه - أي: الشاطبيّ - فزاره سنة تسع وثمانين وخمسمائة) غاية النهاية ٢/٢١.

والذي يبدو: أنّ زيارة الشاطبيّ لبيت المقدس كانت سنة (٥٨٧هـ)، بدليل قول أبي شامة: (وقدم بيت المقدس زائرًا قبل موته بثلاث سنين) تراجم رجال القرنين: ٧.

ثم إنّ الأستاذ عادل نويهض وهِم عندما فهم من عبارة ابن الجزري السالفة: أنّ الإمام الشاطبيّ توجهّ إلى القدس وزار صلاح الدين؟!

ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٢٦٣، ونهاية الغاية: ١٩٢ ظ، والوفيات لابن قنفذ: ٢٩٦.

(١) وذلك لأنّ بيت المقدس فتح على يد صلاح الدين سنة (٥٨٣ هـ).

ينظر: الكامل في التاريخ ٩/١٨٢، والعبر ٣/٨٥.

(٢) تراجم رجال القرنين: ٧، وينظر: البداية والنهاية ١٣/١٠.

(٣) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٤/٧٣، والذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٥٠-٥٥١.

(٤) ينظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٣٥٥، وطبقات الشافعيّة لابن قاضي شهبة ٢/٣٥.

(٥) ينظر: إنباه الرّواة ٤/١٥٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/٢٠٨.

(٦) ينظر: إنباه الرّواة ٤/١٥٤.

ثم إنّ القاضيَ أفرد له دارًا خارج المدرسة الفاضليّة بعدما أفرد له حجرة في المدرسة المذكورة آنفًا للإقراء والإفادة[١].

وقد وقفتُ له - في كتب التاريخ - على ذكر أربعة من أولاده، ولكنّ المؤرِّخين لم يتوسّعوا في سيرتهم وأخبارهم، وإليك ذكرَهم بإيجاز:

١- عليّ بن القاسم الشاطبيّ، الملقَّب بجمال الدين[٢].

٢- علاء الدين بن القاسم الشاطبيّ[٣].

٣- محمّد بن القاسم الشاطبيّ، الملقَّب بجمال الدين[٤]، وسيأتي ذكره موسّعًا في تلامذة الشاطبيّ[٥].

٤- زوجة الإمام عليّ بن شجاع الهاشميّ المصريّ، تلميذ الشاطبيّ[٦]، وستأتي ترجمته في تلامذة الشاطبيّ[٧].

سادسًا: شيوخُه:

أَخذ الإمام الشاطبيّ علومه المتنوِّعة - بالإضافة إلى علمَيْ التجويد والقراءات - عن علماء عصره الأعلام، ويمكننا أن نتحدَّث عن شيوخه في جانبين مهمّين:

الجانب الأول: شيوخه في علمَيْ التجويد والقراءات:

---

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٠٨، ٣٢٧.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٥٨.

(٤) ينظر: ذيل مرآة الزمان ١/٧٩، والنجوم الزاهرة ٧/٥٨.

(٥) ينظر: ص٤٧.

(٦) ينظر: معرفة القراء ٢/٥٧٥، وحسن المحاضرة ١/٤٩٧.

(٧) ينظر: ص٤٤.

شغف الإمام الشاطبيّ منذ نعومة أَظفاره بعلمَيْ التّجويد والقراءات، فاتّجه إلى علماء شاطبة وما جاورها من مدن الأندلس، فأخذ عنهم التّجويد والقراءات، وتخرّج بهم، وإليك ذكر شيوخه في هذين العلمين مرتَّبينَ على حسب القدم:

١- الإمام محمّد بن عليّ بن محمّد النفريّ الشاطبيّ، يكنَّى أبا عبد الله، ويعرف بابن اللّايه[١].

قال عنه ابن الجزريّ: (إمام مقرِئ مجوِّد محقِّق كامل...، قال الذهبيّ: كان ديِّنًا خيِّرًا بصيرًا بالروايات)[٢].

أَخذ القراءات عن ابن غلام الفرس، وأَخذ عنه أبو عبد الله بن سعادة، وأبو القاسم الشاطبيّ[٣]، وكتب له إجازة بخطِّه في شهر ربيع الآخر سنة (٥٥٥ هـ)[٤].

وتوفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة[٥].

٢- الإمام عليّ بن محمّد بن عليّ بن هُذَيل البلنسيّ، يكنَّى أَبا الحسن، ويعرف بابن هُذَيل[٦].

قال عنه ابن الأبّار: (انتهتْ إليه الرئاسة في صناعة الإقراء عامّة عمره لعلوِّ روايته وصحّتها، وإمامته في التّجويد والإتقان...، وحدَّثَ عن جلّة لا يحصون كثرة من شيوخنا وشيوخهم)[٧].

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان ٤/٧١، وحسن المحاضرة ١/٤٩٧.

(٢) غاية النهاية ٢/٢٠٤، وينظر: معرفة القراء ٢/٥٤٦.

(٣) ينظر: معرفة القراء ٢/٥٤٦، ونهاية الغاية: ٢٥٠ و.

(٤) ينظر: إنباه الرّواة ٤/١٥٦.

(٥) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٠٤، ونهاية الغاية: ٢٥٠ و.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٠٦، والديباج المذهب: ٢٢٤.

(٧) التكملة لكتاب الصلة ٣/٢٠٢.

أخذ القراءات عن زوج أمِّه أبي داود سليمان وغيره، وأخذ عنه القراءات أبو القاسم الشاطبيّ ببلنسية، وعرض عليه كتاب التيسير - لأبي عمرو الدانيّ - من حفظه، وكتب له إِجازة بخطِّه[1].

وتوفي سنة (٥٦٤ هـ)[2].

٣- الإمام محمّد بن جعفر بن حَميد الأمويّ البلنسيّ، يكنَّى بأبي عبد الله، ويعرف بابن حَميد[3].

نعته الحافظ المنذريّ بأنَّه: (الخطيب المقرِئ النحويّ بمرسية)[4].

أَخذ القراءات عن أبي الحسن شريح، وأَخذ العربيَّة عن ابن الأبرش وأبي بكر بن مسعود، وروى عنه الحروف أبو القاسم الشاطبيّ سماعًا من كتاب الكافي لابن شريح[5].

وتوفي سنة (٥٨٦هـ)، ودفن إلى جانب أَبي القاسم بن حُبيش الآتي ذكره[6].

٤- الإمام أَحمد بن محمَّد بن عليّ النفريّ الشاطبيّ، يكنّى أبا جعفر[7]، وهو ابن الإمام محمّد النفري المتقدّم[8].

قال عنه ابن الأبّار: (كان متقدِّمًا في صناعته، معروفًا بالضبط والتّجويد،

---

(١) ينظر: إنباه الرّواة ٤/١٥٦، وشذرات الذهب ٤/٢١٣.

(٢) ينظر: العبر ٣/٤٤ ، ومرآة الجنان ٣/٣٧٤.

(٣) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٥٣٩، ومعرفة القرّاء ٢/٥٥٩.

(٤) التكملة لوفيات النقلة ١/٢٤٣.

(٥) ينظر: معرفة القرّاء ٢/٥٥٩، وغاية النهاية ٢/١٠٨.

(٦) ينظر: التكملة لوفيات النقلة ١/٢٤٣، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٦٠.

(٧) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ١/٦٨، وغاية النهاية ١/١٢٤-١٢٥.

(٨) ينظر: ص٣٠.

وكان أبوه أيضًا كذلك)[١].

أَخذ القراءات عن أَبيه أَبي عبد الله النفريّ، وعن أبي عبد الله بن سعيد، وأَخذ عنه القراءات أَبو القاسم الشاطبيّ، وغيره[٢].

ولم تذكر كتب التراجم سنة وفاته[٣].

الجانب الثاني: شيوخه في سائر العلوم:

لم يكتف الإمام الشاطبيّ من بداية أمره بتحصيل علْمَي التجويد والقراءات فحسب، بل أخذ العلوم الأخرى عن علماء عصره، فدرس توجيه القراءات وتعليلها، والتفسير، وعلوم القرآن، وروى الحديث والأثر، وتعلَّم اللغة والنحو والفقه وسائر العلوم، وإليك ذكر شيوخه في العلوم مرتّبين على حسب تواريخ وفياتهم:

١- الإمام أحمد بن مسعود بن إبراهيم القيسيّ، يكنّى أبا جعفر، ويعرف بابن أَشكبند[٤].

قال عنه ابن الأبّار: (كان عالمًا بالشروط بصيرًا بعقدها، محدِّثًا حافظًا متقنًا فيما قيَّد، ثقةً فيما رَوَى، على منهاج أهل الحديث)[٥].

سمع من أبي محمَّد بن عطيّة، وعبد العزيز بن خلف السلميّ، وحدَّث عنه أبو القاسم الشاطبيّ وغيره[٦].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ١/٦٩.

(٢) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ١/٦٨، وغاية النهاية ١/١٢٤-١٢٥.

(٣) ينظر: المصدران السابقان.

(٤) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ١/٦١.

(٥) المصدر السابق.

(٦) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ١/٦١، ٣/٩٣.

وتوفي سنة (٥٥٨هـ) بالمهدّية[١] متوجِّهًا إلى بيت الله الحرام للحجّ[٢].

٢- الإمام عليّ بن محمّد بن عليّ بن هُذَيل المتوفَّى سنة (٥٦٤ هـ)[٣].

تقدَّم ذكره في شيوخ التجويد والقراءات[٤]، وقد سمع منه أبو القاسم الشاطبيّ الحديث وعرض عليه التفسير حفظًا[٥].

٣- الإمام عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن هانئ العمريّ الشاطبيّ، يكنَّى أبا محمد وأبا الحسن[٦].

قال عنه ابن الأبار: (كان أَحد العلماء الحفّاظ الزهّاد، أقرأ القرآن، ودرّس الفقه، وسمَّع الحديثَ، وكان يبصره، ويشارك في الآدابِ وعلمِ الكلام والتفسير وفنون كثيرة)[٧].

أَخذ العلم عن محمّد بن حاضر، وأبي القاسم بن ورد، وأَخذ عنه الفقه أبو القاسم الشاطبيّ وغيره[٨].

وتوفي ببلنسية سنة (٥٦٤ هـ)، ودفن بشاطبة[٩].

---

(١) (المهدّية): مدينة محدثة بساحل أفريقية بجانب القيروان، بناها عبيد الله المهديّ.
ينظر: سفر نامة: ٨٥، ومعجم البلدان ٣/١٦٠، والروض المعطار: ٥٦١.

(٢) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ١/٦١.

(٣) ينظر: وفيات الاعيان ٤/٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٠٦.

(٤) ينظر: ص٣٠.

(٥) ينظر: طبقات الشافعيَّة الكبرى ٧/٢٧١، وطبقات المفسِّرين للداوديّ ٢/٣٩.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/١٣، وغاية النهاية ٢/٢٠.

(٧) التكملة لكتاب الصلة ٤/٤٣.

(٨) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ١/٩٠، ٢/١٠٨، والذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٤٨.

(٩) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٤/٤٤.

٤- الإمام محمّد بن يوسف بن سعادة المرسيّ، ثم الشاطبيّ، يكنَّى بأبي عبد الله[١].

قال عنه ابن الأبّار: (كان عارفًا بالسنن والآثار مشاركًا في علم القرآن وتفسيره)[٢].

أَخذ عن أبي عليّ الصدفيّ، وأَبي محمَّد بن جعفر، وأَخذ عنه أبو القاسم الشاطبيّ، وأبو الحسن ابن هُذَيل، وهو أسنُّ منه[٣].

وأَلَّف كتاب: شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم[٤].

وتوفى في منسلخ ذي الحجّة سنة (٥٦٥هـ)، ودفن في أَوَّل يوم من محرم سنة (٥٦٦هـ)[٥].

٥- الإمام عاشر بن محمّد بن عاشر بن خلف الأنصاريّ، يكنَّى أبا محمّد[٦].

وصفه الزركليّ بأنّه: (رأس المفتين في زمانه بالأندلس)[٧].

أَخذ العِلم عن أبي بكر بن العربيّ، وأبي محمَّد البطليوسيّ، وأَخذ عنه الفقه أَبو القاسم الشاطبيّ، ومفوّز بن ظاهر[٨].

---

(١) ينظر: العبر ٣/٤٨، ومرآة الجنان ٣/٣٧٩.

(٢) التكملة لكتاب الصلة ٢/٣٦.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٠٨، والديباج المذهب: ٢٢٤، ٢٨٧.

(٤) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٣٦، ونفح الطيب ٢/١٥٩.

(٥) ينظر: طبقات المفسرين للداوديّ ٢/٢٨٠-٢٨١.

(٦) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٣٠٥، ومعجم المؤلفين ٥/٥١.

(٧) الأَعلام ٤/١٠.

(٨) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٣٦، ١٢٨، ٤/٤٤، ومعرفة القرّاء ٢/٥٧٤، ٦١٠، ٦٠١.

وله مؤَلَّفات في الفقه، منها: شرح المدوَّنه للإمام مالك، سمّاه الجامع البسيط، ولم يكمله[1].

وتوفي سنة (٥٦٧ هـ)[2].

٦- الإمام عليّ بن عبد الله بن خلَف الأنصاريّ المَرِيِّيّ، يكنَّى أبا الحسن، ويعرف بابن النِّعْمة[3].

قال عنه ابن الأبّار: (كان عالمًا متفنِّنًا حافظًا للفقه والتفاسير ومعاني الآثار والسنن)[4].

أَخذ عن أَبي الحسن بن شفيع، وعبّاد بن سرحان، وأَخذ عنه أَبو القاسم الشاطبيّ (شرح الهداية) لأبي العبّاس المهدويّ[5].

وله كتاب: ريّ الظمآن في تفسير القرآن[6]، وتوفى سنة (٥٦٧ هـ)[7].

٧- الإمام محمّد بن عبد الرحيم بن محمّد الأنصاريّ الخزرجيّ، يكنَّى بأبي عبد الله، ويعرف بابن الفَرَس[8].

قال عنه ابن الأبّار: (كان عالمًا حافلًا، راويةً مكثرًا، يتحقَّق بالقراءات

---

(١) ينظر: الأَعلام ٤/١٠، ومعجم المؤلفين ٥/٥١.

(٢) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٣٠٥، والأَعلام ٤/١٠.

(٣) ينظر: النجوم الزاهرة ٦/٦٦، وطبقات المفسرين للسيوطي: ٧٩.

(٤) التكملة لكتاب الصلة ٣/٢٠٦.

(٥) سيذكر المؤَلِّف ترجمة أَبي العبَّاس المهدويّ في شرح البيت: ٩٩، وكتابه (شرح الهداية): كتاب في توجيه القراءات وتعليلها، وقد حُقِّق مرتين: الأولى: بتحقيق د. حازم سعيد، والثانية بتحقيق د. سالم قدوري.

وينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/١٤، وغاية النهاية ١/٥٥٣.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٨٥، والبلغة ١/١٥٣.

(٧) ينظر: العبر ٣/٥١، وشذرات الذهب ٤/٢٢٣.

(٨) ينظر: العبر ٣/٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٥٢٩.

والفقه، ويشارك في الحديث والأصول، مع البصر بالفتوى ووجوهها، والضبط للرّوايات وتحصيلها)[1].

أَخذ عن عبد الله بن سماك، وأَبي الحسن بن الباذش، وأَخذ عنه أَبو القاسم الشاطبيّ، وابن واجب وغيرهما[2].

وتوفى سنة (٥٦٧ هـ)[3].

٨- الإمام أَحمد بن محمّد بن أَحمد بن سِلَفة الأصبهانيّ السِّلَفيّ، يكنّى أبا طاهر[4].

نعته الذهبيّ بأنّه: (العلاَّمة الكبير، مُسنِد الدنيا ومعَمَّر الحفَّاظ)[5].

سمع من كثيرين، كأَبي عبد الله الثقفيّ، وأَحمد الأبنوسيّ، وسمع منه بالإسكندريّة أَبو القاسم الشاطبيّ، وغيره[6].

وله مؤَلَّفات كثيرة، من أَشهرها: معجم السفر، ومعجم شيوخ بغداد[7].

وتوفى سنة (٥٧٦ هـ) بالإسكندريّة[8].

٩- الإمام عبد الله بن برِّي بن عبد الجبَّار المقدسي ثمَّ المصريّ، يكنَّى أبا محمّد[9].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ٣٧/٢.

(٢) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٣٧/٢، ٢٥٨، والديباج المذهب: ٢٢٤.

(٣) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٣٧/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٢٩/٢٠.

(٤) ينظر : وفيات الأعيان ١٠٥/١ وما بعدها، والبداية والنهاية ٣٠٧/١٢-٣٠٨.

(٥) العبر ٧١/٣.

(٦) ينظر: تراجم رجال القرنين: ٧، وبغية الطلب ١٤٤/١.

(٧) ينظر: العبر ٧١/٣، والأعلام ٢٠٩/١.

(٨) ينظر: الكامل في التاريخ ١٥٢/٩، وشذرات الذهب ٢٥٥/٤.

(٩) ينظر: المعين في طبقات المحدّثين ١٧٩/١، والنجوم الزاهرة ١٠٣/٦-١٠٤.

قال عنه ابن الأثير: (كان إمامًا في النحو رحمه الله تعالى)[1].

أَخذ النحو وغيره عن أبي بكر بن عبد الملك، ومرشد المدينيّ، وأَخذ عنه أَبو القاسم الشاطبيّ، وعبد الغنيّ المقدسيّ، وغيرهما[2].

وله مؤَلَّفات كثيرة، من أَشهرها: جواب المسائل العشر، وغلط الضعفاء من الفقهاء[3].

وتوفى سنة (٥٨٢ هـ)[4].

١٠- الإمام عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الله الأنصاريّ المَرِيِّيّ، يكنَّى أَبا القاسم، ويعرف بابن حُبَيش[5].

قال عنه ابن الأَبّار: (كان آخرَ الائمَّة المحدّثين بالمغرب، والمسلَّم له في ضبط أغربة الحديث، ولغات العرب، وتواريخها، ورجالها وأيَّامها)[6].

أَخذ عن كثيرين، كأَبي عبد الله بن حسين، وعبد الحقّ بن عطيّة، وأَخذ عنه أَبو القاسم الشاطبيّ، وابن حوط الله[7].

وله مؤَلَّفات، منها: المغازي في خمس مجلَّدات[8].

وتوفى في صفر سنة (٥٨٤ هـ)[9].

---

(١) الكامل في التاريخ ٩/١٧٥.

(٢) ينظر: مرآة الجنان ٤/٤٢٤، ونفح الطيب ٢/٢٣.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/١٣٦، وغلط الضعفاء من الفقهاء (المقدمة): ٨ وما بعدها.

(٤) ينظر: الرّوضتين في أخبار الدّولتين ٣/٢٦٧، وطبقات الشافعيّة الكبرى ٧/١٢١.

(٥) ينظر: نهاية الغاية: ٩٢ ظ، وبغية الوعاة ٢/٨٥.

(٦) التكملة لكتاب الصلة ٣/٣٥.

(٧) ينظر: التكملة لوفيات النقلة ١/١٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/٥٨٨، ٢١/١١٨.

(٨) ينظر: العبر ٣/٨٨، وغاية النهاية ١/٣٧٨.

(٩) ينظر: طبقات الحفاظ ١/٤٨٢، و Brockelmann: I: **344**.

١١- الإمام محمّد بن جعفر بن حَميد البلنسيّ، المتوفَّى سنة (٥٨٦ هـ)[١].

تقدَّم ذكره في شيوخ التجويد والقراءات[٢]، وأَخذ عنه أبو القاسم الشاطبيّ أيضًا العربيّة، فقد أَخذ عنه كتاب سيبويه، والكامل للمبرِّد، وأَدب الكاتب لابن قتيبة وغيرها[٣].

١٢- الإمام المعمَّر محمّد بن يوسف بن مفرّج بن سعادة الإِشبيليّ، يكنّى أَبا بكر وأَبا عبد الله، ويعرف بابن سعادة[٤].

قال عنه ابن الأبّار: (كان مقرِئًا فاضلًا، محدّثًا ضابطًا، أخذ عنه الناس وعُمِّر وأَسنَّ)[٥].

أَخذ عن أبي بكر بن العربيّ، وأَبي بكر بن رزق، وأَخذ عنه أَبو القاسم الشاطبيّ كتاب: (شرح الهداية) لأبي العباس المهدويّ[٦].

وتوفي بعد وفاة تلميذه أبي القاسم الشاطبيّ بعشر سنين، أي: سنة (٦٠٠ هـ)[٧].

هؤلاء هم شيوخ الإمام الشاطبيّ الذين أخذ عنهم علومه المختلفة، وتخرَّج بهم، وقد ذكر له الإمام ابنُ الجزريّ وغيرُه شيخًا آخر، وهو: أَبو العباس ابن طرازميل[٨]، ولكن.. لم أقف له على ترجمة.

ثم إِنَّ ابن الجزريّ: ذهل، فذكر في تعداد شيوخه: الإمام أَبا محمّد

---

(١) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٥٣٩، ومعرفة القرّاء ٢/٥٥٩.

(٢) ينظر: ص٣١.

(٣) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٠، ومفتاح السعادة ٢/٤٩.

(٤) ينظر: معرفة القرّاء ٢/٥٨٠، وغاية النهاية ٢/٢٨٨.

(٥) التكملة لكتاب الصلة ٢/٨٦.

(٦) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٨٦، وغاية النهاية ٢/٢٨٨.

(٧) ينظر: معرفة القرّاء ٢/٥٨٠، وغاية النهاية ٢/٢٨٨.

(٨) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٠، والفتح المواهبيّ: ٤٣.

عبد الله بن أبي جعفر المرسيّ[١]، ومن المعلوم: أنّ الإمام أبا محمّد المرسيّ هذا توفي سنة (٥٢٦ هـ)[٢]، وقد تقدَّم: أنّ الإمام الشاطبيّ ولد سنة (٥٣٨هـ) من غير خلاف بين المؤرِّخين[٣]، فكيف يأخذ عنه الشاطبيّ، وقد توفي المرسيّ قبل ولادته باثنتَيْ عشرة سنة؟!

سابعًا: تلامذتُه:

ذكر أهل التاريخ والتراجم: أَنَّ جماعة كبيرة من طلبة العلم درسوا على الإمام الشاطبيّ، وأَخذوا عنه العلوم المختلفة، سواء أَعندما كان في الأندلس، أَم بعد رحلته إلى المشرق في مصر[٤]، قال السبكيّ: (قرأ عليه جماعات، فإِنَّه تصدّر للإقراء بمصر، وعظم شأنه وبعد صيته، وانتهتْ إليه رئاسة الإقراء، وقُصِد من البلاد)[٥]، وقال المراكشيّ بعدما ذكر عددًا من تلامذته: (وحدَّث عنه بالإجازة خلقٌ كثير، منهم: أَبو العباس العَزَفيّ)[٦].

ويمكننا أنّ نتحدَّث عن تلامذته في ثلاثة جوانب مهمّة:

الجانب الأوّل: تلامذتُه الذين أخذوا عنه القراءات كاملة، وسمعوا منه الشاطبيّة:

اهتمَّ الإمام الشاطبيّ بتدريس علم القراءات لطلبة العلم، فقصدَهُ جماعاتٌ كثيرة منهم ليأخذوا عنه علم القراءات، وقد تخرَّج به بعضهم،

---

(١) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٠.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/٥٦٠، وشذرات الذهب ٤/٧٨.

(٣) ينظر: ص٢٣.

(٤) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٤/٧٣، وحسن المحاضرة ١/٤٩٧.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٧/٢٧١.

(٦) الذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٤٩.

فأَكملوا عليه دراسة علم القراءات، وسمعوا منه الشاطبيّة، وإليك ذكرهم مرتّبين على حسب تواريخ وفياتهم:

١- الإمام عيسى بن يوسف بن إِسماعيل المقدسيّ ثم البلنسيّ، يكنّى أَبا موسى وأَبا الفضل[١].

نعته الذهبيّ بأَنَّه: (الشيخ المقرِئ الزاهد...، صحب جماعةً من الصالحين منهم الشيخ ربيع)[٢].

أَخذ القراءات والشاطبية عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَخذ عنه أَبو عبد الله الفاسيّ وغيره[٣].

وتوفي سنة (٦١٣ هـ)[٤].

٢- الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن أحمد الأزديّ التونسيّ، يكنّى أبا القاسم، ويعرف بابن الحدّاد[٥].

قال عنه ابن الأَبّار: (أَقرأ العربيّة، وهي كانتْ بضاعته، مع المعرفة بالقراءات)[٦].

أخذ القراءات والشاطبيّة عن أَبي القاسم الشاطبيّ وغيره، وأَخذ عنه ابن مرّي وغيره[٧].

واختلف في سنة وفاته، فذكر الذهبيّ وابن الجزريّ: أَنَّه توفي في

(١) ينظر: تاريخ الإسلام / الطبقة ١٥١/٦٢، والجواهر المضيَّة في طبقات الحنفية: ٤٥-٤٦.
(٢) تاريخ الإسلام / الطبقة ١٥١/٦٢.
(٣) ينظر: غاية النهاية ٢٣/٢، وطبقات المفسرين للداوديّ ٤٠/٢.
(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ١١/٢٣، وغاية النهاية ٢٩٣/٢.
(٥) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ١٧/٣، ٥٦، وغاية النهاية ٣٦٦/١.
(٦) التكملة لكتاب الصلة ٥٦/٣.
(٧) ينظر: الذيل والتكملة / السفر الخامس ٥٤٩/٢، وغاية النهاية ٣٦٦/١.

حدود سنة (٦٢٥هـ)[١]، وذكر ابن الأَبار: أَنَّه توفي بمراكش في نحو سنة (٦٤٠ هـ)[٢]، ولعلَّ الأول هو الأرجح.

٣- الإمام عليّ بن أَبي بكر محمّد بن موسى التجيبيّ الشاطبيّ، يكنّى أَبا الحسن، ويلقَّب جمالَ الدين[٣].

قال عنه الذهبيّ - ناقلًا عن الكنديّ -: (هو حافظ أديب، فاضل قارِئ، متقن مجوِّد، يَضرب في هذين الفنَّين بسهمٍ وافٍ وحظّ وافر)[٤].

أَخذ علومه عن علماء المغرب، ثم قدم مصر، فأَخذ القراءات والشاطبيّة عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَخذ عنه أبو عبد الله الفاسيّ وغيره[٥].

وتوفي سنة (٦٢٦هـ)[٦].

٤- الإمام محمّد بن عمر بن حسين الكرديّ، يكنّى أبا عبد الله، ويعرف بزين الدين الكرديّ[٧].

نعته الذهبيّ بأَنَّه: (المقرِئ من كبار القرَّاء في عصر الشيخ علَم الدين السخاويّ بدمشق)[٨].

أَخذ القراءات والشاطبيّة عن الشاطبيّ، وأَخذ عنه الرشيد بن أَبي الدرّ وغيره[٩].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام / الطبقة ٦٣/٢١٦، وغاية النهاية ١/٣٦٦.

(٢) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٣/٥٦، وتاريخ الإسلام / الطبقة ٦٤/٤١٤.

(٣) ينظر: تراجم رجال القرنين: ١٥٧، وغاية النهاية ١/٥٧٦.

(٤) تاريخ الإسلام / الطبقة ٦٣/٢٣٧-٢٣٨.

(٥) ينظر: معرفة القرّاء ٢/٦٦٨، ونهاية الغاية: ٢٣٠ ظ.

(٦) ينظر: تراجم رجال القرنين: ١٥٧، وغاية النهاية ١/٥٧٦.

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام / الطبقة ٦٣/٢٩٠، وشذرات الذهب ٥/١٢٧.

(٨) معرفة القرّاء ٢/٦٣٨.

(٩) ينظر: تراجم رجال القرنين: ١٦٠، ومعرفة القرّاء ٢/٦٣٨-٦٣٩.

وتوفي سنة (٦٢٨ هـ)[١].

٥- الإمام محمّد بن عمَر بن يوسف الأنصاريّ القرطبّي، يكنّى أبا عبد الله، ويعرف بابن مغايظ[٢].

قال عنه ابن العماد: (كان إِمامًا زاهدًا، متقنًا بارعًا في عدَّة علوم كالفقه والقراءات والعربيّة، طويل الباع في التفسير)[٣].

أَخذ القراءات عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَبي محمّد الحجريّ وغيرهما، وأَخذ عنه عبد الرحيم بن خلَف وغيره[٤].

وجلس للإقراء في مكان الشاطبيّ بعد وفاته[٥]، وتوفي سنة (٦٣١هـ)[٦].

٦- الإمام مرتضى بن العفيف أَبي الجود حاتم بن المسلم الحارثي، يكنّى أَبا الحسن[٧].

نعته ابن الجزريّ بأنّه: (كان متصدِّرًا بالجامع العتيق بمصر)[٨].

أَخذ القراءات والشاطبيّة عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَخذ عنه محمّد ابن عبد المنعم الصوّاف وغيره[٩].

---

(١) ينظر: العبر ٣/٢٠١، وغاية النهاية ٢/٢١٦.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام / الطبقة ٦٤ /٦٥-٦٦، وطبقات المفسرين للسيوطي: ٢٢٦-٢٢٧.

(٣) شذرات الذهب ٥/١٤٥.

(٤) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٢٠، ونهاية الغاية: ٢٥٤ ظ.

(٥) ينظر: تراجم رجال القرنين: ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣٦٧.

(٦) ينظر: العبر ٣/٢١٠، وشذرات الذهب ٥/١٤٥.

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/١١، وغاية النهاية ٢/٢٩٣.

(٨) غاية النهاية ٢/٢٩٣.

(٩) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٩٣، والمقصد الأرشد ٢/٤٥١-٤٥٢.

وتوفي سنة (٦٣٤ هـ)[1].

٧- الإمام يوسف بن أَبي جعفر بن عبد الرّزاق الأنصاريّ البغداديّ، يكنّى بأَبي الحجّاج، ويلقَّب بمكين الدين[2].

قال عنه بعضهم: (إنّ الشيخ ثقة ثبت)[3].

أَخذ القراءات والشاطبيّة عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَخذ عنه جابر الوادي آشي، وعبد الله الغسانيّ وغيرهما[4].

وتوفي بعد سنة (٦٣٨ هـ)[5].

٨- الإمام عليّ بن محمّد بن عبد الصَّمد الهمدانيّ المصريّ السخاويّ، يكنّى بأَبي الحسن، ويلقَّب بعَلَم الدين[6].

قال عنه ابن تغري بردي: (كان إمامًا علاَّمةً مقرئًا محققًا مجوّدًا، بصيرًا بالقراءات، ماهرًا في النحو واللغة، إمامًا في التفسير)[7].

أَخذ القراءات والشاطبيّة عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَبي اليمن الكنديّ، وأَخذ عنه أَبو شامة المقدسيّ، وأَبو الفتح محمّد بن عليّ الأنصاريّ، وخلق كثير[8].

وله مؤَلَّفات كثيرة من أشهرها: فتح الوصيد في شرح القصيد، أي:

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام / الطبقة ٦٤ / ٢٠٢-٢٠٣، وشذرات الذهب ٥/١٦٨.

(٢) ينظر: الذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٤٩، وغاية النهاية ٢/٣٩٥.

(٣) غاية النهاية ٢/٣٩٥.

(٤) ينظر: الذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٤٩، وغاية النهاية ٢/٣٩٥.

(٥) ينظر: غاية النهاية ٢/٣٩٥.

(٦) ينظر: طبقات الشافعيّة لابن قاضي شهبة ٢/١١٧، وطبقات المفسرين للسيوطيّ ٨٤-٨٥.

(٧) النجوم الزاهرة ٦/٣٥٤.

(٨) ينظر: البلغة ١/١٥٨، والدارس ١/١٨.

الشاطبيّة، والوسيلة إلى كشف العقيلة لشيخه أبي القاسم الشاطبيّ[1].

وتوفي سنة (٦٤٣ هـ)[2].

٩- الإمام عيسى بن أبي الحرم مكيّ بن حسين العامريّ المصريّ، يكنَّى أَبا القاسم، ويلقَّب سديدَ الدين[3].

قال عنه الذهبيّ: (تصدَّر للإقراء، وكان بصيرًا بالقراءات عاليَ الإسناد)[4].

أَخذ القراءات والشاطبيّة عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَخذ عنه يعقوب الجرائديّ وغيره[5].

وتوفي سنة (٦٤٩ هـ)[6].

١٠- الإمام عليّ بن شجاع بن سالم الهاشميّ المصريّ، يكنّى أَبا الحسن، ويعرف بابن أبي الفوارس الضرير[7].

قال عنه الذهبيّ: (كان أَحد الأئمَّة المشاركين في فنونٍ من العلم، حسن الأخلاق، تامّ المروءة...، انتهتْ إليه رئاسة الإقراء، وازدحم عليه القرّاء)[8].

أَخذ القراءات والشاطبيّة عن أَبي زوجته أَبي القاسم الشاطبيّ، وشجاع

---

(١) ينظر: كشف الظنون ١/٦٤٧، ١١٥٩، و Brock: 1: 261, Ahlwardt: 1: 192 , 281.

(٢) ينظر: وفيات الأعيان ٣/٣٤١، وخزانة الأدب ٦/٧٨.

(٣) ينظر: العبر ٣/٢٦٣، وشذرات الذهب ٥/٢٤٦.

(٤) معرفة القرّاء ٢/٦٥٢.

(٥) ينظر: الذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٦٣.

(٦) ينظر: غاية النهاية ١/٦١٤، والنجوم الزاهرة ٧/٢٤.

(٧) ينظر: المعين في طبقات المحدثين: ١/٢١٠، وذيل مرآة الزمان ٢/٢٢٠.

(٨) معرفة القرّاء ٢/٦٥٨.

المدلجيّ، وأَخذ عنه محمد القصّاع، وحسن الرّاشديّ، وغيرهما[1].

وتوفي سنة (٦٦١ هـ)[2].

١١- الإمام عبد الرَّحمن بن سعيد بن عبد الله الشافعيّ القليوبيّ[3]، يكنّى أَبا القاسم[4].

أَخذ القراءات والشاطبيّة عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَخذ عنه أَبو عبد الله الفاسيّ وغيره[5].

ولم تذكر كتب التراجم تفصيلًا عن حياته، ولا سنة وفاته[6].

الجانب الثاني: تلامذتُه الذين أَخذوا عنه بعض القراءات، وسمعوا منه الشاطبيّة.

ذكرنا من قبل: أَنَّ جماعاتٍ كثيرة من طلبة العلم أخذوا عن الإمام الشاطبيّ علم القراءات، ولكنّ قسمًا منهم لم يكمل عليه دراسة هذا

(١) ينظر: العبر ٣/٣٠٣، وذيل تذكرة الحفاظ ١/٤١.

(٢) ينظر: نكت الهميان: ٢١٣، وحسن المحاضرة ١/٥٠٢.

(٣) ينبغي أَنْ يعلم: أَنّ اسمه الذي ذكرناه أعلاه هو الذي نصَّ عليه أكثر المؤرّخين، وقد أسماه ابن أبي الوفاء القرشي في الجواهر المضيّة : (عبد الواحد بن سعيد)، وأَسماه الذهبيّ في معرفة القرَّاء: (عبد الصمد بن سعيد)، ولعلَّ هذا الاختلاف في اسمه هو الذي دفع المراكشيّ إلى أنْ يطلق عليه: (ابن سعيد بن عبد الله الشافعيّ).
والذي يبدو: أنّ ما أثبتناه أعلاه هو الصواب، ولعلَّ الاسمين الآخرين وقع فيهما تحريف من النسَّاخ، إذ لا يعقل أن يكون له ثلاثة أسماء ؟!
ينظر: الذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٤٩، ومعرفة القرّاء ٢/٦٦٨، وغاية النهاية ٢/٢٣، والجواهر المضيَّة: ٤٥، وطبقات المفسرين للدواودي ٢/٤٠.

(٤) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٣، وطبقات المفسرين للدواودي ٢/٤٠.

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات ٢/٣٥٤، وغاية النهاية ٢/٢٣.

(٦) ينظر: معرفة القرّاء ٢/٦٦٨، ونهاية الغاية: ٢٣٠ ظ.

العلم[1]، وإليك ذكرهم مرتّبين على حسب تواريخ وفياتهم:

١- الإمام محمّد بن محمّد بن وضاح اللخميّ الشقريّ الأندلسيّ، يكنّى أبا بكر[2].

قال عنه ابن الأَبّار: (أَخذ عنه الناس، وكان رجلًا صالحًا لقيتُه مرارًا)[3].

أَخذ القراءات عن أَبيه، وأَخذ بعضَها عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَخذ عنه محمّد الكنانيّ وغيره[4].

وتوفي سنة (٦٣٤ هـ)[5].

٢- الإمام عثمان بن عمر بن أَبي بكر الدونيّ ثم الإِسنائي، يكنّى أَبا عُمَر، ويعرف بابن الحاجب[6].

نعته الذهبيّ بأنّه: (الشيخ الإمام العَلّامة المقرِئ الأصوليّ الفقيه النحويّ، جمال الأئمّة والملّة والدين)[7].

أَخذ بعض الروايات عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وسمع منه التيسير، ثم قرأ على أَبي الفضل الغزْنويّ، وأَخذ عنه محمّد بن أَبي العلاء النصيبيّ وغيره[8].

---

(١) ينظر: ص٣٩.

(٢) ينظر: المعين في طبقات المحدثين ١/١٠٤، وتاريخ الإسلام / الطبقة ٦٤/٢٠٠.

(٣) التكملة لكتاب الصلة ٢/١٢٦.

(٤) ينظر: الذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٤٩، ومعرفة القراء ٢/٦٤٤.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام / الطبقة ٦٤/٢٠٠، وغاية النهاية ٢/٢٥٧.

(٦) ينظر: الديباج المذهب: ١٨٣، والبلغة ١/١٤٣.

(٧) سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٦٤-٢٦٥.

(٨) ينظر: غاية النهاية ١/٥٠٩، وروضات الجنّات ٥/١٨٤.

وله مؤَلَّفات كثيرة، من أشهرها: الكافية في النحو، والشافية في الصرف، والأمالي[(١)].

وتوفي سنة (٦٤٦ هـ)[(٢)].

٣- الإمام عليّ بن هبة الله بن سلامة اللخميّ المصريّ، يكنّى أَبا الحسن، ويعرف بابن الجمَّيزيّ[(٣)].

نعته الذهبيّ بأَنَّه: (شيخ الديار المصريّة العلَّامة المفتي المقرئ)[(٤)].

أَخذ بعض الروايات عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَخذ القراءات العشر عن أَبي الحسن البطائحيّ، وأَخذ عنه الفخر التوزريّ وغيره[(٥)].

وتوفي سنة (٦٤٩ هـ)[(٦)].

٤- الإمام محمّد بن القاسم بن فيرّه الشاطبيّ الرعينيّ، يكنّى أبا عبد الله، ويلقَّب جمالَ الدين[(٧)].

نعته اليونينيّ البعلبكيّ بأَنَّه: (المقرِئ العدْل)[(٨)].

أَخذ بعض القراءات عن أَبيه أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَخذ عنه محمّد ابن عبد الله الصوّاف وغيره[(٩)].

---

(١) ينظر: معجم المؤلفين ٦/٢٦٥، وأمالي ابن الحاجب (الدراسة) ١/٣٠ وما بعدها.

(٢) ينظر: العبر ٣/٢٥٤، ٢٥٥، والوفيات لابن قنفذ: ٣١٩.

(٣) ينظر: مرآة الزمان ٨/٧٨٦، وبغية الطلب ٢/١٠٠٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٥٣.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٥٣-٢٥٤، وطبقات الشافعيّة لابن قاضي شهبة ٢/١١٨.

(٦) ينظر: تراجم رجال القرنين: ١٢٧، والنجوم الزاهرة ٧/٢٤.

(٧) ينظر: ذيل مرآة الزمان ١/٧٩، والنجوم الزاهرة ٧/٥٨.

(٨) ذيل مرآة الزمان ١/٧٩.

(٩) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٣٠، ونهاية الغاية: ٢٥٥ و.

وتوفي سنة (٦٥٥ هـ)[١].

٥- الإمام عبد الله بن محمّد بن عبد الوارث الأنصاريّ، يكنّى بأبي الفَضْل، ويعرف بابن فار اللبن[٢].

قال عنه ابن الجزريّ: (هو عدْلٌ ثقةٌ رضًى، روى الشاطبيّة عن ناظمها بقوله، وهو آخِر من روى عنه في الدنيا، ولثقة الناس به روَوْها عنه)[٣].

أَخذ بعض القراءات عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَخذ عنه حسن بن عبد الله الراشديّ وغيره[٤].

وله مؤَلَّفات، منها: تاريخ ميافارقين[٥]، وتوفي سنة (٦٦٤ هـ)[٦].

٦- الإمام عبد الرّحمن بن عبد الله بن مطرف النفريّ الشاطبيّ، يكنّى أَبا زيد وأَبا القاسم[٧].

ذكر عنه ابن الأَبّار أَنَّه: (تصدّر ببلده - أي: شاطبة - للإقراء)[٨].

أَخذ بعض القراءات عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَبي عبد الله بن عبادة، وأَخذ عنه ابنه محمّد بن عبد الرحمن وغيره[٩].

ولم تذكر كتب التراجم سنة وفاته[١٠].

---

(١) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٣٠، والنجوم الزاهرة ٥٨/٧.

(٢) ينظر: العبر ٣١١/٣، وحسن المحاضرة ٥٠٢/١.

(٣) غاية النهاية ٤٥٣/١.

(٤) ينظر: معرفة القرّاء ٦٦١/٢، وشذرات الذهب ٣١٦/٥.

(٥) ينظر: كشف الظنون ٣٠٧/١.

(٦) ينظر: العبر ٣١١/٣، ونهاية الغاية: ١٢٥ و.

(٧) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ١٧/٣، وغاية النهاية ٣٧٢/١.

(٨) التكملة لكتاب الصلة ١٧/٣.

(٩) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٤٣/٣، وغاية النهاية ٣٧٢/١، ١٦٢/٢ .

(١٠) ينظر: المصدران السابقان.

الجانب الثالث: تلامذتُه الذين روَوْا عنه الحديث وغيره:

اهتمَّ الإمام الشاطبي بتدريس العلوم الأخرى - بالإضافة إلى اهتمامه بتدريس علم القراءات -، فأقبل عليه طلبة العلم ليأخذوا عنه الحديث وغيره، وإليك ذكرهم مرتّبين على حسب تواريخ وفياتهم:

١- الإمام محمّد بن يحيى بن عليّ اللخميّ الشاطبيّ، يكنّى أبا عبد الله، ويعرف بالجنجاليّ[(١)].

ذكر ابن الأَبّار: أَنَّ مجموعة من علماء الأندلس أجازوه، وأَنَّه تصدّر للإقراء بشاطبة[(٢)].

روى عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وقرأ عليه قبل رِحلته إلى المشرق، وروى عنه محمّد بن أبي الربيع[(٣)]. وتوفي بعد سنة (٦٠٧ هـ)[(٤)].

٢- الإمام أَحمد بن محمّد بن أَحمد اللخميّ السبتيّ، يكنّى أبا العباس، ويعرف بالعزَفي[(٥)].

قال عنه الذهبيّ: (له تواليف حسنة، وكان ذا فضلٍ وصلاح وجلالة وإتقان...، أَلَّف في الحديث أجزاء مفيدة)[(٦)].

روى عن أبي القاسم الشاطبيّ وعبد الحقّ الإشبيليّ وغيرهما، وروى عنه محمّد بن سعيد الأنصاريّ وغيره[(٧)].

---

(١) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٩٦، وطبقات المفسرين للداوديّ ٢/٤٠.

(٢) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٩٧.

(٣) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٩٧، ومعرفة القراء ٢/٥٧٤.

(٤) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٩٩.

(٥) ينظر: الديباج المذهب: ٢٩٠، والدرر الكامنة ١/٢٩١.

(٦) تاريخ الإسلام / الطبقة ٦٤/١٢٤، وما بعدها.

(٧) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٠٠، ٢٣/٢٥٩.

وأَلَّف كتابًا في مولد النبيّ ﷺ، وتوفي سنة (٦٣٣ هـ)[١].

٣- الإمام عليّ بن أَحمد بن عبد الله البلنسيّ، يكنَّى أَبا الحسن، ويعرف بابن خيرة[٢].

نعته ابن قنفذ بأَنَّه: (الفقيه المحدِّث...، خطيب بلنسية)[٣].

روى عن أَبي القاسم الشاطبيّ، ومحمّد بن خلف البلنسيّ، وروى عنه محمّد بن إِبراهيم الأنصاري وغيره[٤].

وتوفي سنة (٦٣٤ هـ)[٥].

٤- الإمام عبد الله بن إِبراهيم بن سعيد الرّيغيّ، يكنّى أَبا محمّد، ويلقَّب جمال الدين[٦].

نعته الفاسيّ المكيّ بأنّه: (المقرئ العلاّمة...، قاضي الإسكندريّة المالكيّ)[٧].

سمع من أَبي القاسم الشاطبيّ جميع الموطّأ، وسمع منه الشرف الدمياطيّ، وعبد العظيم المنذريّ[٨].

وله مصنّف جليل في علم اللغة، وتوفي سنة (٦٤٥هـ)[٩].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام / الطبقة ٦٤/١٢٥-١٢٦.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام / الطبقة ٦٤/١٨٩، وغاية النهاية ١/٥٢٠.

(٣) الوفيات لابن قنفذ: ٣١٣.

(٤) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ٢/٨٤، ١٣٨، ومعرفة القراء ٢/٥٧٤، ٥٨١.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/١٣٩، وغاية النهاية ١/٥٢٠.

(٦) ينظر: تكملة الإكمال ٢/٧٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٧٣.

(٧) ذيل التقييد ٢/٢٩.

(٨) ينظر: المصدر السابق.

(٩) ينظر: تكملة الإكمال ٢/٧٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٧٢٣.

٥- الإمام محمّد بن عبد الرحمن بن سهل الأمويّ السرقسطيّ ثمّ السبتيّ، يكنّى بأَبي عبد الله، ويعرف بابن معرور[١].

نعته ابن الجزريّ بأَنَّه: (إمام كبير، وأستاذ شهير)[٢].

روى عن أَبي القاسم الشاطبيّ، وأَخذ القراءات عن خاله أَحمد اليافعيّ وغيره، وأَخذ عنه الحافظ أَبو بكر بن مَسْدي، وغيره[٣].

ولم تذكر كتب التراجم تفصيلًا عن حياته، ولا سنة وفاته[٤].

هؤلاء هم تلامذة الإمام القاسم الشاطبيّ، الذين ذكرتْهم كتب التاريخ والتراجم، وقد ذكر له المراكشيّ تلميذًا آخر، وهو: فخر الدين أَبو عبد الله محمّد بن أحمد السجزيّ[٥]، ولم أَقف له على ترجمة.

ثامنًا: مذهبُه:

كادتْ كلمة المؤرِّخين تتّفق على أنّ الإمام أبا القاسم الشاطبيّ يتمذهب بمذهب الإمام محمّد بن إدريس الشافعيّ - رحمه الله تعالى -، فقد ذكره كلٌّ من السبكيّ، والإسنويّ، وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعيّة[٦].

ولكنَّ ابن فرحون المالكيّ أدرجه في علماء المالكيّة في كتابه: الديباج المُذْهب في معرفة أعيان علماء المَذْهب[٧]، أي: أَنَّه اعتبره مالكيَّ المذهب.

---

(١) ينظر: غاية النهاية ١٦٢/٢.

(٢) غاية النهاية ١٦٢/٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) ينظر: الذيل والتكملة / السفر الخامس ٥٤٩/٢.

(٦) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٢٧/٧، وطبقات الشافعيّة للإسنوي ١١٣/٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٥/٢.

(٧) ينظر: الديباج المذهب: ٢٢٤-٢٢٥.

ولعلَّ الإمام الشاطبيّ تمذهب بمذهب الإمام مالك عندما كان في شاطبة الأندلس على نهج علماء بلده، بدليل أَنَّه نظم كتاب: التمهيد لما في الموطَّأ من المعاني والمسانيد - لابن عبد البرّ القرطبيّ - في قصيدة داليّة، تقدَّر بخمسمائة بيت[١]، ثم إِنَّه لمّا ارتحل إلى مصر تمذهب بمذهب الإمام الشافعيّ، كما نصّ على ذلك قسم من المؤرِّخين[٢].

تاسعًا: شعْرُهُ:

برع الإمام أَبو القاسم الشاطبيّ بنظم الشعر، وبلغ الذورة العليا فيه، فقد قام بنظم كتب عدَّة نظمًا بديعًا لا يجارَى فيه[٣]، يقول اليافعيّ: (نظم القصيدتين اللتين سارتْ بهما الركبان، وخضعتْ لبراعة نظمهما فحول الشعراء، وأئمَّة القرّاء والبلغاء)[٤].

ومن تلك الكتب التي نظمها الشاطبيّ: كتاب التيسير لأبي عمرو الدانيّ، حيث نظمه بقصيدته اللاميّة: (حِرْز الأماني ووَجْه التَّهَاني)[٥]، وسنأتي على تفصيل ذلك في مؤَلَّفاته وآثاره[٦].

ثم إِنَّ للشاطبيّ أبياتًا في موضوعات متفرِّقة - بالإضافة إلى تلك الكتب التي نظمها - إليك ذكرها مرتّبة على القوافي:

١- ذكر له القسطلانيُّ قصيدةً من قافية الباء، ونصَّ على ذكر أوّل

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ١٦/٢٩٤، ونكت الهميان: ٢٢٨.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٢٦٢، وغاية النهاية ٢/٢١.

(٣) ينظر: الديباج المذهب: ٢٢٤، وبغية الوعاة ٢/٢٦٠.

(٤) مرآة الجنان ٣/٤٦٦.

(٥) ذكرنا من قبل: أَنَّ قصيدة الإمام الشاطبيّ شرحتْ بشروح كثيرة، ومنها: شرح الإمام شعلة الذي نقوم بدراسته وتحقيقه في هذا الكتاب.

(٦) ينظر: ص٦٠ وما بعدها.

بيتين منها: ياقوت والصفديّ، وهما[1]:

بَكَى الناسُ قَبْلِي لا كَمِثْلِ مصائبي ... بـدَمْعٍ مطيـعٍ كالـسَّحَاب الـصَّوائبِ
وكُنَّا جميعًا ثم شتَّتَ شَمْلَنا ... تفـرُّق أهـواءٍ عِـراضِ المَوَاكِـبِ

٢- ذكر المراكشيّ: أَنَّ للشاطبيّ جوابًا عن أسئلة الإمام أبي الحسن عليّ بن عبد الغنيّ الحصريّ في أبياته الداليّة، وهي[2]:

أُسَائِلُكُمْ يـامُقْرئي الغَـرْبِ كُلِّـه ... وما مِنْ سُؤالِ الحَبْر عـن عِلْمِه بُدُّ
بحرفينِ مَدُّوا ذَا ومَا الأَصْلُ مَدُّهُ ... وَذا لَـمْ يمـدُّوه ومِـنْ أَصْلِـهِ المَـدُّ
وقَـدْ جُمِعَـا فـي كِلْمـةٍ مـستبينـةٍ ... على بعضِكم تخفَى ومن بعضِكُم تَبْدُو

فأجابه الإمام الشاطبيّ بأبيات داليّة، وهي[3]:

عَجِبتُ لأَهلِ القَيروانِ وماحَـدُّوا ... لِذي قَصْرِ سَوْءَاتٍ وفي هَمْزِها مَدُّوا
لِوَرْشٍ ومـدُّ اللـينِ للهَمْـزِ أَصْلُـهُ ... سِوَى مشرعِ الثُّنيَا إذا عَذُبَ الـوِرْدُ
ومابعـدَ همـزٍ حـرفُ مـدٍّ يمـدُّهُ ... سوى ما سكونٌ قبلَهُ ما لـه بُـدُّ
وفي همـز سَـوْءَاتٍ يمـدُّ وقبلَـه ... سُكونٌ بلا مدٍّ فمِنْ أَيـنَ ذَا المـدُّ؟
يقولونَ: عينُ الجمعِ فرعُ سكونها ... فذو القَصْرِ بالتحريكِ الاصْلِيِّ يَعتـدُّ
ويوجـبُ مـدَّ الهمـزِ هـذا بعينـهِ ... لأنَّ الـذي بعـدَ المحـرَّكِ ممتـدُّ
ولولا لزومُ الواوِ قلبًا تحرَّكَـتْ ... بجمعِ بفَعْلاتٍ في الاسْمَا له عَقْـدُ
وتحريكُهَا واليَا هـذيلٌ وإِنْ فَـشَا ... ولـيسَ لـه فيمـا رَوَى قـارئٌ عَـدُّ
وللحصري نظمُ السؤالِ بهـا وكَـمْ ... عليهِ اعتـراضٌ حيـنَ فارقَـهُ الجِدُّ
ومن يعنِ وجهَ الله بالعِلْـمِ فلْيُعَن ... عليـهِ وإِنْ عنَّـى بـه خَانَـهُ الجَـدُّ

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ٢٩٤/١٦، ونكت الهميان: ٢٢٩، والفتح المواهبيّ: ٧٩.
(٢) ينظر: الذيل والتكملة / السفر الخامس ٥٥١/٢، وغاية النهاية ٥٥٠/١.
(٣) ينظر: الذيل والتكملة / السفر الخامس ٥٥١/٢-٥٥٢.

٣- ذكر له الداوديّ والمقريّ بيتين من قافية الصاد، وهما[١]:

خالَطتُّ ابناءَ الزمانِ فَلَمْ أَجِدْ ... مَنْ لم أرمْ منهُ ارتيادَ المَخْلَصِ

رَدُّ الشبابِ - وقد مضَى لسبيلهِ - ... أَهيا وأمْكَنُ من صَديقٍ مُخْلِصِ

٤- ذكر له المراكشيّ ثلاثة أبيات من قافية الفاء في ترتيب حروف الأفعال للإمام أبي بكر محمّد بن عمر المعروف بابن القوطيّة، والأبيات هي[٢]:

لسَيرِ هجرِ عميدٍ غَمْضُه خُلَسٌ ... حَوى جَوًى قَلْبُه كِتمَانُهُ سَرَفٌ

شجٍ مديرُ ضريكٍ للنَّوَى رَمِضٌ ... نشوانُ طبِّ ضباءٍ ذاهلٌ دَنِفُ

بعادُهُ ترَحٌ ثواؤُهُ زَلَةٌ ... فُؤَادُه مستهامٌ وامِقٌ يجفُ

٥- ذكر ياقوت والصفديّ بيتين من قافية الميم، وهما[٣]:

يَلومونَني إذ ماوَجدتُّ مُلائِمَا ... ومالي مليمٌ حينَ سمتُ الأَكَارِمَا

وقالوا: تعلَّمْ للعلوم نِفَاقَها ... بسحرٍ نفاقٍ تَستَخِفُّ العَزَائِمَا

٦- ذكر له جماعة من المؤرِّخين - كالسيوطيّ والداوديّ - بيتين من قافية الهاء، وهما[٤]:

قُلْ للأَميرِ نَصيحةً ... لاتركَنَنَّ إلى فَقِيهِ

إِنَّ الفقيهَ إِذَا أَتَى ... أَبْوَابَكُم لا خَيرَ فِيهِ

وقد ذكر المقري في سبب قول الشاطبيّ لهذين البيتين: أنَّ الأمير عزَّ الدين موسك بن جكّو الهذبانيّ - الذي كان والد ابن الحاجب حاجبًا له[٥] -

(١) ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٢/٤٢، ونفح الطيب ٢/٢٣.

(٢) ينظر: الذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٥٦.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ١٦/٢٩٤، ونكت الهميان: ٢٢٩.

(٤) ينظر: بغية الوعاة ٢/٢٦٠، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٤١.

(٥) ينظر: الروضتين في أخبار الدولتين ٤/١٠٨، وشذرات الذهب ٥/٢٣٤.

بعث إلى الإمام الشاطبيّ يدعوه إلى الحضور عنده، فأمر الإمامُ الشاطبيُّ بعض أصحابه بكتابة هذين البيتين[1].

وقد ذكر بعضُ المؤرِّخين: أَنَّ الإمام أبا القاسم الشاطبيّ كان كثيرًا ما ينشد أبياتًا للإمام يحيى بن سلامة الحِصكفيّ، يلغز فيها بنعش الموتى، وهي[2]:

أَتعرفُ شيئًا في السَّمَاءِ يَطيرُ	إذا سَارَ صَاحَ النّاسُ حيثُ يسيرُ
فتلقاهُ مَرْكُوبًا وتلقاهُ رَاكبًا	وكُلُّ أميرٍ يَعْتليهِ أَسيرُ
يحضُّ على التَّقْوَى ويكرَهُ قربَهُ	وتنفرُ منه النَّفْسُ وَهْوَ نذيرُ
ولم يستزِرْ عن رغبةٍ في زيارةٍ	ولكنْ عَلَى رَغْمِ المزورِ يَزُورُ

ولكنّ ابن تغري بردي خالف هؤلاء المؤرِّخين، فنسب إنشادَ هذه الأبيات إلى أبي عبد الله محمَّد بن الإمام أَبي القاسم الشاطبيّ المتقدِّم ذكره[3].

ولعلَّ أبا عبد الله الشاطبيّ تعلَّم هذه الأبيات من أبيه، فكان ينشدها من بعده، أَو أَنَّ ابن تغري بردي التبس عليه الامر، فنسب إِنشادها إِلى أبي عبد الله الشاطبيّ، فوهم في ذلك، ولكنَّ الأَوَّل هو الأظهر.

عاشرًا: ثناء العلماء عليه:

لهج العلماء والمؤَرِّخون بالثناء على الإمام أبي القاسم الشاطبيّ، ومدحه مدحًا بليغًا، ونعتهِ بصفات الإجلال والإكبار، وإليك جملةً من أَقوال العلماء والمؤَرِّخين في الثناء عليه مُرتبةً ترتيبًا زمنيًّا:

---

(١) ينظر: نفح الطيب ٢/٢٣.

(٢) ينظر: وفيات الأَعيان ٤/٧٢، ومرآة الجنان ٣/٤٦٦.

(٣) ينظر: النجوم الزاهرة ٧/٥٨، وما تقدم في ص٤٧.

* قال جمال الدين القفطيّ:

(كان - رحمه الله - عالمًا بكتاب الله تعالى، من قراءته وتفسيره، وبحديث رسول الله ﷺ مبرِّزًا فيه، وكان إذا قرِئ عليه البخاريُّ ومسلم والموطّأ تصحّحُ النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها)[1].

* قال أبو عبد الله بن الأَبّار القضاعيّ:

(نزل مصر، وتصدّر للإقراء بها فعظم شأْنه، وبعد صيته، وانتهتْ إليه الرياسة في تلك الصناعة، وأَخذ عنه الناس)[2].

* وقال شهاب الدين أبو شامة المقدسيّ:

(كان أَحد أَولياء الله تعالى، وقد لقيتُ جماعةً من أَصحابه مشايخ أئمّة أكابر في أعيان هذه الأمّة، بمصر والشام، وكلّهم يعتقد فيه ذلك، وأَكثر منه، مع إجلالٍ له وتعظيم وتوقير، حتى حملني ذلك منهم على أَنْ قلتُ:

لَقيتُ جماعةً فُضُلاءَ فازوا ... بصُحْبَةِ شيخ مصرَ الشاطبيّ
وكُلُّهمُ يعظِّمهُ كثيرًا ... كتعظيمِ الصحابةِ للنبيّ)[3]

* وقال شمس الدين بن خلِّكان:

(كان عالمًا بكتاب الله تعالى قراءةً وتفسيرًا، وبحديث رسول الله ﷺ مبرِّزًا فيه...، وكان أوحدَ في علم النحو واللغة، عارفًا بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصًا فيما يقول ويفعل)[4].

---

(١) إنباه الرّواة ٤/١٥٥.

(٢) التكملة لكتاب الصلة ٤/٧٣.

(٣) إبراز المعاني / شرح البيت: ١١٦٥، وينظر: مفتاح السعادة ٢/٥٠.

(٤) وفيات الأعيان ٤/٧١.

* قال أبو عبد الله الأوسيّ المراكشيّ:

(كان من جلَّة أئمَّة المقرئين، كثير المحفوظات، جامعًا لفنون العلم بالتفسير، محدّثًا راويةً ثقةً، فقيهًا مستبحرًا، متحقِّقًا بالعربيّة مبرّزًا فيها، بارعَ الأدب، شاعرًا مجيدًا، عارفًا بالرؤيا وعباراتها، ديِّنًا فاضلًا صالحًا مراقِبًا لأحواله، حسنَ المقاصد، مخلصًا في أفعاله وأقواله)(١).

* وقال شمس الدين الذهبيّ:

(كان يتوقَّد ذكاءً، له الباع الأطول في فنّ القراءات والرَّسْم والنحو والفقه والحديث، وله النَّظْم الرَّائق مع الورَع والتقوى، والتألُّه والوقار)(٢).

* وقال صلاح الدين الصَّفديّ:

(كان إمامًا عَلاَّمةً نبيلًا محقِّقًا ذكيًّا، واسعَ المحفوظ، كثيرَ الفنون، بارعًا في القراءات وعِلَلِها، حافظًا للحديث، كثير العناية به، أستاذًا في العربيّة، وقصيدتاه - في القراءات والرَّسْم - تدلاَّن على تبحُّره...، وكان زاهدًا عابدًا قانتًا مهيبًا)(٣).

* وقال تاج الدين السُّبْكيّ:

(كان ذكيَّ القريحة، قويَّ الحافظة، واسعَ المحفوظ، كثيرَ الفنون، فقيهًا مقرئًا، محدِّثًا نحويًّا، زاهدًا عابدًا ناسكًا، يتوقَّد ذكاءً)(٤).

* وقال برهان الدين بن فرحون المالكيّ:

(كان يَجْتَنب فضول الكلام، لا ينطقُ في سائر أوقاته إلّا بما تدعو إليه

---

(١) الذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٤٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/٢٦٢.

(٣) نكت الهميان: ٢٢٨.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٧/٢٧٢.

الضرورة، ولايجلس للإقراء، إلّا على طهارة، في هيئة حسنة، وتخشّع واستكانة)[1].

* وقال أبو بكر بن قاضي شُهْبة:

(الإمام العلاَّمة الحفظَة الضرير، المقرِئ الشهير، صاحب القصيدة الموسومة بـ (حِرْز الأماني)، ولم يلحق فيها، ولا سبق إلى مثلها...، وكان يقال: إنه يحفظ وقرَ بعيرٍ من العلوم)[2].

* وقال جلال الدين السيوطيّ:

(كان إمامًا فاضلًا في النحو والقراءات والتفسير والحديث، علَّامةً نبيلًا محقِّقًا ذكيًّا، واسعَ المحفوظ، بارعًا في القراءات، أستاذًا في العربيّة، حافظًا للحديث، شافعيًّا صالحًا صدوقًا، ظهرتْ عليه كرامات الصالحين)[3].

حادي عشر: وفاتُه:

كادتْ كتب التاريخ والتراجم أن تتَّفق على أنّ الإمام الشاطبيّ توفي في جمادى الآخرة سنة (٥٩٠هـ)[4]، غير أنّ أبا العباس الخطيب - الشهير بابن قنفذ - ذهل، فذكر أَنَّ الإمام الشاطبيّ توفي سنة (٥٨٩ هـ)[5].

ثم إنّ ابن الصابونيّ وهم، فذكر: أَنَّه توفي في جمادى الأولى سنة (٥٩٠ هـ)[6]، وقد تابعه على وهمه هذا جلال الدين السيوطيّ في بغية

---

(١) الديباج المذهب: ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) طبقات الشافعيّة لابن قاضي شهبة ٢/٣٥.

(٣) بغية الوعاة ٢/٢٦٠.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية للإسنوي ٢/١١٤، والديباج المذهب: ٢٢٥.

(٥) ينظر: الوفيات لابن قنفذ: ٢٩٦.

(٦) ينظر: تكملة إكمال الإكمال: ١٠١.

الوعاة[١]، وهذا - كما لايخفى - أمرٌ مخالف لما عليه سائر المؤرِّخين[٢]، وهو مخالف أيضًا لما ذكره السيوطيُّ نفسه في حسن المحاضرة[٣].

ثم إِنَّ المؤَرِّخين اتَّفقوا على أنَّ الشاطبيّ توفي بعد العصر من يوم الأحد[٤]، وقد ذهب أكثرهم إلى أَنَّه توفي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة[٥]، وانفرد السيوطيّ عنهم، فذكر في حسن المحاضرة: أَنَّه توفي في الثامنَ عشر من جمادى الآخِرة[٦]، فخالف سائر المؤَرِّخين، وخالف ما ذكره هو نفسه في بغية الوعاة[٧].

ولايخفى: أنّ الأمر متقارب بين قولَيْ المؤَرِّخين: الثامن والعشرين والثامنَ عشر من شهر جمادى الآخرة سنة (٥٩٠ هـ)، ولذا درج قسم منهم على ذكر القولين[٨]، وعلى القولين: يوافق الحادي عشر، أو الحادي والعشرين من شهر حزيران سنة (١١٩٤م)[٩].

ومع ذلك: فإِنَّ الأرجح هو الأوّل - أي: الثامن والعشرين - إذ عليه أكثر المؤَرِّخين[١٠]، ويعضده قول أبي عبد الله المراكشيّ: (لليلتين بقيتا من

---

(١) ينظر: بغية الوعاة ٢/٢٦٠.

(٢) ينظر: تراجم رجال القرنين: ٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٦٣.

(٣) ينظر: حسن المحاضرة ١/٤٩٧.

(٤) ينظر: معجم الأدباء ١٦/٢٩٥، وإنباه الرواة ٤/١٥٦.

(٥) ينظر: التكملة لوفيات النقلة ١/٣٨٣، والتكملة لكتاب الصلة ٤/٧٣، وروضات الجنات ٦/٣٣.

(٦) ينظر: حسن المحاضرة ١/٤٩٧.

(٧) ينظر: بغية الوعاة ٢/٢٦٠.

(٨) ينظر: نفح الطيب ٢/٢٣، وBrockelmann:s:1:725.

(٩) ينظر: Brockelmann:s:1:725، والتوفيقات الإلهاميّة ١/٦٢٣.

(١٠) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٢٦٣، والديباج المذهب: ٢٢٥.

جمادى الآخرة)[1].

وقد ذكر قسم من المؤَرِّخين: أنّ الصلاة كانت على الإِمام الشاطبي في يوم الإثنين في جامع مصر، إذ صَلَّى عليه إمام الجامع يوم ذاك الإمام أَبو إسحاق إِبراهيم بن منصور العراقيّ[2]، يقول القفطيّ: (ودفن يومَ الاثنين في المقبرة المعروفة بسارية على جانب الخندق في تربة البيسانيّ، وصَلَّى عليه الشيخ أبو إسحاق المعروف بالعراقيّ إمام جامع مصر يومئذ)[3]، فرحمه الله تعالى.

ثاني عشر: مؤلَّفاتُه وآثارُه:

ترك الإمام أبو القاسم الشاطبيّ من بعده لطلبة العلم مؤَلَّفات قيّمة ومهمَّة، لاسيّما وأَنَّ مُؤَلَّفاته كانتْ شعرًا منظومًا لا نثرًا مسطورًا، إذ الشعر أبعث على الحفظ، وأيسر على الطلبة في طلب العلم[4].

وقد ذكر له العلماء والمؤَرِّخون عدَّة كتب، إليك ذكرها مرتَّبةً على وفق حروف الهجاء:

١- **تتمَّة الحِرْز من قرّاء الإئمَّة أئمَّة الكَنْز**[5]: وهي قصيدة كالشاطبيّة، في رواة القراءات السبع[6].

---

(١) ينظر: الذيل والتكملة / السفر الخامس ٢/٥٥٧.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية للإسنوي ٢/١١٤، وشذرات الذهب ٤/٣٢١.

(٣) إنباه الرُّواة ٤/١٥٦.

(٤) ينظر: تاريخ ابن خلدون ١/٣٦٥، وشرح الكافية الشافية (المقدمة) ١/٣٦، وما بعدها.

(٥) ينظر: كشف الظنون ١/٣٤٣، ومعجم المؤلفين ٨/١١١.

(٦) ينظر: كشف الظنون ١/٣٤٣.

٢- **حرز الأماني ووَجْه التَّهاني**[١]: وهي قصيدة لاميّة مشهورة تعرَف بالشاطبيّة، نظم فيها الإمام الشاطبيّ كتاب: (التَّيسير في القراءات السبع) للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ[٢]، كما ذكر في قوله[٣]:

وفي يُسْرِها التَّيسيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ   فأَجْنَـــتْ بعـــونِ اللهِ منـــهُ مُـــؤَمَّلَا

وعدد أبيات هذه القصيدة: ثلاثة وسبعون ومائة وألف بيت[٤] كما ذكر الشاطبيّ في قوله[٥]:

وأَبياتُهـــا ألـــفٌ تزيـــدُ ثلاثـــةً   ومَعْ مائةٍ سبعينَ زُهْرًا وكُمَّلَا

ابتدأ الشاطبيّ بنظمها في شاطبة الأندلس، ووصل فيها إلى قوله[٦]:

جَعَلتُ أَبا جَادٍ عَلَى كُـلِّ قـارِئٍ   دَلـيلًا علـى المنظـومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

ثم أَكملها في قاهرة مصر، كما تقدَّم[٧].

وقد أَثنى العلماء على قصيدة الشاطبيّ: (حرز الأماني)، ووصفوها بصفاتٍ عالية يقول علَّامة القراءات شَمْس الدين بن الجزريّ عن قصيدتَيْ الشاطبيّ - حرز الأماني والعَقِيلة -: (... ومن وقفَ على قصيدتَيْه عَلِم مقدار

---

(١) طبعت الشاطبيّة (حرز الأماني) مع شروح الشاطبيّة المطبوعة، وقد طبعتْ مفردةً ضمن كتاب إتحاف البررة.
إتحاف البررة: ٢، وينظر: وفيات الأعيان ٤/٧١، وطبقات الشافعيّة الكبرى ٧/٢٧١.

(٢) طبع كتاب التيسير للدانيّ باعتناء أوتوبرتزل، وطبع في مطبعة الدولة في استنابول سنة ١٩٣٠م. وينظر: إنباه الرواة ٤/١٥٥، وأبجد العلوم ٢/٤٣٠.

(٣) هو بيت الشاطبيّة: ٦٨.

(٤) ينظر: وفيات الأعيان ٤/٧١، والديباج المذهب: ٢٢٤.

(٥) هو بيت الشاطبيّة: ١١٦١.

(٦) هو بيت الشاطبيّة: ٤٥.

(٧) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٢.

ما آتاه الله في ذلك، خصوصًا: اللاميّة التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنَّه لا يعرف مقدارها إلا مَنْ نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رُزِقَ هذا الكتاب - أي: حرز الأماني - من الشهرة والقبول ما لا أَعلمه لكتابٍ غيره في هذا الفنّ، بل أكادُ أن أقول: ولا في غير هذا الفنّ)[١].

ويقول الإمام إسماعيل بن عمَر الملقَّب بملخص الدين أبي العَرَب عن قصيدة الشاطبيّ: حرز الأماني[٢]:

جَـلاَ الرُّعينـيّ لنـا مُبْـدِعًا عروسَهُ البِكْرَ ويَا مَا جَلَا
لـو رَامَهـا مبتكـرٌ غيـرُهُ قَالَـتْ قوافيها لَـهُ الكُـلُّ: لَا

ثم إنَّ طلبة العلم أَوْلَوْا قصيدةَ الشاطبيّ: (حرز الأماني) اهتمامًا بالغًا لأهميَّتها، فقاموا بحفظ هذه القصيدة والتعليق عليها وشرحها، وحلّ رموزها وبيان غريبها[٣].

وقد أوصل صاحب الفهرس الشامل عدد شروحها إلى بضعة وخمسين شرحًا[٤]، وإليك ذكر أبرز تلك الشروح مرتَّبة على وفق حروف الهجاء:

أ- **إبراز المعاني من حِرْز الأماني**[٥]: وهو للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ ثم الدمشقيّ، المعروف بأبي شامة[٦]، المتوفى سنة (٦٦٥ هـ)[٧].

---

(١) غاية النهاية ٢/٢٢.

(٢) بغية الطلب عن تاريخ حلب ٤/١٧٢١، وينظر: نكت الهميان: ٢٢٩.

(٣) ينظر: معرفة القراء ٢/٥٧٤، وروضات الجنات ٦/٣٣.

(٤) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط/القراءات: ٨٤، وما بعدها.

(٥) ينظر: كشف الظنون ١/٦٤٧، و Brockelmann:s:1:725.

(٦) ينظر: طبقات الشافعيّة لابن قاضي شهبة ٢/١٣٣-١٣٤، والدارس ١/١٨.

(٧) ينظر: طبقات الحفاظ ١/٥١٠، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/٢٦٣.

ولهذا الكتاب نسخ كثيرة مخطوطة في العالم، ومن أَشهر تلك النسخ: نسختان: نسخة في مكتبة الأوقاف في بغداد برقم [٢٤٠٧][1]، ونسخة في مكتبة الأوقاف في الموصل (الأَمينيَّة) برقم: [٢/١][2].

وقد طبع الكتاب بتحقيق إِبراهيم عطوة عوض[3]، ولكنَّ به حاجةً إلى تحقيق علميّ دقيق.

ب- **الدرّة الفريدة في شرح القصيدة**[4]: وهو للإمام الحسين بن أَبي العزّ الهمدانيّ، الملقَّب بمنتجب الدين، المتوفى سنة (٦٤٣ هـ)[5].

ولهذا الشرح عدّة نسخ مخطوطة في العالم، ومن تلك النسخ: نسخة في مكتبة الأوقاف في بغداد برقم: [٢٣٧٩][6].

ج- **سِراج القارئ المبتدي، وتذكار المقرِئ المنتهي**[7]: وهو للإمام عليّ بن عثمان بن محمّد العذريّ البغداديّ، المعروف بابن القاصح، المتوفى سنة (٨٠١ هـ)[8].

ولهذا الشرح نسخ كثيرة مخطوطة في العالم، ومن تلك النسخ: نسخة في مكتبة الأوقاف في الموصل (الخياط) برقم: [٢/٢][9].

---

(١) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة أوقاف بغداد ١/٢١.

(٢) ينظر : فهرست مخطوطات مكتبة أوقاف الموصل ٤/١٥.

(٣) طبع الكتاب بمطبعة مُصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، من غير ذكر لتاريخ الطبع.

(٤) ينظر: تراجم رجال القرنين: ١٧٥، وكشف الظنون ١/٦٤٧.

(٥) ينظر: مرآة الجنان ٤/١٠٨ وما بعدها، وطبقات المفسرين للداوديّ ٢/٣٣٣-٣٣٤.

(٦) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة أوقاف بغداد ١/٢٦.

(٧) ينظر: كشف الظنون ١/٦٤٧، و Brockelmann:S:1:725.

(٨) ينظر: إنباء الغمر ٤/٧١-٧٢، وذيل الدرر الكامنة: ٧٤، والضوء اللامع ٥/٢٦٠.

(٩) ينظر: فهرست مخطوطات مكتبة أوقاف الموصل ٥/١١٩.

وقد طبع الكتاب مرارًا بدون تحقيق[1].

د- **العِقد النضيد في شرح القصيد**[2]: وهو للإمام أَحمد بن يوسف بن محمد، المعروف بالسمين الحلبيّ، المتوفَّى سنة (٧٥٦هـ)[3].

ونسخ هذا الشرح قليلة في العالم مقارنةً بغيره من الشروح، ومن تلك النسخ: نسخة في الجامع الكبير في صنعاء برقم: [١٥٦٦][4].

هـ - **فتح الوصيد في شرح القصيد**[5]: وهو للإمام عليّ بن محمّد بن عبد الصمد الهمدانيّ المصريّ السخاويّ، الملقَّب بعلَم الدين، المتوفى سنة (٦٤٣ هـ)[6]، المتقدِّم ذكره في تلامذة الشاطبيّ[7].

ولهذا الشرح عدّة نسخ مخطوطة في العالم، ومن تلك النسخ: نسخة في مكتبة تشستربتي في دبلن برقم: [٣٩٢٦][8].

ولعلَّ هذا الشرح أهمّ الشروح وأَحسنها، إذ مؤَلِّفه تلميذ الشاطبيّ، إذ إِنَّه أَخذ عن الشاطبيّ القراءات وسمع منه القصيدة[9].

و- **كَنْز المعاني في شَرْح حِرْز الأماني**[10]: وهو للإمام محمّد بن

---

(١) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، ثم صوَّرته دار الفكر على الطبعة السابقة سنة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

(٢) ينظر: كشف الظنون ١/٦٤٨، Brockelmann:S:1:725.

(٣) ينظر: الدرر الكامنة ٥/٥٠٢، والنجوم الزاهرة ١٠/٣٢١.

(٤) ينظر: فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير ١/٥٩، والفهرس الشامل / القراءات: ١٣٨.

(٥) ينظر: غاية النهاية ١/٥٧٠، Brockelmann:S:1:725.

(٦) ينظر: معجم الأدباء ١٥/٦٥-٦٦، وطبقات الشافعيّة الكبرى ٨/٢٩٧-٢٩٨.

(٧) ينظر: ص٤٣.

(٨) ينظر: الفهرس الشامل / القراءات: ١٤٧.

(٩) ينظر: معرفة القراء ٢/٦٣١ وما بعدها، وروضات الجنَّات ٦/٣٣ وما بعدها.

(١٠) ينظر: غاية النهاية ٢/٨١، وكشف الظنون ١/٦٤٧.

أَحمد بن محمّد المعروف بشُعْلَة، المتوفى سنة (٦٥٦ هـ)[١]، وهو الذي نقوم بدراسته وتحقيقه، وسنتكلَّم عنه بمزيد من التفصيل في الفصل الثاني من القسم الدراسيّ[٢].

ز- **كَنْز المعاني في شَرْح حِرْز الأماني**[٣]: وهو للإمام إِبراهيم بن عمَر بن إِبراهيم الجعبريّ الخليليّ، الملقَّب ببرهان الدين، المتوفى سنة (٧٣٢هـ)[٤].

ولهذا الشرح نسخ كثيرة مخطوطة في العالم، ومن تلك النسخ: نسختان: نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم: [٢٢٣٢][٥]، ونسخة في دار صدام للمخطوطات برقم: [٢٢٩١][٦].

وقد أَخذ الجعبريّ اسم شرحه من شرح الإمام شعلة المتقدِّم[٧].

ح- **اللآلئ الفريدة في شَرْح القصيدة**[٨]: وهو للإمام محمّد بن الحسن ابن محمّد المغربيّ، ثم الحلبيّ، المعروف بأبي عبد الله الفاسيّ، المتوفى سنة (٦٥٦ هـ)[٩].

---

(١) ينظر: العبر ٣/٢٨٣، وشذرات الذهب ٥/٢٨١.

(٢) ينظر: ص٩٥ وما بعدها .

(٣) ينظر: الهبات الهنيّات في المصنفات الجعبريات: ٢و، وأبجد العلوم ٢/٤٢٩.

(٤) ينظر: المعجم المختصّ بالمحدثين: ٦٠، والدرر الكامنة ١/٥٥-٥٦، ورسوخ الأَحبار (المقدمة): ٣٣.

(٥) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة أوقاف بغداد ١/٣٣.

(٦) يراجع عن هذه النسخة البطاقات الموجودة في دار صدّام للمخطوطات نفسها.

(٧) ينظر: غاية النهاية ٢/٨١.

(٨) ينظر: كشف الظنون ١/٦٤٧، و Brockelmann:S:I:725.

(٩) ينظر: تراجم رجال القرنين: ١٩٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٣٦١، والجواهر المضيَّة: ٤٥.

ولهذا الشرح نسخ كثيرة مخطوطة في العالم، ومن تلك النسخ: نسخة في مكتبة الأوقاف في الموصل (المحمديّة) برقم: [١/٢][١].

وهذه هي أَبرز تلك الشروح، وهناك شروح أخرى تداني هذه الشروح في المنْزلة أو تقلّ عنها، ضربنا عن ذكرها صفحًا خشيةَ الإطالة.

٣- **عقيلة أَتراب القصائد في أَسنى المقاصد**[٢]: وهي قصيدة رائيّة في رسم المصحف، نظمَ الإمام الشاطبيّ فيها كتاب: (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار) للإمام أبي عمرو الدانيّ[٣]، كما ذكر الشاطبيّ في قوله[٤]:

وهاكَ نظمَ الذي في مُقْنِعٍ عن أَبي ... عمـروٍ وفيـهِ زيـاداتٌ فطِـبْ عُمَـرَا

وقد أَحصيتُ أبياتِ هذه القصيدة فوجدتُّها ثمانيةً وتسعين بيتًا.

وقد اهتَّم أهل العلم بقصيدة الشاطبيّ هذه، وقاموا بشرحها، وبيان رموزها وأحكامها، وإليك ذكرَ ثلاثةٍ من أَبرز شروحها مرتَّبةً على وفق حروف الهجاء:

أ- **تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد**[٥]:

وهو للإمام عليّ بن عثمان بن محمّد العذريّ البغداديّ، المعروف بابنِ القاصح، المتوفى سنة (٨٠١هـ)[٦].

---

(١) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ٧/١٤.

(٢) طبعت العقيلة ضمن كتاب: إتحاف البررة: ٣١٧ وما بعدها.

(٣) طبع المقنع بتحقيق محمد أحمد دهمان في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م. وينظر: معجم الأدباء ١٦/٢٩٤، وكشف الظنون ٢/١٣٢٢.

(٤) ينظر: عقيلة أتراب القصائد / إتحاف البررة : ٣٢٠ .

(٥) ينظر: الضوء اللامع ٥/٢٦٠، وهديّة العارفين ١/٧٢٧.

(٦) ينظر: إنباء الغمر ٤/٧١-٧٢، وحسن المحاضرة ١/٥١٠ .

ولهذا الشرح عدّة نسخ مخطوطة في العالم، ومن تلك النسخ: نسخة في المكتبة الظاهريّة بدمشق برقم: [٨٤٧٧][١]، ونسخة في جامعة الإمام محمّد بن سعود في الرياض برقم [٢٥٣٩][٢].

وقد طبع هذا الشرح بتعليق الشيخ عبد الفتاح القاضي[٣].

ب- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد[٤]:

وهو للإمام إِبراهيم بن عمَر بن إِبراهيم الجعبريّ الخليليّ، الملقَّب ببرهان الدين، المتوفى سنة (٧٣٢هـ)[٥].

ولهذا الشرح عدَّة نسخ مخطوطة في العالم، ومن تلك النسخ: نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد، وهي برقم: [٢٣٧][٦].

ج- **الوسيلة إلى كشف العقيلة**[٧]: وهو للإمام عليّ بن محمّد بن عبد الصمد الهمدانيّ المصريّ السخاويّ، الملقب بعلَم الدين، المتوفى سنة (٦٤٣ هـ)[٨]، وهو تلميذ الشاطبيّ كما ذكرنا من قبل[٩]:

ولهذا الشرح عدَّة نسخ مخطوطة في العالم، ومن تلك النسخ: نسخة في مكتبة الأوقاف في الموصل (حسن الجليلي) برقم: [٢٥/٣٨][١٠]،

---

(١) ينظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة / علوم القرآن: ٣٤٩.

(٢) ينظر: فهرس المخطوطات والمصوّرات في جامعة الإمام محمّد بن سعود ١/٤٧.

(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ بالقاهرة سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م.

(٤) ينظر: الهبات الهنيَّات: ٢و، ومفتاح السعادة ٢/٥٤.

(٥) ينظر: المعجم المختصّ بالمحدثين: ٦٠، وفوات الوفيات ١/٣٩-٤٠.

(٦) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف ببغداد ١/٢٥.

(٧) ينظر: غاية النهاية ١/٥٧٠، وكشف الظنون ٢/١١٥٩.

(٨) ينظر: إنباه الرواة ٢/٣١١-٣١٢، وبغية الوعاة ٢/١٩٢ وما بعدها.

(٩) ينظر: ص٤٣.

(١٠) ينظر: فهرست مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ١/٢٣٤.

ونسخة كوبريلي في تركيا برقم: [١٨][١].

هذه هي أَبرز الشروح التي تناولتْ شرح قصيدة الشاطبيّ: عقيلة أتراب القصائد.

٤- **ناظمة الزُّهر في أعداد آيات السُّوَر**[٢]: وهي قصيدة رائيَّة مشهورة في عدِّ آي القرآن الكريم، ذكر فيها الإمام الشاطبيّ ما استقرأَه من كتب العلماء السالفين بموضوع العدّ، مثل: كتاب العدّ لمحمّد بن عيسى الأصبهانيّ، وكتاب العدِّ للفضل بن شاذان[٣]، وغيرها من كتب العدِّ المتقدِّمة، ككتاب: البيان في عدِّ آي القرآن لأبي عمرو الدانيّ[٤].

يقول الإمام الشاطبيّ في ناظمة الزهر[٥]:

وقَدْ أُلِّفَتْ في الآي كُتْبٌ وإنَّني ... لَمِا أَلَّفَ الفَضْلُ بنُ شَاذانَ مُسْتَقِرْ

رَوَى عن أبيٍّ والذماريْ وعَاصِمٍ ... مع ابنْ يسارٍ ما اجتبوهُ على يُسْرِ

وما لابنِ عِيسَى سَاقَهُ في كِتَابِهِ ... وعَنْهُ رَوَى الكوفي وفي الكُلّ أَسْتَبْرِ

ولكنَّني لم أَسْرِ إلاَّ مُظَاهِرًا ... بجمعِ ابنِ عَمَّارٍ وجَمْعِ أَبي عَمْروِ

وعِدَّة أَبياتِ هذه القصيدة: سبعة وتسعون ومائتا بيتٍ[٦]، ولم يذكر لها أهل التراجم وفهارس الكتب شرحًا[٧].

---

(١) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي: ٣٠ ٣١، والفهرس الشامل / رسم المصحف: ٣٦.

(٢) ينظر: كشف الظنون ١٩٢١/٢، وهدية العارفين ٨٢٨/١، ومعجم المؤلفين ١١١/٨.

(٣) ينظر: الفهرست: ٤٠، ومعرفة القراء ٢٣٤/١-٢٣٥، وغاية النهاية ١٠/٢، ٢٢٣.

(٤) طبع كتاب: البيان بتحقيق أستاذنا د.غانم قدوري الحمد في مركز المخطوطات في الكويت سنة ١٩٩٤م.

(٥) ينظر: ناظمة الزهر / ضمن كتاب: إتحاف البررة: ٣٤٤.

(٦) ينظر: كشف الظنون ١٩٢١/٢.

(٧) ينظر: المصدر السابق.

٥- **نظم التمهيد لما في الموطَّأ من المعاني والمسانيد**[١]: وهي قصيدة داليَّة مشهورة في فقه الحديث، نظمَ فيها الإمام أبو القاسم الشاطبيّ كتاب: التمهيد لما في الموطَّأ من المعاني والمسانيد[٢]، للإمام يوسف بن عبد الله ابن عبد البرّ القرطبيّ[٣].

وعدَّة أبيات هذه القصيدة: خمسمائةُ بيتٍ[٤].

هذه هي مُؤَلَّفات الإمام الشاطبيّ التي وقفتُ عليها، وأسألُ الله تعالى أن يقَيِّضَ لجميع هذه الكتب وغيرها من ذخائر تراثنا الإسلامي - سواء الأصول منها أو الشروح - علماء بارعين، فيقوموا بدراستها وتحقيقها، ونشرها بين طلبة العلم.

هذه هي الجوانب التي تتعلَّق بالإمام الشاطبيّ، وبذلك نأتي إلى نهاية هذا التمهيد، والحمد لله ربِّ العالمين.

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ٢٩٤/١٦، وشذرات الذهب ٣٠١/٤.

(٢) طبع كتاب: التمهيد عدة طبعات، آخرها بتحقيق محمد عبد القادر عطا، وقد طبع في دار الكتب العِلميّة في بيروت سنة ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م.

(٣) ينظر: أنباه الرواة ١٥٥/٤، والديباج المذهب: ٢٢٤.

(٤) ينظر: وفيات الأعيان ٧١/٤، وطبقات المفسرين للداودي ٤٠/٢.



الفصل الأول

المؤلِّف

ويشتمل على الأمور الآتية:

أوّلاً: اسمُه ونسبُه..

ثانيًا: كنيتُه ولقبُه..

ثالثًا: ولادتُه..

رابعًا: نشأَتُه ومجْمَلُ حياتِهِ..

خامسًا: شيوخُه..

سادسًا: تلامذتُه..

سابعًا: مذهبُه..

ثامنًا: شعرُه..

تاسعًا: ثناءُ العلماء عليه..

عاشرًا: وفاتُه..

حادي عشر: مؤلَّفاتُه وآثارُه..



أوّلاً: اسمُه ونسبُه[1]:

هو محمّد بن أَحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسين، هذا ما كادتْ تتَّفق عليه كتب التاريخ والتراجم[2].

غير أنّ بعض المؤَرِّخين اختصروا نسبه، كذكر قسم منهم: أَنَّه محمّد ابن أَحمد بن الحسين[3]، وذكر قسم منهم: أَنَّه محمّد بن أحمد بن محمّد ابن الحسين[4]، ولا يخفى أَنَّ الأمر في هذا متقارب، إذ إنَّهم قصدوا الإيجاز والاختصار.

---

(١) ينظر في ترجمته المصادر الآتية مرتّبة ترتيبًا زمنيًّا:
تاريخ الإسلام (أَيا صوفيا) ٢٠/١٦١ظ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٣٦٠، والعبر في خبر من غبر ٣/٢٨٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٧١-٦٧٢، ودول الإسلام ٢/١٦٠، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٨، والوافي بالوفيات ٢/١٢٢، ومرآة الجنان ٤/١٤٧، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦ وما بعدها، وغاية النهاية ٢/٨٠-٨١، والنشر في القراءات العشر ١/٩٤-٩٥، ومنجد المقرئين (مكتبة القدسيّ): ٤٢، وطبقات النحاة واللغويّين: ٥٥، ونزهة الألباب في الألقاب ١/٤٠١، ونهاية الغاية: ٢٢١و، وما بعدها، والمقصد الأرشد ٢/٣٥٥، وكشف الظنون ١/٦٤٧، ١١٨٩، وشذرات الذهب ٥/٢٨١ — ٢٨٢، وترجمة الأولياء: ١١٥، وروضات الجنَّات ٦/٣٥، وهديّة العارفين ٢/١٢٦، Brockelmann:S:2: 859، ومخطوطات الموصل: ١٢٦، ١٨٣، وتاريخ العراق بين احتلالين ١/٢٣١، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق (علوم القرآن): ١٢٥، والأعلام ٦/٢١٧، ومعجم المؤلِّفين ٨/٣١٥، وموسوعة الموصل الحضاريّة ٣/٢٣-٢٤.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (أَيا صوفيا) ٢٠/١٦١ظ، والوافي بالوفيات ٢/١٢٢، وطبقات النحاة واللغويّين: ٥٥.

(٣) ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦، وهديّة العارفين ٢/١٢٦.

(٤) ينظر: Brockelmann: S: 2: 859.

ثم إنَّ بعض الدارسين المحدثين قُلِب عليه الاسم فذكر: أَنَّه أَحمد بن محمّد بن الحسين[1]، ولا يخفى وهمه في ذلك، لأنه مخالف لما عليه سائر المؤَرِّخين[2].

ثانيًا: كنيتُه ولقبُه:

اتفقتْ كتب التاريخ والتراجم على أنّ الإمام شُعْلَة يكنَّى أبا عبد الله[3].

ويلقَّبُ الإمام شُعْلَة بالموصليّ المُقْرِئ الفقيه المؤرِّخ الأديب النحويّ اللغويّ[4]:

أمّا لقبه بالموصليّ: فلأنَّه عاش في الموصل ومات بها[5].

وأمّا لقبه بالمُقْرِئ: فلأَنَّه أَقرأَ القراءات القرآنيّة[6].

وأمّا لقبه بالفقيه: فلأَنَّه اشتغل بالفِقْه الحنبليّ ونظم فيه[7].

وأمّا لقبه بالمؤَرِّخ: فلأَنَّه اشتغل بالتاريخ ونظم فيه[8].

وأمّا لقبه بالأديب النحويّ اللغويّ: فلأَنَّه اهتمَّ بهذه العلوم فأتقنها[9].

---

(١) ينظر: موسوعة الموصل الحضاريّة ٣/٢٣.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٦٠، ومنجد المقرئين (تشستربيتي):١٢و.

(٣) ينظر: المقصد الأرشد ٢/٣٥٥، و Brockelmann:s:1: 859 .

(٤) ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦، ومعجم المؤلفين ٨/٣١٥.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام (أَيا صوفيا) ٢٠/١٦١ظ، والوافي بالوفيات ٢/١٢٢.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٦٠، وشذرات الذهب ٥/٢٨١.

(٧) ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦، والمقصد الأرشد ٢/٣٥٥.

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام (أيا صوفيا) ٢٠/١٦١ظ، وطبقات النحاة واللّغويين: ٥٥.

(٩) ينظر: طبقات النحاة واللّغويين: ٥٥، ومعجم المؤلِّفين: ٨/٣١٥.

ويضاف إلى جميع هذه الألقاب: تلقيب شيوخه له بـ(شمس الدين)[1]، بالإضافة إلى لقبه (شُعْلَة)، لأنّه كان يتوقَّد ذكاءً[2].

ثم إنّ حاجي خليفة التبس عليه الأمرُ، فأَطلق عليه لقب (ابن الموقِّع)[3]، فخلط بين الإمام شمس الدين محمّد بن أحمد شُعْلَة الموصليّ المتوفَّى سنة (٦٥٦هـ) وبين الإمام كمال الدين محمّد بن أبي الوفاء المعروف بابن الموقِّع الحلبيّ المتوفَّى سنة (٩٧٠هـ)[4].

وقد تابع حاجي خليفة في وهمه هذا كلٌّ من خير الدين الزركليّ وسعيد الديوجيّ[5]، فذهلا، ولم يتنبَّها على البعد الزمنيّ بين الرجلين - شعلة وابن الموقِّع -.

ولعلَّ السبب في وهم حاجي خليفة ومن تابعه في ذلك يرجع إلى أمر واحد، وهو: أنّ لشعلة الموصليّ كتاب: الشَّمْعَة في القراءات السبعة[6]، ولابن الموقِّع الحلبيّ كتاب: الشمعة المضيَّة بنشر القراءات السَّبْعَة المرضيّة[7].

---

(١) ينظر: المقصد الأرشد: ٢/٣٥٥، و Brockelmann:s:1: 859.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٦٠، وترجمة الأولياء: ١١٥.

(٣) ينظر: كشف الظنون ١/١٠٦٤ -١٠٦٥.

(٤) ينبغي أن يُعْلَم: أنّ رضيّ الدين الحلبيّ ذكر في درّ الحبب: أنّ والد كمال الدين بن الموقع الحلبيّ كان موقعًا عند خير بك كافل حلب، المتوفَّى في القرن العاشر الهجريّ.
ولكنّ الزركليّ - عندما خلَط بين العلَمين: شعلة وابن الموقِّع - ذكر: أنّ والد شعلة كان موقِّعًا عند خير بك كافل حلب ؟! وهذا وهم ظاهر.
ينظر: درّ الحبب /القسم الأوّل ١/١٠٠، ٢/١٦١، والأَعلام ٦/٢١٧، ومعجم المؤلِّفين ١٢/٩٥.

(٥) ينظر: الأعلام ٦/٢١٧، وترجمة الأولياء (الهامش): ١١٥.

(٦) ينظر: الوافي بالوفيات ٢/١٢٢، وموسوعة الموصل الحضاريّة ٣/٢٣.

(٧) ينظر: درّ الحبب /القسم الأوّل ٢/١٦٣، وكشف الظنون ١/١٠٦٤ -١٠٦٥.

ثالثًا: ولادتُه:

ولد الإمام شُعْلَة سنة (٦٢٣هـ) كما نصَّ على ذلك كثيرٌ من المؤرِّخين[١].

ويمكن أن يستدلّ على سنة ولادته هذه بأنّ قسمًا من المؤَرِّخين ذكرَ: أنّهُ عاش ثلاثًا وثلاثين سنة[٢]، مع أنّ جمهور المؤَرِّخين ذهبوا إلى أنّه توفي سنة (٦٥٦هـ)[٣].

ثم إنّ تاريخ ولادته يوافق سنة (١٢٢٦م)[٤].

رابعًا: نشأَتُه ومجْمَلُ حياتِهِ:

أشارتْ كتب التاريخ والتراجم إلى نشأة الإمام شُعْلَة بإيجاز، فقد ذكر قسم من المؤرِّخين: أنّ الإمام شُعْلَة عاش بالمَوْصِل[٥]، وهي المدينة المشهورة الواقعة على طرف نهر دجلة مقابل نينوى[٦].

وقد أَخذ الإمام شُعْلَة العِلْمَ عن علماء الموصل وما جاورها من المدن منذ نعومة أظفاره، فقد أَخذ عن الإمام أبي الحسن الإربليّ وغيره، واستمرَّ على تحصيل العِلْم حتى بلغ الذروة العليا فيه[٧]، كما سيأتي ذكر ذلك في شيوخه[٨].

---

(١) ينظر: كنْز المعاني (النسخة الأصل): ١و، والأعلام ٦/٢١٧، ومعجم المؤلِّفين ٨/٣١٥.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (أَيا صوفيا) ٢٠/١٦١ظ، وBrockelmann:s:I: 859.

(٣) سياتي بحث ذلك في وفاته، وينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٦٠، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٨.

(٤) ينظر: التوفيقات الإلهاميّة ١/٦٥٦، والتقويم الإسلاميّ: ٥٣.

(٥) ينظر: دول الإسلام ٢/١٦١، وغاية النهاية ٢/٨١.

(٦) ينظر: فتوح البلدان: ٣٢٧، وأَحسن التقاسيم: ١٣٠، ومعجم البلدان ٥/٢٢٣.

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام (أَيا صوفيا) ٢٠/١٦١ظ، ونهاية الغاية: ٢٢١و.

(٨) ينظر: ص٧٨.

وبعد أَن أَكمل الإمام شُعْلَة مرحلة الطلَب توجَّه إلى تدريس العلوم المختلفة التي أخذها عن علماء زمانه، فقصده طلبة العلم من بلدان كثيرة، فنهلوا من علمه، وأفادوا من بحثه[1]، ولكنَّ قسمًا منهم لم يحالفهم الحظّ بالأخذ عنه، كالإمام شمس الدين محمّد بن عليّ الورّاق الموصليّ المعروف بابن خروف، فقد قصد أبا عبد الله شُعْلَة ليقرأَ عليه فوجده مريضًا مرضَ الموت رحمهما الله تعالى[2].

بل إنَّ ممّن أَخذ عن الإمام شُعْلَة: شيخَهُ الإمامَ أبا الحسن الإربليّ، فقد سمع منه تصانيفه التي صنفّها[3]، كما سيذكر ذلك في تلامذته[4].

وتوجَّه الإمام شُعْلَة أيضًا - بعد إكماله مرحلة الطَّلَب - إلى تأليف الكتب القيّمة في علومٍ كثيرة، كالقراءات والفِقْه والتاريخ وغيرها، وكان تأليفه تارةً بأسلوب النَّظْم، وتارةً بأسلوب النَّثْر[5]، كما سيذكر ذلك في مؤلَّفاته[6].

وقد استمرَّ الإمام شُعْلَة على تلك الحال مدَّة حياته القصيرة التي دامتْ ثلاثًا وثلاثين سنة[7]، إذ إنَّه مرض مرضَ الموت، ثمّ مات وهو في سنِّ الشباب رحمه الله تعالى رحمة واسعة[8].

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال القول: إنّ الزركليّ عندما تابع

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٦٠، وغاية النهاية ٢/٨١.

(٢) ينظر: المعجم المختصّ: ٢٤٧، وشذرات الذهب ٦/٧٨.

(٣) ينظر: النشر ١/٩٤-٩٥، ونهاية الغاية: ٢٢١ ظ.

(٤) ينظر: ص٨٠.

(٥) ينظر: المقصد الأرشد ٢/٣٥٥، ومعجم المؤلِّفين ٨/٣١٥.

(٦) ينظر: ص٨٧.

(٧) ينظر: الوافي بالوفيات ٢/١٢٢، وشذرات الذهب ٥/٢٨٢.

(٨) ينظر: معرفة القرّاء ٢/٧٢٦، وغاية النهاية ٢/٢٠٦.

حاجي خليفة في خلطه بين العَلَمين - شُعْلَة الموصليّ وابن الموقِّع الحلبيّ - ذكر: أنّ شُعْلَة هاجر إلى القاهرة بعد زوال الدولة الجركسيّة[(١)].

ولا أَدري والله ! كيف خفيَ هذا الأمر على الزركليّ ؟! فالمؤرِّخون متّفقون على أنّ الدولة الجركسيّة زالتْ سنة (٩٢٢هـ)[(٢)]، مع أنّ الزركليّ نفسه قد صرَّح في صدر الترجمة بأنّ شُعْلَة توفي سنة (٦٥٦هـ)[(٣)] ؟!

ولا يخفى: أنّ الذي هاجر إلى القاهرة بعد زوال الدولة الجركسيّة هو ابن الموقِّع الحلبيّ، كما ذكر رضيّ الدين الحلبيّ[(٤)].

خامسًا: شيوخُه:

تقدَّم: أَنَّ الإمام شُعْلَة بكَّر بأخذ العلوم المختلفة عن علماء مدينة المَوْصِل وما جاورها من المدن[(٥)]، فقد تلقَّى سائر العلوم وهو حدَث[(٦)].

ولكنّ كتب التاريخ والتراجم لم تهتمَّ بالإمام شُعْلَة الاهتمام اللائق به، فلم تذكر لنا تفصيلًا عن شيوخه الذين أخذ عنهم علومه المختلفة، والذين تكوَّنت بهم شخصيّته، وانبنى عليهم علمه، على عكس ماذكروه عن الإمام أبي القاسم الشاطبيّ، حيث أطنبوا في ذلك[(٧)].

ولعلَّ ذلك يرجع إلى قصر عمر الإمام شُعْلَة، إذ إِنَّه لم يشتهر كما اشتهر غيره ممّن طال عمره، فانتشر صيته وعظم ذكره.

---

(١) ينظر: الأعلام ٦/٢١٧.

(٢) ينظر: شذرات الذهب ٨/١٠٢.

(٣) ينظر: الأعلام ٦/٢١٧.

(٤) ينظر: درّ الحبب /القسم الأوّل ٢/١٦١.

(٥) ينظر: ص٧٦.

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام ٢٠/١٦١ظ، وغاية النهاية ٢/٨٠.

(٧) ينظر: ما تقدَّم في التمهيد ص١٩، وما بعدها.

وقد وقفتُ له في كتب التاريخ والتراجم على ذكر شيخٍ واحد، وهو: **الإمام عليّ بن عبد العزيز بن محمّد الإربليّ، ثم البغداديّ**، يكنّى أبا الحسن[1].

قال عنه الذهبيّ: (شيخ القُرَّاء... المقيم بدار القرآن التي أنشأها بهاء الدين الدنبليّ بدار الخلافة، وكان فاضلًا خيِّرًا، كثير الرواية، خَرَّج به جمال الدين القلانسيّ عوالي مسموعاته ومرويّاته)[2].

أَخذ القراءات عن إِبراهيم بن يوسف بن بركة الموصليّ، وأَجازه أَحمد بن أَبي المكارم الواسطي، وأَخذ عنه الإمام شُعْلَة، وجعفر بن محمّد الموصليّ[3].

وتوفي سنة (٦٨٨هـ)[4].

ثم إنّ الزركليّ عندما تابع حاجي خليفة في خلطه بين العَلَمين - شُعْلَة الموصليّ وابن الموقِّع الحلبيّ[5] - ذكر: أنّ أبا الحسن البكريّ المتوفى سنة (٩٩١هـ) يعدّ من شيوخ شُعْلَة الموصليّ[6]؟!

وهذا وهمٌ ظاهر لا حاجة إلى الإطالة في ردِّه وإبطاله، إذ إنّ أبا الحسن البكريّ يعدّ من شيوخ ابن الموقِّع الحلبيّ، لا من شيوخ شُعْلَة الموصليّ[7] !!

---

(١) ينظر: تلخيص مجمع الآداب ٨٩/١، ومعرفة القراء ٦٧٩/٢.

(٢) تاريخ الإسلام (أيا صوفيا) ١٦٩/٢٠ظ.

(٣) ينظر: معرفة القراء ٦٧١/٢، ٦٧٩، وغاية النهاية ٥٥٠/١، ٨٠/٢، والتحفة اللطيفة ٢٣٨/١.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام (أَيا صوفيا) ١٦٩/٢٠ظ، وغاية النهاية ٥٥٠/١.

(٥) ينظر: كشف الظنون ١٠٦٤/٢ -١٠٦٥.

(٦) ينظر: الأعلام ٢١٧/٦.

(٧) ينظر: درّ الحبب /القسم الأول ١٦١/٢.

سادسًا: تلامذته:

ذكر المؤرِّخون: أنّ الإمام شُعْلَة توجّه إلى تدريس مختلَف العلوم - وبخاصّة علم القراءات - بعد أن أكمل مرحلة الطلَب، وقد قصده جمع من طلبة العلم ليأخذوا عنه[1]، ولكنّ المؤرِّخين لم يتوسّعوا في ذكر تلامذته الذين أخذوا عنه.

وقد وقفتُ له في كتب التاريخ والتراجم على ذكر راويينِ أخذا عنه، وإليك ذكرهما:

١- الإمام عليّ بن عبد العزيز بن محمّد الإِربليّ ثمّ البغدادي، المتوفى سنة (٦٨٨هـ)[2].

وقد تقدَّم: أنّ الإمام شعلة أَخذ عنه القراءات[3]، ولكنّ الإمام الإربليّ نفسه سمع من الإمام شُعْلَة تصانيفه بعد إكماله مرحلة الطَّلَب[4].

يقول ابن الجزريّ عن ذلك: (وهذا من أَطْرفِ ما وقع في أَسانيد القراءات، ولا أَعلم وقع مثله فيه)[5].

٢- الإمام أبو بكر عمَر بن مشيَّع الجزريّ، المعروف بتقيّ الدين المقصّاتيّ[6].

قال عنه الذهبيّ: (كان بصيرًا بالقراءات قيّمًا بمعرفتها، واقفًا على

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (أيا صوفيا) ٢٠/١٦٩ظ، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (أيا صوفيا) ٢٠/١٦٩ظ، ونهاية الغاية: ١٥٩و.

(٣) ينظر: ص٧٩.

(٤) ينظر: غاية النهاية ٢/٨٠، ونهاية الغاية: ١٥٩و.

(٥) النشر ١/٩٥.

(٦) ينظر: المعين في طبقات المحدثين ١/٢٣٠، والدارس ١/٩٠.

غوامضها، يفهم شيئًا من عللها، وله اعتناء كامل بالأداء والمخارج)[١].

أَخذ القراءات عن علَمَ الدين الأندلسيّ وشُعْلَة الموصليّ، وسمع تفسير الكوّاشيّ من مؤلّفه موفّق الدين الكوّاشيّ، وأَخذ عنه شمس الدين بن البصّال، وشمس الدين الذهبيّ[٢]. وتوفي سنة (٧١٣هـ)[٣].

ثم إنّ بعض المؤرِّخين ذكر: أنّ قسمًا من طلبة العلم لم يوفَّقوا في الأخذ عن الإمام شُعْلة، ومنهم: الإمام شمس الدين محمّد بن عليّ الورّاق الموصليّ المعروف بابن خروف[٤]، فقد قصد أَبا عبد الله شُعْلَة ليقرأ عليه، فوجده مريضًا مرضَ الموت - رحمهما الله تعالى -[٥].

سابعًا: مذهبُه:

اتَّفقتْ كتب التاريخ والتراجم على أنّ الإمام شُعْلَة كان يتمذهب بمذهب الإمام أَحمد بن حنبل الشيبانيّ - رحمه الله تعالى[٦] -.

وقد ذكر له بعض المؤرِّخين أبياتًا في بيان مذهبه، إليك ذكرها[٧]:

كُــنْ حَنْبليًّـا ماحَييـتَ فَإِنَّنـــي ... أُوصـيكَ خَيْـرَ وَصـيَّةِ الإِخْـوانِ

ولَقَدْ نَصحْتُك -إِن قبلتَ- فأَحمدٌ ... زيــنُ الثقــاتِ وســيِّدُ الفتيــانِ

مَـنْ ذا أَقـامَ كَمَـا أَقـام إمامُنـــا ... متجــرِّدًا مــن غيــرِ مَـا أعــوانِ

---

(١) معرفة القراء ٢/٧٢٦.

(٢) ينظر: معرفة القراء ٢/٦٧١، ٧٢٥-٧٢٦، وغاية النهاية ١/١٨٣، ٢/٨١.

(٣) ينظر: ذيل العبر: ٧٤، والدّرر الكامنة ١/٥٤١ -٥٤٢.

(٤) ينظر: المعجم المختصّ: ٢٤٧، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٨١-٢٨٢.

(٥) ينظر: معرفة القراء ٢/٧٢٦، وشذرات الذهب ٦/٧٨.

(٦) ينظر: المقصد الأرشد ٢/٣٥٥، ومرآة الجنان ٤/١٤٧، وBrockelmann:s:1: 859.

(٧) ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٧، وشذرات الذهب ٥/٢٨٢.

ثم يقول[1]:

حَمْـدًا لربِّـي إِذْ هَدانــي دِينَـهُ وعَلَـى شـريعةِ أَحمـدٍ أَنْـشَانـي
واختارَ مذهبَ أَحمدٍ لـي مَـذْهبًا ومن الهَـوَى والغَـيِّ قَـدْ أَنْجَـاني

ثامنًا: شعرُه:

اهتمَّ الإمام شُعْلَة بعلم الأدب حتى فاق أقرانه فيه، فنظم الشعر الحسن في كثير من العلوم كالفِقْه والتاريخ[2]، إِذ وصف شعره بأنّه في غاية الجودة ونهاية الاختصار[3].

وقد نظم الإمام شعلة كتبًا كثيرة، من أشهرها: الشَّمْعَة في القراءات السبعة[4]، كما سيذكر ذلك في مؤَلَّفاته[5].

ثم إنّ قسمًا من المؤرِّخين ذكر له قصيدة نونيَّة في مدح الإمام أحمد ابن حنبل - رحمه الله - ونصرة مذهبه، إليك ذكرها كاملةً[6]:

دَعْ عَنْـكَ ذكــرَ فُلانــةٍ وفُـلانِ واجْنُب لما يُلْهِي عن الرَّحْمنِ
واعْلَمْ بـأَنَّ المَوْتَ يأتـي بغتَـةً وجميعُ ما فوقَ البسيطةِ فَانِ
فـإلى مَتَى تَلْهُـو وقلبكَ غافـلٌ عن ذكرِ يومِ الحَشْرِ والميزانِ
أتراكَ لَمْ تَكُ سامعًا ما قَدْ أَتـى فـي الـنصِّ للآيـات والقُـرْآنِ
فَـانْظُرْ بعيـن الاعْتبـارِ ولا تَكُـن ذَا غفلـةٍ عـن طاعـة الدّيَـانِ

---

(١) ينظر: المصدران السابقان.

(٢) ينظر: طبقات النحاة واللغويّين: ٥٥، ومعجم المؤلِّفين ٨/٣١٥.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام (أيا صوفيا) ٢٠/١٦٩ظ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٣٦٠.

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات ٢/١٢٢، وكشف الظنون ٢/١٣٢٠.

(٥) ينظر: ص ٩٠.

(٦) ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦، وشذرات الذهب ٥/٢٨١-٢٨٢.

واقْصِد لمذهبِ أَحمدِ بن محمّـدٍ ... أَعني ابنَ حنبـلٍ الفَتَـى الـشَّيباني
فهوَ الإمامُ مقيمُ دينِ المـصطفـى ... مـن بعـد درسِ معـالمِ الإِيـمانِ
أَحيا الهُـدَى وأَقـامَ فـي إحيائـهِ ... متجـرِّدًا للـضَّرْبِ غيـرَ جبـانِ
تعلـوهُ أَسياطُ الأعـادي وَهْـوَ لا ... ينفـكُّ عـن حـقٍّ إلـى بُهْتـانِ
ويقولُ عند الضَّرْبِ: لستُ بتابعٍ ... يـا ويحَكُـمْ لكـمُ بـلا برهـانِ
مـاذا أقـولُ غـدًا لربِّـيَ إِذْ أَنَـا ... وافقتُكم فـي الـزُّورِ والبُهْتـانِ
وعدلتُ عن قـولِ النبـيّ وصـحبهِ ... وجميـعِ مـن تبعـوهُ بالإِحـسانِ
أَترونَ أنّي خائفٌ مـن ضَرْبِكـم ... لا.. والإِلـهِ الواحـدِ المنَّـانِ
كُـنْ حنبليًّـا مـا حييـتَ فإِنَّنـي ... أُوصيـكَ خيـرَ وصيَّة الإِخـوانِ
ولقَدْ نصحتُكَ - إِن قبلتَ - فأَحمدٌ ... زيـنُ الثقـاتِ وسـيِّدُ الفتيـانِ
مَـنْ ذَا أقـامَ كَمـا أقـامَ إِمامُنـا ... متجـرِّدًا مـن غيـرِ مَـا أَعـوانِ
مُسْتعذبًا للمُرِّ فـي نَـصْرِ الهُـدَى ... متجرِّعًـا لغـضاضة الـسلطانِ
وسَـلا بمُهْجتـهِ وبـايعَ ربَّـهُ ... أَن لا يُطيـعَ أئمَّـة العُـدْوانِ
وأَقام تحتَ الـضَّرْبِ حتى إنَّـه ... دحضَ الـضَّلالَ وفتنـةَ الفتّـانِ
وأَتى برمحِ الحقِّ يطعَنُ في العِدَى ... أَهـلِ الـضلالِ وشـيعةِ الـشيطانِ
من ذا لقِيْ ما قد لقيْهِ من الأَذَى ... فـي ربِّـهِ مـن سَـاكنِ البُلْـدَانِ
فعَلَى ابنِ حنبلٍ السلامُ وصحبهِ ... ما ناحت الوَرْقـاءُ فـي الأغـصانِ
إِنِّـي لأرجـو أَن أَفـوزَ بحبِّـه ... وأَنالَ في بعثي رضـى الـرَّحمنِ
حمـدًا لربـيٍّ إذ هَـدَاني دينَـهُ ... وعلـى شـريعةِ أَحمـدٍ أَنـشاني
واختارَ مَذْهبَ أَحمدٍ لي مَذْهبا ... ومن الهَوَى والغَيِّ قـد أَنجانـي
مَن ذا يقومُ من العبـادِ بشُكْرِ ما ... أولاهُ سـيِّدُه مـن الإحـسانِ

تاسعًا: ثناءُ العلماءِ عليه:

مدح العلماء والمؤرِّخون الإمامَ شُعْلَة مدحًا بليغًا، ونعتوهُ بنعوت عالية، ووصفوه بصفات جليلة، إذ إنَّه نبغ وفاق أقرانه وهو شابٌّ[1]، وإليك ذكرَ جملةٍ من أقوال العلماء في الثناء عليه مُرتبةً ترتيبًا زمنيًّا:

* قال شيخه أبو الحسن الإربليّ: (كان أبو عبد الله - شُعْلَة - نائمًا إلى جانبي، فاستيقظ فقال لي: رأيتُ الساعةَ رسولَ الله ﷺ فطلبتُ منه العِلمَ، فأَطعمني تمَراتٍ...، ومن ذلك الوقت فُتِحَ عليه وتكلَّم)[2].

* وقال الإمام شمس الدين الذهبيّ: (كان شابًّا فاضلًا ومقرئًا محقِّقًا يتوقَّد ذكاءً، قرأَ القراءات على أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز الإربليّ، وصنّف في القراءات والفقه والتاريخ، ونظْمُه في غاية الجَوْدة ونهاية الاختصار..، وكان - مع ما آتاهُ اللهُ من الحفظ والذكاء وكثرةِ العلم - صالحًا متواضعًا خيّرًا جميلَ السيرة، بارعًا في العربيّة، بصيرًا بعلل القراءات)[3].

* وقال صلاح الدين الصفديّ: (كان شابًّا فاضلًا، مقرئًا مجوّدًا محقِّقًا يتوقد ذكاءً، صنّف في القراءات والفقه والتاريخ)[4].

* وقال عفيف الدين اليافعيّ: (المقرِئ العلَّامة محمّد بن أَحمد الموصليّ الحنبليّ الذي اختصر الشاطبيّة)[5].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٦٠، وطبقات النحاة واللغويّن: ٥٥.

(٢) معرفة القراء الكبار ٢/٦٧١، وينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٦٠.

(٣) تاريخ الإسلام (أيا صوفيا) ٢٠/١٦١ظ.

(٤) الوافي بالوفيات ٢/١٢٢.

(٥) مرآة الجنان ٤/١٤٧.

* وقال زين الدين بن رجب الحنبليّ: (قرأ القرآن...، وتفقَّه وقرأ العربيّة، وبرع في الأدب والقرآن، وصنّف تصانيف كثيرة، ونظم الشعر الحسن)[1].

* وقال شمس الدين بن الجزريّ: (إمامٌ ناقل، وأُستاذ عارفٌ كامل، وصالح زاهد، ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وقرأ القراءات صغيرًا على عليّ بن عبد العزيز الإربليّ، ثم سمع منه شيخه المذكور تصانيفه)[2].

* وقال تقيُّ الدين بن قاضي شهبة: (كان شابًّا فاضلًا، ومقرئًا محقِّقًا، ذا ذكاءٍ مفرطٍ، وفهم ثاقب، ومعرفة تامّة بالعربيّة واللغة، وشعرُه في غاية الجَوْدة، نظم في الفقه والتاريخ وغيرهما)[3].

* وقال برهان الدين بن مفْلِح الحنبليّ: (قرأ القرآن..، وتفقَّه وقرأ العربيّة، وبرعَ في الأدب والقراءات، وصنّف تصانيف كثيرة، ونظم الشعر الحسَن)[4].

* وقال المؤرِّخ أحمد بن الخيّاط الموصليّ: (شيخ القُرَّاء العابد الزاهد، العارف بالله تعالى، مات صغيرًا..، لكنَّه جمع علمًا كثيرًا، وضبط وأتقن وألَّفَ، كان له الذكاءُ المفرط والحفظ الزائد، والفطنة المتوقدة، ولهذا قيل له: شُعْلَة)[5].

* وقال عبّاس العزاويّ: (قرأ القرآن...، وتفقَّه وله معرفة تامّة بالعربيّة، وبرع في الأدب والقراءات، وشعره في غاية الجَوْدة)[6].

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦.

(٢) غاية النهاية ٢/٨٠.

(٣) طبقات النحاة واللغويّن: ٥٠.

(٤) المقصد الأرشد ٢/٣٥٥، وينظر: شذرات الذهب ٥/٢٨١.

(٥) ترجمة الأولياء: ١١٥.

(٦) تاريخ العراق بين احتلالين ١/٢٣١.

* وقال خير الدين الزركليّ: (فاضلٌ له علمٌ بالقراءات وغيرها)[١].

* وقال عمر رضا كحّالة: (مقرئٌ، فقيهٌ، مؤَرِّخ، أديبٌ ناظم نحويٌّ لغويٌّ)[٢].

عاشرًا: وفاتُه:

كادتْ كتب التاريخ والتراجم تتّفق على أنّ الإمام شُعْلَة توفي في شهر صفر من سنة (٦٥٦هـ)[٣]، وهذا التاريخ يوافق شهر شباط من سنة (١٢٥٨م)[٤].

غير أَنَّ ابن الخيّاط الموصليّ وهم في قوله: إِنَّه توفي سنة (٦٥٧هـ)[٥]، بدليل: أنّه قال عقيب هذا القول: (أو قبلَه بسنة)[٦]؟!

ثم إِنَّ Brockelmann شذّ عن جمهور المؤَرِّخين في قوله: إِنَّه توفي في الخامس والعشرين من شهر صفر سنة (٦٥٠هـ)[٧]، وهذا قول بعيد لا تعويل عليه، إذ لم يذكره من المؤَرِّخين سوى ابن رجب في أَحد القولين[٨].

---

(١) الأعلام ٦/٢١٧.

(٢) معجم المؤلِّفين ٨/٣١٥.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٢٣، ٣٦٠، ونزهة الألباب ١/٤٠١، والمقصد الأرشد ٢/٣٥٥.

(٤) ينظر: التوفيقات الإلهاميّة ١/٦٨٩، والتقويمان الهجريّ والميلاديّ: ٤٨.

(٥) ينظر: ترجمة الأولياء: ١١٥.

(٦) ترجمة الأولياء: ١١٥.

(٧) ينظر: Broclelmann:S:1:859.

(٨) ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٥٨.

وبذلك نعلم: أنّ القول الراجح هو قول جمهور المؤرخين: إنه توفي في شهر صفر سنة (٦٥٦هـ)[١].

حادي عشر: مُؤَلَّفاتُه وآثارُه:

اهتمَّ الإمامُ شُعْلَة - بعد إكماله مرحلة الطَّلَب - بتأليف المؤَلَّفات النافعة، فأَلَّف في علومٍ كثيرة، في علوم القرآن وغيره، فأَلَّف في القراءات، وعدِّ آي القرآن الكريم، ونظمَ في الفقه الإسلاميّ، والنحو، والتاريخ، وما إلى ذلك[٢].

وقد كان أُسلوب الإمام شُعْلَة منوَّعًا في تأليفه للمؤلَّفات، فتارةً يشرح كتابًا لنفسه أو لغيره، وتارةً ينظم في ما شاء من العلوم، وأحيانًا ينظم كتابًا منثورًا كتبه غيره[٣].

وقد وقفتُ على عددٍ من مؤلَّفاته، إليكَ ذكرهَا مرتبةً على وفق حروف الهجاء:

١- **ذاتُ الرَّشَد في الخلاف بين أَهل العَدَد**[٤]: وقد أَطلق عليه بعض المؤَرِّخين اسم: نظم اختلاف عدد الآي برموز الجمّل[٥].

وهذا المؤلَّف قصيدة رائيّة تقدَّر بمائتي بيت[٦]، نظم فيها الإمام شُعْلَة

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (أيا صوفيا) ٢٠/١٦١ظ، ومرآة الجنان ٤/١٤٧.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (أيا صوفيا) ٢٠/١٦١ظ، والمقصد الأرشد ٢/٣٥٥.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٦٠، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦.

(٤) هناك نسخة منها غير واضحة الخطّ في دار صدّام للمخطوطات ببغداد برقم: [١٩٢٠]. فهرس المكتبة (البطاقات)، وينظر: الإتقان ١/١٨٩، وكشف الظنون ١/٨٢١.

(٥) ينظر: الذيل في طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦، ومعجم المؤلِّفين ٨/٣١٥.

(٦) ينبغي أن يعْلَم: أنّ أبيات هذه القصيدة المدوَّنة في صلب المخطوطة بلغتْ (١٨٤) بيتًا، ولكنّ هناك أَبياتًا غير واضحة في هوامش بعض الصفحات !

ما يختصُّ بعدّ آي القرآن الكريم، وذكر فيها اختلاف العلماء - أصحاب العدّ - في عدّ آيات القرآن الكريم، وبيّن ذلك بإيجاز وسهولة.

ومَطْلع هذه القصيدة هو[1]:

الحمدُ لله حَمْدًا يوجِبُ الدِّرَرا ... يفوقُ في الفَخْرِ عِقْدًا ينظُمُ الدُّرَرَا

ثمَّ الصَّلاةُ على المبْعُوثِ من مُضَرٍ ... محمَّدٍ وعَلَى مَنَ دينَهُ نَصَرَا

وبعدُ: هذا قَصِيدٌ قَد قَصدتُّ بـه ... نظمَ الخلاف بعدِّ الآي مختَصَرَا

خُلْفِ الحجازِ وشامٍ والعِراقِ ولـم ... أذكرْ لما شذَّ بَلْ ما نَقْلُه شُهِرَا

وقد رمز الإمام شُعْلَة فيها لأهل العدّ برموز، فرمز للمكيّ بالألف، وللمدنيّ الأوّل بالباء، وللمدنيّ الأخير بالتاء، وهكذا[2].

يقول الإمام شُعْلَة[3]:

وقَدْ رَمَزْتُ رُمُوزًا للبلادِ فَمَنْ ... يُصِخ لها سمعَهُ يَنْظُرْ بها عِبَرَا

جعلتُ للألفِ المكِّي وللمَدَني الـ ... أَوَّل البـاءَ والتَّـا للأَخيـرِ جَـرَا

ثم إِنَّه تكلَّمَ عن سور القرآن الكريم جميعًا، مقسِّمًا الكلامَ عنها على ثلاثة أقسام، إليك ذكرَها:

أ- السور التي لم يُخْتَلَف في عدّها إجمالًا وحَشْوًا[4]: وهي أربعون سورة، ومن أمثلتها: يوسف، والحِجْر، والنَّحْل[5].

---

(١) ذات الرشد: ١ظ.

(٢) ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦، ومعجم المؤلِّفين ٨/٣١٥.

(٣) ذات الرشد: ١ظ.

(٤) ينبغي أن يعلم: أنَّ الإمام شُعْلَة يقصد بالإجمال: عدد آيات السورة جميعًا كقول علماء العدِّ: إنَّ الفاتحة سبع آيات، ويقصد بالحَشْو: عدد آيات السورة آية آية، كاختلاف علماء العدّ في قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، أهو رأس آية أم لا ؟
ينظر: البيان في عدّ آي القرآن: ٥٥ وما بعدها، وناظمة الزهر / إتحاف البررة: ٣٤٧.

(٥) ينظر: ذات الرشد: ٢و.

ب- السور التي اختلف في عدّها حشوًا لا إجمالًا: وهي خمس سور، ومن أمثلتها: الفاتحة والقصص[1].

ج- السور التي اختلف في عدّها إجمالًا وحَشْوًا: وهي تسع وستون سورة، ومن أمثلتها: البقرة، وآل عمران، والنِّساء[2].

وبهذا التقسيم يكون الإمام شُعْلَة قد استوعب سور القرآن جميعًا بالكلام عنها.

٢- **شرحُ ذاتِ الرَّشَد في الخلاف بين أَهل العَدَد**[3]: وهو شرح على قصيدة الإمام شُعْلَة الرَائيّة المتقدِّمة، وقد فصَّلَ الإمام شُعْلَة في شرحه هذا ما أجمله في القصيدة: (**ذات الرَّشَد**)، موضحًا ما يحتاج إلى إيضاح، بتفسير رموزها، وبيان غريبها، وشرح ألفاظها[4].

٣- **شرح القصيدة الرائيّة في علم الإنشاء**[5]: وهو شرح على قصيدة الإمام أبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقانيّ المقرئ، المتوفَّى سنة (٣٢٥هـ)[6].

وقد قام الإمام شُعْلَة بشرح هذه القصيدة الرائيّة شرحًا وافيًا، ولكنّ المصادر لم تتحدّث عن هذا الشرح بصورةٍ وافية، ولم تذكر له نسخًا مخطوطة في مكتبات العالَم[7].

---

(١) ينظر: ذات الرشد: ٢و.

(٢) ينظر: ذات الرشد: ٢و، ٢ظ.

(٣) ينظر: الإتقان ١/١٨٩، وكشف الظنون ١/٨٢١.

(٤) ينظر: المصدران السابقان.

(٥) ينظر: كشف الظنون ٢/١٣٣٩، وهديّة العارفين ٢/١٢٦.

(٦) ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد ١٣/٥٩، وفهرست ابن خير: ٧٢، وBrockelmann:s:I:329-330.

(٧) ينظر: هدية العارفين ٢/١٢٦.

٤- **الشَّمْعة في القراءات السبعة**[١]: وهي قصيدة رائيَّة في نحو نصف الشاطبيّة، أي: أنَّها تقدَّر بنحو خمسمائة بيت، ذكر فيها الإمامُ شُعْلَة أحكامَ القراءات السبع بطريق الاختصار، مبيّنًا للأُصول أوّلًا، ثمّ للفرش ثانيًا[٢].

وقد أَثنى العلماء على قصيدة الإمام شُعْلَة هذه ببالغ الثناء، يقول عنها علاَّمة القراءات الإمام ابن الجزريّ: (وهي قصيدة رائيَّة قدر نصف الشاطبيّة، مختصرة جدًّا، أحسنَ في نظمها واختصارها، قرأْتُها وغيرَها من نظم المذكور - أي الإمام شُعْلَة - على شيخنا أبي العباس أحمد بن رجب ابن الحسن السّلاميّ)[٣].

وقد تقدَّم: أنّ هناك كتابين باسم الشَّمْعَة[٤]، وهما:

أ- **الشَّمْعَة في القراءات السَّبْعَة**: للإمام شُعْلَة الموصليّ.

ب- **الشَّمْعَة المضيَّة بنشر القراءات السَّبْعَة المرضيَّة**: لابن الموقِّع الحلبيّ[٥].

وقد وَهِم حاجي خليفة والزركليّ والديوجيّ عندما عدّوا الكتابين السابقين كتابًا واحدًا، تبعًا لوهمهم في عدّهم للعلَمين - أي: شُعْلَة وابن الموقِّع - عَلَمًا واحدًا[٦].

ثمَّ إنّ إسماعيل باشا البغداديّ وهِم في ذلك مرّتين، فذكر في مؤلَّفات الإمام شُعْلَة كتاب: الشَّمْعَة المضيّة[٧]، وذكر أنّ عبد العزيز بن محمّد الحفظيّ

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (أيا صوفيا) ٢٠/١٦١ظ، والمقصد الأرشد ٢/٣٥٥.

(٢) ينظر: معرفة القراء ٢/٦٧١، وغاية النهاية ٢/٨٠-٨١.

(٣) النشر ١/٩٤-٩٥.

(٤) ينظر: ص٧٥.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام (أيا صوفيا) ٢٠/١٦١ظ، ودرّ الحبب / القسم الأول ٢/١٦٣.

(٦) ينظر: كشف الظنون ٢/١٠٦٤-١٠٦٥، والأعلام ٦/٢١٧، وترجمة الأولياء: ١١٥.

(٧) ينظر: هديّة العارفين ٢/١٢٦.

الحسينيّ شرح الشَّمْعَة المُضيَّة لشُعْلَة الموصليّ[1]، والوهمان ظاهران.

ومن الجدير بالذّكر في هذا المجال: أنّ كتاب: الشَّمْعة المضيَّة لابن الموقِّع الحلبيّ ذكر له عدّة نسخ مخطوطة في العالَم، في حين لم يذكر لكتاب: الشَّمْعَة في القراءات السَّبْعَة لشُعْلَة الموصليّ أيّ ذكر[2]، ولعلّ نسخه تكشف في قابل الأَيَّام إن شاء الله تعالى.

٥- **العُنقودُ في نَظْم العُقود**[3]: وهو قصيدة لاميّة، نظم فيها الإمام شُعْلَة كتاب: عُقود الهَمْز[4] للإمام أبي الفَتْح عثمان بن جنيّ النحويّ المتوفى سنة (٣٩٢هـ)[5].

وقد تحدَّث الإمام شُعْلَة في هذه القصيدة عن أحكام الهمزة، وطريقة رسمها، مقسِّمًا إيّاها - تبعًا لابن جنيّ - على ثلاثة أَقسام:

أ- أن تكون الهمزة مبتدأة، نحو: أُخت، وأَخ، وإبراهيم[6].

ب- أن تكون الهمزة حَشْوًا، أي: متوسطة، نحو: بُؤْس، وفأْس وبئْر[7].

---

(١) ينظر: إيضاح المكنون ١/١٥٧.

(٢) ينظر: الفهرس الشامل / القراءات: ١٣١.

(٣) ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦، ومعجم المؤلِّفين ٨/٣١٥.

(٤) طبع كتاب: (عقود الهمز) لابن جنِّي مع كتابين آخرين له، وهما: المقتضب من كلام العرب، وما يحتاج إليه الكاتب، بتحقيق السيد وجيه فارس الكيلاني الدمشقي في القاهرة سنة (١٩٢٤م) بعنوان: (ثلاث رسائل للإمام أبي الفتح عثمان ابن جنيّ).
ثم طبع مفردًا بتحقيق الأستاذ مازن المبارك في دار الفكر بدمشق سنة (١٩٨٨م) بعنوان: (الألفاظ المهموزة وعقود الهمز).
ينظر: غاية النهاية ٢/٨١، ونهاية الغاية: ٢٢١ظ، والألفاظ المهموزة: ٥٣، وما بعدها.

(٥) ينظر: الفهرست: ١٢٨، وتاريخ بغداد ١١/٣١١، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٧ وما بعدها.

(٦) ينظر: الألفاظ المهموزة: ٥٧ -٥٨.

(٧) ينظر: الألفاظ المهموزة: ٥٨.

ج- أن تكون الهمزة طرفًا، أي: آخرًا، نحو: أكمؤ، ومبتدأ، وقارِئ[1].

وبهذه الأقسام الثلاثة يكون كتاب: (العنقود) قد استوعب دراسة جميع أحكام الكلمات التي ترسم بالهمز، وهو بهذا يعين الدارس لعلم القراءات في دراسته إيّاها، وخاصّةً في مجال أحكام تخفيف الهمز.

٦- غايةُ الاختصار في مناقب الأربعة أئمَّة الأمصار[2]:

وهو كتاب يبحث في مناقب أئمَّة المذاهب الأربعة: أبي حنيفة ومالك والشافعيّ وأَحمد، ويذكر أَحوالهم وسيرهم[3].

وقد رتَّبَ الإمام شُعْلَة ذكر الائمَّة الأربعة ترتيبًا زمنيًّا، فبدأ بالإمام أبي حنيفة المتوفى سنة (١٥٠هـ)، وثنَّى بالإمام مالك المتوفى سنة (١٧٩هـ)، وثلَّث بالإمام الشافعيّ المتوفى سنة (٢٠٤هـ)، وختم بالإمام أحمد المتوفى سنة (٢٤١هـ)[4].

يقول الإمام شُعْلَة فيه: (جمعتُه من كتب الناقلين أَهل الأَثر، ورتَّبتُ ذكرَهم على ترتيب الأقدم فالأقدم، لا على منْزلة الأعلم فالأعلم، إذ يحتاج ذلك إلى مَنْ هو أعلى منهم منْزلةً ليعلمَ الأعلمَ منهم)[5].

٧- كنْز المعاني في شرح حرز الأماني[6]: وهو شرح على قصيدة

(١) ينظر: الألفاظ المهموزة: ٦٢ - ٦٣.

(٢) ينظر: هديّة العارفين ٢/١٢٦، وتاريخ العراق ١/٢٣١.

(٣) ينظر: كشف الظنون ٢/١١٨٩، ومعجم المؤلِّفين ٨/٣١٥.

(٤) ينظر في تراجم الأئمَّة الأربعة: طبقات الفقهاء للشيرازيّ: ٥٣، ٦٠، ٨٧، ١٠١، والمعين في طبقات المحدِّثين: ٥٧، ٦٢، ٧٨، ٨٢.

(٥) كشف الظنون ٢/١١٨٩-١١٩٠.

(٦) ينظر: الأعلام ٦/٢١٧، وموسوعة الموصل الحضاريّة ٣/٢٣-٢٤.

الشاطبيّ: (حرز الأَماني ووَجْه التَّهَاني)[1] الذي نقوم بدراسته وتحقيقه، وسنتكلَّم عنه بمزيد من التفصيل في الفصل الثاني[2].

٨- **الناسخ والمنسوخ في القرآن**[3]: وهو كتاب يبحث في موضوع الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ويدرسُ أقسامه، ويبيّن أنواعه[4].

يقول عنه ابن رجب: (... وكلامه فيه يدلُّ على تحقيقه وعِلْمه)[5].

٩- **نَظْمُ العِبَادات من كتاب المختصر في الفقه**[6]: وهو نظم لأحكام العبادات الواردة في كتاب: **المختصر في الفقه**، للإمام أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقيّ الحنبليّ المتوفى سنة (٣٣٤هـ)[7].

وقد نظم الإمام شُعْلَة أحكام العبادات من هذا الكتاب لأَهميَّته، إذ هو عمدة في فقه الحنابلة، ولذا قام بشرحه الإمام أبو محمّد عبد الله بن أَحمد بن قدامة المقدسيّ الحنبليّ المتوفى سنة (٦٢٠هـ)[8] في كتابه المشهور: (المُغْني)[9].

١٠- **نَظْمُ منثور الكلام في ذكر الخلفاء الكرام**[10]: وهو كتاب صغير

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٦٠، وكشف الظنون ١/٦٤٧.

(٢) ينظر: ص٩٥ وما بعدها.

(٣) ينظر: تاريخ العراق ١/٢٣١، ومعجم المؤلِّفين ٨/٣١٥.

(٤) ينظر: شذرات الذهب ٥/٢٨١.

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦.

(٦) ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦.

(٧) ينظر: طبقات الحنابلة ٢/٧٥ وما بعدها، وسير أعلام النبلاء ١٥/٣٦٣، وما بعدها.

(٨) ينظر: العبر ٣/١٨٠-١٨١، وشذرات الذهب ٥/٥٨ وما بعدها.

(٩) طبع كتاب: المختصر في الفقه للخرقيّ مع شرحه: المغني لابن قدامة عدَّة طبعات، ومنها: طبعة دار الفكر ببيروت ط١ سنة: ١٤٠٤هـ، وقد طبع المختصر مفردًا بتحقيق زهير الشاويش في المكتب الإسلاميّ ببيروت، ط٣ سنة: ١٤٠٣هـ.

(١٠) كشف الظنون ٢/١٩٦٤.

في ذكر تاريخ الخلفاء الكرام ابتداءً بخليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصّدِّيق رضي الله عنه، وانتهاءً بالخليفة الظاهر بأمر الله.

وقد تحدَّث الإمام شُعْلَة في هذا الكتاب عن سير الخلفاء الكرام باختصار، إذ وصف حاجي خليفة هذا الكتاب بقوله: ورقات[1]. ولم تذكر له كتب الفهارس نسخًا مخطوطة في مكتبات العالم.

١١- يتيمة الدَّهْر في النزول وآيات السُّوَر[2]: وهي قصيدة لاميّة، عدد أبياتها: ستة وخمسون بيتًا، نظم فيها الإمام شُعْلَة عدد آيات سور القرآن الكريم، وتعيين المكيّ والمدنيّ منها بنظم رائع جميل.

ومطْلع هذه القصيدة هو[3]:

الحمْـدُ لله المليـكِ المُفْـضِل ... ثمّ الصلاةُ على الشفيعِ المرسلِ

هـذا قـصيدٌ مـوجزٌ قـد عـدِّدتْ ... فـي ضـمنه آي الكتـابِ المنْـزَلِ

فاقـتْ علـى نظرائهـا مرمـوزةً ... أوَلَ الكلامِ على حسابِ الجُمَّلِ

ثم أخذ الإمام شُعْلَة يذكر عدد آيات سور القرآن الكريم سورةً سورةً رامزًا لها بحساب الجُمَّل.

ثم بيّن بعد ذلك المكيَّ والمدنيّ من سور القرآن الكريم[4].

هذه هي مؤَلَّفات الإمام شُعْلَة التي وقفتُ عليها، ويظهر منها: أنّ الإمام شُعْلَة كان موسوعة في العلوم، إذ إنّه ألّف في أنواع مختلفة منها، ولايقدر على ذلك إلّا من رزقه الله تعالى الذكاءَ المفرطَ والفطنةَ المتوقِّدة.

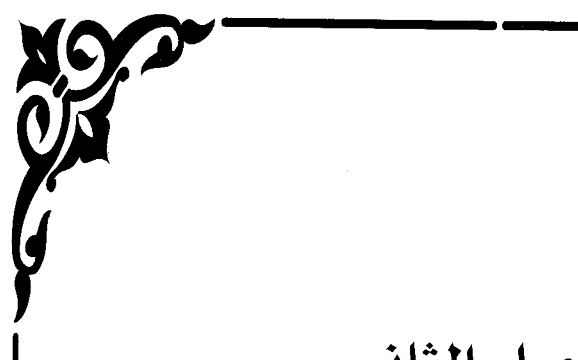
---

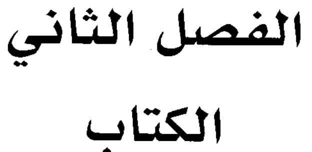
(١) كشف الظنون ٢/١٩٦٤.

(٢) يوجد نسخة مخطوطة منها في مكتبة تشستربيتي بإيرلندا، وهي برقم (٢/٣٩٦١)، ولديَّ صورة كاملة عنها، وينظر فهرس مكتبة تشستربيتي ٢/٧٢.

(٣) يتيمة الدّرر ١١٤ب.

(٤) المصدر السابق.





الفصل الثاني

الكتاب

ويشتمل على الأمور الآتية:

أولاً: اسمُ الكتاب..

ثانيًا: توثيقُ نسبةِ الكتاب إلى المؤلِّف..

ثالثًا: مصادرُ المؤلِّف في كتابه..

رابعًا: أهميَّةُ الكتاب وأثرُه..

خامسًا: منهجُ المؤلِّف في كتابه..

سادسًا: الموازنةُ بينَ بعضِ شروح الشاطبيَّة..



أوّلاً: اسم الكتاب:

أطلق الإمام شُعْلَة في مقدَّمته لكتابه هذا عليه اسم: **(كَنْز المعاني في شَرْح حِرْز الأماني)**[1].

واسم الكتاب هذا موجود على صفحة العنوان من أكثر نسخ الكتاب المخطوطة[2]، وبهذا جزم المؤرِّخون كافة، وأَصحاب فهارس المخطوطات[3].

بيدَ أَنَّ الاستاذ عبد الله الجبوريّ وَهِمَ حينما أطلق على الكتاب اسم: (كنْز التهاني) بدلًا من (كنْز المعاني)[4].

ولعلَّ السبب في وهمه يرجع إلى أنّ كلمة (المعاني) كانت غير واضحة الرسم في نسخة مكتبة الأوقاف في بغداد، فاشتبهت عليه بكلمة: (التهاني)[5].

هذا.. وإنّ كثيرًا من المؤرِّخين أطلقوا عليه اختصارًا اسم: **شرح الشاطبيّة**[6].

ثم إِنَّ برهان الدين الجعبريّ المتوفى سنة(٧٣٢هـ) عندما شرح الشاطبيّة سمَّى شرحه باسم: **(كنْز المعاني في شرح حرز الأماني)** أيضًا[7].

---

(١) ينظر: مقدمة الكتاب: ص٢٣٦.

(٢) ينظر: صفحة العنوان من نسختَيْ: مكتبة الأوقاف في الموصل: ١و، ودار صدام للمخطوطات: ١و.

(٣) ينظر: كشف الظنون ١/٦٤٧، ومخطوطات الموصل: ١٢٦، ١٨٣، وفهرس مخطوطات الظاهرية: ١٢٥.

(٤) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في بغداد ١/٣٢.

(٥) ينظر: كنْز المعاني (النسخة الأصل): ٢و.

(٦) ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٥٦، وBrockelmann:s:1:859 .

(٧) ينظر: الهبات الهنيَّات: ٢و، وفهرس المكتبة الأزهريّة ١/١٠٤.

ولعلَّ السرَّ في ذلك يرجع إلى عدم شهرة كتاب: (كنْز المعاني) للإمام شُعْلَة، بدليل أَنَّ الجعبري نفسه اعتذر عن ذلك في آخر شرحه بأنه لم يكن قد سمع بشرح الإمام شعلة هذا[1].

ثانيًا: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلِّف:

ليس هناك أيّ شكّ في أنّ كتاب: **(كنْز المعاني في شرح حرز الأماني)** هو للإمام أبي عبد الله شُعْلَة، إذ ورد اسم المؤلّف كاملًا على أكثر نسخ الكتاب المخطوطة في العالم[2].

بيد أنّ النسخة المخطوطة التي اعتُمِدتْ في طَبْع الكتاب من قبلُ ذكر فيها اسم المؤلِّف، كما ذكر فيها تاريخ فراغ المؤَلِّف من تأليف الكتاب، إذ ورد فيها: (قال الشارح - روَّح اللهُ بنسيم الرحمات روحَهُ، وجعل من الرحيق المختوم غبوقَه وصبوحَه:- قد وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق بإذن الملك الخلّاق في يوم الأربعاء عاشر رمضان من شهور سنة سبع وأَربعين وستمائة، أحسن الله ختامها.. آمين)[3].

ثم إنّ العلماء والمؤرِّخين اتَّفقوا على أنّ كتاب: (كنْز المعاني) هو للإمام شُعْلَة ولم يشكّ في ذلك واحد منهم[4].

بل إنّ قسمًا من المؤَرِّخين أكَّدَ توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلّف بذكر

---

(١) ينظر: غاية النهاية ٢/٨١، ونهاية الغاية: ٢٢١ظ.

(٢) ينظر: صفحة العنوان من نسختَيْ / مكتبة الأوقاف ببغداد: ١و، والمكتبة الظاهرية بدمشق: ٣٤و.

(٣) ينظر: كنْز المعاني (المطبوع): ٦٥٤.

(٤) ينظر: هدية العارفين ٢/١٢٦، ومخطوطات الموصل: ١٨٣، وموسوعة الموصل الحضاريّة ٣/٢٣.

مقدَّمة المؤلّف، وذكر موجز عن منهج المؤلّف فيه[1].

يقول حاجي خليفة في معرض ذكره لشروح الشاطبيّة: (... وشرح الشيخ أبي عبد الله محمّد بن أحمد المعروف بشُعْلة الموصليّ الحنبليّ -المتوفى سنة (٦٥٦هـ) ست وخمسين وستمائة- **وسمَّاه: كنْز المعاني**، أوّله: الحمدُ لله الذي أنزل القرآن على سبعة أحرف.

بنى كلامه على ثلاث قواعد: مبادٍ ولواحق ومقاصد، فالأوّل: في اللغة، والثاني: في الإِعراب، والثالث: في المقصود من الكلام، وجرى على ذلك في شرح كُلِّ بيت)[2].

ثالثًا: مصادر المؤلِّف في كتابه:

إنّ دراسة الإمام شُعْلَة على شيوخه، ومطالعته لكتب العِلْم يُعدَّانِ الرافدَ الأوّل له في شرحه لقصيدة الإمام أبي القاسم الشاطبيّ: **(حرز الأماني)**.

ثم إنّ ما كان يتمتَّع به الإمام شُعْلَة من الذاكرة القويّة والعِلْم الواسع كان له الأثر البالغ في قوّة كتابه هذا: **(كنْز المعاني)**، وكُلُّ هذا مع يسر العبارة وجزالة اللفظ، وهذا أمرٌ لا يخفى على كُلِّ مَن قرأ كتابهُ أو نظر فيه.

ولذلك: فإنّنا نجده كثيرًا ما يتكلَّم عن الأحكام الواردة في بيت الشاطبيّة ويوجّهها بأدلَّة من القرآن الكريم، أو من السنّة المطهرَّة وغيرها، كما سيأتي بحث ذلك في منهجه[3].

---

(١) ينظر: الأعلام ٢١٧/٦، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة: ١٢٥.

(٢) كشف الظنون ٦٤٧/١.

(٣) ينظر: ص١٢٣ وما بعدها.

ثمَّ إنّه يستشهد أَحيانًا بأَقوال لبعض العلماء المعاصرين له، كاستشهاده في ذكر مراتب المدود ببيتين مرموزين للشيخ أبي محمّد عبد الله الجزريّ المعروف بابن رفيعا المتوفى سنة (٦٧٩هـ)[١]، حيث يقول: (وقد جمع الشيخ عبد الله الجزريّ ذلك في بيتين فقال:

وأَطْـولُهم مـدًّا بهـا جُـودُ فاضـلٍ ودونَهمـــا نَـــوْرٌ ودونَـــهُ رُمْ كِـــلَا

وأَقـصرُ مـن هَـذينِ حافـة بحـرهِ بخُلْفِهمـا والقَـصْر لا تَعْـدُ مطْـولَا)[٢]

وعلى أيّة حال: فإنّ الإمام شُعْلَة عضّد كتابه هذا بنقل أقوال العلماء من مصادرها الأصليّة، ولكنَّه كان يصرِّح تارةً، ويسكت تارةً أخرى على نهج أكثر العلماء المتقدِّمين في النقل من المصادر.

ويمكن لنا أن نتكلَّم عن المصادر التي أَخذ منها في جانبين اثنين:

الجانب الأوّل: مصادرهُ في علم القراءات:

اعتمد الإمام شُعْلَة على أُمّهات كتب القراءات في شرحه هذا لقصيدة الإمام الشاطبيّ، ويجدرُ بنا أن نذكر أهمَّ المصادر التي نقل منها مرتبة ترتيبًا زمنيًّا:

١- **كتاب السبعة في القراءات**[٣]: وهو للإمام أبي بكر أَحمد بن موسى البغداديّ المعروف بابن مجاهد المتوفى سنة (٣٢٤هـ)[٤].

وقد نقل الإمام شُعْلَة من كتاب السبعة في مواضع كثيرة، وإليك ذكر مثالين منها:

---

(١) ينظر: غاية النهاية ١/٤٠٣.

(٢) شرح البيت: ١٦٩.

(٣) طبع كتاب: السبعة لابن مجاهد بتحقيق د.شوقي ضيف في دار المعارف بمصر سنة (١٩٧٢م).

(٤) ينظر: الكامل في التاريخ ٣٢٨/٨، والبداية والنهاية ٨٥/١١.

أ- ذكر المؤلِّف: أَنَّ القرّاء البغداديّين - كأَبي بكر بن مجاهد - أظهروا اللام عند اللام في قوله تعالى: ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٥٩] متمسِّكين بأَنَّه قليل الحروف[١].

ب- ذكر المؤلّف - تبعًا للشاطبيّ -: أَنَّ أبا بكر بن مجاهد روى عن قنبل: أَنَّه قصر الألف من ﴿رَّءَاهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [العلق: ٧][٢].

٢- كتاب التذكرة في القراءات الثمان[٣]: وهو للإمام أَبي الحسَن طاهر ابن عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة (٣٩٩هـ)[٤].

وقد نقل الإمام شُعْلَة من كتاب التذكرة في مواضع كثيرة، إليك ذكر مثالين منها:

أ- ذكر المؤَلِّف: أنّ بعض العلماء - ومنهم: أبو الحسن بن غلبون - جزموا بأنه لا نصَّ عن ابن عامر وأبي عمرو في التخيير بين الوصل والسكت بين السورتين، بل هو اختيارٌ من شيوخ القراءات لهما[٥].

ب- ذكر المؤَلِّف: أنّ نافعًا قرأَ قوله تعالى: ﴿ءَأُشْهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩]، بهمزتين: محقَّقة ومسهَّلة على الاستفهام، ولذلك: فإنّ نافعًا يجري على أصله في الهمزتين، وهو الإدخال بينهما لقالون وتركه لورش[٦].

---

(١) ينظر: السبعة: ١١٦ -١١٧، وشرح البيتين: ١٢٦- ١٢٧.

(٢) ينظر: السبعة: ٦٩٢، وشرح البيت: ١١١٥.

(٣) طبع كتاب التذكرة محقَّقًا مرتين: الأولى بتحقيق د. عبد الفتَّاح بحيري في القاهرة، والثانية بتحقيق د. أيمن رشدي في جدّة.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٣٨١ -٤٠٠): ٣٧٢، وطبقات الشافعيّة للإسنويّ ٤٠١/٢.

(٥) ينظر: التذكرة ١/٨٣-٨٤، وشرح البيت: ١٠٢.

(٦) ينظر: شرح البيت: ١٠٢٢.

ثم ذكر المؤلِّف: أنّ أبا الحسن بن غلبون نقل عن قالون ترك المدِّ أيضًا في هذا الحرف خاصّة، وبذلك يكون لقالون: الإدخال وتركه مع التسهيل في هذا الحرف فحسب[1].

٣- **كتاب: التبصرة في القراءات السبع**[2]: وهو للإمام أبي محمّد مكيّ بن أبي طالب القيسيّ المتوفى سنة (٤٣٧هـ)[3].

وقد نقل المؤلِّف منه في بضعة مواضع، إليك ذكر مثالين منها:

أ- ذكر المؤَلِّف: أنّ أهل الأداء اختلفوا عن أبي عمرو في إمالة: ﴿ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٨] إذا كان مجرورًا، فنقل مكيّ عنه الفتح، ونقل غيره عنه الإمالة، والوجهان صحيحان[4].

ب- ذكر المؤلّف: أَنَّ جماعة من أهل الأداء - ومنهم مكيّ - اختاروا ضمّ الهاء من ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة: ٣٣] و﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ [الحجر: ٥١] بعد إبدال الهمزة ياءً لحمزة لدى الوقف[5].

٤- **كتاب: التيسير في القراءات السبع**[6]: وهو للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ المتوفى سنة (٤٤٤هـ)[7].

---

(١) ينظر: التذكرة ٢/٦٦٦، وشرح البيت: ١٠٢٢.

(٢) طبع كتاب التبصرة لمكيّ بن أبي طالب بتحقيقين: الأوّل بتحقيق د. محمد غوث الندويّ في الدار السلفيّة بالهند، سنة ١٤٠٢هـ، والثاني بتحقيق د. محيي الدين رمضان، ضمن مطبوعات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالكويت سنة ١٤٠٥هـ.

(٣) ينظر: فهرست ابن خير: ٤١، وما بعدها، ونزهة الألبّاء: ٢٥٤-٢٥٥، ومعرفة القراء ١/٣٩٤، وما بعدها.

(٤) ينظر: التبصرة: ٣٨٨، وشرح البيت: ٣٣١.

(٥) ينظر: التبصرة: ٣٤٦، وشرح البيتين: ٢٤٣ -٢٤٤.

(٦) طبع كتاب التيسير لأبي عمرو الدانيّ بتصحيح أوتوبرتزل في مطبعة الدولة باستانبول.

(٧) ينظر: الصلة ٢/٤٠٥، ومعرفة القراء ٢/٤٠٦، وما بعدها.

وقد نقل المؤلِّف منه في مواضع كثيرة جدًّا، وذلك لأَهميَّته، إذ إنّ الشاطبيّة نظم له كما تقدَّم[1]، وإليك ذكر مثالين من نقله:

أ- ذكر المؤلِّف في أَوجه البسملة بين السورتين: أنّ وصل البسملة بآخر السورة مع قطعها عن أَوَّل السورة مكروه، ثم قال: (وعند صاحب التيسير غيرُ جائز)[2].

ب- ذكر المؤلِّف: أنّ أهل الأداء اختلفوا عن ابن ذكوان في إمالة الراء والهمزة من ﴿رَءَا﴾ إذا اتَّصل بضمير، نحو: ﴿رَءَاكَ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، و﴿رَءَاهُ﴾ [النمل: ٤٠][3].

ثم قال: (فروى الحافظ أبو عمرو عنه الإمالة، والنقَّاش عن الأخفش عنه الفتح)[4].

٥- **كتاب: الكافي في القراءات السبع**[5]: وهو للإمام أبي عبد الله محمّد بن شريح الرعينيّ، المتوفى سنة (٤٧٦هـ)[6].

وقد نقل المؤلِّف منه في بضعة مواضع، وإليك ذكر مثالين منها:

أ- ذكر المؤلّف: أنّ جمهور أهل الأداء - ومنهم ابن شريح - نصّوا اختيارًا على استثناء خمسة أَضرب من إبدال الهمز لأبي شعيب السوسيّ[7].

---

(١) ينظر: ص٦١.

(٢) شرح البيت: ١٠٧، وينظر: التيسير: ١٨.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٦٤٧.

(٤) شرح البيت: ٦٤٧، وينظر: التيسير: ١٠٣.

(٥) طبع كتاب الكافي لابن شريح قديمًا في مطبعة البابي الحلبي بمصر، ثم حققته إيمان صالح مهدي، ونالَت به درجة الماجستير من كلية الآداب / جامعة بغداد سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(٦) ينظر: مرآة الجنان ٣/١٢٠، وغاية النهاية ٢/١٥٣.

(٧) ينظر: الكافي: ٢٦، وشرح البيت: ٢٢٠.

والأضرب الخمسة هي: المجزوم، والمبنيّ على السكون، وما كان الهمزُ فيه أخفَّ من الإبدال، وما كان الإبدال فيه يلبسه بغيره، وما كان الإبدال فيه يخرجه من لغة إلى لغة أخرى[1].

ب- ذكر المؤَلِّف: أَنّ كُلَّ ألفٍ وقعت قبل ساكن تمتنع إمالتها وصلًا، نحو: ﴿مُوسَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [غافر: ٥٣].

ثم ذكر: أنّ الألف الواقعة قبل ساكن إذا كان قبلها راء نحو: ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى﴾ [سبأ: ١٨]: فإنّ أهل الأداء اختلفوا عن أبي شعيب السوسيّ فيها، فأَخذ الدانيّ بالإمالة، وأَخذ ابن شريح بتركها[2].

هذه هي أَهمُّ كتب القراءات التي نقل منها المؤَلِّف في كتابه هذا، وهناك كتب أخرى نقل منها المؤلِّف في موضع واحدٍ أو موضعين، آثرتُ ترك ذكرها خشية الإطالة، ومنها: المبسوط لابن مهران[3]، والإرشاد لأبي الطيّب بن غلبون[4]، وغاية الاختصار لأبي العلاء العطَّار[5].

الجانب الثاني: مصادره في توجيه القراءات وتعليلها:

اهتمَّ الإمام شُعْلَة في شرحه للشاطبيّة هذا بتوجيه القراءات وتعليلها اهتمامًا مساويًا لاهتمامه بالقراءات نفسها، أو يزيد عليه.

ولذلك: فإنّنا نجده يرجع في شرحه لأمّهات كتب العلوم المختلفة في جانب توجيه القراءات وتعليلها، وإليك ذكر أهمّ المصادر التي أفاد منها المؤَلِّف في هذا الجانب مرتّبةً ترتيبًا زمنيًّا:

---

(١) ينظر: الروضة: ١٦٥، وشرح البيت: ٢١٦ وما بعده.

(٢) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٢٥ظ، والكافي: ٤٦، وشرح البيتين: ٣٣٥ -٣٣٦.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٢٤٣.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٣٤٦.

(٥) ينظر: شرح البيت: ١١٢٨.

١- **كتاب سيبويه**[١]: وهو لإمام النحاة أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، المتوفى سنة (١٨٠هـ)[٢].

وقد نقل المؤلِّف منه في مواضع كثيرة، وإليك ذكر مثالين منها:

أ- ذكر المؤلِّف: أنّ في النوع الخامس من أنواع الهمزتين المختلفتين بالحركة - أي: الهمزة المكسورة بعد الهمزة المضمومة - وجهين في تخفيف الهمز، وهما:

- تسهيلها بين الهمزة والياء، وهو مذهب سيبويه.
- وإِبدالها واوًا محضة على حركة ماقبلها، وهو مذهب أكثر القُرَّاء[٣].

ب- ذكر المؤَلِّف: أنّ أهل الأداء اختلفوا عن أبي عمرو في حركة الراء من ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] ونحوه على وجهين:

- أخذ له قسم منهم بإسكان الراء على لغة بني أسد وتميم.
- واخذ له آخرون باختلاس حركة الراء، وهو اختيار سيبويه[٤].

٢- **كتاب معاني القرآن**[٥]: وهو للإِمام أبي زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء المتوفى سنة (٢٠٧هـ)[٦].

وقد نقل المؤلِّف منه في عدّة مواضع، إليك ذكر مثالين منها:

---

(١) طبع كتاب سيبويه بتحقيق شيخ المحقِّقين الأَستاذ عبد السلام هارون، ونشر في عالم الكتب ببيروت.

(٢) ينظر: أخبار النحويّين البصريّين: ٤٨، وتاريخ بغداد ١٩٥/١٢، ونزهة الألبّاء: ٥٤.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه ٥٤٩/٣، ٥٤٢، وشرح البيتين: ٢١٠ - ٢١١.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٢٠٢/٤ وما بعدها، وشرح البيت: ٤٥٥.

(٥) طبع كتاب معاني القرآن للفراء بتحقيق الأستاذين: محمّد علي النجار، وأَحمد يوسف نجاتي في عالم الكتب ببيروت.

(٦) ينظر: تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ وما بعدها، وغاية النهاية ٣٧١/٢-٣٧٢، وبغية الوعاة ٣٣٣/٢.

أ- ذكر المؤلِّف: أنّ الفرَّاء نقل عن بني أَسد أَنَّهم يضمّون الهاء من ﴿أَيُّهُ﴾ [النور: ٣١] إِتباعًا لحركة الياء، فإِنَّهم يقولون: (أيُّهُ الرجلُ أَقبلْ)[١].

ب- ذكر المؤلِّف: أنّ الفرَّاء وغيره من النحاة أنشدوا شاهدًا على قراءة حمزة: ﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] بكسر الياء، وهو هذا البيت:

قال لها: هل لكِ يا تا فيِّ   مَاضٍ إذا مَا همَّ بالمضيِّ

قال المؤلِّف بكسر ياء (فيِّ)، أي: هل لكِ يا هذه رأيٌ فيَّ، أَنْشَد ذلك الفرَّاءُ وقال: زعم القاسم بن معن: أَنَّه صواب، وكان ثقة بصيرًا[٢].

٣- **كتاب معاني القرآن**[٣]: وهو للإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعيّ المعروف بالأخفش الأوسط، المتوفى سنة (٢١٥هـ)[٤].

وقد نقل المؤلِّف منه في عدَّة مواضع، وإليك ذكر مثالين منها:

أ- ذكر المؤلِّف: أنّ نوعَيْ الهمز - المضموم بعد الكسر، والمكسور بعد الضمّ - يسهَّلان بين بين على القياس، وذلك نحو: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿سُئِلَ﴾ [البقرة: ١٠٨][٥].

ثم ذكر المؤلِّف: أنّ الأخفش أبدل الهمز المضموم بعد الكسر ياءً، وأَبدل الهمز المكسور بعد الضمّ واوًا، خلافًا لما عليه الجمهور[٦].

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٣٨٣.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/٧٥-٧٦، وشرح البيت: ٧٩٩.

(٣) طبع كتاب معاني القرآن للأخفش الأوسط بتحقيق د. فائز فارس في دارَيْ البشير والأمل سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م، ثم طبع بتحقيق د. عبد الأمير الورد ضمن مطبوعات مكتبة النهضة العربية في عالم الكتب ببيروت سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م..

(٤) ينظر: معجم الأدباء ١١/٢٢٤، ووفيات الأعيان ٢/١٢٢.

(٥) ينظر: شرح البيتين: ٢٤٥ -٢٤٦.

(٦) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/٤٤-٤٥، وشرح البيتين: ٢٤٥ -٢٤٦.

ب- ذكر المؤلِّف: أنّ الأخفش أنشد شاهدًا على قراءة ابن عامر لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ﴾ [الانعام: ١٣٧]، والشاهد هو:

فزججتُها بمزجّةٍ زجَّ القلوصَ أبي مزادة

مع أنَّه فَصل بَين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به، إذ التقدير: زجَّ أبي مزادة القلوصَ(١).

٤- **الحجّة للقرّاء السبعة**(٢): وهو للإمام أبي عليّ الحسَن بن عبد الغفَّار الفارسيّ، المتوفى سنة (٣٧٧هـ)(٣).

وقد نقل منه المؤلِّف في مواضع كثيرة، بيد أنَّه لم يصرِّح بالنقل إلَّا في موضع واحد، وإليك بيان ذلك:

أ- ذكر المؤلف: أنّ أبا عليّ الفارسيّ أكثر الاحتجاج على قراءة حمزة بإسكان الهمزة من قوله تعالى: ﴿وَمَكْرَ السَّيِّءْ﴾ [فاطر: ٤٣](٤).

ثم قال المؤلِّف: (... وقال - أي الفارسيّ -: إذا ساغ ما ذكرنا لم يسْمَع لقائلٍ أن يقول: إنَّه لحنٌ)(٥).

ب- نقل المؤلِّف من كتاب الفارسيّ في سورة الأنعام من غير إشارة للنقل:

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٦٧٤.

(٢) طبع كتاب الحجة للفارسيّ مرّتين:

الأولى: بتحقيق الأُستاذ علي النجديّ وآخرين، وقد صدر منه جزءان فحسب، وطبع بمصر.

والثانية: بتحقيق الأُستاذين: بدر الدّين قهوجي وبشير جويجاتي، وقد طبع كاملًا في سبعة مجلدات بدار المأمون بدمشق.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد ٧/٢٧٥-٢٧٦، وبغية الوعاة ١/٤٩٦ وما بعدها.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٩٨٥.

(٥) شرح البيت: ٩٨٥، وينظر: الحجة للفارسيّ ٦/٣٣.

يقول المؤلِّف: (قرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ وبعده: ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] ابن عامر وعاصم بفتح (أَنَّ) الأولى والثانية، على أنّ الأولى بدل من ﴿ٱلرَّحْمَةَ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الانعام: ٥٤]، والثانية: خبر مبتدأ محذوف، أي: فأمره أنَّه غفور رحيم، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: فله أنَّه غفورٌ رحيم)[١].

ويقول الفارسيّ: (وأَمَّا من فتحَ (أَنَّ) في قوله: ﴿أَنَّهُۥ﴾ فإنّه جعل (أَنَّ) بدلًا من الرحمة، كأنّه: كتب ربكم على نفسه أنَّه من عمل منكم. وأمّا فتحها بعد الفاء من قوله: ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فعلى أنَّه أضمر له خبرًا تقديره: فله أنَّه غفورٌ رحيم، أي: فله غفرانه، أو أضمر مبتدأ يكون (أنّ) خبره، كأنه: فَأَمْرُه أَنَّه غفور رحيمٌ)[٢].

وبهذا المثال الأخير يتَّضح: أنّ المؤلِّف ينقل أحيانًا من بعض المصادر من غير إشارة، ولاسيَّما أَنَّه يغيّر العبارة بالتقديم والتأخير، والزيادة والنقصان، كما هو الحال في المثال السابق، وهناك أمثلة أخرى ضربتُ عن ذكرها صفحًا خشية الإطالة[٣].

٥- الكشَّاف عن حقائق التنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل[٤]:
وهو للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ، المتوفى سنة (٥٣٨هـ)[٥].

وقد نقل المؤلِّف منه في مواضع كثيرة، ولكنّه لم يصرِّح بالنقل إلَّا في عدّة مواضع، إليك ذكر مثالين منها:

---

(١) شرح البيت: ٦٤١.

(٢) الحجة للفارسي ٣/٣١١-٣١٢.

(٣) ينظر مثلًا: شرح الأبيات: ٤٤٩، ٥٥٤، ٦٠٩.

(٤) طبع الكشاف للزمخشريّ طبعات كثيرة في دار المعرفة ببيروت من غير تحقيق.

(٥) ينظر: وفيات الأعيان ٤/٢٥٤ وما بعدها، وشذرات الذهب ٤/١١٨ وما بعدها.

أ- ذكر المؤلف في توجيه قراءة هشام: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِّلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٩] بياء الغيبة: أَنَّ الفاعل هو الرسول ﷺ، أو كُلُّ واحد، أَو (الذين قُتِّلوا)، وأحد مفعوليه محذوف، أي: لايحسبنَّ الذين قُتِّلوا أنفسَهم[(١)].

ثم قال المؤلِّف: (وحذفُ أَوَّل مفعولَيْ أفعال القلوب جائز عند الزمخشريّ على ما أورده في الكشَّاف، لأنه مبتدأ، وحذف المبتدأ مع القرينة جائز)[(٢)].

ب- ذكر المؤلّف: أنّ النحاة اشتدَّ نكيرهم على ابن عامر في قراءته لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ﴾ [الانعام: ١٣٧][(٣)].

ثم نقل المؤلّف كلام الزمخشريّ بقوله: (... كما قال الزمخشريّ - رحمه الله -: قراءة ابن عامر بالفصل بينهما بغير الظرف شيءٌ لو كان في مكان الضرورات - وهو الشعر - لكان سمجًا مردودًا فكيف به في الكلام المنثور؟ فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته؟)[(٤)].

وسيأتي بحث هذه المسألة في موضعها، وبيان أنّ قول الزمخشريّ مردود ولا تعويل عليه[(٥)].

وهناك أمثلة أخرى لم يصرِّح المؤَلِّف فيها بالنقل من الكشَّاف، لاداعيَ لذكرها[(٦)].

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٥٧٧.

(٢) شرح البيت: ٥٧٧، وينظر: الكشاف ٤٧٩/١.

(٣) ينظر: شرح البيتين: ٦٧٢ - ٦٧٣.

(٤) شرح البيتين السابقين، وينظر: الكشاف ٥٤/٢.

(٥) ينظر: التعليق على شرح البيتين السابقين.

(٦) ينظر مثلًا: شرح الأبيات: ٥٣٧، ٥٤٠، ٥٧٨.

وفيما تقدَّم كفاية في ذكر أَهمِّ مصادر المؤَلِّف في توجيه القراءات وتعليلها، إذ هناك كتب أخرى دون هذه في الأهميّة لم أرَ موجبًا للتفصيل في ذكرها، ومنها: الكامل للمبرِّد[1] والصحاح للجوهريّ[2].

رابعًا: أهميَّة الكتاب وأثره:

تقدَّم في التمهيد: أنّ قصيدة الشاطبيّ - حرز الأماني - كانت واسعة الانتشار بعيدة الصيت بسبب أَهمّيَّتها وفضلها على غيرها، ولذلك: فإنّ العلماء أولوا هذه القصيدة اهتمامًا بالغًا بحفظها، والتعليق عليها، وشرحها، وفكِّ رموزها، وتفسير مُصْطلحاتها[3].

ومن أولئك العلماء: مؤلِّفنا الإمام شُعْلَة، فإنّه أولى الشاطبيّة اهتمامًا كبيرًا في شرحه هذا الذي بين يديك.

ولذلك: فإنّ أهميّة هذا الشرح تبرز من وجهتين:

أ- عظم أهميّة أصله - قصيدة: حرز الأماني - لأبي القاسم الشاطبيّ[4].

ب- عظم اهتمام المؤَلِّف بقصيدة الشاطبيّ، حيث شرحها شرحًا في غاية الجودة وأَجمل الترتيب، إذ إنّه قسَّم كلامه عن كلِّ بيتٍ على ثلاثة أقسام، كما سيأتي في منهج المؤلِّف[5].

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٨٦٣.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٣٦٨.

(٣) ينظر: ص٦٢.

(٤) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب ٤/١٧٢١، وغاية النهاية ٢/٢٢.

(٥) ينظر: ص١٢٣، وما بعدها.

وبما تقدّم: يُعْلَم عظم أهميّة كتاب: **(كَنْز المعاني في شَرْح حِرْز الأَماني)** وفضله على غيره من الشروح، ولكن.. وللأسف لم يشتهر هذا الكتاب الاشتهار اللائق به، ولعلَّ ذلك يرجع إلى أمرين:

أ- إنّ عمُر المؤلِّف كان قصيرًا، إذ إِنّه عاش ثلاثًا وثلاثين سنة فحسب كما تقدَّم في الفصل الأوّل[1]، ممّا أَدَّى إلى قلّة عدد الطلاّب الذين درسوا على المؤلّف وأخذوا عنه مؤلَّفاته، وبالتالي إلى ضيق شيوع مؤلَّفاته، وقلّة أثرها.

ب- إنّ أكثر العلماء الذين نقلوا من كتاب المؤلِّف: (كنْز المعاني) لم يصرِّحوا بالنقل منه إلّا شيئًا قليلًا، بل إِنَّ بعضهم قد نقل شرح المؤلِّف كاملًا في بعض الأبيات، ولم يذكر اسم المؤلِّف، وكأنّ الكلام له لا لغيره.

ويمكن لنا أن نذكر الكتب التي أفادتْ من هذا الشرح، وجعلته مرجعًا لها مرتبة ترتيبًا زمنيًّا:

١- **النشر في القراءات العشر**[2]: وهو للإمام أبي الخير محمّد بن محمّد الدمشقيّ المعروف بابن الجزريّ، المتوفى سنة (٨٣٣هـ)[3].

وقد نقل الإمام ابن الجزريّ منه في بضعة مواضع من كتاب النشر من غير أن يذكر اسمه أو يشير إليه.

ولكنّ مما يثير السؤال والتعجبّ: أنّ ابن الجزريّ ترجم للمؤَلِّف، وذكر اسم كتابه كاملًا في كتاب: غاية النهاية[4]، ولكنه لم يتطرّق - ولو بالإشارة - إلى ذكره في مصارده التي اعتمد عليها في كتاب النشر، مع أَنَّه

---

(١) ينظر: ص٧٦.

(٢) طبع كتاب النشر لابن الجزري بتصحيح الشيخ عليّ محمد الضّباع في دار الفكر ببيروت.

(٣) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٤٧ وما بعدها، وإنباء الغمر ٣/٤٦٦، والضوء اللامع ٩/٢٥٥ وما بعدها.

(٤) ينظر: غاية النهاية ٢/٨٠-٨١.

تعرّض لذكر المؤلِّف وتكلَّم عن قصيدته: الشَّمْعَة في كتاب النشر نفسه(١).

ولعلَّ السبب في ذلك يرجع إلى أنّ ابن الجزريّ لم يؤلّف كتاب النشر في بلده دمشق، إذ هناك كافّة المصادر التي جمعها طيلة حياته، بل ألّفه عندَ إقامته بالمدينة النبويّة - على ساكنها أفضل الصلاة وأتمّ التسليم(٢) -، فلعلَّ الكتابَ نفسه لم يكن معه، بل معه نقولاتٌ منه.

وعلى كلٍّ، فيمكن لنا أن نذكر مثالين على نقل ابن الجزريّ منه:

أ- قال المؤلّف: (... وبعضهم إذا خفَّفوا الهمز بالإبدال كسروا هاء الضمير الآتي بعده، نحو: ﴿أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ في البقرة [٣٣]، و﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ في الحجر [٥١] والقمر [٢٨] وهو اختيار ابن مجاهد وأبي الطيِّب بن غلبون، لأنّه لمّا قلبت الهمزة ياءً لكونها ساكنة بعد كسرٍ كسرَ الهاء لوجود الياء قبلها، كما في ﴿فِيهِمۡ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، و﴿يَهۡدِيهِمۡ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

واختار أبو الحسن بن غلبون ومكيّ وابن مهران ضمَّ الهاء، لأَنَّ الياء عارضة والهمزة مخفَّفة لا متروكة)(٣).

وقال ابن الجزريّ: (واختلف أئمَّتنا في تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمزة ياءً قبلها في قوله: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ في البقرة [٣٣]، و ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ في الحجر [٥١].

فكان بعضهم يرى كسرها لأجل الياء كما كسر لأجلها في نحو: ﴿فِيهِمۡ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، و﴿يُؤۡتِيهِمۡ﴾ [النساء: ١٥٢]، فهذا مذهب أبي بكر ابن مجاهد، وأبي الطيِّب بن غلبون، وابنه أبي الحسن ومن تبعهم.

---

(١) ينظر: النشر ١/٩٤-٩٥.

(٢) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٥١.

(٣) شرح البيت: ٢٤٤.

وكان آخرون يقرءونها على ضمَّتها، لأنّ الياء عارضة، أو لا توجد إلَّا في التخفيف، فلم يعتدّوا بها، وهو اختيار ابن مهران، ومكيّ، والمهدويّ، وابن سفيان والجمهور)[1].

ومن المقارنة بين العبارتين نرى: أَنّ فحوى العبارتين واحد، وأَنّ نسبة المذهبين متقاربة، ولكنّ المؤلّف ذكر أَنَّ أَبا الحسن بن غلبون اختار ضمَّ الهاء، بينما ذكر ابن الجزري: أنّ مذهب أبي الحسن بن غلبون كسر الهاء!!.

وإذا رجعنا إلى كلام أبي الحسن في التذكرة نجد: أَنَّه لم يختر واحدًا من المذهبين، بل قال عقب ذكر الخلاف: (وكلا الوجهين حسنٌ فاعلم)[2].

ب- قال المؤلِّف: (أي: لفظ ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] إذا سهّل على رسم، المصحف يحذف همزه، وكذلك نحوه ممّا وقع الهمز المضموم بعد الكسر وبعده واو ساكنة، نحو: ﴿فَمَالِئُونَ﴾ [الصافات: ٦٦]، ﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]، ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ [يونس:٥٣] ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس: ٥٦].

وإنما أفرد هذا القسم - وإن دخل في الأصل المذكور - ليفرّع الخلافَ الآتي عليه، وهو: أنّه بعد حذف الهمز: منهم من يضمّ ما قبلَه ليناسب الواو، وليس من باب نقل حركة الهمز إليه، بل بنيت الكلمة على فعلها، لأَنَّ من العرب من يبدل الهمز في الفعل ياءً، فيقول: (استهزيتُ) مثل: (استقصيتُ)، فمن وقف على ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ جعل ذلك مثل: (مستقْصُون))[3].

وقال ابن الجزريّ: (... فمن أَبدل منهم الهمزة في الفعل قال: (استهزَيْتُ) مثل: (استقصَيْتُ)، و(اتَّكَيْتُ) مثل: (اكْتَريْتُ)، وتقول من ذلك:

---

(١) النشر ١/٤٣١.

(٢) التذكرة ١/٢٠٠.

(٣) شرح البيت: ٢٤٧.

(هؤلاء مستهزُون)، مثل: (مستقصُون)، و(يستهزُون) مثل: (يستقصُون)..، فيبنون الكلمة على فعلها، فيجب حينئذٍ ضمّ ما قبل الواو لذلك إن كان مضمومًا، وليست هذه الضمّة ضمَّة نقل حتى يلزم من ذلك نقل حركة الهمزة إلى متحرّك كما توهَّمه بعضهم)[١].

ومن المقارنة بين العبارتين نقف على التشابه بينهما، إذ إنّ المعنى فيهما واحد، والأمثلة متفقة، لكنّ ما قدَّمه المؤلِّف أَخَّره ابن الجزريّ، وما أَخَّره المؤلِّف قَدَّمه ابن الجزريّ !!

٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر[٢]:

وهو للإمام أحمد بن محمّد بن أحمد البنّا الدمياطيّ، المتوفى سنة (١١١٧هـ)[٣].

وقد نقل البنّا الدمياطيّ من كتاب: كنْز المعاني في مواضع كثيرة، غير أَنَّه لم يذكر ذلك إلّا في موضع واحد، وإليك بيان ذلك:

ذكر المؤلّف: أنّ ﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ﴾ [النحل: ٦٣] - ونحوه مما كان ساكن الهاء عند أبي عمرو - لا يدغم لأَبي عمرو عند الجمهور[٤].

وكلام المؤلِّف هذا ليس بصحيح، لأنّ سائر المغاربة وقسمًا من غيرهم أخذوا بالإدغام، وقد أخذ بالإظهار جمهور البغداديّن فحسب.

ولعلَّ المؤلِّف أرادَ جمهور البغداديّن فذهل عن ذلك كما سيأتي بحث

---

(١) النشر ١/٢٤٢-٢٤٣.

(٢) طبع كتاب الإتحاف للبنّا بتحقيق د. شعبان محمّد إسماعيل بعالَم الكتب ببيروت.

(٣) ينظر: تاريخ عجائب الآثار ١/١٤١-١٤٢، وهدية العارفين ١/١٦٧-١٦٨، والخطط الجديدة ١١/٥٦

(٤) ينظر: شرح البيت: ١٢٩.

ذلك في التعليق على هذه المسألة[1]، ولذلك: ردّ عليه البنّا الدمياطيّ وصرَّح باسمه في هذا الموضع فحسب[2].

ثمَّ إِنَّ البنَّا الدمياطيّ نقل من كتاب: كَنْز المعاني في مواضع كثيرة، وإليك ذكر مثالين منها:

أ- قال المؤلِّف: (يعني: إِنْ كانت ذوات الياء من الأسماء، وأردتَّ أن تعرفها، فتثنيتها تكشف ذوات الياء لك، نحو: ﴿فَتًى﴾ [الانبياء: ٦٠]، و﴿عَمًى﴾ [فصلت: ٤٤] إذا ثنّيت تقول: (فتيان) و(عميان)، بخلاف (عَصًا)، إذ تثنيتُه: (عَصَوان).

وإِنْ كانت من الأفعال: فإن نسبتَ الفعلَ إلى نفسك وردتَّ مورد المعرفة والكشف عن حالها، نحو: ﴿رَمَىٰ﴾ [الانفال: ١٧]، و﴿سَعَىٰ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، إذ تقول: (رميتُ) و(سعيتُ)، بخلاف ﴿دَعَا﴾ [آل عمران: ٣٨] إذ تقول فيه: (دعوتُ)..)[3].

وقال البنّا الدمياطيّ: (وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى المتكلِّم أو المخاطَب، فإن ظهرت الياء فهي أصل الألف، وإن ظهرت الواو فهي أصلها.

تقول في اليائيّ من الأسماء في نحو: ﴿فَتًى﴾ [الانبياء: ٦٠]: (فتيان)، وفي ﴿هُدًى﴾ [البقرة: ٢]: (هُدَيان)، وفي ﴿عَمًى﴾ [فصلت: ٤٤]: (عميان)....، وفي الواويّ منها في (أب): (أَبوان)، و(عصًا): (عصوان).

وتقول في اليائيّ من الأفعال في نحو: ﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]: (رميتُ)،

---

(١) ينظر: التعليق على شرح البيت: ١٢٩.

(٢) ينظر: الإتحاف ١/١١٤.

(٣) شرح البيت: ٢٩٢.

و﴿سَعَىٰ﴾ [البقرة: ٢٠٥]: (سعيتُ)، وفي الواويّ منها في نحو: ﴿دَعَا﴾ [آل عمران: ٣٨]: (دعوتُ)...)[1].

ب- قال المؤلِّف: (قرأ الكسائيّ: ﴿فَيَحُلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ [طه: ٨١] بضم الحاء من (حَلَّ يَحُلَّ): إذا نزل، والباقون: بالكسر من (حَلَّ يحِلُّ): إذا وجب.

وقرأ أيضًا: ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ﴾ [طه: ٨١] بضمِّ اللام، والباقون بالكسر، والوجهان على ما تقدَّم)[2].

وقال البنّا الدمياطيّ: (واختلف في ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ [طه: ٨١]، ﴿وَمَن يَحْلِلْ﴾ [طه: ٨١]: فالكسائيّ بضمّ الحاء من ﴿فَيَحُلَّ﴾ واللام من ﴿يَحْلُلْ﴾ من (حَلَّ يحُلُّ): إذا نزل، ومنه: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١]..، والباقون بكسرهما من (حلَّ عليه كذا): أي: وجب، من (حَلَّ الدَّيْن يحِلّ) - بالكسر -: وجب قضاؤه)[3].

وفي هذين المثالين كفاية في إيضاح نقل البنَّا الدمياطي من كتاب المؤلِّف: كنْز المعاني.

٣- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد[4]:

وهو للشيخ عليّ بن محمّد بن حسن الضبَّاع، المتوفَّى سنة (١٣٧٦هـ)[5].

---

(١) الإتحاف ١/٢٤٩.

(٢) شرح البيت: ٨٨٠.

(٣) الإتحاف ٢/٢٥٣-٢٥٤.

(٤) طبع كتاب إرشاد المريد للضباع في مطبعة محمّد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر.

(٥) ينظر: مقدمة إرشاد المريد: ٢، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٦٩٢.

وقد نقل الضبّاع من كتاب: (كَنْز المعاني) في مواضع كثيرة جدًّا، **ولا أُبالغ في حكمي إن قلتُ: إنّ شرح الضبَّاع نسخة مهذَّبة من شرح المؤلِّف**، أي: مع حذف كلام المؤلِّف في قسمَيْ اللغة والإعراب المرموز لهما بالباء والحاء، ولذلك: فنراه أحيانًا يغيرِّ عبارة المؤلِّف بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان، ونراه كثيرًا ما يسطّر عبارة المؤلِّف بحذافيرها من غير إشارة إلى ذلك، وكأنّ كتاب (كنْز المعاني) له لا للمؤَلِّف ؟!

ثم إنّ الضباع لم يشرْ إلى شرح المؤلِّف (كَنْز المعاني) إلّا في موضعٍ واحد مخطِّئًا إِيَّاه، وإليك بيان ذلك:

قال الضبَّاع: (... أمّا إذا سكّنت الهاء من ﴿هُوَ﴾ وذلك في: ﴿فَهْوَ وَلِيُّهُمُ﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿وَهْوَ وَلِيُّهُمْ﴾ [الانعام: ١٢٧]، ﴿وَهْوَ وَاقِعٌ﴾ [الشورى: ٢٢]: فلا خلاف عنه في الإدغام حينئذٍ، خلافًا لما وقع في شرحَيْ أبي شامة وشُعْلَة - رحمهما الله تعالى-)[١].

وقد سبق الضبّاعَ في تخطئة المؤلِّف بهذه المسألة البنّا الدمياطيُّ كما تقدّم[٢]، وسيأتي تفصيل القول فيها في موضعها إن شاء الله تعالى[٣].

وعلى أيّة حال: يمكن لنا أَنْ نذكر ههنا مثالين يوضحان نقل الضبَّاع من المؤلِّف:

أ- قال المؤلِّف في باب الاستعاذة: (أي: قد ذكر جماعة من القرَّاء أخبارًا عن رسول الله ﷺ، فلم يزد الرسول ﷺ لفظه على ماورد في النحل.

كما رويَ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه: كانَ رسول الله ﷺ يقول: أعوذ بالله

(١) إرشاد المريد: ٣٨.

(٢) ينظر: ص١١٤-١١٥.

(٣) ينظر: التعليق على شرح البيت: ١٢٩.

من الشيطان الرجيم، وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أنَّه قرأ على رسول الله ﷺ: أَعوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وكلاهما ضعيف معارَض بما هو أَصحُّ منه، نحو: ما أخرج أبو داود من حديث أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا قام بالليل يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

وأَشار إلى الضعف بقوله:

.... وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لم يُبْقِ مُجْمَلَا

لأنّ (لو) لامتناع الشيء لامتناع غيره. و إجمال الآية: أنّها لا تدلّ إلّا على طلب الاستعاذة، فبأيّ لفظٍ طلب المخاطب حصل المقصود، كما في قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [النساء: ٣٢]، وأمّا تعيين لفظ دون آخر فمعنًى لم يفهم من إطلاق الآية)[١].

وقال الضبَّاع: (يقول: قد ذكر جماعة من القرَّاء أخبارًا عن رسول الله ﷺ فلم يزد ﷺ لفظه على ماورد في سورة النحل.

كما رويَ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أنّه قرأ على النبيّ ﷺ: أعوذُ بالله السميع العليم، فقال: قل: أَعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وكلاهما ضعيفٌ معارضٌ بما هو أصحّ منه، نحو: ما أخرج أبو داود من حديث أبي سعيد الخدريّ: كان رسول الله ﷺ إذا قام بالليل يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

---

(١) شرح البيت: ٩٧.

وأَشار إلى الضعف بقوله ﷺ:

.... ولو صَحَّ هذا النَّقْلُ لم يُبْقِ مُجْمَلَا

لأنّ (لو) لامتناع الشيء، وإجمال الآية: أنّها لا تدّل إلّا على طلب الاستعاذة فبأيّ لفظ طلب المخاطب فقد حصل المقصود)[1].

ب- قال المؤلِّف: (خَفَّفَ أبو عمرو البصريّ فقط موضعَيْ سبحان، وهما: ﴿ونُنْزِلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا﴾ [الإسراء: ٨٢]، ﴿حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ [الإسراء: ٩٣]، فخالف ابن كثير أصله فشدّدهما.

وخفَّف المكيُّ ابن كثير فقط: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنْزِلَ ءَايَةً﴾ في الأنعام [٣٧]، فخالف أبو عمرو أصله، فشدّد جمعًا بين اللغتين)[2].

وقال الضبّاع: (وخفَّفَ أبو عمرو وحدَه في موضعَيْ سبحان الذي أسرى، وهما: ﴿ونُنْزِلُ مِنَ الْقُرْءَانِ﴾، و﴿حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ [٩٣]، فخالف أبو عمرو أصله، فيهما فشدّدهما كالباقين.

وخفَّف ابن كثير وحده: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنْزِلَ ءَايَةً﴾ في الأنعام [٣٧]، فخالف أبو عمرو أصله فشدّد فيه كالباقين)[3].

وبهذين المثالين يتبيّن بوضوح مقدار نقل الضبّاع من شرح المؤَلِّف، وكلّ ذلك من غير أن يذكر - ولو بالإشارة - اسم المؤلِّف!! وهناك مواضع أخرى كثيرة في نقل الضبّاع من شرح المؤلِّف، لا أرى داعيًا لذكرها[4].

ثم إنّ هناك كتبًا أُخرى أَيضًا نقل مؤلِّفوها من شرح المؤلِّف وأَفادوا منه

---

(١) إرشاد المريد: ٢٨.

(٢) شرح البيت: ٤٦٩.

(٣) إرشاد المريد: ١٥٣.

(٤) ينظر مثلًا: شرح الأَبيات: ١٠٥، ١٢٥، ٤٣٩، ٦٢٦.

من غير تصريحٍ باسمه، ومنها: الوافي في شرح الشاطبيّة للشيخ عبد الفتَّاح القاضي، فقد نقل من شرح المؤلِّف في مواضع يسيرة[1].

ولعلَّ في هذا القدر كفاية، وأسأل الله تعالى التوفيق والهداية.

خامسًا: منهج المؤلِّف في كتابه:

إنّ الكلام عن منهج المؤلِّف في كتابه يحتّم علينا أن نتكلَّم عن منهج الشاطبيّ في قصيدته: حرز الأماني، ولذلك: فإنّ البحث ههنا يكون في الجوانب الثلاثة الآتية:

الجانب الأوّل: منهج الشاطبيّ في قصيدته:

تقدَّم في التمهيد: أنّ عدد أبيات الشاطبيّة (١١٧٣) بيتًا[2]، وقد قسَّمَ الإمام الشاطبيّ قصيدته على الأقسام الخمسة الآتية:

(١) المقدَّمة:

وهي في الأبيات (١-٩٤)، وقد ذكر فيها الإمام الشاطبيّ تقديمًا لقصيدته، وإليك ذكر أبرز ما ورد فيها:

١- البَسْملة والحَمْدلة، والصَّلاة على رسول الله ﷺ وعلى عترته وأَصحابه.

٢- الثناء الواسع على كتاب الله تعالى، وعلى الذي يقرأه.

٣- ذكر القرَّاء السبعة ورواتهم.

٤- ذكر رموز الشاطبيّة.

---

(١) ينظر مثلًا: شرح الأَبيات: ١٠٢، ٣٤١، ٥٤٢.

(٢) ينظر: ص٦١.

٥- ذكر أَنَّ الشاطبيّة نظم لكتاب التيسير لأَبي عمرو الدانيّ، وأَنَّها زادتْ بفوائد ليستْ في التيسير.

٦- ذكر أَنَّ اسم القصيدة هو: (**حِرْز الأَمَاني ووَجْه التَّهَاني**).

٧- دعاءُ الشاطبيّ اللهَ تعالى بأَن يعصمه من الرياء والسمعة، وثناؤه على من استهدى إلى الله تعالى بالقران وحدَه.

(٢) القسم الأوّل: الأصول:

وهو في الأبيات (٩٥-٤٤١)، وقد تناول الإمام الشاطبيّ في هذا القسم الأَبواب الآتية:

١- باب الاستعاذة.

٢- باب البسملة.

(١) سورة أُمِّ القرآن، والأصل فيها أن توضع في القسم الثاني.

٣- باب الإدغام الكبير.

٤- باب إدغام الحرفين المتقاربين.

٥- باب هاء الكناية.

٦- باب المدّ والقصر.

٧- باب الهمزتين من كلمة.

٨- باب الهمزتين من كلمتين.

٩- باب الهمز المفرد.

١٠- باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلَه.

١١- باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

١٢- باب الإظهار والإدغام.

١٣- باب اتفاقهم في إدغام ﴿إِذْ﴾ و﴿قَدْ﴾ وتاء التأنيث ولام ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾.

١٤- باب حروف قربت مخارجها.

١٥- باب أحكام النون الساكنة والتنوين.

١٦- باب الفتح والإمالة وبين اللفظين.

١٧- باب مذهب الكسائيّ في إمالة ماقبل هاء التأنيث.

١٨- باب الراءات.

١٩- باب اللامات.

٢٠- باب الوقف على أواخر الكلم.

٢١- باب الوقف على مرسوم الخطّ.

٢٢- باب مذاهبهم في ياءات الإضافة.

٢٣- باب مذاهبهم في ياءات الزوائد.

(٣) خاتمة القسم الأوّل (الأصول):

وهي في الأبيات (٤٤٢-٤٤٤) وقد تناول الإمام الشاطبيّ الأمور الآتية:

١- إنَّ مسائل الأصول المتقدِّمة جاءت منقادة بتوفيق الله تعالى.

٢- إنّه يرجو الله تعالى أن يسهّل له نظم قراءاتهم المختلفة.

٣- إنّه سيستمرّ على ما شرطه في الرموز والقيود، والاكتفاء بالضدّ عن الضدّ ونحوها.

(٤) القسم الثاني: باب فرش الحروف:

وهو في الأبيات (٤٤٥- ١١٥٩)، وقد تناول الإمام الشاطبيّ في هذا القسم الأمور الآتية:

١- سور القرآن جميعًا، ابتداءً من سورة البقرة لأنَّه أدرجَ سورة الفاتحة ضمن القسم الأوّل، وانتهاءً بسورة المسد، لأَنَّ ما بعدها ليس فيه خلاف في الفرش.

٢- باب التكبير.

٣- باب مخارج الحروف وصفاتها.

(٥) الخاتمة: وهي في الأبيات (١١٦٠ -١١٧٣) وقد تناول الإمام الشاطبيّ فيها الأمور الآتية:

١- ذكر توفيق الله تعالى لناظم الشاطبيّة على إتمامها.

٢- ذكر أنّ عدد أبيات الشاطبيّة (١١٧٣) بيتًا.

٣- مدح الشاطبيّة، وذكر أَنَّها تبغي كفأها.

٤- دعاء الله تعالى بأن ينفع مَنْ طلب النفع من هذه القصيدة، ومن قصد ذلك.

٥- حمد الله تعالى، والصَّلاة على رسول الله ﷺ وعلى أَصحابه رضي الله عنهم أجمعين.

وبذكر هذه الأقسام الخمسة مع تفصيلاتها تنتهي قصيدة الشاطبيّ: (حرز الأماني).

الجانب الثاني: منهج المؤَلِّف في شرحه:

تقدّم: أنّ كتاب (كنْز المعاني) هو شرح على قصيدة الإمام الشاطبيّ: (حرز الأماني)[(١)]، وقد قام الإمام شُعْلَة بشرح القصيدة كاملة، محافظًا على ترتيبها، وسائرًا على منهجها الذي تقدّم آنفًا.

ويمكن لنا أن نبيّن منهج المؤلِّف في شرحه:

---

(١) ينظر: ص٦٤-٦٥.

(١) المقدَّمة:

ويمكن أن نقسّم كلام المُؤَلِّف هنا على قسمين:

أ- مقدّمة الشرح: وقد ذكر فيها المؤلف الأمور الآتية:

١- البسملة والحمدلة ومدح القرآن.

٢- أهمّية القصيدة الشاطبيّة.

٣- اهتمام العلماء بالشاطبيّة، وأنَّ شروحها - وإن كثرتْ - فإِنَّها وقعت في طرفَيْ الإيجاز المخلّ والإطناب المَمِلّ.

٤- المنهج المتَّبع في الشرح، وهو أنّ المؤلِّف بَنى تأليفه على ثلاث قواعد:

* مبادٍ: وهي في بيان المعنى اللغويّ لأبيات الشاطبيّة.

* لواحق: وهي في إعراب أبيات الشاطبيّة.

* مقاصد: وهي في المقصود من الكلام مرموزًا أو منصوصًا.

وقدر رمز المؤلِّف للمبادي بالباء، وللواحق بالحاء، وللمقاصد بالصاد.

٥- اسم الشرح كاملًا، وهو: **(كنْز المعاني في شرح حرز الأماني)**.

٦- دعاء الله تعالى لمن يلاحظ هذا الشرح بعين القبول.

ب- مقدمة الشاطبيّة: وقد شرح المؤلِّف مقدّمة الشاطبيّ لقصيدته بيتًا بيتًا سائرًا على المنهج الآتي:

١- قسّم المؤلِّف كلامه عن كُلِّ بيت على القواعد الثلاثة التي تقدّم ذكرها آنفًا، وهي المبادي واللواحق والمقاصد.

٢- ذكر في شرح كلّ بيت ما يعضّده من أدلَّة، كآية قرانية، أو حديث نبويّ، أَو أَبيات شعريّة[1].

---

(١) ينظر مثلًا: شرح الأبيات: ٢، ٥، ١٣.

٣- شرح أبيات الشاطبيّ التي ذكر فيها البسملة والحمدلة والصّلاة على رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه ﷺ، وقد ذكر الأدلّة من القرآن والسنّة على ما يتعلّق بكُلّ واحد من الأبيات(١).

٤- شرح أبيات الشاطبيّ في الثناء الواسع على كتاب الله تعالى، وعلى الذي يقرأُه، وذكر الأدلّة من القرآن والسنّة على فضل ذلك(٢).

٥- تكلَّم عن القرّاء السبعة ورواتهم الذين ذكر اسماءَهم الشاطبيّ، وقسَّمهم على ثلاثة أنواع:

- من أَخذ من البدور مباشرة، وهم أَصحاب نافع وعاصم والكسائيّ.
- ومن أَخذ بوساطةِ واحد، وهم أَصحاب أبي عمرو وحمزة.
- ومن أَخذ بوساطة أكثر، وهم أَصحاب ابن كثير وابن عامر(٣).

٦- توسّع في مدح القرَّاء السبعة وذكر تراجمهم وتراجم رواتهم، فقد ذكر المؤلِّف أسماء القراء السبعة وألقابهم ونسبهم، ومكان إقامتهم، وسنة وفاة كلِّ واحد منهم(٤).

٧- شرح أَحرف أَبي جاد التي جعلها الشاطبيّ رموزًا لقصيدته، وبيّنها كما يأتي:

- (أبج): (أ): نافع، (ب): قالون،(ج): ورش.
- (دهز): (د): ابن كثير، (هـ): بزيّ، (ز): قنبل.
- (حطي): (ح): أبو عمرو، (ط): دوريّ، (ي): سوسيّ.

---

(١) ينظر: شرح البيت: ١، وما بعده.
(٢) ينظر: شرح البيت: ٥، وما بعده.
(٣) ينظر: شرح البيت: ٢٣.
(٤) ينظر: شرح البيت: ٢٥، وما بعده.

- (كلم): (ك): ابن عامر، (ل): هشام، (م): ابن ذكوان.

- (نصع): (ن): عاصم، (ص): أبو بكر، (ع): حفص.

- (فضق): (ف): حمزة، (ض): خلف، (ق): خلاّد.

- (رست): (ر): كسائيّ، (س): أبو الحارث، (ت): دوريّ(١).

٨- شرح أبيات الشاطبيّة التي تنصّ على أنّ الشاطبيّة نظم لما في كتاب التيسير لأبي عمرو الدانيّ، والتي تنصّ على أنّ اسم قصيدة الشاطبيّ هو: **(حرز الأماني ووجه التهاني)**(٢).

٩- شرح الأبيات التي ختم الشاطبيّ بها مقدّمته، وهي في دعاء الله تعالى بأن يعصمه من الرياء والسمعة، وفي الثناء على المستهدي إلى الله وحده، وما إلى ذلك(٣).

(٢) القسم الأوّل: الأصول:

وقد شرح المؤلّف أَبيات أبواب هذا القسم سائرًا على المنهج الآتي:

أ- قسّم المؤلف كلامه عن كُلِّ بيت على القواعد الثلاثة المتقدّمة، ولكنّه أَحيانًا يستغني عن المبادي (المعنى اللغويّ) لوضوحها(٤).

ب- شرح أبيات أبواب الأصول بيتًا بيتًا، ابتداءً بباب الاستعاذة وانتهاءً بباب الياءات الزوائد، وإليك بيان ذلك:

١- **باب الاستعاذة:** وعرَّف فيه المؤلّف الاستعاذة: بأَنَّها طلب الإعاذة، وهي العصمة، ونصّ على استحباب الجهر بها، وذكر صيغها، واستعرض

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٤٥.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٦٨، وما بعده.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٧١، وما بعده.

(٤) ينظر مثلًا: شرح البيتين: ١٢٨، ١٢٩.

مذاهب العلماء في تلك الصيغ، موردًا الأدلَّة من القرآن والسنّة على جميع ذلك[1].

٢- **باب البسملة**: وعرَّف فيه المؤلِّف البسملة بأنَّها قول: بسم الله، واستعرض آراءَ أهل الأَداء في الأوجه الجائزة بين السورتين، ومذاهب القراء في حذفها وإثباتها[2].

(١) **سورة أمّ القرآن**: وهي سورة الفاتحة، وقد ذكرنا: أَنَّ الأصل فيها أن توضعَ في القسم الثاني (فرش الحروف)[3] كما فعل كثير من المؤَلِّفين كالمالكيّ وابن الباذش[4]، ولكنّ الشاطبيّ وضعها هنا تبعًا لأبي عمرو الدانيّ في كتابه التيسير[5].

ولعلّ السبب في وضعها بباب الأصول يرجع إلى قلَّة حروفها، واطّراد أكثر احكامها، كصلة ميم الجمع[6]، ولذلك: أَعقبها بذكر باب الإدغام الكبير وباب هاء الكناية[7].

وقد استعرض المؤلِّف فيها شرح خلاف القراء في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، و﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾) [الفاتحة: ٦]، وذكر التوجيه والتعليل لكلّ قراءة وردت فيهما[8].

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٩٥، وما بعده.

(٢) ينظر: شرح البيت: ١٠٠، وما بعده.

(٣) ينظر: ص١٢١.

(٤) ينظر: الروضة: ٤٢٢، وما بعدها، والإقناع ٢/٥٩٥-٥٩٦.

(٥) ينظر: التيسير: ١٨-١٩.

(٦) ينظر: شرح البيت: ١١١، وما بعده.

(٧) ينظر: شرح الأبيات: ١١٦، وما بعده، ١٥٨، وما بعده.

(٨) ينظر: شرح البيت: ١٠٨، وما بعده.

ثم استعرض مذاهب القرّاء في حركة الهاء من ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] كسرًا وضمًّا، ثمَّ مذاهبهم في ميم الجمع بالإسكان والصلة، موجِّهًا لكُلِّ ما يذكره من رأي في ذلك(١).

٣- **باب الإدغام الكبير**: وعرّف فيه المؤلِّف الإدغام بأنّه في اللغة إدخال الشيء بالشيء، ومنه: أدغمتُ اللجامَ في فم الفرس، وسمّي إدخال أحد الحرفين في الآخر به للمشابهة(٢).

وقد ذكر المؤَلِّف في هذا الباب - تبعًا للشاطبيّ - أَنَّ الإدغام الكبير خاصٌّ بأبي عمرو البصريّ، وقسّم الإدغام الكبير على قسمين:

الأول: الإدغام الكبير المتماثل: وهو الذي ذكر المؤلِّف أحكامه في هذا الباب.

والثاني: الإدغام الكبير المتقارب: وهو الذي ستأتي أحكامه في الباب الآتي(٣).

ثم ذكر المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - أنّ الإدغام الكبير المتماثل نوعان:

أ- ما كان في كلمةٍ واحدة: وبيّن المؤلِّف: أنّ أبا عمرو لم يدغم من هذا النوع إلّا حرفين، وهما: ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢](٤).

ب- ما كان في كلمتين: وبيّن المؤلِّف: أنّ الذي يدغم لأبي عمرو من هذا النوع سبعة عشر حرفًا، وهي: الباء والتاء والثاء والحاء والسين والراء

---

(١) ينظر: شرح البيت: ١١٠، وما بعده.

(٢) ينظر: شرح البيت: ١١٦.

(٣) ينظر: شرح البيت: ١٣٢، وما بعده.

(٤) ينظر: شرح البيت: ١١٧.

والعين المهملات، والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء، ثم مثّل على ذلك(١).

ثم ذكر: أنّ كُلَّ واحد من هذه الحروف السبعةَ عشر يدغم في مثله إذا لم يكن الحرف الأوّل تاءَ متكلِّم، أو تاء مخاطب، أَو حرفًا منوّنًا، أو مشدَّدًا، ثم مثَّل على ذلك(٢).

ثم استعرض الأحرف التي اختلف عن أبي عمرو فيها، فورد عنه فيها الوجهان: الإظهار والإدغام، وذلك مايسمّى بالمعلَّل نحو: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ [آل عمران: ٨٥](٣).

ثم ذكر أحرفًا أخرى اختلف أهل الأداء في إدغامها، ورجَّح المؤلِّف فيها الإدغام، نحو: ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٥٩]، وأشباهه(٤).

٤- باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين:

وعنوان هذا الباب يدلّنا على أنّ البحث فيه مقسَّم على نوعين:

أ- ما كان في كلمة واحدة: وذكر المؤلِّف: أَنَّ أَبا عمرو لا يدغم من هذا النوع إلاّ القاف في الكاف، بشرط أن يكون قبل القاف حرف متحرِّك وبعد الكاف ميم الجمع، ثم مثَّل على ذلك بنحو: ﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [يونس: ٣١](٥).

ثم ذكر: أنّ النون المشدَّدة تعوّض عن ميم الجمع في ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]، لأنّ النون أثقل، والإدغام بالأثقل أولى(٦).

---

(١) ينظر: شرح البيتين: ١١٨-١١٩.

(٢) ينظر: شرح البيتين: ١٢٠-١٢١.

(٣) ينظر: شرح البيت: ١٢٣، وما بعده.

(٤) ينظر: شرح البيت: ١٢٦، وما بعده.

(٥) ينظر: شرح البيت: ١٣٢، وما بعده.

(٦) ينظر: شرح البيت: ١٣٥.

ب- ما كان في كلمتين: وذكر المؤلِّف: أنّ الذي يدغم لأبي عمرو من هذا النوع ستة عشر حرفًا، وهي المذكورة في أوائل كلمات بيت الشاطبيّة هذا[1]:

شَفَا لم تَضِقْ نَفْسًا بها رُمْ دَوَا ضَنٍ ثَوَى كَانَ ذا حُسْنٍ سَأَى منه قَدْ جَلَا

وهذه الحروف هي التي جمعها الدانيّ بعبارة: (سَنَشُدُّ حُجَّتكَ بذُلِّ رَضٍ قَثِم)[2].

وذكر المؤلِّف: أنّ أبا عمرو يدغم هذه الحروف بشرط أن لايكون الحرف الأوّل منوّنًا، ولا تاء مخاطب، ولامجزومًا، ولامشدّدًا، ثم مثَّل على ذلك[3].

ثمّ استعرض المؤلِّف أمثلة الحروف التي تدغم، نحو: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الانعام: ١٠]، وذكر الشروط المشترطة في إدغام بعض الحروف، وبيّن الحروف التي اختلف أهل الأداء فيها عن أبي عمرو[4].

٥- باب هاء الكناية: وفسَّرها المؤلِّف بهاء الضمير، وقال: (لأنّ الضمير كناية عن المرجوع إليه)[5].

وقد قسَّم المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - الكلام في هذا الباب على قسمين:

القسم الأوّل: ما يندرج ضمن قاعدة معيّنة:

وهذا القسم على ثلاثة أَنواع:

أ- ما وقع قبلَ ساكن: وذلك بأن يقع الهاء قبل همزة وصل، نحو:

---

(١) هو بيت الشاطبيّة: ١٣٧.

(٢) ينظر: التيسير: ٢٢-٢٣.

(٣) ينظر: شرح البيت: ١٣٨.

(٤) ينظر: شرح البيت: ١٣٩، وما بعده.

(٥) شرح باب هاء الكناية ص٤٠٣.

﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ﴾ [النساء: ٨٣]، و﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣]، وذكر المؤلِّف: أنّ القراء متفقون على عدم صلة هاء الضمير في هذا النوع - سواء كان للمذكر أو للمؤنث كما في المثالين السابقين - لأنّه يؤدي إلى الجمع بين الساكنين[(١)].

ب- ما وقع بين متحرِّكين: وذلك نحو: ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١]، وذكر المؤَلِّف: أَنَّ القراء متفقون على صلة هذا النوع، وذلك: تقويةً لخفاء الهاء بحرفٍ من جنس حركته[(٢)].

ج- ما وقع قبله حرف ساكن وبعده حرف متحرِّك: وذلك نحو:﴿عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، وبيّن المؤلِّف: أنّ القراء مختلفون في هذا النوع على النحو الآتي:

- أخذ فيه ابن كثير بالصلة.

- أخذ فيه بقيّة القراء بترك الصلة، ويستثنى من ذلك موضع واحد لحفص، فإنه تابع ابن كثير بصلته، وهو: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩][(٣)].

القسم الثاني: ما لايندرج ضمن قاعدةٍ معيّنة:

وهو أحرف محدودة اختلف القرَّاء في قراءتها بالإسكان والصلة والاختلاس، وذلك نحو: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١١٥][(٤)].

وقد ذكر المؤلِّف الحجَّة لكلِّ قراءة في جميع الأَحرف التي تناولها،

---

(١) ينظر: شرح البيت: ١٥٨.

(٢) ينظر: شرح البيت: ١٥٨.

(٣) ينظر: شرح البيت: ١٥٩.

(٤) ينظر: شرح البيت: ١٦٠، وما بعده.

وسرد الشواهد عليها[1].

٦- **باب المدّ والقصر**: وعرَّف المؤلِّف المدّ: بأنه زيادة المدِّ في حروف المدّ، لأجل همزة أو ساكن، وعرّف القصر: بأَنَّه ترك تلك الزيادة من المدّ[2].

وذكر المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - حروف المدّ، وهي الألف، والواو المضموم ماقبلها، والياء المكسور ماقبلها[3]، وذكر المدود المختلَف فيها فحسب، وقسَّمها على الأنواع الآتية:

أ- **المدّ الواجب المتصل**: وهو أن يلتقي حرف المدّ مع الهمز في كلمة واحدة، ومثَّل عليه المؤَلِّف بأَمثلةٍ منها: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ١٦١]، و﴿كَمَآءٍ﴾ [يونس: ٢٤]، وعلَّل المدَّ هنا بخفاء حروف المدّ وعسر الهمزة، فقويت بالمدّ لئلاَّ تسقط عند سرعة التلاوة[4].

ب- **المدّ الجائز المنفصل**: وهو أن يكون حرف المدّ في كلمة والهمز في كلمة أخرى، وذكر المؤلِّف فيه اختلاف القرّاء في مدّه، ومثَّل عليه بأَمثلةٍ منها: ﴿فِىٓ أُمِّهَا﴾ [القصص: ٥٩]، و﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١][5].

ج- **مدّ البدل**: وفسّره المؤلِّف بأَنَّه المدّ الواقع بعد الهمز، ومثَّل عليه بأمثلة منها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، و﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، واستعرض خلاف القرَّاء في مدّه، فذكر أنّ أكثر القرّاء أخذوا بقصره، وأنَّ ورشًا روي عنه مدّه[6].

---

(١) ينظر: شرح البيت السابق وما بعده.

(٢) ينظر: ص٤١٦.

(٣) ينظر: شرح البيت: ١٦٨.

(٤) ينظر: شرح البيت: ١٦٨.

(٥) ينظر: شرح البيت ١٦٩.

(٦) ينظر: شرح البيت ١٧١، وما بعده.

ثم ذكر: أنّ الذين أخذوا بمدّه لورش استثنوا له مواضع، منها: ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠][1].

د- **المدّ اللازم المثقل**: وهو المدّ الواقع قبل حرف مشدَّد، ومثَّل عليه المؤَلِّف بأمثلة منها: ﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وذكر: أَنَّ القرّاء متفقون على مدّه مدًّا طويلًا[2].

هـ- **المدّ العارض للسكون**: وهو الذي وصفه المؤلِّف بأَنَّه المدّ الواقع قبل ساكنٍ سكونَ الوقف، ومثّل عليه بأمثلةٍ منها: ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦]، وذكر خلاف القرّاء في مدّه[3].

و- **المدّ اللازم المشبع الحرفيّ**: وذكر المؤلِّف: أنّ هذا المدّ يكون في الحروف المقطَّعات في أوائل السور، وأنّ القراء متفقون على مدّه مدًّا مشبعًا، أي: طويلًا، ومن أمثلته: (لام) و (ميم) في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١][4]، ولم يمثّل عليه المؤَلِّف بشيء، ولكنَّه ذكر مذاهب أهل الأداء في مقدار المدّ في (عين) من فاتحة مريم والشورى[5].

ز- **المدّ الطبيعيّ في الأحرف المقطَّعة**: وهو المدّ الحاصل في الأحرف الخمسة: (حيّ طهر) الواقعة في فواتح بعض السور، ومن أمثلته: ﴿طه﴾ [طه: ١][6]، وذكر المؤَلِّف: أنّ القصر في هذا النوع متعيّن لجميع القرّاء[7].

---

(١) ينظر: شرح البيت: ١٧٣، وما بعده.

(٢) ينظر: شرح البيت: ١٧٦.

(٣) ينظر: شرح البيت: ١٧٦.

(٤) ينظر: الإقناع ١/٤٧٨، وتحفة نجباء العصر / مجلّة كلية الشريعة ٩/٣٧٣.

(٥) ينظر: شرح البيت: ١٧٧.

(٦) ينظر: الموضح في التجويد: ١٣٧، والملخص المفيد: ٩١

(٧) ينظر: شرح البيت: ١٧٨.

ح- **مدّ اللين الذي بعده همزة:** وهو الياء والواو المفتوح ما قبلَهما، ومثَّل عليه المؤلف بأمثلةٍ منها: ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، وذكر: أنّ أهل الأداء مختلفون في مقدار مدّه لورش بين المدّ المشبع والمدّ المتوسّط، وأَمَّا بقيّة القراء: فلهم القصر فيه من غير خلاف(١).

٧- باب الهمزتين من كلمة:

وقسَّم المؤلف - تبعًا للشاطبيّ - هذا الباب على قسمين:

القسم الأَوَّل: ما اتفق القراء على قراءته بالاستفهام:

وذكر المؤلِّف: أَنَّ هذا القسم على ثلاثة أنواع، وذلك: لأنّ الهمزة الأولى لا تكون إلّا مفتوحة، وأمّا الثانية: فتكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة، ومثل المؤلِّف على الأول بقوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، وعلى الثاني بقوله تعالى: ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ﴾ [الصافات: ٣٦]، وعلى الثالث بقوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ [ص: ٨](٢).

ثم استعرض المؤلِّف اختلاف القرّاء في قراءة الهمزتين من تحقيقٍ أو تسهيل، واختلافهم في إدخال ألف بين الهمزتين وتركه(٣).

القسم الثاني: ما اختلف القراء فيه بين الاستفهام والخبر:

وقد استعرض المؤلِّف في هذا القسم الأَحرف التي اختلف القرّاء في قراءتها، فقرأها بعضهم بهمزتين على الاستفهام، وقرأها آخرون بهمزة واحدة على الخبر(٤).

---

(١) ينظر: شرح البيت: ١٧٩، وما بعده.

(٢) ينظر: شرح البيتين: ١٨٣، ١٩٥.

(٣) ينظر: شرح البيت: ١٨٣، وما بعده.

(٤) ينظر: شرح البيت: ١٨٥، وما بعده.

ومن أحرف هذا القسم التي ذكرها المؤلِّف: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠]، و﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [القلم: ١٤]: فإنّ هذين الحرفين قُرِئا بهمزتين أيضًا: ﴿ءَأَذْهَبْتُمْ﴾ و ﴿ءَأَنْ كَانَ﴾[1].

٨- **باب الهمزتين من كلمتين**: وقسّم المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - هذا الباب على قسمين:

القسم الأوّل: الهمزتان المتفقتان بالحركة:

وذكر المؤلِّف: أنّ الاتّفاق بالحركة بأن تكون الهمزتان مفتوحتين، أو مكسورتين، أو مضموتين، ومثّل على الأول بقوله تعالى: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٨٢]، وعلى الثاني بقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾ [سبأ: ٩٠]، وعلى الثالث بقوله تعالى: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢][2].

ثم ذكر المؤلِّف مذاهب القرّاء في قراءة كل واحد من هذه الأنواع الثلاثة[3].

القسم الثاني: الهمزتان المختلفتان بالحركة: وذكر المؤلِّف: أنّ هذا القسم على خمسة أنواع، وهي:

- المكسورة بعد المفتوحة نحو: ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾ [الحجرات: ٩].
- والمضمومة بعد المفتوحة، نحو: ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون: ٤٤].
- والمفتوحة بعد المضمومة، نحو: ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [الأعراف: ١٠٠].
- والمفتوحة بعد المكسورة، نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾ [الانفال: ٣٢].
- والمكسورة بعد المضمومة، نحو: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [البقرة: ٢١٣][4].

---

(١) ينظر: شرح البيتين: ١٨٦، ١٨٧.

(٢) ينظر: شرح البيتين: ٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) ينظر: شرح البيتين السابقين.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٢٠٩، وما بعده.

وذكر المؤلِّف اختلاف القرّاء في كُلِّ نوع من هذه الأنواع الخمسة، واستعرض طريقة تسهيل كل نوع منها عند مَن أَخذ بالتسهيل[(١)].

٩- باب الهمز المفرد: وفسَّره المؤَلِّف بأَنَّه: غير المجتمع مع همز آخر[(٢)]، أي: على خلاف البابين السابقين.

وقسّم المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - كلامه في هذا الباب على ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: إبدال الهمز إذا كان فاءَ الكلمة:

وذكر المؤلِّف: أنّ ورشًا اختصَّ بإبدال الهمز الواقع فاء الكلمة، وذلك بأَن يبدله حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبله: واوًا بعد الضمّ نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وألفًا بعد الفتح، نحو: ﴿يَأْكُلُونَ﴾ [البقرة: ١٧٤]، وياءً بعد الكسر نحو: ﴿ائْتِ﴾ [يونس: ١٥][(٣)].

ثم ذكر ما يستثنى له من ذلك، وهو: جملة الإيواء نحو: ﴿وَتُئْوِيٓ﴾ [الأحزاب: ٥١][(٤)].

القسم الثاني: إبدال الهمز إذا كان ساكنًا:

وذكر المؤلِّف: أنّ السوسيّ اختصَّ بإبدال الهمز الساكن، سواء كان فاءً نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، أَو عينًا نحو: ﴿بِرَأْسِ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، أو لامًا نحو: ﴿فَادَّٰرَءْتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢][(٥)].

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٢٠٩، وما بعده.

(٢) ينظر: ص٤٦٦.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٢١٤.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٢١٥.

(٥) ينظر: شرح البيت: ٢١٦.

ثمّ ذكر المؤلِّف ما يستثنى للسوسيّ من ذلك، وهو خمسة أنواع: المجزوم والمبنيّ، وماكان همزه أخفَّ، وما كان الإبدال يلبسه بغيره، وما كان الإبدال يخرجه من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى(١).

القسم الثالث: إبدال الهمزتين المجتمعتين:

وذكر المؤلِّف: أنّ كل القرّاء أبدلوا الهمزة الثانية الساكنة عند اجتماع الهمزتين، فتبدل ألفًا إذا انفتح ما قبلها نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، إذ الأصل فيه: (أَأْدَمَ)، وكذلكَ الحال في النوعين الآخرين فتبدل واوًا إذا انضمَّ ما قبلها نحو: ﴿أُوتِىَ﴾ [البقرة: ١٣٦]، وتبدل ياءً إذا انكسر ما قبلها نحو: ﴿لِإِيلَـٰفِ﴾ [قريش: ١]، وذلك: لثقل اجتماع الهمزتين الساكن أخراهما(٢).

١٠- باب نقل حركة الهمزة: إلى الساكن قبلها:

وتناول المؤلِّف في هذا الباب الامور الآتية:

أولًا: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها:

وذكر المؤلِّف: أنّ ورشًا يحرّك الحرف الساكن الصحيح - إذا وقع قبل همزة - بحركة الهمزة، سواءٌ أكانت ضمًّا أَم فتحًا أم كسرًا، ومثَّل على ذلك بالأمثلة: ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨]، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤](٣).

ثم ذكر: أنّ حمزة لدى الوقف ينقل حركة الهمزة أيضًا مثل ورش(٤).

ثانيًا: السكت على الساكن قبل الهمز: وذكر المؤَلِّف: أَنَّ حمزة - على

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٢١٦، وما بعده.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٢٢٥.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٢٢٦.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٢٢٧.

اختلاف عنه - يسكت على الحرف الساكن الصحيح الواقع قبل الهمز نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وكذلك يسكت في ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]، وفي لام التعريف نحو: ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ﴾ [البقرة: ٤][(١)].

ثالثًا: ذكر حروف مخصوصة: وذكر المؤلِّف اختلاف القرَّاء في أَحرفٍ معيَّنة لا تحدّها قاعدة، ومنها: ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، و﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤][(٢)].

١١- باب وقف حمزة وهشام على الهمز:

وذكر المؤلِّف: أنّ هذا الباب خاصٌّ بذكر أَحكام الهمزة المتوسِّطة والمتطرِّفة، كما أنّ الباب السابق خاصّ بذكر أَحكام الهمزة المبتدأة[(٣)].

ولذلك: فقد قسَّم المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - هذا الباب على قسمين:

القسم الأول: أحكام يشترك فيها الهمز المتوسِّط والهمز المتطرِّف معًا:

وذكر المؤلِّف: أنّ الهمزين المتحركين - المتوسّط والمتطرِّف - يبدلان حرف مدٍّ مِن جنس حركة ما قبلهما: واوًا، أو ياءً، أو ألفًا، ومثَّل على ذلك بأمثلة منها: ﴿بِئْسَ﴾ [الكهف: ٢٩]، و﴿نَبِّئْ﴾ [الحجر: ٤٩][(٤)].

ثم ذكر أحكام نقل الهمز وتسهيله بين بين متوسعًا في ذلك ومعلِّلًا كلَّ ما يذكره[(٥)].

القسم الثاني: أحكام تخصّ الهمز المتطرِّف:

وذكر المؤلِّف: أَنَّ حمزة يبدل الهمز المتطرِّف ألفًا إذا وقع بعد ألف،

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٢٢٧، وما بعده.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٢٣٠، وما بعده.

(٣) ينظر: ص٤٩٠.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٢٣٥، وما بعده.

(٥) ينظر: شرح البيت: ٢٣٧، وما بعده.

نحو: ﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، وبيّن اختلاف أهل الاداء في مقدار مدّه حينئذٍ.

ثم استعرض بقيّة أحوال الهمز المتطرِّف، مفصِّلًا للأحكام، ومبيّنًا لعللها(١).

ثم ذكر: أنّ هشامًا يوافق حمزة في أَحكام الهمز المتطرِّف جميعًا(٢).

وبيَّن المؤلِّف: أنّ هناك حالات شذّت عمّا سبق إيراده، فذكرها وعَلَّلها، واستعرض الأحرف التي يتبع فيها الرسم، وأحكام الإشمام والرَّوم(٣).

١٢- **باب الإظهار والإدغام**: وذكر المؤلِّف: أنّ أحكام هذا الباب لم تندرج ضمن باب: الإدغام الكبير الذي سبق ذكره، لأنّ المدغم ههنا ساكن، وهناك متحرِّك، أَو لأنّه يختصّ ببعض الحروف(٤).

ثمّ ذكر المؤلِّف: أنّ الكلام عن أحكام الإدغام ينقسم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: إدغام حرف كلمةٍ عند حروف كلماتٍ حيث وقع:

وهو الذي تناول المؤلِّف أحكامه في هذا الباب، وبيّن اختلاف القرَّاء فيه.

القسم الثاني: إدغام حرفٍ في حرفٍ من كلمة أو كلمتين حيث وقع:

وهو الذي تناول المؤلِّف أحكامه في الباب الآتي: ١٤.

القسم الثالث: أحكام النون الساكنة والتنوين:

وهو الذي تناول المؤلف أحكامه في الباب الآتي: ١٥.

ثم ذكر المؤَلِّف أحكام القسم الأوّل من هذه الاقسام، وقدَّم لها أصولًا

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٢٣٩، وما بعده.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٢٤٢.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٢٤٣، وما بعده.

(٤) ينظر: ص٥١١.

اعتمدها في طريقة عرض أحكام الإدغام، وذكر أنّ الكلام يخصّ الأَحرف التي تدغم ﴿إِذْ﴾ و ﴿قَدْ﴾ وتاء التأنيث ولام ﴿هَل﴾ و ﴿بَلْ﴾ فيها(١).

ثم فصَّل القول في كُلِّ واحد من هذه الأحرف، مستعرضًا خلاف القراء فيه، وموضحًا ذلك بالأدلَّة، وموجهًا ما يذكره بذكر الوجوه وبيان العلل(٢).

١٣- باب اتفاقهم في إدغام الأحرف المتقدّمة:

وذكر المؤلِّف في هذا الباب ما اتفق عليه القراءُ السبعة في إدغام الأحرف المتقدمة: ﴿إِذْ﴾ و﴿قَدْ﴾ وتاء التأنيث و﴿هَل﴾ و﴿بَلْ﴾ (٣).

وبيّن المؤلِّف: أنّ هذا الباب زائد على كتاب التيسير لأبي عمرو الدانيّ(٤)، وذلك لأنّ كتب القراءات عامّة - ومنها التيسير - تعنى بدراسة مواضع الاختلاف لا الاتفاق، ومن المعلوم: أنّ أحكام هذا الباب كلّها مواضع اتفاق، فتركت كتب القراءات ذكرها، ولكنّ الشاطبيّ ذكرها إتمامًا للفائدة(٥).

١٤- باب حروف قربت مخارجها:

وذكر المؤلِّف: أنّ هذا الباب خاصّ بذكر إدغام حرفٍ عند حرفٍ واحد، كاللام في الذال، والذال في التاء، أو حرفين، كالثاء في التاء والذال، ومن أمثلته: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، و﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦](٦).

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٢٥٥، وما بعده.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٢٥٩، وما بعده

(٣) ينظر: شرح البيت: ٢٧٤، وما بعده.

(٤) ينظر: التيسير: ٤٣.

(٥) ينظر: شرح البيت: ٢٧٤.

(٦) ينظر: ص٥٣٢.

وقد استعرض المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - في هذا الباب الأحرف التي اختلف القرَّاء في إظهارها وإدغامها، ومنها: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٧٤]، و﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣١]، مع بيانه للخلاف وتعليله لكلِّ ما يذكره(١).

١٥- باب أحكام النون الساكنة:

ذكر المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - أحكام النون الساكنة والتنوين الأربعة، وعلَّل المؤلِّف ذكر التنوين مع كونه نونًا ساكنة بأنه يلحق الكلمة بعد تمامها، وأنَّه لا يثبت في الخطّ والوقف(٢).

ثم أَخذ المؤلِّف يشرح أَحكام النون الساكنة والتنوين على النحو الآتي:

أولًا: الإدغام:

وذكر المؤلِّف أنّ كل القراء أدغموا النون الساكنة والتنوين في اللام والراء من غير غنّة، ومثّل على ذلك بأمثلة منها: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠] ذاكرًا علَّة الإدغام وسبب ترك الغنّة(٣).

ثم ذكر أَنَّ جميع القرَّاء أدغموا النون الساكنة والتنوين في الحروف الأربعة (ينمو) مع الغنّة، ومثَّل على ذلك بأمثلة منها: ﴿مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]، وبيّن أن خلفًا عن حمزة يدغم النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بلا غنّة، نحو: ﴿إِن يَشَأْ﴾ [النساء: ١٣٣] ذاكرًا علَّة القراءتين(٤).

ثانيًا: الإظهار:

ذكر المؤلِّف أنّ القرَّاء اتفقوا على إظهار النون الساكنة والتنوين عند

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٢٧٧، وما بعده.

(٢) ينظر: ص٥٤٣.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٢٨٦.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٢٨٧.

حروف الحلق الستة وهي: الهمزة والهاء والحاء والعين والخاء والغين، ومثَّل على ذلك بأمثلة، منها: ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٢] معلِّلًا ذلك[١].

ثالثًا: القَلْب:

ذكر المؤلِّف أَنَّ القرَّاء متفقون على قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا عند الباء، ومثّل ذلك بأمثلة منها: ﴿هَنِيٓـَٔۢا بِمَا﴾ [الطور: ١٩]، وعلَّل سبب القلب[٢].

رابعًا: الإخفاء:

وذكر المؤلِّف أَنَّ القُرَّاء اتفقوا على إخفاء النون الساكنة والتنوين عند بقية الحروف، ومثّل على ذلك بأمثلةٍ منها: ﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٩]، وعلَّل سبب الإخفاء[٣].

١٦- باب الفتح والإمالة وبين اللفظين:

ذكر المؤلِّف أَنَّ الفتح ضدّ الإمالة، وأنّ الإمالة لغةً مأخوذة من الميل، وأَمَّا في الاصطلاح: فهي أن يُنْحَى بالفتحة نحو الكسرة لمناسبة كسرة أو ياء، وبيّن: أنّ معنى (بين اللفظين): هو بين لفظَيْ الفتح والإمالة[٤].

وقد تناول المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - أحكام الإمالة في الأقسام الآتية:

القسم الأوّل: إمالة ذوات الياء:

ذكر المؤلِّف كيفيّة معرفة ذوات الياء من ذوات الواو، وذلك: بتثنية الكلمة إن كانت اسمًا نحو: (فتًى) و(فتيان)، وبردِّ الفعل إلى نفسك أو مخاطبك

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٢٨٩.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٢٩٠.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٢٩٠.

(٤) ينظر: ص٥٤٨.

إن كانت فعلًا، نحو: (هَدَى)، تقول فيه: (هديتُ) و(هديتَ)[1].

ثم ذكر المؤلِّف أنّ (فُعلى) - بتثليث الفاء - و (فُعالى) - بفتح الفاء وضمها - يجريان على سَنَن ذوات الياء فيمالان، نحو: ﴿ذِكۡرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٩] و﴿ٱلۡحَوَايَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، وعلَّل إمالة ذلك[2].

وبيّن أحكام السور الإحدى عشرة سورة، وهي سورة طه وأَخواتها، إذ تجري الإمالة فيها في رءوس الآي منها، وذكر أَنَّ لها أَحكامًا خاصّة[3].

القسم الثاني: الإمالة لأجل الإمالة:

والمقصود بها: إمالة حرفٍ في الكلمة من أجل إمالة حرف آخر[4]، وذكر المؤلِّف هنا حرفين فحسب، وهما: ﴿تَرَٰٓءَا﴾ [الشعراء: ٦١]، و﴿وَنَـَٔا﴾ [الإسراء: ٨٣]، وبيّن خلاف القرَّاء فيهما معلّلا ذلك[5].

القسم الثالث: الإمالة لأجل كسرةٍ تكون في بعض الأحوال:

ذكر المؤلِّف أنّ هناك أفعالًا تمال لأجل كسرةٍ تعرض في بعض أحوال تلك الأفعال، نحو: ﴿طَابَ﴾ [النساء: ٣]، إذ تقول في ردِّة إلى نفسك: (طِبْتُ)، وفي بنائه للمجهول: (طِيبَ)[6].

القسم الرابع: إمالة الألف التي بعدها حرف مكسور: وابتدأ المؤلف بذكر الراء المكسورة المتطرفة الواقعة بعد الألف، ومثل عليه بأمثلة منها:

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٢٩٢.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٢٩٤.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٣٠٦، وما بعده.

(٤) ينظر: النشر ٢/٣٤، والقواعد المقررة: ٩٨.

(٥) ينظر: شرح البيتين: ٣١٠، ٣١٢.

(٦) ينظر: شرح البيت: ٣١٨، وما بعده.

﴿ٱلدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، وذكر اختلاف القراء فيه معللًا ذلك[١].

ثم تعرّض لذكر أحرف أخرى، ومنها: ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤] و﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢][٢].

ثم ذكر الألف الواقع بعدها أحرف مكسورة أخرى غير الراء، ومثَّل على ذلك بأمثلة منها: ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩] و﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]، وبيّن اختلاف القرَّاء في ذلك معلِّلًا إيّاه[٣].

القسم الخامس: ذكر بعض أحكام الإمالة: ذكر المؤلِّف أنّ الإسكان العارض في الوقف لايمنع من إمالة ألفاظٍ أُميلت وصلًا، ومثّل على ذلك بأمثلة منها: ﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [المطففين: ١٨]، و﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٨]، ولذلك: فإنّ هذا الإسكان العارض لا يمنع الإمالة وقفًا[٤].

ثم ذكر المؤلِّف: أنّ السكون الذي قبل الألف يمنع من الإمالة وصلًا، ولكنّ حكمه يزول بالوقف على الألف، نحو: ﴿مُوسَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [غافر: ٥٣]، فإنّ إمالة ﴿مُوسَى﴾ فيه ممتنعة وصلًا جارية وقفًا[٥]، وكذلك الحال في المنوَّن نحو: ﴿مُّسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢][٦].

١٧- باب مذهب الكسائيّ في إمالة هاء التأنيث في الوقف:

بيّن المؤلِّف: أنّ هاء التأنيث المقصودة هنا: هي التي تكون في الوصل

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٣٢١.

(٢) ينظر: شرح البيتين: ٣٢٣ - ٣٢٤.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٣٢٨.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٣٣٤.

(٥) ينظر: شرح البيت: ٣٣٤، وما بعده.

(٦) ينظر: شرح البيت: ٣٣٧.

تاءً، نحو: ﴿نِعۡمَةَ﴾ [البقرة: ٢١١]، بخلاف هاء السكت وهاء الضمير[١].

وذكر المؤلِّف: أنّ إِمالة هذا الباب خاصّة بالكسائي، وقسَّم الإمالة على قسمين:

القسم الأوّل: إمالة غير الحروف العشرة: (حق ضغاط عص خظا):

وذكر المؤلِّف أنّ الكسائيَّ درج على إمالة الهاء الواقعة بعد غير هذه الحروف، ومثَّل على كل حرفٍ منها بمثال، ومنها: ﴿خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] و﴿دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨][٢].

القسم الثاني: إمالة حروف (أَكهر):

وذكر المؤلِّف أنّ هذه الحروف الأربعة تمال الهاء بعدها إذا كانت هي بعد ياء ساكنة أو كسرة، ومثَّل على ذلك بأمثلة منها: ﴿كَبِيرَةً﴾ [التوبة: ١٢١]، و﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [البقرة: ٩٤][٣].

وبذلك يكون المؤَلِّف قد أَتى على دراسة الحروف جميعها: ما يمال للكسائيّ منها وما لا يمال.

١٨- باب مذاهبهم في الراءات:

وفسّر المؤلِّف ترقيق الراءات المذكورة في هذا الباب بالإمالة[٤]، وسيأتي في التعليق على شرح أوّل بيت من هذا الباب: أنّ إطلاق الإمالة على الترقيق أمرٌ مشى عليه أكثر المغاربة وقسم من المشارقة[٥]، ولكنَّ

---

(١) ينظر: ص٥٩٤.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٣٣٩.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٣٤٠، وما بعده.

(٤) ينظر: ص٦٠٠.

(٥) ينظر: التيسير: ٥٥، والمستنير: ٢٣٧، والتعليق على شرح البيت: ٣٤٣.

الصواب هو التفرقة بين المصطلحين[1].

وذكر المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - أحكام الراء التي يرققها ورش، وذلك: بـأن يكون قبلها ياء ساكنة أو كسرة، نحو: ﴿حَيۡرَانَ﴾ [الانعام: ٧١]، و﴿فَاقِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٥][2].

ثمّ ذكر حكم الراءات الواقعة في الأسماء الأعجميّة، وتناول حكم الراءات المنوّنة ذاكرًا مذاهب القراء فيها، وموجهًا مذهب كل قارئ في ذلك[3].

ثمَّ ذكر: أنّ القراء جميعهم يرققون الراء الساكنة الواقعة بعد كسر، ومثَّل على ذلك بأمثلة منها: ﴿فِرۡعَوۡنَ﴾ [البقرة: ٤٩]، و﴿لَشِرۡذِمَةٞ﴾ [الشعراء: ٥٤][4].

ثم بيّن حكم الراء مع حروف الاستعلاء، وجمع حروف الاستعلاء بجملة: (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ)[5].

ثم ذكر: أنَّ أحكام القراءة سنّة متَّبعة، لا مدخل للقياس فيها، فيتوقف فيها عند الدليل[6].

١٩- باب اللامات:

وذكر المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - حكم تغليظ اللامات لورش، وهو: أَنَّ ورشًا يغلِّظ كلَّ لامٍ مفتوحة وقعت قبلها صادٌ أو طاءٌ أو ظاء إذا كانت هذه الحروف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة فحسب، ومثّل على ذلك بأمثلة منها: ﴿عَلَىٰ

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٣٤٣.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٣٤٣.

(٣) ينظر: شرح البيتين: ٣٤٥-٣٤٦.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٣٤٩.

(٥) ينظر: شرح البيتين: ٣٥٠-٣٥١.

(٦) ينظر: شرح البيت: ٣٥٤.

﴿صَلَاتِهِمْ﴾ [الأنعام: ٩٢]، و﴿مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، ووجّه كلَّ ما يذكره في ذلك[١].

ثم ذكر الأحرف التي اختلف أهل الأداء عن ورش فيها، فورد عنه فيها الوجهان: التغليظ والترقيق، ومن أمثلة ذلك: ﴿فَطَالَ﴾ [الحديد: ١٦][٢].

ثمّ ذكر: أنّ كُلَّ القراء يرقِّقون اللام من لفظ الجلالة: ﴿ٱللَّهَ﴾ إذا وقع بعد حرفٍ مكسور، ومثل على ذلك بأمثلةٍ منها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، وأنّ كل القراء أيضًا يغلِّظون اللام من لفظ الجلالة: ﴿الله﴾ إذا وقع بعد فتح أو ضمّ، ومثل على ذلك بأمثلة منها: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٥]، و ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، وعلَّل حكم جميع ذلك[٣].

٢٠- باب الوقف على أواخر الكلم:

ذكر المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - في هذا الباب أحكام الوقف على أواخر الكلم، ونصّ على أنّ السكون وترك الحركة أصلُ الوقف لجميع القراء[٤].

ثم ذكر: أَنَّ الرَّوْمَ والإشمامَ نقلا في الوقف على أواخر الكلم عن أبي عمرو والكوفيّين، ولكنّ أكثر مشايخ القراءات يرونهما للباقين من القرَّاء أيضًا[٥].

ثم عرّفَ الرَّوْمَ بأنّه: إسماعك الحرفَ المتحرِّك في الأصل حالة الوقف كلَّ قريب منك بصوتٍ ضعيف، وعرّف الإشمام بأنّه: إِطباق الشفة وضمّها بعد إسكان الحرف المتحرِّك بالضمّ من غير تصويت[٦].

---

(١) ينظر: شرح البيتين: ٣٥٩- ٣٦٠.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٣٦١.

(٣) ينظر: شرح البيتين: ٣٦٣ -٣٦٤.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٣٦٥.

(٥) ينظر: شرح البيتين: ٣٦٦ - ٣٦٧.

(٦) ينظر: شرح البيتين: ٣٦٨-٣٦٩.

ثم استعرضَ جريان الروم والإشمام في الحركات، فذكر أنّهما يرِدان في المضموم والمرفوع، وأنَّ الروم وحده يجري في المكسور والمجرور، وأمَّا المفتوح والمنصوب: فلم يجوِّزْ قارئ من القُرَّاء الروم والإشمام فيهما[1].

ثم عدّد المواضع التي يمتنع الروم والإشمام فيها، ومنها: تاء التأنيث التي تصير حالة الوقف هاءً نحو: ﴿نِعْمَةَ﴾ [البقرة: ٢١١] وميم الجمع نحو: ﴿مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥][2].

٢١- باب الوقف على مرسوم الخطّ:

وعرّف المؤلِّف الرسمَ بأنّه الأَثر، أي: ما أثره خطّ المصحف، أي: المصاحف المكتوبة في زمن أمير المؤمنين عثمان ﷺ المبعوثة إلى الأمصار[3].

وذكر المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - أنّ الكوفيّين وأَبا عمرو ونافعًا صاروا معتنين بمتابعة خطّ المصحف في وقف الاختبار أو الاضطرار[4].

والذي يقصده الشاطبيّ هنا: هو اتّباع خطّ المصحف في موضوع الموصول والمفصول، ولكنّ المؤلِّف جانب الصواب في إدراجه اختلاف القرَّاء في الوقف على ما رسم بالتاء الطويلة نحو: ﴿رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٢] في هذا القسم، وقد أَشرتُ إلى ذلك في التعليق على شرح أوّل بيت من هذا الباب[5].

---

(١) ينظر: شرح البيتين: ٣٧٠-٣٧١.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٣٧٣ وما بعده.

(٣) ينظر: ص٦٣٩.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٣٧٦.

(٥) ينظر: التعليق على شرح البيت: ٣٧٦.

ثم ذكر المؤلِّف: أنّ أهل الأداء ارتضوا الوقف على خطِّ المصحف لابن كثير وابن عامر أيضًا[1].

ثم استعرض خلاف القرَّاء في هذا الباب مقسّمًا إياه على قسمين:

القسم الأوّل: مارسم بالتاء الطويلة:

وذكر المؤلِّف: أنّ أَبا عمرو وابن كثير والكسائيّ يقفون عليه بالهاء، وأنّ الباقين يقفون عليه بالتاء، ومثّل عليه بأمثلة كثيرة منها: ﴿**يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ**﴾ [الأعراف: ٥٦].

ثم بيّن خلاف القراء في أحرف من هذا القسمِ، نحو: ﴿**ٱللَّٰتَ**﴾ [النجم: ١٩][2].

القسم الثاني: المقطوع والموصول:

واستعرض المؤَلِّف أحرف هذا القسم، وبيَّن خلاف القرَّاء في كل حرف، نحو ﴿**فَمَالِ**﴾ [النساء: ٧٨] و﴿**وَيْكَأَنَّهُ**﴾ [القصص: ٨٢][3].

ثم ختم الباب بذكر خلاف القرَّاء في الوقف على (ما) الاستفهاميّة المحذوفة الألف نحو: ﴿**فِيمَ أَنْتَ**﴾ [النازعات: ٤٣][4].

٢٢- باب مذاهبهم في ياءات الإضافة:

ذكر المؤلِّف: أنّ المراد بها ياء المتكلِّم المضاف إليها، وهذا على سبيل التغليب لأنها أكثر، وذلك: لأَنَّ بعضها ربما يقع مفعولًا به نحو: ﴿**لِيَبْلُوَنِيٓ**﴾ [النمل: ٤٠][5].

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٣٧٧.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٣٧٨، وما بعده.

(٣) ينظر: شرح البيتين: ٣٨١، ٣٨٤.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٣٨٦.

(٥) ينظر: ص٦٥٥.

ثم ذكر المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - أن ياء الإضافة ليست لام الفعل كما في: ﴿أُلْقِىَ إِلَىَّ﴾ [النمل: ٢٩]، وليست أيضًا من نفس أصول الكلمة كما في: ﴿ٱلَّذِى﴾ [البقرة: ١٧]، بل هي كهاء الضمير وكاف الخطاب نحو: ﴿أَجْرِىَ﴾ [يونس: ٧٢]، إذ يصلح فيه أن يقال: أجرهُ، وأجرك[١].

ثم ذكر المؤلِّف: أنّ خلاف القراء ينحصر في مائتين واثنتَيْ عشرة ياءً، هي جملة ياءات الإضافة[٢]، وأنَّه يمكن تقسيمها على ستة أقسام، إليك ذكرها:

القسم الأوّل: ياءات الإضافة الواقعة بعدها همزة مفتوحة:

وذكر المؤلِّف: أَنَّ عدد ياءات هذا القسم تسع وتسعون ياءً، ومن أمثلته: ﴿إِنِّى أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠][٣].

القسم الثاني: ياءات الإضافة الواقعة بعدها همزة مكسورة:

وذكر المؤلف: أَنَّ عدد ياءات هذا القسم اثنتان وخمسون ياءً، ومن أمثلته: ﴿مِنِّى إِلَّا﴾ [البقرة: ٢٤٩][٤].

القسم الثالث: ياءات الإضافة الواقعة بعدها همزة مضمومة:

وذكر المؤلِّف: أَنَّ عدد ياءات هذا القسم عشرة، ومن أمثلته: ﴿إِنِّى أُعِيذُهَا﴾ [آل عمران: ٣٦][٥].

القسم الرابع: ياءات الإضافة الواقعة بعدها همزة وصل مع لام التعريف:

وذكر المؤلِّف: أنّ عدد ياءات هذا القسم أربع عشرة ياءً، ومن أمثلته:

---

(١) ينظر: شرح البيتين: ٣٨٧-٣٨٨.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٣٨٩.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٣٩٠، وما بعده.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٤٠٠، وما بعده.

(٥) ينظر: شرح البيت: ٤٠٥، وما بعده.

﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤][1].

القسم الخامس: ياءات الإضافة الواقعة بعدها همزة وصل دون لام التعريف:

وذكر المؤلِّف: أَنَّ عدد ياءات هذا القسم سبع ياءات، ومن أمثلته: ﴿أَخِي * ٱشۡدُدۡ﴾ [طه: ٣٠ - ٣١][2].

القسم السادس: ياءات الإضافة التي ليس بعدها همزة أَصلًا:

وذكر المؤلِّف: أَنَّ عدد ياءات هذا القسم ثلاثون ياءً، نحو: ﴿وَجۡهِيَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٠][3].

وباستيفاء هذه الأقسام الستة ينتهي باب ياءات الإضافة، ولكنّ الشاطبيّ - كما ذكر المؤلّف - لم يذكر في هذا الباب جميع ياءات الإضافة في القرآن الكريم، وهذا ممّا جعله يذكرها عند خاتمة كلّ سورة[4].

٢٣- باب مذاهبهم في الزوائد:

وفسَّرها المؤلِّف بأَنَّها: الياءات الزوائد على الرَّسْم، وقسَّمها على قسمين:

القسمّ الأوّل: الياءات الزوائد الواقعة في الأَسماء:

وذكر المؤلِّف: أَنَّ هذا القسم نوعان:

١- أن تكون الياء الزائدة لامَ الكلمة، نحو: ﴿ٱلۡمُنَادِ﴾ [ق: ٤١].

٢- أن تكون الياء الزائدة بالأصل ياء إضافة، نحو: ﴿دُعَآءِ﴾ [إبرهيم: ٤٠][5].

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٤٠٧، وما بعده.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٤١١، وما بعده.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٤١٣، وما بعده.

(٤) ينظر: مثلًا: شرح البيتين: ٥٤٥، ٥٨٦.

(٥) ينظر: ص٦٨٠.

القسم الثاني: الياءات الزوائد الواقعة في الأفعال:

وذكر المؤلِّف: أَنَّ هذا القسم نوعان أيضًا:

١- أن تكون الياء الزائدة لامَ الكلمة، نحو: ﴿يَأْتِ﴾ [هود: ١٠٥].

٢- أن تكون الياء الزائدة بالأصل ياء إضافة، نحو: ﴿وَخَافُونِ﴾ [آل عمران: ١٧٥][١].

ثم ذكر المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - مذاهب القرّاء في إثبات هذه الياءات وحذفها، ذاكرًا حجّة كلّ قراءة في ذلك[٢].

ثم بيّن: أنّ جملة الياءات الزوائد اثنان وستون ياءً في القرآن الكريم[٣].

ثم أخذ يعدّ الياءات الزوائد واحدة واحدة، وهذا الأمر ممّا أغناهُ عن إعادة ذكرها عند خاتمة كلِّ سورة، كما هو الحال في ياءات الإضافة[٤].

وبهذا الباب ينتهي الكلام عن القسّم الأوّل (الأصول).

مثالان لتوضيح ما سبق ذكره:

يجدر بنا في هذا المجال أن نذكر مثالين يوضحان ما تقدَّم:

المثال الأوّل: قال الشاطبيّ في باب الإدغام الكبير[٥]:

وقَدْ أَظْهَرُوا في الكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُه   إِذِ النونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَا

وقال المؤلِّف في شرح هذا البيت:

---

(١) ينظر: ص٦٨٠.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٤٢٠، وما بعده.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٤٢٢.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٤٢٣، وما بعده.

(٥) هو بيت الشاطبية: ١٢٢.

(ب: (الإخفاء): الإِسرار، وفي الاصطلاح: منْزلة بين الإِدغام والإِظهار.

ح: (يَحْزُنْكَ كُفْرُه): بيان لـ (الكاف)، و(إِذْ): ظرف فيه معنى التعليل، وضمير (أَظْهَروا): راجع إلى بعض الرواة لا كلِّهم، لمجيء الخلاف عنهم، ضمير (قَبْلَها): راجع إلى (الكاف)، (لتجمَّلا): تعليل للإخفاء، أو لإظهار الكاف، وضميرُهُ: للكلمة.

ص: أي: أظهر بعضهم الكافَ في قوله: ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان: ٢٣]، وإِنَّما لم يدغموا لأَنَّ النون تخفى قبل الكاف، والإخفاء كالإدغام، فيكون الكاف كالمدغَم فيه، فصار كالحرف المشدّد، نحو: ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨]، وإِنَّما فعل الإخفاء، أو أظهر الكاف لتجمّل الكلمة بالإخفاء، أو بإبقائها على صورتها)[١].

المثال الثاني: قال الشاطبيّ في باب الفتح والإمالة[٢]:

ويَاوَيْلَتَى أَنَّى ويَاحَسْرَتي طَوَوْا وعَنْ غَيرهِ قِسْها ويَا أَسَفَى العُلَا

وقال المؤلِّف في شرح البيت:

(ح: (يَاوَيْلَتَى) وما بعده: مفعول (طَوَوْا)، والهاء في (غيره): للدوريّ، وفي (قِسْهَا): للكلمات المذكورة، و (العُلَا): صفة الكلمات الأربع.

ص: أي: الدوريّ عن أَبي عمرو أمال الكلم الأربع بين بين، لأَنَّ أصل تلك الكلمات بالإضافة كما تقول: (يا غلاما) في: (يا غلامي).

ثم قال: وعن غير الدوري قِسْ تلك الكلمات على أصولهم، فتميل لحمزة والكسائيّ، لأنّ الجميع من ذوات الياء، ولورش بين بين، وتفتح للباقين.

---

(١) شرح البيت: ١٢٢.

(٢) هو بيت الشاطبيّة: ٣١٧.

وإنما لم يقرن: ﴿يَٰأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤] بالكلمات قبله، لأنّ فيه خلافًا عن الدوريّ، إذ روي عنه الفتح، ولاخلاف في الثلاث المتقدِّمة.

ومعنى (طَوَوْا): طوي نفع هذه الكلمات في ذلك اليوم، فلا تنفع الحسرة)[١].

وبهذين المثالين يتَّضح المنهج الذي ذكرناه آنفًا، ونعلم منهج المؤلِّف الذي اتبعه في شرحه لأبيات القسم الأوّل (الأصول).

(٣) خاتمة القسم الأوّل: (الأصول):

ويمكن أن نقسّم كلام المؤلِّف ههنا على قسمين:

القسم الأوّل: خاتمة الشاطبيّ للأصول:

وقد تناول فيها المؤلِّف شرح الأبيات: ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤ التي ختم بها الشاطبيّ كلامه في القسم الأوّل (الأصول)، وأوضحها وبيّنها[٢].

القسم الثاني: خاتمة المؤلِّف للأصول:

وقد ختم المؤلِّف شرحه لأبيات الأصول وخاتمتها بدعاء الله تعالى أن يوفقه لشرح القسم الثاني (فرش الحروف) كما وفقه لشرح القسم الأوّل (الأصول)، ذاكرًا أنَّه سيسير على المنهج الذي سار عليه في القسم الأوّل[٣].

(٤) القسم الثاني: باب فرش الحروف:

وعرَّف المؤلِّف الفرش بأنّه البسط، وأنّ الحروف: هي القراءات، وعلّل سبب تسمية الفرش بذلك: بانتشار الكلام عن كلّ حرفٍ في موضعه

---

(١) شرح البيت: ٣١٧.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٤٤٢، وما بعده.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٤٤٤.

على ترتيب السورة من سور القرآن الكريم، بخلاف الأصول، إذ إنّ حكم الواحد منها ينسحب على الجميع بحسب الغالب[1].

وقد قسَّم المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - هذا القسم على الأمور الآتية:

١- سور القرآن الكريم:

وتناول المؤلِّف في هذا القسم سور القرآن جميعًا، مبتدئًا بسورة البقرة، وذلك: لأنَّه أدرج سورة الفاتحة ضمن القسم الأوّل (الأصول)[2]، ومنتهيًا بسورة المسد، وذلك: لأنّ السور التي بعدها لاخلاف فيها في الفرش[3].

ويمكن لنا في هذا المجال أن نبيّن منهج المؤلِّف في ذكر سور القرآن الكريم على النحو الآتي:

أوّلًا: أن يذكر سور القرآن الكريم سورة سورة: وذلك: بأن يترجم للسورة بترجمة، ويتناول أحكامها كاملة، ثم يختم السورة بذكر ياءات الإضافة فيها، وقد مشى على هذا الأمر في خمس وثلاثين سورة، وأَغلبها من السور الطِّوال في القرآن الكريم، كسورة البقرة وسورة آل عمران[4].

ثانيًا: أن يجمع بين سورتين بالذكر: وذلك: بأنّ يترجم للسورتين دفعة واحدة اختصارًا، ثم يتناول أحكام السورة الأولى كاملة، ويختمها بذكر ياءات الإضافة فيها، ثمَّ يتناول أحكام السورة الثانية، ويختمها بذكر ياءات الإضافة فيها.

---

(١) ينظر: ٢/٥ .

(٢) ينظر: شرح البيت: ١٠٨، وما بعده.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٤٤٥، وما بعده.

(٤) ينظر: شرح البيتين: ٤٤٥، ٥٤٦.

وقد مشى على هذا الامر في ثلاثة مواضع فحسب، وإليك ذكرها:

١- جمع بين سورتَيْ سبأ وفاطر[١].

٢- جمع بين سورتَيْ الشريعة (الجاثية) والأحقاف[٢].

٣- جمع بين سورتَيْ الواقعة والحديد[٣].

ثالثًا: أن يجمع بين ثلاث سور فأكثر بالذكر: وذلك: بأن يترجم للسور التي يريد الكلام عنها دفعة واحدة، اختصارًا وإيجازًا، ثم يتناول أَحكام السورة الأولى ويختمها بذكر ياءات الإضافة فيها، ثمّ يتناول أحكام السورة الثانية، ويختمها بذكر ياءات الإضافة فيها، وهكذا الحال في بقيّة السور.

وقد مشى على هذا الامر في ثمانية مواضع، حيث جمع بين ثلاث سور، وبين أَربع سور، وبين أكثر من ذلك، مشيرًا إلى هذا الجمع بقوله: سورةُ كذا وكذا وكذا، أو من سورة كذا إلى سورة كذا، وهو يعني أنّ ما بعد (إلى) ليس داخلًا في الترجمة، وإليكَ ذكرَ أسماء السور التي جمعها:

أولًا: قوله: (ومن سورة الروم إلى سورة سبأ)[٤]:

وقد جمع بهذه الترجمة أربعَ سور، وهي: الروم ولقمان والسجدة والأحزاب.

ثانيًا: قوله: (سورة الشورى والزخرف والدخان)[٥]:

وقد جمع بهذه الترجمة ثلاث سور، وهي المذكورة فيها.

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٩٧٥، وما بعده.

(٢) ينظر: شرح البيت: ١٠٣١، وما بعده.

(٣) ينظر: شرح البيت: ١٠٥٩.

(٤) ينظر: ٢/٥٢٤.

(٥) ينظر: ٢/٥٩٦.

ثالثًا: قوله: (ومن سورة محمّد ﷺ إلى سورة الرحمن عز وجلَّ)[1]:

وقد جمع بهذه الترجمة ثمانيَ سور، وهي: محمّد ﷺ والفتح والحجرات وق والذاريات والطور والنجم والقمر.

رابعًا: قوله: (ومن سورة المجادلة إلى سورة ن)[2]:

وقد جمع بهذه الترجمة عشر سور، وهي المجادلة والحشر والممتحنة والصفّ والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق والتحريم والملك.

خامسًا: قوله: (ومن سورة ن إلى سورة القيامة)[3]:

وقد جمع بهذه الترجمة سبع سور، وهي: ن والحاقَّة والمعارج ونوح والجنّ والمزملّ والمدثر.

سادسًا: قوله: (ومن سورة القيامة إلى سورة النبأ)[4]:

وقد جمع بهذه الترجمة ثلاث سور، وهي: القيامة، والإنسان، والمرسلات.

سابعًا: قوله: (ومن سورة النبأ إلى سورة العلَق)[5]: وقد جمع بهذه الترجمة بين ثمانيَ عشرة سورة، وهي: النبأ والنازعات وعبس والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل والضحى والشرح والتين.

ثامنًا: قوله: (ومن سورة العلَق إلى آخر القرآن)[6]: يعني بقوله: (آخر

---

(١) ينظر: ٢/٦٢١.

(٢) ينظر: ٢/٦٥٧.

(٣) ينظر: ٢/٦٧٤.

(٤) ينظر: ٢/٦٩٣.

(٥) ينظر: ٢/٧٠٣.

(٦) ينظر: ٢/٧٢٣.

القرآن): آخر ما وقع فيه خلاف في فرش الحروف وهو إلى سورة المسد، ولذلك: فإنه جمع بهذه الترجمة بين ستَّ عشرة سورة، وهي: العلَق والقدر والبيّنة، والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر والعصر والهمزة والفيل وقريش والماعون والكوثر والكافرون والنصر والمسَد[١].

وبعد هذا العرض لمنهج المؤلِّف في ذكره لسور القرآن الكريم، يجدر بنا أن نبيّن منهجه في شرح أَبيات الشاطبيّة التي تضمّنت سور القرآن الكريم، فإليك ذكر ذلك:

أ- قسَّم المؤلِّف كلامَه عن كلّ بيت على القواعد الثلاثة التي تقدَّم ذكرها في منهج المؤلِّف في مقدَّمته لكتابه، وهي: المبادي واللواحق والمقاصد[٢]، ولكنّه أحيانًا يستغني عن المبادي (المعنى اللغوي) للعلم بها[٣].

ب- شرح اختلاف القرَّاء في سور القرآن الكريم سورة سورة، وذلك: أَنّه يذكر الحرف المختلَف فيه أوّلًا، ثم يذكر كيفيّة قراءته: قراءة قراءة، فيذكر القراءة الأولى ويوجِّهها ويعلّلها، ثم يذكر القراءة الثانية ويوجِّهها ويعلّلها أيضًا، ثم القراءة الثالثة ويوجِّهها ويعلّلها أيضًا، وهكذا الحال في سائر القراءات[٤].

وربما استعرض اختلاف القرّاء في الحرف الواحد، ثم يبدأ بتوجيه كل قراءة قدَّم ذكرها وتعليلها[٥].

---

(١) ينظر في ترتيب أسماء السور جميعها: هداية الرحمن: المقدمة.

(٢) ينظر: ص١٢٤.

(٣) ينظر مثلًا: شرح الأبيات: ٤٤٩، ٤٨٨، ٦١٠.

(٤) ينظر مثلًا: شرح الأبيات: ٤٤٦، ٥٢٢، ٥٨٨.

(٥) ينظر مثلًا: شرح الأبيات: ٥٥٠، ٥٧٦، ٥٧٧.

ج- ضبط المؤلِّف كُلَّ ما ورد فيه خلاف ضبطًا تامًّا، وذلك: أَنَّه كان لا يكتفي بضبط أَوجه القراءات المختلَف فيها بالحركات، إذ إِنَّ الحركات عرضة للتصحيف والطمس، ولكنّه كان يضبط أَوجه القراءات بذكر اسم حركات كلِّ حرفٍ مختلَفٍ فيه[1]، وهذا أمرٌ نهجه المتقدِّمون والتزموا به[2].

د- نقل المؤلِّف أقوال العلماء المتقدمين أثناء توجيهه للقراءات، وقد تقدَّم ذلك في مصادره، ولذلك: نراه أحيانًا يردّ تلك الأقوال ويدحضها[3]، ونراه في غالب الأمر يأخذ بها وينصرها صراحة أو ضمنًا[4].

مثالان لتوضيح ما سبق ذكره:

يجدر بنا الآن أَن نذكر مثالين متفرِّقين يوضحان ما تقدَّم:

المثال الأوّل: قال الشاطبيّ[5]:

ومَا يَخْدَعُونَ الفتحُ مِنْ قَبْلِ سَاكنٍ ... وبَعْدُ ذَكَا والغَيْرُ كالحَرْفِ أَوَّلَا

وقال المؤلِّف في شرحه لهذا البيت:

(ب: (ذَكَا): من (ذَكَتْ النار): إذا اشتعلتْ وأَضاءتْ.

ح: (ما يَخْدَعُونَ): مبتدأ، (الفَتْحُ): مبتدأ ثانٍ، (من قبلِ سَاكنٍ): خبر، والتقدير: الفتح فيه من قبل ساكن، و (بعدُ): مقطوع عن الإضافة، أي: ومن بعد ساكن، عطف على (قبلِ)، والجملة: خبر المبتدأ الأوّل، (ذَكَا): خبر آخر، (أَوَّلا): ظرف، أي: كالحرف الواقع أوّلًا.

(١) ينظر مثلًا: شرح الأبيات: ٤٧٩، ٥٥٢، ٥٨٠.

(٢) ينظر مثلًا: التيسير: ١٤٤، والإرشاد: ٤٨٤.

(٣) ينظر مثلًا: شرح الأبيات: ٥٨٧، ٦٧٢، ٦٧٣.

(٤) ينظر مثلًا: شرح الأبيات: ٥٧٧، ٧٥١، ١٠٣١.

(٥) هو بيت الشاطبيّة: ٤٤٥.

ص: أي قرأ: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩] بإسكان الخاء بين فتحتين من الخَدْع: ابن عامر والكوفيّون، وغيرْهم الباقون قرءوا كالحرف الأوّل، يعني: ﴿يُخَـٰدِعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر الدال من المخادعة.

أمّا القراءة الأولى: فعلى أنّ الفعل منفرد بهم، وأمّا الثانية: فلمشاكلة الحرف الأوّل، أو من قبيل ما يختصّ بالواحد من باب المفاعلة، نحو: (سافر) و(طارق النعل))[1].

المثال الثاني: قال الشاطبيّ[2]:

وكوفيُّهم تسَّاءلونَ مُخَّففًا وحمزةُ والأَرْحَامَ بالخَفْضِ جَمَّلَا

وقال المؤلِّف في شرحه لهذا البيت:

(ح: (كوفيُّهم): مبتدأ، (تسَّاءلون): خبر، أي: قرءوا تساءلون، (مخفَّفًا): حال، و (حمزةُ): مبتدأ، (جمَّلا): خبره، و (الأَرْحَامَ): مفعول، (بالخَفْضِ): متعلِّق بـ (جمّلا).

ص: قرأ الكوفيّون: ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١] بتخفيف السين على أنّ الأصل: تتساءلون، حذف إِحدى التاءين، والباقون بالتشديد على إدغام التاء في السين.

ثم قال: قرأ حمزة: ﴿وَالْأَرْحَامِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] بالجرّ عطفًا على الضمير المجرور في ﴿بِهِ﴾ من غير إعادة الجارّ، كما قال شاعرهم:

فاليومَ قرّبتَ تهجونا وتَشْتُمنا فاذْهَبْ فمَا بكَ والأَيَّامِ من عَجَبِ

---

(١) شرح البيت: ٤٤٥.

(٢) هو بيت الشاطبيّة: ٥٨٧.

وهي قراءة كثير من الصحابة والتابعين كابن مسعود وابن عباس والحسن البصريّ ومجاهد وقتادة والأعمش، فلا مطعن فيها، لأَنَّها ثبَتَتْ بالتواتر، وليس لأحدٍ أن يبتدعَ برأيه في كلام الله تعالى شيئًا، لاسيَّما وقد ورد في أَشعارهم نحوه.

ولا يقال: ورد في الشعر ضرورة، لأَنَّه دعوى بلا دليل، ولو فتح باب الضرورة في الشعر لبطل أكثر استشهاداتهم.

أو لأنّ الضمير ههنا مثلُ مُظْهَره في أنّ ظاهره لا ينكَّر لكونه اسمَ الله تعالى، بخلاف سائر الأسماء، فاستوى المضمر مع المظهر في هذا الحكم، فكما جاز: (سألتك بالله والرَّحمِ): جاز (سألتك بهِ والرَّحم).

أو يكون الجرّ في: ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ على أَنَّ الواو للقَسَم، كما أَقسم بسائر الأشياء، نحو: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ١-٢] أقسم بالأرحام، وجواب القسم: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ولا يلزم خلاف قوله - عليه الصلاة والسلام -: «لا تحلفوا بآبائكم» لأنّه واردٌ على طريق الحكاية عنهم تذكيرًا لهم بما كانوا يتعاطفون به في الجاهليّة، ليحثَّهم على صلة الأرحام في الإسلام.

والباقون: بالنصب عطفًا على اسم الله تعالى، أي: اتّقوا الأرحامَ أن تقطعوها)[١].

وبهذين المثالين يتّضح المنهج الذي رسمناه آنفًا، ويتبيّن المنهج الذي سلكه المؤلِّف في شرحه لأبيات سور القرآن الكريم.

٢- **باب التكبير**: وذكر المؤلِّف سبب تأخير الإمام الشاطبيّ لهذا الباب: بأنّ حكمه متعلِّق بالسور الأخيرة[٢].

---

(١) شرح البيت: ٥٨٧.

(٢) ينظر: ٢/٧٣٣.

ويمكن للباحث أن يبيّن منهج المؤلِّف في شرحه لهذا الباب على النحو الآتي:

أ- قسَّم المؤلِّف الكلام عن كل بيت على الأقسام الثلاثة المتقدّمة[1].

ب- استشهد المؤلِّف في شرحه لأبيات هذا الباب بالأدلّة الكثيرة من القرآن الكريم، ومن السنّة النبوية المطهّرة، ومن أقوال أهل العِلم[2].

ج- بيّن اختلاف أهل الأداء عن ابن كثير في أخذه بالتكبير، وذكر اختلافهم في صيغ التكبير معلّلًا وموجِّهًا لكلّ ما يذكره[3].

د- شرح الأوجه الجائزة بين السورتين مع التكبير[4].

٣- باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها:

ذكر المؤلِّف: أنّ هذا الباب من الفوائد الزائدة على التيسير[5] المشار إليها بقول الإمام الشاطبيّ[6]:

وأَلفَافُها زادَتْ بنَشْرِ فَوائدٍ فَلَفَّتْ حَياءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

وبيّن المؤلِّف: أنّ هذا الباب - وإن لم يكن له تعلُّق بعلم القراءات - مهمٌّ للغاية، ولابدّ من إيراده والعلم به لئلا يلحن في القرآن[7].

وقسَّم المؤلِّف - تبعًا للشاطبيّ - البحث في هذا الباب على قسمين:

---

(١) ينظر مثلًا: شرح الأبيات: ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٤.

(٢) ينظر مثلًا: شرح الأبيات: ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٦.

(٣) ينظر: شرح البيت: ١١٢٨.

(٤) ينظر: شرح البيت: ١١٢٩، وما بعده.

(٥) ينظر: ٧٤٨/٢.

(٦) هو بيت الشاطبيّة: ٦٩.

(٧) ينظر: ٧٤٨/٢.

القسم الأوّل: مخارج الحروف:

وذكر المؤلِّف: أنّ مخارج الحروف ستة عشر مخرجًا تقريبًا، وإلّا فلكلّ حرف مخرج يخصّه، ثم عدّدها مخرجًا مخرجًا من غير أن يذكر الحروف، ثم أعقبها بذكرِ الحروف على ترتيب المخارج الذي قدَّم ذكره، معلّلًا جميع ذلك[1].

القسم الثاني: صفات الحروف:

وذكر المؤلِّف: أنّ صفات الحروف هي: الجهارة والرخاوة والانفتاح والاستفال، وأضدادها، وهي: الهمس والشدّة والإطباق والاستعلاء.

ثم بيّن المؤلِّف حرف كلّ واحدة من الصفات السالفة معلّلًا ذلك[2].

وبهذا الباب ينتهي الكلام عن القسم الثاني (فرش الحروف).

(٥) الخاتمة:

ويمكن لنا أن نقسّم كلام المؤلِّف هنا على قسمين:

القسم الأوّل: خاتمة الشاطبيّ لقصيدته:

وقد قام المؤلِّف بشرح الأبيات التي ختم بها الشاطبيّ قصيدته سائرًا على المنهج المتقدّم في هذا الشرح[3].

القسم الثاني: خاتمة المؤلِّف لشرحه:

وقد ختم المؤلِّف شرحه هذا بحمد الله تعالى، والصلاة على رسوله ﷺ وعلى آله وأَصحابه[4].

---

(١) ينظر: شرح البيت: ١١٣٨، وما بعده.

(٢) ينظر: شرح البيت: ١١٥٢، وما بعده.

(٣) ينظر مثلًا: شرح الأبيات: ١١٦٠، ١١٦٢، ١١٦٤.

(٤) ينظر: شرح البيت: ١١٧٣.

الجانب الثالث: أبرز سمات الكتاب المنهجيّة:

يمكن لنا بعد تفصيل منهج المؤلِّف في شرحه أن نذكر في هذا المجال أبرز سمات الكتاب المنهجيّة، وهي على النحو الآتي:

١- استوعب المؤلِّف أبيات الشاطبيّة جميعًا بالشرح، فلم يترك منها شيئًا إلّا شرحه وأَثار ما عليه من بحث، وهذا أمر ظاهر في هذا الشرح.

٢- ابتدأ شرحه بالبسملة، ثم حمد الله تعالى الذي أنزل القرآن على سبعة أحرف كلّها شافٍ كافٍ وافٍ، ثم صلّى على النبيّ محمّد ﷺ وعلى آله وأصحابه[١].

٣- حافظ المؤلِّف على المنهج الذي مشى عليه الشاطبيّ في قصيدته، ولذلك: نجد المؤلِّف ملتزمًا ترتيب أبيات الشاطبيّة، واقفًا على حدودها.

٤- بنى المؤلِّف تأليفه في شرحه لكلّ بيت على ثلاث قواعد:

- مبادٍ: وهي في معاني بيت الشاطبيّة اللغويّة، ورمز لها بحرف الباء.
- ولواحق: وهي في إعراب بيت الشاطبيّة، ورمز لها بحرف الحاء.
- ومقاصد: وهي في المقصود من الكلام مرموزًا أو منصوصًا، ورمز لها بحرف الصاد[٢].

وهذا منهج فريد في ترتيب شرح أبيات الشاطبيّة، لم يسبقه أحدٌ إليه، ولذلك: نجد أنّ أبا الفضائل الحسينّي المتوفى بعدَ سنة (٧٠٤هـ) قد التزم بمنهج المؤلِّف هذا وحذا حذْوَه في كتابه: (كاشف المعاني في شرح حرز الأماني)، وذلك: لأَنَّه منهج بديع مرتَّب، ولكنّ المؤلِّف رمز لكل قاعدة من القواعد الثلاث بالرموز المتقدمة، وأمّا الحسينيّ: فإنّه قد صرَّح باسم كلّ

---

(١) ينظر: ص٢٣٣.

(٢) ينظر: ص٢٣٦.

قاعدة على هذا النحو: (اللغة، الإعراب، المعنى)[1].

٥- بيّن رموز الشاطبيّ التي أجملَ الشاطبيّ ذكرها في قوله[2]:

جعلتُ أبا جادٍ على كل قارئٍ دليلًا على المنظومِ أوَّلَ أوَّلَا

فبينَّ المؤلِّف رمز كل قارئ من القراء السبعة مع رواتهم الأربعة عشر على النحو الآتي:

- (أبج): (أ): نافع، (ب): قالون، (ج): ورش.
- (دهز): (د): ابن كثير، (هـ): بزيّ، (ز): قنبل.
- (حطي): (ح): أبو عمرو، (ط): دوريّ، (ي): سوسيّ.
- (كلم): (ك): ابن عامر، (ل): هشام، (م): ابن ذكوان.
- (نصع): (ن): عاصم، (ص): أبو بكر، (ع): حفص.
- (فضق): (ف): حمزة، (ض): خلَف، (ق): خلاَّد.
- (رست): (ر): كسائيّ، (س): أبو الحارث، (ت): دوريّ[3].

وكذلك شرح بقيّة الرمز الحرفيّ، مع بيانه للرّمز الكلميّ[4].

٦- عرّف المصطلحات التي ذكرها الشاطبيّ في قصيدته، وبيّن ما أجمله الشاطبيّ منها، ومن ذلك: تعريفة الإدغام: بأَنَّه إدخال حرف في حرف[5]، وتعريفه الرَّوْم: بأنَّه إسماع الحرف المتحرِّك في الوصل حالة الوقف كلَّ قريب بصوت ضعيف[6].

---

(١) ينظر: كاشف المعاني:مثلًا: ٨٠ظ.

(٢) هو بيت الشاطبيّة: ٤٥.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٤٥.

(٤) ينظر: شرح البيت: ٤٩، وما بعده.

(٥) ينظر: شرح البيت: ١١٦.

(٦) ينظر: شرح البيت: ٣٦٨.

٧- استعرض خلاف القرَّاء في كل موضع مختلَف فيه، ذاكرًا اسم حروف الكلمة المختلَف فيها، واسم حركاتها أيضًا، وهذا أمرٌ دأب عليه المتقدِّمون حذرًا من الطمس والتحريف والتصحيف التي تعتور التحريك المجرّد.

ومن ذلك: ما ذكره في اختلاف القراء في قوله تعالى: ﴿يُوصَى بِهَا﴾ [النساء: ١١]، حيث ذكر أنّ أبا بكر وابن عامر وابن كثير فتحوا الصاد منه على بناء المفعول لوضوح المعنى، وأنّ الباقين كسروا الصاد على بناء الفاعل، وهو ضمير الميّت(١).

ومن ذلك أيضًا: ما ذكره في اختلاف القراء في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ١٦]، حيث نصَّ على أنّ حمزة والكسائيّ وأَبا بكر قرءوا بفتح الياء وكسر الراء على البناء للفاعل، وهو الله تعالى، وأنّ الباقين قرءوا بضمّ الياء وفتح الراء على بناء المجهول(٢).

٨- بيَّن أوجه كلِّ قراءة يذكرها، وذلك: بذكر وجوهها وبيان حججها، مستشهدًا بالقرآن الكريم، والسنّة النبويّة، والشعر العربيّ، وهذا الأمر ممّا يضفي على الكتاب أَهميَّة بالغة، وذلك: لأنّ كتب القراءات خالية من التوجيه غالبًا، وأنّ أَكثر كتب الاحتجاج لاتهتُّم بنسبة القراءات، وبذلك: يكون هذا الكتاب جامعًا بين الأمرين.

ومن أمثلة ذلك: أنّ المؤلِّف ذكر في صيغ الاستعاذة حديثين عن رسول الله ﷺ يَنُصَّان على صيغة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، ولكنَّه ضعّف هذين الحديثين، وذكر أَنّهما معارضان بحديث أَبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا قام بالليل يقول: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه).

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٥٨٩.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٦٣٢.

ثم ذكر: أَنَّ القارئ بأيّ لفظٍ طلب الاستعاذة حصل المقصود كما في قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [النساء: ٣٢][١].

ومن أمثلة ذلك أَيضًا: أنّ المؤلِّف ذكر شاهدًا شعريًّا على قراءة: ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى﴾ [الأنعام: ٨٠] بحذف النون الثانية وتخفيف الأولى، والشاهد هو لأبي حيَّة النميريّ:

أَبِالموتِ الذي لا بُدَّ أَنِّي مُلاَقٍ لا أَبَاكِ تخوِّفيني[٢]

٩- أوجز بيان ذكر الخلاف عن القرَّاء في الغالب، ولكنّه أَحيانًا يتوسَّع في ذكر الخلاف، فينسب كلَّ وجه إلى مَن أَخذ به، أَو نَصَّ عليه.

فمن أَمثلة إيجازه: ذكرهُ خلافَ القراء في قوله تعالى: ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ [مريم: ١٩]، حيث قال: (قرأ ورش وأبو عمرو وقالون بخلف عنه: ﴿لِيَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا﴾ بالياء...)[٣].

ومن أمثلة تفصيله: ذكره خلاف أهل الأداء عن حمزة في الوقف على ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣] و﴿نَبِّئْهُمْ﴾ [الحجر: ٥١]، فذكر المؤلِّف: أَنَّ جماعة من أهل الأداء كسروا هاء الضمير الآتي بعده، وهو اختيار ابن مجاهد وأَبي الطيِّب بن غلبون، وأنّ جماعة منهم اختاروا ضمّ الهاء كأبي الحسن بن غلبون ومكيّ وابن مهران[٤].

١٠- عَضّد شرحه بنقل أقوال أهل العلم فيما يذكره، مصرّحًا بنسبة الأقوال تارة، وساكتًا عن نسبتها تارة أخرى.

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٩٧.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٦٥٠.

(٣) شرح البيت: ٨٦٢.

(٤) ينظر: شرح البيتين: ٢٤٣-٢٤٤.

فمن أَمثلة تصريحه: أَنَّ قراءة حمزة: ﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ [ابراهيم: ٢٢] بكسر الياء جاءت على لغة بعض العرب كما حكاها عنهم قطرب النحويّ تلميذ سيبويه، وزعم: أَنَّها لغة في بني يربوع، وكذلك الفرَّاء حيث قال: زعم القاسم بن معن أَنَّه صواب، وكان ثقة بصيرًا، وقال أَبو عمرو بن العلاء حين سأَله حسين الجعفيّ عنه: من شاء فتح ومن شاء كسرَ، وفي رواية عنه: إنّها بالخفض لحسنة[1].

ومن أمثلة سكوته: ما نقله من حجَّة أبي عليّ الفارسيّ في توجيه قراءة ابن عامر وعاصم: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ وبعده: ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] بفتح ﴿أَنَّ﴾ في الموضعين على أَنَّ الأولى بدل من الرحمة، وأنّ الثانية خبر مبتدأ محذوف، أي: فأمرُه أَنَّه غفور رحيم، أَو مبتدأ خبره محذوف، أي: فله أنّه غفورٌ رحيم[2].

١١- نقدَ الأقوال التي نقلها في كتابه، معلنًا صحة القول أو ضعفه بصريح العبارة أو بلطيف الإشارة.

فمن أمثلة تصريحه: ما ذكره في توجيه قراءة هشام: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِّلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٩] بياء الغيبة، على أنّ الفاعل هو الرسول، أو كلّ واحد، أو الذين قُتِّلوا، وأَحد مفعوليه محذوف، أي: لايحسبنّ الذين قُتِّلوا أَنفسَهم، ثم قال: وحذف أَوَّل مفعولَيْ أفعال القلوب جائز عند الزمخشريّ على ما أورده في الكشاف[3].

ومن أَمثلة إشارته: ماذكره في توجيه قراءة حمزة: ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾

(١) ينظر: شرح البيت: ٧٩٩.
(٢) ينظر: شرح البيت: ٦٤١.
(٣) ينظر: شرح البيت: ٥٧٧.

[النساء: ١] بالجرّ بأَنَّها قراءة كثير من الصحابة والتابعين، فلا مطعن فيها لأنها ثبتت بالتواتر.

وكلام المؤلِّف هذا فيه إشارة إلى ردّ قول من طعن بقراءة حمزة هذه، كالفرَّاء والطبريّ وغيرهما[1].

١٢- بيّن اللغات الواردة في الحرف الواحد إذا كان الخلاف فيه لغويًّا، وذلك بذكر أنّ كل قراءة جاءت على لغة، مصرِّحًا بنسبة اللغة أحيانًا، وغير مصرّح في أكثر الأحيان.

فمن أَمثلة تصريحه: ما ذكره في قراءة شعبة: ﴿مِنْ لَدْنِهِ﴾ [الكهف: ٢] بإسكان الدال مع الإشمام وكسر النون والهاء مع صلتها بياء: أنّ هذه القراءة جاءت على لغة بني كلاب[2].

ومن أمثلة عدم التصريح: ما ذكره في قراءتَيْ قوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسُرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] بضمّ السين وفتحها: أنّ الضمّ والفتح فيها لغتان بمعنى اليسار[3].

١٣- ترجمَ للأعلام الذين ذكرهم الشاطبيّ في قصيدته ترجمة يسيرة لا تعدو عن ذكر العَلَم وكنيته ولقبه.

ومن ذلك: ترجمته لأبي عمرو الدانيّ، ولأبي الفتح فارس بن أحمد الضرير الحمصيّ[4].

١٤- انتقد الشاطبيَّ وناقشه في إطلاق عبارة نظمه في بعض المواضع[5].

---

(١) ينظر: شرح البيت: ٥٨٧، والتعليق عليه.

(٢) ينظر: شرح البيتين: ٨٣٢ - ٨٣٣.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٥٣٩.

(٤) ينظر: شرح البيتين: ٦٨، ١١٣٣.

(٥) ينظر شرح البيت: ٣٨.

١٥- ختم شرحه بحمد الله تعالى على إتمامه، وبالصلاة على النبيّ ﷺ وعلى آله وأَصحابه[١].

سادسًا: الموازنة بين بعض شروح الشاطبيّة:

تقدَّم في التمهيد: أَنَّ طلبة العلم أولوا قصيدة الشاطبيّ: (حرز الأماني) اهتمامًا بالغًا لأهميّتها، فقاموا بشرحها، وحلّ رموزها، وبيان غريبها، وتفسير مصطلحاتها[٢]، حتى أنّ صاحب الفهرس الشامل أوصل عدد شروحها إلى بضعة وخمسين شرحًا[٣].

ويمكن لنا في هذا المجال أن نذكر ثلاثة أَمثلة من بعض شروح الشاطبيّة المتقدِّمة التي وصلت إلينا، ونوازن بينها ليتسنَّى لنا معرفة ما يتميّز به كلُّ واحد منها.

والشروح التي اخترتُها لموازنة شرح مؤَلِّفنا شُعْلَة: (كنز المعاني) معها هي:

١- اللآلئ الفريدة: للإمام محمّد بن الحسن الفاسيّ المتوفى سنة (٦٥٦هـ).

٢- إِبراز المعاني: للإمام عبد الرحمن بن إِسماعيل المقدسيّ المعروف بأبي شامة، المتوفى سنة (٦٦٥هـ).

٣- كنْز المعاني: للإمام إِبراهيم بن عمر الجعبريّ، المتوفى سنة (٧٣٢هـ).

٤- سراج القارئ المبتدي: للإمام عليّ بن عثمان البغداديّ، المعروف بابن القاصح، المتوفى سنة (٨٠١هـ).

---

(١) ينظر: شرح البيت: ١١٧٣.

(٢) ينظر: ص٦٢.

(٣) ينظر: الفهرس الشامل / القراءات: ٨٤، وما بعدها.

المثالُ الأوَّل: قال الشاطبيّ[1]:

ولم يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكنٍ وما قَبْلَهُ التحريكُ للكُلِّ وُصِّلَا

أ- قال المؤلِّف في شرحه هذا:

(ح: (هَا): مفعول (لم يَصِلُوا) قصرت للضرورة، (مُضْمَرٍ): مضاف إليه، (قبلَ): ظرف (لم يَصْلُوا)، و (ما): موصولة مبتدأ، (قَبْلَه التحريكُ): صلته، و (وصّلا): خبره، (للكُلِّ): متعلِّق بـ (وُصِّلاَ).

ص: أي: لم يصل القُرَّاء هاء الضمير - سواء كان للمذكر أو للمؤنث - إذا وقع قبل ساكن، سواء تحرَّك ما قبله أو لا، نحو: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ﴾ [النساء: ٨٣]، ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨]، ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣] للتأدية إلى الجمع بين الساكنين.

وهاء الضمير للمذكر الذي قبله متحرِّك يوصل لكل القرَّاء بواوٍ أو ياء، نحو: ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١]، ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الجاثية: ٢٣] تقويةً لخفاء الهاء بحرفٍ من جنس حركته)[2].

ب- وقال الفاسيّ في (اللآلئ الفريدة):

(لمَّا انقضى الإدغام أتبعه هاء الكناية لأنّها أوّل ما وقع بعده ممّا وقع اختلاف السبعة فيه، وسمّيت هاء الكناية لأنَّها يكنّى بها عن الاسم الظاهر الغائب، وتسمّى هاء الضمير أَيضًا، والغرض بها الإيجاز والاختصار، وأصلها الضمُّ، لأنّها لمّا كانت خفيّة تشبه الألف في الخفاء أعطيت أقوى الحركات، وهي الضمّة، والاسم: الهاء وحدها، وما لحقها من الصلة زائد، قال سيبويه - رحمه الله -: زيدت الواو على الهاء في المذكر كما زيدت الألف عليها في

(١) هو بيت الشاطبيّة: ١٥٨.

(٢) شرح البيت: ١٥٨.

المؤنث ليستويا في باقي الزيادة.

وقيل: إنَّما زيدت عليها لتخرجها من الخفاء إلى الإبانة، وذلك: أَنَّ الهاء من الصدر، والواو من الشفتين، فإذا زيدت عليها بيَّنتْها، فالأصل فيها إذًا أَن تكون مضمومة موصولة بواو، فإن كان قبلها كسرة أَو ياء ساكنة كسرت طلبًا للخفة والمشاكلة، وإذا وصلت المكسورة انقلبت التي كانت مع الضمّة ياءً، لأَنَّهم يفرّون في كلامهم من الواو الساكنة بعد الكسرة إلى الياء طلبًا للخفة.

وإذا لقيت الصلة ساكنًا بعدها حذفت لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿**لَهُ الْمُلْكُ**﴾ [البقرة: ٢٤٧]، و ﴿**عَلَيْهُ اللَّهَ**﴾ [الفتح: ١٠]، وبهذا المعنى افتتح الناظم - رحمه الله - البابَ فقال:

ولم يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قبلَ سَاكنٍ ....

ثم قال:

.... وما قَبْلَهُ التحريكُ للكُلِّ وُصِّلَا

يعني: إذا لم يكن ساكنًا نحو: ﴿**مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ**﴾ [الحديد: ٢٥] لأَنَّه لا مانع من صلتها متقدّمًا ولا متأخرًا)[١].

ج- وقال أبو شامة في (إبراز المعاني):

(قصر لفظ (هَا) ضرورة: أي: هاء الضمير إذا لقيها ساكن لم توصل لجميع القراء، لأنّ الصلة تؤدّي إلى الجمع بين الساكنين، بل تبقى الهاء على حركتها ضمّة كانت أو كسرة، ومثاله: ﴿**لَعَلِمَهُ الَّذِينَ**﴾ [النساء: ٨٣]، ﴿**وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى**﴾ [الليل: ٢٠]، وكذا إذا كانت الصلة ألفًا، وذلك: في ضمير المؤَنَّث المجمع على صلته بها مطلقًا، فإنّ صلتها تحذف للساكن بعدها نحو: ﴿**مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ**﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ **فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ** ﴾ [مريم: ٢٣].

---

(١) اللآلئ الفريدة: ٥٥ و،، وما بعدها.

فقوله: (ولم يَصْلُوا هَا مُضْمَرٍ) عامٌّ يشمل ضمير المذكر والمؤنث، وإن كان خلاف القراء واقعًا في المذكر فحسب، فأمكن حمل اللفظ فيه على عمومه، ولا يرد على هذا الإطلاق إلّا موضع واحد في قراءة البزيّ، فإنّه يقرأ في سورة عبس: ﴿عَنْهُو تَّلَهَّى﴾ [١٠] بالصلة وتشديد التاء بعدها، فقد وصل قبل ساكن في قراءته، وأمّا قنبل: فوصل قبل متحرك، وهذا كما أنَّه يصل ميم الجمع في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمُو تَّمَنَّوْنَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، ﴿فَظَلَلْتُمُو تَّفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥] على رواية تشديد التاء بعدها، ووجهه: أَنَّ الجمع بين الساكنين في مثل هذا جائز فصيح من حيث اللغة، لأنّ الأوّل حرف مدّ، والثاني مدغم فهو من باب: ﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، و ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

فإن قلتَ: فلمَ لايوصل نحو: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ﴾ [النساء: ٨٣] فهو كذلك؟

قلتُ: لأنّ الإدغام في ﴿الَّذِينَ﴾ متأصّل لازم، بخلاف تلك المواضع، وقد سبق هذا الفرق في ترك صلة ميم الجمع قبل الساكن.

ثم قال: (ومَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ)، أي: والذي تحرَّك ما قبله من هاءات المضمر المذكر التي ليس بعدها ساكن: فكلّ القراء يصلها بواوٍ إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة، والضمير في (وُصِّلاَ): يرجع إلى (ما) لأنَّها بمعنى الذي، وشدّد (وصّلا) للتكثير لكثرة المواضع نحو: (كسَّر) و (قطَّع)، ومثال ذلك: ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١]، ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الجاثية: ٢٣].

ووجه أَصل الصلة: أنّ الهاء حرف خفيٌّ فقوي بالصلة بحرفٍ من جنس حركته، إلّا أنّ هذه الصلة لا تفعل[1] في الهاء التي تكون من نفس الكلمة

(١) في الأصل: (تفعل) بدون (لا)، وهو وهم ظاهر.

نحو: ﴿مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا﴾ [هود: ٩١]، ﴿فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ﴾ [المؤمنون: ١٩]، ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ﴾ [القصص: ٢٢] لأنّ صلة مثل ذلك قد توهم تثنيةً وجمعًا بخلاف هاء الضمير، ولأنّ هاء الضمير اسم على حرفٍ واحدٍ فناسب أن تقوى.

وما أجروه مجرى هاء الضمير: الهاء في اسم الإشارة إلى المؤنث نحو: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٧٣]، فهي موصولة للكلّ لتحرُّك ما قبلها، وتحذف عند الساكن نحو: ﴿هَذِهِ النَّارُ﴾ [الطور: ١٤].

ثم إنّ الصلة تسقط في الوقف كما ذكرنا في صلة ميم الجمع، إلّا الألف في ضمير المؤنث، وذلك: لأَنَّ الصلة زيادة في الآخِر لتتميم وتكميل، فشابهت التنوين، فحذفت كما تحذف مع الضمّ والكسر، وتثبت مع الفتح كما تبدل من التنوين الفًا في الوصل)[1].

د- وقال الجعبريّ في (كنْز المعاني):

((ولم يَصِلوا): حذفت نون الأعراب للجزم، والواو: ضمير القراء السبعة، (وهَا): مفعوله، قصر للوزن، و (مُضْمَرٍ): جرّ بالإضافة، و (قبلَ ساكنٍ): ظرف (يَصِلُوا)، و (ما): مبتدأ موصول، و (قَبْلَهُ التحريكُ): اسميّة صلتها، والهاء: لـِ (ما)، و (للكلّ): متعلّق بـ (وُصِّلَا)، معنى (وُصِّلَا)[2]: جعل له صلة، وهو الخبر.

أي: لم يثبت أحدٌ من السبعة في الوصل صلةً للهاء إذا كان بعدها ساكن تحرّك ما قبلها أو سكن كما أطلق، فاندرج فيه قسمان:

- ما بين ساكنين.
- وما بين متحرِّكين.

(١) إبراز المعاني / شرح البيت: ١٥٨.

(٢) حرفت في الأصل إلى: مكثر وصل.

فساكن متفقًا الحذف، وأَثبت السبعة صلة الهاء إذا وقعت بين متحركين، فُهِم الأوّل من قوله: (وما قَبْلَهُ التحريكُ)، والثاني من فرض المسألة، لأنّ التي بعدها ساكن تقدمت بقسمين، فتعيّن أن يكون الكلام لما بعدها متحرك.

تنبيهات: أدمج قسمَيْ الأوّل لاتحاد الحكم، وفصّل هذا لاختلافه، وسيخصّ عموم قوله:

ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن ....

بقوله: ﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [عبس: ١٠].

ويريد بهاء الضمير الأعمّ من كونها نفس الضمير مستقلًّا أو مضافًا إليه ضدّه على رأي الزجاج، أَو مثله على رأي الخليل، أَو معمولًا على رأي ابن كيسان، أَو مبيّنًا له على رأي الأخفش، أَو جزؤه على رأي الكوفييّن، ليندرج فيه نحو: ﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠] على الخمسة خلافًا لمن أَخرجها بتوهُّم الأَوّل فأخطأ الرواية، والإجماع منعقد على تسميتها هاء الضمير.

مثال غير الموصول بقسمَيْه: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران: ٤٨]، ﴿عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿بِهِ انظُرْ﴾ [الانعام: ٤٦]، ﴿يَرَهُ * الله﴾ [الزلزلة: ٨، مع التكبير]، ﴿مِنْهُ اسْمُهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْأَيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات: ٢٠]، ﴿فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا﴾ [النساء: ٨٢]، وهذا موضع: ﴿لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ [طه: ١٠]، ﴿عَلَيْهُ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].

ومثال الموصولة: ﴿يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ﴾ [سبأ: ٣٩]، ﴿رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ﴾ [الفجر: ١٦]، ﴿عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ [الجاثية: ٢٣]، وفائدة ذكر المتفق الإعلام، وليتعيّن منه المقابل للإسكان.

وأَحكام الباب كلّها في الوصل، فهم من تعليقه بمتحرك أو ساكن، وهما معدومان في الوقف.

وجه عدم الصلة في الأوّل مما قبله ساكن: أَنَّه أصلهم إلّا ابن كثير، فإنه حذفها للساكنين، أو لم يصلها لما يؤدي إلى حذفها، وكذلك الكل فيما قبله متحرِّك. ووجه الصلة في الثاني: أَنَّه الأصل)[1].

هـ- وقال ابن القاصح البغداديّ في (سراج القارئ المبتدي):

(أخبر ﷺ: أنّ القراء كُلَّهم لم يصلوا هاء الضمير إذا وقعتْ قبل ساكنٍ، لأنّ الصلة تؤدي إلى الجمع بين الساكنين، بل تبقى حركتها ضمّةً كانت أو كسرة، نحو قوله تعالى: ﴿يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ٢٠].

وكذا إذا كانت الصلة ألفًا وذلك في ضمير المؤنث المجمع على صلته بها مطلقًا، فإنّ صلتها تحذف للساكن بعدها، نحو: ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥] وقوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا الْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣].

وقوله: (ولَم يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ) عامٌّ يشمل ضمير المذكر والمؤنث، وإن كان خلاف القراء واقعًا في المذكر لاغيرُ.

ولا يرد على هذا الإطلاق إلّا موضع واحد في عبس: قوله تعالى: ﴿عَنْهُ، تَّلَهَّى﴾ [١٠] في قراءة البزيّ.

ثم قال: (وما قَبْلَهُ التَّحريكُ)، أي: والذي تحرَّك ما قبله من هاءات الضمير المذكَّر التي ليس بعدها ساكن: فكلّ القراء يصلونها بواوٍ إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١]، ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الجاثية: ٢٣].

(١) كنْز المعاني للجعبريّ: ٤٠ ظ.

واعلم أنّ الصلة تسقط في الوقف إلّا الألف في ضمير المؤنث)[1].

المثال الثاني: قال الشاطبيّ[2]:

وكُلُّهُم التَّنوينَ والنونَ أَدْغَمُوا بلا غُنَّةٍ في اللامِ والرَّا ليَجْمُلَا

أ- قال المؤلِّف في شرحه هذا:

(ح: (كُلُّهم): مبتدأ، (التنوينَ): مفعول (أَدْغَمُوا)، و (النونَ): عطف، (بِلاَ غُنَّة): حال، والجملة: خبر (كُلُّهم)، (في اللامِ): متعلّق بـ (أَدْغَموا)، ضمير (ليَجْمُلَا): لـِ (اللامِ والرَّا)، أو لـِ (التنوينِ والنون).

ص: أي: كُلُّ القرَّاء أَدغموا التنوين والنون في حرفَيْ اللام والراء من غير غنّة، نحو: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠]، ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿نَصِيرٍ * لَقَدْ﴾ [التوبة: ١١٦-١١٧]، ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

فالإدغام: للتقارب، وترك الغنّة لتنَزّلهما منْزلة المثلين من شدّة القرب ولا غنَّة في إِدغام المثلين.

ولم يقيّد النون بالساكنة اكتفاءً بتقييده في ترجمة الباب.

وقوله: (ليَجْمُلَا): أي: ليحسن اللامُ والراءُ، أَو التنوين والنون بالإدغام)[3].

ب- وقال الفاسيّ في (اللآلئ الفريدة):

(اعلمْ أَنَّ التنوين نون ساكنة تثبت في اللفظ دون الخطّ، وفي الوصل دون الوقف، وهو مختصٌّ بأَواخر الأسماء، والنون الساكنة تثبت في اللفظ والخطّ، وفي الوصل والوقف، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة

---

(١) سراج القارئ: ٤٥.

(٢) هو بيت الشاطبيّة: ٢٨٦.

(٣) شرح البيت: ٢٨٦.

و متطرفة، و (الغنَّة): صوت يخرج من الخياشم يصحب التنوين والنون والميم أيضًا، ولا عمل للسان فيه.

وللتنوين والنون أَحكام مع ما يقع بعدهما من الحروف، وقد قدّم في هذا البيت الكلام على حكمهما مع اللام والراء، فأخبر: أنّ كل القراء أدغموهما فيها بغير غنَّة.

والحجة لإِدغامهما فيهما: قرب مخارجهنّ، لأنهنّ من حروف طرف اللسان، أو كونهنّ من مخرج واحد على رأي، ويزيد إِدغامهما في الراء قوةً أنهما إذا أدغما فيهما نقلا إلى لفظهما، وهي أقوى منهما.

والحجة لإذهاب الغنّة: أنّ في بقائها ثقلًا، وإليه أَشار بقوله: (لِيَجْمُلَا)، "أي: ليجملا" في اللفظ بهما من غير كلفة، وسبب الكلفة في ذلك: قلبهما حرفًا ليس فيه غنّة، ولا شبّه بما فيه غنة، وعلى إذهاب الغنة معهما جماعة من النحويّين كابن كيسان وغيره، وهو الذي أَخذ به القراء، وجاءت به الروايات الصحيحة عنهم، وأَجاز بعض النحويّن الغنة مع اللام خاصّة لزيادة رخاوتها على رخاوة الراء، فإظهار التنوين والنون عندهما لَحْن لبعد جواره، وقد جاءت به روايات شاذّة غير معمول بها، ولا معوَّل عليها.

ولو وقعت النون الساكنة قبل اللام والراء في كلمة لكانت مظهرة، وعلَّة ذلك: أنّ الإدغام يورث فيه لبسًا بالمضاعفة، ألا ترى أنك لو بنيت مثال: (قَنْقَل) من (عَلِم) لقلت: (عَنْلَم)، ولو أدغمت وقلت: (عَلَّم) لالتبسَ بـ (فعَّل)، وكذلك لو بنيت ذلك من (شرح) لقلت: (شَنْرَح)، ولو أدغمت وقلت: (شرَّح) لالتبس بـ (فعَّل)، ولم يقع من هذا النوع شيءٌ في الكتاب العزيز، وإِنَّما وقع فيه ما كان من كلمتين.

و(كلّهم): مرفوع بالابتداء، و (التنوينَ والنون أَدغموا): جملة قدّم ما نصبه فعلها، وأَخبر بها عن المبتدأ، و (بلا غُنَّةٍ): نعت لمصدر محذوف،

والتقدير: أدغموا إدغامًا ملتبسًا بإنتفاء الغنّة، و(في اللام): متعلِّق بـ (أَدغموا)، و(ليجملا): تعليل، والفعل فيه منصوب بإضمار (أن) بعد اللام، والله اعلم)[1].

ج- وقال أبو شامة في (إبراز المعاني):

(أي: كُلّ القراء أدغموهما في اللام والراء للقلب، وأَسقطوا غنَّة التنوين والنون منهما لتنزُّلهما من اللام والراء منْزلة المثل لشدّة القرب، والضمير في (ليجملا): للام والراء، أو للتنوين والنون، ولم يقيّد النون في نظمه بالسكون اجتزاءً بذكر ذلك في ترجمة الباب، ولو قال:

وقَدْ أَدْغَموا التنوينَ والنونَ سَاكِنًا ....

لحصل التقييد، ولم يضرَّ إسقاط لفظ (كل)، لأنّ الضمير في (أدغموا) يغني عنه)[2].

د- وقال الجعبريّ في (كنْز المعاني):

(وكُلُّهم.... أَدغموا): اسميّة، والضميران: للقرَّاء، و(النونَ والتنوينَ): مفعولاه، (بلا غُنَّة): نعت مصدر، أي: إدغامًا خاليًا من الغنّة، (في اللام): ظرف (أدغموا)، و(الرَّا): جُرَّ عطفٌ قصر للوزن، و(ليَجْمُلَا): منصوب بإضمار (أَن) بعد لام (كي)، والألف: ضمير النون والتنوين، أو اللام والراء، أي: أَدغمَ السبعةُ النونَ الساكنة المتطرفة والتنوين في اللام والراء وصلًا، وحذفوا الغنة، نحو: ﴿مِنْ رَبِّ﴾ [الأعراف: ٦١]، ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا﴾ [سبأ: ١٤]، ﴿أَندَادًا لِيُضِلُّوا﴾ [إبراهيم: ٣٠]، ﴿بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣].

---

(١) اللآلئ الفريدة: ١١٣و، وما بعدها.

(٢) إبراز المعاني / شرح البيت: ٢٨٦.

تنبيهات: ليس لهذا المنطوق مفهوم للاستيعاب، والتنوين: لايقع إلا طرفًا، ولم يقع النون قبلهما إلا كذلك، ولو بنيت مثل: (قَنْقَل) من (عَلِمَ) و(شَرَحَ) لقلت: (عَنْلَم) و (شَنْرَح) بالإظهار.

ذيل: أثبت الغنة مع الإدغام فيهما الحلوانيّ عن يزيد، وأَظهر النون والتنوين عندهما أَبو عون عن قالون، وأَبو حاتم عن يعقوب.

وجه الإدغام: تلاصق المخرج أو اتّحاده، ووجه الوجوب: كثرة دورهما عندهما، ووجه حذف الغنّة: مبالغة في التخفيف وإتباع الصفة الموصوف، أَو لتنَزُّلهما بشدة المناسبة منْزلة المثلين النائب أحدهما مناب الآخر، وإليه أشار بقوله: (ليَجْمُلا)، أي: ليحسن النون والتنوين بمبالغة التخفيف، أو اللام والراء باتحاد اللفظ، وعلى هذا أجلَّاءُ الأدباء وأَهل الأداء.

فإن قلتَ: فالأصحّ بقاء صوت المدغم، فكيف أجمع على خلافه ؟

قلتُ: مخالفة الغنَّة نحو الإطباق بمغايرة المخرج المؤذنة بالاستقلال)[1].

هـ- وقال ابن القاصح البغداديّ في (سراج القارئ المبتدي):

(أَخبر أنّ القرَّاء كلَّهم - يعني: السبعة - أدغموا التنوين والنون الساكنة المتطرفة في اللام والراء من غير غنة، نحو: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣] ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].

وقوله: (ليَجْمُلاَ)، أي: ليجملا في اللفظ بهما من غير كلفة، وسيأتي بيان الغنّة في باب مخارج الحروف)[2].

---

(١) كنْز المعاني للجعبري: ٧٤ظ.

(٢) سراج القارئ المبتدي: ١٠١.

المثال الثالث: قال الشاطبيّ[1]:

وَآدَمَ فَارْفَعْ ناصبًا كَلِمَاتِهِ بكَسْرٍ وللمَكيّ عَكْسٌ تَحوَّلَا

أ- قال المؤلِّف في شرح هذا البيت:

(ح: ضمير (كَلِمَاتِهِ): لِـ (آدَمَ) أضيف إليه لملابسة المصاحبة، وضمير (تحوَّلاَ): للمذكور.

ص: أي: ارفع ﴿ءَادَمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]، وانصب ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ بالكسر، لأَنَّ جمع المؤنث السالم نصبه بالكسر عن غير ابن كثير، على أنّ ﴿ءَادَمُ﴾ فاعل و﴿كَلِمَٰتٍ﴾ مفعول به.

ولابن كثير المكيّ عكس تلك القراءة، أي: نصب ﴿ءَادَمَ﴾ ورفع ﴿كَلِمَٰتٌ﴾ على أنّ ﴿ءَادَمَ﴾ مفعول، و ﴿كَلِمَٰتٌ﴾ فاعل.

والمعنى واحد، لأنّ كل ما تلقَّاك فقد تلقَّيته.

ومعنى (تحوَّلا) انعكس، تأكيد لقوله: (عكسٌ))[2].

ب- وقال الفاسيّ في (اللآلئ الفريدة):

(أمرَ برفع ﴿آدمُ﴾ ونصب ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] بالكسر على ما هو قاعدة جمع المؤنث السالم، كما قال الله تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الجاثية: ٢٢].

ثم أَخبر: أَنَّ المكيَّ - وهو عبد الله بن كثير - عكس ذلك، وعكسه نصب ﴿ءَادَمَ﴾ ورفع ﴿كَلِمَٰتٌ﴾.

ومعنى (تلقَّى آدم): استقبلها بالقبول والأخذ والعمل بها حين عُلِّمَها، ومعنى (تلقي الكلمات لآدم): استقبالها إيّاه بأن بلغته واتصلت به.

---

(١) هو بيت الشاطبيّة: ٤٥٢.

(٢) شرح البيت: ٤٥٢.

و (للمكي): جملة قُدِّم خبرها، و (تحوّلا): جملة في موضع الصفة لـِ (عكسٌ)[1].

ج- وقال أَبو شامة في (إبراز المعاني):

(أي: القراءة: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]، فيكون ﴿ءَادَمُ﴾ فاعلًا، و ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ مفعولًا، وعلامة نصبه الكسرة، وعكس ابن كثير فجعل ﴿ءَادَمَ﴾ مفعولًا فنصبه، و ﴿كَلِمَـٰتٌ﴾ فاعلًا فرفعها.

والمعنى واحد، لأنّ ما تلقَّيتَه فقد تلقَّاك، وكذا ما أصبتَه فقد أصابك.

وقوله: (وللمكيّ عكس) أي: عكس ما ذكر، وحقيقة العكس لا تتحقق هنا من جهة أَنَّ نصْب ﴿ءَادَمَ﴾ ليس بكسرٍ، بل بفتح، فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر، ولم يمكنه أن يقول: وللمكيّ رفع، لأنه لايعرف الخلاف في ﴿ءَادم﴾ حينئذٍ لمن هو، لأنّ رفع المكيّ مخصوص بـ ﴿كَلِمَٰتٍ﴾.

وقوله: (تحوَّلاَ)، أي: المذكور إليه، أو عكس تحوّل إلى هذا، والله أعلم)[2].

د- وقال الجعبريّ في (كنْز المعاني):

((آدَمَ): مفعول (ارْفَعْ)، و(ناصبًا): حال الفاعل، و(كلماته): نصب بالحال، والهاء: لـِ (آدم)، والإضافة: للملابسة، و(بكَسْرٍ): متعلِّق بها، والتقدير: لغير المكي، و(للمكيِّ عكسٌ): اسميّة مقدَّمة الخبر، و (تحوّلا): صفة (عكسٌ)، أي: قرأ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] القراء إلّا ابن كثير برفع ﴿ءَادَمُ﴾ ونصب ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ بكسر التاء، وابن كثير بعكسه بنصب ﴿ءَادَمَ﴾ ورفع ﴿كَلِمَـٰتٌ﴾.

---

(١) مختصر اللآلئ الفريدة: ٨٨و.

(٢) إبراز المعاني / شرح البيت: ٤٥٢.

تنبيهات: ذكر القراءتين لخروج النصب عن المصطلح، وجعل الترجمة للمسكوت عنهم كما تيسَّر، ونصّ على علامة النصب في الجمع السالم المؤَنَّث بالكسر كالتيسير لخروجه عن الأصل، وقول الأهوازيّ: بالخفض في اللفظ مجازٌ، والعكس المستوي: جعل الجزء الأوّل من القضية ثانيًا، والثاني أوّلا، وعكس النقيض: جعل الجزء الأوّل نقيض الثاني، والثاني عين الأوّل مع بقاء الصدق فيهما، ثم يجوّز به عن التأخير والتقديم كهذا، ويريد عكس الإعراب لا الكلم، وهو تقديم النصب إلى ﴿ءَادَمَ﴾ على قياسه، وتأخير الرفع إلى ﴿كَلِمَتٌ﴾.

ولم يقل ضدّ كالمهدويّ لاختلاله في النصب، وفائدة قوله: (تحوَّلا): أَنَّه لمّا كان يتجوّز بالعكس عن الضدّ كقوله: والعكس نحو نص على حقيقته بتحوّل كُلٍّ مكان الآخَر، لا كما قيل: المذكور إليه للعموم، ولا تحوّل من المذكور إلى ماهو عليه لأنّ الضدّ كذلك.

ومن الأفعال ما يصدر من أَحد معموليها إلى الآخر مثل ما يصدر منه إليه، فيصحّ إسناده إلى كلٍّ منهما كـ (وصلَ) و (لقيَ).

فوجه الستة: إسناد الفعل إلى ﴿ءَادَم﴾ وإيقاعه على الكلمات، ومعنى تلقيهِهَا: أَخذها بالقبول، ووجه المكيّ: إِسناد الفعل إلى الكلمات وإِيقاعه على ﴿ءَادم﴾، ومعنى تلقيهَاهُ: وصولها إليه، والأصل: (فتلقَّت) لكن تركت للفصل والمجاز والكلام.

واختياري: إسناده إلى ﴿آدم﴾ كأبي عبيد لأَنَّه الحقيقة، ولسلامته من التقديم والتأخير، والحذف وتوفر المفسِّر على مقتضاه.

وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: أحبّ الكلام إلى الله تعالى ما قاله أبونا آدم حين أقترف الزلّة: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدّك، لا إله إلاّ أنت، ظلمتُ نفسي فاغفر لي إِنَّه لا يغفر الذنوب

إلا أنتَ، وقيل: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣])[1].

هـ- وقال ابن القاصح البغداديّ في (سراج القارئ المبتدي):

(أمر أن يقرأ لكُلِّ القرَّاء غير ابن كثير: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] برفع ﴿ءَادَمُ﴾ ونصب ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ بالكسر على قاعدة الجمع المؤنث السالم، لأنّ علامة النصب فيه الكسر.

ثمّ أخبر: أنّ المكيّ - وهو عبد الله بن كثير - عكس ذلك، وعكسه نصب ﴿ءَادَمَ﴾ ورفع ﴿كَلِمَٰتٌ﴾.

ومعنى التحوّل: الانتقال)[2].

معالم الموازنة بين الشروح المتَقدِّمة:

يمكن لنا بعد عرض هذه الأَمثلة الثلاثة من الشروح المتقدّمة أن نسجّل هنا أبرز المعالم في الموازنة بين الشروح المتقدّمة بثلاثة جوانب:

الجانب الأوّل: الأمور التي اهتمَّتْ بها الشروح المتقدّمة:

اهتمَّ كل واحد من الشروح المتقدمة بأمور إليك ذكرها على النحو الآتي:

أ- شرح المؤلف: (كنْز المعاني):

اهتمَّ المؤلِّف في شرحه بأمور كثيرة إليك ذكر أبرزها:

١- نظَّمَ مفردات شرحه للأبيات، وهذا أمر ظاهر في جميع هذا الشرح، فقد تحدّث في شرح كلِّ بيت عن المعاني اللغويّة أوّلًا، ثم عن الإعراب ثانيًا، ثم عمّا اشتمل عليه البيت من أحكام القراءات ثالثًا.

---

(١) كنْز المعاني للجعبري: ١١٦ و، وما بعدها.

(٢) سراج القارئ للمبتدي: ١٥٠.

ولكنَّه كان أحيانًا يترك الكلام عن المعاني اللغويّة لوضوحها وظهورها كما هو الحال في الأمثلة الثلاثة المتقدّمة.

ثم إنّ المؤلِّف في المثال الأوّل لم يتعرَّض لتعريف هاء الكناية، وذلك: لأنّه تكلّم عنها قبل بدئه بشرح البيت[1].

٢- اختصر عبارته مع كونه مستوعبًا لذكر كلّ ما له علاقة بكلّ واحد من أبيات الشاطبيّة، فجاء شرحه وسطًا بين الإيجاز المخلّ والإطناب المملّ كما ذكر ذلك المؤلِّف نفسه في مقدمة الكتاب[2]، وهو أَمر ظاهر أَيضًا في الأمثلة الثلاثة السالفة.

٣- ذكر أمثلة قرآنية توضحُ كلامه عن أحكام الأصول كما في المثالين: الأوّل والثاني، وذكر الآية القرآنية التي اختلف القرَّاء في قراءتها في فرش الحروف كما في المثال الثالث.

٤- وجَّه وعلَّل جميعَ الأحكام التي ذكرها في أبواب الأصول كما هو الحال في المثالين: الأول والثاني، وذكر توجيه القراءات في فرش الحروف كما هو الحال في المثال الثالث، وبيّن فيه: أنّ معنى القراءتين واحد.

٥- اعتذر عن الشاطبيّ في عدم ذكره لبعض الأحكام، أو إجماله في ذكرها، وهذا امرٌ ظاهر في المثال الثاني، حيث اعتذر المؤلِّف عن الشاطبيّ في عدم تقييده النون بالسكون بأنّ الشاطبيّ نفسه ذكر ذلك في ترجمة الباب، فاكتفى به.

ب- شرح الفاسيّ: (اللآلئ الفريدة):

اهتمَّ الفاسيّ في شرحه بأمور، إليك ذكر أهمّها:

---

(١) ينظر: ص٤٠٣.

(٢) ينظر: ص٢٣٦.

١- شرح أَبيات الشاطبيّة جميعها، وبيّن مسائل الأصول كما هو الحال في المثالين: الأول والثاني، وذكر اختلاف القرَّاء في فرش الحروف كما في المثال الثالث.

٢- أَعرب بعض أَلفاظ الشاطبيّة كما هو الحال في المثالين: الثاني والثالث، وترك الكلام عن الإعراب تمامًا في شرح بعض الأبيات كما هو الحال في المثال الأوّل.

ولكنّ إعرابه لبعض ألفاظ أبيات الشاطبيّة جاء مندمجًا مع سائر الكلام الآخر كما هو الحال في المثالين: الثاني والثالث.

٣- توسّع في شرح الأَحكام الدائرة في كلّ واحد من أبيات الشاطبيّة كما هو الحال في الأَمثلة الثلاثة، فقد فصّل القول في أَصل هاء الكناية في المثال الأوّل ذاكرًا أقوال العلماء في ذلك، وبيّن الفرق بين النون الساكنة والتنوين في المثال الثاني، وذكر اختلاف القرَّاء في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] في المثال الثالث.

٤- ذكر أمثلة قرآنية ليوضّح بها المعنى الذي يقصده في شرحه لمسائل الأصول كما هو الحال في المثالين: الأوّل والثاني، وذكر كلّ حرف اختلف فيه في فرش الحروف كما هو الحال في المثال الثالث.

٥- وجَّه الأَحكام التي ذكرها في قسم الأُصول كما هو الحال في المثالين: الأول والثاني، وذكر توجيه الأَحرف المختلَف فيها في فرش الحروف كما هو الحال في المثال الثالث.

٦- توسّع في شرح بعض الأبيات بذكر الخلاف الدائر بين العلماء في بعض المسائل، كما هو الحال في المثال الثاني، حيث ذكر اختلاف النحويّين في إظهار الغنّة في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء.

كما أَنَّه توسّع في شرح البيت في المثال الثاني أيضًا بذكر ما ليس له مثال في القرآن الكريم من نحو: (عَنْلَم) و (شَنْرَح).

ج- شرح أبي شامة: (إبراز المعاني):

اهتمّ أبو شامة في شرحه بأمور، إليك ذكر أَبرزها:

١- شرح أبيات الشاطبيّة وأثار ما عليها من أحكام تاركًا الكلام عن الإعراب في غالب الأحيان، وهذا الأمر ظاهر في الأمثلة الثلاثة السالفة.

٢- توسّع أحيانًا في طرح المسائل التي يمكن أن ترد على البيت إلى حدّ الاستطراد، وهذا أمر ظاهر في المثال الأوّل خاصّة.

٣- ذكر أمثلة قرآنية على جميع ما يذكره من أحكام في أبواب الأصول غالبًا، كما هو الحال في المثال الأوّل، وذكر الآية المختلَف فيها في قسم فرش الحروف كما هو الحال في المثال الثالث.

٤- وجّه أحكام مسائل قسم الأصول كما هو الحال في المثالين الأوّل والثاني، وبيَّن توجيه القراءات المختلفة في فرش الحروف كما هو الحال في المثال الثالث.

٥- اعترض أحيانًا على نظم الشاطبيّ لبعض الأبيات، وهذا أمر ظاهر في المثال الثاني من الأمثلة السابقة.

د- شرح الجعبري (كنْز المعاني):

اهتمّ الجعبريّ في شرحه بأمور، إليك ذكر أَهمّها وأَوضحها:

١- شرح أبيات الشاطبيّة كاملة، وذكر أحكامها، وبيّن إعراب بعض مفرداتها من غير أن يَفْصِل الإعراب عن غيره، وهذا الأمر ظاهر في شرحه كما في الأمثلة الثلاثة السالفة، وهو على خلاف ما فعله المؤلِّف.

٢- توسّع في شرح مسائل الأُصول كما هو الحال في المثالين: الأوّل

والثاني، وفصّل القول في توجيه القراءات المختلفة في فرش الحروف كما هو الحال في المثال الثالث.

٣- بيّن مذاهب العلماء في الأحكام الواردة في شرحه، وهذا أمر ظاهرٌ في الأَمثلة الثلاثة المتقدِّمة، فقد توسّع في ذكر خلاف العلماء فيما يراد بهاء الضمير في المثال الأوّل، وبيّن أحكام النون الساكنة في المثال الثاني، وشرح مذاهب القرَّاء في الفرش في المثال الثالث.

٤- ذكر تنبيهات بعد شرحه لكُلِّ بيت غالبًا، يوضح فيها أَحكام المسائل التي قدَّمَ ذكرها، كما هو الحال في الأمثلة الثلاثة السالفة، بيد أَنَّه أحيانًا يعقب التنبيهات بذيلٍ يذكر فيه بعض أحكام القراءات الخارجة عن السبعة أَو طرق الشاطبيّة كما هو الحال في المثال الثاني.

٥- ذكر أَمثلة قرآنية يوضّح فيها مسائل الأصول التي يعرضها، وهذا أمرٌ ظاهر في المثالين: الأول والثاني، وذكر كل حرف اختلف فيه في فرش الحروف كما هو الحال في المثال الثالث.

٦- وجَّه وعلَّل جميع مسائل الأصول التي يذكرها كما هو الحال في المثالين: الأوّل والثاني، ووجّه القراءات المختلفة في فرش الحروف كما هو الحال في المثال الثالث.

٧- نقل بعض عبارات أَهل الأداء المتقدِّمين - كالدانيّ والأهوازيّ - من كتبهم لإيضاح الحرف المختلَف فيه في فرش الحروف، كما هو الحال في المثال الثالث.

هـ- شرح ابن القاصح البغداديّ: (سراج القارئ المبتدي):

اهتمّ ابن القاصح البغداديّ في شرحه بأمور، إليك ذكر أبرزها:

١- شرح أبيات الشاطبيّة جميعها شرحًا مختصرًا، مبيّنًا الأحكام الواردة

في كلّ بيت، من غير أَن يعرِض لذكر إعراب البيت.

٢- بيّن بعض المعاني اللغويّة للبيت الذي يشرحه، وهذا أمر ظاهر في المثالين: الثاني والثالث.

٣- وجّه أَحكام مسائل الأصول بصورة مقتضبة غالبًا، كما هو الحال في المثالين: الأوّل والثاني، وذكر توجيه القراءات المختلفة في فرش الحروف، كما هو الحال في المثال الثالث.

٤- ذكر أَمثلة قرآنية على ما عرضَ له من أَحكام في مسائل الأصول لغرض توضيح تلك المسائل كما هو الحال في المثالين: الأوّل والثاني، وذكر كلَّ حرف اختلف القرّاء فيه في فرش الحروف، كما هو الحال في المثال الثالث.

الجانب الثاني: الأمور التي تميّز بها كلُّ واحدٍ من الشروح المتقدمة:

تبيّن من خلال عرض الأَمثلة الثلاثة المتقدمة: أنّ كلّ واحد من الشروح تميّز بمميّزات، وإليك بيان ذلك على النحو الآتي:

أ- شرح المؤلِّف: (كنْز المعاني):

تميّز شرح المؤلِّف عن غيره بأمور، إليك ذكرها:

١- تنظيمه مفرداتِ شرحه للأبيات، وذلك بكلامه عن المعاني اللغويّة في حقل المبادي أوّلًا، ثم عن الإِعراب في حقل اللواحق ثانيًا، ثم عن المقصود من الكلام في حقل المقاصد ثالثًا.

وهذا الأمر دأب عليه المؤلِّف في شرحه، ولكنّه أَحيانًا يستغني عن ذكر المبادي (المعاني اللغويّة) لوضوحها كما تقدَّم ذلك في المنهج.

٢- اختصاره عبارتَه مع استيعابه لأَحكام البيت الذي يقوم بشرحه، ولذلك: كان شرحه وسطًا ليس بالموجز المخلّ، ولا بالمطنب المُمِلّ.

٣- اعتذاره عن الشاطبيّ في عدم ذكره لبعض الأَحكام.

ب- شرح الفاسيّ: (اللآلئ الفريدة):

تميّز شرح الفاسيّ عن غيره بأمرين، إليك ذكرهما:

١- توسّعه في عرض الخلاف الواقع بين العلماء في بعض المسائل.

٢- توسّعه في استيعاب مسائل الأحكام، حتى ولو لم يكن لتلك المسائل مثال في القرآن الكريم.

ج- شرح أَبي شامة: (إبراز المعاني):

تميّز شرح أبي شامة عن غيره بأمرين، إليك بيانهما:

١- إطنابه في شرح المسائل التي يمكن أن ترِد على بيت الشاطبيّة.

٢- اعتراضه على نظم الشاطبيّ لبعض الأبيات في كثير من الأحيان.

د- شرح الجعبري: (كنْز المعاني):

تميّز شرح الجعبريّ عن غيره بأمرين، إليك ذكرهما:

١- ذكره تنبيهات عقب شرحه لكُلِّ بيت من أَبيات الشاطبيّة، وذكره أحيانًا ذيلًا عقب التنبيهات في شرح بعض الأبيات.

٢- حرصه على نقل عبارات أَهل الأَداء المتقدِّمين نصًّا.

هـ- شرح ابن القاصح البغداديّ: (سراج القارئ المبتدي):

تميّز شرح ابن القاصح البغداديّ بأمر واحد، وهو: أَنَّه حرص حرصًا تامًّا على اختصار عبارته في شرح أبيات الشاطبيّة مع عدم إخلاله بالشرح غالبًا.

الجانب الثالث: نتائج الموازنة:

يمكن لنا بعد عرض الجانبين المتقدِّمين أَن نسجّل نتائج الموازنة على النحو الآتي:

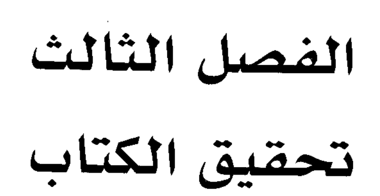
١- إنّ جميع الشروح التي سبق ذكرها شروح قيّمة لها أهميّتها ومنْزلتها عند الدارسين، ولكنَّها تتفاوت فيما بينها في الأَهميّة، إذ كُلّ شرح له مميّزاته الخاصّة به كما يعلم ذلك من خلال ما تقدَّم في الجانب الثاني.

٢- إنّ شرح مؤلِّفنا شُعْلَة هو أدقُّ الشروح وأَفضلها لما تميّز به عن غيره من مميّزات تقدَّم ذكرها في الجانب الثاني.

٣- إنَّ شرح الجعبريّ له خصوصيَّته وأَهميَّته، وإن أخذ الجعبريُّ نفسه اسمَ شرحه من شرح مؤَلِّفنا شُعْلَة.

هذا.. وأرجو أن يكون في هذا القدر كفاية.. وأسال الله تعالى بمنّه وكرمه التوفيق والهداية.





ويشتمل على الأمور الآتية:

أوّلاً: طَبْع الكتاب..

ثانيًا: الحاجة الماسَّةُ إلى دراسته وتحقيقه..

ثالثًا: نُسَخُ الكتابِ المخطوطة..

رابعًا: منهجُ التحقيقِ ومصطلحاتُه..

خامسًا: نماذجُ للمخطوطات المعتمدة في الدراسة والتحقيق..

سادسًا: أهمُّ طرقِ القُرَّاء السبعة..



أوّلاً: طَبْع الكتاب:

طبع كتاب: (كنْز المعاني) في مطبعة دار التأليف بمصر باسم: (**شرح شُعْلَة على الشاطبيّة المسمَّى: كنْز المعاني شرح حرز الأماني**)، وهذه الطبعة لم يُشَرْ فيها إلى سنة الطباعة، وكانت طبعته على نفقة الاتحاد العامّ لجماعة القرَّاء آنذاك.

وقد جاءت طبعة الكتاب هذه من غير دراسة ولا تحقيق، إذ هي على نهج طبعات الكتب التجاريّة التي طبعت في مصر قبل نصف قرن أو أكثر من يومنا هذا.

ولذلك: فإنّ هذه الطبعة عليها مآخذ كثيرة متنوِّعة، ويمكن لنا في هذا المجال أن نسجِّل أبرز تلك المآخذ على النحو الآتي:

١- اعتماد ملتزم الطباعة على نسخة واحدة في طبع هذا الكتاب مع أنَّه لم يشِرْ إلى النسخة المخطوطة المعتمدة في طبع الكتاب، وهذا الأمر دأب عليه ملتزمو الطباعة في ذلك الوقت، وليس هو خاصًّا بطبعة هذا الكتاب وحدها.

٢- كثرة السقط في هذه الطبعة، وهذا الأمر كان له الأثر السيّء في فهم عبارة المؤلِّف، إذ ربّما يظهر من العبارة الركاكة والتكرار والتناقض، وإليك ذكر مثالين على ذلك:

أ- قال المؤلِّف: (ب: (الألفاف): الأشجار الملتفّ بعضها ببعض، (لَفَّتْ): غطّت وسترت، (الحياء): هو رقة تعتري الإنسان عند فعل ما يتوقع كراهته، وما يكون تركه خيرًا من فعله)[1].

---

(١) شرح البيت: ٦٩.

فيجد القارئ: أنّ العبارة في النسخة المطبوعة سقط منها سطر، من قوله: (الحياء: هو رقة...) إلى الأخير[١]، وذلك: لاعتماد ملتزمي الطباعة على نسخة واحدة، إذ إنّ هذه العبارة سقطت من بعض النسخ المخطوطة[٢].

ب- قال المؤلِّف: (وقرأ الكسائيّ: ﴿أَنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩] بفتح ﴿أَنَّ﴾ بدلًا من قوله: ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، أو عطفًا عليه بحذف الواو للارتباط، أو مفعولًا به لقوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾، و﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾: مفعول له، أي: لأنّه، والباقون بكسر ﴿إِنَّ﴾ على الاستئناف لتمام الكلام الذي قبله)[٣].

فيجد القارئ: أنّ في العبارة - من النسخة المطبوعة - سقطًا من قوله: (أو عطفًا عليه بحذف...) إلى قوله: (مفعول له)[٤].

٣- عدم التوقف عند عبارة المؤلِّف في كثير من الأحيان، ولذلك وردتْ زيادات في النسخة المطبوعة لا توجد في جميع النسخ المعتمدة في التحقيق، وإليك ذكر مثالين على ذلك:

أ- قال المؤلِّف: (ص: أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢] بالياء على الغيبة، والباقون بتاء الخطاب، وكلاهما بمعنًى، نحو: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ﴾ [الأنفال: ٣٨] بالياء والتاء، والمرادُ بـ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ المخاطبين اليهود، و﴿يُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ﴾: غيبة للمشركين....)[٥].

---

(١) ينظر: كنْز المعاني (المطبوع): ٤٥.

(٢) ينظر: التعليق على شرح البيت: ٦٩.

(٣) شرح البيت: ٥٤٨.

(٤) ينظر: كنْز المعاني (المطبوع): ٣٠٩.

(٥) شرح البيت: ٥٤٧.

فيجد القارئ: أنّ في عبارة النسخة المطبوعة زيادة، وهي على النحو الآتي: (نحو: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ﴾ [الأنفال: ٣٨] بالياء أو التاء، ونحو: ﴿قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ﴾ [الفتح: ١٦] بالتاء، فهذا التعبير شائع مسموع، كما يقال: قل لفلان يفعلْ كذا، أو افعلْ كذا)[١].

ب- ابتدأ المؤلِّف في شرحه لبيت الشاطبيّة: ٦٦٦ بحقل الإعراب، وذلك: لأنّ معاني البيت اللغويّة ظاهرة، وقد تقدَّم لها نظائر[٢]، ولكنّ ملتزمي الطباعة في النسخة المطبوعة ابتدءوا بذكر المعنى اللغويّ أوّلًا، فزادوا زيادة على الكتاب وهي: (ب: (الصندل): العود الهنديّ)[٣].

٤- التصرُّف بعبارة المؤلِّف بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان، وإليك ذكر مثالين على ذلك:

أ- قال المؤلِّف: (ب: (ضِغَاط): جمع ضغطة بمعنى العصر، (العَصِيّ): العاصي، (خَظَا): سمن واكتنَز من اللحم، والمعنى: حقيق أن يعذَّب العاصي الذي سمن في المعصية من أَكل الحرام بضغاط القبر وضيقه)[٤].

فيجد القارئ: أنّ عبارة المؤلِّف: (والمعنى: حقيق...) إلى الأخير وردت في النسخة المطبوعة في حقل المقصود من الكلام (ص) لا في حقل المعاني اللغويّة (ب)[٥].

ب- قال المؤلِّف بعد عرض خلاف القرّاء في إمالة ﴿رَءَا﴾ [الأنعام: ٧٦]: (والحاصل: أَنَّ حمزة يميل الراء وحدها بلاخلاف، وأَبا بكر يميلها

---

(١) ينظر: كنْز المعاني (المطبوع): ٣٠٨.

(٢) ينظر: شرح البيت: ٦٦٦.

(٣) ينظر: كنْز المعاني (المطبوع): ٣٧٧.

(٤) شرح البيتين: ٣٤٠-٣٤١.

(٥) ينظر: كنْز المعاني (المطبوع): ٣٤٠.

بلاخلاف، والهمزة بخلاف، والسوسيّ يميلهما بخلاف)[1].

بينما هذه العبارة جاءت في النسخة المطبوعة هكذا: (والحاصل: أَنَّ حمزة يميل الرّاءَ وحدها بلاخلاف، وأَبا بكر له وجهان: أحدهما كحمزة، والثاني: إمالة الراء والهمزة معًا، والسوسيّ له وجهان: إمالة الراء والهمزة وفتح الراء والهمزة)[2].

ولا يخفى على القارئ: مدى تصرُّف ملتزم الطباعة بعبارة المؤلِّف.

٥- وقوع كثير من التصحيفات في عبارات النسخة المطبوعة، وإليك مثالين على ذلك.

أ- تصحيف قول المؤلِّف: (الشفاه) بالهاء إلى (الشفاة) بالتاء[3].

ب- تصحيف قول المؤلِّف: (الجثة) بالثاء المثلثة إلى (الجتة) بالتاء[4].

٦- وقوع كثير من التحريفات في كلام المؤلِّف من النسخة المطبوعة، وإليك ذكر مثالين يبيّنان ذلك:

أ- تحريف قول المؤلِّف: (عن المصنفين) أي: المؤلِّفين، إلى: (عند البصريّين) نسبة إلى البصرة[5].

ب- تحريف قول المؤلِّف: (فيكون أصل ﴿مُصْرِخِيَّ﴾ [ابراهيم: ٢٢]: مصرخيي، بثلاث ياءات) إلى: (فيكون أصل (مصرخيَّ): مصرخيين) بياءين ثم نون[6].

---

(١) شرح البيت: ٦٤٨.

(٢) كنْز المعاني (المطبوع): ٣٦٦.

(٣) ينظر: شرح البيت: ٣٦٩، وكنْز المعاني (المطبوع): ٢١٦.

(٤) ينظر: شرح البيتين: ٦٧٥-٦٧٦، وكنْز المعاني (المطبوع): ٣٨٤.

(٥) ينظر: شرح البيت: ١٢٤، وكنْز المعاني (المطبوع): ٧٨.

(٦) شرح البيت: ٧٩٩، وكنْز المعاني (المطبوع): ٤٥١.

٧- تغيير عبارة المؤلِّف وعدم الالتزام بنصّها، وإليك مثالين على ذلك:

أ- قال المؤلف في شرح القسم الأول من ياءات الإضافة: (...وهي: كلمتا ﴿إِنِّى﴾ الأوليان في يوسف: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعۡصِرُ﴾ [٣٦]، ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحۡمِلُ﴾ [٣٦] بخلاف الثلاث الأخر)[١].

بينما جاءت العبارة في المطبوع هكذا: (وهنَّ كلمتان في يوسف ﴿إِنِّى﴾ الأوّلان، أي: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعۡصِرُ خَمۡرًا﴾ [٣٦]، ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِى خُبۡزًا﴾ [٣٦] بخلاف الثلاث الأَواخر)[٢].

ب- قال المؤلِّف في سورة الزخرف: (والمراد توبيخ الكفَّار في جعلهم الملائكة ربًّا وقد جعلوهم إِناثًا)[٣].

بينما كانت العبارة في المطبوع هكذا: (والمراد توبيخ الكفَّار في جعلهم الملائكة أَربابًا وقد جعلوهم إِناثًا)[٤].

٨- عدم تمييز الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة عن غيرها من الكلام في جميع الكتاب[٥].

٩- عدم الالتزام برسم المصحف في ذكر الآيات القرآنيّة، مع عدم ضبطها بالشكل في جميع الكتاب[٦].

---

(١) شرح البيتين: ٣٩٣-٣٩٤.

(٢) كنْز المعاني (المطبوع): ٢٣٣.

(٣) شرح البيت: ١٠٢١.

(٤) كنْز المعاني (المطبوع): ٥٧٦.

(٥) ينظر مثلًا كنْز المعاني (المطبوع): ٣٩٨، ٤١٤، ٤٩٤.

(٦) ينظر مثلًا كنْز المعاني (المطبوع): ٢٦١، ٣١٠، ٣٥٠.

هذه هي أهمّ المآخذ الموجَّهة على النسخة المطبوعة، وهناك مآخذ أخرى دون هذه في الأهميّة تركتُ ذكرها خشية الإطالة، ونسأل الله تعالى التوفيق لكلِّ خير.

ثانيًا: الحاجة الماسّة إلى دراسته وتحقيقه:

تبيّن ممّا تقدَّم في أهميّة الكتاب: أنّ كتاب (كنْز المعاني) كتاب في غاية الأهميّة، وذلك: لما اشتمل عليه من مميّزات لاتوجد في غيره[1].

ولذلك: يمكننا أن نبيّن هنا أهميّة الكتاب والحاجة الماسّة إلى دراسته وتحقيقه من خلال عرض الأمور الآتية:

١- إنّ أصل الكتاب: (حرز الأماني) للشاطبيّ هو العمدة في إقراء القراءات القرآنية في جُلّ البلاد الإسلامية قديمًا وحديثًا.

٢- إنّ كتاب: (كنْز المعاني) نفسه مهمٌّ للغاية، لما تميَّز به من دقّة العبارة وجزالة اللفظ، ويسر الترتيب، كما يعلم ذلك من منهج المؤلِّف في كتابه[2].

٣- إنّ مؤلِّف الكتاب - الإمام شُعْلَة - عالم جهبذ ومصنّف بارع كما تقدَّم في ثناء العلماء عليه، ولكنّه لم يشتهر كما اشتهر غيره ممّن هو دونه.

٤- إنّ الكتاب جمع في ثناياه جانبين عظيمين:

أ- جانب علم القراءات: وذلك: لأنَّ المؤلِّف اهتمّ بهذا الجانب تبعًا لأصله: (حرز الأماني).

ب- جانب توجيه القراءات وتعليلها: وذلك: لأَنَّ المؤلِّف لم يغادر

---

(١) ينظر: ص١١٠، وما بعدها .

(٢) ينظر: ص١٢٠، وما بعدها .

صغيرة ولا كبيرة من مسائل القراءات إلّا ووجَّهها وذكر عللها بأتمّ توجيه وأَحسن تعليل، سواءٌ أكان ذلك في الأصول أم في فرش الحروف.

٥- إنّ الكتاب لم يطبع طبعة وافية بالدراسة والتحقيق، بل طبع طبعة تجاريّة مخلَّة بالمنهج العلميّ، ولذلك: سجلتُ عليها المآخذ المتقدّمة.

٦- إنّ طبعة الكتاب السالفة - مع وصفها بالإخلال بالمنهج العلمّي - تكاد تكون معدومة في قطرنا العزيز (العراق)، إذ لم يتيسّر لي الاطلاع عليها إلاّ بشق الأنفس، ولم أقف لها على ذكرٍ في أكثر المكتبات العامّة، بيدَ أني وجدتُّ منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامّة في الموصل ناقصة من أَوَّلها بنحو عشرين ورقة، ووجدتُّ اسم الكتاب فحسب في بطاقات مكتبة جامعة بغداد الثانية، وتعذَّر عليّ رؤية هذه النسخة فضلًا عن الاطِّلاع عليها!!

٧- إنّ نسخ الكتاب المخطوطة كثيرة ومتوفرة في مكتبات المخطوطات في العالم، وهذا داعٍ كبير إلى دراسة الكتاب و تحقيقه.

ثالثًا: نُسَخ الكتاب المخطوطة:

إنّ نسخ كتاب: (كنْز المعاني) المخطوطة كثيرة في العالم حسبما أَشارت كتب التاريخ وفهارس المخطوطات[1]، وقد يسّر الله تعالى لي الاطِّلاع الكامل على خمس نسخ خطيّة منه: ثلاث نسخ في قطرنا العزيز (العراق)، ونسختان في سوريا، فاعتمدتُّ النسخ الخمس في تحقيق الكتاب وإقامة نصّه، وإليك ذكرها مرتَّبة على حسب القدم والأهميَّة:

١- النسخة الاولى: (الأصل):

وهي نسخة مكتبة الأوقاف العامّة ببغداد، إذ يوجد ختم المكتبة واضحًا

---

(١) ينظر: الفهرس الشامل / القراءات: ١٧١، والمخطوطات العربيّة في جامعة البنجاب: ٩.

على الورقتين الأولى والأخيرة منها، وهي تقع في مجلَّد كامل يحمل رقم: [٢٤٠٦][1].

وقد كتب على صفحة العنوان من هذه النسخة: (هذا شرح الشاطبيّة للشيخ الإمام العالم العلاّمة شُعْلَة عَفَا الله عنه بمنّه وكرمه... آمين آمين.. الأُستاذ أبي عبد الله محمّد بن شهاب الدين أَحمد بن محمّد بن الحسين الموصليّ الحنبليّ الملقب بشُعْلَة.. ولد سنة ٦٢٣.. وتوفى سنة ٦٥٦).

وهذه العبارة صحيحة، ولعلّ ناسخها أو مالكها نقلها من بعض كتب التاريخ، كمعرفة القراء للذهبيّ، أَو غاية النهاية لابن الجزريّ[2].

وقد وجد على هذه النسخة أيضًا ختم للشيخ إِبراهيم فصيح الحيدريّ أوقفَ فيه نسخة الكتاب هذه على تكية الخالديّة، وذلك: في الورقتين الأولى والأخيرة، وفي ثنايا أوراق المخطوطة.

وهذه النُّسْخة كاملة تبتدئ بالبسملة، وتنتهي بحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه.

حَالة هذه النسخة: كتبت هذه النسخة بخطّ النّسخ، وهي أهمُّ النسخ المعتمدة في الدراسة والتحقيق - كما سيأتي - ولاتخلو من سقط يسير، ولكنَّه نزرٌ قياسًا ببقيّة النسخ.

وقد ذكر الأستاذ عبد الله الجبوريّ: أنّ عدد أوراق هذه النسخة (٣٠١) ورقة[3]، وهو واهمٌ بهذا الكلام، إذ إنّ عدد أوراقها هو: (٢٢٣) ورقة، في كلّ ورقة من أورَاقها صفحتان، وقياس كلّ صفحة: ١٣٫٥×١٠ سم، وفي كلّ صفحة خمسة وعشرون سطرًا، في كلّ سطر مابين خمسَ عشرة كلمة إلى

---

(١) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف ببغداد ١/٣٢-٣٣.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار ٢/٦٧١-٦٧٢، وغاية النهاية ٢/٨٠-٨١.

(٣) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف ببغداد ١/٣٢-٣٣.

عشرين كلمة تقريبًا.

وقد وقع الفراغ من نسخها في السادس عشر من شهر ربيع الأوّل سنة (٩٤٦هـ) بيد الشيخ محمد الزيدانيّ رحمه الله تعالى.

أهميَّة هذه النّسخة: هذه النسخة هي أهمّ النسخ المعتمَدة في تحقيق الكتاب، ولذلك جعلتُها أصلًا، إذ هي متميّزة بأمور إليك ذكرها:

أ- إنَّها أقدم النسخ المتوفرة في دراسة الكتاب وتحقيقه.

ب- إنَّ خطَّها جيّد وواضح للغاية مع دقَّته.

ج- إنَّها كاملة، وليس فيها نقص.

د- إنَّ على بعض أوراقها تعليقات للشيخ إبراهيم فصيح الحيدريّ، أشرتُ في الهامش إلى ذكر ما هو مهمٌّ منها، وردّ ماهو مجانب للصواب(١).

هـ- إنّ على بعض أوراقها تصحيحاتٍ تشير إلى أنّ هذه النسخة قد قوبلت على نسخٍ غيرها(٢).

٢- النسخة الثانية ورمزها (ح):

وهي نسخة المدرسة الأحمديّة بحلَب في السابق، وهي ضمن قسم المخطوطات بمكتبة الأَسد في دمشق حاليًّا، إذ يوجد ختم مكتبة الأَسد على الورقة الأولى منها.

ورقم هذه النسخة في المدرسة الأحمديّة: [(١٤٢) القراءات]، ورقم المايكروفلم في مكتبة الأسد: [١٣٢٩٩]، ورقم الفيشة في المكتبة نفسها [١١٧٦٧](٣).

---

(١) ينظر مثلًا: شرح البيتين: ٣٧٦، ٣٧٨.

(٢) ينظر مثلًا: كنز المعاني (الأصل): ١٩و، ٥٤ظ، ١٥٢و.

(٣) ينظر: الفهرس الشامل / القراءات: ١٧٢، وبطاقات مكتبة الأسد.

وقد كتب الناسخ في مطلع هذه النسخة بعض مسائل علم القراءات، وهي:

أ- سؤال للشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمّد الدمياطيّ في مدَّيْ البدل واللين مع الكلمات الممالة لورش عن نافع.

ب- فوائد في وقف حمزة، وذكر بعض المرويّات.

ج- فوائد في بعض أحكام رواية ورش عن نافع في بعض آيات القرآن الكريم.

د- فائدة في حكم القراءة الملفَّقة(١).

وهذه النسخة كاملة، إذ تبتدئ بعد عرض المسائل المتقدمة بالبسملة، وبهامشها عبارة: (وقف مدرسة الأحمديّة بحلَب)، وتنتهي بحمد الله تعالى، والصلاة على رسول الله ﷺ وآله وأَصحابه.

وقد كتب الناسخ في نهايتها بعض المسائل أيضًا، وهي:

أ- قصة سيدنا سليمان (ع).

ب- أبيات شعريّة ذكر فيها حكم ما كرّر استفهامه في القرآن الكريم.

ج- دعاء مرويّ عن النبي ﷺ(٢).

حالة هذه النسخة: كتبت هذه النسخة بخطّ النسخ، وفيها سقط قليل، استدرك الناسخ أكثره بهامش النسخة عند مقابلتها بغيرها من النسخ.

وكُتب على هامش هذه النسخة أيضًا نقولات من عدّة كتب، وهي:

أ- كتاب إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر لأبي العزّ القلانسيّ المتوفى سنة (٥٢١هـ)(٣).

---

(١) ينظر: كنْز المعاني (ح): ١و، وما بعدها.

(٢) ينظر: كنْز المعاني (ح): ١٨٥ظ، ١٨٦و.

(٣) ينظر مثلًا كنْز المعاني (ح): ١٠٩و، ١٥١و، ١٥٨و.

ب- كتاب إعراب القرآن للسمين الحلبيّ المتوفى سنة (٧٥٦هـ)[١].

ج- بعض كتب الإمام شمس الدين بن الجزريّ المتوفى سنة (٨٣٣هـ)[٢].

وقد بلغ عدد أوراق هذه النسخة (١٨٦) ورقة، واحتلّ الكتاب فيها الأوراق (٥ظ - ١٨٤ظ)، في كلِّ ورقة من أَوراقها صفحتان، وقياس كل صفحة: ١٦×٩،٥ سم، وفي كلِّ صفحة سبعة وعشرون سطرًا، في كلِّ سطر أربع عشرة كلمة تقريبًا.

وقد تمّ نسخها في الرابع والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة (١١٣٥هـ) على يد محمد بن ناصر الطيبانيّ رحمه الله تعالى.

٣- النسخة الثالثة، ورمزها (ص):

وهي نسخة مكتبة الأوقاف العامّة بالموصل، إذ يوجد ختم المكتبة واضحًا على الورقتين الأولى والأَخيرة منهما.

ورقم هذه النسخة في المكتبة المذكورة آنفًا: [٢/٤] من المكتبة المحمديّة في جامع الزيوانيّ[٣].

وقد كتب على صفحة العنوان من هذه النسخة أَسطر نقلت من كتاب: كشف الظنون لحاجي خليفة المتوفي سنة (١٠٦٧هـ)، وهي: (هذا شرح الشاطبيّة للشيخ أَبي عبد الله محمّد بن أحمد المعروف بشُعْلَة الموصليّ الحنبليّ المتوفى سنة (٦٥٦) ست وخمسين وستمائة، وسمّاه: كنْز المعاني، أوّله: الحمد لله الذي أنزل القرآن على سبعة أَحرف. كشف الظنون)، وهذا

(١) ينظر مثلًا كنْز المعاني (ح): ١٥٩و، ١٦٣و، ١٦٥و.

(٢) ينظر مثلًا كنْز المعاني (ح): ٣٥و، ٤٣و.

(٣) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ١٥/٧.

الكلام مطابق فعلًا لما في كشف الظنون[1].

وكتب على صفحة العنوان أيضًا: أنّ هذه النسخة وقف على المدرسة المنشأة بجامع الزيوانيّ بالموصل سنة (١٢٠٩ هـ).

وهذه النسخة كاملة تبتدئ بالبسملة، وتنتهي بحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على النبيّ ﷺ وعلى آله وأَصحابه.

حالة هذه النَّسْخَة: كتبت هذه النسخة بخطّ نسخيّ كبير، وفيها سقط قليل، ولم يستدرك في الهامش إلاّ مواضع يسيرة منه.

وعدد أوراق هذه النسخة (٢٨٧) ورقة، في كلّ ورقة من أوراقها صفحتان، وقياس كل صفحة: ١٦×١٠سم، وفي كلّ صفحة سبعة عشر سطرًا، في كل سطر اثنتا عشرة كلمة تقريبًا.

وقد تمّ نسخها في أواخر شهر ربيع الأوّل سنة (١١٣٨هـ) على يد عليّ بن الحاجّ يونس بن عبد الجليل رحمه الله تعالى.

٤ - النسخة الرابعة، ورمزها (ظ):

وهي نسخة المكتبة الظاهريّة بدمشق في السابق، وهي ضمن قسم المخطوطات بمكتبة الأسد في دمشق حاليًّا.

ورقم هذه النسخة في المكتبة الظاهرية [٥٣٦٠]، وقد أعطي لها بمكتبة الأسد رمز: م ن/١٥١٠[2].

وتقع هذه النسخة في ضمن مجموع، ولم يذكر في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة الكتبَ التي يحتويها هذا المجموع[3].

---

(١) ينظر: كشف الظنون ١/٦٤٧.

(٢) ينظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة/علوم القرآن: ١٢٥، وبطاقات مكتبة الأسد.

(٣) ينظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة / علوم القرآن: ١٢٥.

وتبتدئ هذه النسخة بالبسملة، وتنتهي بحمد الله تعالى، والصلاة على رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه.

حالة هذه النسخة: كتبت هذه النسخة بخطّ مغربيّ معتاد، وقد أَصابتها رطوبة فأضرَّت بها ضررًا بالغًا، وفيها أيضًا أكل أرضة قليل.

وقد وقع في هذه النسخة سقط يسير استدرك الناسخ كثيرًا منه بالهامش، وهذا يدلّ على أنّ النسخة مقابلة على غيرها.

وقد كتب على هامش بعض الأوراق منها أبيات في بعض أحكام القراءات وفوائد في بعض ماروي عن النبيّ ﷺ[(١)].

وتقدم: أنّ هذه النسخة تقع ضمن مجموع، احتلَّ الكتاب فيه الأوراق: (٣٤و - ١٥٢و)، في كلّ ورقة من أوراقها صفحتان، وقياس كلّ صفحة: ١٩,٥×١٤,٥ سم، وفي كلّ صفحة تسعة وعشرون سطرًا، في كلّ سطر عشرون كلمة تقريبًا.

وكان الفراغ من نسخها في الثامن من شهر شوّال سنة (١١٥٠هـ) على يد الجيلانيّ بن عبد الله بن علي بن أحمد السفيانيّ ثم الجلاليّ ثم الفجاجيّ رحمه الله تعالى.

٥- النسخة الخامسة، ورمزها (م):

وهي نسخة دار صدّام للمخطوطات في بغداد، وهي تقع في مجلد وحدها ويحمل المجلد رقم: [٧٩٩٧][(٢)].

وقد كتب على صفحة العنوان منها: اسم الكتاب والمؤلّف بصورة صحيحة على النحو الآتي: (كتاب: كنْز المعاني للشيخ أبي عبد الله محمّد ابن أحمد المعروف بشُعْلَة الموصليّ الحنبليّ المتوفى سنة ٦٥٦).

---

(١) ينظر: كنْز المعاني (ظ): ٥٣و، ٥٥ظ، ٦٧ظ.

(٢) ينظر: بطاقات دار صدّام للمخطوطات.

وختم على صفحة العنوان بختم حديث مطبوع نصه: (من كتب عز الدين الجزائري/١٣٩٠هـ).

وكُتِبَ على صفحة العنوان أيضًا عبارة بخطٍّ حديث، وهي: (غير مطبوع بقدر اطّلاعنا، وهو في شرح: حرز الأماني للشاطبيّ).

ولعلّ الذي كتب هذه العبارة لم يطَّلع على النسخة المطبوعة في مصر، أو أنّ كتابته لهذه العبارة كانت أقدم من النسخة المطبوعة.

وتبتدئ هذه النسخة بالبسملة، وتنتهي بانتهاء القسم الأوّل (الأصول).

حالة هذه النسخة: كتبت هذه النسخة بخطّ نسخي واضح ومعتاد، وفيها سقط قليل، لم يستدرك منه الناسخ إلاّ اليسير، وعليها بعض التعليقات.

وهذه النسخة ناقصة، إذ تنتهي بانتهاء القسم الأوّل (الأصول) كما تقدَّم، وقد سقط من ثناياها ثلاثُ أوراق[1].

وقد بلغ عدد أوراق ماهو موجود منها (١٠٠) ورقة، وفي كلّ ورقة صفحتان، وقياس كلّ صفحة منها: ١٥,٥ × ٩سم، وفي كلّ صفحة ثمانية عشر سطرًا، في كلّ سطر خمس عشرة كلمة تقريبًا.

وقد تمَّ نسخها في السابع من شهر صفر سنة (١٢٣٨هـ) على يدٍ ناسخ اسمه: إبراهيم.

هذه هي نُسَخ الكتاب المخطوطة المعتمدة في الدراسة والتحقيق.

رابعًا: منهج التحقيق ومصطلحاته:

الجانب الأوّل منهج التحقيق:

انتهجتُ في تحقيق كتاب: (كنْز المعاني في شَرْحِ حِرْز الأماني) منهجًا

---

(١) ينظر مثلًا: كنْز المعاني (م): ٣ظ - ٤و.

علميًّا قائمًا على الأمور الآتية:

١- تحقيق اسم المؤلِّف واسم الكتاب، ونسبة الكتاب إلى المؤلِّف.

٢- تحرير النصّ من النسخة الأصل على وفق قواعد الإملاء الحديثة المعروفة حاليًّا، باستثناء حروف القرآن الكريم، فقد حرّرتها برسم المصحف الشريف لما لرسم المصحف الشريف من خصوصيّة.

٣- مقابلة النسخ الأربعة على النسخة الأصل، وتثبيت ما بين النسخ من اختلاف أو سقط، مشيرًا بالهامش إلى كلّ ذلك، علمًا أنّ أقل النسخ سقطًا هي النسخة الأصل.

٤- ضبط النصّ ضبطًا يتضحُ به المقصود من الكلام، معتمدًا في هذا الجانب على المراجع الأصليّة الكثيرة.

٥- الإشارة إلى مواضع التحريف والطمس والخطأ، مع تثبيت جميع ذلك بهامش الكتاب، بيد أنّي ضربت صفحًا عن ذكر أنواع كثيرة من التحريف والخطأ، لم أجد موجبًا لذكرها وخاصّةً إذا كانت في الآيات القرآنيّة.

٦- تخريج الآيات الواردة في النصّ بذكر رقم الآية إن ذكر المؤلِّف اسم السورة، وبذكر اسم السورة ورقم الآية إن لم يذكر المؤلِّف ذلك، مثبتًا جميع ذلك في صلب الكتاب تخفيفًا عن كاهل الهامش.

٧- ذكر مواضع الحرف الذي يقول فيه المؤلِّف: أين جاء، أو نحوه، وذلك: ببيان عدد تكراره مع ذكر المواضع كلِّها إن كانت قليلة، وذكر الموضع الأوّل فحسب إن كانت كثيرة.

٨- تخريج الأحاديث النبويّة من مظَانِّها الأصليّة على النحو الآتي:

أ- إذا كان الحديث في صحيحَيْ البخاري ومسلم أو أحدهما: فإنّني أكتفي بذكر ذلك.

ب- إذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما: فإنّني أذكر قول علماء الحديث في نقده.

٩- تخريج الأبيات الشعريّة من دواوين الشعراء وكتب الأدب، ذاكرًا اسم الشاعر ونسبه، ومعاني البيت اللغويّة، ووجه الشاهد فيه، وأهمّ المصادر التي ذكرته.

١٠- تخريج القراءات الواردة في الكتاب من كتب القراءات خاصّة، وتثبيت ذلك بهامش الكتاب.

١١- تخريج وجوه القراءات وعللها من كتب التفسير والاحتجاج ومعاني القرآن، مع تثبيت ذلك بهامش الكتاب.

١٢- تخريج الأَقوال الواردة في النصّ من المصادر الأصليّة، سواء أكان ذلك القول في القراءات، أَم في التوجيه والتعليل، أَم في غيرهما.

١٣- ترقيم أبيات الشاطبيّة بيتًا بيتًا، ليكون أَسهل على القارئ عند الإحالة، ولعلِّي لم أُسْبَق إلى ترقيمها ترقيمًا كاملًا.

١٤- ترقيم تراجم الكتاب في الأصول والفرش معًا، وذلك: بترقيم أبواب الأصول جميعها في القسم الأوّل (الأصول)، وبترقيم سور القرآن الكريم جميعها في القسم الثاني (فرش الحروف).

١٥-ترقيم ما يحتاج إلى ترقيم من الأحكام والمسائل التي يقسّمها المؤلِّف على أقسام، ليكون أوضح للقارئ عند القراءة.

١٦- ذكر تراجم للأعلام الذين يذكرهم المؤلِّف، وذلك في أوّل موضع يرد فيه اسمه، فأذكر اسمه ونسبه، وشيوخه وتلامذته، مؤلفاته ووفاته، مع ذكر المصادر التي ترجمت له.

١٧- دراسة الخلاف الذي يشير إليه المؤلِّف، وسرد الأقوال الواردة فيه

بالهامش، مع ذكر الراجح، سواء أكان ذلك الخلاف في القراءات أم في غيرها.

١٨- تمييز الحروف القرآنيّة والأحاديث النبويّة وكلام الشاطبيّ، بوضع كلّ قسم منها بأقواس خاصّة.

١٩- الإشارة إلى مواضع انتهاء أوراق المخطوطة الأصل، ذاكرًا موضع انتهاء الوجه والظهر في كلّ ورقة منها.

الجانب الثاني مصطلحات التحقيق:

اتَّخذتُ مصطلحاتٍ في دراسة الكتاب وتحقيقه، وذلك لغرض التخفيف والاختصار، وأمّا مصطلحات الشاطبيّ والمؤلِّف: فقد سبق ذكرها في منهج المؤلِّف في كتابه، وسأَضع لها جدولًا في نهاية الكتاب، ليكون ذلك أسهل على القارئ عند المراجعة.

وأمّا المصطلحات التي اتَّخذتها في التحقيق فإليك ذكرها:

﴿ ﴾ = لحصر الآيات القرآنية.

« » = لحصر الأحاديث النبويّة الشريفة.

( ) = لحصر كلام الشاطبيّ.

[ ] = لذكر اسم السورة ورقم الآية، أو رقم الآية فقط.

[.......] = لذكر الترجمة التي ليست من كلام المؤلِّف.

[١] = لذكر أرقام أبيات الشاطبيّة، ورقم ما يقسّمه المؤلِّف إلى أقسام.

"......." = لحصر الكلام الساقط من النسخة الأصل، وهو مثبت في بقيّة النسخ.

/٧و/ = موضع انتهاء وجه الورقة: ٧ مثلًا من النسخة الأصل.

/٩ظ/ = موضع انتهاء ظهر الورقة: ٩ مثلًا من النسخة الأصل.

الأصل = الإشارة إلى نسخة مكتبة الأوقاف العامّة ببغداد.

ح = الإشارة إلى نسخة مكتبة المدرسة الاحمديّة بحلَب.

ص = الإشارة إلى نسخة مكتبة الأوقاف العامّة بالموصل.

ظ = الإشارة إلى نسخة دار الكتب الظاهريّة بدمشق.

م = الإشارة إلى نسخة دار صدّام للمخطوطات ببغداد.

هذه هي الأمور التي انتهجتها في التحقيق، والمصطلحات التي اتخذتها لغرض التخفيف والاختصار، وأَسال الله تعالى أن يأخذ بأيدينا إلى كلِّ خير، إنَّه جواد كريم، وصلَّى الله وسلَّم وباركَ على نبيِّنا محمّد صاحب الخُلُق العظيم، وعلى آله وأصحابه وتابعيهم على الصِّراط المستقيم.

خامسًا: نماذج للمخطوطات المعتمَدة في الدراسة والتحقيق:


دخل في نوبت
مديرية الآثار العامة
حيازة المخطوطات
هذا شرح الشاطبية للشيخ
الإمام العالم العلامة شعلة
الاستاذ ابي عبد الله محمد بن شهاب الدين احمد بن محمد بن الحسين
الموصلي الحنبلي الملقب بشعلة ولد سنة ٦٢٣ وتوفي سنة ٦٥٦

صورة صفحة العنوان من النسخة الأصل

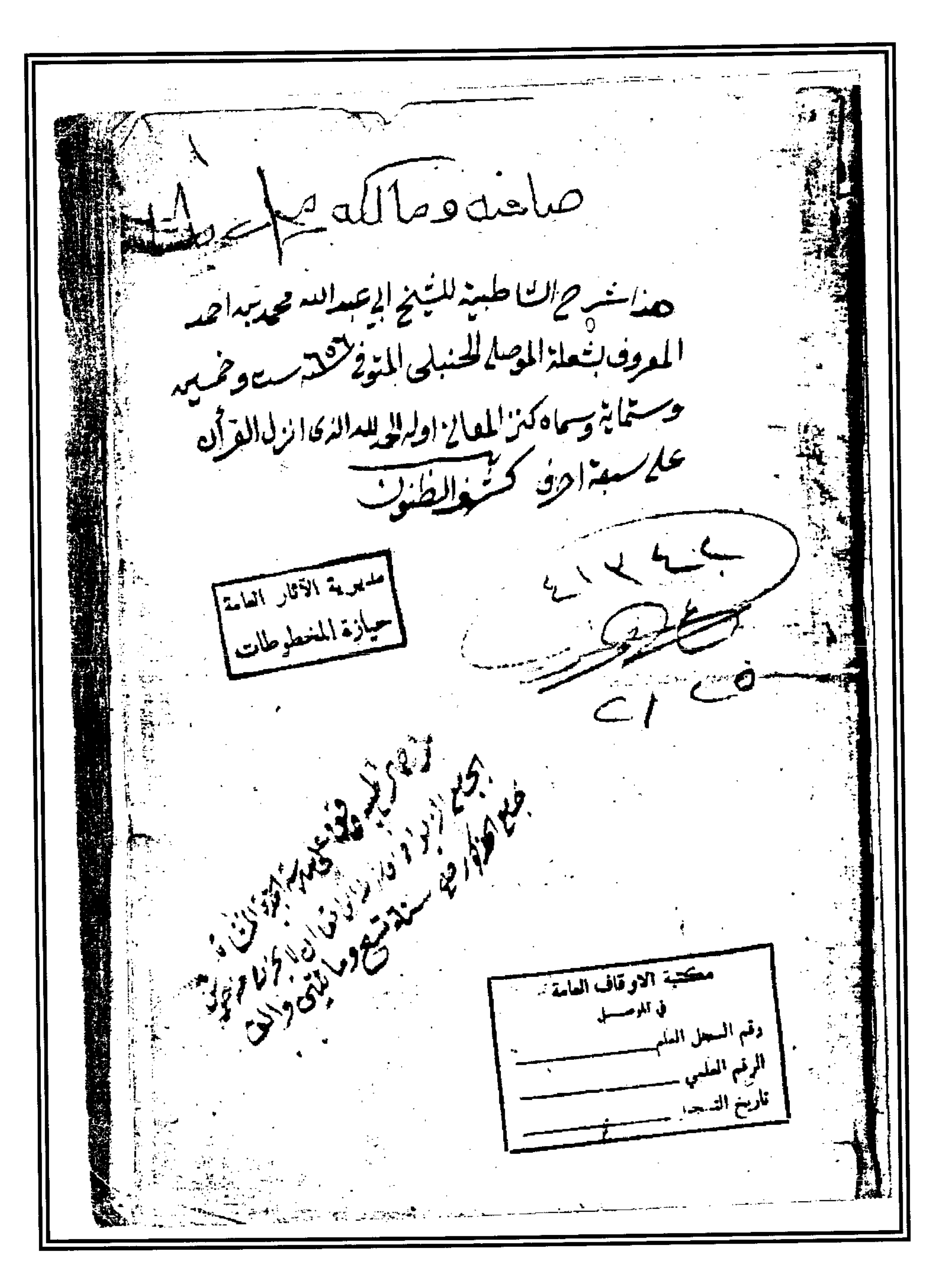
مكتبة الأوقاف العامة ببغداد

صورة الصفحة الأولى من النسخة الأصل

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الأصل

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ح)

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ح)


هذا شرح الشاطبية للشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد
المعروف بشعلة الموصلي الحنبلي المتوفى سنة ست وخمسين
وستمائة وسماه كنز المعاني أوله الحمد لله الذي أنزل القرآن
على سبعة أحرف كشف الظنون

مديرية الآثار العامة
حيازة المخطوطات

مكتبة الاوقاف العامة
في الموصل
رقم السجل العام
الرقم العلمي
تاريخ التسجيل

صورة صفحة العنوان من النسخة (ص)

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله انزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف واف
وخص اهله الذين هم خاصته بخواص المنح وخواص الالطاف فاظهر فيه
لنبيه البينة اظهر شواهد الاعجاز حتى تبين من قبلنا تبيين من معانيه
ما حرم في الشرع وما جاز واستأثرنا لسان الاعراب بترصيف اللغات
معربا عن البلاغة بنكت بحذافيرها وسكت من صاغ الكلام في احسن
الصياغة فسبحان من اصطفى الامة المصطفوية المحمدية بخير منزل
على خير مرسل توقيرا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا واصلي على محمد المحمود في التورية والانجيل والقرآن
الناسخ بدينه المتين وكتابه العربي المبين قاطبة الكتب وكافة
الاديان وعلى آله الذين شيدوا بنيان الاسلام بأعلام الاحكام في

الذين هم

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ص)

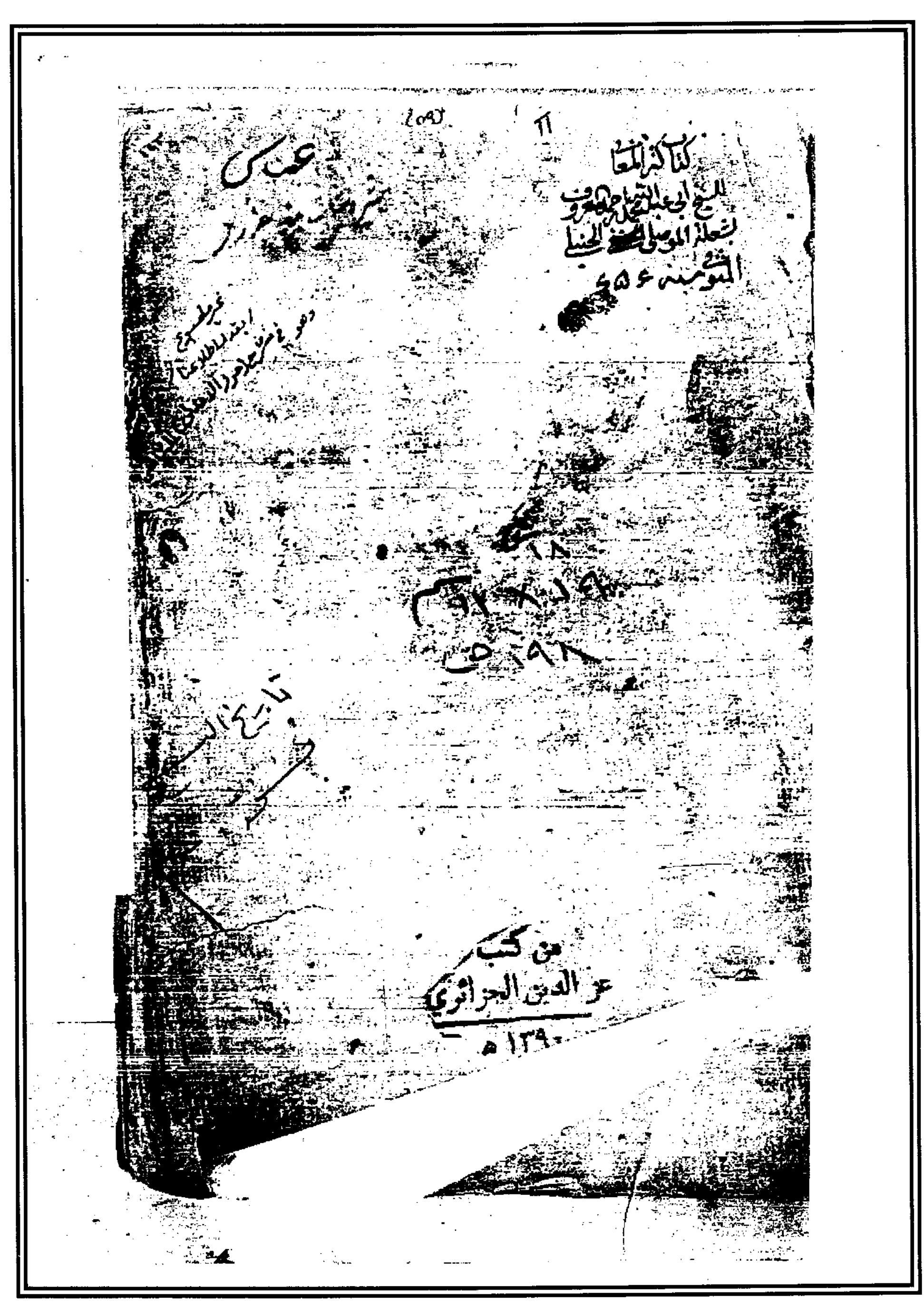
٨٧

والحمد لله على توفر نعمه حمدا يستعقب تواتر منحه وكرمه
والصلوة على من يستحق الصلوة ومن اتبعه من الاول
والاصحاب الهداة اللهم وفقنا للعمل بما انزلت والاتباع
لمن ارسلت انك خير مسؤل واكرم مأمول تم الكتاب
بعون الملك الوهاب على يد
اضعف العباد واحوجهم اليه
علي بن الحاج يونس
عبد الجليل في اواخر
شهر ربيع الاول
١١٣٨

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ص)

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ط)

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ظ)



كتاب كنز المعاني

المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

من كتب
عز الدين الجزائري
١٣٩٠ هـ

صورة صفحة العنوان من النسخة (م)

صورة الصفحة الأولى من النسخة (م)

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (م)

سادسًا: أهمّ طرق القرّاء السبعة:

إنَّ الدارس لعلم القراءات والمتَتَبِّع لاختلاف أهل الأداء فيما بينهم عن القارئ الواحد لا يدرك تفاصيل هذا الاختلاف إلّا إذا أحاط علمًا بأسانيد القرّاء وسلسلة قراءاتهم.

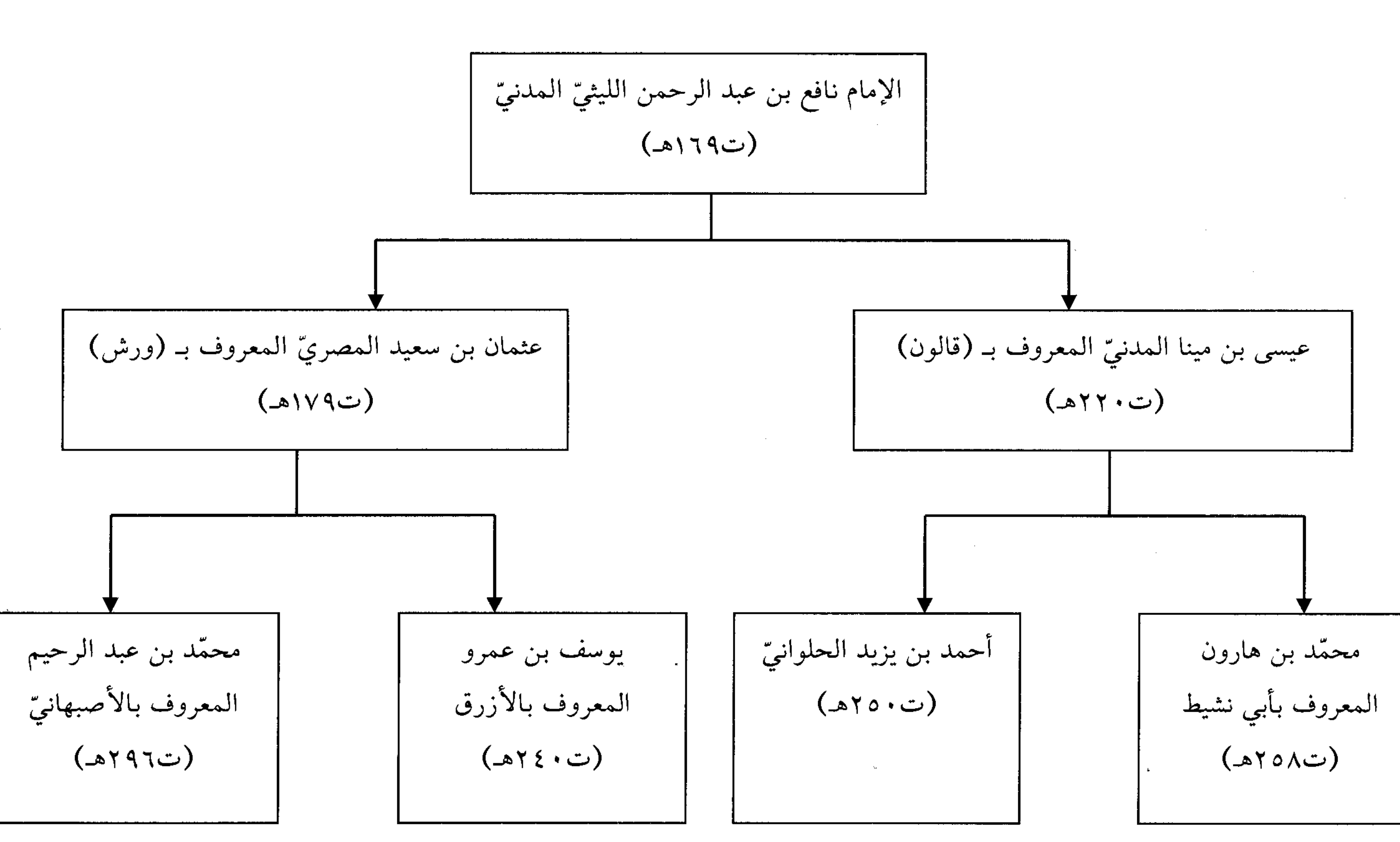
ولذلك: فإنَّني رأيتُ من الواجب عليَّ أن أذكر في هذا المجال أهمَّ طرق القراء السبعة لكي يستطيع الباحث أن يقف على معرفة تفاصيل الخلاف بين أهل الأداء في الأمرين الآتيين:

١- تفاصيل الخلاف بين أهل الأداء الذي أثاره المؤلِّف في شرحه.

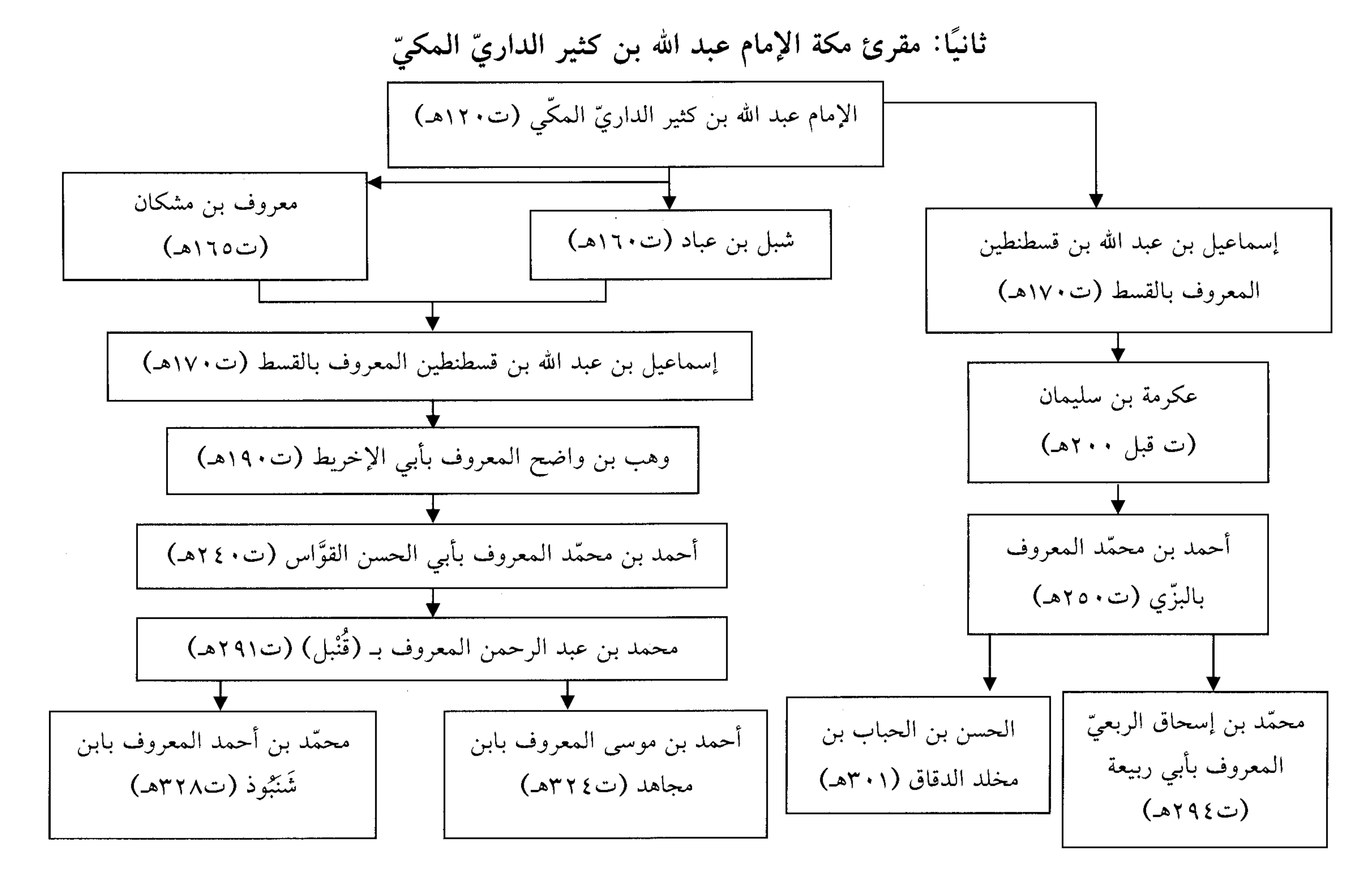
٢- تفاصيل الخلاف بين أهل الأداء الذي ذكرتُه في التعليق على مواطن الخلاف من شرح المؤلِّف.

وإليك الآن ذكر أهمِّ طرق القرّاء السبعة مرتَّبين على ترتيب الشاطبيّ والمؤلِّف معًا على النَّحْو الآتي:

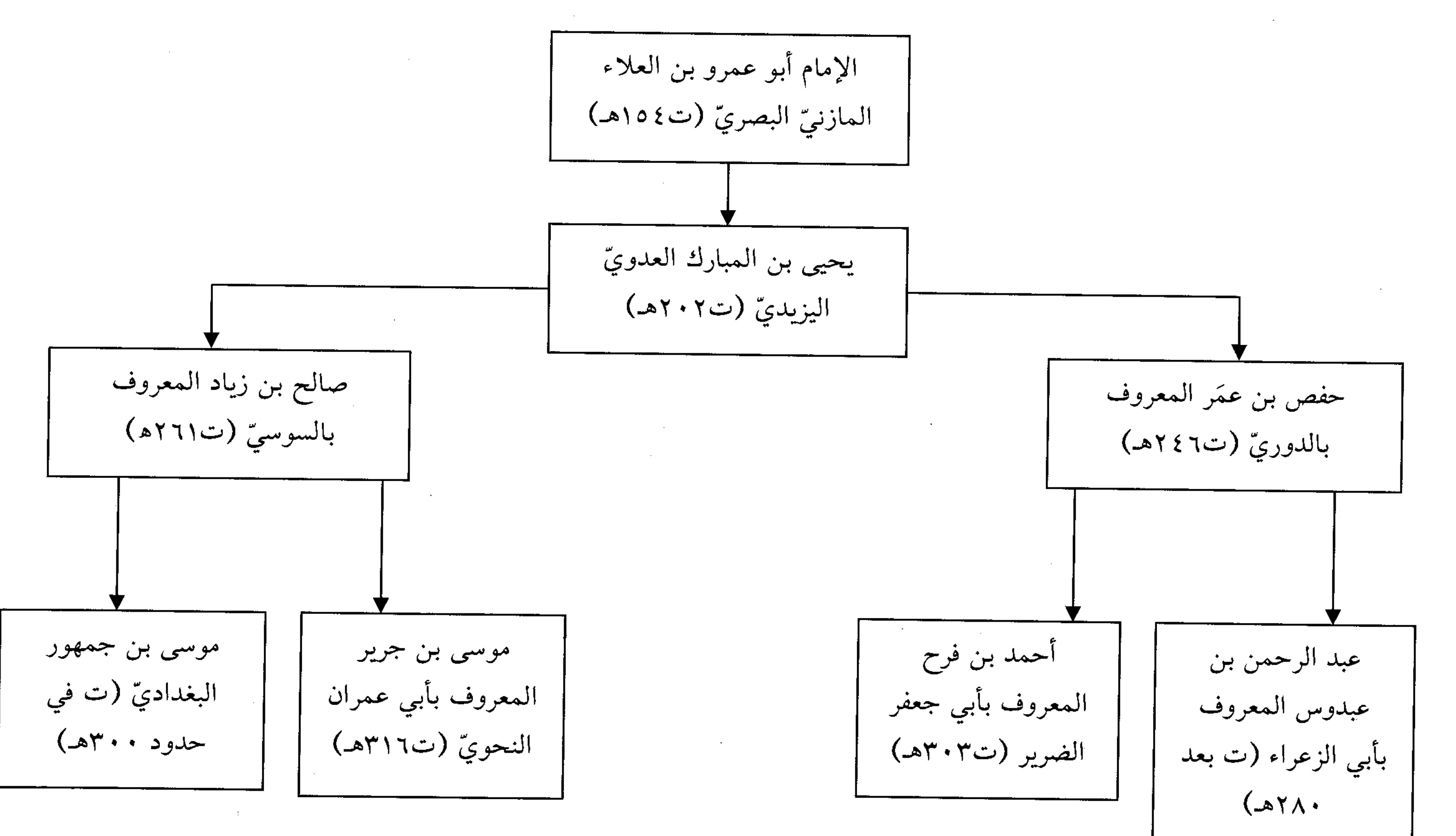
أولًا: مقرئ مدينة رسول الله ﷺ الإمام نافع بن عبد الرحمن الليثيّ المدنيّ



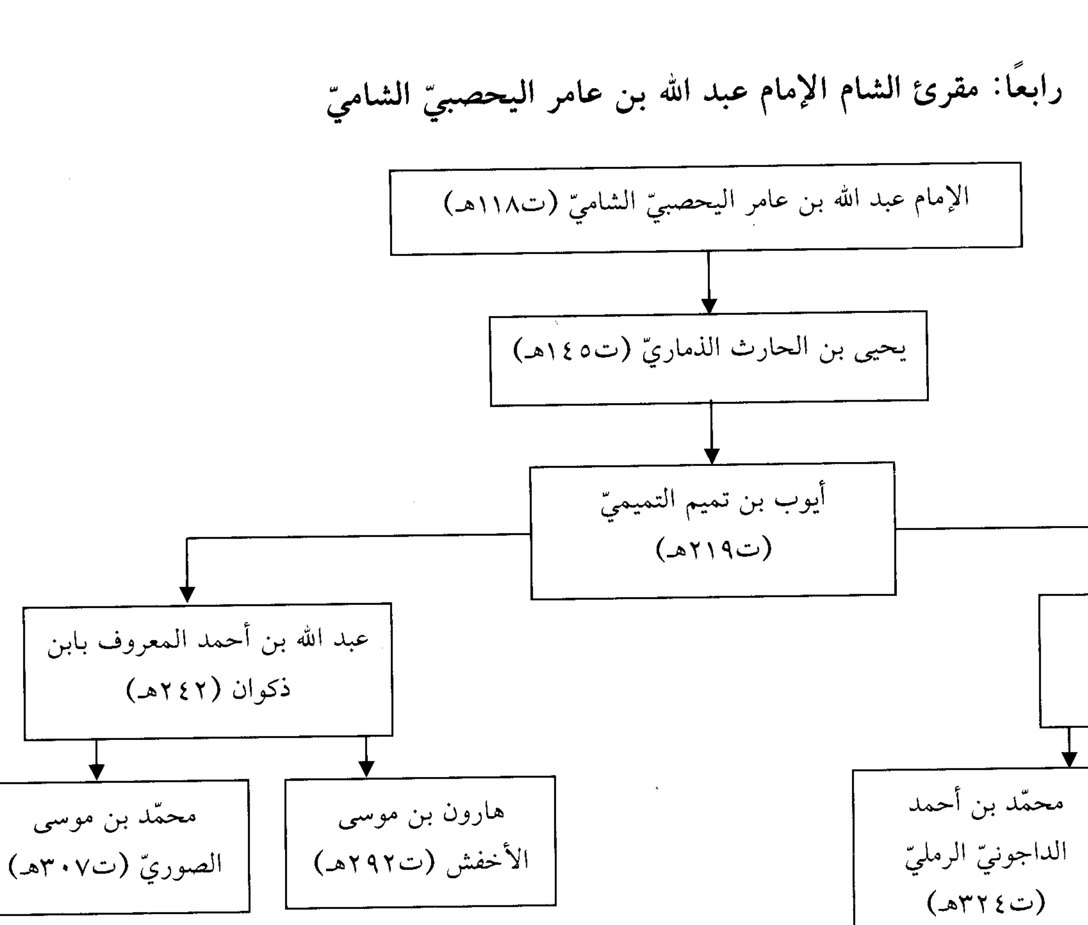
ثانيًا: مقرئ مكة الإمام عبد الله بن كثير الداريّ المكيّ



ثالثًا: مقرئ البصرة الإمام أبو عمرو بن العلاء المازنيّ البصريّ



رابعًا: مقرئ الشام الإمام عبد الله بن عامر اليحصبيّ الشاميّ



خامسًا: مقرئ الكوفة الإمام عاصم بن أبي النجود الأسديّ الكوفيّ

الإمام عاصم بن أبي النجود
الأسديّ الكوفيّ (ت١٢٧هـ)

شعبة بن عيّاش الأسديّ الكوفيّ
(ت١٩٣هـ)

يحيى بن آدم الصلحيّ
(ت٢٠٣هـ)

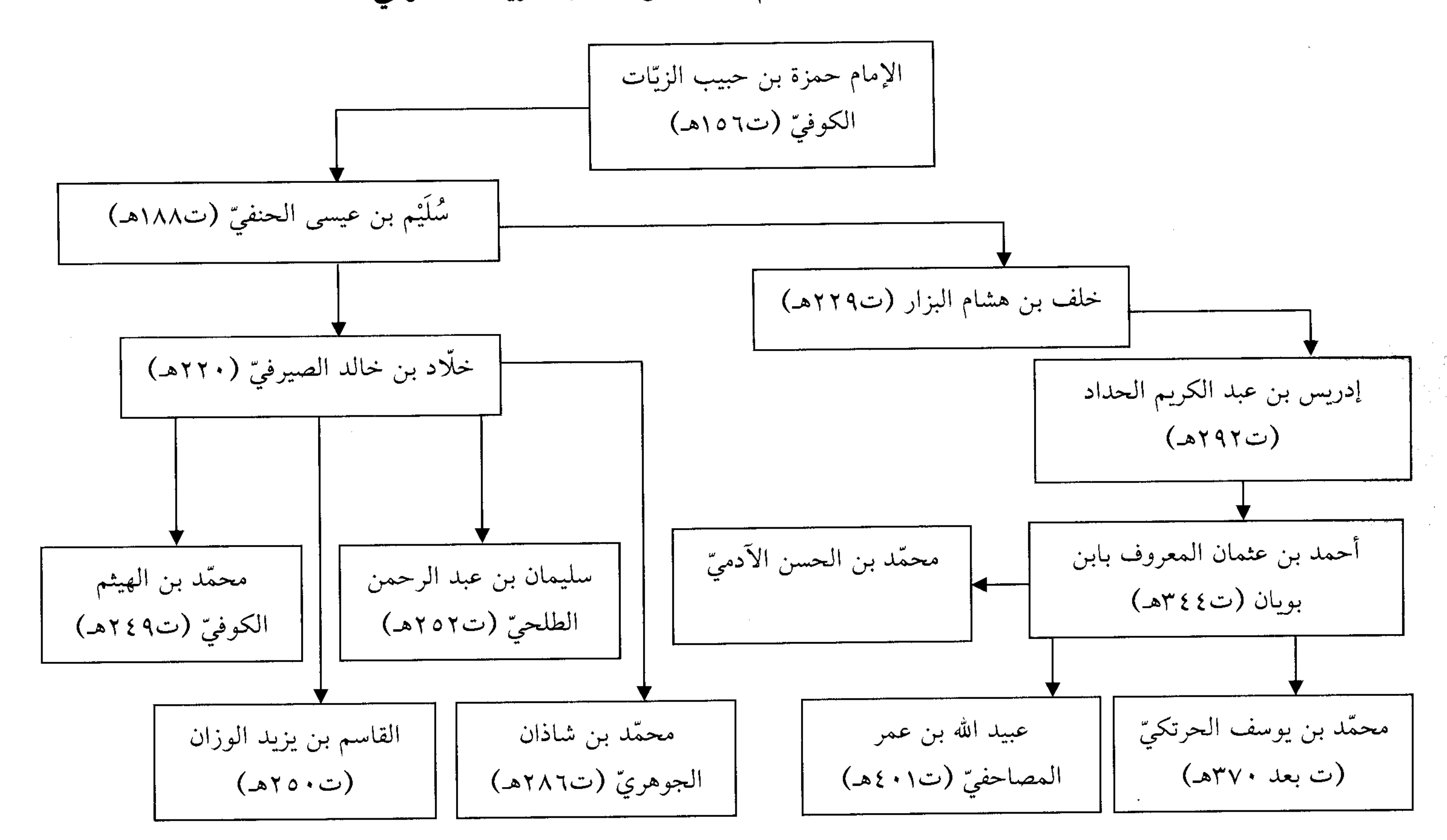
يحيى بن محمّد العليميّ
(ت٢٤٣هـ)

حفص بن سليمان الأسديّ
الكوفيّ (ت١٨٠هـ)

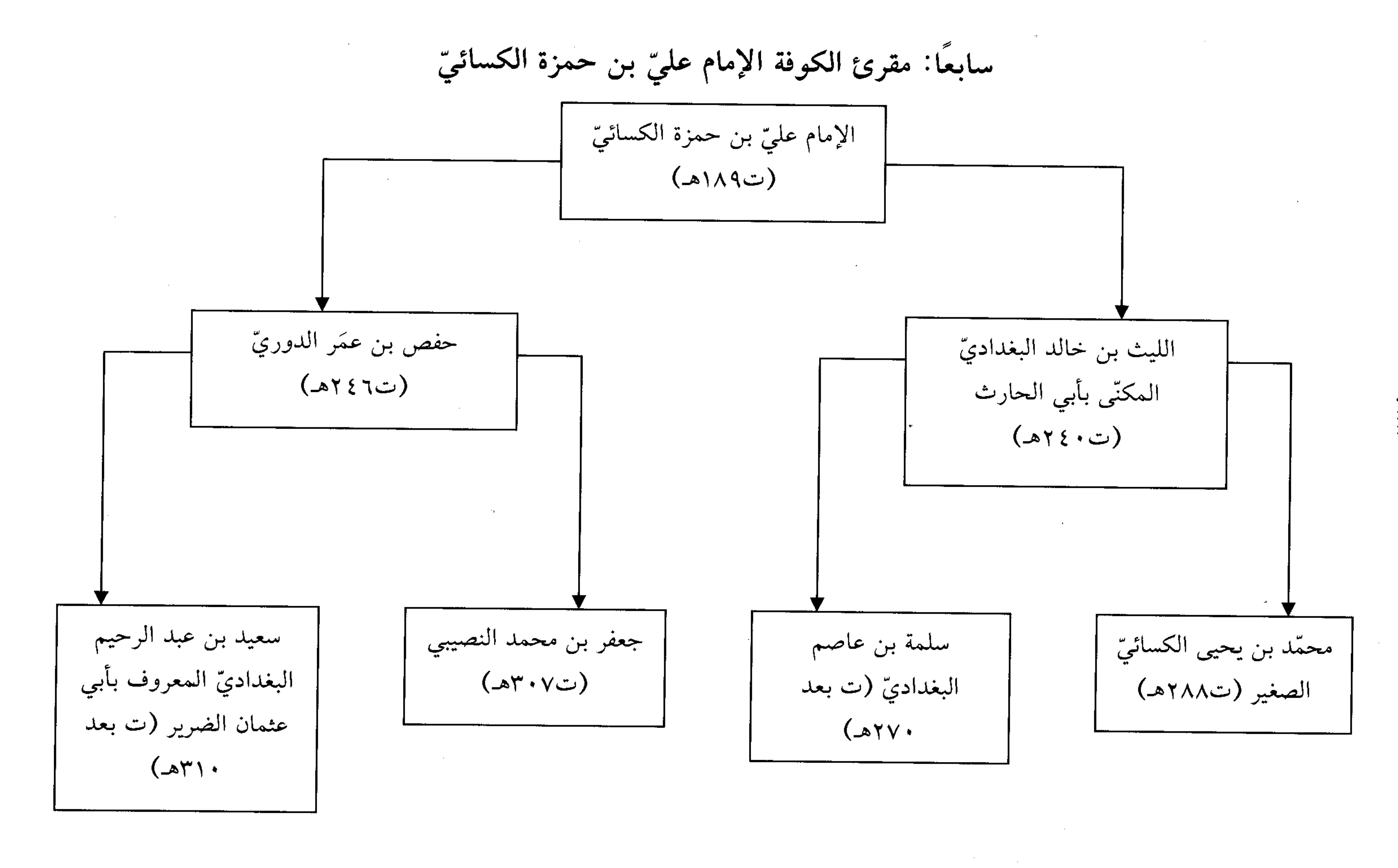
عبيد بن الصباح النهشليّ
الكوفيّ (ت٢١٩هـ)

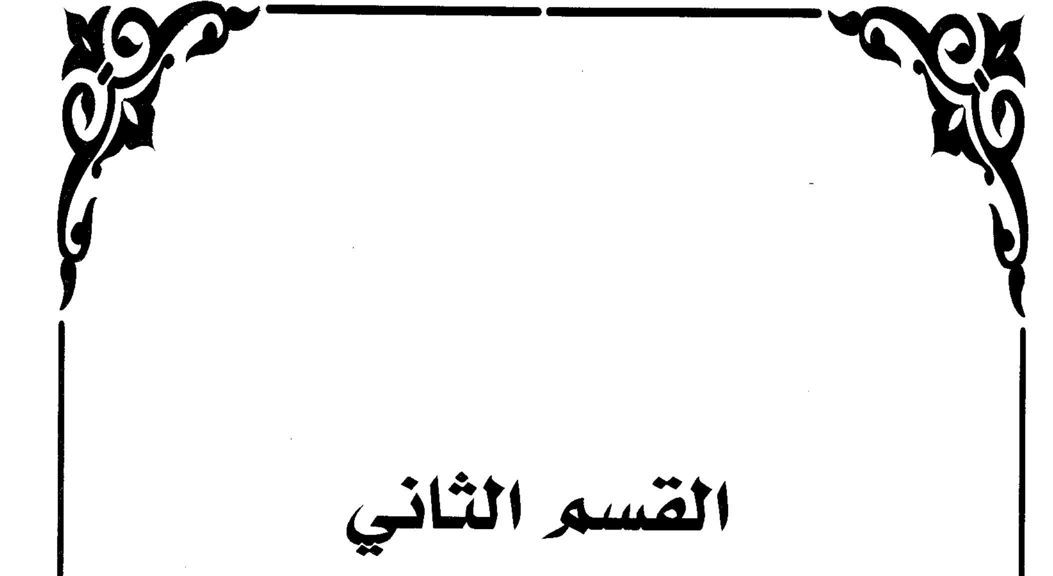
عَمْرو بن الصباح
البغداديّ (ت٢٩١هـ)

سادسًا: مقرئ الكوفة الإمام حمزة بن حبيب الزيّات الكوفيّ



سابعًا: مقرئ الكوفة الإمام عليّ بن حمزة الكسائيّ





القسم الثاني

نَصُّ الكتاب المحقَّق



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستوثق ونستعين[١]، وصَلَّى الله على سيّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسَلَّم[٢].

أَحمدُ الله الذي أَنزل القرآن على سبعة أحرفٍ كلّها شافٍ كافٍ وافٍ[٣]، وخَصَّ أَهله الذين هُمْ خاصَّته بخوالص المنح وخواصِّ الأَلْطاف، أَظهر فيه لِنبيِّه البيِّنة، أَظهر شواهد[٤] الإِعجاز، حتى تبيَّن من فيه لما بيّن[٥] من معانيه ما حَرُمَ في الشرع وما جاز.

استأثر بناءَ لسان الأَعراب بترصيف[٦] الإِعراب معربًا عَن البلاغة، ثمَّ بكَّت بتحدّيهِ وسكَّت من صاغ الكلام فيه أَحسن الصياغة، فسبحان من اصطفى الأمّة المصطفويَّة[٧] المحمديَّة بخير منزَّل على خير مُرْسل توقيرًا ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

---

(١) ح: وبه ثقتي، وبه نستوثق ونستعين: سقط من ظ.

(٢) وبه نستوثق ونستعين....: سقط من ص ح م.

(٣) ح: كافٍ شافٍ وافٍ، وقول المؤلِّف هذا مأخوذ من حديث النبيّ ﷺ في الأحرف السّبعة الذي يرويه أحمد (١١٤/٥، ١٢٤) وأبو داود (١٤٧٧) وابن حبان (بترتيب ابن بلبان ١١/٣) عن أبيّ ﷺ: (ليس منها إلّا شافٍ كافٍ)، قال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ثمَّ إنَّ المؤلِّف زاد على الحديث لفظة: (وافٍ).
وينظر: فتح الباري ٢٩/٩.

(٤) أَحمد الله الذي أَنزل......: طمست في ظ.

(٥) ص: لم تبيّن.

(٦) حرّفت في ظ إلى: بتصريف.

(٧) حرّفت في ص ظ إلى: المصطفيَّة.

وأُصلِّي على محمَّدٍ المحمود في التوراة والإنجيل والقرآن[1]، الناسخ بدينه المتين وكتابه العربيّ[2] المبين قاطبة الكتب وكافَّة الأَديان، وعلى آله الذين شَيَّدوا لبنيان الإِسلام بإِحكام الأَحكام[3] مباني، وصحبه الأُولى حموا إِرغامًا لذوي الكفر والطبع[4] بنقل القراءات السبع حمى السبع[5] المثاني، عليه وعليهم - ما اختلفت[6] الأَيَّام والليالي نورًا وظلامًا - صلوات الله الوالي تحيَّةً وسلامًا.

وبَعْدُ[7]: فلمَّا ترتَّبتْ مزيَّة العلوم على مزيَّة المعلوم[8] عرائسها النفائس لا تغلى مهورها، وبدائعها الروائع لا يستجلَى ظهورها، إلَّا ومتعلَّقاتها بلغتْ من المجد مكانًا، وارتفعتْ في مدارج المعارج شأنا.

وكيف لا؟! والمسائل كلُّها وسائل، لايَتَوجَّهُ نحو جهاتها لذاتها متعلِّم وسائل، وكان[9] فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله تعالى على من سواه[10] من غير خصام[11]، وها هو الإِشراف على شرف معانيه متفرِّع على

(١) م: والفرقان.

(٢) ظ: العزيز.

(٣) حرفت في ص إلى: بإعلام الإحرام.

(٤) ذوو الكفر: هم غير المؤمنين، وذوو الطبع: هم الدهريّون الذين لايثبتون الصانع.
ينظر: الغنية في أصول الدين: ٥٦، وشرح العقيدة الطحاويّة ١/٢٦، ودلائل التوحيد: ١٩

(٥) حمى السبع: سقط من ظ، وفي ح: حمى سبع.

(٦) ظ: لاختلاف.

(٧) وبعد: سقط من م.

(٨) على مزيّة المعلوم: سقط من م.

(٩) متعلّم وسائل، وكان: سقط من ص.

(١٠) ظ: ما سواه.

(١١) لا يخفى: أنَّ كلامَ المؤلِّف هذا مأخوذ من حديث النبي ﷺ الذي يرويه الترمذيّ (٢٩٢٦) - واللفظ له - والدارميّ (٣٣٥٦) وأبو نعيم (الحلية ٥/١٠٦) عن أبي سعيد الخدريّ أنّه =

تعريف اختلافات[1] القراءات فيه[2]، حتى لايُتطلَّعَ على حقائقها التي لا غور لعجائبها ودقائقها إلَّا بذلك، بل يتوقف جَوادُ الفهوم وإن سبق مصلِّيًا في ميادين العلوم هنالك، لم تخف فضيلة علم القراءات[3] على ذوي الفضيلة، وما يأبى[4] ذلك إلّا من ذهبت به طوائح الجهل إلى مهاوي الرذيلة.

وممّا صنّف في الصناعة الشريفة هذه، غير مشقوق غباره، ولا مُصْطَلًى بناره، هو التأليف المنيف الموسوم بـ (حِرْز الأَماني ووَجْه التَّهاني) للشيخ المتبحِّر النحرير الوليّ[5]: أبي القاسم الضرير الشاطبيّ[6]، روِّح روحُ من نسجه على منوال نظمه البديع[7]، وأفرغه في قالب سبكِهِ الرفيع، لكنَّه لغزارة رموزه المرموزة مع الوجازة، قد يبقى من معاضله وانغلاق مسائلهِ في القلوب حزازة.

وشروحه - وإن كَثُرتْ[8] - وقعتْ في طرفَيْ الإِيجاز المخلِّ والإِطناب

= قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الرَّبُّ تبارك وتعالى: مَنْ شَغَلَه القرآنُ وذكري عَنْ مَسأَلتي أَعْطيتُهُ أَفضلَ ما أُعطي السَّائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»، قال الترمذي: حديث حسن غريب.

ينظر: كتاب المجروحين ٢/٢٧٧، وتحفة الأحوذيّ ٨/٢٤٤.

(١) م: تعرّف اختلاف.

(٢) ظ: القَرَأَة فيه: ومعنى القرأَة: القُرَّاء، جمع قارئ. العباب الزاخر ١/٩٦.

(٣) ص: فضيلة القرآن. ظ: فضيلة علم القراءة.

(٤) ح: ولن يأبى.

(٥) المتبحِّر النحرير الوليّ: سقط من ظ.

(٦) ح: الشاطبيّ الضرير.

(٧) ح: نظم البديع.

(٨) بلغ عدد شروح متن الشاطبية في الفهرس الشامل سبعة وخمسين شرحًا، لكنَّ قسمًا منها في عصر المؤلِّف وقبله، وقسم أكبر بعد عصر المؤلِّف. ينظر الفهرس الشامل / القراءات: ٨٤، وما بعدها.

المُملِّ، يتقاعد بعض الخواطر عن بعضها للإِفراط في البسط، وينتهي الآخذ[1] عن الآخر[2] للتفريط في الرَّبْط، فدار في الخَلَد شرح ينشأ بالوجود الذهنيِّ ممَّا وقع في الطرفين، و"إنَّ" خير الأمور ما يتوسَّط بين بين.

فشرحتُ له كما أُلقي في الرُّوع[3]، شرحًا أَسْلُك فيه القصدَ في المشروع[4]، مخرجًا للكتاب عن قبيل الإلغاز، موضحًا توضيح من يهذب بين الإِطناب والإِيجاز، مؤسِّسًا مبنى تأليفي على **ثلاث قواعد: مبادٍ ولواحق ومقاصد.**

فالأولى: في المعنى اللغويّ وما يِنْسَب إليه.

والثانية: في الإعراب وما ينحطُّ رحله لديه.

والثالثة: في المقصود من الكلام مرموزًا أو منصوصًا /١ ظ/ عليه.

مُلَوِّحًا إلى المبادي بالباء، واللواحق بالحاء، والمقاصد بالصاد، مهديًا بذلك من ينشدهُ من كلِّ ريَّانٍ وصادٍ[5]، وسمَّيتُه: **(كَنْزَ المعاني في شرح حِرزْ الأماني)**، والمرْجوّ من الله وليّ السول[6] أن يلحظ من يلاحِظُهُ بعين القبول، إنّه على ما يشاء قدير، وبالإِجابة جدير، فأقول: وبالله التوفيق، وهو بتحقيق الآمال حقيق، قال الشيخ رحمه الله[7]:

[١] بَدَأْتُ بِبِسْمِ الله في النَّظْم أوَّلَا   تَباركَ رَحْمَانًا رَحِيمًا ومَوْئِلَا

---

(١) ص ظ: الآخر.

(٢) عن الاخر: سقط من ظ.

(٣) الرُّوع - بضّمِ الراء -: القلب. القاموس المحيط ٣/٣٣.

(٤) ظ م: القصد المشروع.

(٥) صادٍ: أي عطشان، فهو خلاف الرَّيَّان. القاموس المحيط ٤/٣٥٣.

(٦) ص: السُّؤَال، ظ: المسؤول.

(٧) ظ: قال الشيخ أبو القاسم الشاطبيّ رحمة الله عليه، وأعلى مقعد الصدق لديه. ص م: قال الناظم.

ب: (البَدْء): الابتداء، و(الاسم): مشتق من الوسم، وهو العلامة، أو من السموّ لأَنَّ كُلَّ ما سمِّي فقد وسم أو نوِّه باسمه، و(الله): علمٌ لذات الباري تعالى[1]، مشتقٌّ من (وَلِه)، لتحيّر العقول فيه، قلبت العين إلى الفاء، و(النَّظْم): الجمع، ثم غلب على جمع الكلمات موزونة[2]، و(تبارك): تفاعلٌ من البركة، وهي: زيادة الخير، و(الرَّحْمن) و(الرَّحيم): مشتقان من الرَّحْمة بمعنى الإِنعام[3]، لكنّ (الرَّحْمن) يطلق على مفيض جلائل النعم، و(الرّحيم): على مفيض دقائقها[4]، و(المَوْئل): الملجأ والملاذ[5].

ح: الباء الأولى في (ببسم الله): متعلِّق بـ (بدأتُ)، والثانية: هي الَّتي في أَوّل البسملة، و(أَوَّلَا): منصوب على الظرف، أو على صفة موصوف محذوف، تقديره: نظمًا أَوَّلا، أَيْ: منظومًا، و(رحمانًا) و(رحيمًا) و(مَوْئلًا): منصوبات على التمييز أو على الحال، أو على المدح، نحو قولك: (الحمدُ لله أهلَ الحمد).

وإنما أَطلق[6] لفظ (الموئل) على الله - وإن لم ينقل في أسمائه - لكونه بمعنى المرجع والمصير في قوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٠]، و﴿وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وإدخال الواو عليه للصوقه بما قبله من الصفات.

---

(١) ظ: لذات الواجب الوجود.

(٢) ص: الموزونة.

(٣) ينظر: القاموس المحيط على الترتيب: ١/ ٨، ٤/ ١٨٨، ٣٤٦، ٢٩٧، ١٨٢، ٣/ ٣٠٣، ٤/ ١١٩.

(٤) ينظر: الكشاف ١/ ٤٥، والتفسير الصحيح ١/ ٨١.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٤/ ٣٤١.

(٦) أي: الشاطبيّ في هذا البيت.

ص: يقول: قَدَّمتُ لفظ (بسم الله) في أَوَّل نظمي، أَو في نظمي الذي هو أَوَّل المنظومات لجلالة معانيه وجزالة الفاظه ومبانيه، فتعالى وتزايد خيره من إلهٍ مفيض لجلائل النعم ودقائقها، ملاذٍ(١) للمستصرخين(٢).

[٢] وثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ ربِّي على الرِّضَى   مُحَمَّدٍ المُهْدَى إلى النَّاسِ مُرْسَلَا

ب: (التثنية): جعل الشيء منضمًّا إلى مثله، والصلاة من الله: الرحمة(٣)، و(الرَّبُّ): المالك، تقول ربُّ الدار: أي: مالكها، و(الرِّضى): مصدر بمعنى المرضيّ، وهو المُسْتَحْسَن، و(المُهْدَى): من (أهديتُ الشيء إليه): إذا بعثتَه "إليه" هديَّةً، و(الإِرسال): البعث لتبليغ الرِّسالة(٤).

ح: (صَلَّى الله): منصوب المحلّ بنَزع الخافض، أي: ثنَّيْتُ بهذا اللفظ، أَو على إِضمار القول، أي: قائلًا: "صَلَّى الله"، و(ربّي): مرفوع بدلًا من الفاعل، و(محمَّدٍ): مجرور بدلًا من (الرِّضى)، و(المهدَى): صفة (محمَّدٍ)، و(إلى): صلة (المهدَى)، و(مُرْسَلًا): حال من الضمير في (المهدَى)، أَو تمييز من النسبة في (المُهْدَى إلى الناس).

ص: يقول: ثنَّيتُ ابتدائي بـ (بسم الله) بقولي: صَلَّى الله ربّي ومالك أمري على من ارتضاه للنبوَّة، أَوْ مَن يرضيه يومَ القيامة لقوله: ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾ [الضحى: ٥]، ومن بعث إلى الخلق هديّةً حال كونه مرسلًا(٥).

---

(١) ملاذ: سقط من ظ.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة (الموصل): ١ و.

(٣) في الأصل زيادة مضروب عليها بالقلم، وهي: ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين النصر والدعاء.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٣١٠/٤، ٣٥٥، ٧٢/١، ٣٣٦/٤، ٤٠٦/٤، ٣٩٥/٣.

(٥) ص م: رسولًا، وينظر: كنْز المعاني للجعبري: ١٠ ظ.

[٣] وعترتهِ ثـمَّ الصحابةِ ثمَّ مَن تلاهم على الإِحْسَانِ بالخَيرِ وُبَّلَا

ب: (العِتْرة): ما يبقى في الأَرض من الشجرة بعد قطعها، فيُنبت فروعًا، وعترة الرجل: أقاربه[1]، وعِتْرة النبيّ ﷺ: أهله الأدنون وعشيرته الأقربون، و(الصحابيّ): كلّ مسلمٍ صحب الرسول[2] ﷺ، وقيل[3]: صَحِبه أو رآه، والظاهر هو الأول، و(تلاهم): تابعهم، و(الوُبَّل): جمع الوابل: وهو المطر الغزير[4].

ح: (وعترتهِ): مجرور عطفًا على (الرِّضى)، وكذلك: /٢ و/ (الصحابةِ) و(من تلاهم)، و(ثمَّ): للترتيب بين المعطوف والمعطوف عليه، و(الإِحسان): مجرور بمضافٍ محذوف، أي: على طَلَب الإِحسان أوْ طريقته، و(بالخير): صلة (تلا)، و(على): بمعنى الباء في قولك: (مررتُ على زيدٍ)، أي: به، و(بالخير): بدل منه، أو جارٍ مجرى التأكيد[5].

ص: يقول: صَلَّى الله على عترة النبيّ ﷺ وخواصّ أهل بيته، وبعدهم على الصحابة الذين صحبوه، وبعدهم على التابعين لهم بإِحسان حال كونهم مشَبَّهين بالمطر الغزير في كثرة خيرهم[6].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٢/٨٧.

(٢) ينظر: أسد الغابة ١/١٩، ومجموع الفتاوي ٣٥/٦١.

(٣) ينبغي أنْ يعلم أنّ هذا القول قال به عليّ بن المديني وأحمد بن حنبل والبخاريّ، ورجَّحه الحافظ ابن حجر العسقلانيّ، خلافًا للمؤلِّف، فإنّه رجَّح القول الأول. ولعلّ القول الثاني هو الأرجح لأنّه أشمل.

ينظر: صحيح البخاريّ (٣٦٤٩)، والكفاية: ٥١، وفتح الباري ٧/٤-٥، والإصابة ١/٧.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٠٨، ٣/٦٤.

(٥) ح: التوكيد.

(٦) ينظر: سراج القارئ: ٤.

[٤] وثَلَّثْتُ: أَنَّ الحَمْدَ للهِ دائمًا   ومالَيْس مَبْدوءًا به أَجذمُ العَلَا

ب: (التَّثْليث): تزويج الشيئين بثالث، و(الحَمْد): الشكر، و(الدائم): الذي لا ينقطع، و(الجذم): القطع، و(العَلا) - ممدود بفتح العين -: الرِّفعة والشَّرف، أو مقصور[١] بضَمِّها: جمع (العُلْيا)، بمعنى الشرف، أو مصدر أيضًا، و(أجذمُ العلا): ناقص الفضل[٢].

ح: (أَنَّ الحمد): منصوب المحلّ بنَزع الخافض وإِيصال الفعل إليه[٣]، وتقديره: ثَلَّثْتُ الأمرين المذكورين بأَنَّ الحمد لله[٤]، و(أَنَّ): إما مفتوحة لأَنَّه في موضع المفعول، أَو مكسورة على إضمار القول، أي: ثَلَّثت بقولي: إِنَّ الحمدَ، و(الحمد): إِمَّا منصوبٌ على اسم (إِنَّ)، أَو مرفوع على الابتداء، بناءً على أنّ (إنّ) بمعنى: نَعَم[٥]، و(دائمًا) نصب على الحال، أَو صفة مصدر محذوف، و(ما): موصولة، صلتها (ليس)[٦]، و(مبدوءًا به): خبر (ليس)، واسمها: ضمير فيها، و(أجذم العَلا) خبر المبتدأ الذي هو الموصول مع الصلة، والضمير في (به): راجع إلى (الحمد): أَو إلى (الله).

ص: يقول: ثَلَّثْتُ قولي: (بسم الله) وقولي: (صَلَّى الله) بقولي: (إِنَّ الحمدَ لله)، حال كونه دائمًا، أو حمدًا موصوفًا بصفة الدوام، وكلّ أمرٍ لم يَبْدأ[٧] بحمد

---

(١) ص م ظ: ممدودة.. أو مقصورة.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ١/١٦٩، ٢٩٩، ٤/١١٥، ٨٩، ٣٦٧.

(٣) إليه: سقط من ح ص م.

(٤) لفظ:لله: سقط من ح ص م ظ.

(٥) ينظر: نظم الفرائد: ٨٥ وما بعدها، ومغني اللبيب ١/٣٦-٣٧.

(٦) ح ص م: صلته (ليس).

(٧) ح: لم يبدأ فيه.

الله أو بذكر الله فهو ناقص الفضل مقطوع الشرف[١]، أَو مقطوع الرأس، لأَنَّ رأس الشيء أعلاه[٢]، مأخوذ من قوله ﷺ: «كلّ أمرٍ ذي بال لايُبْدأ فيه بالحَمْد فهو أجذم»[٣].

[٥] وبعدُ: فحَبْلُ اللهِ فينا كتابُه فجاهدْ به حِبل العِدَا مُتَحبِّلَا

ب: (بعدُ): نقيض (قَبْلُ)، و(الحَبْل): السبب، و(الكتاب): الذي يكتب كـ(القِوَام) لِما يُقَام، والمراد ههنا: القرآن، و(المجاهدة)، إِفراغ الجهد في الأمور[٤]، و(الحِبْل) - بكسر الحاء -: الداهية، و(العِدا): الأعادي، و(المتحبّل): من (تحبَّل الصيدَ) إذا أخذه بالحبالة، أي: الشبكة[٥].

ح: (بعدُ): من الظروف المقطوعة عن الإضافة، بني على الضمِّ لمشابهته الحرف في احتياجه إلى المضاف إليه، أي: بعد المذكورات[٦]، والفاء: حرف العطف، ذكرت للرَّبط مانعةً من توهّم إِضافة (بعدُ) إلى (الحَبْل)، و(الحَبْلُ): مبتدأ، و(فينا): ظرف ملغى، و(كتابه): خبر، أو (فينا): خبره، و(كتابه): خبر مبتدأ محذوف، أو خبر بعد خبر، والضمير في (به): راجع إلى القرآن، أي:

---

(١) مقطوع الشرف: سقط من ظ.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٢و.

(٣) رواه أبو داود (٤٤٨٠) وابن ماجه (١٨٩٤) والبيهقيّ في الكبرى (٣/٢٠٨) وابن حبان (بترتيب ابن بلبان ١/١٧٣) عن أبي هريرة ﷺ، والطبرانيّ (١٩/٦٨) عن كعب ﷺ، قال السِّنديُّ: الحديث قد حسَّنه ابن الصلاح والنوويّ. ولكنّ الأرناؤوط حكم على إسناده بالضعف ؟!

ينظر: سنن ابن ماجة ١/٦١٠، وصحيح ابن حبان ١/١٧٣.

(٤) ح ص ظ: في الأمر.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ١/٢٨٨، ٣/٣٦٤، ١/١٢٥-١٢٦، ٢٩٦، ٣/٣٦٤، ٤/٣٦٢، ٣/٣٦٤.

(٦) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح ١/١٤٥، وما بعدها.

بحججه ودلائله، كقوله تعالى: ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢]، و(حِبلَ العِدا): مفعول به، و(متحبِّلا): حال من الضمير في (جاهد).

ص: يقول: بَعْدما ذكرنا من اسم الله والصلاة على رسول الله ﷺ والحمد لله، فحبلُ الله فينا[1] كتاب الله القديم[2] وكلامه الحكيم، وسمَّاه حَبلًا على المجاز، لأَنَّ القرآن ينجي المتمسِّك به من العقاب ونزولِ العذاب، كما ينجي الحبلُ المتمسِّكَ به من الجُبّ[3] وغيره، مأخوذ من قوله ﷺ: «كتابُ الله حَبْلٌ ممدودٌ من السماءِ إلى الأرضِ»[4]، وقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فجاهد أَيُّها القارئ بذلك الكتاب وبحججه مكائد الخصوم ودواهي الأعادي، حال كونك متحبِّلًا بالقرآن، تجعله حبالة تصيدُهُم بها[5].

[٦] وأخلِقْ به! إذْ لَيْس يَخْلُق جدَّةً جديدًا مواليه على الجدِّ /٢ ظ/ مُقْبِلَا

ب: (أخلِقْ به): من قولك: خليق بكذا، أي: جديرٌ، (ويُخلِقُ) - بضمّ الياء وكسر اللام رباعيًّا، أو بفتح الياء وضمّ اللام ثلاثيًّا -: بمعنى يَبْلَى، و(الجدَّة): ضدُّ البلى، و(جديدًا): من الجَدّ، وهو العظمة، قال الله: ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجنّ: ٣]، و(الموالاة): المصافاة والمخالَّة، و(الجِدّ) - بكسر الجيم - ضدّ الهزل، و(أقبلَ عليه): توجَّه إليه، والمراد ههنا:

---

(١) ص: بيننا.

(٢) ص ظ م: كتابه قديم.

(٣) الجُبّ: هو البئر. القاموس المحيط ١/٤٥.

(٤) رواه مسلم ٣٧-(٢٤٠٨) والترمذيّ (٣٧٨٨) عن زيد بن أرقم ﷺ، ولفظ الترمذيّ: (إنّي تارك فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض). وينظر: تحفة الأحوذي ١٠/٢٨٩.

(٥) ينظر: كاشف المعاني: ٣ و.

الاهتمام به والعمل عليه[1].

ح: (أخلِقْ به!): فعل التعجّب بمعنى: ما أخلقَهُ!!، والضمير في (به): راجع إلى القرآن، و(إذ): تعليل، مثله في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩][2]، و(جدّةً): منصوب على التمييز، و(جديدًا): حال من الضمير في (يَخْلُق)، و(مواليه): مبتدأ، خبره: (على الجدِّ)، أو فاعل (جديدًا)، كما تقول: (لقيتُ زيدًا قائمًا أبوه)، وعلى هذا: يكون الجارُّ والمجرور متعلِّقًا بـ (مواليه) أو بـ (مُقْبِلًا) قدِّم عليه، "و(مُقْبِلا) حال من الضمير المقدّر في (الجدّ) الراجع على (مواليه) على الأوَّل، ومن (مواليه)[3] على الثاني"[4].

ص: يقول: ما أولى القرآن وما أجدَره بالمجاهدة بحججه ودلائله!! لأنَّه لا يبلى أبدًا عن غاية الجدّة. مأخوذ من قوله ﷺ: «لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الردّ»[5]، حال كونه رفيعَ القدر عظيمَ الشأن، وكلُّ من والاه وصافاه حاصلٌ على الجدِّ مستقرٌّ فيه، حال كونه مقبلًا عليه متوجهًا بجملته إليه[6].

[٧] وقارِئُه المرضيُّ قرَّ مِثالُه كالاترجِّ حالَيْه مُرِيحًا ومُوكِلَا

ب: (القراءة): التلاوة، و(المرضيُّ): المستَحْسَن و(قرَّ): ثبت واستقرَّ،

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٣/٢٣٦، ١/٤،٢٩١، ٤٠٤، ٤/٣٤-٣٥.

(٢) ينظر: أَمالي ابن الحاجب ١/١٤٣، ٢/٦٢٩، والجنى الداني: ٢١٣.

(٣) أي: حال من (مواليه).

(٤) و(مقبلًا): حال من الضمير...: سقط من الأصل ح ص م، وأثبتناه لأَهمِّيَّته.

(٥) رواه الترمذيّ (٢٩٠٦) الدارميّ (٢/٥٢٦) والبغويّ في شرح السُّنَّة (١١٨١) عن عليّ ﷺ.
قال الترمذي: حديث غريب. ينظر: فيض القدير ٢/٥٤٦، وتحفة الأحوذي ٨/٢١٨.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣و.

و(المثال) و(المثَل): الشبيه والنظير، و(الأترجّ): جمع الأترجّة، و(أَراح الطيب): إذا عبق ريحه، و(أَكل الزرعُ): إذا أَطعم، أي: صار ذا طعم[١].

ح: (قارئه): مبتدأ موصوف بـ (المرضيُّ)، و(قرَّ مثاله): جملة واقعة خبرًا، أو (المرضيُّ): خبر المبتدأ، و(قرَّ مثاله): جملة مستأنفة، ويجوز أن يكون في (قرَّ) ضمير يرجع إلى القارئ، أي: قرَّ عينُه، و(مثالُه كالأترجّ): جملة مستأنفة، و(كالأترج)[٢]: متعلِّق بـ (قرَّ) على الأولين، (حالَيْه): منصوب على الظرف، و(مريحًا) و(موكلا): حالان من الأترجّ.

ص: يقول: إنَّ قارئَ القرآن هو المرضيُّ أخلاقه ثبت مثاله مشبَّهًا بالأترجّ[٣] في حالَيْه: الإِراحة والطعم، أو قارئ القرآن هو المرضيُّ أخلاقه دون غيره، قرَّ عينه لما يرى في الدنيا من المجد والكمال، وفي الآخرة من الثواب والإِجلال، مثاله يشابه الأترجّ[٤].

والبيت مأخوذ من قوله ﷺ: «مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأ القرآن كمَثَلِ الأترجَّة ريحها طيّب وطعمها طيّب»[٥].

[٨] هوَ المُرْتضَى أمًّا إذا كان أمّةً ... ويمَّمَـهُ ظِـلُّ الرَّزانة قَنْـقَـلَا

ب: (المُرْتَضى): المرضيُّ الشمائل، و(الأَمُّ): القصد، و(الأُمَّة): الجماعة، وتطلق على الرجل الجامع للخير أيضًا، لما اجتمع فيه ما تفرَّق فيهم من

---

(١) ينظر القاموس المحيط ١/٢٥، ٤/٣٣٦، ٢/١١٩، ٤/٤٩، ١/١٨٧، ١/٢٣٢، ٣/٣٣٩.

(٢) جملة مستأنفة، و(كالأترج): سقط من ح.

(٣) ص: مُشْبِهًا الأُتْرُجَّ. وهو صحيح أيضًا.

(٤) ينظر: سراج القارئ: ٥.

(٥) أخرجه البخاريّ (٥٤٢٧) ومسلم ٢١٣ - (٧٩٧) عن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه.
وينظر: الترغيب والترهيب ٢/٣٤٦.

الحسنات[١]، (ويمَّمه): قصده، و(الرزانة): الوقار، و(القَنْقَل): اسم للمكيال الضخم، أو للكثيب العظيم من الرمل، أو لتاج كِسْرَى، والثلاثة تتوَجَّهُ ههنا[٢].

ح: (هو): مبتدأ راجع إلى القارئ، و(المُرْتَضى): خبره، و(أَمًّا) تمييز، و(كان): بمعنى (صار)، و(يمَّمه): عطف على مدلول (المُرْتَضى)، أي: ارتضاه ويمَّمه، أو على (كان) أي: هو المُرْتَضى إذا كان بهاتين الصفتين[٣]، (قَنْقَلا): حال.

ص: يقول: قارئ القرآن مرتضًى قصده[٤]، محمود توجُّهه إلى القرآن إذا صار جامعًا للخير، وقصَده ظِلَّ الوقار والقنقل فظلَّلَهُ مشبهًا الجبل في الوقار، أو المكيال الضخم، أو ظلَّلهُ متوّجًا بالتاج من العقل، كما ذي القنقل، أعني كِسْرَى، أو إِذا كان جامعًا للخصلتين: اجتماع الخيرات فيه وإظلال الرَّزانة عليه[٥].

[٩] هو الحُرُّ إنْ كان الحَريَّ حواريًا ... له بتحرِّيه إلى أن تنبَّلَا

ب: (الحُرُّ): الذي لم يسترقّ، و(الحريُّ): الخليق الجدير /٣و/، و(الحواريّ) - بالتشديد -: الصاحب الخالص، خُفِّف ههنا للضرورة، وجاء الأمران في: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢][٦]، و(التحرِّي):

---

(١) وذلك مثل خليل الله إبراهيم (عليه السلام)، حيث وصفه الله تعالى بأنه كان أُمَّةً، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠].
وينظر: مختصر من تفسير الطبري ١/٣٧٧، وزاد المسير ٤/٥٠٣.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٣٦، ٧٧، ١٩٥، ٢٢٩، ٤٢.

(٣) الصّفّتانِ هما: كونه أُمَّة بأن كان جامعًا للخير، وإظلالُ الرّزانة عليه، كما سيذكر المؤلِّف بعد قليل.

(٤) مرتضى قصده.....: طمست في ظ.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣ ظ.

(٦) الأمران هما: تشديد الياء وتخفيفها في (الحواريّون)، وقد قرأ العشرة وغيرهم بالتشديد،=

الاجتهاد في طلب الصواب، و(التَّنُّبل): الرفعة، من قولك: رجل نبيل، أو الموت من (تنبَّل البعير): إذا مات[1].

ح: (هو الحُرُّ): مبتدأ وخبر، والضمير: راجع إلى القارئ، و(الحريَّ): خبر (كان)، واسمه: ضميرٌ فيه، و(حواريًا): حال، أو بدل من (الحريّ)، و(له): متعلِّق بـ (حواريًا)، و(بتحريّه): صلة (الحريّ)، أو صلة (حواريًا).

ص: يقول: إِنَّ القارئ هو الحرّ الذي لم يستعبده هواهُ، ولم تسترقَّه دنياه، ولكن.. إذا كان خليقًا حريًّا بالتحرِّي في القرآن، يعني: مستعدًّا له حال كونه صاحبًا خالصًا له موصوفًا بهاتين الصفتين، إلى انقضاء حياته، وحلول مماته[2].

[١٠] وإنَّ كتابَ اللهِ أَوْثَقُ شافعٍ   وأَغنى غَناءً واهبًا متفضِّلَا

ب: (الوثوق): المتانة، و(الشفاعة): طلب الخلاص، و(الغَناء) - بفتح الغين والمدّ -: الكفاية مصدر بمعنى الفاعل، أي: أغنى مغنٍ، و(الواهب) و(المتفضِّل): من وادٍ واحد بمعنى الإعطاء والإحسان[3].

ح: (إِنَّ): من الحروف المشبَّهة بالفعل لبناء آخره على الفتح، و(كتابَ الله): نصب على اسميّتها، و(أَوثقُ): خبرٌ لها أفعل تفضيل، و(شافع): مضاف إليه، وكذلك: (وأغنى غناءً)، والقياس أن يقول: أَشدُّ غَناءً، لأنّه زائد على الثلاثيّ[4]، إلّا أن يقال: إنه من (غني بالمكان): إذا أقام[5]، و(واهبًا)

= وهو الأصل، وقرأ إبراهيم النخعيّ وأبو بكر الثقفيّ بالتخفيف.
ينظر: المحتسب ١/١٦٢، والإملاء ١/١٣٦، ومعجم القراءات ٢/٣٧.

(١) ينظر: القاموس المحيط ٢/٧، ٤/٣١٨، ٢/١٥، ٤/٣١٨، ٥٥.

(٢) ينظر: كنْز المعاني للجعبري: ١٢و.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣/٢٩٧، ٤٧، ٤/٣٧٤، ١/١٤٣، ٤/٣١.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل ٣/١٥٣ وما بعدها، وشرح ابن الناظم: ٤٦١ وما بعدها.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٧٤.

و(متفضِّلًا): حالان من الضمير في (أغنى).

ص: يقول: إنَّ كتاب الله المجيد وخطابه الحميد هو أَوثق لكلِّ من طلب الخلاص، وشفيعٌ لصاحبه، يعني: لا ترُدّ له شفاعة، وهو أكفى كافٍ له عن المضارّ حال كونه واهبًا له الثواب متَفضِّلًا عليه بالكرامة[1]. مأخوذ من قوله - عليه أفضل الصلاة والسلام -: «القرآنُ شافعٌ مُشَفَّعٌ وماحِلٌ مصدَّق»[2]، و«القرآنُ غنًى لا فقرَ بعدَه»[3].

[١١] وخَيْرُ جليسٍ لا يُمَلُّ حديثُه وترداده يزداد فيه تجمُّلَا

ب: (الجليس): المصاحب[4] والنديم، و(الملالة): السآمة والنفرة، و(الحديث): المكالمة، و(التَّرداد) - بفتح التاء -: المبالغة في الردّ من: ردّده ترديدًا، و(يزداد): أصله (يزتاد) من الزيادة، نحو: (يزدان) في (يزتان) قلبت التاء دالًا لمكان الزاي[5]، و(التجمُّل): تفعّل من الجمال، وهو الزينة[6].

---

(١) ينظر: الوافي في شرح الشاطبية: ١٢.

(٢) أخرجه ابن حبَّان (١٧٩٣) عن جابر ﷺ، وأبو نعيم (الحلية ٤/١٠٨)، والطبرانيّ في الكبير (١٠/١٩٨) عن ابن مسعود ﷺ، قال الهيثميّ: (رواه الطبراني، وفيه الربيع بن بدر، وهو متروك). مجمع الزوائد ٧/١٦٤.
وقد روى مسلم ٢٥٢ - (٨٠٤) عن أبي أمامة ﷺ نحوه: (اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه). وينظر: الفردوس بمأثور الخطاب ٣/٢٢٩.

(٣) أخرجه الطبرانيّ في الكبير (١/٢٥٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/١٦)، وأبو يعلى في المسند ٥/١٥٩ عن أنس ﷺ، قال الهيثميّ: (رواه أبو يعلى، وفيه يزيد بن أبان الرقاشيّ، وهو ضعيف). مجمع الزوائد ٧/٥٨، وينظر مسند شهاب ١/١٨٦.

(٤) ح ص ظ: الصاحب.

(٥) ينظر: كتاب سيبويه ٤/٣٣٥.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٢/٢١٢، ٤/٥٣، ١/١٧٠، ٣٠٩،٣٠٤، ٣/٣٦٢.

ح: (خيرُ جليسٍ): عطف على خبر (إنَّ)، أو خبر مبتدأ محذوف، و(لا يملُّ حديثه): مجرور المحلِّ صفةً لـ (جليس)، و(تَرْداده): رفع على الابتداء، والضمير: راجع إلى القارىء أو "إلى" القرآن، إضافة إلى الفاعل أو إلى المفعول، والضمير في (يزداد):راجع إلى (الترداد)، والضمير في (فيه): راجع إلى القرآن، والجارّ والمجرور: متعلّق بـ (تجمُّلَا)، أو ضمير (يزداد): راجع إلى القارئ أو "إلى" القرآن، والضمير في (فيه): راجع إلى (الترداد)، و(في) حينئذٍ: بمعنى الباء السببّية، نحو قوله ﷺ: «في خمسٍ من الإبل شاةٌ»[1]، أي: بسبب خمسٍ، و(تجمُّلا): مفعول (يزداد)، وأحد مفعولَيْه محذوف، وهو القارئ أو القرآن، والجملة: خبر المبتدأ.

ص: يقول: كتاب الله خير جليس وأحسنُ أنيس، لاتسأمُ مجاورته، ولا تملُّ مكالمته، وترداد القارئ يزيد القرآن جمالًا، ويزداد به بهجة وكمالًا، لما يظهر من طلاوته ولطفه وحلاوته، أو بسبب ترداد القرآن يزداد القارئ رونقًا وبهاءً ونورًا وسناءً[2].

[١٢] وحيثُ الفَتَى يرتاعُ في ظُلُمَاتِهِ   من القَبْرِ يَلقاهُ سنًا مُتَهلِّلَا

ب: (الفَتَى): مشتق من الفتوّة، وهي: اجتماع مكارم الأخلاق في صاحبها، و(يرتاع): مطاوع (راعَ)، والرَّوْع: التهويل، و(الظُّلْمَة): ضدّ النور /٣ ظ/، و(يلقاه): من اللِّقاء بمعنى المواصلة أو الرؤية، و(السَّنا) - مقصور -: الضوء، و(المتهلِّل): المستنير[3].

ح: (حيثُ): ظرف مكان عمل فيه (يلقاه)، و(الفتى): مبتدأ، والجملة:

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٦٨) وابن ماجه (١٧٩٨) والدارقطنيّ (٢/١١٣)، والترمذيّ (٥١٦) عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما. قال الترمذيّ: حديث حسن. ينظر: تحفة الأحوذيّ ٣/٢٥١.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٤ظ.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٧٥، ٣/٣٣، ٤/١٤٧، ٣٨٩، ٣٤٦، ٧١.

خبره[1]، وضمير (ظلماته): راجع إلى القارئ، و"(مِنْ) في" (مِنَ القَبْرِ): ابتدائيّة أو بيانيّة، أي: ظلمات صادرة من القبر، أو التي هي القبرُ، أو صلة (يرتاع) أو (يلقاه)، و(سَنًا) و(متهلّلا): حالان، أي: ذا سناء.

ص: يقول: حيثُ ما كان القارئ يخاف من ظلمات القبر، أو من أَعماله السيِّئة المظلمة، يرى القرآن نورًا يؤنسه وضوءًا يبدِّل[2] خوفه بالأَمْن[3].

[١٣] هُنَالكَ يَهْنِيهِ مَقيلًا وروضةً   ومن أَجلهِ في ذروةِ العزّ يُجْتَلَى

ب: (هُنَالكَ): إشارة إلى القبر، يقال: (هنأ الطعامُ): إذا لَذَّ وطاب، و(المَقيل): مكان القائلة، وهي: الاستراحة سواء كان فيها النوم أَوْ لا، و(الرَّوْضة): الجنّة المتناهية في النَّزَاهة، و(ذُروة كلِّ شيء) - بضمّ الذال أو فتحها أو كسرها كـ ﴿الْعُدْوَةَ﴾ [الانفال:٤٢]، و﴿جَذْوَةٍ﴾ [القصص: ٢٩][4]-: أعلاه، و(ذروة العزّ): أَعلى درجات في الجنة، (يُجْتَلَى): ينظر إليه بارزًا، من (اجتليتُ العروسَ): إذا نظرتَ إليها بارزة[5].

ح: (هُنَالكَ): اسم إشارة إلى المكان، أصله: (هُنَا) والكاف: للخطاب، واللام: لبعد المشار إليه لأنّ المقبور أبعد شيء من الأحياء، قال الشاعر[6]:

---

(١) ص: خبر.

(٢) من ظلمات القبر....طمست في ظ.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٤ ظ - ٥ و.

(٤) سيأتي بحث خلاف القراء في ﴿الْعُدْوة﴾ في البيت: ٧١٨، وبحثُ خلافهم في ﴿جَذْوَةٍ﴾ في البيت ٩٤٧.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٣٥/١، ٤٣/٤، ٣٤٥/٢، ٣٣٢/٤، ٣١٤.

(٦) البيت نُسِبَ في الموسوعة الشعريّة إلى الإمام عليّ ﷺ.

ومعانيه ظاهرة. والشاهدُ فيه معنويٌّ، وهو أنّ الميّتَ بعيدٌ عنك غايةَ البعد وإن كان قبره قريبًا منك جدًّا.

ينظر: إبراز المعاني / شرح البيت: ١٣، ولسان العرب ٩٠/٢، والموسوعة الشعريّة CD.

مَنْ كانَ بينَكَ في الترابِ وبينَهُ شبرانِ فهْو بغايةِ البُعْدِ

ويجوز أن يكون بمعنى: حينئذٍ، و(يهنيه): عامل في الظرف، والهاء: للقارئ، وضمير الفاعل: للقرآن، ويجوز أن يكون العامل فيه (يلقاه) في البيت الماضي[1]، و(مقيلًا) و(روضةً): حالان أو تمييزان، و(من أجله) و(في ذروة العِزّ): متعلّقان بـ (يُجْتَلَى)، والضمير في (أجله): عائد[2] إلى القرآن، وفاعل (يُجْتَلَى): ضمير فيه يرجع إلى القارئ.

ص: يقول: في ذلك المكان - أعني في القبر - يهنِّي[3] القرآنُ القارئَ ويُلِذّه من جهة كون القبر محلَّ الاستراحة وروضةً له، أو حال كون القبر إيّاهما لما يرى فيه من أنواع الملاذِّ والمسارِّ واندفاع النقم والمضارّ، ومن أَجل القرآن وتلاوته يجتَلَى القارئُ في سنام المجد والكرامة يوم القيامة[4].

[١٤] يناشدُ في إِرضائه لحبيبِهِ وأَجدرْ به سُؤْلًا إليهِ مُوَصِّلَا!

ب: (المناشدة): المبالغة في الطَّلَب، و(الإرضاءُ): الاسترضاء، و(الحَبيب): فعيلٌ بمعنى المفعول، أي: المحبوب، و(أجدرْ به!): أخلقْ به، و(السؤل): ما يسأل ويحبُّ، قال الله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٣٦]، و(الموصِّل إليه): الحاصل له[5].

ح: فاعل (يناشد): ضمير راجع إلى القرآن، والهاء في (إرضائه) و(حبيبه): يرجع إليه أيضًا، وهما متعلِّقان بـ (يناشد)، ويجوز أن يكون الهاءُ في (إرضائه): لله إضافة المصدر إلى الفاعل، و(أجدِرْ به!): أمرٌ بمعنى ما

---

(١) مبتدأ: خبره: (على الجدِّ): في البيت: ٦ إلى هنا سقط من م، أي بمقدار ورقة بوجهيها.

(٢) ص م: راجع.

(٣) حرّفت في ظ م إلى: يَهْنَأ.

(٤) ينظر: سراج القارئ: ٧

(٥) ينظر: القاموس المحيط ١/٣٥٤، ٤/٣٣٦، ١/٥٢، ١/٤٠١، ٣/٤٠٣، ٤/٦٦.

أجدره!، والضمير: إمّا للقرآن أو للطلَب أو للرِّضى، و(سؤلًا): تمييز، و(موصِّلا): صفة لـ (سؤلًا)، و(إليه): صلة (موصِّلا).

ص: يقول: يبالغ القرآن "لله" في الطَّلَب والسُّؤْل في أن يرضيه لأجل حبيبه الذي هو القارئ، يعني: يرضيه في حامله بأن يُجلّه بإعطاء الثواب، ويشرّفه بحسن المآب، وما أحرى برضاه[1] من مطلوب موصّلٍ إليه حاصل له[2]!! كما روي: «القرآنُ شافعٌ مشفَّعٌ»[3].

[١٥] فيا أَيُّها القَارِي به مُتَمسِّكًا مُجِلًّا له في كُلّ حالٍ مُبَجِّلَا

ب: (التمسّك): التشبّث والاعتصام، و(الإجلال) و(التبجيل): متقاربان بمعنى التعظيم والتوقير[4]، والمراد بـ (كلّ حال): سائر الحالات وجميع الاوقات.

ح: (يا): من حروف النداء ينادى بها /٤ و/ البعيد أو ما يجري مجراه[5]، و(أيُّ): منادى مفرد معرفة، و(ها): حرف تنبيه عوّض بها[6] عن المضاف إليه المحذوف من (أَيُّ)، و(القاري): صفته[7]، أَصْله: (القارئُ) بهمزة مضمومة فخفِّفت بالإسكان، وجعلها ياءً للضرورة، و(به): صلة (متمسِّكًا) مقدَّم عليه، و(متمسّكًا): حال من ضمير (القاري)، يعني: يا من قرأ القرآن متمسِّكًا به، و(مجلًّا له) و(مبجِّلًا): حالان بعد الحال.

---

(١) ظ م: وما أحرى رضاه.

(٢) ينظر: الوافي في شرح الشاطبية: ١٣

(٣) تقدّم الحديث في شرح البيت: ١٠.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٢٩، ٣٦٠.

(٥) ينظر: الجنى الداني: ٣٤٩، ومغني اللبيب ١/٤١٣.

(٦) البعيد أو مايجري مجراه... سقط من ظ.

(٧) ص ظ: صفة أيّ.

ص: ينادي قارئَ القرآن المتصف بالصفات المتقدمة، يقول: يامن قرأ القرآن حال كونك معتصمًا به، أي: عاملًا بما فيه، ملتجئًا إليه في نوازله، آخذًا بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، وقوله - عليه أفضل الصلاة والسلام -: «تمسَّكوا بكتاب الله وخذوا به»(١)، مُجِلًّا للقرآن معَظِّمًا له، ومن تعظيمه: له أن يحسن الإنصات له والاستماعَ لتلاوته، وتوقير حَمَلَته، وتعزير حَفَظَته، ويصون القارئ أيضًا نفسه ممّا يشينهُ في دينه ودنياه(٢).

[١٦] هنيئًا مريئًا والداكَ عليهما ملابسُ أنوارٍ من التَّاج والحُلَا

ب: يقال: (هنيئًا مريئًا) لما يستلذّ وتؤمن غائلته من الطعام والشراب، ثم عُمِّمَ في التهنئةِ بكلّ أمرٍ سارٍّ، ويقال: (الهنيء): ما لا إثم فيه، و(المريء): ما لاداءَ فيه، و(الوالدان): الأبوان، و(الملابس): جمع (مَلْبَس) بفتح الميم والباء مصدر كاللُّبس، وجَمَعهُ لاختلاف الملبوسات، أو (مِلْبَس) بكسر الميم وفتح الباء بمعنى اللِّباس كـ(المِلْحَف) و(المِئْزَر) بمعنى: اللِّحاف والإِزار، و(الأنوارُ): جمع (النور): ضدّ الظلمة، و(التاج): الإكليل، و(الحُلا): جمع (الحِلْية) فِعْلة من التحلّي للبس الحليّ، أو (الحُلَّة)(٣) وأصله: (الحلل)(٤) أبدل اللام الثانية حرف علة كـ (أَمليتُ) في (أمللتُ)(٥).

---

(١) أخرجه بمعناه مسلم ٣٦ - (٢٤٠٨) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ولفظه: (كتابُ الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به).
وأخرجه باللفظ الذي ذكره المؤلِّف أعلاه: البيهقي (١٤٨/٢) والدارمّي (٣٣١٦) وعَبْد بن حُميد في مسنده (١١٤) عن زيد بن الأرقم رضي الله عنه أيضًا.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٥ظ -٦ و.

(٣) أي: أو جمع (الحلّة).

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٢٩/١، ٣٥، ٣٦٠، ٢٥٧/٢، ١٥٥، ١٨٧/١، ٣٢١/٤.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٦ ظ.

ح: (هنيئا مريئًا): نصبان على المفعول، أو على الحال، أو صفة للمصدر المحذوف، والتقدير: صادفتَ، أو ثبت لك النعيم، أو: عِشْ عيشًا هنيئًا مريئًا، و(والداك): مرفوع على الابتداء، و(ملابسُ)[١]: مبتدأ ثانٍ، و(عليهما) خبره، والجملة: خبر المبتدأ الأَوَّل، أو (عليهما): خبر المبتدأ، و(الملابس): فاعل (عليهما)، و(الأنوار): مضاف إليه بتقدير: من أيّ ملابسٍ؟ من أنوار، و(مِن) في (مِنَ التاج والحُلَا): بيان (الملابس).

ص: يقول: أَيُّها القارئُ عشْ عيشًا هنيئًا، وكن كونًا مريئًا، فإِنَّ والدَيْك في الجنّة عليهما ملابسٌ من التاج وغيره من الحلل مخلوقة من النور، مأخوذٌ من قوله - عليه أفضل الصلاة والسلام -: «من قرأ القرآنَ وعمِل بما فيه أُلبس والداه تاجًا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنُّكم بالذي عمل بهذا؟»[٢]، وقوله - عليه الصلاة والسلام -: «يُكْسَى والداه حُلَّةً لا تقوَّم بها الدنيا وما فيها»[٣]، والحديث مقوٍّ لتفسيرنا (الحُلا) بجمع الحُلَّة[٤].

[١٧] فما ظَنُّكم بالنَّجْل عِنْدَ جزائهِ　　　أُولئك أَهْلُ الله والصَّفْوةُ المَلَا

---

(١) على الابتداء وملابس: طمست في ظ.

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٥٣) وأحمد (٣/٤٤٠) والحاكم في المستدرك (١/٥٦٧) عن معاذ الجهنّي رضي الله عنه واللفظ لأبي داود، قال الهيثميّ: (رواه أحمد، وفيه زبّان بن فائد، وهو ضعيف). مجمع الزوائد ٧/١٦١-١٦٢ وينظر: التمهيد لابن عبد البرّ ١٤/١٣٤-١٣٥، والترغيب والترهيب ٢/٣٤٩.

(٣) أخرج البيهقيّ في شعب الإيمان (٢/٣٤٤) والحاكم في المستدرك (١/٧٥٦) عن بريدة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وتَعَلَّمَ وعمل به أُلبس والداه يوم القيامة تاجًا من نور، ضوءه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حُلَّتين لا يُقَوَّم لهما الدنيا، فيقولان بمَ كُسِينا هذا؟ فيقال: بأَخذ وَلَدِكُمَا القرآن». قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٦ ظ.

ب: (الظَّنُ): الاعتقاد غير الجازم[1]، الراجحُ وجوده، و(النَّجْل): النَّسْل، يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع كـ(الوَلَد)، و(الجزاءُ): الأجرُ على العمل[2]، (أُولئك): اسم اشارة يشار به إلى جماعة المذكَّر[3]، و(الأَهْل) - كالوَفْد-: اسم جمع بمعنى (آل)، وقد يجمع أيضًا كقوله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١]، ويحتمل الأمرين في البيت، و(الصَّفوة) - بالحركات الثلاث في الصاد كالرّغوة[4] -: الخلاصة، و(المَلا) - بالهمز -: الأشراف، خفف للضرورة[5].

ح: (ما): استفهامية تفيد معنى التعظيم وإظهار التفخيم، مثلها في قوله تعالى: ﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ٨٧]، و(الظَّنُّ): مبتدأ، وخبره: (ما) الاستفهامية، ومفعولا الظنّ محذوفان، تقديره /٤ظ/: ما تظنّونه واقعًا؟ والخطاب للسامعين بجمع الضمير على طريقة الالتفات، أو للقرّاء، لأنّ (القارئ) في معنى الجِنس فلا التفات، إلّا أَنْ يراد القارئُ[6] المعيَّن، و(بالنَّجْل) و(عندَ جزائه): متعلّقان بالمفعول المحذوف، أي: واقعًا بالنَّجْل عند جزائه، ووحّد الضمير في (جزائه) حملًا على لفظ (النَّجْل)، وقال: (أُولئك) حملًا على معناه، و(أُولئك): مبتدأ، و(أهلُ الله): خبره، و(الصفوةُ): عطف عليه، و(الملا): صفة لـ (الصفوة).

---

(١) ص ظ م: الغير الجازم.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤/٢٤٧، ٥٦، ٣١٤.

(٣) ينظر: شرح شذور الذهب: ١٤٠.

(٤) رغوة اللبن - بالحركات الثلاث في الراء - زَبَدُه. القاموس المحيط ٤/٣٣٧.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٤٢، ٤/٣٥٤، ١/٢٩.

(٦) ظ م: بالقارئ.

ص: يقول: ما تظنّون أَيُّها الناسُ المتمسِّكون[1] السامعون أو القرّاء ما لِوَلَدِ الذي يُكْرِم والداه لأجله يوم يجزي ذلك الولد؟ يعني: ظنّوا به ما شئتم من الجزاء، أولئك النَّجْل الذين هم أهل القرآن أهل الله المقرّبون، والصفوة الخالصون، الأشراف الأكرمون[2].

وقوله: (فما ظَنُّكم؟) تتمَّة معنى الحديث المذكور، وهو: (فما ظنّكم بالذي عمِل بهذا)[3]، والمصراعُ الأخير معنى قوله - عليه أفضل الصلاة والسلام - «أَهْل القرآن أَهْل الله وخاصَّته»[4].

[١٨] أولو البرِّ والإِحسانِ والصَّبرِ والتُّقَى   حُلاهم بها جاءَ القرَانُ مُفَصَّلَا

ب: (أولو البرِّ): أصحاب الخير، و(التقَى): الورع والخشية، و(الحُلَى): مرَّ تفسيره[5]، والمراد هنا: صفاتهم، (القرآن): عَلَم الكتاب الذي أُنزل[6] على محمّد ﷺ للإعجاز بسورةٍ منه، نقلت حركة الهمزة إلى الراء ثم حذفت للضرورة، (مفصَّلا): مبيَّنًا لا إجمال فيه، أو من: (فصَّل القلائد بالفرائد)[7] لاشتمال القرآن على ذكر الأبرار والكفَّار، فصفات الأبرار كالفرائد التي

---

(١) الناس المتمسّكون. سقط ص ظ م.

(٤) ينظر: سراج القارئ: ٨.

(٣) هو تتمة الحديث الذي سبق تخريجه في البيت المتقدم: ١٦.

(٤) رواه أحمد في مسنده (١٢٧/٣)، والنسائيّ في الكبرى (١٧/٥)، وابن ماجه (٢١٦)، والحاكم (٧٤٣/١)، وأبو داود الطيالسيّ (٢١٢٤) - واللفظ لأحمد - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ «إنّ لله عز وجلّ أهلين من الناس» قال: قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهلُ القرآن هم أهلُ الله وخاصَّتُه».
قال المنذريّ: هو إسناد صحيح. الترغيب والترهيب ٣٥٤/٢.

(٥) تقدم تفسيره في شرح البيت: ١٦.

(٦) ص ظ م: المنَزَّل.

(٧) القلائد: جمع قلادةٍ، وهي: التي تجعل في العنق، والفرائد: جمع فريدةٍ، وهي: الجوهرة النفيسة. ينظر: القاموس المحيط ٣٣٤/١، ٣٤٢.

تفصّل بها العقود[1].

ح: (أولو البرِّ): بدل من (أهلُ الله)، أو خبر بعد خبر، أَو خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره: (حُلاهُمْ بها جاءَ القرآنُ)، أو يكون (حُلاهم): خبرَ مبتدأ محذوف، أَي: هذه الصفات حُلاهم، و(جاء القرآن): استئناف، و(بها): صلة (جاء)، والضمير يرجع إلى (الحُلَا)، و(مفصَّلًا): حال من (القرآن).

ص: يقول: هم أهل الخير والإحسان والصبر على الطاعات والورع عن المعاصي، صفاتهم ورد بها القرآن في قصص الأبرار، وأخبار الأخيار[2].

[١٩] عليكَ بها ما عشتَ فيها منافسًا   وبِعْ نفسَك الدنيا بأنفاسها العُلَا

ب: (عليك): اسم فعل بمعنى: (الزمْ)، (المنافسة): البُخل على الشيء لنفاسته، و(بعْ): من البيع بمعنى: إبدال الشيء بالشيء، و(الدنيا): تأنيث (الأدنى) الذي هو الأحقر، و(الأنفاس): جمع (نفيس): ضدّ الخسيس، كـ(أشراف) في (شريف)، أو (نَفَس) - بفتح الفاء - بمعنى الأرواح طيّبها، و(العُلاَ): جمع العَلياء، أو مصدر[3].

ح: الهاء في (بها): راجعة إلى (الحُلَى)، و(ما): مصدريّة بمعنى: مدَّةَ عيشك، و(فيها): صلة (منافسًا)، أو ظرف (عشتَ)، وعلى هذا يرجع الضمير إلى (الدنيا)، وإنْ لم يجرِ لها ذكر، لدلالة (عشتَ) عليها، و(نفسَك): مفعول (بعْ)، و(العُلَا): نعت (أنفاسِها) مطابق إن جعلتها جمعًا، أو وصفٌ بالمصدر، كقولك: (رجلٌ عدلٌ)[4].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٣٨٤/١، ٤٠٣/٤-٤٠٤، ٢٥،٤/١، ٣١/٣٢١.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٧و.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣٦٩/٤، ٢٦٥،٣/٢، ٣٣٠/٤، ٢٦٥/٢، ٣٦٧/٤.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٢٣٧/٣، وشرح ابن عقيل ٢٠١/٣.

ص: يقول: الزمْ هذه الصفة[1] المذكورة وبادرْ إليها ما دُمتَ حَيًّا، تعيشُ حال كونك منافسًا في هذه الصفات حريصًا عليها، وأبدل نفسك الخسيسة بروائح طيبها العُلَى الشرائف[2].

---

(١) ص ظ: الصفات.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٧ ظ.

[تراجم القرَّاء السبعة ورواتهم]:

[٢٠] جَزَى اللهُ بالخيراتِ عنّا أئمَّةً   لنا نقلوا القرآنَ عَذْبًا وسَلْسَلا

ب: (الخيرات): جمع (خيْرٍ) وهي: الفاضلة من الشيء، و(الأئمَّة): جمع إمام، كـ(أزمنة) في (زمان)[١]، أصله: (أَأْمِمة) نقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية، وأدغمت الميم في الميم[٢]، (النقل): الرواية، و(العذب): الماء الطيّب، و(السَّلْسَل): السهل الدخول في الحَلْق، يتسلسل النَّفس بشربه[٣].

ح: (جزى الله): خبر بمعنى الدعاء، و(جزى): يتعدَّى إلى مفعولين /٥ و/ كقولك: (جزاكَ اللهُ خيرًا)، إلّا أَنَّ النَّاظم أدخل الباء على المفعول الثاني[٤] لزيادة التأكيد، (لنا): صفة لـ (أئمَّة)، أو صلة (نقلوا)، (عذبًا وسلسلًا): حالان من القرآن، أو صفة مصدر محذوف، أي: نقلًا عذبًا.

ص: يقول: جزى الله وكافأَ مِنْ قِبَلِنا وجهتنا كُلَّ خيرٍ أئمّةً قادةً رَوَوْا القرآنَ روايةً صافية عذبة من غير اختلاط، بشيء من الرأي[٥].

[٢١] فِمنهم بدورٌ سبعةٌ قد توسَّطَتْ   سماءَ العُلاَ والعَدْلِ زهرًا وكُمَّلَا

ب: (البدر): القمر المنير[٦] في ليلة الرابعة عشر، و(توسّط السماءَ): بلغ وسَطَها، و(العدل): ضدّ الجور، والمراد ههنا: الاعتدال والاستقامة، (زُهْرًا)

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٢/٢٦، ٤/٧٨.

(٢) ينظر: الكشف ١/٤٩٨، والموضح في وجوه القراءات ٢/٥٨٧.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٦١، ١/١٠٥، ٣/٤٠٨.

(٤) المفعول الثاني: هو (بالخيرات) في هذا البيت.

(٥) ينظر: سراج القارئ: ٨.

(٦) المنير: سقط من ظ م.

- جمع (أزهر) أفعل التفضيل، أو (زاهر) كـ(أَسْوَد) و(سُود)، وَ(بازِل) و(بُزْل)[١] - بمعنى المضيء المشرق، و(كُمَّلا): جمع (كامل) للتمام[٢].

ح: (مِنْ): للتبعيض، والضمير: للأئمّة، و(سبعةٌ): صفة بدور، (سماءَ العُلا): مفعول توسَّطَتْ، وضميرها: راجع إلى البدور، و(العُلا): صفة موصوف محذوف إن جعلته جمعًا، أي: سماءَ المناقب العُلا، و(زهرًا) و(كمّلا): حالان من البدور.

ص: يقول: من الأئمَّة الناقلين سبعة رجال مُشْبهين البدورَ بلغوا سماءَ العُلا والشرف حالَ كونهم مضيئين كاملين، شبَّهم بالبدور، ورشَّح الاستعارة[٣] بقوله: (توسَّطَتْ سَمَاءَ العُلَا) لغاية شهرتهم واتّساع نورِهم وعِلْمِهم وعُلوّ شأنهم[٤].

[٢٢] لها شُهُبٌ عنها استنارتْ فنوَّرتْ   سوادَ الدُّجَى حتى تفرَّقَ وانْجَلَى

ب: (الشُهُب): جمع (شهاب) اسم للكوكب المضيء، (الاستنارة) الاستضاءة، (نوَّرتْ): أضاءتْ غيرها، (الدُّجى): جمع (دُجْيَةٍ)، وهي الظلمة، (انْجَلَى): انكشف[٥].

ح: (شُهُبٌ): مبتدأ وصف بقوله: (عنها استَنارتْ فنوَّرَتْ)، ولها: خبره، وضميرها: راجع إلى البدور، وكذلك في (عنها)، و(عنها) صلة (استنارتْ)،

---

(١) سُود: جمع أَسْوَد اللون، والبَازِل: الجَمَل في تاسع سنيّه، جمعه بُزُل.
لسان العرب ٣/٢٢٤، ١١/٥٢.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ١/٣٨٣، ٢/٤٠٥، ٤/١٣، ٢/٤٤، ٤/٤٧.

(٣) ترشيح الاستعارة: هو إعقابها بصفات، أو تفريع كلام ملائم للمستعار منه (المشبَّه به).
ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٢، والإتقان ٢/١٢٥، والبلاغة الواضحة: ٨٩، وما بعدها.

(٤) ينظر: سراج القارئ: ٩.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ١/٩٣، ٢/١٥٥، ٤/٣٢٩، ٣١٤.

والضمير في (استنارتْ)[1] وفي (نوَّرتْ): راجع إلى الشهب، (سوادَ): مفعول (نوَّرتْ)، والضمير في (تفرَّقَ) و(انْجَلَى): راجع إلى السَّواد.

ص: يقول: لتلك البدور السبعة كواكبُ مضيئةٌ استضاءتْ[2] عن تلك البدور، فنوّرتْ تلك الكواكبُ سوادَ الظلمات حتى تفرَّق ذلك السواد بأسره وانكشف، وتسميتهم بالشهب مع قوله: (فمنهم بدور) من باب الترشيح أَيضًا[3].

[٢٣] وسوفَ تراهم واحدًا بَعْدَ واحدٍ مع اثنين من أَصْحابِهِ متمَثِّلَا

ب: (الرؤية): بمعنى الإِبصار أو العِلْم، و(الأَصحاب): جمع (الصاحب)، وهو المصاحب، والمراد ههنا: الناقلون عنه، و(المتمثِّل): من المثول، وهو: القيام على الرّجل، والمراد ههنا: متبيّنًا متشخِّصًا[4].

ح: (سوف): من حروف الاستقبال لتقريب المستقبل من الحال، (هم): مفعول (تَرَى) راجع إلى (البدور) أو (الشُهُب) أو كليهما، (واحدًا): حال إذا كان (ترى) من الإبصار، ومفعول ثانٍ إذا كان بمعنى العِلْم، (بعدَ واحدٍ): صفة (واحدًا)، كقولك: (دَوَّنْتُ الكتابَ بابًا بعدَ باب)، (معَ اثنين): صفة بعد صفة، (من أصحابه): بيان الاثنين، (متمثِّلًا): صفة (واحدًا) "أَيضًا"، أو يكون (معَ اثنين): خبر مبتدأ محذوف هو (كلٌّ).

ص: يقول: سوْفَ ترى البدورَ واحدًا بعد واحد متمثِّلًا متبيّنًا[5] ظاهرًا في النظم، كلٌّ مع اثنين من ناقليه.

---

(١) في استنارت: سقط من ص ظ م.

(٢) ظ: استنارت.

(٣) تقدم تعريف ترشيح الاستعارة في التعليق على شرح البيت المتقدم: ٢١، وينظر: إرشاد المريد: ١١.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٣٣٣/٤، ٩٥/١، ٥٠/٤.

(٥) ص ظ م: بيّنًا.

واعلم: أنّ الشُهُبَ على ثلاثة أنواع:

[أ] منهم[1]: من أخذ من البدور كأصحاب نافع وعاصم والكسائي[2].

[ب] ومنهم[3]: من أخذ بواسطة واحد كأصحاب أبي عمرو وحمزة[4].

[ج] ومنهم[5]: من أخذ بواسطة أكثر /٥ ظ/ كأصحاب ابن كثير وابن عامر[6].

[٢٤] تخيَّرهم نُقَّادُهم كُلَّ بارعٍ وليسَ على قرآنه مُتَّأَكِّلَا

ب: (تخيَّر): اختار، (النُّقَّاد): جمع النَّاقد، وهو العارِف بتمييز الصحيح من السَّقيم، (البارع): الفائق أقرانه في خصال الخير، (القرآن): كتاب الله، أو القراءة، (تأكَّل): إذا أخذه أكلًا، نحو: (توسَّلَ بالشيء)، أو من (تأكَّلَ البرقُ): إذا هاج لمعانه[7].

ح: ضمير (هم): مفعول (تخيّر) راجع الى البدور، وكذلك في (نُقَّادهم)، و(كلَّ بارعٍ): نصب على المدح، أو بدل من المفعول، و(ليس): عطف على معنى (بارع)، أي: كلَّ من برع وليس متأكِّلًا على القرآن، و(على قرآنه): متعلّق بـ (متّأكّلًا)، و(متأَكَّلًا): خبر (ليس)، اسمها ضميرٌ فيها.

ص: يقول: اختار تلكَ البدورَ ناقدو القرّاءِ السبعة، وتلك البدور كلٌّ منهم

---

(١) منهم: سقط من ظ م.

(٢) ينظر: التذكرة ٤٧/١ ومابعدها، والإرشاد: ١٢٥، وما بعدها.

(٣) ومنهم: سقط من ح ص ظ م.

(٤) ينظر: التبصرة: ١٨٤ ومابعدها، والتيسير: ٥

(٥) ومنهم: سقط من ح ص ظ م.

(٦) ينظر: المستنير: ٢٨ ومابعدها، والتجريد: ٧٤ وما بعدها.

(٧) ينظر: القاموس المحيط ٢٦/٢، ٣٥٤/١، ٤/٣، ٢٥/١، ٣٣٩/٣.

بارع أقرانه، فائق أترابه في الفضل، ليس يجعل القرآن أو قراءته سببًا للأكل[1]، أو لم ينتصب ظاهر الشعاع لأهل الدنيا بالقرآن، فيجعله وصلة إلى دنياهم[2].

[٢٥] فأمّا الكريمُ السِّرَّ في الطِّيب نافعٌ فذاكَ الذي اختارَ المدينةَ مَنْزِلَا

ب: (الكريم السرَّ): الشريف الباطن، (الطِّيب): الرائحة العبقة، وصفه به لأنّه كان يشمّ من فيه رائحة المسك، (اختار): انتخب واتَّخذ، (المنْزل): مكان النـزول[3].

ح: (أمّا): حرف تفصيل، و(الكريم): مبتدأ، خبره: الجملة بعد الفاء، (نافعٌ): عطف بيان من (الكريم السرّ)، أو بدل، و(السرَّ) بالنصب: على التشبيه بالمفعول، وبالجرّ على الإضافة، وبالرفع: على الفاعليّة، وأدخل الفاء لمعنى الشرطيّة في (أمّا)، و(منْزلًا): مفعول ثانٍ إذا كان (اختار) بمعنى (اتَّخذَ)، أو بتقدير: (اختار في المدينة منْزلًا)، نحو: ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا**﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وإلَّا تمييز.

ص: شرع في ذكر البدور السبعة واحدًا بعد واحد، يقول: الكريم السرّ نافع فهو الذي اتَّخَذَ المدينة منْزلًا، وتوطَّن فيها، وابتدأ بذكر نافع لشرفه وشرف مقامه.

واسمه: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شَعُوب

---

(١) ينبغي أن يعلم: أنّ هذا المعنى مأخوذ من الحديث الذي يرويه ابن أبي شيبة (١٦٨/٢) والإمام أحمد (٤٢٨/٣، ٤٤٤) - واللفظ له - عن عبد الرحمن بن شبل الأنصاريّ، قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اقرءوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به»، قال الهيثميّ: (رواه أحمد، والبزّار بنحوه، ورجال أحمد ثقات). مجمع الزوائد ١٦٨/٧، وقال ابن حجر: (سنده قويّ). فتح الباري ١٢٤/٩.

وينظر: الجامع لمعمر بن راشد ٣٨٧/١، وشرح معاني الآثار ١٨/٣.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٨ ظ.

(٣) ينظر: القاموس المحيط: ١٧١/٤، ٤٨/٢، ١٠٢/١، ٢٦/٢، ٥٧/٤.

الليثيّ، وكنيته: أَبو الحسن[1]، وقيل[2]: أبو عبد الرَّحمن، وتوفي بالمدينة سنة تسعٍ أو سبعٍ وستين ومائة[3][4].

[٢٦] وقالونُ عيسى ثم عثمانُ ورشُهم ... بصحبتهِ المَجْدَ الرفيعَ تأَثَّلَا

ب: (قالون): بلسان الروّم جيّد، لُقِّب به لجودة قراءته[5]، و(الوَرْش): الشديد البياض، لُقِّب به لشدة بياضه[6]، (المَجْد): الشرف، (التأثُّل): الارتقاء إلى أعلى الشيء[7].

ح: (وقالونُ عيسى): مبتدأ وخبر، وكذلك: (عثمانُ ورشُهم)، أو (عيسى) و(ورشهم): عطفا بيان من الأوَّلين، وجملة المصراع الأخير: خبره، ومنع (قالونُ) من الصرف للعجمة والعلميّة، و(عثمانُ) للألف والنون والعلميّة، والضمير في (ورشهم): راجع إلى القرّاء، وفي (صحبته): إلى نافع، و(المَجْدَ): مفعول (تأَثَّلَا)، وفيه: ضمير التثنية راجع إلى (عيسى) و(عثمان)[8]، و(بصحبته): متعلّق بـ (تأَثَّلَا).

ص: يذكر اثنين من أَصحابه وفاءً بوعده، يقول: قالونُ: هو المسمَّى بعيسى، وعثمانُ هو الملقَّب بورش، وهما اللذان ارتقيا المجدَ الرفيعَ ببركة

(١) التيسير: ٤، ووفيات الأعيان ٥/٥.

(٢) الإقناع ١/٥٦، وغاية النهاية ٢/٣٣٠.

(٣) كُتب في النسختين (الأصل، ح) زيادة بعد ذكر وفاة كلّ قارئ وراوٍ من الرواة عبارة: (في خلافة فلان)، أي: من الخلفاء، وبعض تلك الزيادات صائبة، وبعضها خاطئة، وبعضها قد رقم عليها بالخط الأسود كأنّ الناسخ يريد حذفها، ولعلّ ذلك إدراج منه، ولذلك لم أذكر شيئاً منها، ولم أعلّقْ عليه لاحقًا.

(٤) نهاية الغاية: ٢٨٧، وvariant readings: 135.

(٥) الإقناع ١/٥٨، والنجوم الزاهرة ٢/٢٣٥.

(٦) التيسير: ٤، وتاج العروس ١٧/٤٤٩.

(٧) ينظر: القاموس المحيط ١/٣،٤٩، ٣/٣٣٧.

(٨) ح ظ،: وورش، وهو صحيح أيضًا.

صحبة نافع[1].

ونسبهما: عيسى بن ميناء المدنيّ[2]، وعثمان بن سعيد المصريّ[3]، وكنية قالون: أبو موسى[4]، وعثمانَ: أبو سعيد[5]. توفي قالون سنة خمسٍ ومائتين بالمدينة[6]، وورش سنة سبع وتسعين ومائة بمصر[7].

[٢٧] ومكَّةُ عبدُ اللهِ فيها مُقَامُه ... هو ابن كثيرٍ كاثرُ القَوْمِ مُعْتَلَى

ب: (المُقام) ـ بضمِّ الميم ـ الإقامة أو المكان الذي أقيم فيه، أو بفتحها: بمعنى مكان /٦ و/ القيام، و(كاثرُ القومِ مُعْتَلَى): أي: غلب القوم اعتلاءً[8].

ح: (مكةُ): مبتدأ، و(عبدُ الله): مبتدأ ثانٍ، و(مقامُه): مبتدأ ثالث، خبره: (فيها)، وهما: خبر (عبدُ الله) والمجموع: خبر (مكة)، ويجوز أن يكون[9] (مقامُه): فاعلَ (فيها)، (هو ابن كثير): مبتدأ وخبر أيضًا، (كاثرُ القومِ): خبر بعد خبر، أو خبر مبتدأ محذوف، أو بدل، (مُعْتَلَى): تمييز.

ص: يقول: مكة مقام عبد الله، وعبد الله: هو ابن كثير غالبَ القومَ – أعني: القراءَ السبعة – بالعلوِّ والرفعة، لما أَنَّه لزم مجاورة مكة وأقام بها[10]، وهي

(١) ينظر: الغاية: ٢٦، وما بعدها، والعنوان: ٣و.

(٢) التيسير: ٤، والنجوم الزاهرة: ٢/٢٣٥.

(٣) الإقناع ١/٥٧، ومعجم الأدباء ٥/٣٣.

(٤) الإقناع ١/٥٨، ومعرفة القراء ١/١٥٥.

(٥) التذكرة ١/٥١، وغاية النهاية ١/٥٠٢.

(٦) قال بهذا الأهوازيّ وابن الباذش، وخطّأ هذا القولَ الذهبيّ وابن الجزري، وذكرا: أنّ الصواب أنه توفي سنة (٢٢٠ هـ).
ينظر: الوجيز: ٣و، والإقناع ١/٥٩، ومعرفة القراء ١/١٥٦، وغاية النهاية ١/٦١٦.

(٧) التيسير: ٤، وغاية النهاية ١/٥٠٣، وإقامة البراهين ١٠ ظ.

(٨) ينظر: القاموس المحيط ٤/١٧٠، ٢/١٢٩، ٤/١٢.

(٩) أَنْ يكون: سقط من م.

(١٠) غاية الاختصار ١/٢٧، وغاية النهاية ١/٤٤٣.

أشرف البقاع عند الأكثر[1].

ونسبه: أبو معبد عبد الله بن كثير الداريّ[2]، توفي بمكَّة سنة عشرين ومائة[3][4].

[٢٨] روَى أَحمدُ البزّيْ له ومحمَّدٌ   على سَنَدٍ وهو المُلَقَّب قُنْبُلَا

ب: (البزِّيْ): منسوب إلى أبي بزَّة جدّهِ الأعلى[5]، أصله: (البزِّيُّ) بالتشديد خفف للضرورة، والمراد بالسند: التوسّط بين الراوي والمنقول عنه[6]، (اللَّقَب)، ما اشتهر الرجلُ به بما فيه مدحٌ أو ذمٌّ[7].

ح: (البزيّ): صفة (أَحمد)، (له): بمعنى (عنه)، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الأحقاف: ١١]، أي: عن الذين[8]، و(محمَّدٌ): عطف على (أَحمد)، (على سَنَدٍ): حال، أي: معتمدين على

---

(١) أي: عند أكثر العلماء، وقد استدلّوا بأدلة منها: ما أخرجه الدارميّ (٢٥١٠) وابن ماجة (٣١٠٨) وأحمد (٤/٣٠٥) – واللفظ له – عن عبد الله بن عديّ أنّه سمع النبي ﷺ وهو واقف بالحزورة في سوق مكة:- «واللهِ إنّكِ لخيرُ أرض الله، وأحبُّ أرض الله إلى الله عزّ وجلَّ، ولولا أنّي أُخرجتُ منك ما خرجتُ».

قال ابن حجر: (وهو حديث صحيح أخرجه أصحاب السنن). فتح الباري ٣/٨٧، وينظر: تهذيب الكمال ١٥/٢٨٩.

(٢) الغاية: ٣٣، والتنبيه على الأوهام: ١٤٧، وما بعدها.

(٣) التيسير: ٤، والمصباح الزاهر: ٣٢.

(٤) في الأصل زيادة، ولعلّها إدراج من الناسخ، وهي: ولد أيام معاوية، وأقام بالعراق مُدَّة، ثم عاد إلى مكة ومات بها في أيام هشام.

(٥) التيسير: ٥، وميزان الاعتدال ١/١٤٤.

(٦) التجريد: ٧٥-٧٦، والإقناع ١/٨٧ ومابعدها.

(٧) ينظر: القاموس المحيط ١/١٣٤.

(٨) ينظر: الجنى الداني: ١٤٦، ومغني اللبيب ١/٢٣٥.

سَندٍ، وضمير[1] (هو): راجع إلى محمَّد، والتلقيبُ يقتضي مفعولين: أَحدهما: ضمير أقيم مقام الفاعل، والثاني: (قنبلًا).

ص: يقول: روى عن ابن كثير: أحمد البزيُّ، ومحمّد الذي لقّب قنبلًا لشدّته[2]، و(القُنْبل): الغليظ الشديد[3]، لكنْ بواسطة سند لأنهما لم يرياه، لأنّ البزيّ يروي عن عكرمة[4] عن قِسْط[5] عن ابن كثير[6].

وقنبلًا: يروي عن القَوَّاس[7] عن القِسْط عن ابن كثير[8].

---

(١) حال، أي: معتمدين...: سقط من ص.

(٢) التيسير: ٥، والإقناع ٧٩/١.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤٢/٤.

(٤) هو الإمام عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكيّ.
قرأ القرآن على شبل بن عبَّاد، وإسماعيل القِسْط، وقرأ عليه أحمد البزيّ وغيره.
وعاش إلى قبيل المائتين. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٢/٥٠-٥١، ومعرفة القراء ١/١٤٦-١٤٧، وغاية النهاية ١/٥١٥.

(٥) هو الإمام إِسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكيّ المعروف بالقِسْط.
قرأ القرآن على ابن كثير، وعلى صاحبيه: شبل بن عبّاد، ومعروف بن مشكان، وقرأ عليه عكرمة بن سليمان، ومحمد بن إِدريس الشافعيّ. وتوفي سنة (١٧٠هـ).
ينظر: الفهرست: ٤٣، والجرح والتعديل ٢/١٨٠، وغاية النهاية ١/١٦٥-١٦٦.

(٦) تقدمت ترجمته في البيت السابق: ٢٧، وينظر: التيسير: ١١، والكافي: ٧.

(٧) هو الإمام أحمد بن محمّد بن عَلْقمة المكيّ النبَّال المعروف بالقوَّاس.
قرأ القرآن على أبي الإخريط وهب بن واضح، وقرأ عليه قنبل وأحمد بن يزيد الحلوانيّ. وتوفي سنة (٢٤٠هـ).
ينظر: تهذيب الكمال ١/٤٨٢، ومعرفة القراء ١/١٧٨-١٧٩، وغاية النهاية ١/١٢٣-١٢٤.

(٨) ينبغي أن يعلم: أنّ المؤلِّف أجمل سندَ قراءة قنبل، وتفصيله سبق ص٢٢٤ وهو: أنّ قنبلًا قرأ على أبي الحسن القوّاس (ت ٢٤٠ هـ)، وقرأ القوّاس على أبي الإخريط وهب بن واضح (ت ١٩٠ هـ)، وقرأ أبو الإخريط على القسط (ت ١٧٠ هـ)، وقرأ القسط على شبل بن عباد (ت ١٦٠ هـ تقريبًا) ومعروف بن مشكان (ت ١٦٥ هـ)، وقرأ شبل ومعروف على ابن كثير.
ينظر: التيسير: ١١، وغاية الإختصار ١/٩٨، والنشر ١/١١٥، وما بعدها.

ونسبهما: أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن نافع ابن أبي بزّة مولى لبني مخزوم[1]، مات سنة خمسين ومائتين بمكة[2]. وأبو عمَر محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن خالد بن سعيد بن جرجة[3]، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين بمكة[4].

[٢٩] وأَمَّا الإِمامُ المازنيُّ صريحُهم أبو عَمْرٍو البصريْ فوالدُه العَلَا

ب: (المازنيّ): منسوب إلى بني مازن[5]، (البصريْ): تخفيف (البصريّ) للضرورة[6].

ح: (الإمامُ): مبتدأ، و(المازنيّ): صفته، (صريحُهم): بدل من الإمام، (أَبو عمرٍو): عطف بيان، (فوالدُه العَلاَ): مبتدأ وخبر، والجملة: خبر المبتدأ الأوّل.

ص: يذكرُ البدرَ الثالثَ، يقول: أمّا الإمام المنسوب إلى بني مازن، وهو أبو عمرو البصريُّ، فوالده العلاء، أي: المشهور المتقدّم في زمانه[7].

نسَبه: أَبو عمرو زَبَّان بن العلاء بن عمّار بن عريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم[8] بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن

---

(١) الإقناع ١/٨٠، وغاية النهاية ١/١١٩.

(٢) معرفة القراء ١/١٧٨، والنشر ١/١٢١.

(٣) ينظر: المؤتلف والمختلف ٤/١٩٣٤-١٩٣٥، ومعجم الأدباء ٦/٢٠٦، وتبصير المنتبه ٣/١١٣٩.

(٤) الوجيز: ٣ ظ، والإقناع ١/٨٠.

(٥) معرفة القراء الكبار ١/١٠٠، وغاية النهاية ١/٢٨٨.

(٦) ح ص: وخفف (البصري) للضرورة.

(٧) الإقناع ١/٩٢، والتجريد: ٨٥.

(٨) ح ص ظ: جلهمة، وهو صحيح أيضًا. السبعة: ٨٠، وغاية النهاية ١/٢٨٨.

عمرو بن تميم[١][٢]، مات سنة أربع وخمسين ومائة بالكوفة[٣].

[٣٠] أفاضَ على يَحْيَى اليزيديِّ سَيْبَهُ   فأَصبحَ بالعَذْب الفراتِ مُعَلَّلَا

ب: (الإفاضة): الإفراغ، وهو الصبُّ[٤]، (اليزيديّ): منسوب إلى يزيد بن منصور[٥] خال المهديّ[٦] يؤَدِّب ولده[٧]، و(السَّيْب): العطاء، (الفرات): العَذْب، وجمع بينها للتأكيد، و(المُعَلَّل): الذي سقي مرةً بعد أخرى[٨].

ح: الضمير في (أفاضَ): راجع إلى أبي عمرو، و(سَيْبَهُ) مفعول (أفاضَ)، (أصبحَ): من الأفعال الناقصة، ضميره الراجع إلى (يحيى): اسمه، و(مُعَلَّلا): خبره، (بالعذب): متعلق بـ (مَعَلَّلا).

---

(١) ابن مالك بن عمرو بن تميم: سقط من ح ص ظ م.

(٢)غاية الاختصار ٣٦/١، ومعرفة القراء ١٠٠/١.

(٣) نزهة الأَلِبَّاء: ٣٥،والأَعلام ٤١/٣.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٣٥٣/٢.

(٥) هو يزيد بن منصور بن عبد الله الحميريّ، خال الخليفة العباسيّ (المهديّ) يكنَّى أبا خالد. كان عاملًا على بعض المدن كاليمن والبصرة والكوفة، وولي الحجّ عدة مَرَّات. وتوفي سنة (١٦٥هـ).
ينظر: الكامل ٢٤٩/٥، ووفيات الأعيان ١٨٣/٦، والنجوم الزاهرة ١٨،٣٥، والأعلام ٢٤٦/٩.

(٦) أي: الخليفة العباسيّ، وهو محمّد بن عبد الله المنصور بن محمّد بن عليّ العباسيّ، يكنَّى أبا عبد الله. ولي الخلافة بعد أبيه المنصور، وكان محمودَ العهد والسيرة، محبَّبًا إلى الرَّعية، وتوفي سنة (١٦٩هـ).
ينظر: تاريخ بغداد ٣٩١/٥ وما بعدها، والبدء والتاريخ ٩٥/٦، والعبر ١٩٦/١-١٩٧، ودول الإسلام ١١٢/١، والوافي بالوفيات ٣٠٠/٣، وما بعدها.

(٧) التبصرة: ١٩١، وتاريخ جرجان: ٥٦١.

(٨) ينظر: القاموس المحيط ٨٧/١، ١٥٩، ٢١/٤.

ص: يقول: أفاض أبو عمرو سَيْبَه - الذي هو العِلْمُ - على يحيى، فأصبح يحيى ببركة إفاضة أبي عَمْرو العِلْمَ عليه[1] مُعَلَّلًا رَيَّانَ من العِلم[2]، وهذ هو السند المتوسِّط بين أبي عمرو وصاحبَيْه[3].

نسبه: أبو محمّد يَحْيَى بن المبارك العدويّ التميميّ[4]، مات سنة اثنتين ومائتين بخراسان[5].

[٣١] أبو عُمَرَ الدُّوريْ وصالِحُهم أَبو شعيبٍ هو السُّوسيُّ عنه تقبَّلَا

ب: (الدوري): منسوب إلى /٦ ظ/ (الدور) موضع ببغداد[6]، و(السُّوسيّ): منسوب إلى (السُّوس) موضع بالأهواز[7]، (تقبّلا): أي قبلا القراءة عنه[8].

ح: (أبو عمرَ): مبتدأ، و(صالِحُهم): عطف عليه، (أبو شعيب) عطف بيان من (صالِحُهم)، و(هو السوسيُّ): جملة مستأنفة، (عنه تقبّلا): خبر المبتدأين، وضمير التثنية في (تقبَّلا): راجع إلى أبي عُمَر وأَبي شعيب.

ص: يقول: أَبو عُمَر الدوريّ وأبو شعيب السوسيّ هما أَخذا القراءة عن اليزيديّ وقبلا عنه[9].

---

(١) و(معلّلا): خبره، (بالعذب)....: سقط من م.

(٢) الإقناع ١/٩٥، ١٠٠، ونزهة الألبّاء: ٦٩.

(٣) التبصرة: ١٩٠ - ١٩١، وغاية الاختصار ١/٧٣-٧٤.

(٤) وتاريخ بغداد ١٤/١٨٦، وسير أعلام النبلاء ٩/٥٦٢.

(٥) وفيات الأعيان ٢/٢٣١، والأعلام ٨/١٦٣.

(٦) معجم البلدان ٢/٤٨١، ومعرفة القراء ١/١٩٢.

(٧) ينظر: معجم ما استعجم ٣/٧٦٧، ومعجم البلدان ٣/٢٨٠-٢٨١ والعقود المجوهرة: ٢٢ظ.

(٨) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٥.

(٩) الوجيز: ٦ ظ، وما بعدها، ومعرفة القراء ١/١٥١.

نسبهما: أبو عُمَر حفص بن عُمَر الأزديّ الدوريّ الضرير[١]، مات سنة ستّ وأربعين ومائتين[٢]، وَأَبو شعيب: صالح بن زياد السوسيّ[٣]، مات سنة إحدى وستّين ومائتين بالرَّقَّة[٤].

[٣٢] وأَمَّا دمشقُ الشامِ دارُ ابنِ عامرٍ فتلكَ بعبدِ اللهِ طابَتْ محلَّلَا

ب: (المُحَلَّل): المكان الذي يُحَلُّ فيه[٥].

ح: (دارُ ابنِ عامرٍ): بدل من (دمشقُ الشامِ)، أو صفة، أو عطف بيان، وإضافة (دمشق) إلى (الشام) لزيادة التوضيح، مثل[٦]: (وصالِحُهم أبو شعيب)، (فتلك): إشارة إلى دمشق، (بعبد الله): متعلّق بـ (طابَتْ)، (محلّلا): تمييز.

ص: يذكر البدر الرابع، يقول: دمشق الشام التي هي دار ابن عامر طابَتْ بعبد الله، اسم ابن عامر مكانًا محلّلًا فيه لوجود ابن عامر فيها[٧].

نسبه: أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم[٨] بن ربيعة

---

(١) ميزان الإعتدال ٥٦٦/١، وغاية النهاية ٢٥٥/١.

(٢) تاريخ بغداد ٢٠٣/٨، والإقناع ٩٤/١.

(٣) في ح زيادة: موضع بالأهواز، وينظر:الغاية: ٣٩، والتيسير: ٥.

(٤) الرَّقة - بفتح الراء والقاف مشدّدة -: مدينة مشهورة في العراق مما يلي الجزيرة، أي: أنّها تقع على جانب نهر الفرات الشرقيّ، ويقال لها: الرَّقة البيضاء.
معجم ما استعجم ٦٦٦/٢، والرّوض المعطار: ٢٧٠.وينظر: النشر ١٣٤/١، والأعلام ١٩١/٣.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٣٧٠/٣.

(٦) هو من كلام الشاطبيّ المتقدم في البيت: ٣١.

(٧) التيسير: ٥، والموضح في وجوه القراءات ١١٣/١.

(٨) ابن تميم: سقط من ح.

اليحصبيّ[١]، مات سنة ثماني عشرة ومائة بدمشق[٢].

[٣٣] هشامٌ وعبدُ الله - وَهْو انتسَابُه لذكوانَ - بالإِسناد عنه تَنَقَّلَا

ب: (تنقّل): نقل بالتدريج، مثل: (تفهَّمَ) و(تبصَّرَ)[٣].

ح: (هشامٌ): مبتدأ، و(عبدُ الله): عطف عليه، و(وهو انتسابه لذكوان): جملة معترضة لئلا يتوهَّمَ أنّ عبد الله هو ولد ذكوان، وإن قيل له: ابن ذكوان، بل انتسابه إليه بأنَّه أَحَدُ أجداده[٤]، (عنه): صلة (تنقَّلا)، والجملة: خبر المبتدأ.

ص: يقول: هشام وعبد الله تنقَّلا القراءة عنه[٥]، لكنْ.. بإِسناد، لأَنَّ هشامًا قرأ على أَيُّوب بن تميم التميميّ، على يحيى بن الحارث الذماريّ على ابن عامر[٦]. وعبد الله[٧] قرأ على أَيُّوب بن تميم أيضًا[٨].

ونسبهما: أبو الوليد هشام بن عَمَّار بن نصير السلميّ[٩]، مات سنة خمس أو ستّ وأربعين ومائتين بدمشق[١٠]، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن

(١) غاية الاختصار ١/٢٩، ومناهل العرفان ١/٤٥٣.

(٢) معرفة القراء ١/٨٦، والأعلام ٤/٩٥.

(٣) وتبصَّر: سقط من ظ، وينظر: القاموس المحيط ٤/٦١.

(٤) يعلم ذلك من نسبه الذي يذكره المؤلِّف عن قريب.

(٥) أي: عن عبد الله بن عامر. التيسير: ٢٩، والكافي: ٥.

(٦) الإقناع ١/١١٢، وغاية النهاية ٢/٣٥٤.

(٧) أي: ابن ذكوان.

(٨) التبصرة: ٢١٢، والتيسير: ١٣.

(٩) التيسير: ٦، وميزان الاعتدال ٤/٣٠٢.

(١٠) لا يخفى: أنّ القولين متقاربان وقد نصَّ على أنَّه توفي سنة خمس وأربعين ومائتين: مكيّ ابن أَبي طالب، والدانيّ، ونصَّ على كُلٍّ من القولين: الأهوازيّ وابن الباذش.
ينظر: التبصرة: ١٩٢، والتيسير: ٦، والوجيز: ٤ظ، والإقناع ١/١٠٦.

ذكوان القريشيّ[١]، مات سنة اثنين وأربعين ومائتين بدمشق أو بالكوفة[٢].

[٣٤] وبالكوفةِ الغَرَّاءِ مِنْهُم ثلاثةٌ　　أَذَاعوا فقد ضَاعَتْ شَذًا وقُرُنْفُلَا

ب: (الغَرَّاء): المشهورة البيضاء تأنيث (الأغرّ)، وهو الذي على وجهه بياض، (الإِذاعة): الإِفشاء، (ضاعَتْ): أي: فاحت الرائحة العَبِقة، (الشذا): كسر العود أو المسك، و(القرنفل): معروف[٣].

ح: (بالكوفةِ): مرفوعة المحلِّ على خبر المبتدأ الذي هو (ثلاثةٌ)، و(الغَرَّاء): صفة (الكوفة)، والضمير في (منهم): راجع إلى البدور السبعة، وفي (أذاعوا): إلى الثلاثة، وفي (ضاعَتْ): إلى الكوفة، و(شذًا) و(قُرُنْفُلا): منصوبان إمَّا على التمييز، أي: ضاع شذاها وقرنفُلها، أو على حذف مضاف، وهو مفعول مطلق، أي: ضاعَتْ ضَوْعَ شذًا، أو مفعول (أَذَاعوا).

ص: يقول: ثلاثة من البدور بالكوفة البيضاء المشهورة لكثرة العلماء فيها[٤]، صِفَتُهم: أنَّهُم أذاعوا العلمَ بها، ففاحت الكوفة طيبًا بسبب ذلك[٥].

[٣٥] فأَمَّا أبو بكر - وعاصمٌ اسْمُه -　　فشعبةُ راويهِ المُبَرِّزُ أَفْضَلَا

ب: (المبرِّز): الفائق أقرانه، (أفضلا): أفعل تفضيل من الفاضل، وهو ذو الفضل والآداب[٦].

ح: (أبو بكر): مبتدأ، (فشعبةُ): مبتدأ ثانٍ، (راويهِ): خبره، و(المبرِّزُ): صفة (راويه)، والجملة: خبر المبتدأ الأوَّل، و(عاصمٌ اسمُه): جملة معترضة،

---

(١) غاية النهاية ٤٠٤/١، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٧٦/٧.

(٢) معرفة القراء ٢٠١/١، ومناهل العرفان ٤٥٣/١.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ١٠٤/٢، ٢٥/٣، ٥٩، ٣٤٩/٤، ٣٧.

(٤) البدور الثلاثة الذين بالكوفة هم: عاصم وحمزة والكسائيّ، الذين يُطلق عليهم (الكوفيّون).

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٢ و.

(٦) ح ص م: والأدب، وينظر: القاموس المحيط ١٧١/٢، ٣١/٤.

و(أَفْضَلا): نصب على الحال أو التمييز.

ص: يذكر البدر الخامس، يقول: أَمَّا من الثلاثة: أبو بكر المسمّى بعاصم، فشعبة راويهِ الذي برز في الفضل حالَ /٧ و/ كونه أفضلَ بارعًا[١].

ونسبه: عاصم بن أبي النجود[٢] الأسديّ[٣]، مات سنة عشرين، أَو سبع، أَو ثمان، أَو تسع وعشرين، أَو[٤] سنة ثلاثين ومائة بالكوفة، أو بالسَّماوة، موضع بالبادية[٥].

[٣٦] وذاك ابنُ عياشٍ أَبو بكر الرِّضى وحفصٌ وبالإِتقان كان مفضَّلَا

ب: (الإتقان): التحقيق، والمرادُ: ضبط القراءة التي قرأ بها على عاصم، و(المُفَضَّل): المرجَّح[٦].

ح: (ذاك): مبتدأ، يشير به إلى شعبة، خبره: (ابن عَيَّاش)، و(أبو بكر): بدل منه، و(الرِّضى) - بمعنى المرضيّ -: صفة (أبي بكر)، أو من باب: (رجلٌ عدل)[٧]، و(حفصٌ): عطف على (شُعْبَة)، و(بالإِتقان): متعلِّق بـ (مفضَّلا)، وهو خبر (كان)، واسمها: ضمير فيها راجع إلى حفص.

ص: يقول: شعبةُ الذي ذكرتُ هو المشهور بابن عَيَّاش، المكنّى بأَبي

---

(١) تاريخ بغداد ٣٧١/١٤، وغاية النهاية ٣٢٦/١.

(٢) راويه الذي برز...: سقط من م.

(٣) التيسير: ٦، ووفيات الأعيان ٢٢٤/٢.

(٤) سنة عشرين أو سبع...: سقط من ص.

(٥) لعلَّ أصحَّ الأقوال في وفاته: أَنَّه توفي سنة (١٢٧ هـ) بالكوفة، وهذا ما رجحه الذهبيُّ وابن الجزريّ والطرابلسيّ.
ينظر: معرفة القراء ٩٣/١، وغاية النهاية ٣٤٩/١ - ٣٤٩، ونهاية الغاية: ٨٣ ظ.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٢٠٧/٤، ٣١.

(٧) حيث وصف (رجل) بالمصدر. كتاب سيبويه ٢٣٧/٣، وشرح ابن عقيل ٢٠١/٣.

بكر[1]، دفعًا للالتباس، لأَنَّ شُعْبَة اسم مشترك بينه وبين أبي بسطام شُعْبَة ابن الحَجَّاج البصريّ[2].

وراويه الثاني: حفص، وكان حفص مرجَّحًا بضبط القراءة على أبي بكر[3].

ونسبهما: شُعْبَة بن عَيَّاش بن سالم الكوفيّ الأسديّ مولًى لهم[4]، مات سنة أربع وتسعين ومائة بالكوفة[5]. وأبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفيّ الأسديّ البزّار، بائع البزر[6]، مات سنة ثمانين ومائة بها[7].

[٣٧] وحمزةُ ما أَزكاهُ من متورّعٍ!! إِماماً صبورًا للقُرَانِ مُرَتِّلَا

ب: (الزكاءُ): التقى، و(التورّع): الخشية والتقى[8]، و(ترتيل القرآن): تلاوته على ترسُّلٍ وتؤَدةٍ بتَبْيين الحروف وإِشباع الحركات من الثَّغْر

---

(١) التبصرة: ١٨٢، وتاريخ بغداد ٣٧١/١٤، وما بعدها.

(٢) هو الإمام شُعْبَة بن الحجَّاج بن الوَرْد العتكيّ الآمديّ.
نعت بأَنَّه أمير المؤمنين في الحديث، إذ روى عن خلق كثير، كمعاوية بن قرّة والأزرق بن قيس، وروى عنه الأعمش والثوريّ وغيرهما. وتوفي سنة (١٦٠هـ).
ينظر: الطبقات الكبرى ٢٨٠/٧، وتاريخ خليفة: ٤٣٠، ومشاهير علماء الأمصار: ١٧٧، وتاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ومابعدها، وطبقات الحفاظ ٨٩/١-٩٠.

(٣) التيسير: ٦، ومعرفة القراء ١٤١/١.

(٤) ميزان الاعتدال ٤٩٩/٤، والأعلام ١٦٥/٣.

(٥) ينبغي أن يعلم: أنّ العلماء اختلفوا في سنة وفاته على النحو الآتي:
قطع بما ذكره المؤلِّف أعلاه الدانيّ، وذكر مكيّ والخطيب: أنّه توفي سنة (١٩٣ هـ) كما في نسخة م. وقد ذكر كُلًّا من القولين: ابن الباذش وابن الجزريّ، ولعلَّ الأَوَّل هو الأرجح.
ينظر: التبصرة: ١٨٣، والتيسير: ٦، وتاريخ بغداد ٣٨٣/١٤، والإقناع ١١٦/١، وغاية النهاية ٣٢٧/١

(٦) التيسير: ٦، وتاريخ بغداد ١٨٦/٨، وشذرات الذهب ٢٩٣/١.

(٧) معرفة القراء ٨٤٠/١، وغاية النهاية ٢٥٥/١.

(٨) ينظر: القاموس المحيط ٣٤١/٤، ٩٦/٣.

المُرَتَّل[1]، وهو: المُفَلَّج المُشَبَّه بنَوْر الأقحوان[2].

ح: (حمزة): مبتدأ، خبره: الجملة التعجبيّة، وهي: (ما أزْكَاهُ!)، أو (روى خلفٌ عنه) في البيت الآتي وما بينهما اعتراض، و(من متورِّع): منصوب المحلّ على التمييز، أي: ما أزكاه متورّعًا! وكذلك: المنصوبات بعده، و(للقرانِ): متعلِّق بـ (مُرَتِّلا)، ويجوز أنّ تكون المنصوباتُ منصوباتٍ على الحال أو المدح.

ص: يذكر البدر السادسَ، يقول: حمزة ما "أبلغَ" زكاءهُ وأَحسن تقاه من مُتَّقٍ متورِّعٍ! حالَ كونه مقتدًى صابرًا على مقاساة القراءة مرتِّلًا للقرآن، بنقل حركة همزة (القرآن) إلى الراء وحذفها للضرورة[3].

ونسبه: أَبو عمارة حمزة بن حبيب الزّيّات الفرضيّ[4]، مات سنة ستٍّ وخمسين ومائة بحلوان[5].

[٣٨] روى خَلَفٌ عَنْهُ وخلاَّدٌ الذي رواهُ سُلَيْمٌ مُتْقَنًا ومُحَصَّلَا

ب: (رواهُ): نقله، (المُحَصَّل): الحاصل بعد جدٍّ وسَعْي[6].

ح: (عنه): متعلِّق بـ (روى) والضمير: راجع إلى (حمزة)، و(خلاَّد): عطف على (خَلَف)، و(الذي): مفعول ثانٍ لـ (روى)، و(متقنًا) و(محصَّلا):

---

(١) الثَّغْر المُرَتَّل: هو الفم الحسن التنضيد الشديد البياض. العين ٨/١١٣.
وينظر التحديد: ٧١، والتمهيد في علم التجويد: ٦٠، وما بعدها.

(٢) النَّوْر - بفتح النون -: الزهر الأبيض، واحدته: (نَوْرَة)، والأقحوان: نبت له زهر أصفر أو أبيض، ومنه البابونج، وقد كثر في الأدب العربيّ تشبيه الأسنان بالأبيض منه.
المعجم الوسيط ١/٢٢، ٢/٩٦٢.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٣ و.

(٤) الإقناع ١/١٢٥، ومناهل العرفان ١/٤٥٧.

(٥) معرفة القراء ١/١١٨، وغاية النهاية ١/٢٦٣.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٣٩، ٣/٣٦٨.

حالان من ضمير (رواه)، أو تمييزان، أو نصبان على وصف المصدر، أي: رواه نقلًا متقنًا ومحصَّلًا.

ص: يقول: روى خلَفٌ عن حمزة، وكذلك خلَّاد عنه الحديثَ الذي رواه سُلَيم حال كون المنقول محقَّقًا حاصلًا بعد طلبٍ واجتهاد[1].

والمُلَخَّص: أنّ خلفًا وخلّادًا رويا القراءة عن سُلَيْم عن حمزة[2]، لكن.. لا يُفْهَم ذلك من البيت قطعًا.

نسب سُلَيم: أبو عيسى سُلَيم بن عيسى الحنفيُّ الكُوفيُّ[3]، مات سنة ثمان أو تسع وثمانين ومائة بالكوفة[4].

ونسبهما: أَبو محمّد خلَف بن هشام البزَّار - بالراء آخرًا -[5] مات سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد[6]، وأَبو عيسى خلَّاد بن خالد الأَحول الصيرفيُّ الكُوفيُّ[7]، مات سنة عشرين ومائتين بالكوفة[8].

[٣٩] وأَمَّا عليٌّ فالكسائيُّ نعتُهُ   لِمَا كان في الإِحرامِ فيه تَسَرْبَلَا

ب: (نعتُه): وصفه، (تسربلَ): لبس السربال، وهو القميص، أو كُلُّ ما يلبس كالدّرع وغيره[9].

---

(١) الإقناع ١/١٢٧، ومعرفة القراء ١/١٣٩.

(٢) الكافي: ٥، والقواعد المقرَّرة: ٢٠٣.

(٣) التبصرة: ١٨٦، وميزان الاعتدال ٢/٢٣١.

(٤) معرفة القراء ١/١٤٠، وغاية النهاية ١/٣١٩.

(٥) تاريخ بغداد ٨/٣٢٢، والأَعْلام ٢/٣١١.

(٦) الإقناع ١/١٢٧، ومعرفة القراء ١/٢١٠.

(٧) التيسير: ٧، والكافي: ٥.

(٨) غاية النهاية ١/٢٧٥، والأَعْلام ٢/٣٠٩.

(٩) ينظر: القاموس المحيط ١/١٦٥، ٣/٤٠٦.

ح: (عليٌّ): مبتدأ، و(الكسائيُّ): مبتدأ أيضًا[1]، (نعته): خبر، والجملة: خبر المبتدأ الأَوَّل، واللام في (لِما): للتعليل، و(ما): مصدريّة: أي: لكونه /٧ ظ/، (في الإحرام): ظرف (كان)، و(فيه): متعلِّق بـ (الإِحرام)، والضمير: يرجع إلى الكساء لدلالة (الكسائيُّ) عليه، أي: لكونه أَحرم في الكساء، أو متعلِّق بـ(تسربلَ)، و(في): زائدة، أو لتضمُّنه معنى (حلَّ).

ص: يذكر البدر السابعَ، يقول: عليٌّ هو الذي نعت بالكسائيّ، وإنَّما نعت به لأَنَّه كان في الإِحرام لابسًا كساءً[2]، وقيل[3]: لأَنَّه كان يبيعه.

نسبه: أبو الحسن عليّ بن حمزة بن عبد الله النحويّ[4]، مولًى لبني تميم[5]، مات سنة تسع وثمانين ومائة[6] بأَرَنْبَوَيه من قرى الرّي[7] في توجُّهه مع الرَّشيد[8] إلى خراسان[9].

---

(١) ظ: مبتدأ ثان. وهو صحيح أيضًا.

(٢) التيسير: ٧، ونزهة الأَلبَّاء: ٦٠.

(٣) الإقناع ١/١٣٨.

(٤) تاريخ بغداد ١١/٤٠٣، والمكرّر: ٦.

(٥) ذكرتْ جميع المصادر: أَنَّه مولًى لبني أسد، لا لبني تميم كما ذكر المؤلِّف، ولعلَّ القرب الذي بين بني أَسد وبني تميم هو الذي أوهم المصنِّف، حيث يرجع كلٌّ منهما إلى مُرَّة، فهم أبناء عمومة. ينظر: التبيين في انساب القرشيّين: ٢٢٣، ٢٦٩.

(٦) معجم الأدباء ١٣/١٦٧، variant readings: 135.

(٧) وهي قرية مشهورة من قرى الرَّيّ، تقع في بلاد فارس، ويقال لها أيضًا: (رَنْبُوَيْه). ينظر: الفهرست ١/٤٤، ومعجم البلدان ١/١٦٢، ٣/٧٣، والجواهر المضيّة ١/٥٢٧.

(٨) هو الخليفة هارون الرشيد بن محمّد المهديّ بن عبد الله المنصور العباسيّ، يكنّى أَبا جعفر. ولي الخلافة بعد أَخيه الهادي، وكان من أنبل الخلفاء، وأحشم الملوك، ذا حجّ وجهاد. وتوفى في جمادى الآخرة سنة (١٩٣هـ).
ينظر: تاريخ الأمم والملوك ٥/١٣، وما بعدها، وسير أعلام النبلاء ٩/٢٨٦ وما بعدها، والبداية والنهاية ١٠/٢٢١، وما بعدها، ومآثر الإنافة ١/٢٠٣، وتاريخ الخلفاء: ٢٨٣.

(٩) خراسان: بلاد واسعة جدًّا، أول حدودها مما يلي العراق (ازا ذوار) وآخر حدودها مما=

[٤٠] روى لَيْثُهُمْ عنه أَبو الحارث الرِّضى　　وحفصٌ هو الدوري وفي الذكرِ قَدْ خَلَا

ب: (خَلَا): أي مضى وتقدَّم(١).

ح: الضمير في (عنه): راجع إلى الكسائيِّ، و(أبو الحارث): عطف بيان لـ (لَيْثُهم)، و(الرِّضى): صفة (أبو الحارث)، و(حفصٌ): عطف على (لَيْثُهم)، (هو الدوري): جملة مستأنفة.

ص: يقول: روى أبو الحارث لَيْث عن الكسائيِّ(٢)، وأَبو عمر حفص الدوريُّ(٣)، وقد مرّ ذكره في أصحاب أبي عَمْرو(٤).

نسب أَبي الحارث: ليث بن خالد البغداديّ(٥)، مات سنة أربعين ومائتين بها(٦).

[٤١] أَبو عَمْرِوهم واليَحْصِبيُّ ابنُ عَامرٍ　　صريحٌ وباقيهم أَحَاطَ به الوَلَا

ب: (اليحصبيُّ) ـ بالحركات الثلاث في الصاد ـ: منسوب إلى (يحصب) جَدِّه، أو حَيّ باليمن، (أَحاط به): شمِله(٧)، (الوَلا): وَلاء العتاقة، أو وَلاء الحِلف، أو ولادة العجم، والمراد الأخير(٨).

= يلي الهند (طخارستان). معجم ما استعجم ٢/٤٩٠، ومعجم البلدان ٢/٣٥٠.
وينظر: طبقات الفقهاء ١/١٤٢، ومعجم الأدباء ٣/١٦٧، والأعلام ٤/٢٨٣.

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٢٧.

(٢) التجريد: ٩٨، وغاية الإختصار ١/٨١.

(٣) التيسير: ٧، والمستنير: ١٣٣.

(٤) تقدم ذلك في البيت: ٣١.

(٥) تاريخ بغداد ١٣/١٦، والإقناع ١/١٤٠.

(٦) الوجيز: ٦ظ، وشذرات الذهب ٢/٩٥.

(٧) ينظر: القاموس المحيط ١/٥٧، ٢/٣٦٨.

(٨) ينظر: كنز المعاني للجعبري: ١٩ ظ.

ح: (أبو عَمْروهم): مبتدأ، و(اليحصبيُّ): عطف عليه، (ابن عامر): عطف بيان لـ (اليحصبيّ)، (صريحٌ): خبرهما، على أن الصَّريح كـ(الصَّديق) يقع على الواحد والمُتَعَدِّد، أو خبر (اليحصبيّ)، وخبر الأَوَّل محذوف، إذ خبر الثاني يَدُلُّ عليه، (باقيهم): مبتدأ، خبره: (أحاط به الوَلا)، و(الوَلا): ممدود مرفوع على الفاعليَّة، قصر للضرورة، والضمير في (به): راجع إلى (باقيهم) اعتبارًا لإفراد اللفظ.

ص: يقول: أَبو عمرو وابن عامر المنسوب إلى (يحصب) خالصا النسَب صريحا المحتد من العرب[1]، والباقون الخمسة: أحاط بهم ولادة العجم، وولدوا في بلادها[2]، لا أَنَّهم أَحاط بهم وَلاء العِتاقة، إذ ليس كُلُّهم ولا أَصْل جميعهم كذلك، ولا ولاء الحِلْف لأَنَّه لا ينافي كونَهم صريحَ النسَب من العرب[3].

[٤٢] لهم طُرُقٌ يَهْدي بها كلُّ طَارِقٍ ولا طَارِقٌ يَخْشَى بها مُتَمحِّلَا

ب: (الطُّرُق): جمع الطريقة كـ(صُحُف) و(صَحِيفة)، (يَهْدِي): يُرشد غيرَه، أو يهتدي بنفسه متعدِّيًا أو لازمًا، و(الطَّارق) الأَوَّل: السالك أو النَّجْم، والثاني: المُدَلِّس الآتي بالليل، لأَنَّ الليل محلُّ الآفات، ويقال: (تمحّل): إذا احتال، و(المِحَالُ): المَكْرُ[4].

---

(١) وذلك: لأَنَّ أبا عمرو مازنيّ - كما تقدَّم في البيت: ٢٩ -، وابن عامر يحصبيّ كما ذكر أعلاه. وينظر: التيسير: ٦، والإقناع ١٠٥/١.

(٢) ينظر: المصدران السابقان.

(٣) وذلك: لأَنَّ الشاطبيَّ ذكر مصطلح الولاء بمقابل مصطلح صريح النسَب، ومن المعلوم أَنَّ ولاء الحِلْفِ لا ينافي صريح النسب. وينظر: كنْز المعاني للجعبري: ١٩ ظ.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٢٦٥/٣، ٤٠٥/٤، ٢٦٦/٣، ٥٠/٤.

ح: (طرقٌ): مبتدأ موصوف بالجملة بعدها، و(لهم)[1]: خبره، والضمير في (لهم): راجع إلى القُرَّاء المذكورين، و(كُلُّ طارقٍ): فاعل (يهدي)، و(لا): بمعنى (ليس)، اسمها: (طارقٌ)، و(يخشى): خبرها، و(بها): متعلِّق بـ (مُتَمَحِّلًا)، و(مُتَمَحِّلًا): حال، والضمير في (بها): راجع إلى (الطرق)، أو (يخشى): صفة (طارقٌ)، خبرها: (بها)، أو (متمحِّلًا): خبرها، و(بها)[2]: متعلِّق به.

ص: يقول: لتلك القرَّاء المذكورة، مذاهب وطرائق منسوبة إليهم، يرشد كل عالم - كالنجم في وضوح علمه - الناسَ بتلك المذاهب، أَو يهتدي بتلك المذاهب كلُّ سالك، أي: مارٌّ بها، وليس بهذه الطرق مُدَلِّس[3] محتال يُخْشَى منه ومن تدليسهِ، بل كُلُّهم ثِقَات[4].

[٤٣] وهنَّ اللَّواتي لِلْمُوَاتي نصبْتُها مناصبَ فانْصَبْ في نصابِكَ مُفْضِلَا

ب: (اللَّواتي): جمع (اللَّاتي) جمع (الَّتي) من الموصولات[5]، (المُواتي): الموافق، وأصله: (المؤاتي) بالهمزة، و(النَصْب): الرفع، و(المناصب) - جمع منصب -: الأَعلام، (انصَبْ): اتعَبْ /٨ و/، و(نِصابُ الشيء): أصله، (أفضل الرَّجُلُ): إذا أتى بفاضل الأعمال، نحو: (أحسن) و(أَجمل): إذا أَتى بحَسَنها وجَميلها[6].

---

(١) في (لهم): سقط من ح ص م.

(٢) أو (متمحلا): خبرها، و(بها): سقط من ظ.

(٣) المدلّس من التدليس، وهو كتمان عيب السلعة، وهو عند المحدِّثين على قسمين، تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ. القاموس المحيط ٢/٢٢٤، وينظر: مقدمة ابن الصلاح: ٣٤-٣٥، وتدريب الرواي ١/٢٢٣، وما بعدها، وشرح نخبة الفكر: ١١٥.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٤ ظ.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل ١/١٤٥، وشرح شذور الذهب: ١٤٥.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٤/٢٩٩، ١/١٣٧، ١٣٨، ٤/٣١، ٢١٦، ٣/٣٦٢.

ح: (وهُنَّ) - ضمير راجع إلى (الطرق) -: مبتدأ، خبره: الموصول مع الصلة، و(للمواتي): متعلِّق بـ (نَصَبْتُها)، و(مناصبَ): حال، أو تمييز، أو مفعول ثانٍ إن جعلت (نصبْتُها) بمعنى: (جَعَلْتُهَا)، (في نصابك) متعلِّق بـ (انْصَبْ)، و(مُفْضِلا): حال من ضمير (انصَبْ).

ص: يقول: الطرق المذكورة هي الطرق التي رفعتُها أعلامًا ودلائل على شرف عالميها لكلٍّ من وآتاني ووافقني في اصطلاحي فيها، فانصبْ أيُّها المخاطب المحصِّل في تحصيل العلم الذي يصير أصلًا لك تنسب إليه إذا انتسب الناس إلى آبائهم مُفْضِلًا بإخلاص النيَّة[1].

[٤٤] وها أَنَذا أَسعى لَعَلَّ حروفَهم   يطوعُ بها نظمُ القوافي مُسَهَّلَا

ب: (الحَرْف) في اللغة: الطرف، و(الحروف): رموزهم التي يكنَّى بها عنهم، أو قراءاتهم المختلفة، (يطوع): ينقاد، و(القوافي) - جمع قافية - وهي الحروف التي تبنى القصيدة عليها، (مُسَهَّلا): اسم مفعول من السهولة، ضد الصعوبة[2].

ح: (ها): حرف التنبيه، (أَنا): ضمير المتكلِّم مبتدأ، (ذا): اسم إشارة زائدة، و(أسعى): خبر، أوْ (ذا) بمعنى الموصول خبر، و(أسعى): صلتها، (لَعَلَّ): للترجِّي من الحروف المُشَبَّهة بالفعل، (حروفَهم): اسمها، والجملة: بعدها خبرها، و(نَظْمُ القوافي): فاعل (يطوعُ)، (مُسَهَّلًا): حال منه.

ص: يقول: تنبَّهْ واحضُرْ فإِنِّي أَنا أجتهد وأَسعى في الأمر، رجاءَ أن ينقادَ ويسمحَ نظم قوافي القصيدة بحروفهم التي أكنِّي بها عنهم، أو بقراءاتهم المختلفة حالَ كون النظم مُسَهَّلًا غيرَ صعب[3].

---

(١) ينظر: سراج القارئ: ١٣- ١٤.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٣/١٣٠، ٦٢، ٤/٣٨٢، ٣ /٤٠٩.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٥ و.

[رموز الشاطبيّة]:

[٤٥] جعلتُ أَباجادٍ على كُلِّ قارئٍ دليلًا على المنظومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

ب: (أَباجاد): هي (أبجد هوّز) المعروفة[١]، (الدليل): ما يلزم من العِلْم به العِلْمُ بوجود المدلول[٢]، والمراد هنا: العلامة [٣].

ح: (أَباجاد): أَي: حروفَ أبي جاد، حذف المضاف وأقيم هو مقامه، وهو: أَوَّل مفعولَيْ (جعلتُ)، ثانيهما: (دليلًا)، (على كلِّ قارئ): متعلِّق به، و(على المنظوم): بدل منه بإعادة العامل، والجزء الأول من (أَوَّلَ أَوَّلا): منصوب المحلِّ على الحال، أي: مرتَّبًا، بنيت على الفتح للتركيب، تقديره: أوّلًا لأوّل.

ص: يقول: جعلتُ حروف (أبجد) المعروفة دليلًا على كلّ قارئٍ من البدور السبعة، والشُّهُب الأربعةَ عشرَ على ترتيب ما نظمتُ: الحرف الأَوَّل للقارئ الأَوَّل، والثاني للثاني إلى الآخِر[٤]، وقد انتظم حروفهم في مصراع[٥]، وهو:

---

(١) هي حروف: (أَبجد هوَّز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)، ويجمع (أبجد) على: باجاد وأَبجاد وأَبي جاد، وذكر الشاطبيُّ الأخيرَ منها.

ينظر: كتاب الحروف لأبي العباس الرازي: ١٣٧، والجواب عما استبهم من الأسئلة: ١٨، وما بعدها.

(٢) ينبغي أَن يُعْلم: أنّ المؤلِّف ذكر لـ (الدليل) معنيين، والأوّل: هو تعريف علماء الأصول له، والثاني هو المعنى اللغويّ.

ينظر: ميزان الأصول ١/١٧٨ وما بعدها، والمحصول ٤/١٠٦، والتعريفات للجرجانيّ ٢/١٤٠، والقاموس المحيط ٣/٣٨٨.

(٣) هذا هو المعنى اللغوي للدليل. ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٨٨.

(٤) ظ: الأخير، وهو صحيح أيضًا.

(٥) أي: في نصف بيت. القاموس المحيط ٣/٥١ - ٥٢.

أَبَجْ دَهْز حطِّي كِلْمُ نَصْعْ فَضَقْ رَسَتْ   رمـوزٌ لـهـم في النَّـظْـمِ أَوَّلَ أوَّلَا

فـ (أبج): (أ): نافع، (ب): قالون، (ج): ورش.

(دهز): (د): ابن كثير، (هـ): بزيّ، (ز): قنبل.

(حطي): (ح): أبو عمرو، (ط): دوريّ، (ي): سوسيّ.

(كلم): (ك): ابن عامر، (ل): هشام، (م): ابن ذكوان.

(نصع): (ن): عاصم، (ص): أبو بكر، (ع): حفص.

(فضق): (ف): حمزة، (ض): خلَف، (ق): خلاَّد.

(رست): (ر): كسائيّ، (س): أبو الحارث، (ت): دوريّ[1].

[٤٦] ومن بعد ذكري الحرفَ أُسْمِي رِجالَهُ متى تنقضي آتيكَ بالواو فَيْصَلَا

ب: المراد بـ (الحرف): قراءاتُهم المختلفة، (أُسْمي) و(أُسمِّي): بمعنًى، (تنقضي): تنتهي وتنقرض[2]، (آتيك بالواو): أَعطيك الواوَ، و(الفيصل): الفاصل من الصفات التي على وزن (فَيْعَل)[3]، كـ ﴿بَيْئَسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥][4].

ح: (ذكري): مصدر مضاف إلى الفاعل، (الحرفَ): مفعوله، (رجالَه): مفعول (أسمي) بمعنى: أَذكرُ، (متى تنقضي آتيك): شرطٌ وجزاء، ولم تحذف الياء على لغةِ من يقول[5]:

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٥ و، ١٥ ظ.

(٢) تنتهي وتنقرض: سقط من ظ.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣/١٣٠، ٤/٣٤٦، ٣٨١، ٢٩٩، ٣٠.

(٤) أي: على رواية أبي بكر عن عاصم في أحد وجهَيْه بياء ساكنة ثم همزة مفتوحة كما سيأتي في شرح البيتين: ٧٠٤، ٧٠٥. وينظر: الروضة: ٥٥١، والإرشاد: ٣٤٠.

(٥) هو صدر بيت لَقَيس بن زُهَير، وعجزهُ:

.... بما لاقتْ لبونُ بني زيادِ =

ألم يأتيكَ والأنباءُ تَنْمِي ....

ونحوه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠] بالياء[١]، و(فيصلًا): حال.

ص: يقول: بعدما أذكرُ الحرفَ المختلَف فيه أذكر قُرَّاءَهُ[٢] برموزهم التي أشرتُ إليها، لا بصريح أَسمائهم /٨ ظ /، إذ الصريح يتقدّم ويتأخّرُ، وكلَّما انقضتْ رموزهم التي أشرتُ إليها[٣] وتَمَّتْ أجيءُ بالواو فاصلةً بين القراءة المتقدِّمة والتي ستذكر، لئلا يقع الالتباس، وخصّ الواو بالفَصْل لكونها غالبًا عاطفة، والقراءات مسائل يُعْطَف بعضها على بعض[٤].

[٤٧] سوى أَحرفٍ لاريبةٌ في اتِّصالها وباللفظ أَستغني عن القَيْدِ إِنْ جَلَا

ب: (الرِّيبة): الشّكّ، (أَستغني): أَكتفي، (القَيْد): التقييد، (جَلا): انكشف[٥].

= ومعانيه: (تنمي): تَزِيد وتَكْثُر، و(اللَّبون) من الشاء والإبل: ذات اللبن، (بنو زياد): هم الكَمَلَة من الرجال، وهم: الربيع وعمارة وقيس وأنس بنو زياد بن سفيان العبسيّ، وكان قيس بن زهير الشاعر قد طرد إبلًا للربيع بن زياد في قصة مشهورة من قصص العرب.
والشاهد فيه: قوله: (ألمْ يأتيك)، حيث أثبت حرف العلَّة (الياء) حملًا له على الصحيح، وكان الأصل: (ألمْ يأتِك). ينظر: كتاب سيبويه ٣/٣١٦، والإنصاف ١/٣٠، والجنى الداني: ١١٢، وخزانة الأَدب ٩/٥٢٤.

(١) وذلك على رواية قنبل عن ابن كثير، وسيأتي حكمها في البيت: ٤٣٤.
وينظر: التبصرة: ٥٥٢، والتجريد: ٢٤٧.

(٢) ص ظ: من قرأه.

(٣) التي: أشرتُ إليها: سقط من ص ظ م.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٦ و.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ١/٨٠، ٤/٣٧٤، ١/٣٤٣، ٤/٣١٤.

ح: (سوى): حرف استثناء[1]، (أحرفٍ): استثناء مُفَرَّغ من قوله[2]: (آتيكَ بالواوِ)، و(لا) في (لا رِيبَةٌ): بمعنى (ليس)، (ريبةٌ): اسمها، (في اتِّصالها): خبرها، و(باللفظ): متعلِّق بـ (أستغني)، وكذلك[3]: (عن القَيْد)، و(إنْ جَلا): جملة شرطيّة جوابها محذوف لدلالة ما تقدَّم عليه، تقديره: إن جلا اللفظ أستغني به عن القَيْد.

ص: يقول: أجيءُ بالواو الفاصلة[4] في سائر الحروف إلّا في أحرفٍ لم تلتبس إذا اتصلتْ، نحو[5]:

ويدعونَ خَاطِبْ إذ لوى هاءُ منهمُ ... بكافٍ كَفَى أَوْ أَنْ زدِ الهمزَ ثُمَّلَا

وأمثاله، وإني أكتفي بلفظ القرآن عن التقييد بالقصر أو المدّ، أو التخفيف أو التثقيل، وأمثالها من التقييدات إذا ظهر اللفظ ولم يحتج إلى التقييد، نحو[6].

ومالكِ يومِ الدينِ راويهِ ناصرٌ ... .

من غير أن يقول: ومالكِ بالمدِّ، لظهور اللفظ[7].

[٤٨] وربّ مكانٍ كرَّرَ الحرفَ قبلَها ... لما عارضٍ والأمرُ ليس مُهَوَّلَا

ب: (الحرف) ههنا: الرمز، (العَارِض): الذي يطرأ ويعرض، والمراد: المانع، و(التَّهْويل): التفزيع[8].

---

(١) حرف استثناء: سقط من ص م.

(٢) أي في البيت المتقدّم: ٤٦.

(٣) ص م: وكذا.

(٤) أجيءُ بالواو الفاصلة: طمست في ظ.

(٥) سيأتي هذا البيت - إن شاء الله تعالى - برقم: ١٠١٠.

(٦) سيأتي هذا البيت - إن شاء الله تعالى - برقم: ١٠٨.

(٧) ينظر: سراج القارئ: ١٥.

(٨) ينظر: القاموس المحيط ٣/١٣٠، ٢/٣٤٦، ٤/٧٢.

ح: (رُبَّ): حرف تقليل يدلُّ على قلّة تكرير الرمز، (الحَرْفَ): مفعول (كرَّرَ) على بناء الفاعل، وفاعله: إمّا المكان أو النَّظْم على طريقة المجاز، أو النَّاظِم على طريقة الالتفات من (أَستغني)، وعامل (رُبَّ): محذوف تقديره: ربّ مكانٍ كرَّرَ الحرفَ وُجِدَ أو حَصَل، وضمير (قبلها) راجع إلى واو الفصل، و(لما عارضٍ): تعليل للتكرير، و(ما): زائدة، أو موصوفة وصفتْ بـ (عارضٍ)، و(الأمرُ): مبتدأ، خبره: (ليس) مع الاسم والخبر.

ص: يقول: ربما أكرِّرُ رمزَ القرَّاء لأجل عارضٍ اقتضاه من تحسينِ لفظٍ، أو تتميمِ قافيةٍ، وذلك[1] نوعان:

[أ] أن يكون الرَّمزُ لمفرد فيُكَرّره[2] بعينه، نحو[3]: (حُلًا حَلا)، و(عُلًا عَلا).

[ب] أو لجماعة فيرمز لواحدٍ منهم، نحو[4]: (سما العُلا).

ثم قال: ليس ذلك "الأمْرُ" صعبًا على من تأمّله، إذ لا يورث لبسًا[5].

[٤٩] ومنهنّ للكوفيِّ ثاء مثلَّثٌ وستَّتُهُم بالخاءِ ليس باغْفَلَا

[٥٠] عنيتُ الأولَى أثبتُّهم بعد نافعٍ وكوفٍ وشَامٍ ذالُهم لَيْسَ مُغْفَلَا

ب: (الكوفيّ): الرهط الكوفيّ: عاصم وحمزة والكسائيّ[6]، (المثلَّث): ذو ثلاث نقط، ميّزه[7] من الباء والتاء، (الأغفل): الذي لا إعجام عليه، (عنيتُ): أَردتُّ، والمراد بـ (الأولى): الذين، (أثبتُّهم): كتبتُهم، أي:

---

(١) أي: تكرار رمز القراء.

(٢) ح ظ م: فيكرّر.

(٣) هذان المثالان من بيتين في الشاطبيّة، الأوّل برقم: ٧٢٣، والثاني برقم: ١٠٩٢.

(٤) هو من البيت: ٥٤٣.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٧و.

(٦) تقدَّم ذكر تراجم مفصّلة للكوفيّين ورواتهم في البيت: ٣٤، وما بعده.

(٧) ص ظ م: تميّزه.

ذكرتُهم[1]، و(شامٍ): ابن عامر خفف مع (كوفٍ) للضرورة[2]، (غير المُغْفَل): المُعْجَمَ، لئلا يلتبس بالدال المهمل[3].

ح: (ثاءٌ): مبتدأ موصوف بـ (مُثَلَّث)، خبره: (للكوفيِّ)، و(منهنَّ): متعلِّق بمحذوف تقديرهُ: ثاء مثلث للكوفيّين مبيّنًا منهنّ، وضمير (هنّ): راجع إلى الحروف وإن لم يَجْرِ ذكرها للعلم بها، و(سِتَّتُهُم): مبتدأ، (بالخاء): خبره، تقديره: يعبّر عنهم بالخاء، (ليسَ بأَغْفَلا): جملة واقعة حالًا لئلا يلتبس بالحاء المهمل، (عنيتُ الأولى): بيان الستة، و(كوفٍ): مبتدأ، و(شامٍ): عطف عليه، (ذالُهم ليس مُغْفَلا): جملة واقعة خبرًا.

ص: يقول: لمَّا رمَزَ عنهم منفردين "أخذَ" يرمز عنهم مجتمعين، وقد بقي من حروف أبي جاد ستة، فجعلها رمزَ الجماعة.

يقول: من الحرو ف /٩و/ للكوفيّن الثاء المُثَلَّث، إذ هم ثلاثة ونقطها ثلاث، ويعبّرُ عن الستة الذين ذكرهم بعد نافع[4] بالخاء المعجمة، والكوفيّون والشاميّ ذالهم المنسوبة إليهم منقوطة[5].

[٥١] وكوفٍ مع المكيّ بالظاءِ مُعْجمًا   وكوفٍ وبَصْرٍ غينُهم ليسَ مُهْمَلَا

ب: (المكيّ): ابن كثير[6]، (المعجم): المنقوط، من قولك: أعجمتُ الكتابَ، أي: نَقَطتُّه[7] لئلا يلتبس بالطاء المهمل، و(المهمل): ضدّ المعجم،

(١) ينظر: القاموس المحيط ١/١٦٩، ٤/٢٦، ٣٦٩، ١/١٥٠.
(٢) ينظر: ما تقدّم في البيت: ٣٢، وما بعده.
(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٢٦، ١٤٩.
(٤) وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكوفيّون: عاصم وحمزة والكسائيّ.
(٥) ص ظ: معجمة غير مهملة، وينظر: إرشاد المريد: ١٨.
(٦) ينظر: ما تقدَّم في البيت: ٢٧، وشرحه.
(٧) أي نقطته: سقط من ح ص ظ م.

وقال: (غينهم ليس مهملًا) لئلّا يلتبس بالعين المهملة[1].

ح: (كوفٍ): مبتدأ، (بالظاء): خبره، تقديره: يعبّر عنهم بالظاء، (معجمًا): حال، و(كوفٍ وبصرٍ غَيْنُهم)[2]: مثل[3]: (وكوفٍ وشامٍ ذَالُهم).

ص: يقول: الكوفيّون إذا كانوا مع ابن كثير يعبَّرُ عنهم بالظاء المعجَمة، والكوفيُّون وأَبو عمرو غينهم المنسوبة إليهم معجمة غير مهملة[4].

[٥٢] وذو النَّقْط شينٌ للكسائيْ وحمزةٍ وقُلْ فيهما مع شعبةٍ صحبةٌ تَلَا

ب: (ذو النَّقط): المعجم، (تلا): تَبع[5].

ح: (ذو النَّقْط): مبتدأ، (شينٌ): بدل، (للكسائي): خبره، و(حمزة): عطف عليه، (صحبةٌ): مبتدأ، (تلا): خبره، (فيهما مع شُعْبَة): منصوب المحلِّ على الحال من الضمير في (تلا)، والجملة الاسميّة: منصوبة المحلِّ على أنها مقولةٌ للقول.

ص: يقول: الشين المنقوطة رمز للكسائيِّ وحمزة، وإذا كانا مع شُعْبَة أبي بكر قل فيهم: (صحبة)، (تلا): تَبع ما قبله في أَنَّه رمز[6].

[٥٣] صحابٌ هما مع حفصِهم، عمَّ نافعٌ وشامٍ سَمَا في نافعٍ وفتى العَلَا

[٥٤] ومكٍّ، وحقٌّ فيه وابنِ العلاءِ قُلْ وقُلْ فيهما واليحصبيْ نفرٌ حَلَا

ب: (فتى العَلا): أبو عمرو، و(اليحصبيْ): ابن عامر[7]، (حَلَا): طاب[8].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/١٤٩، ٧٢.

(٢) (كوفٍ): مبتدأ....: سقط من م.

(٣) هو من بيت الشاطبيّة المتقدِّم: ٥٠.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٨ و.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٢/٤٠٤، ٤/٣٠٨.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٨ و.

(٧) ينظر: ما تقدَّم من البيتين: ٢٩، ٤١.

(٨) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٢١.

ح: (صحابٌ هما): مبتدأ وخبر، والضمير: راجع إلى حمزة والكسائيّ، وكذا[1]: (عمّ نافعٌ وشامٍ)، وكذا: (سما في نافعٍ وفتى العلا ومكّ)، أي: مستقرٌّ فيهم، وكذا: (حقٌّ فيه وابنِ العلاء)، وضمير (فيه): يرجع إلى مكيّ، وعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجارّ لجوازه عند بعضهم، كقوله تعالى: ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١] بالجرّ[2]، والجملة: منصوبة المحل مقولةٌ للقول المؤخَّر، وكذا: (نفرٌ): مبتدأ، (حَلا): خبره، (فيهما): صلة (حَلا)، و(اليحصبي): عطف على ضمير التثنية المجرور، والمجموع: مقول القول.

ص: يقول: (صِحَابٌ) رمز حمزة والكسائيِّ إذا كانا مع حفصٍ عن عاصم، و(عمَّ): رمز نافع وابن عامر، و(سَمَا): رمز مستقرٌّ في نافع وابن كثير وأبي عمرو، وقل: (حَقٌّ): رمز مستقرٌّ في ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء، وقل رمز (نَفَر): طاب في ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر[3].

[٥٥] وحِرْميُّ المكيُّ فيهِ ونافعٌ وحِصْنٌ عن الكوفيْ ونافِعِهم عَلَا

ب: (علا): ارتفع[4].

ح: (وحِرْميّ): مبتدأ، و(المكيّ): مبتدأ ثانٍ، (فيه): خبره، والضمير يرجع إلى المكيّ، و(نافع): مبتدأ، خبره: محذوف، وهو: (فيه)، لدلالة الأول عليه، و(حصنٌ): مبتدأ، (علا): خبره، و(عن الكوفي): متعلِّق به، و(نافعهم) عطف على (الكوفيْ) المخفف للضرورة.

---

(١) أي: في الإعراب، فيعرب (عمّ): مبتدأ، و(نافع): خبرًا، وبعده مثله.

(٢) وذلك على قراءة حمزة، كما سيأتي في البيت: ٥٨٧.

وينظر: المبسوط: ١٥٣، والتلخيص: ٢٤٢.

(٣) ينظر: إرشاد المريد: ١٨.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٦٧.

ص: يقول: (حِرْميّ) - بسكون الراء وكسر الحاء - ثبت في ابن كثير ونافع، لأَنَّهما من حرم مكَّة والمدينة[1]، وهو رمزٌ لا صريحٌ للتغيير فيه وإفراده في جميع الأحوال، وعدم التصرّف فيه بالتخفيف وغيره، بخلاف نحو: المكيّ والبصريّ.

ثم قال: (حِصْنٌ) ارتفع عن الكوفييّن ونافع، لأَنَّه رمزهم[2].

[٥٦] ومهما أَتَتْ من قبلُ أو بعدُ كِلْمَةٌ فكُنْ عندَ شَرْطي واقْضِ بالواوِ فَيْصَلَا

ب: (الإتيان): المجيء، (الكلمة): ما يتكلَّم به[3]، والمراد: الكلمات الثمانية التي وضعها رمزًا[4]، و(اقضِ): احكم[5].

ح: (مهما): من أدوات الشرط، أصله: (ما) الشرطيّة و(ما) المزيدة، فأبدلت ألف (ما) الشرطيّة هاءً لئلا تتكرّر[6]، (أَتَتْ من قبلُ أو بعدُ كلمةٌ): جملة شرطيّة، و(كلمةٌ): فاعل (أتَتْ)، (من قبلُ أو بعدُ): ظرفان له، (فكُنْ عند شرطي واقضِ): جزاء الشرط، ويجوز أن يكون (اقضِ): جملة مستأنفةً.

ص /٩ ظ/: يقول: كلّما أتتْ من الكلمات الثمانية مع الحروف[7] المرموز بها واحدةٌ من قَبْلِ الرمز الحرفيّ أو منَ بَعْدِهِ، سواء كان الحرفُ رمزَ

---

(١) تقدم ذلك في البيتين: ٢٥، ٢٧. وينظر: معرفة القراء ١/٨٦، ١٠٧، والقواعد المقررة: ٤٢، وما بعدها.

(٢) ينظر: سراج القارئ: ١٧.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٢٩٩، ١٧٤.

(٤) الكلمات الثمانية هي المتقدِّمة: صُحْبة، وصِحَاب، وعَمَّ، وسَمَا، وحقٌّ، ونَفَرٌ، وحِرْمي، وحِصْن.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٨١.

(٦) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٥٩-٦٠، والجنى الداني: ٥٥٢.

(٧) مع الحروف: سقط من ح ص ظ م.

واحد، نحو[1]: (وعمَّ فتًى)، (نعم عمَّ)، أو جماعة كالشين والذال[2]، وسواء دخلَ الحرفُ في الكلمة نحو: (سما العُلا)[3]، أو لم يدخل كالمثالين المضروبين[4]، فكن عند اشتراطي أنّك تنظر إلى الحرف المرموز به في أَوَّلِ الكلمة، فإن لم يدخل في رجال الكلمة فضفه إليهم، وإن دخل فيهم فهو من باب[5]:

ورُبَّ مكانٍ كَرَّرَ الحرفَ قبلها لما عارضٍ..........

واحكمْ بالواو فاصلةً، وكرَّر ذكر الواو ههنا لاختلاف الموضعين، لأنّ الأول مجيئها بعد الرمز الصَّغير وههنا بعد الكبير[6].

[٥٧] وماكان ذا ضدٍّ فإنِّي بضدِّه غنيٌّ فزاحِمْ بالذَّكاء لتَفْضُلَا

ب: (زاحِمْ): من الزحمة، يعني: تَجَشَّمْ وتَحَمَّلْ المجاهدة، (الذَّكاء) - بالفتح -: ثقوب النار، وبالضم: الشمس[7] والمراد: ذهنك الثاقب.

ح: (وما كان ذَا ضدٍّ فإنِّي بضدِّه غنيٌّ): شرطٌ وجزاؤه، (بالذَّكاءِ): متعلِّق بـ (زاحم)، (لتفضُلا) مفعول له معنًى.

---

(١) المثال الأوّل من البيت: ٦٠٥، والمثال الثاني من البيت: ٥٥٦.

(٢) لا يخفى: أنَّ رَمْزْ الشين: رمز حمزة والكسائيّ، وأنّ الذال: رمز ابن عامر والكوفييّن كما تقدم في البيتين: ٥٠، ٥٢، ومن أمثلة الشين: (شكّلا) في البيت: ٩٤٥، ومن أمثلة الذال: (ذبّلا) في البيت: ٩٦٧.

(٣) حيث أنّ الألف رمز نافع، وهو داخل في الرَّمْز الكلميّ (سما)، كما تقدم في البيت: ٥٣.

(٤) المثالان هما: (عَمَّ فتًى) و(نَعَمْ عمَّ) في البيتين: ٦٠٥، ٥٥٦.

(٥) تقدّم هذا البيت برقم: ٤٨.

(٦) يقصد بالرمز الصغير: الرمز الحرفيّ كالألف والدال ونحوها، ويقصد بالرمز الكبير: الرمز الكلميّ، أي: الكلمات الثمانية، كصحبة وصحاب، ينظر: سراج القارئ: ١٧.

(٧) ينظر: القاموس المحيط ٤/١٢٦، ٣٣٢.

ص: يقول: من وجوه القراءة ماكان له ضدٌّ فإنني أستغني بذكره عن ذكر الضدّ، نحو[1]:

وخفّفْ لَوَّوْا إلفًا ....

فيعلم: أنّ غير نافع يشدّد[2]، فزاحمْ أيّها المحصِّل بذهنك الثاقب لتفوق على أقرانك[3].

[٥٨] كمـدٍّ وإثبـاتٍ وفَـتْحٍ ومُـدْغَمٍ   وهَمْزٍ ونَقْلٍ واخْتِلاسٍ تَحَـصَّلَا

[٥٩] وجـزمٍ وتـذكيرٍ وغيـبٍ وخفّـةٍ   وجمعٍ وتنوينٍ وتحريـكٍ اعْمِلَا

ب: (المدُّ): ضدّ القصر، و(الإثبات): ضدُّ الحذف، و(الفَتْح): ضدّ الإمالة[4]، و(مدغم) بمعنى الإدغام ليوازن ما قبله: ضدّ الإظهار، و(الهَمْز): ضدّ تركه[5]، و(النَّقْل): ضدّ إبقاء الحركة، و(الاخْتَلاس): ضدّ إشباع الحركة من الخَلْس وهو الخطف، والمراد ههنا: الإسراع بها[6]، و(الجَزْم): ضدّ الرفع، لأنّ الجزم لايدخل إلّا المرفوع، فإذا أَزال الجزمَ[7] عاد الفعل إلى الرفع، و(التّذْكير): ضدّ التأنيث، و(الغَيْبَة): ضدّ الخطاب[8]، و(التخفيف): ضدّ التثقيل، و(الجمع): ضدّ التوحيد[9]، و(التنوين): ضدّ تركه إمّا للإضافة

---

(١) هو جزءٌ من بيت الشاطبيّة: ١٠٧٣.

(٢) وذلك: لأنّ الألف في (إلفا) رمزٌ لنافع، وقد أشار إلى أنه يقرأ بالتخفيف.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٩ ظ.

(٤) ينظر: في هذه المصطلحات الثلاثة: اللآلئ الفريدة: ٢٠ و.

(٥) ينظر: في هذين المصطلحين: التحديد ٩٩، ١٠١، والموضح في التجويد: ١٩٤ - ١٩٥.

(٦) ينظر: في هذين المصطلحين: التحديد: ٩٧ -٩٨، والنشر ٤٠٨/١.

(٧) ظ م: زال الجزم، وهو صحيح أيضًا.

(٨) ينظر: في هذه المصطلحات الثلاثة: إرشاد المريد: ١٩.

(٩) ينظر: في هذين المصطلحين: الوافي في شرح الشاطبيّة: ٢٧.

أو لمنع الصرف، و(التحريك): ضدّ الإسكان[1]، (اعْمِلا): أي استُعْمِل[2].

ح: (كمدٍّ): جارٌّ ومجرورٌ متعلِّق بمحذوف نحو: (حصل)، و(تحصَّلا): يفسّره، والبواقي: معطوفات عليه، (اعْمِلا): صفة المذكور أو التحريك.

ص: يقول: كُلُّ ماكان من وجوه القراءة ذا ضدٍّ كالمدِّ فإنّ له ضدًّا، وهو القصر، فإنّي مكتفٍ بذكر أحد الضدّين عن الاخر[3]، نحو[4]:

وقُلْ: لا بثينَ القصرُ فاشٍ... ....:....

فيعلم: أنّ غير حمزة يقرأ بالمدِّ[5]، وكذلك البواقي[6].

[٦٠] وحيثُ جَرَى التَّحْريكُ غيرَ مقيَّدٍ   هو الفتحُ والإِسكانُ آخاهُ مَنْزِلَا

ب: (آخاه): من الأخوَّة، والمراد: أن يغني "ذكرُ" أحدهما عن الآخر كما يغني اهتمام أحد الأخوين عن اهتمام الآخر غالبًا، (مَنْزِلا): مَفْعِل بمعنى المصدر، أو الزمان، أو المكان[7].

---

(١) ينظر: في هذين المصطلحين: اللآلئ الفريدة: ٢١ و.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤/٢٢.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٢٠ و.

(٤) هو جزء من بيت الشاطبيّة: ١٠٩٩.

(٥) وذلك لأنّ الفاء من (فاشٍ) رمز حمزة كما تقدّم في البيت: ٤٥، وهو يقرأ بالقصر.

(٦) أي: البواقي ممّا كان له ضِدٌّ، ومن ذلك: الإثبات والحذف في ﴿وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨] في قول الشاطبيّ: ٤٧٣:

ودع ياءَ ميكائيل والهمزَ قبله   على حجَّةٍ والياءَ يحذفُ أجملا

فيعلم منه: أنّ حفصًا وأبا عمرو - المرموز لهما بالعين والحاء في (على حجة) - يقرءانِ (ميكال) بحذف الياء والهمزة، وأنّ نافعًا المرموز له بالألف من (أجملا) - يقرأ (ميكَاءِل) بحذف الياء فقط، وأنّ الباقين يقرءون (ميكاءيل) بإثبات الياء والهمزة معًا، لأنّ ضدَّ الحذف هو الإثبات كما ذكر الشاطبيّ أعلاه.

(٧) المنْزل: من النُزول، وهو الحلول، وينظر: القاموس المحيط ٤/٥٧، ٣٠٠.

ح: (حيثُ): ظرف مضاف إلى الجملة بعده متضمّن معنى الشرط، جزاؤه: (هو الفتح)، حذف الفاء من (هو) للضرورة، نحو[1]:

مَن يفعلِ الحسناتِ اللهُ يَشْكُرُها ....

و(الإسكانُ): مبتدأ، (آخَاهُ): خبره، والضمير البارز: راجع إلى الفتح، و(منْزلا): نصب على التمييز.

ص: يقول: أين مضى ذكر التحريك غير مقيَّدٍ بالضمِّ أو الكسرِ: فالمراد به الفتح، نحو[2]:

معًا قدْرُ حرِّكْ من صحابٍ... ....

فأَمَّا غير الفتح: فيقيّد إمّا بالضمّ أو غيره، نحو[3].

وحُرِّك عينُ الرُّعْبِ ضمًّا كما رَسَا ....

وإذا جرى ذكر الإسكان غير مقيّد: فيضادّه الفتح، نحو[4]:

ويَطْهُرنَ في الطاءِ السكونُ... ....

أمّا إذا لم يضادَّهُ الفتح: فيقيَّد، نحو[5]:

---

(١) هو صدر بيت لكَعْب بن مالك الأنصاريّ (ديوانه: ٢٨٨)، ونسبه سيبويه إلى حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه، وعجزه:

.... والشرُّ بالشر عند الله مثلانِ

ومعانيه: ظاهرة، والشاهد فيه قوله (الله يشكرها) حيث حذف الفاء من جواب الشرط، والأصل: أن يقول: فالله يشكرها.

ينظر: كتاب سيبويه ٣/٦٥، وما يحتمل الشعر من الضرورة: ١٣٥، والخصائص ٢/٢٨١، ومغني اللبيب ١ / ٥٨.

(٢) هو جزء من بيت الشاطبيّة: ٥١٣.

(٣) هو جزء من بيت الشاطبيّة: ٥٧٢.

(٤) هو جزء من بيت الشاطبيّة: ٥١٠.

(٥) هو جزء من بيت الشاطبيّة: ٤٨٥.

وأرْنا وأرْني سَاكنا الكَسْرِ ....[1]

[٦١] وآخيتُ بين النونِ واليا وفتحِهم

وكسرٍ /١٠ و/ وبين النَّصْبِ والخَفْضِ مُنزِلَا

ب: (أنزله): إذا أَحلَّهُ في مكان[2].

ح: (الفتح والكسر): هما حركتا بناء، و(النصب والخفض): هما حركتا إعراب[3]، و(فتحهم): عطف على (النون)، أي: وبين فتحهم وكسر، حذف (بين) لدلالة (بين) قبله وبعده عليه، (مُنْزِلا) - اسم فاعل من (أنزل) -: حال من ضمير (آخيتُ).

ص: يقول: أَوْقعتُ المؤآخاة بين النون والياء، وبين الفتح والكسر[4]، وبين النصب والخفض، فإذا ذكرتُ: أنّ بعضهم قرأ بالنون أو بالياء: يُغْنيني "عن" أن أقولَ: الباقون قرءوا بالياء أو بالنون، نحو[5]:

ويُدْخِلُـه نـونٌ ....

ونؤتيــه باليــا ....

وكذلك: الفتح والكسر، نحو[6]:

.... إنّ الديـنَ بـالفتح رُفّـلا

.... إنّ اللهَ يكسـر فـي كَـلا

(١) ينظر: سراج القارئ: ١٨-١٩.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٥٧/٤.

(٣) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح ١٠٠/١، ونظم الفرائد: ١٤٢.

(٤) في الأصل: الكسر والفتح.

(٥) هما من أبيات الشاطبيّة، الأول برقم: ٥٩٢، والثاني برقم: ٦٠٦.

(٦) هما من أبيات الشاطبيّة، الأول برقم: ٥٤٨، والثاني برقم: ٥٥٤.

وكذلك: النصب والخفض، نحو[1]:

.... وانصِبْ بينكم عمَّ...

....   وقومَ بخفض الميمِ.........

وفائدة محافظة حركة الإعرابِ والبناء: تظهرُ في مثل[2]:

....   والوِتر بالكسر شائعٌ.......

إذ يعلمُ: أنّ المراد حركةُ الواو لا "حركة" الراء، إذ حركة الراء حركةُ إعراب بخلافِ الواو[3].

[٦٢] وحيثُ أَقول: الضمُّ والرفعُ ساكتًا   فَغيْرُهمُ بالفتحِ والنصبِ أَقْبَلَا

ب: (السُّكوتُ): الصُّموت[4]، والمراد: أن لا أزيد على ذلك.

ح: (حيثُ): ظرف متضمّن معنى الشرط، والجملة الشرطيّة: (أقول...) ولم يحذف الواو للضرورة، أو على طريقة: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِى وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠][5]، (الضمُّ): مبتدأ، و(الرفع): عطف عليه، والخبر: محذوف، تقديره: الضمّ لفلان، (فغيرُهم) - جزاء الشرط - مبتدأ، خبره: (أقبلا)، وأَفرد ضمير (أقبلا) اعتبارًا لانفراد لفظ الغير.

ص: يقول: متى أذكر الضمَّ من غير تقييد لجماعةٍ فغيرهم يقرأ بالفتح، ومتى أذكر الرفع دون القيد لطائفة فغيرهم بالنصب يقرأ، أَمَّا إذا قلتُ: ارفع

---

(١) هما من أبيات الشاطبيّة، الأول برقم: ٩٥٣، والثاني برقم: ١٠٤٦.

(٢) هو جزء من بيت الشاطبيّة: ١١١٠.

(٣) إذْ حركة الراء......: سقط من ح ص ظ م، وينظر: الوافي في شرح الشاطبيّة: ٢٨.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ١/١٥٥.

(٥) وذلك على رواية قنبل عن ابن كثير بإثبات الياء في (يتقي)، كما سيأتي حكمها في البيت: ٤٣٤. وينظر: التذكرة ٢/٤٧٣، والمستنير: ٣٩٦.

الجزمَ، أو ضمّ الكسرَ فيكون مقابله ما ذكر معه[1].

[٦٣] وفي الرفعِ والتذكيرِ والغيب جملةٌ   على لفظها أطلقتُ مَنْ قَيَّدَ العُلَا

ب: (جملة): مواضع، (على لفظها أطلقتُ): أي: أرسلتُ من غير تقييد، (قيَّدَ العُلا): حاز الشرف أو الرُّتب العليّة[2].

ح: ضمير (لفظها): راجع الى الثلاثة، (جملةٌ): مبتدأ موصوفٌ بالجملة بعده، خبره: ما قبله، و(مَن قيَّدَ): إمّا موصوفة، أو موصولة منصوبة المحلِّ على أنَّها مفعول (أطلقتُ) إن جعلتَ الإطلاق بمعنى حَلِّ الوَثاق، وإن جعلتَه بمعنى الإرسال كانت (مَن) منصوبة بنَزع الخافض وإيصال الفعل.

ص: يقول: مواضع في هذه الثلاثة - الرفع والتذكير والغَيْب - تستغني عن التقييد، فإذا أرسمُ[3] كلمةً قرأ بها شخص تحتمل الرفع وغيره، ولم يعيّن الرفع أو غيره: كان المراد الرفع، وإذا أرسمُ[4] كلمةً تحتمل التذكير والتأنيث، والغَيْبة والخِطَاب، ولم تقيّد: كان المراد التذكير أو الغيبة، وقد اجتمعت الثلاثة[5] في قوله[6]:

وخالصةٌ أصلٌ ولا يعلمون قُلْ:   لشُعْبَةَ في الثاني ويُفْتَحُ شَمْلَلا

فيعلم: أنّ غير نافع يقرأ ﴿خَالِصَةً﴾ [الأعراف: ٣٢] بالنصب، وغير شعبة ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨] بالخطاب، وغير حمزة والكسائيّ ﴿تُفَتَّحُ﴾

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٢٢ و.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٣٦٢/٣، ٢٦٧، ٣٤٣/١، ٣٦٧/٤.

(٣) ح م: رَسَمَ، والمقصود هو الشاطبيّ.

(٤) ح م: رَسَمَ، والمقصود بذلك: الشاطبيّ.

(٥) الثلاثة: هي الرفع والتذكير والغَيْب.

(٦) سيأتي البيت - إن شاء الله تعالى - برقم: ٦٨٤.

[الأعراف: ٤٠] بتاء التأنيث[١]، وفي الجمع بين (أَطْلَقتُ) و(قَيَّد) صفة التضادّ من البديع[٢].

[٦٤] وقبلَ وبعدَ الحرفِ آتي بكلِّ مَا   رمزتُ به في الجَمْعِ إِذْ ليسَ مُشْكِلَا

ب: (الحرف): القراءة، (الرَّمْز): الإشارة، ولمَّا كانت هذه الكلمات الدالَّة عليهم كالإشارة إِليهم سّماها رمزًا، والمراد بقوله: (ما رمزتُ به في الجمع): الكلمات الثمانية، وهي: صُحْبَة وصِحَاب، وعَمَّ، وسَمَا، وحَقٌّ، ونَفَر، وحِرْمي، وحِصْن[٣]، (أشكلَ الأمر): إذا صعب وغمض[٤].

ح: (وقبلَ وبعدَ الحرفِ): تقديره: وقبلَ الحرفِ "وبعدَ الحرف"، نحو قوله[٥]:

---

(١) وذلك لأنّ الشاطبيّ ذكر في البيت: أنّ نافعًا قرأ ﴿خَالِصَةٌ﴾ بالرفع، فعلم أنّ غيره يقرأُ بالنصب، وذكر: أنّ شعبة قرأ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ بالغيب، فُعِلم: أنّ غيره يقرأُ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ بالخطاب، وذكر: أنّ حمزة والكسائيَّ قرءا ﴿يُفْتَحُ﴾ بالتذكير، فُعِلم: أنّ غيرهما يقرأُ ﴿تُفَتَّحُ﴾ بالتأنيث، هذا إيضاح ما أشار إليه المؤلِّف أعلاه.

(٢) لا يخفى: انّ المقصود بـ (التَّضَادّ) هو ما يسمَّى عند البلاغيّين بمصطلح: (المقابلة).
ينظر: الصناعتين: ٣٧١، والتعريفات ٢/٨٤، والتوقيف على مهمَّات التعاريف ٢/١٨٢.

(٣) الكلمات الثمانية طمست في ظ، ولعلّها كتبت بالحمرة، فلم تظهر عند الاستنساخ، وقد تقدم ذكرها في البيت: ٥٢ وما بعده.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٣/١٣٠، ٢/١٨٣، ٣/٤١٢.

(٥) هو عجز بيت للفرزدق (ديوانه: ٢١٥)، وصدره:

يا مَن رأى عارضًا أَسَرُّ به   ....

ومعانيه: (العارض): السَّحاب الذي يعترض الأفق، (ذراعا الأسد): كوكبان معروفان، و(جبهة الأسد): أربعة كواكب فيها عوج،وهما يدلاَّن على المطر من ضمن منازل القمر الثمانية والعشرين، وهما من أنواء العرب في الجاهليّة.

والشاهد فيه: قوله: (بين ذراعَيْ وجبهة الأسد) حيث حذف المضاف إليه من الأول لدلالة الثاني عليه، والتقدير: بين ذراعي الأسد وجبهته. =

.... بَيْنَ ذِرَاعَيْ وجَبْهَةِ الأَسَدِ

حذف المضاف إليه من الأوَّل لدلالة الثاني عليه، و(آتي): عامل في الظرفين، (بكُلّ): مفعوله المتعدّي إليه بالباء، و(ما): موصولة، صلته: (رمزتُ)، أو موصوفة، صفته هو[1]، (به): متعلّق بـ (رمزتُ)، (في الجمع): حال، (إذ): تعليل /١٠ ظ/ لما فعل، واسم (ليس): ضمير يرجع إلى الإتيان لدلالة (آتي) عليه، (مُشْكِلا): خبرها.

ص: يقول: لم ألتزم في كلمات الجمع[2] تَأْخيَرها عن القراءة، كما التزمتُ في اللفظ المفرد[3]، حيث قلتُ[4]:

ومِنْ بعدِ ذِكري الحرفَ أُسْمِي رِجَالَه ....

بل آتي بتلك الكلمات تارةً قبل القراءة وأخرى بعدها، وِفقَ ما يسمحُ النظم به، بخلاف الحروف الدالَّة على الجمع[5]، فإنَّها كالرَّمْزِ المفرد، إلّا إذا اجتمعتْ مع الكلمات، فإنها تتقدّم وتتأخّر تبعًا للكلمات، نحو[6]:

= ينظر: الكتاب ١/١٨٠، والمقتضب ٤/٢٢٩، وتخليص الشواهد: ٨٧، وشرح شواهد المغني ٢/٧٩٩، وخزانة الأدب ٢/٣١٩، ٤/٤٠٤.

(١) أي: رمزتُ.

(٢) هي الكلمات الثمانية المذكورةُ في البيت: ٥٢ ومابعده، وهي: صحبة، وصحاب.... إلخ.

(٣) ص م: الرَّمْز المفرد، ومن المعلوم: أنّ اللفظ المفرد هو الحروف التي رَمَزَ الشاطبيُّ بها عن القرّاء، مثل الألف لنافع والدال لأبن كثير، وهكذا بقيّة الرموز المتقدّم ذكرها في شرح البيت: ٤٥.

(٤) هو شطرُ البيت المتقدم: ٤٦.

(٥) وهي الحروف الستّة المتبقية من حروف أبي جاد: الثاء والخاء والذال والظاء والغين والشين، كما تقدم في البيت: ٤٩ وما بعده.

(٦) هو جزء من البيت: ٨٥١.

على حقٍّ السّدّين.........   ....

ونحو[١]:

..........ثقل نشّرتْ   شريعةُ حقٍ...............

وقال: (بكلّ) تنبيهًا على أنّه فَعَلَ بجميع الكلمات الثمانية ذلك.

ثم عَلَّل ذلك: بأنّ الإتيان بها متقدِّمة تارةً "على القراءة"، وأخرى بعدها ليس بمشكلٍ على مَن تأَمَّله[٢].

[٦٥] وسَوفَ أُسمِّي حيثُ يسمحُ نظمُهُ   به موضِحًا جِيدًا مُعَمًّا ومُخْوَلَا

ب: (سمحَ به): جاد به، (الإيضاح): التوضيح، (الجِيْدُ): العُنُق، (المُعَمُّ والمُخوَلَ) - بفتح العين والواو -: ذو الأعمام والأخوال[٣]، لأنّ العرب كانوا يَعْرِفون الغُلامَ ذا الأعمام والأخوال بجيدهِ، لأنّ الأعمام والأخوال يزيّنونه بالقلائد، فيُعرَفُ الغلامُ بجيد المقلِّدِ[٤].

ح: (سوف): حرف الاستقبال بمعنى التقريب، (أُسمّي): عامل في (حَيْثُ) المضاف إلى جملة (يَسْمحُ نَظْمُه)، (به): صلة (يسمح)، والضميران في (نظمه) و(به): يرجعان إلى الاسم لدلالة (أسمِّي) عليه، (مُوضِحًا): حال من ضمير (أَسمِّي)، (جيدًا): مفعول (مُوضِحًا)، أي: شيئًا مشبهًا جيدًا، و(مُعَمًّا) و(مُخْوَلا): صفتا (جيدًا).

ص: يقول: ربّما أُسمّي القُرّاءَ بصريح أسمائهم، حيثُ يسمح النظم

---

(١) هو جزء من البيت: ١١٠٣.

(٢) ينظر: إرشاد المريد: ٢١.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٢٣٧/١، ٢٦٤، ٢٩٦، ١٥٦/٤، ٣٨٢/٣.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٢٣ و، ولسان العرب ٢٤٣/١٢.

بالاسم[1] حال كوني مبيّنًا كاشفًا عن مسألةٍ تشبه الجيدَ الكريمَ الأعمام والأخوال لزينتها ووضوحها[2].

[٦٦] ومَنْ كان ذا بابٍ له فيه مَذْهبٌ ... فلا بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى ويُعْقَلَا

ب: (المَذْهب): الطريق الذي يمشَى فيه من الذهاب، والمراد: الطريقة المطّردة، (لا بدَّ): لا فراق منه، (الدراية والعقل): متقاربان بمعنى العلم والإدْرَاك[3].

ح: (مَن): من المَوْصولات بمعنى الذي متضمِّن للشرط، (كان): صلته، اسمه: ضمير راجع إلى (مَن)، (ذا بابٍ): خبره، (له) - متعلّق بـ (حَصَلَ) المحذوف -: خبر (مذهبٌ)، و(فيه): حال من ضمير (حَصَلَ)، والضمير في (له): راجع إلى (مَن)، وفي (فيه): إلى (باب)، والجملة: مجرورة المحلّ على صفة (باب)، والمجموع: شرط، (فلا بُدَّ أَنْ يُسْمَى): جزاؤه، و(لا): لنفي الجنس، اسمها: (بُدَّ)، وخبرها: (أَنْ يُسْمَى)، والتقدير: من أن يُسْمَى، فحذف حرف الجَرّ كما يحذف من (أنْ) و(أنّ) مطّردًا، وضمير (يُسْمَى): راجع الى الباب أو ذي الباب، (فيُدْرى): منتصب بالفاء، و(يُعْقَلا): عطف عليه، وضميرها: يرجع إلى الباب أو صاحبه على وِفقِ ما مَرَّ.

---

(١) من أمثلة تصريح الشاطبيِّ باسم القارئ قوله في البيت: ٦٣٥:

وللدارُ حذف اللام الأخرى ابن عامرٍ ... ولاخرةُ المرفوع بالخفض وكّلا

حيث صرّح الشاطبي بأن ابن عامر يقرأ ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ٣٢] بلام واحدة في ﴿وَلَدَارُ﴾ وبجرّ ﴿الْآخِرَةِ﴾ على الإضافة. ينظر: شرح البيت: ٦٣٥ .

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٢٣و.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٧٢/١، ٢٨٥، ٣٢٩/٤، ١٨-١٩.

ص: يقول: ومن كان من القراء منفردًا بمذهب مطَّرِدٍ، وقد بوّب له بابٌ في الأصول: فلا بدّ أن يسمّى ذلك الباب، نحو: باب هاء الكناية[1]، وباب الإدغام الكبير[2]، ليُعْلَم مِنْ أوّل الأمر ويُدْرَك، أوْ لا بُدَّ أن يُسَمَّى القارئ المنفردِ به ولا يرمز، نحو[3]:

وحَرِّكْ لوَرْشٍ كُلَّ ساكنِ آخرٍ ....

ودونكَ الإدغامَ الكَبيرَ وقطبُه أبو عمروٍ ....

---

(١) أول أبيات هذا الباب برقم: ١٥٨.

(٢) أوّل أبيات هذا الباب برقم: ١١٦.

(٣) هما من أبيات الشاطبيّة، الأول برقم: ٢٢٥، والثاني برقم: ١١٦.

[ختام المقدّمة]

[٦٧] أَهَلَّتْ فلبَّتْها المعاني لُبَابُها وصُغْتُ بها ما ساغَ عَذْبًا مُسَلْسَلَا

ب: (الإهلال): رفع الصوت، (لبَّتْ): أجابت بـ(لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ)، (اللُّبَاب): جمع (اللُّبِّ)، والمراد: الخيار والنخب، و(صُغْتُ): من الصياغة، يعني به: الإِحكام والإِتقان، (ساغ الشراب): سهل مَدْخَلُه في الحَلْق[1] /١١ و/.

ح: الضمير في (أَهَلَّتْ): يرجع إلى القصيدة وإن لم يذكرْها للعلم بها، وكذلك الضمير البارز في (لَبَّتْهَا)، و(المعاني): فاعل (لَبَّتْ) على تقدير إعمال الثاني، أو مفعول (أَهَلَّت) على تقدير إعمال الأَوَّل، والأَوَّل أظهر، لئلا يلزمَ حذف الحركة في (المعاني)، (لبابها): بدل من (المعاني) على أنه فاعل، أو خبر مبتدأ محذوف، (بها): متعلِّق بـ (صُغْتُ)، وضميرها، راجع إلى (المعاني)، أو إلى القصيدة، والباء: بمعنى (في)، (مَا سَاغَ): مفعول (صُغْتُ)، (عذبًا مُسَلْسَلا): حالان من ضمير (ساغ)، أو تمييزان، أو صفتا مصدر محذوف، أي: صوغًا عذبًا.

ص: يقول: نادتِ القصيدةُ لبابَ المعاني وخيارَها، فلبَّتْها وأجابتها، فبَيَّنْتُ فيها من الفوائد والمسائل ما طاب حال كونه عَذْبًا مُسَلْسَلًا[2].

[٦٨] وفي يُسْرِها التَيْسِيرُ رُمْتُ اختصارَه فأَجْنَتْ - بعونِ اللهِ - مِنْهُ مُؤَمَّلا

ب: (اليُسْر): السُّهُولة[3]، و(التيسير): اسم كتاب في القراءات السبع[4]

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٧١، ١/١٣١ - ١٣٢، ٣/١١٤، ١١٢

(٢) ينظر: سراج القارئ: ٢١.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٢/١٦٩.

(٤) طبع كتاب التيسير في القراءات السبع في مطبعة الدولة في استانبول سنة: ١٩٣٠ م، وقد عني بتصحيحه المستشرق أوتوبرتزل.

من الطُّرق المتقدِّم ذكرها[1]، للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد: "المقرئ" الدانيّ رحمه الله[2]، (رمتُ): طلبتُ، (الاختصار): الإيجاز، (أَجْنَتْ): كثر جناها، أي ثَمَرتها، (المؤَمَّل): المَرْجُوُّ[3].

ح: (التيسير): مبتدأ، و(في يسرها): خبره، أو خبره: (رُمْتُ اختصَارَه)، و(في يُسْرِها): متعلِّق بـ (رُمْتُ)، أو (اختصَارَه)، وضمير المؤنَّث راجع إلى القصيدة، وكذا ضمير (أَجْنَتْ)، و(منه): متعلِّق بـ (أَجْنَتْ)، وضميره يرجع إلى (التَّيْسير)، أَوْ إلى (الله) و(مُؤَمَّلا): حال من ذلك الضمير، ويجوز أن يتعلّق (منه) بـ (مُؤَمَّلا).

ص: يقول: جميع مسائل التَّيْسير فيما يسَّرَ اللهُ من نَظْمِ تلك القصيدة، أَوْ طلبْتُ اختصارَ التيسير فيما يسَّرَ الله منها[4]، فأَجْنَتْ القصيدةُ[5]،وكَثُرتْ فوائدها بتوفيق الله من التيسير، حالَ كونه مُؤَمَّلًا منه[6].

[٦٩] وأَلفافُها زادَتْ بنَشْرِ فوائدٍ   فلَفَّتْ حياءً وجهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

ب: (الأَلْفَاف): الأَشجار الملتفُّ بعضها ببعض، (لَفَّتْ): غَطَّتْ

---

(١) هي طرق القرَّاء السبعة الذين ذكرهم في البيت: ٢٠، وما بعده.

(٢) الإمام أبو عمرو الدانيّ عَلَم مشهور، إذ هو أستاذ الاستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين.
قرأ القرآن بالروايات على عبد العزيز الفارسيّ، وخلَف بن إبراهيم، وأبي الحسن بن غلبون، وقرأ عليه أبو بكر بن الفصيح، وأبو داود سليمان بن نجاح، وغيرهما.
وتوفي سنة (٤٤٤هـ)، رحمه الله تعالى.
ينظر: فهرست ابن خير: ٢٩، ٤١، والصلة ٢/٤٠٥، وما بعدها، وتذكرة الحفاظ ٣/١١٢٠، وما بعدها، وغاية النهاية ١/٥٠٢، وما بعدها، والنجوم الزاهرة ٥/٥٤.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/١٢٤، ٢/٢١، ٤/٣١٥، ٣/٣٤١.

(٤) من نظم تلك القصيدة.......: سقط من ص.

(٥) أو طلبت اختصار التيسير......: سقط من ظ.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٢٣ ظ.

وسَتَرَتْ، (الحَيَاءُ): هو رقَّةٌ تعتري وجه الإنسان عندَ فعل مايتوقَّعُ كراهَتُه، وما يكون تركُه خيرًا من فِعْلِه[1].

ح: (أَلفافُها): مبتدأ، خبره: (زادَتْ بنشرِ فَوائدٍ)، (بنشرِ): متعلِّق بـ (زادَتْ)، أي: زادت التيسير بسببه[2]، أو مفعوله بواسطة الباء، (وَجهَهَا): مفعول (لفَّتْ)، (حياءً): مفعول له، أو حال بمعنى مستحيية، (أن تفضَّلا): بتقدير: من أن تفضّلا، صلة (حياءً) أو (لفَّتْ)، أي: كراهةَ أن تفضَّلا.

ص: يقول: مسائل تلك القصيدة المتكثِّرة الملتفّ بعضها بالبعض زادَتْ على كتاب التيسير بفوائد ليستْ فيه، منها: باب مخارج الحروف[3]، فغطَّتْ وجهَهَا استحياءً من أَنْ تفضَّل هي عليه، استحياءَ الصغير من الكبير، وإن كان زائدُها فائقًا، واستعارة الأَلْفَاف بعد قوله (فأَجْنَتْ) ترشيح[4].

[٧٠] وسمَّيْتُها حِرْزَ الأماني تَيَمُّنًا   ووجهَ التهاني فَاهْنِهِ متقبَّلَا

ب: (الحِرْز): ما يحفظ فيه الشيء، (الأماني): جمع (أمنية)، وهي: ما يتمنَّى ويشتَهَى، (التيمّن): من اليُمن بمعنى التبرُّك، و(الوَجْه): معروف، أو من قولك: (وَجْه العرب): لمُقَدَّمهم، و(التهاني): جمع (تهنئة)، خَفَّفَ ياء (الأمانيّ) وقلب همزة (التهاني) "ياءً" لرعاية السجْع والوزن، (فاهْنِهِ): من قولك: (هَنَأْتُه أُهنيهِ) - بكسر النون -: إذا أعطيتَهُ، أي: اعطِهِ القَبولَ، أو من (هَنَأَه الطعامُ)، والمراد: ترفّق به[5].

---

(١) (الحياء): هو رقة....: سقط من ح ص ظ، وينظر: القاموس المحيط ٢٠٢/٣، ٣٢٣/٤.

(٢) أي: بسبب كتاب التيسير.

(٣) أول أبيات هذا الباب: ١١٣٤.

(٤) تقدَّم تعريف ترشيح الإستعارة في التعليق على شرح البيت، ٢١، وينظر: إرشاد المريد: ٢٢.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ١٧٨/٢، ٣٩٤/٤، ٢٨٠، ٢٩٦، ٣٥/١، ٣٦.

ح: (سَمَّى): يتعدّى إلى مفعولين، وهما: الضمير الراجع إلى القصيدة و(حرزَ الأماني)، و(وَجْهَ التَّهَاني): عطف عليه، (فَاهْنِه): فعل وفاعل ومفعول /١١ ظ /، والأصل: (فاهنئْهُ)، قُلِبَتْ الهمزة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، فحذف الياء للأمريّة، نحو: (اقضِ)، (مُتَقبَّلا): حال.

ص: يقول: سَمَّيْتُ تلك القصيدة **(حرزَ الأماني ووجه التهاني)** تيمّنًا بذلك الاسم وتفؤّلًا، كي تندرج "فيه" أماني طَلَبَةِ ذلك العِلْم وأسباب تهنئتهم، فترفَّقْ بذلك متلقيًا إيَّاه[١] بالقَبُول[٢].

[٧١] وناديتُ أَلَّلهمَّ يا خيرَ سامعٍ أعذْني من التَّسْمِيع قَوْلًا ومِفْعَلَا

ب: (أعذني): أَجِرْني واعصِمْني، (التَّسْمِيع): أن تعمل شيئًا على إرادة السُّمْعة، (المِفعل): الفعل[٣].

ح: أَصل (اللَّهمَّ): يا أَللهُ، عوض عنه الميم المشدّدة آخرًا[٤]، (يا خيرَ): منادى مضاف، و(خيرَ): أفعل التفضيل على خلاف القياس[٥]، وتكرار النداء إظهار للحرص على الإجابة، (من التسميع): صلة (أعذْني)، (قولًا ومفعلا): مصدران بمعنى الفاعل حالان، أو منصوبان بنَزع الخافض، أي: فيهما، أو بَدَلان من ياء (أعذْني)، أي: قَوْلي وفِعْلي.

ص: يقول: يا أَللهُ، يا خيرَ **سامعٍ** للدعواتِ اعصِمْني من طلَب السمعة والرياء في القول والعمل، أوحال كوني قائلًا وفاعلًا، أو اعصمْ قَوْلي وفِعْلي

---

(١) ص ظ م: متلقيًا له.

(٢) ينظر: سراج القارئ: ٢١.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ١/٣٦٩، ٣/٤٢، ٤/٣٢.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٢/١٩٦، وشرح ابن عقيل ٣/٢٦٥، والإتقان ١/٤١٢.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل ٣/١٧٤.

من طَلَبِ السُّمْعَةِ بهما[1].

[٧٢] إليك يَدِي منكَ الأيادي تمدُّها   أجِرْني فلا أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأُخْطِلَا

ب: (اليد) الجارحة، (الأيادي): جمع (أيدٍ) جمع (يدٍ)[2] بمعنى النِّعمة، (الإِجارة): الإِغاثة والعِصْمَة، (الجَوْر): العدول عن طريق الحقِّ، (الخَطَل): المَنْطِقُ الفَاسِد[3].

ح: (يدي): مبتدأ، (الأيادي): مبتدأ ثانٍ، (تَمُدُّها): خبره، والجملة: خبر المبتدأ الأَوَّل، و(منكَ): منصوب المحلِّ على الحال، أي: حاصلةً منك، و(إليك): متعلِّق بـ (تمدُّها)، والضمير المستكنُّ راجع إلى (الأَيادي)، والبارز إلى (اليَد)، أو (يدي): مبتدأ، و(إليكَ): خبره، أي: ممدودة إليكَ، (والأَيادي): مبتدأ، (تَمُدُّها): خبره من باب الإِضمار على شريطة التفسير، أي: تمدُّ اليدَ الأيادي منك، فيعكس مرجع الضميرين، (فلا أَجْري): جواب الأمر منصوب، "ولم يفتح الياء للضرورة، أو مرفوع على تقدير: فأَنا لا أجري، و(فأُخْطِلا) منصوب" على جواب النَّفْي.

ص: يقول: الأَيادي الفائضة من حضرتك حملتني على مدِّ يدي إليكَ في طلب المسئول[4] وبغية المأمول، وإلّا لم أَجْتَرِئْ على ذلك، ولم أَكُنْ هنالك، لما فرط منِّي من الذُّنوب، واجتمع فيَّ من العُيوب، اعصمْني من

---

(١) وذلك: لأنّ الرِّياء محبطٌ للعمل والعياذ بالله، وكما ثبتَ في الحديث القُدُسيّ عن أبي هريرة ﷺ، عن النبيّ ﷺ أنَّهُ قال «قال الله تبارك وتعالى: أنا أَغْنَى الشركاء عن الشرك، مَنْ عَمِلَ عملًا أَشرك فيه معيَ غيري تركتُه وشِرْكَهُ» رواه مسلم برقم ٤٦- (٢٩٨٥)، وابن ماجة (٤٢٠٢)، وينظر: الوافي: ٣٢ -٣٣.

(٢) جمع يد: سقط من ص ظ.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ١/٣٦٢، ٣٧٦، ٤٠٨، ٣/٣٧٩.

(٤) ح: السؤال.

الجَوْر، واحرُسْني من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ[1]، فلا أرْتكبُ جَوْرًا ولا زللًا، فيورثني من القَوْل فَسَادًا وخَطَلًا[2].

[٧٣] أَمِينَ وأَمْنًا للأَمين بسرِّها   وإنْ عثرتْ فهوْ الأَمونُ تحَمُّلَا

ب: (أَمِينَ): استجبْ، و(الأَمْنُ): ضدُّ الخوف، (الأَمين): من الأَمانة، (سِرُّها): خالصها من (سرِّ النَّسبَ): لمحْضِه وأَفضَله، و(سرِّ الوادي): أفضل مواضعه، و(العِثَار): الكَبْوة، (الأَمُون): الناقة الموثقة الخَلْقِ التي يُؤْمَن ضعفها في تَحَمُّلِ الأثقال[3].

ح: (أَمِينَ): اسم فعل بمعنى (استجِبْ) مبنيّ على الفتح[4] مُخَفَّفًا[5]، و(أَمْنًا): مفعول فعل محذوف نحو: (هَبْ)، و(للأمين): متعلّق به، و(بِسِرِّها):

---

(١) ينبغي أنْ يُعْلَم: أنّ الحَوْر لغةً: الرُّجوع والنقصان، وأنّ الكَوْر لغةً: الزيادة، وقد أخرج مسلم ٤٢٦- (١٣٤٣) والترمذيّ (٣٤٣٩) وغيرهما عن عبد الله بن سرجس ﵁ قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوّذ من وعْثاء السفر وكآبة المنقلب، والحَوْرِ بعد الكَوْرِ، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال).

قال الترمذيّ (الحَوْر بعد الكَوْر، يقال: إنّما هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، وإنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشَّرِّ).

وقال ابن الأثير: (أي من النُّقصان بعد الزيادة، وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها، وقيل: من الرُّجوع عن الجماعة بعد أنّ كنّا منهم، أو أصله: من نقض العمامة بعدَ لَفِّها).

النهاية في غريب الحديث ٤٥٨/١، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١١٨/١، ولسان العرب ٢١٧/٤، ١٥٤/٥، وتحفة الأحوذيّ ٣٩٩/٩.

(٢) ينظر: إرشاد المريد: ٢٢.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ١٩٩/٤، ٤٨/٢، ٨٧، ١٩٩/٤.

(٤) بمعنى استجب...: سقط من ص ظ م.

(٥) أي: بقصْرِ الألف مع تخفيف الميم على لغةِ بَعْضِ العَرَب، قال ابن هشام: (هذه اللغة أفصحُ في القياس وأَقَلُّ في الإِستعمال). شرح شذور الذهب: ١١٧ - ١١٨، وينظر: لسان العرب ٢١/١٣.

متعلِّق (الأَمين)، (وإن عَثَرتْ فهو الأمون): شرطٌ وجزاء، (تَحَمُّلا): تمييز، نحو: (هو حاتمٌ جودًا).

ص: يقول: اللهَّم استجبْ دعائي، وهَبْ أمنًا لمن كان أمينًا بخوالص هذه القصيدة، فيعترف بها عند أهلها، ولم يضعْها في غير محلِّها، وإن عثرتْ وزلَّتْ القصيدة، أي: صاحبها، فذلك الأمين كالنَّاقة القويَّة في تحمُّل هفواتها والصبر على أَعباء عَثَراتِها، والجمع بين (أمين) و(الأمين) تجنيس بينهما[1]، و(أمنًا) و(الأمون) صيغة الاشتقاق[2].

[٧٤] أقولُ لِحُرٍّ والمُروءَةُ مَرؤُها   لإِخْوَتِهِ المِرْآة ذو النورِ مِكْحَلَا

ب: (المُرُوْءَةُ): كمال الرُّجوليّة من المرء /١٢ و/ كالإنسانَّية من الإنسان، (مرؤها): صاحبها ورَجُلُها والذي تقوم المروءة به، (المِرْآة): معروفة، (المِكْحَل): ما يُكْتَحَلُ به نحو المِيل[3].

ح: (المُرُوءَةُ): مبتدأ، (مَرْؤُها): مبتدأ ثانٍ، خبره: (المِرْآةُ)، والجملة: خبر المبتدأ الاوّل، (لإِخوتهِ): متعلِّق بمضاف محذوف تقديره: نَفْعُ مرْئِها لإخوته، (ذو النُّورِ): خبر بعد خبر، أَو صفة (المرآة) على تأويلها بالشيء، (مِكْحَلا): تمييز، نحو: (زيدٌ ذو الحسن وجهًا)، أو حال من (مرؤها)،

---

(١) التجنيس عند أهل البلاغة: هو أن يورد المتكلِّم كلمتين تجانس كلّ واحدة منهما الأخرى في الحروف، ولكنّها تخالفها في المعنى، كما في الكلمتين: (أمين) و(الأمين)، فهما متجانستان في الحروف، ولكنّ الأولى بمعنى (استجب)، والثانية من الأمانة.
ينظر: الصناعتين: ٣٥٣.

(٢) صيغة الاشتقاق عند علماء البلاغة: هي أن يَجِيءَ المتكلِّم بألفاظٍ يجمعها أصل واحد في اللغة، كما في الكلمتين (أمنًا) و(الأمون)، فكلاهما يرجع إلى الأمن.
ينظر: الفوائد المشوِّق: ٢٢٠، واللآلئ الفريدة: ٢٥ و.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٢٩/١، ٤٤/٤.

والعامل فيه: المضاف المحذوف، ومجموع ذلك اعتراض.

ص: يشرع في النصيحة، يقول: أَقول لحرٍّ لم يَستَعْبِدْه هواهُ، ولم تسترقَّه دنياه، وإنَّ صاحبَ المروءةِ نفعه لإِخوانه وخلصائه من المؤمنين، وهو ذو النُّورِ، أي: الإيمان، يُشْفَى عن الدَّاءِ بنورهِ، كما تُشْفَى العينُ المريضة بما يفعله الكُحْلُ فيها، مَأْخوذ من قوله - عليه الصلاة والسلام:- «المؤمنُ مرآةُ المؤمن»(1).

[٧٥] أَخي أَيُّها المُجْتازُ نَظْمِي ببابِهِ   ينادَى عليه كاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلَا

ب: (المُجْتاز): مفتعلٌ من الجواز بمعنى العُبور، (نَظْمِي): شعري، أي: هذه القصيدة، (ينادَى عليه): يعرض على البيع ويرفع الصوت ببيعه، (الكسادُ): ضدّ الرّواج، (أجْمِلا): اصنع الجميل(2).

ح: (أخي): منادَى مضاف محذوف الآلة، أي: يا أَخي، (أَيُّها): بدل، (المجتاز): صفة (أيُّ)، (نَظْمِي): فاعل (المجتاز)، (ببابه): متعلِّق به، (عليه): مفعول (ينادَىَ) القائم مقام الفاعل، (كاسِدَ السوقِ): حال من ضمير (عليه)، (أجملا): أمرٌ من الإجمال، أَصله: (أجملَنْ) بالنون الخفيفة، فلما وقف عليها صارت ألفًا(3)، ونحوه في القصيدة غير

---

(1) أخرجه أبو داود (٤٩١٨) والبيهقيّ (١٦٧/٨) والقضاعيّ في الشهاب (١٠٦/١) - باللفظ الذي ذكره المؤلِّف - عن أبي هريرة ﷺ، قال العراقيّ: إسناده حسن.
وأخرجه الطبرانيّ في الأوسط (٣٢٥/٢) عن أنس ﷺ، قال المقدسيّ في المختاره: (إسناده حسن). الأحاديث المختارة ١٧٩/٦ وما بعدها، وينظر: مجمع الزوائد ٢٦٤/٧، وفيض القدير ٢٥٢/٦، وتخريج أحاديث الإحياء ١١٣٠/٣، وسراج القارئ: ٢٢.

(2) ينظر: القاموس المحيط ١٧٦/٢، ١٨٢/٤، ٣٩٧، ٣٤٥/١، ٣٦٢/٣.

(3) ينظر: كتاب سيبويه ٥٢١/٣، والصاحبي: ١١٧.

واحد[1]، والبيت: منصوب المحلِّ على مقول القَوْل[2]، وكذلك الأبيات الثلاثة بعده.

ص: يقول: يا أخي في الدِّين، يا أَيُّها الذي تعبر قصيدتي هذه ببابه معروضة على البيع، غير ملتفتٍ إليها، اصنع الجميل بها بأن تُظهرَ محاسنَها، وتُغْمِضَ عن مطاعنها، والمراد من الجَواز ببابه أن يطالِعَها أو يسمعَ بها[3].

[٧٦] وظُنَّ به خَيْرًا وسَامِحْ نَسيجَهُ بالاغْضَاءِ والحُسْنَى وإنْ كانَ هَلْهَلا

ب: (المسَامَحَةُ): ضدُّ المنافسة، (النسيج): بمعنى المنسوج، (الاغْضَاءُ): الإغماض، والمراد: التجاهل، (الهَلْهَل): الثَّوْب "السَّخِيف" الضَّعِيف النَّسْج[4].

ح: (وظُنَّ): عطف على (أجْمِلا)، و(خيرًا): مفعوله، و(به): مُتَعَلِّقُه، وضميره: يرجع إلى النظم "أو إلى الناظم"، والأَخير أَلْيَق، و(نسيجَهُ): مفعول لـ(سَامِحْ)، و(الضمير): يرجع إلى النظم[5]، أو الناظم أيضًا، و(بالاغضاء): متعلِّق بـ (سَامِحْ)، و(الحُسْنَى): تأنيث (الأحسن) صفة

(١) من ذلك: قول الشاطبيّ: (وَاعْقِلا) في البيت: ٧٢٧، وقوله: (فَاقْبَلا) في البيت: ٧٢٩، إذ الأصل فيهما: (وأعقلَنْ) و(فاقبلَنْ)، وقد ورد ذلك في الشعر، ومنه قول الأعشى (ديوانه: ١٠٦):

وذا النُّصُب المَنْصُوب لا تَنْسَكَنَّه ولا تَعْبُـدِ الـشَّيطانَ واللهَ فاعْبُـدَا

وقول النابغة الجعديّ (شعره: ٧٦):

فمَنْ يـك لـم يَثْأَرْ بـأَعْراضِ قَوْمِـهِ فـإنِّي وربِّ الراقـصاتِ لأَثْـأَرَا

حيث أُبْدِلَتْ نون التوكيد الخفيفة ألفًا للوقف في (فَاعْبُدَا) و(لأَثْأَرا).

ينظر: اللآلئ الفريدة: ٢٥ ظ.

(٢) أي: القول المتقدم ذكره في البيت السابق: ٧٤

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ١/٢٣٧، ٢١٧، ٤/٣٧٢، ٧١.

(٥) والأخير أليق...: سقط من ص م.

موصوفٍ محذوف، نحو: الكلمة أو الطَّرِيقة الحُسْنى، و(إنْ): تأكيد، (كان): اسمه ضمير فيه يرجع إلى النَّظْمِ، و(هَلْهَلا): خبره.

ص: يقول: أَحْسِنْ الظَّنَّ بهذا النَّظْم أو بالنَّاظم، وسَامِحْ أبياتَهُ الشبيهةَ[1] بالمنسوج، لأنه ضمّ كلمة الى كلمة، والنَّسْج: ضمُّ طاقة إلى طاقة[2]، بالتَّجَاهُل عن معايب ذلك، والطَّرِيقةُ الحُسْنى "التي" هي غَضُّ البَصَر عن هفواته، وإن كان ذلك النظم كالثوب السخيف في ركاكة ألفاظه، ولما ذكر النسيجَ رشَح الاستعارة بقوله: (هَلْهَلا)[3].

والحقُّ أَنَّه تواضعٌ، كما قال[4]: (كاسِدَ السُّوقِ)، وإلَّا فهو ثوب في غاية الصَّفَاقَةِ، وسلعة في نهاية الرَّواج[5].

[٧٧] وسَلِّم لإِحدى الحُسْنَيَيْنِ إصابةٌ والأخْرَى اجتهادٌ رامَ صَوْبًا فأَمْحَلَا

ب: (الإصابة): الوصول إلى الصواب، و(الاجتهاد): بَذْلُ الجُهْد في درك الصَّواب، و(الرَّوْم): الطلب، (الصَّوْبُ): نزول المطر، و(أمحل): دخل في المحل، وهو انقطاع المطر ويبس الأرض[6].

ح: مفعول /١٢ ظ/ (سَلِّمْ): محذوف وهو الناظم، و(لإحدى): بَمعْنَى: لأجل إِحدى، أو إلى إحدى، و(إصابةٌ): إمَّا رفع على خبر مبتدأ محذوف، أو جرٌّ على البدل، و(الأخرى اجتهادٌ): مبتدأ وخبر، أصله: والحسنى الأخرى، (صَوْبًا): مفعول (رَامَ)، (أَمْحَلا) فعل وفاعل، وضميره

---

(١) ص ظ: المشبّهة.

(٢) الطاقة: هي القوّة من الخَيط. تاج العروس ٢٦/١٠٩.

(٣) تقدم تعريف ترشيح الإستعارة في التعليق على شرح البيت: ٢١.

(٤) أي الشاطبيّ: في البيت المتقدم: ٧٥.

(٥) ينظر: الوافي: ٣٥.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ١/٩٧، ٢٩٦، ٤/١٢٤، ١/٩٧، ٤/٥٠.

يرجع إلى النَّظْمِ على المجاز، أو الناظم[١].

ص: يقول: سَلِّمْ الناظمَ عن المطاعن لأجل إحدى الحُسْنَيْين المذكورتين في قوله - عليه الصلاة والسلام -: «من اجتهدَ وأصابَ فله أجران، وإن أخطأَ فله أجر»[٢]، إذ الحال لايخلو من الخطأ أوالصواب، كما عبرّ عنه بقوله: (إصابةٌ) و(أمحلا)، أي: الوصول إلى الصواب والفوز بنبيل الأَجرينِ، أو بذَلَ جهْدَه في الطَّلَب فلم يُدْرِك المَأْمول، كمن طَلَبَ المطرَ فوقع في المَحْل، ولم يتحصَّل على المرام، فلم يَيْأَس عن نَيْل أجرٍ واحد على سَعْيه[٣].

[٧٨] وإن كان خَرْقٌ فادَّرِكْهُ بفضْلَةٍ من الحِلْم وليُصْلِحهُ مَن جَادَ مِقْوَلَا

ب: أصل (ادَّرِكْه): اتدركه، أدغم التاء في الدال[٤]، بمعنى: تدارَكْهُ، (فضلة الشَّيْءِ): ما يفضل عنه، (الحِلْم): التجمُّل والرَّزانة، (جاد): حَسُن من الجودة، (المِقْوَل): اللسان[٥].

ح: (كان): تامَّة، (خرقٌ): فاعله، (من الحِلْمِ): متعلِّق بـ (فضلة)، و(ليصلحْهُ): أمرٌ، فاعله: (مَنْ جَادَ)، ومفعوله: الضمير الراجع إلى النَّظْم، (مِقْوَلًا): تمييز.

ص: يقول: وإن وجد خرقٌ في ذلك النسيج فتداركْهُ بفضلات حِلْمِكَ

---

(١) ص ظ م: يرجع إلى الناظم أو النظم على المجاز.

(٢) رواه البخاريُّ (٧٣٥٢)، ومسلم ١٥ - (١٧١٦) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حَكَمَ الحاكمُ فاجتهدَ ثمَّ أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثمَّ أخطأ فله أجرٌ».

(٣) ينظر: الوافي: ٣٥.

(٤) ص ظ: قلبت التاء دالًا ،وأدغم الدال في الدال، وهو صحيح أيضًا.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٣١٠/٣، ٣١/٤، ١٠٠، ٢٩٥/١، ٤٢/٤.

ووَقَارِك، وينبغي أن يُصْلِحَ ذلك كلُّ من حَسُنَ لسانه وجَادَ نُطْقُهُ وبَيَانُه[1].

[٧٩] وقُلْ صادقًا لَوْلاَ الوِئَامُ ورُوحُه لطاحَ الأنامُ الكلُّ في الخُلْفِ والقِلَى

ب: (الصَّادِق): الذي يتكلّم بالصِّدْق، و(الوِئَام): الموافقة، و(رُوحُه): الحياةُ الحاصلة بسببه، (طاح): هلك، (الأَنَامُ): الإنس، أو هو والجنُّ معًا، أو كلّ متنفِّسٍ، (الخُلْف): الاختلاف، (القِلَى): البُغْض[2].

ح: (صادقًا): صفةُ مصدرٍ محذوف، أي: قولًا صادقًا، أو حال، (لولا): هي لامتناع الشيء لوجود غيره، (الوِئَامُ): مبتدأ، و(رُوحُه): عطف عليه، أي: روح الوئام من باب: (أعجبني زيدٌ وكرمُه)، والخبر: محذوف، أي: حاصل، (لطاح): جواب (لَوْلا)، (الكلّ): تاكيد (الأنام)، (في الخُلْف): ظرف (طاحَ)، أو (في): بمعنى الباء، ويتعلَّق حينئذ بـ (طاح).

ص: يقول: قُلْ قولًا صادِقًا، لولا الموافقةُ لهلك الخلقُ كلُّهم في الاختلاف والتباغض، أو هلكوا بسببهما[3].

[٨٠] وعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وعَنْ غِيْبة فغِبْ تُحَضَّر حِظَارَ القُدْس أَنْقَى مُغَسَّلَا

ب: (السَّالِم): الخالي عن المكاره، (النَّحْر والصَّدْر): أَخَوَان، (الغِيْبَة): ذكر الإنسان في غَيبته بما يَكْرَه[4]، (غِبْ): من الغَيبة بمعنى المفارقة، (تُحَضَّر):

---

(١) ينظر: إرشاد المريد: ٢٤.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٢٦١/٣، ١٨٦/٤، ٢٣١/١، ٢٤٧، ٧٨/٤، ١٤٠/٣، ٣٨٢/٤.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٢٦ و، ٢٦ ظ.

(٤) ينبغي أن يعلم: أنّ هذا المعنى مأخوذ من الحديث الذي يرويه مسلم: ٧- (٢٥٨٩)، وأبو داود (٤٨٧٤)، والترمذيّ (١٩٣٤)، وابن أبي شيبة (٢٣٠/٥) - واللفظ لمسلم - عن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «أتدرونَ ما الغِيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يَكْرَهُ، قيل: أفرأيتَ إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغْتَبْتَهُ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتَّهُ». وينظر: فيض القدير ٤١٧/٤، وكشف الخفاء ١٠٥/٢.

من (حضرتُه): إذا جعلتَه حاضِرًا، (الحِظارُ): الحظيرة المعمولة للإبل من الشجر تقيها من الحرِّ والبَرْد، (القُدْس): الطَّهارة، و(حَظِيرةُ القُدسْ): الجنَّة، (أَنْقى): أفعل من النّقاء، (المُغسَّل): المَغْسول[1].

ح: (سالمًا): حال، (صدرًا): تمييز، (عن غِيْبَةٍ): مفعول فعل محذوف يفسِّره (فغِبْ)، (تحضَّرْ): فعل مجهول، فاعله: ضمير المخاطب، وجزم لأنه جواب الأمر، (حِظارَ): ثاني مفعولَيْه، (أنقى مُغَسَّلا): حالان.

ص: يقول: عِشْ يا أخي حالَ كونك سالمَ الصَّدْر خاليَ القلب عن الغشِّ والغلِّ، وغِبْ عن مواقف الغِيبة صورةً ومعنًى، وإلَّا فمعنًى، كي لا تشاركَ المغتابين، حتى يحضِّرك الجَبَّار في حِظار القدس مع الأبرار مُنَقًّى[2] من الأَوْزار، مغسَّلًا من الأَرْجاس والأَوْضار[3].

[٨١] وهذا زمانُ الصَّبر مَنْ لك بالَّتي

كَقَبْضٍ /١٣ و/ عَلى جَمْرٍ فَتَنْجو مِن البَلَا؟

ب: (القَبْضُ): الأخذ بالكفِّ، و(الجَمْرَة): قطعة من النار، (النَّجَاءُ): الخلاص، (البَلا) - ممدودة -: النقمة أو المكروه[4]، والمراد الأخير.

ح: (من لك؟): جملة مستأنفة استفهاميّة[5] تستعمل في مستَبْعَد الوقوع، أي: من يسمحُ؟ و(بالّتي): مفعوله بواسطة الباء، (كقبضٍ): متعلِّق بـ (حصل) المحذوف، (على جَمْرٍ): متعلِّق بـ (قَبْضٍ)، (فتنجو): جواب الاستفهام أسكن الواو للضرورة، (من البلا): صلة (تنجو).

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ١٣١/٤، ٧٠/٢، ١١٦/١، ١٠/٢، ١١، ٢٤٨، ١٢، ٣٩٩/٤، ٢٥.

(٢) م: نقيًّا، وهو صحيح أيضًا.

(٣) ينظر: الوافي: ٣٦.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٣٥٤/٢، ٤٠٧/١، ٣٩٦/٤، ٣٠٦.

(٥) ص ظ: جملة استفهاميَّة.

ص: يقول: ذلك الزَّمانُ زمان المصابرة، لأنّ الناسَ قد تغيّروا، والأشرار قد كَثُروا، فَمْن يسمحُ لك بحصول الحالة التي هي كالقَبْض على قطع النار؟ أعني: القيامَ فيها بحقوق الله تعالى، والمواظبة فيها على الانتباه، مأخوذ من قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: (إنّ من ورائكم أَيَّامًا الصبر فيهنّ مثل القبض على الجَمْر، للعامل فيهنَّ مثل أجر خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْكُم)[1].

[٨٢] ولَوْ أَنَّ عَيْنًا ساعدَتْ لتوكَّفَتْ سَحَائِبُها بالدَّمْع دِيمًا وهُطَّلَا

ب: (العَيْن) ههنا: الباصرة، (المساعدة): المعاونة، (توكّفْت): من الوكف، وهو: القَطْرُ، من (وَكَفَ البيتُ): إذا هطل، (السحائب): جمع السحابة، والمراد: المدامع، شبَّهها بالسحائب في همول دمعها، و(الدَّمْع): ماء العين، (الدِّيم): جمع (دِيمة) للمطر الدائم، كـ(لِيْنٍ) و(لينةٍ): للنَّخْلة[2]، وقيل: جمع (دِيَم) بفتح الياء جمع (دِيمة)، و(الهُطَّل): جمع هاطل للمتتابع من المطر[3].

ح: (عَيْنًا) اسم (أَنَّ)، (ساعدَتْ): خبرها، ومفعوله: محذوف، أي: صاحبها، والجملة، وهي: في تقدير الفعليّة، أي: لو ثبت مساعدتها: شرط،

(١) أخرجه الترمذيُّ (٣٠٥٨) وأبو داود (٤٣٤١) وابن ماجة (٤٠١٤) - واللفظ للترمذيّ - عن أبي ثعلبة الخشنيّ ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «بل ائتَمِروا بالمَعْروف وتناهَوْا عن المُنْكَر - حتى إذا رأيتَ شُحًّا مطاعًا وهوًى مُتَّبعًا، ودنيا مُؤْثَرة وإعجابَ كلِّ ذي رأيٍ برأيه، فعليك بخاصَّة نفسك ودع العوامَّ -، فإنَّ من ورائِكم أيّامًا الصبرُ فيهنّ مثل القبض على الجَمْر، للعامل فيهنَّ مثل أجر خمسين رجلًا يعملون مثلَ عملكم».

وينظر: معتصر المختصر ٢/١٧٠، والسُّنن الواردة في الفتن ٣/٦٤٤.

(٢) ينظر: لسان العرب ١٣/٣٩٤، وتحفة الأريب: ٢٤٠.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٢٥٣، ١/٣١٢، ٣/٢١٢ -٢١٣، ١/٨٤، ٣/٢٢، ٤/١١٥، ٧٠.

وجزاؤه: (لتوكَّفَتْ)، (سحائبها): فاعله، (بالدَّمع): مفعوله، (دِيمًا وهُطَّلًا): حالان من الفاعل.

ص: يقول: لو ساعَدتْ عينٌ صاحِبَها لهَطَلَتْ مدامعها بالدمع، ولدام البُكاءُ على قلّة البضاعة والتقصير في الطاعة، حال كون تلك المدامع كالدِّيمِ هاملةً، وعلى الحالاتِ هاطلةً[1].

[٨٣] ولكنَّها عن قَسْوَةِ القَلْبِ قَحْطُها فيا ضَيْعَةَ الأَعْمار تَمْشي سَبَهلَلَا

ب: (قسوة القلب): مَثَلٌ في الانتهاء في الغفلة، (القَحْط): الجَدْب، (الضيعة): مصدر (ضاع) إذا فات[2]، (السَّبَهْلَلُ): الذي لاشيءَ معه[3].

ح: الضمير في (لَكِنَّها): راجع إلى القصَّة، وفي (قحطها): راجع إلى العين[4]، و(لكنّ): استدراك عَمَّا قبله، (ضَيْعَة): مفعول فعل محذوف، والمنادَى: محذوف، أي: يا قومِ احذروا ضَيْعَة، أو ينادي على التلهّف، نحو: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾ [المائدة: ٣١]، (تمشي): حال من (الأعمار)، أو استئناف، (سبهللا): حال متداخلة على الأولى.

ص: يقول: لو ساعدتْ العين لهطلتْ، لكنَّ القصة أنّ تلك العينَ مفقودةٌ لقسوة القَلْب لقوله - عليه الصلاة والسلام -: (جُمودُ العَينْ من قَسْوة القَلْب)[5]، فيا قومِ احذروا فواتَ الأعمارِ تجيءُ باطلةً وتذهبُ ضائعةً

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٢٧ و.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٨٠، ٢/٣٩٢، ٣/٥٩.

(٣) قال الميدانيّ: (قال الأصمعيُّ: جاء الرَّجل يمشي سبهللًا: إذا جاء وذهب في غير شيء، وقال عمر رضي الله عنه: إني لأكره أن أرى أحدَكم سبهللًا، لا في عملِ دنيا ولا في عمل آخرة)، مجمع الأمثال ١/١٧٢، وينظر: القاموس المحيط ٣/٤٠٤.

(٤) أي: في البيت السابق: ٨٢.

(٥) أخرج أبو نعيم في الحلْية (٦/١٧٥) وابن عديّ في الكامل (٣/٢٤٨) - واللفظ للأوّل -

عاطلة[1].

[٨٤] بنَفْسي مَن اسْتَهدَى إلى اللهِ وحْدَه   وكَانَ لهُ القرآنُ شِرْبًا ومَغْسِلَا

ب: (استهدى): طلبَ الهداية، (الشِّرْب): النصيب المقسوم من الماء، (المَغْسِل): مكان الغسل، أو مصدر بمعنى: ذا غُسْلٍ[2].

ح: (بنفسي): منصوب المحلِّ على مفعوليَّة (أفدي) المحذوف، و(مَنْ): موصولة منصوبة على أنها ثاني مفعولَيْ (أفدي)، (إلى اللهِ): صلة (اسْتَهدَى)، نحو "قوله تعالى": ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]، (وحْدَه): حال في تقدير: متوحِّدًا، ضميره: يرجع إلى (الله)، أو إلى (مَنْ)، و(القرآن): اسم (كان)، (شِرْبًا): خبرها، و(له): حال، أو بالعكس[3].

ص: يقول: أفدي بنفسي من طلبَ الهدايَة إلى الله دون من سواه لا يريد إلَّا /١٣ ظ/ إيَّاهُ، أو طلب الهداية منفردًا من بين إخوانه لا رفيق له من أَقرانه، لفساد الدهر واختلال زمانه، وكان القرآن له شربًا يتَروَّى به، ومغسلًا يتطهَّر من الذنوب ويتنقَّى به[4].

[٨٥] وطَابَتْ عَلَيْهِ أرضُه فتفتَّقَتْ   بكلِّ عَبيرٍ حين أصبحَ مُخْضَلَا

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (أَرْبعٌ من الشَّقاء: جمودُ العَيْن، وقسوة القلْب والحِرْص، وطولُ الأَمَل). قال الذهبيّ وابن حجر: هذا حديث منكر، وقال الهيثميّ: (رواه البَزَّار، وفيه هانيء بن المتوكل، وهو ضعيف) مجمع الزوائد ١٠/٢٢٦. وأمّا اللفظ الذي ذكره المؤلِّف: فليس بمعروف عند علماء الحديث، ولعلّ المؤلِّف ذكره بالمعنى.

ينظر: الفردوس ١/٣٧٢، وميزان الاعتدال ٤/٢٩١، ولسان الميزان ٦/١٨٦، وفيض القدير ١/٢٦٦-٢٦٧.

(١) ينظر: إرشاد المريد: ٢٥.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٠٥، ١/٨٩، ٤/٢٥.

(٣) العكس: هو أن يعرب (شربًا): حالًا، و(له): خبرًا لـ (كان).

(٤) ينظر: الوافي في شرح الشاطبيّة: ٣٧.

ب: (طابَتْ عليه): من (طابَتْ نفسي على كذا) أي: وافقها، أو (طابت الأرض): إذا أخصبتْ، و(الأرض): هي المعروفة، أو الطريقة التي هو سالكها، (فتَفَتَّقَتْ): تَشَقَّقَتْ، (العَبير): الزعفران، أو أخلاط الطِّيب، (المُخْضَل): المبتلُّ، أو المُصَفَّى من قولك: (دُرَّةٌ خَضِلَةٌ)[1]، أي: صافية[2].

ح: (طابَتْ): عطف على (اسْتَهْدَى)، الضمير في (عليه) و(أَرْضُه): راجع إلى المستهدِي، أو إلى الله تعالى[3]، أو إلى القرآن في الثاني، (مُخْضَلا): خبر (أَصْبَح)، واسمه: ضميره الذي هو للمستهدِي.

ص: يقول: وَافقَ المستهدي أرضَه أو أرضَ اللهِ لما عنده من الانشراح بسبب الطَّاعة والصَّلاح، فتَفَتَّقَتْ بكلِّ عَبير عن ثناء أهلها عليه، وتوسُّلهم إليه، أو أَخْصَبتْ الأَرْض ببركة طاعته وقيامه بفرائض الله وعبادته، فتَشَقَّقَتْ الأرض وزكَتْ وكَثُر خَيْرُها، وانقطع للجوائح عنها ضيرها[4]، لمَّا أصبح مصفًّى من الأَدْناس والمعايب والأَرْجاس[5].

[٨٦] فطُوبَى له والشَّوْقُ يبعثُ همَّه وزَنْدُ الأَسَى يَهْتَاجُ في القَلْبِ مُشْعِلَا

ب: (طُوبَى له): كلمة خير تقال لِمَنْ حَسُنَ حاله، (الهَمُّ): القَصْد أو الغَمُّ، (الزَّنْدُ): ما يقدح به النار، (الأَسَى) - بالفتح -: التَّأَسُّف، وبالضمِّ: الصبر، وكلاهما محتمل، (يَهْتَاجُ)، ينبعث ويثور، (المُشْعِل): المُلْقي بالشُّعْلَة[6].

(١) أي: لؤلؤة عظيمة صافية. القاموس المحيط ٢٩/٢، ٣٧٩/٣.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ١٠٢/١، ٣٣٥/٢، ٢٨٣/٣، ٨٦/٢، ٣٧٩/٣.

(٣) أو إلى الله تعالى: سقط من م.

(٤) الجَوائِح: جمع جَائِحة، وهي الشِّدَّة، والضَّيْر: الضُّرُّ. القاموس المحيط ٢٢٧/١، ٧٩/٢.

(٥) ينظر: سراج القارئ: ٢٤.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ١٠٢/١، ١٩٤/٤، ٣٠٨/١، ٣٠١/٤، ٢٢١/١، ٤١١/٣.

ح: (طُوبَى له): خبر أو دعاء، والواو: للحال، أو (طُوبَى له): اعتراض، وما بعده: عطف على ما قبله، أي: من استهدَى وطابَتْ[(١)] ومَن الشَّوْقُ يبعث هَمَّهُ، (زندُ الأَسَى): مبتدأ، (يهتاجُ): خبره، (مُشْعِلا): حال من ضمير (يَهْتَاج).

ص: يقول: العَيْشُ الطَيِّب له في حالةٍ يبعث الشوق إلى وجه الله الكريم، وثوابه الجسيم، هَمُّه إلى الطاعات، وإرادته للخيرات، أو: ما أَطيبَ عيشَهُ في هذه الحالة! وأساه وتَأَسُّفه الذي هو بمنْزلة الزند في توليد النار ينبعث ويلتهب كلَّ ساعةٍ في قلبه ملقيًا بالشُّعْلة على ما ضاع من عمره، غير مصروفٍ إلى طاعة الله[(٢)] وأَمْره.

[٨٧] هُوَ المُجْتَبَى يَغْدُو على النَّاس كلِّهم قريبًا غريبًا مستمالًا مُؤَمَّلَا

ب: (المُجْتَبَى): المختار، (يغدو): يَمُرُّ، أو بمعنى (يَصِيرُ) من أخوات (كان)، (المُسْتَمَال): الذي يُطْلَبُ مَيْلهُ[(٣)].

ح: (يغدو): استئناف أو حال، (كُلِّهِم): تأكيد لـ (الناس)، و(قَرِيبًا) وما بعده: أَخْبار، أو أَحوال[(٤)].

ص: يقول: المستهدي هو المختار عند الجَبَّار يَمُرُّ على كلِّ الناس قريبًا إليهم لتواضعه، غريبًا لديهم لغرابة طريقته وقِلَّة أَمثاله، يطلب من يعرفه الميلَ إليه والإقبال عليه، ويُؤَمَّل عند نزول الشدائد، لتنكشف بدعوته وتزول ببركته[(٥)].

---

(١) أي: (من استهدَى) في البيت المتقدِّم: ٨٤، و(طابَتْ) في البيت المتقدِّم: ٨٥.

(٢) ص ظ م: إلى الله.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣١٢، ٣٧١، ٥٤.

(٤) أي: أَخبار لـ (يَغْدُو) إذا كان (يغدو) بمعنى (يصير)، أو أَحْوال إذا كان يغدو بمعنى (يمّر)، كما ذكر المؤلِّف في المعنى اللغويّ المتقدِّم: ب.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٢٨ و.

[٨٨] يَعُدُّ جميعَ الناسِ مَوْلًى لأَنَّهم   على ما قَضَاهُ اللهُ يُجْرُونَ أَفْعُلَا

ب: (العَدُّ): الحصرُ، والمراد: يحسب، (المَوْلَى): العبد أو السَّيِّدُ، و(القَضَاءُ): الحُكْم، و(الجَرْي): المضيُّ، (أَفْعُل): جمع (فِعْل)[١] كـ(أَجْذُع) في (جِذْع)[٢].

ح: (جميعَ) و(مولًى): مفعولا (يَعُدُّ)، لأنه بمعنى (يحسَبُ) وأُفْرِدَ المولى اعتبارًا لانفراد لفظ (الجميع)، اللام: للتعليل، وضمير الجمع[٣]: لـ (جميع)، (أفعُلا): /١٤ و/ تمييز، وجمع لكونها أنواعًا، نحو: ﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣]، أو (يُجْرون) - بضمِّ الياء - من الإجراء، (أفعُلا): مفعوله.

ص: يقول: يرَى كُلَّ الناس عبيدًا لله لا يملكون نفعًا ولا ضرًّا، ولا يستطيعون صرفًا ولا نصرًا، لأنّ أفعالهم على سَنَن القَضَاء جارية، وعلى سابقة حُكْم الأزل ماضية، أو يراهم سادَةً ويَعْتَقِدُهم قَادةً، ولا يحتقر[٤] أحدًا وَالِدًا كان أو وَلَدًا، مُطِيعًا وعَاصِيًا، دانيًا وقاصيًا، لما أَنهَّم لا يعصون إلّا بتقدير الله، ولا يطيعون إلّا لما حكم به واقتضاه[٥].

[٨٩] يرى نَفْسَه بالذَّمِّ أَوْلى لأَنَّها   على المَجْدِ لم تَلْعَقْ من الصَّبْر والأَلَا

ب: (الذَّمُّ): ضدُّ المدح، (المَجْد): الشَّرَف[٦]، (الصَّبْر)- بفتح الصاد أو كسرها مع سكون الباء، أو فتحها مع كسرها -: معروفٌ[٧]، (الأَلَا)

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٣٢٤/١، ٤٠٤/٤، ٣٨١، ٣١٣، ٣٢.

(٢) الجِذْعُ: ساق النَّخْلة، وجمعه: أَجْذُع. القاموس المحيط ١٢/٣.

(٣) أي: اللام من (لِأَنّهم)، وضمير الجمع (هم) من (لِأَنّهم) أيضًا.

(٤) ح ص م: يحقر.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٢٨ و.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ١١٧/٤، ٣٤٩/١.

(٧) هو الدواء المُرُّ أو عُصَارة شَجَرٍ مُرٍّ. تاج العروس ٢٧٩/١٢، وما بعدها.

- بالفتح -: جمع (آلاءةٍ) لنبتٍ يشبهُ الشيح ريحًا وطعمًا[1].

ح: (نَفْسَهُ) و(أَوْلَى): مفعولا (يَرَى)، (بالذَّمِّ): صلة (أولى)، وقُدِّمَ اتّساعًا فيه لمشابهته الظرف، ومعمول (أولَى): محذوف، أي: من غيره، (على المَجْدِ): متعلِّق بـ (لم تَلْعَقْ)، أي: لم تَلْعَقْ على تحصيله، (مِن): للتبعيض أو للبيان.

ص: يقول: يرى ذلك المستهدِي نفسَه أَوْلى بالذَّمِّ من كلِّ الخلائِق[2]، لأنَّ نفسَهُ لم تتحمَّلْ المكارهَ والمَشَاقَّ، ولم تتناول ماهَو مُرُّ المذاق في تحصيل الشَّرف، والارتقاء إلى أعلى الشَّرَف[3]، وقوله: (لم تَلْعَقْ من الصَّبْر والألَا) من باب[4]:

علَفْتُها تبنًا وماءً باردًا ....

لأنّ (الألَا) لا يُلْعَقُ[5].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٣٠٢/٤.

(٢) ح ص م: من كلّ الخلائق بالمَذَمَّة.

(٣) لَعَلَّه يعني بـ (الشَّرَف) الأوَّل: المجد وبـ (الشَّرَف) الثاني: المكان العالي.
ينظر: القاموس المحيط ١٦٢/٣.

(٤) هو صدر البيت من الرجز لمجهول، وعجزه:

.... حتَّى غَدَتْ هَمَّالةً عَيْنَاها

ومعانيه: (علفتُها): أطعمْتها، (التّبْن): قصب الزرع بعد أن يَجِفَّ ثم يُدَاس، (هَمَّالة): صيغة مبالغة، بمعنى مرسلة دموعها إرسالًا شديدًا.
والشاهد فيه: قوله: (علفْتُها تبنًا وماءً) حيث عطف الماءَ على التبن، والماء لا يُعْلَف، والتقدير: علفتُها تبنًا وسقيتُها ماءً، أو تضمين (علفْتُها) معنى: (أَنَلْتُها).
ينظر: الإنصاف ٦١٣/٢، وشرح شذور الذهب: ٢٤٠، وشَرْح شواهد المغني ٥٨/١، ٩٢٩/٢، وخزانة الأدب ١٣٩/٣-١٤٠.

(٥) ينظر: إرشاد المريد: ٢٦.

[٩٠] وقد قيلَ: كُنْ كالكَلْب يُقْصيهِ أَهْلُه   وَمَا يَأْتَلي في نُصْحِهم مُتَبـذِّلَا

ب: (يقصيه): يُبْعِدُه، و(ما يَأْتَلي): يفتعل من الأَلُوِّ، وهو التقصير، (النُّصْح): النَّصِيحَةُ، (تَبَذَّل في الأَمْر): إذا استرسل فيه ولم يدفع نفسه عن القيام بجَلِيلِهِ وحقيره[1].

ح: (كن): منصوب المَحلِّ مقول القول، (كالكَلْبِ): خبر (كان)، واسمه: ضمير المخاطب، (أَهْلُه): فاعل (يُقْصِيه)، وضمِيره الذي لـ (الكَلْب): مفعوله، و(ما): نافية، (في نُصْحِهم): صلة (يَأْتَلي)، (متبذِّلا): حال، أَو خبر (كن).

ص: يقول: قد قيل مَثَلٌ[2] في الزمان الماضي: كُنْ مثلَ الكَلْب - الذي هو أَخَسُّ الحيوانات - في طريق الوفاء والثبات، يُبْعده أَهْله ويضربونه، وما يترك نصحهم باذلًا جهده.

والأصل فيه: وصيّة الراهب لرجلٍ: انصحْ لله حتّى تكونَ كنصح الكلب لأهله، فإِنَّهم يجوِّعونه ويضربونه، ويأبى إلَّا أن يحيط بهم نُصْحًا[3]، يعني: لايحملك ما تَرَى من تقصير الناس على ترك نصيحتهم المعتادة، ولا يَحْمِلُك ما ترى من الفَقْر والبُؤْس على ترك طاعة الله والعبادة[4]!!

[٩١] لعلَّ إلهَ العرشِ يا إخوتي يَقِي   جماعتَنا كُلَّ المكارِه هُوَّلَا

ب: (الوِقَاية): الحِفْظ، و(المكَارِه): جمع (المَكْروه) على غير القياس، (هُوَّلا): جمع (هائل) بمعنى المُفْزِع[5].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٨٠، ٤/٣٠٢، ١/٢٦١، ٣/٣٤٤.

(٢) مَثَل: سقط من ص ظ م.

(٣) ينظر: الوافي: ٣٩.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) ينظر القاموس المحيط ٤/٤٠٣، ٢٩٣، ٧٢.

ح: (إلهَ): اسم (لعلَّ)، (يقي): خبره، (جماعتنا): مفعول (يَقِي)، (كُلَّ): ثاني مفعولَيْه (هُوَّلًا): حال.

ص: يقول: افعَلْ ماذكرتُ لك رجاءَ أَن يحفظَ اللهُ جماعَتنا - إن قبلنا الوصيَّة - عن كلّ مكروهٍ مُفْزِعٍ[1].

[٩٢] ويجعلُنا ممَّنْ يكونُ كتابُه شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ ما نَسُوه فيَمْحُلَا

ب: (نَسْوه): تركوه، (محل به): إذا سعى ونمَّ به "الى سُلْطانٍ ونحوه، وبلَّغ أفعاله القبيحة"[2].

ح: (يجعلُنا): عطف على (يقي)، (شفيعًا): خبر (كان)[3]، واسمه: (كتابُه)، (إِذْ): ظرف فيه معنى التعليل، نحو: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩][4]، (فيَمْحُلا): نصب على جواب النَّفْي.

ص: يقول: لَعَلَّ اللهَ يجعلُنا من الذين يكون القرآن شفيعًا لهم يوم القيامة، لأنّهم لم يتركوه، ولم يتهاونوا به، فيسعى /١٤ ظ/ بهم، ويشكو عنهم، مأخوذ من قوله - عليه الصلاة والسلام -: «القرآنُ شافعٌ مشَفَّعٌ وماحلٌ مُصَدَّق»[5].

[٩٣] وباللهِ حَوْلي واعْتصَامي وقوَّتي وما ليَ إلّا سِتْرُه مُتَجَلِّلَا

ب: (الحَوْل): التحوُّل من حالٍ إلى حال، (الاعْتصِام): الامْتِناع، (القُوَّة): ضِدُّ الضَّعْف، (السِّتر): ما يستر به، (التجلُّل): التغطِّي[6].

---

(١) ينظر: سراج القارئ: ٢٥.

(٢) إلى سلطان ونحوه....: سقط من ح ظ، وهو مثبت في ص م، وينظر: القاموس المحيط ٤/٣٩٨، ٥٠.

(٣) ص ظ: خبر (يكون)، وهو صحيح أيضًا.

(٤) ينظر: الجنى الداني: ٢١٣، ومغني اللبيب ١/٨٦.

(٥) تقدَّم تخريجه في التعليق على شرح البيت: ١٠، وينظر: الوافي: ٣٩ - ٤٠.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٧٤، ٤/١٥٢، ٣٨٣، ٤٦، ٣/٣٦٠.

ح: (حَوْلي): مبتدأ، وما بعده: عطف "عليه"، و(بالله): خبره، و(ما): المشابهة لـ (ليس) بطل عملها لانتقاضها بـ (إلّا)، وتَقَدُّمِ الخبر، و(سترُهُ): مبتدأ، و(لي): خبره، (مُتَجَلِّلا): حال من ضمير المُتَكلِّم.

ص: يقول: بتوفيق الله تحوّلي عن المعصية إلى الطّاعة، وامتناعي عمَّا يشينني، وقُوَّتي على ما يزينني[1]، وما لي ما أَعتمد عليه إلَّا ستر عصمته حالَ كوني متغطِّيًا به[2].

[٩٤] فيارَبِّ أَنتَ اللهُ حَسْبِي وعُدَّتي   عليكَ اعتمادِي ضَارِعًا مُتَوكِّلَا

ب: (حَسْبِي): كافي، (العُدَّة) ما يعدُّ لدفع الحوادث، (الضارع): الذليل، (المُتَوَكِّل): المعتمد على من يكل الأمر إليه[3].

ح: (يا رَبِّ): أصله (يا رَبِّي) حذفت الياء اكتفاءً بالكسرة[4]، (أنتَ الله): مبتدأ "وخبر"، (حسبي): بدل من (اللهُ)، (عليك اعتمادي): مبتدأ وخبر، وتقدّم الخبر لإفادة قصر المبتدأ عليه، (ضارعًا متوكِّلًا): حالان.

ص: يقول: يا أللهُ أنت كافي المهمّات لي، والعُدّة الدافعة للحوادث عنِّي، عليك اعتمادي لا على غيرك، حالَ كوني ذليلًا معتمدًا على حضرتك[5].

---

(١) وهذا هو المعنى الدقيق لكلمة: (لاحولَ ولاقوةَ إلاّ بالله)، وقد ورد في فضلها: ما أخرجه البخاريُّ (٦٣٨٤)، ومسلم ٤٤- (٢٧٠٤) عن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ياعبد الله بن قيس، قُلْ: لاحولَ ولاُقوَّة إلاّ بالله، فإنّها كنْزٌ من كنوز الجنّة»، وينظر: سراج القارئ: ٢٥.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٢٩ و، ٢٩ ظ.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٥٦/١، ٣٢٤، ٥٧/٣، ٦٧/٤.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٢٠٩/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢١١/١.

(٥) وهذا هو معنى قول الله تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]. سراج القارئ: ٢٥، وينظر: معاني القرآن للنحاس ٥١١/١، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٢/٤.

[١]- بابُ الاستعاذة:

ب: الاسْتعاذة: طلَبُ الإعاذة، وهي: العِصْمة كالاسْتجارة والاسْتغاثة، مِن (عَاذَ به): إذا التجأ إليه[١].

ح: (بابُ): خبر مبتدأ محذوف[٢].

ص: يقول: هذا بابٌ يُذْكَر فيه مذاهبُ القرَّاء في الاستعاذة قبل القراءة، ولفظ الاستعاذة على اختلافه[٣] خبر بمعنى الدعاء[٤].

[٩٥] إذا ما أَردتَّ الدَّهْرَ تقرأُ فاستَعِذْ جِهارًا من الشَّيْطان بالله مُسْجَلَا

ب: (الإِرادة): القصد، و(الجِهارُ): الإعلان، مصدر (جاهر) كـ (قاتل قِتالًا)، أو (جهرَ) كـ (حَسِب حِسَابًا)، و(الإسجال): الإطلاق[٥].

ح: (إذا) ظرف زمان فيه معنى الشرط، و(ما): زائدة لتأكيد الشرط، و(الدهرَ): ظرف لـ (أردتَّ)، أي: في جميع الدَّهْرِ و(تقرأُ): في تقدير: (أَنْ تقرأَ) بمعنى القراءة، فلمَّا حذف (أنْ) رفع الفعل، كما تقول: (تسمعُ بالمعيديِّ خيرٌ من أَن تراه)[٦]، و(تقرأُ): في موضع النصب مفعولًا لـ (أَردتَّ)، و(فَاستعذْ): جواب الشرط، و(جِهارًا): صفة مصدر محذوف، أي: تَعَوُّذًا جِهَارًا، أي: ذا جِهار، أو حال، أي: مجاهرًا، (بالله): صلة (فَاستَعِذْ)، و(مُسْجَلا): صفة "أيضًا" للمصدر المحذوف، أو حال.

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ١/٣٦٩.

(٢) أي: التقدير: هذا بابُ.

(٣) سيذكر الشاطبيّ ألفاظ الاستعاذة وصيغها في هذا الباب في البيت: ٩٦، وما بعده.

(٤) ينظر: اللّآلئ الفريدة: ٢٩ ظ.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ١/٣٠٧، ٤٠٩، ٣/٤٠٤.

(٦) هو مَثَلٌ من أمثال العرب المشهورة، أوّل من قاله: المنذر بن ماء السماء.
ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/٢٤٧ وما بعدها، ومَجْمع الأمثال ١/١٢٩.

ص: يقول: إذا أَردتَّ قراءة القرآن في سائر الأزمان: فتعوَّذْ بالله من الشيطان تعوّذًا معلنًا مطلقًا لجميع القُرَّاء في جميع القرآن، لايختص بقارئ وبسورة وبحزبٍ دون غيرها، مأْخوذ من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

أي: إذا أردتَّ القراءة بإطلاق اللازم وإرادة الملزوم(١)، كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، وصرَّح الشيخ بذلك(٢) بقوله: (إذا ما أَردتَّ)(٣).

واعْلم أنَّ الجِهار إنّما يَحْسُن بحضرة مَنْ يسمع قراءَتَه، فأَمَّا من يقرأ خاليًا، أو في الصلاة فالإخفاء أَوْلى(٤).

[٩٦] على ما أَتَى في النَّحْل يُسْرًا وإن تَزِد لربِّك تنزيهًا فلسْتَ مُجَهَّلَا

ب: (أَتى): ورد، (في النَّحْل): في سورة النحل، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] /١٥و/، (اليُسْر) السَّهْل، (التنْزيه): تبرئة الله عن كل سوء، (المُجَهَّل): المنسوب إلى الجهل(٥).

---

(١) لا يخفى: أنَّ اللازم هنا: هو القراءة، والملزوم: هو إرادة القراءة. ينظر: الوافي: ٤١.

(٢) ح ص م: ذلك.

(٣) ينبغي أن يُعْلَم: أنَّ مثل هذا الإطلاق كثير في كتاب الله تعالى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢]، فليس المرادُ منه: العدل بعد القول، بل المراد: إذا أردتم القول فاعدلوا، ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، فليس المراد: أن تسألها من وراء حجاب بعد سؤال متقدِّم.

ينظر: أحكام القرآن للجصَّاص ٣/١٩١، والموضح في وجوه القراءات ١/٢٢٢.

(٤) ينظر: النشر ١/٢٥٣، ومختصر بلوغ الأمنية: ٢٦.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٤/٢٩٩، ٢/١٦٩، ٤/٢٩٦، ٣/٣٦٤.

ح: (على ما أتى): منصوب المحلّ نعتًا آخر للتعوّذ[1]، أو حالًا، أي: معتمدًا على ما أتى، (يسرًا): مصدر بمعنى الحال، أي: ميسَّرًا، (تزِدْ): من (زاد) المتعدي إلى المفعولين - نحو قوله تعالى: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣] - أحدهما: محذوف، والآخر: (تنْزيهًا)، أي: وإن تزد الاستعاذةَ تنْزيهًا، و(لربِّك): مفعول له، أي: تزِدْ لأجل الله تنْزيهًا، ويجوز أن يكون (لربِّكَ): صلة لـ (تنْزيهًا) وعمل المصدر فيما قبله للاتِّساع في الظروف، ويجوز أن يكون (لربِّك): مفعولًا أوّلًا، زيدت اللام للتأكيد.

ص: "أي": استَعِذْ كما ورد في سورة النَّحل من غير زيادة تنْزيه عليه، حالَ كون ذلك سهلًا ميسَّرًا، لكونه أقلَّ حروفًا وكلماتٍ، وإنْ زدتَّ الاستعاذة تنْزيهًا بأن قلتَ: (أعوذُ باللهِ السَّميعِ العَليمِ)، "أو (أعوذُ باللهِ العظيمِ" من الشيطان الرجيم)[2]، ونحوه لم تُنْسَب إلى الجَهْل، لأنَّهُ أيضًا

---

(١) أي: نعتًا ثالثًا للتعوُّذ المذكور في البيت المتقدِّم: ٩٥، والنعت الأول: هو (جهارًا)، والثاني: هو (مسجلًا).

(٢) اختلف أهل الأداء في صيغة الاستعاذة على أَقوال، وإليك أبرزها:

أولًا: (**أَعوذ بالله من الشَّيْطان الرَّجِيم**): أخذ بهذه الصيغة جمهور أهل الأداء ومحققوهم، كابن غلبون ومكيّ والدانيّ وابن سوار، وابن أَبي مريم، وغيرهم. واستدلّوا على ذلك بما يأتي:

أ- قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

ب- ما رواه سليمان بن صرد ﷺ قال: استبَّ رجلان عند النبيّ ﷺ ونحن عنده جلوس، وأحدهما يَسُبُّ صاحبه قد احمرَّ وجْهُه، فقال النبيُّ ﷺ: «إنيِّ لأَعلم كلمةً لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**» رواه البخاريّ (٦١١٥) - واللفظ له - ومسلم ١٠٩ - (٢٦١٠). ولا يخفى: أنّ هذا الدليل عامٌّ يشمل القراءة وغيرها.

ج- مارواه جبير بن مطعم ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ يقول: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**» رواه أحمد (٤٠٤/١) وأبو داود (٧٦٤) وغيرهما.

ثانيًا: (**أَعوذُ بالله السَّميعِ العليمِ من الشَّيْطان الرَّجيم**): أخذ بهذه الصيغة الشهرزوريّ في المصباح، ونصَّ عليها الأَندرابيُّ وابنُ الباذش. واستدلّوا على ذلك بما يأتي: =

مرويٌّ مرضيٌّ[1].

[٩٧] وقد ذكروا لفظَ الرَّسولِ فَلَمْ يزِدْ ولو صَحَّ هذا النَّقْلُ لم يُبْقِ مُجْمَلَا

ب: **(الإِجمال)**: في أُصول الفقه: كون اللفظ مشتركًا بين معنيين فصاعدًا، نحو: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨][2]، وههنا بمعنى الإطلاق[3]، وكلاهما قريب.

ح: **(مُجْمَلا)**: بمعنى إجمالًا: أو صفة موصوف محذوف، أي: لفظًا موصوفًا بالإجمال.

= أ- قول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [فصِّلت: ٣٦].

ب- ماروراه أبو سعيد الخدريّ ﵁ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام بالليل يقول: **أَعُوذ بالله السميع العليم من الشَّيطان الرجيم**» رواه أبو داود (٧٧٥) والترمذيّ (٢٤٢).

ثالثًا: **(أَعوذُ باللهِ العظيم من الشَّيْطانِ الرَّجِيم)**: أخذ بهذه الصيغة لأهل مكة: أبو معشر الطبريّ والأندرابيّ وأبو العلاء، وأخذ بها لورش ابن الباذش، واستدلَّ الأندرابيُّ عليها بقوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ**﴾ [الحاقة: ٣٣].

والذي يبدو من خلال العرض السابق: أنَّ القول الأوّل هو الأرجح، لما علمتَ من قُوَّة أدلتّه، ولأنَّ سائر المحققين جزموا به، قال أبو الحسن بن غلبون: (وبه قرأتُ وبه آخذُ)، وقال تلميذه الإمام أبو عمرو الدانيّ: (اعْلَمْ أنّ المستعمل عند الحُذَّاق من أهل الأداء في لفظها - أي الاستعاذة -: **(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)**، وذلك لموافقة الكتاب والسنة...، وبذلك قرأتُ وبه آخذ). التذكرة ٨٣/١، والتيسير: ١٦- ١٧.

وينظر: التبصرة: ٢٤٦، والتلخيص: ١٣٣، والمستنير: ٢٥٧، والإيضاح: ٩٤ ظ، والإقناع ١٥٠/١، والمصباح الزاهر: ٢٧٠، والموضح في وجوه القراءات ٢٢١/١، وغاية الاختصار: ٤٠٠/١.

(١) مرضيٌّ: سقط من ص ظ م.

(٢) ينظر: ميزان الأصول ٥١١/١ وما بعدها، والمحصول ٤٦٣/١، والإِحكام للآمديّ ١٢/٣.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣٦٢/٣.

ص: أي: قد ذكر جماعة من القُرَّاء[1] أخبارًا عن رسول الله ﷺ فلم يزِد الرسول ﷺ لفظةً[2] على ما ورد في النحل.

كما روي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه[3]: كان رسول الله ﷺ يقول: «أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم»[4].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه[5] أنّه قرأ على رسول الله ﷺ: «أَعوذُ باللهِ السميعِ

---

(١) وهُمْ جمهور أهل الأداء ومحققوهم كما تقدَّم، ومنهم: أبو الحسن بن غلبون والدانيّ والشهرزوريّ. ينظر: التذكرة ١/٨٣، والتيسير: ١٧، والمصباح الزاهر: ٢٦٩.

(٢) لفظة: سقط من ح.

(٣) هو الصحابي الجليل جُبير بن مُطْعِم بن عديّ النَّوْفلي القرشيّ يكنَّى أبا محمَّد.

كان من الطلقاء والذين حسن إسلامهم، وله رواية عن النبيّ ﷺ، وروى عنه ولداه: محمَّد ونافع، وسليمان بن صرد، وغيرهم.

وتوفي رضي الله عنه سنة (٥٨ هـ)، وقيل: سنة (٥٩ هـ).

ينظر: طبقات خليفة: ٩، ومشاهير علماء الأمصار: ١٣، والمنتظم ٥/٢٣٠، والسير ٣/٩٥ وما بعدها.

(٤) رواه أحمد في مسنده (١/٨٠، ٨٥)، وأبو داود (٧٦٤)، وابن ماجة (٨٠٧)، والبيهقيّ (٢/٣٥)، وأبو داود الطيالسيّ (١٢٨)، والطبرانيّ في الكبير (٢/١٣٤-١٣٥)، وابن حبان (ابن بلبان ٥/٨٠) - واللفظ له - عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: (كان رسُول الله ﷺ إذا دخل الصَّلاة قال: اللهُ أَكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا - ثلاثًا- سبحان اللهِ بُكرةً وَأَصِيلا - ثلاثًا -، أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم من نفخه وهمزه ونفثه). قال عمرو - أحدُ رجال الحديث -: نفخهُ: الكِبْر، وهَمْزُه: المُوْتَةُ (أي: الجنون)، ونَفْثُه: الشِّعر.

ولا يخفى: أنّ هذا الحديث ورد بأسانيد كثيرة وقع في بعضها انقطاع وجهالة لقسمٍ من الرُّواة، ولذلك: حكم عليه المؤلِّف بالضعف، ولكنّ هذا الضعف يزول باعتضاده بأسانيد أخرى، فيكون صحيحًا بشواهده.

ينظر: مسند أبي يعلي ١٣/٣٩٣، ومسند الشاميّين ٢/٢٨١، وتحفة المحتاج ١/٢٩٠، وتلخيص الحبير١/٢٢٩، وإرواء الغليل ٢/٥٤.

(٥) هو الصحابيّ الجليل عبدُ الله بنُ مسعودٍ بن غَافِل الهذليّ، يكنّى أبا عبد الرحمن. =

العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ، فقال: قُلْ أَعوذ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ»[١].

وكلاهما ضعيف[٢] معارَض بما هو أصحُّ منه، نحو: ما أخرج أبو داود من حديث أبي سعيد الخدريّ ﷺ[٣]: كان رسول الله ﷺ: إذا قام بالليل يقول: «أعوذ بالله السَّميعِ العَلِيمِ من الشَّيْطانِ الرجيمِ من هَمْزِه ونَفْخِه ونَفْثِه»[٤].

= كان ﷺ من السابقين الأوَّلينَ وهاجر الهجرتين، وهو أوَّل من أفشى القرآن بمكة.
أخذ ﷺ من فيّ رسول الله ﷺ سبعين سورة، وقرأ عليه كثيرون، ومنهم: عَلْقمة ومَسْروق.
وتوفى ﷺ بالمدينة سنة (٣٢هـ).
ينظر الطبقات الكبرى ٣/١٥١ وما بعدها، والآحاد والمثاني ١/١٨٦، ومعجم الصحابة ٢/٦٢، وتاريخ مولد العلماء ١/١١٨، وأسد الغابة ٣/٣٨٤.

(١) الحديث لم أقف عليه في كتب السنّة، وقد رواه أهل الأداء مسلسلًا مُتَّصلا في كتبهم، ومنهم: أبو الفضل الخزاعيّ في المنتهى، والشهرزوريّ في المصباح، والأندرابيّ في الإيضاح، وابن الجزريّ في النشر.
قال ابن الجزريّ بعد سوقه: (حديث غريب جيّد الإسناد من هذا الوجه، ورويناه مسلسلًا).
النشر ١/٢٤٤، وينظر: الإيضاح: ٩٤و، والمصباح الزاهر: ٢٦٩، والجامع لأحكام القرآن ١/٨٧.

(٢) سبق تفصيل القول في تخريج الحديثين السابقين، وبيان حكمهما.

(٣) هو الصحابيّ الجليل سعد بن مالك بن سنان الخزرجيّ الأنصاريّ.
كان ﷺ مفتيَ المدينة، إذ روى عن النبيّ ﷺ الكثير، وروى أيضًا عن الخلفاء الأربعة، وروى عنه ابن عمر وجابر وأنس ﷺ وغيرهم. وتوفي ﷺ سنة (٧٤ هـ).
ينظر: تاريخ خليفة: ٢٧١، ومسائل الإمام أحمد ١/٢١١، وصفوة الصفوة ١/٧١٤، وسير أعلام النبلاء ٣/١٦٨، وما بعدها، والإصابة ٣/٧٨ وما بعدها.

(٤) رواه أبو داود (٧٧٥) – كما ذكر المؤلِّف أعلاه –، ورواه أيضًا الترمذيّ (٢٤٢)، وأحمد (٣/٥٠)، وابن خزيمة (٤٦٧)، والدارقطنيّ (١/٢٩٨)، والدارميّ (١٢٣٩) وابن أبي عاصم في الزهد (٢٢٩) بألفاظ متقاربة. =

وأشار إلى الضَّعف بقوله:

.... ولو صَحَّ هذا النَّقْلُ لم يُبْقِ مُجْمَلا

لأنّ (لَوْ) لامتناع الشيء لامتناع غيره. وإجمال الآية: أنَّها لا تدلّ إلَّا على طلب الاستعاذة، فبأيِّ لفظٍ طلب المخاطبُ حصل المقصود، كما في قوله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾ [النساء: ٣٢]، وأمّا تعيين لفظٍ دون آخر فمعنًى لم يُفْهَم من إطلاق الآية(١).

[٩٨] وفيهِ مَقَالٌ في الأُصول فُرُوعُه فلا تَعْدُ منها باسِقًا ومُظَلَّلا

ب: (المقال): مصدر بمعنى المفعول، (الأَصْل): ما يتفرَّع منه غيره، و(الفَرْع): ما يتفرَّع من غيره، (لا تَعْدُ): لاتتجاوز، (الباسق): الشجر المرتفع، (المُظَلَّل): ما له ظلٌّ لكثرة فروعه(٢).

= ولفظ الترمذيّ: عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: (كانَ رسول الله ﷺ إذا قَامَ إلى الصَّلاة باللَّيل كَبَّرَ، ثمَّ يقول: سبحانك اللهمَّ وبحمدكَ، وتبارك اسمك، وتعالى جَدُّك، ولا إله غيرُك، ثم يقول: اللهُ أكبرُ كبيرًا، ثم يقول: أَعوذُ بالله السميعِ العليمِ من الشيْطان الرَّجيم من همزِهِ ونفخهِ ونفثهِ).

قال أبو عيسى الترمذيُّ: (وحديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب، وقد أخذ قومٌ من أهل العِلْم بهذا الحديث).

وقال الأعظميّ في تحقيق صحيح ابن خزيمه: (وسنده جيّد).

وينظر: نصب الراية ٣٢١/١، وتلخيص الحبير ٢٢٩/١-٢٣٠، ونيل الأوطار ٢١٣/٢ وما بعدها.

(١) أي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

وبذلك نعلم: أنّ المؤلِّف ساوى بين صيغ الاستعاذة، ولم يرجِّح شيئًا منها.

والذي يبدو: أن صيغَتيْ الاستعاذة المذكورتين أعلاه صحيحتان، ولكنّ الأرجح هو الأخذ بالصيغة الأولى لما تقدَّم في تفصيل الخلاف.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤٢/٤، ٣٣٨/٣، ٦٣، ٣٦٢/٤، ٢٢٠/٣، ١٠/٤.

ح: (مقالٌ): مبتدأ، (فروعه): مبتدأ ثانٍ، (في الأصول): خبره، والجملة: "صفة المبتدأ الأَوَّل، و(فيه): خبر، وضمير (فيه): راجع إلى التعوُّذ، وفي (منها): إلى (فروعهُ)، و(باسِقًا)": صفة موصوفٍ محذوف، أي: فرعًا باسِقًا، وهو مفعول (لا تَعْدُ)، وكذلك: (مُظَلَّلا).

والمراد بـ (الأُصول): أُصول الفِقْه، لأنّ الأصوليَّ[1] يبحث: أنّ الأمر هل هو للوجوب أم لا[2]؟ وأنّ مثل ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨] هل هو نصٌّ حتى يصحَّ الاستدلال به في تعيين هذا اللفظ أم مجمل حتى لا يصحَّ[3]؟ أو أُمَّهات كتب القراءة، لأَنَّ فيها تفاريعَ هذا

---

(١) ص ظ: الأصول.

(٢) أي الأمر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، أهو للوجوب أم لا؟ في ذلك خلافٌ عند الفقهاء لم يفصِّلْه المؤلِّف، إليك ذكره:

أولًا: الوجوب: وبهذا قال داود الظاهريّ وابن حزم، وهو مرويّ عن عطاء. واستدلّوا بقوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ....﴾، والأصل في الأمر أن يكون للوجوب.

ثانيًا: النَّدْب: وبهذا قال جمهور العلماء، كالحسن وابن سيرين والثَّوريُّ والأَوزْاعيُّ، وهو مذهب الشافعيِّ وأبي حنيفة وأصحاب الرأي.

واستدلّوا على ذلك بالآية السابقة: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ حاملين الأمر على النَّدْب، ودليل ذلك: ماقاله الشافعيّ: (إنّ النبيَّ ﷺ علَّمَ رجلًا ما يكفيه في الصلاة، فقال: كبرِّ ثم اقْرأْ، ولم يروَ عنه أنّه أمره بِتَعوُّذ ولا افتتاح، فدلّ على أَنَّ افتتاح رسول الله ﷺ اختيار، وأنّ التعوُّذ ممّا لا يُفسد الصلاة إن تركه) الأمّ ١/١٢٩.

وبذلك نعلم: أنّ حمل الأمر في الآية على النَّدْب هو الرَّاجح، وهذا ما أخذ به المحقّقون كالطبريّ والمرغينانيّ والشيرازيّ والحصنّي وغيرهم.

وينظر: جامع البيان ١٤/١١٦، المحلّى ٣/٢٤٧، والمهذَّب ١/٧٢، والهداية ١/٤٦، ٤٨، والمغني ١/٥٥٤، والشرح الكبير ١/٥٥١، ونصب الراية ١/٣٢٣ وكفاية الأخيار ١/٤٣، والتفسير الصحيح ١/٦٧.

(٣) اختلف العلماء في قول الله تعالى: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]=

البحث[1].

ص: يعني: أنّ في التعَوُّذ، هل يتعيّن على ما في النحل /١٥ ظ/ أم لا؟ كلامٌ في أصول الفقه، أو في طوال كتب القراءة شُعَبُه وأَقْسامه، فتأَمَّلْها ولا تتجاوز عن الرفيع المظَلَّل منها، أي: عن القول الراجح المشهور[2].

[٩٩] وإِخفاؤُه فَصْلٌ أَبَاهُ وُعاتُنا وكَم من فتًى كالمَهْدويْ فيه أَعْمَلَا

ب: (أبى الأمر): إذا عصاه، و(الوعاة): جمع واعٍ بمعنى الحافظ[3]، (المهدوي): هو أبو العبَّاس أحمد بن عَمَّار المقرئ[4]، منسوب إلى (المهديَّة)

= أهو نَصٌّ على صيغة الإستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).. أم لا؟! وإليك ذكر ما أَجمله المؤلِّف على هذا النحو:

أولًا: ذهب الجمهور إلى أنها نَصٌّ على هذه الصيغة، وبهذا جزم من أهل الأداء: ابن غلبون والدانيّ، وغيرهما، وهو مذهب أبي حنيفة والشافعيّ، وبه قال ابن المنذر وغيره.

واستدلوا بحديثَيْ سليمان بن صرد وجبير بن مطعم رضي الله عنه المتقدّمين.

ثانيًا: ذهب بعض العلماء إلى أنها ليست نصًّا على هذه الصيغة، فأجازوا الزيادة عليها، وبهذا جزم من أهل الأداء الشهرزوريّ والأندرابيّ، وهو مذهب الإمام أحمد.

واستدلّوا بحديث أبي سعيد رضي الله عنه المتقدّم.

والذي يبدو: أنّ جعل الآية نصًّا على هذه الصيغة بعينها أولى، لأنه الأصل وبهذا جزم المحققون كالقرطبيّ.

وينظر: التذكرة ٨٣/١، والتيسير: ١٦-١٧، والإيضاح: ٩٤ ظ، والمصباح الزاهر: ٢٧٠، وينظر أيضًا: المهذَّب ٧٢/١، والهداية ٤٨/١، والمغني ٥٥٤/١، والكافي في فقه الإمام المُبَجَّل ١٢٩/١-١٣٠، والجامع لأحكام القرآن ٨٦/١.

(١) ينظر: مصادر القراءات السابقة.

(٢) سبق بيان الخلاف في كل ذلك، مع ذكر الراجح المشهور، وينظر: اللآلئ الفريدة: ٣١ و.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٢٩٨/٤، ٤٠٣.

(٤) لا يخفى: أنّ الإمام أبا العباس المهدويَّ عَلَم مشهور، إذ كان عالمًا بالأدب والقراءات. قرأ بالرِّوايات على أبي عبد الله بن سفيان، وأبي بكر الميراثي، وأخذ عنه غانم المالقيّ، وأبي عبد الله الطرفيّ. =

قرية من بلاد المغرب[1]، (أعملَ الفكرَ): إذا حمله على العمل[2].

ح: (اخفاؤه): مبتدأ، خبره: (فصلٌ)، (أباه وَعاتنا): جملة وصف بها الخبر، و(كم) الخبريّة: مرفوعة المحل على الابتداء، وخبره: (أَعملا)، ومفعول (أَعْمَلا): محذوف، أي: أعملَ الفكرَ.

ص: أَيْ: إخفاء التَّعَوُّذ قسمٌ من أقسام الكلام ردّه علماؤنا الوعاة للعلوم[3]، لأَنَّ الآية مطْلَقة، فتقييدها بالإخفاء خلاف الظاهر، "ولا يقال: تقييدها بالجهر أيضًا خلاف الظاهر"، لأنّ المقصود إِظهار شعار القرآن، والجهر أظهر لشعاره[4].

والفاء: رمز حمزة، والألف: رمز نافع[5]، والواو - في (وعاتنا) -: للفصل، أي: روي الإخفاء عن حمزة ونافعٌ[6].

= وألَّف مؤلَّفات كثيرة من أشهرها: الهداية في القراءات السبع، والموضح في تعليل وجوه القراءات السبع. وتوفي سنة (٤٤٠هـ) رحمه الله تعالى.

ينظر: الوافي بالوفيات ٢٥٧/٧، وغاية النهاية ٩٢/١، وبغية الوعاة: ١٥٢، وطبقات الداوديّ ٥٦/١.

(١) وهي بساحل إفريقية، بناها عبيد الله الشيعيّ الذي يلقَّب بالمهديّ، وسمّاها بـ (المهديّة) نسبة إلى نفسه. ينظر: معجم البلدان ٢٢٩/٥، والروض المعطار: ٥٦١.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٢٢/٤.

(٣) لايخفى: أنَّ مِن هؤلاء العلماء: أبا العباس المهدويَّ، كما ذكر الشاطبيُّ في البيت أعلاه.

ينظر: الموضح للمهدوي: ٩٨ ومابعدها، والجامع لأحكام القرآن ٨٧/١، والسراج: ٢٧.

(٤) التبصرة: ٢٤٦، والتيسير: ١٧، والإيضاح: ٩٦ و.

(٥) أي: الفاء من كلمة (فصل)، والألف من كلمة (أباه)، وقد تقدم بحث رموز القراء في البيت: ٤٥.

(٦) ينظر: الإقناع ١٥٢/١، والمبهج: ٦٣ ظ.

وفي قوله: (وإخفاؤه فصلٌ) إشارة إلى أنّ الإخفاء للفصل بين القرآن وغيره[1].

---

(١) قال الفاسّي موضحًا معنى قول الشاطبيّ: (وأخفاؤه فصل): قال: (أَخبرَ أنّ سببَ إخفائِهِ - أي: التعوُّذ - عند من أخفاه إرادة الفصل لما ذكرناه، وفائدة هذا الفصل: أنّ القارئ إذا جهر بالتعوّذ ربّما ظنَّ الجاهل أنه من القرآن). اللآلئ الفريدة: ٣١ ظ، ٣٢ و.

[٢] بابُ البَسْمَلَة:

[١٠٠] وبَسْملَ بين السُّورتين بسُنَّةٍ رجالٌ نَمَوْها دِريةً وتحَمُّلَا

ب: (بَسْمل) : قال: بسم الله، كـ(حَوْقَل): إذا قال: لا حول ولاقوة إلّا بالله، و(هلَّل): إذا قال: لا إله إلّا الله، و(حَسْبَل): إذا قال: حسبنا الله[١]، و(السُّورة): ما يسوَّر، وسُمِّيت سورةً لأنّها سُوِّرت بالبسملة، أو تميَّزَتْ عمَّا بعدها وما قبلها، و(السُنَّة) - لغةً -: الطريقة[٢]، واصطلاحًا: قول النبيّ ﷺ أو فعله أو تقريره[٣]، (نَمَوْها): أي رفعوها وأَسندوها إلى الصحابة ﷺ[٤].

ح: (رجالٌ): فاعل (بَسْمَل)، و(بسُنَّة): حال من (رجال) مقدَّم عليه، (نمَوْها): صفة (رجال)، والضمير: للبسملة أو للسُنَّة، (دِرْيَةً وتَحَمُّلا): مصدران بمعنى الحال: أي: ذوي دربة وتحّمل.

ص: أي: تلفَّظَ بـ (بسم الله)[٥] وفصل بها بين كلِّ سورتين: قالون والكسائيّ وعاصم وابن كثير[٦]، المرموز عنهم بالباء والراء والنون والدال[٧]، وترك الباقون[٨] البسملة، لأنّ (بسملَ) من قبيل الإثبات الدالِّ

---

(١) ينظر: الصاحبي: ٢٧١، والاشتقاق لأمين: ٣٩١، وما بعدها، والاشتقاق لترزي: ٣٥١، وما بعدها.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٢/٥٥؛ ٤/٢٣٩.

(٣) ينظر: ميزان الأصول ٢/٦٢٣، ٦٧١، ٦٧٧، وتدريب الرّاوي ١/١٩٤.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٠٠.

(٥) لا يخفى: أنَّ الأولى أن يقول: بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)، كما رسمت في المصاحف، فإِنَّ أهل الأداء قد أجمعوا على هذا اللفظ بعينه.
ينظر: الإقناع ١/١٦٣، والمصباح الزاهر: ٢٧١.

(٦) التيسير: ١٧، والعنوان: ١٤ و.

(٧) أي: من قول الشاطبيّ أعلاه: (بسُنَّةٍ رجالٌ نَمَوْها دِرْيَةً).

(٨) أي : ورش وأبو عمرو وابن عامر وحمزة، بخلاف عن الثلاثة الأول، سيأتي تفصيله في شرح البيت: ١٠١. ينظر: التبصرة: ٢٤٧، والتلخيص: ١٣٤.

على حذف الباقين[١].

أمّا دليل المُبَسملين: فرسم الصحابة إيَّاها في المصاحف[٢]، وما رويَ عن ابن عَبّاس ﵄[٣] قال: (كان رسول الله ﷺ إذ نزل عليه: بسم الله الرحمن الرحيم عَلِمَ أنّ تلك السورة قد خُتِمَت)[٤]، وغير ذلك [٥]، ولهذا قال: (بسُنَّةٍ) "أي: آخذين بسُنَّةٍ" متمسِّكين بها.

ودليل التَّاركين: ما رويَ عن ابن مسعود ﵁[٦] قال: (كنّا نكتبُ: (باسمكَ اللَّهُمَّ)، فلمَّا نزلتْ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا﴾ [هود: ٤١] كتبنا: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، فلمّا نزلتْ: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ [الاسراء: ١١٠] كتبنا:

---

(١) لايخفى: أنّ الإثبات والحذف ضِدَّان، وأنّ ذكر أحدهما يغني عن ذكر الآخر، كما ذكر الشاطبيّ في البيت: ٥٧.

(٢) ينظر: الكشف ١/١٣، ٢١، وكشف الأسرار: ٢٥ و.

(٣) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عَبَّاس بن عبد المطلب الهاشميّ، يكنّى أبا عبَّاس، وهو ابن عمّ رسول الله ﷺ، دعا له النبيّ ﷺ بالفقه وعلم التأويل، فصار ﵁ حبرَ الأُمّة.
صحب النبيّ ﷺ وحدّث عنه وعن عمَر وعليّ ومعاذ ﵃ وغيرهم، وروى عنه ابنه عليّ، وعبد الله بن معبد، وعكرمة مولاه.
وتوفي ﵁ سنة (٦٨هـ) بالطائف.
ينظر: طبقات خليفة: ٢٨٤، وفضائل الصحابة ٢/٩٤٩، وما بعدها، ومشاهير علماء الامصار ١/٩، والإصابة ٤/١٤١، وما بعدها، وشذرات الذهب ١/٧٥، وما بعدها.

(٤) أخرجه أبو داود (٧٨٨)، والبيهقيّ في السنن الصغرى (١/٢٥٠)، وعبد الرزاق في المصنّف (٢/٩٢)، والحميديّ (٥٢٨) واللفظ لأبي داود - عن ابن عَبَّاس ﵄، قال: «كان النبيّ ﷺ لا يعرف فَصْل السُّورة حتَّى تنَزل عليه: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾». قال الهيثميّ: (رواه البزَّار بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح).
مجمع الزوائد ٢/١٠٩، ٦/٣١٠، وينظر: الكامل لابن عديّ ٦/١٣، وفتح الباري ٩/٥١، وفيض القدير ٥/١٨٧.

(٥) ينظر في آثار البسملة: الإيضاح: ٩٨و، والمصباح الزاهر: ٢٧١، وما بعدها.

(٦) تقدَّمتْ ترجمته ﵁ في التعليق على شرح البيت: ٩٧.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، فلمّا نزلتْ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠] كتبناها)[١].

ثمَّ المبسملون: بعضُهم عدَّها[٢] آيةً من كلِّ سورة - سوى براءة -، وهم: غير قالون[٣]، وعدَّها حمزة - من التاركين - آيةً من الفاتحة فقط[٤]،

---

(١) أخرجه أبو داود (٧٨٧) مقطوعًا عن بعض التابعين كعامرٍ الشعبيّ، وقتادة رحمهما الله تعالى بلفظ: «إنّ النبيَ ﷺ لم يكتب ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ حتى نزلت سورة النمل».
وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٥٧/١، ٢٦٣) وابن أبي شيبة في المصنَّف (٢٦١/٧) - واللفظّ للأوّل - مقطوعًا عن عامر الشعبيّ أنّه قال: «كان رسول الله ﷺ يكتبُ كما تكتب قريش: (باسمك اللهمَّ) حتى نزلتْ عليه: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾، فكتب: ﴿بسم الله﴾ حتى نزلتْ عليه: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾، فكتب: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ حتى نزلتْ عليه: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فكتب: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.
ولا يخفى: أنّ هذا الأثر أخذه الشعبيّ عن أصحاب النبيّ ﷺ، ولكنّه لم يصرِّح باسم الصحابيّ لحاجة في نفسه، فلعلَّه أخذه عن ابن مسعود ﷺ - كما ذكره المؤلِّف -، أو أنّ المؤلِّف ذهل في نسبته إلى ابن مسعود ﷺ، ولكنّ الأوّل هو الأرجح، بدليل: أنّ الشعبيّ كان واسعَ الرواية، إذ ورد عنه أنَّه أخذ عن خمسمائة من الصحابة [رضي الله عنهم].
وينظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٢/١، ٣٤٣/١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٩٨/٤، وطبقات الحفَّاظ: ٤٠.

(٢) أي: عدَّ البسملة.

(٣) ينبغي أن يُعْلَم: أنّ المؤلِّف بعدما ذكر - تبعًا للشاطبيّ -: أنّ قالون والكسائيَّ وعاصمًا وابن كثير بسملوا بين السورتين، وأَنَّ غيرهم لم يبسمل: ذكر المؤلِّف هنا: أنّ قالون - وإن كان من المُبَسملين - لم يَعُدَّ البسملة آية، أي: أنَّه يبسمل اتباعًا لرسم المصحف، ورغبةً في التبرُّك بها، والباقون منهم - وهم: الكسائي وعاصم وابن كثير - يبسملون ويَعُدُّون البسملة آية أيضًا. وينظر: التيسير: ١٧، والإقناع ١٥٨/١، وينظر في العدِّ: البيان في عدِّ آي القرآن: ٥٧، وفنون الأفنان: ١٣٠.

(٤) ينظر: البيان في عدِّ آي القرآن: ٥٤، ٥٧، والإيضاح: ٥٣ظ، وناظمة الزُّهر: ٣٤٧.

ولا شبهة عند الكلِّ في سورة النمل أَنَّها آية[1].

وقوله: (رجالٌ) مدحٌ لهم بكمال الرجوليَّة، أي: بسمل رجالٌ أسندوا البسملة إلى الصحابة ﷺ جامعين بين الدراية والرواية[2].

[١٠١] ووَصْلُك بين السُّورتين فَصَاحةٌ وَصِلْ واسْكُتَنْ كُلٌّ جَلايَاهُ حَصَّلَا

ب: (الوَصْل): ضد الوقف في القراءة[3]، وهو: أن يَصِل القارئ آخر كلِّ سورة بأَوَّل أخرى[4]، و(الفَصَاحة): خلوص الكلام من التعقيد[5] /١٦ و/ من: فِصْحِ الرَّغْوة: إذا خلصتْ[6]، و(السَّكْتْ): من السكوت[7]، وههنا: أن لايَصِل، وينقص التوقُّف عن مرتبة الوقف[8]، و(الجلايا): جمع الجليَّة، وهي: الظاهر البيِّن[9].

ح: (وَصْلُك): مبتدأ، (بين السُّورتين): ظرفٌ له أو مفعول به، (فَصَاحةٌ): خبره، الواو في (واسكُتَنْ): بمعنى "(أو)" للتخيير بين الأمرين،

---

(١) أي: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣٣ ظ.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٦٦.

(٤) أَي: كأَنَّه يَصِل بين آيتين من سورة واحدة. ينظر: الكافي: ١٤، والإقناع ١/١٥٩.

(٥) ينظر: الصناعتين: ١٦، والبلاغة الواضحة: ٥-٦.

(٦) أي: رَغْوَة اللبن، وهي: زبَده، وأَفصح اللبن: ذهبتْ رغوته.
القاموس المحيط ١/٢٤٨، ٤/٣٣٧.

(٧) ينظر: القاموس المحيط ١/١٥٥.

(٨) أي: زمن التَّوَقُّف في السَّكْت هو دون زمن التَّوَقُّف في الوقف، ولكنَّ السَّكْتَ بلا تنفُّس، والوقف بتنفُّس. ينظر: الروضة: ٤٢١، والتيسير: ١٤٢.

(٩) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣١٤.

لأَنَّ الجمع بينهما محال[1]، والنون: للتوكيد[2] لدلالة رجحان السكت، (جلاياه): مفعول (حَصَّلا)، والضمير: للتخييز المدلول عليه، أو لـ (كُلٌّ)، بمعنى: كلٌّ حَصَّل جلايا ما ذَهَبَ إليه وصَوَّبه.

ص: أي: وصلَ حمزةُ المرموز له بالفاء[3] بين كلِّ سورتين، لأنّ كلَّ القرآن عِنْدَه كسورةٍ واحدةٍ[4]، ووصفه بالفصاحة لبيان الإعراب[5]، وخَيَّرَ بين الوصل والسكت: ابن عامر وورش وأبو عمرو[6] المرموز لهم بالكاف

---

(١) لا يخفى: أنّ تقدير كلام الشاطبيّ يكون حينئذٍ: صِلْ إن شئتَ واسكُتْ إن شئتَ.
اللآلئ الفريدة: ٣٤ و.

(٢) ص م ح: والنون للتأكيد.

(٣) ص م ح: الرموز بالفاء.

(٤) الكشف ١/١٦، والكافي: ١٤، وتبصرة المبتدي: ٣و.

(٥) أي: حركات الأعراب، وهي التي تقع في أواخر الكلم متغيرةً بسبب اختلاف العوامل.
ينظر: كتاب سيبويه ١/١٣، وما بعدها، واللُّمَع في العربيَّة: ٩، وما بعدها.

(٦) اختلف أهل الأداء عن هؤلاء القُرَّاء الثلاثة في حكم ما بين السورتين، وهذا إيضاح الخلاف:

أ- **الخلاف عن ابن عامر وأبي عمرو:**

أخذ لهما بالوصل بين السورتين من غير بسملة جماعة من المغاربة، كالمهدويّ وابن شريح. وأخذ لهما بالسَّكْت بين السورتين من غير بسملة جماعة آخرون من المغاربة، كمكيٍّ وابن بلِّيمة. وأَخَذ لهما بالبسملة بين السورتين جماعة من المشارقة وغيرهم، كأبي معشر الطبريّ، وهو الذي اختاره ابن شريح.

وقد أَخَذ لهما بالوجهين الأَوَّلين المؤَلِّف، حاملًا كلام الشاطبيّ على ذلك، والصواب: الأخذ لهما بالأوجه الثلاثة.

ب- **الخلاف عن ورش:**

أَخذ له بالوصل من غير بسملة قسم من المغاربة، كالسرقسطيّ وابن شريح. وأَخذ له بالسكت من غير بسملة قسم آخر من المغاربة، كالدانيّ وابن بليمة.

وأخذ له بالبسملة آخرون، كمكيٍّ، وابن الفحام، وهو الذي اختاره ابن شريح.

وقد أخذ له بالأوجه الثلاثة المؤلِّف، وهو الصواب.

ينظر: التبصرة: ٢٤٧، والتيسير: ١٧-١٨، والعنوان: ١٤ و، والكافي: ١٤، والتلخيص: ١٣٤، وتلخيص العبارات: ٢٢، والتجريد: ١٧٢، والنشر ١/٢٦٠.

والجيم والحاء[1] من الذين لم يبسملوا في كلٍّ سورةٍ.

[١٠٢] ولانصَّ كلاَّ حُبَّ وَجْهٌ ذكرتُه وفيها خِلافٌ جِيدُهُ واضحُ الطُّلَا

ب: (كلاَّ) حرف الرَّدْع[2]، (حببتُ الشيء): أحببتُه، (الجِيد): العُنُق، (الواضح): "الظاهر، (الطُّلا): حمع الطلية، وهي صفحة العُنُق"[3].

ح: (نصَّ): اسم (لا)، خبرها[4]: محذوف، أي: لا نصَّ في التخيير، (حُبَّ): فعل مجهول، فاعله: (وَجْهٌ)، و(ذكرتُه): صفة الوجه، (خلافٌ): مبتدأ، خبره: (فيها)، والضمير: راجع إلى البسملة، (جيدُه): مبتدأ ثانٍ، (واضحُ الطُّلا): خبره، والجملة: صفة المبتدأ الأَوَّل، والإضافة إلى (الطُّلا) لفظيّة، وجمع (الطُّلا) مع أَنَّ لكلِّ عنق صفحتين لعدم الالتباس، أو لأَنَّ أَقلَّ الجمع اثنان، أَو يكون (الطُّلا) نفسَ الأعناق، فيكون المعنى: جيده واضحٌ من بين الأعناق، كناية[5] عن الشهرة والظهور.

ص: أي: لا نصّ في تخيير الوصل والسكت عن ابن عامر وأبي عمرو[6]، بل هو اختيارٌ من الشيوخ لهم، وهو معنى: (حبَّ وجهٌ ذكرتُه)، وهو قول ابن غلبون[7]

---

(١) أي: من قول الشاطبيّ (كلٌّ جلاياهُ حَصَّلا)

(٢) ينظر: الصاحبي: ١٦٢، والمنهاج في القواعد والإعراب: ٢٨٧.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٥٢/١، ٢٩٦، ٢٦٤، ٣٥٩/٤.

(٤) ح ص م: خبره.

(٥) الكناية: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى.
ينظر: الصناعتين: ٤٠٧، والبلاغة الواضحة: ١٢٥.

(٦) ينظر: التبصرة: ٢٤٧، والكافي: ١٤.

(٧) هو الإمام أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبيّ نزيل مصر.
أخذ القراءات عن والده، ومحمّد بن يوسف بن نهار، وعليّ بن محمد بن خشنام المالكي، وغيرهم. وأخذ عنه القراءات إمام القراءات في عَصره أبو عمروٍ الدانيّ، وأحمد=

والحافظ أبي عمرو[1].

وفي البسملة خلافٌ عن ورش[2]، جِيدُ ذلك الخلاف واضح الصَّفَحات، أي ظاهرٌ بيِّن، لأَنَّ بعضهم نقل الفصل بالبسملة عنه، وبعضهم نقل الوصل[3].

[١٠٣] وسَكتُهم المختارُ دون تَنَفُّسٍ وبعضُهمُ في الأربعِ الزُّهْر بَسْمَلَا

ب: (الزُّهْر): جمع (الزهراء)، تأنيث (الأزهر)، وهو: النيِّر المضيء[4]، و(الأربع الزُّهر): سورة القيامة والمطففين والبلد والهُمَزة[5].

= ابن بابشاذ، وغيرهما. وتوفي في مصر سنة (٣٩٩ هـ) رحمه الله تعالى رحمة واسعة. ينظر: تذكرة الحفاظ ٣/٢١٩، وطبقات الشافعيّة للإسنوي ٢/٤٠١، والبلغة ١/١٠١، والنشر ١/٧٣-٧٤، ونهاية الغاية: ٧٧ ظ، وما بعدها، وحُسْن المحاضرة ١/٤٩١ وينظر في قوله: التذكرة ١/٨٣-٨٤.

(١) أي: الدانيّ، وقد تقدَّمت ترجمته في شرح البيت: ٦٨، وينظر في قوله: التيسير: ١٨.

(٢) اختلف شرّاح الشاطبيّة في تفسير هذا البيت على وجهتين:
أولًا: ذهب أكثرهم - كالمؤلِّف أعلاه والفاسيِّ - إلى أنّ الكاف والحاء - من (كَلَّا حُبَّ) - إشارة إلى ابن عامر وأبي عمرو في تخيرهم بين الوَصْل والسَّكتْ، وأنّ الجيم - من (جيده) - إشارة إلى ورش، فيكون لورش ثلاثة أوجه وهي القطع والسكت والبسملة، ولابن عامر وأبي عمرو وجهان، وهي: القطع والسكت.
ثانيًا: ذهب بعضهم: إلى أنّ البيت ليس فيه رمز لأحد، بل الكلام يرجع إلى الرموز المتقدمة في البيت: ١٠١ (كُلٌّ جلاياهُ حَصَّلا) وهم: ابن عامر وورش وأبو عمرو، فلكلِّ واحد منهم ثلاثة أوجه، وبهذا أخذ الصفاقسيّ، وعبد الفتاح القاضي، ونسبه إلى المحققين، وهذا هو الصّواب في شرح البيت.
ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣٤ ظ، وغيث النفع: ٥٤، والوافي: ٤٦ -٤٧.

(٣) تقدم بيان الخلاف في التعليق على شرح البيت: ١٠١، وينظر: التعليق السابق.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٢/٤٤.

(٥) أي: بين المدثر والقيامة، والانفطار والمطففين، والفجر والبلد، والعصر والهمزة.
ينظر: التيسير: ١٨، وكتاب في القراءات: ٢٩ و.

ح: (المختارُ): "خبر" (سكتُهم)، وضميرهم: يرجع إلى الثلاثة المخيَّرين بين الوصل والسَّكْت، (دون تَنَفُّس): حال من ضمير (المختار)، و(بعضُهم): مبتدأ، (بسملا): خبره، و(في الأربع الزُّهر): ظرف الخبر، والضمير: يرجع إلى القراء لجري ذكرهم معنًى.

ص: أي: السَّكْت هو المختار على الوصل[1] حالَ كون السكت أقلَّ من قدر التَّنَفُّس[2]، لأنّ ذلك يكفي في الإِشعار بانقضاء السورة، وإنَّما كان مختارًا للإِشعار بانقضاء السورة[3].

وبعض القُرَّاء[4] في السور الأربع يبسملون لئلا يصلوا أَواخر ما قبلهنَّ بهنَّ، فلا يَحْسُن، كما إذا قلتَ: ﴿أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۝٥٦ لَآ أُقْسِمُ﴾ [المدثر: ٥٦، القيامة: ١]، فلا يَحْسُن في السمع، ولم يبيِّن السور الأربع لشُهْرتهنَّ، وأشار إلى الشُّهْرة بالزُّهْر[5].

[١٠٤] لهم دون نصٍّ وَهْوَ فيهنَّ ساكتٌ   لحمزةَ فافهمْهُ وليسَ مُخَذَّلَا

---

(١) تقدَّم في التعليق على شرح البيت: ١٠١ أَنَّ لهؤلاء القراء الثلاثة - ابن عامر وابي عمرو وورش - ثلاثة أوجه صحيحة، وقد اختار المؤلِّف هنا - تبعًا للدانيّ ومكيّ والشاطبيّ - السكت. ينظر: التذكرة ١/٨٤، والتبصرة: ٢٤٧، والتيسير: ١٧ - ١٨.

(٢) ح ص م: تنفّس. والمقصود: أَنَّه أقصر من زمن إخراج النَّفَس، لأنه إن طال صار وقفًا يوجب البَسْمَلة، هذا هو الذي يقصده المؤلِّف من كلامه، وعليه بعض شُرَاح الشاطبية كالجعبريّ، وقد جاء هذا بناءً على تفسيرهم (دون) بمعنى (أَقلّ)، قال ابن الجزريّ: (الصواب: أن تكون بمعنى (غير) كما دَلَّتْ عليه نصوص المتقدمين وما أجمع عليه أهل الأداء من المحقِّقين من أَنَّ السكت لا يكون إلّا مع عدم التنفُّس، سواء قَلَّ زمنه أو كَثُر). النشر ١/٢٤٢، وينظر: كنْز المعاني للجعبري: ٣٢ و.

(٣) بانقضاء السورة: سقط من ح ص م، وينظر: الوافي: ٤٧ - ٤٨.

(٤) التذكرة ١/٨٤، والإيضاح: ٩٧ و.

(٥) ينظر: إرشاد المريد: ٣١.

ب: (ساكت): آتٍ بالسِّكْت، (الفَهْم): الإدراك، (المُخَذَّل): الذي ترك نصره[1].

ح: (لهم): متعلِّق بـ (بسملا)[2]، والضمير: لتاركي البَسْمَلة، وضمير (هو): مبتدأ يرجع إلى البعض المذكور، (لحمزة): متعلِّق بـ (ساكت)، أي: البعض ساكت تابعًا لحمزة، واسم (ليس): ضمير يرجع إلى البعض، أو إلى "السكت" /١٦ظ/، أو إلى المذهب.

ص: أي: بسمل بعضهم[3] في الأربع الزُّهْر تابعين لابن عامر وأبي عمرو وورش من غير نصّ عنهم في ذلك، والبعض الذين بسملوا في الأربع الزُّهْر اكتفوا بالسَّكْت فيهنَّ لحمزة[4]، لأنّ مذهبه الوصل ويَحْصُل دفع الوهم المذكور بالسكت[5]، فَافْهَم "ذلك المذهب"، وليس ذلك المذهب متروكًا نصرُه، أي: مؤيَّدٌ قويٌّ[6].

[١٠٥] ومَهْمَا تَصِلْهَا أَو بَدأْتَ براءةً   لتنزيلها بالسِّيْف لَسْتَ مُبَسْمِلَا

ب: (براءةً): اسم السورة، سُمِّيت بها لأنّ في أَوَّلها لفظ ﴿بَرَآءَةٌ﴾ [التوبة: ١][7].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ١/١٥٥، ٤/١٦٢، ٣/٣٧٨.

(٢) أي: في البيت السابق: ١٠٣.

(٣) أي بعض أهل الأداء كابن غلبون، والدانيّ، وابن بليمة.

ينظر: التذكرة ١/٨٤، والتيسير: ١٨، وتلخيص العبارات: ٢٢.

(٤) التبصرة: ٢٤٨، والإقناع ١/١٥٨-١٥٩.

(٥) ينظر: الكشف ١/١٨، والموضح في وجوه القراءات ١/٢٢٤.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣٥ و.

(٧) ينظر: الكشاف ٢/١٧١، والإتقان ١/١٥٤.

ح: (مهما): كلمة الشرط، وقد مرّ بحثه في أصله[1]، ضمير (تَصِلها): راجع إلى (براءَة)، و(براءَة): مفعول (بدأتَ)، أي: بدأتَ ببراءة، أي: ابتدأتَ بها، ومعنى (بَدَأَهُ): فعَله ابتداءً لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾ [يونس: ٣٤]، والمصراع من باب تنازع الفعلين، وإعمال الثاني، لكنَّ الأَحسن حذف الضمير من تَصِلْها، كقوله تعالى:﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦][2]، ويجوز أن تكون (براءةً): بدلًا من الضمير في (تَصِلْها)، (بالسَّيْف): حال، أي: لتنْزيل براءة مُلْتبسةً بالسيف.

ص: يعني: مهما تفتتح القراءة ببراءة أو تَصِلْها بالقراءة قبلها لم تبسمل عند كلِّ القُرَّاء، سواءٌ بسمل في غيرها أم لم[3] يبسمل[4]. وعلّل ترك البسملة: بأن تلك السورة نزلت "أَمْرًا" بالحرب ونَبْذِ العَهْد، وفيها آية السَّيْف[5]، والبسملة آية أمان، فلم تناسبها، كما روي هذا المعنى عن عليٍّ ﷺ[6]، أو

(١) تقدم ذلك في البيت: ٥٦.

(٢) لا يخفى: أنّ تقدير البيت يكونُ حينئذ: مهما تصلْ أو بدأتْ، كما هو في قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ﴾ [الكهف: ٩٦]، إذ لم يقل الله تعالى: (آتونيه)، وينظر: مغني اللَّبيب ٥٦٢/٢.

(٣) ص ظ: أو لم.

(٤) ينظر: التبصرة: ٥٤٨ - ٥٤٩، والكافي: ١٣.

(٥) أي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]. ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢٩٢/٢ والجواهر الحسان ٤٣٨/١.

(٦) هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بن هاشم ابن عمّ رسول الله ﷺ، يكنّى أبا الحسن.
كان أحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العلماء الربانيّين والشجعان المشهورين، وقد جمع القرآن وعرضه على رسول الله ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة، وعرض عليه أبو الاسود الدؤليّ، وأبو عبد الرحمن السلمّي، وغيرهما.
توفي ﷺ شهيدًا مقتولًا على يد الشقيّ عبد الرحمن بن ملجم سنة (٤٠هـ).
ينظر: تاريخ خليفة: ١٩٨، وطبقات الفقهاء ٢٢/١، ومابعدها، ورحلة ابن جبير: ١٥٤، والبداية والنهاية ٢٢٣/٧، ومابعدها، وتاريخ الخلفاء: ١٦٦.
وينظر في الرواية: الإيضاح: ٩٧ظ، وزاد المسير ٣٩٠/٣.

لأنّ البسملة نَزَلَتْ مع كلِّ سورة سواها[1]، أو لأنَّها مع الأنفال سورة واحدة[2].

[١٠٦] ولابُدَّ منها في ابْتدائِكَ سورةً سواها وفي الأَجْزاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا

ب: (خَيَّرْتُ فلانًا في أمر فلان): إذا جعلتَهُ ذا اختيارٍ فيه فعلًا وتركًا، (تلا): من التلاوة بمعنى القراءة[3].

ح: الضمير في (منها): يرجع إلى البسملة، وفي (سواها): إلى براءة، و(سورةً): نكرة لا في سياق النَّفْي، لكنّ المراد منها العموم بدليل الاستثناء، (في الأجزاء): ظرف (خَيَّرَ)، أي: في ابتداء الأجزاء، (مَنْ تَلا): مفعول أقيم مقام الفاعل، على تقدير كون (خُيِّر) مجهولًا، أو فاعل على تقدير كونه معروفًا[4].

ص: أي: لا بُدَّ من البسملة إذا ابتدأتَ بسورةٍ من سائر السور إلّا سورة براءة، سواء في ذلك من بسمل ومن لم يبسمل[5]، لكتابتها في المصاحف[6]، وحملهم إيَّاها على ألف الوصل تسقط في الدرج وتثبت في الابتداء[7].

---

(١) أي: سوى التوبة، وقد روي هذا التوجيه عن أبَيِّ بن كعب ﷺ. ينظر: الكشف ١/٢٠.

(٢) أي: أنّ السورتين تُعَدَّانِ سورة واحدة، وقد روي هذا التوجيه عن عثمان بن عفان ﷺ، وبه قال ابن لهيعة والليث.
ينظر: الكشف ١/٢١، وزاد المسير ٣/٣٨٩ -٣٩٠، والتسهيل لعلوم التنْزيل ٢/٧٠.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٢/٢٦، ٤/٣٠٨.

(٤) ص ح: على كونه معروفًا.

(٥) ينظر: التبصرة: ٢٤٩، والإيضاح: ٩٧ و.

(٦) ينظر: الكشف ١/١٣، والإقناع ١/١٦٣.

(٧) من أمثلة ألف الوصل: ﴿اضْرِبْ﴾ [البقرة: ٦٠]، و﴿امْرَأَةٌ﴾ [النساء: ١٢٨]. كتاب سيبويه ٤/١٤٦، والتمهيد في علم التجويد: ٧٩، وما بعدها، وينظر: إرشاد المريد: ٣٢.

وفي الفاتحة - سواء ابتدأتَ بها أو وصلتَ - لا بُدَّ من البسملة[١]، لأنَّها[٢] لا تكون إلّا مبتدأة، وإن قُرِئَتْ عند ختم القرآن، لأنّ المقصود ابتداء ختمة أخرى[٣].

وخُيِّر القارئ عند كلِّ القُرَّاء[٤] إذا ابتدأ بالأجزاء أو الأعشار أو الأحزاب[٥].

---

(١) التيسير: ١٨، والعنوان ١٤ و.

(٢) أي: الفاتحة.

(٣) الإقناع ١/١٥٥، والمُبْهج: ٦٤و.

(٤) اختلف أهل الأداء عن كلِّ القراء في الابتداء بأوساط السور، التي أطلق عليها الشاطبيُّ مصطلح (الأجزاء) هل يبدأ فيها بالبسملة ؟
أخذ لهم بالبَسْملة جمهور العراقيّن، إذ نصَّ على هذا الأهوازيّ وابن الفحام وغيرهما.
وأخذ لهم بترك البَسْملة جمهور المغاربة، إذ نصَّ على هذا مكيّ وابن شريح وغيرهما.
وبذلك نعلم: أنّ الوجهين عنهم معًا صحيحان، وبهذا أخذ الشاطبيُّ والمؤلِّف أعلاه، تبعًا للدانيّ.
ينظر: التبصرة: ٢٤٩، والتيسير: ١٨، والوجيز: ٨ ظ، والكافي: ١٤، والتجريد: ١٧٢.

(٥) لا يخفى: أنّ المقصود بـ (الأجزاء) في بيت الشاطبية هنا: أجزاء السور، والمراد: ما بعد أوائل السور ولو بآية أو كلمة، فيدخل في ذلك: أوّل كلّ آية ابتدأ بها القارئ غير أَوَّل آية في السورة.
والمراد بـ (أجزاء القرآن): أنّ القرآن مُقَسَّم على ثلاثين قسمًا، كُلُّ قسم منها يطلق عليه (جُزْء)، ونهاية الجزء الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤١].
والمراد بـ (أعشار القرآن): أنّ القرآن مُقَسَّمٌ على عشرة أقسام يُطْلق على كلّ قسم منها (عشرٍ)، ونهاية العشر الأوّل: قوله تعالى: ﴿وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٠].
والمراد بـ (أحزاب القرآن): أنّ القرآن مقسّم على ستين قسمًا، يطلق على كل قسم منها (حزب)، ونهاية الحزب الأول: قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].
وينظر: فنون الأفنان: ١١١، وما بعدها، وغيث النفع: ١٢٠، والوافي: ٤٩.

أمّا وجه التسمية: فللابتداء[1]، ووجه الترك: فلأَنَّ مَوْضِعَها أوائل السُّوَر، ولذلك لم تُكْتَبْ في المصاحف[2].

[١٠٧] ومهما تصلها مَعْ أَواخرِ سورةٍ فلا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فيها فتُثْقِلَا

ب: (لا تَقِفَنَّ): لاتأتِ بالوقف، (فتثقلا): أي: تصير مستثقلًا، (أواخر): جمع في معنى المفرد، أو (السورة) مفرد في معنى الجمع[3].

ح: (فلا تَقِفَنَّ): جزاء الشرط، و(الدَّهْرَ): نصب على الظرف، وضمير (فيها): راجع إلى البسملة، و(في): بمعنى (على)، نحو: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١][4]، (فتُثْقِلَا): نصب على جواب النهي بتقدير (أَنْ).

ص: يقول: مهما وصلتَ البسملة بآخر سورةٍ من السُّوَر /١٧ و/ فلاتقفْ على البسملة أو لاتقطَعْها عن السورة الأخرى[5]، لأَنَّ البسملة للافتتاح لا للاختتام، فتصير مستثقلًا عند أَئمّة القراءة لأجل ذلك الوقف[6]، فإذا ابتدأ القارئ يصلها بأوّل السورة[7].

واعلمْ أنّ للبسملة باعتبار الوصل والقطع أربعةَ أَحوال:

[١] وصلها أوّلًا وآخرًا.

---

(١) أي: الابتداء بالتلاوة. ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣٧ و.

(٢) أي: أنّ البسملة - كما لا يخفى - لم تكتب في أوائل الأجزاء والأعشار والأحزاب. ينظر: الكشف ١/١٩

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣/٢١٢، ٣٥٣، ١/٣٧٦، ٢/٥٥.

(٤) ينظر: الصاحبي: ١٥٨، والجنى الداني: ٢٦٦.

(٥) التبصرة: ٢٤٩، والإقناع ١/١٥٨.

(٦) ينظر: الكافي: ١٤، والموضح في وجوه القراءات ١/٢٢٦ - ٢٢٧.

(٧) أي: أنّ القارئ إذا وقف على نهاية السورة، جاز له أن يصل البسملة بأول السورة، وهذا هو الوجه الذي وصفه المؤلف بأنه مستحبٌّ، وهو الوجه الأخير في تعداد المؤلِّف.

[٢] وقطعها أولًا وآخرًا، وهما متوسِّطان[١].
[٣] الوصل أوّلًا فقط، وهو مكروه[٢]، وعند صاحب التيسير غير جائز[٣].
[٤] والوصل آخرًا، وهو مستحَبٌّ[٤].

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: التبصرة: ٢٤٨ - ٢٤٩، والكافي: ١٤.
(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣٧ ظ، والنشر ١/٢٦٧.
(٣) التيسير: ١٨.
(٤) ينظر: الإقناع ١/١٥٨، والإتحاف ١/٣٦٠.

[١] سُورَةُ أُمِّ القرآن

[١٠٨] ومالكِ يومِ الدِّينِ رَاوِيهِ ناصِرٌ وعِندَ سِراطٍ والسِّراطِ لِ قُنْبُلَا

[١٠٩] بحَيْثُ أَتى والصَّادَ زايًا أَشِمَّها لَدَى خلَفٍ واشمِمْ لخلَّادِ الاوَّلَا

ب: (لِ): امرٌ من الولاء، بمعنى: أتبعْ، (الإشمام): من (أشممته الطِيبَ): إذا أوصلتَ إليه شيئًا يسيرًا ممَّا يتعلَّق به، وهو الرائحة[1]، والإشمام عندَهم على أربعة أنواع:

[١]- خَلْط الحَرْف بالحَرْف، كما في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦]، و﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢][2].

[٢] وخَلْط الحركة بالحركة، كما في ﴿غِيضَ﴾ [هود: ٤٤]، و﴿قِيلَ﴾ [البقرة:١١][3].

[٣] وخَلْط الإسكان بالتحريك كما في ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ [يوسف: ١١][4].

[٤] وضمّ الشفتين بعد سكون الحرف[5]، وسيأتيك في باب الوقف[6].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٠٤، ١٣٨.

(٢) أي: الإشمام هنا: خلط صوت حرفٍ بصوت حرف آخر، كما في الصاد مع الزاي في المثالين أعلاه. ينظر: التبصرة: ٢٥١، ٧٢٥، والتيسير: ١٨، ٢٢٢، وينظر في ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾: البيت: ١١٠٩.

(٣) أي: الإشمام هنا: أن تنحو بكسر أوائلهن نحو الضمة.
ينظر: التحديد: ٩٩، وشرح محرَّم ٢/٣٨٩، وشرح البيت: ٤٤٧.

(٤) أي: الإشمام هنا: هو الإشارة بالشَّفَتين إلى الضمِّ بعد الإدغام، وقبل استكمال التشديد.
ينظر: التبصرة: ٥٤٥، والموضح في التجويد: ٢١٠، وشرح البيت: ٧٧٤.

(٥) وذلك نحو: ﴿نَعۡبُدُ﴾ و﴿نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] في حالة الوقف على كلٍّ واحدة منهما.
ينظر: التيسير: ٥٩، والموضح في وجوه القراءات ١/٢١٦.

(٦) ينظر شرح البيت: ٣٦٥، وما بعده.

ح: (مالكِ): مبتدأ، (راويهِ): مبتدأ ثانٍ، (ناصرٌ): خبره، والجملة: خبر المبتدأ الأَوَّل، و(قنبلا): مفعول (لِ)، (بحَيْثُ أَتى): ظرف الأمر، والباء: زائدة، و(الصادَ زايًا أَشمَّها) من باب الإِضمار على شريطة التفسير، والمختار نصب (الصادَ) - لوقوع الأمر بعده - على المفعول الأَوَّل، و(زايًا): مفعول ثانٍ، أي: أشمِمْ الصَّاد زايًا، و(الأَوَّلا): صفة موصوف محذوف، أي: الصراط الأَوَّل، وهمزة (أَشْمِمْ) حذفتْ - مع أَنَّها همزة قطع - للضرورة.

ص: أي: لفظ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [٣] يقرأه بالمدِّ الكسائيّ وعاصم[١] المرموزان بالراء والنون، وغيرهما[٢] بحذف المدِّ[٣]، وهذا ممّا استغنى باللفظ عن القَيْد[٤]، فلم يَقُلْ: ومالك بالمدِّ.

وأتبعْ قنبلًا في لفظ ﴿صِرَٰطَ﴾ [٧]، و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [٦] باللام أو مجرّدًا عنها حيث وقع في القرآن، أي: اقرأهما على مذهب قنبل[٥] بصريح السين، وهذا أيضًا "ممّا" اكتفى باللَّفظ عن القَيْد.

وأشمِمْ الصَّاد زايًا في ﴿صِرَٰطَ﴾ [٧]، و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [٦] حيث وقع[٦]

---

(١) التيسير: ١٨، والمبهج: ٦٤ و.

(٢) المبسوط: ٨٣، والروضة: ٤٢٢.

(٣) لا يخفى: أنّ كل مَلِكٍ فهو مالك، وليس كلّ مالك مَلِكًا، لأنّ الرجل قد يملك الدار والثوب وغير ذلك، فلا يسَمّى مَلِكًا، وهو مالك، ولذلك: فإنّ مَلِكًا أعمُّ من مالك.
ومن أوجه الاحتجاج لقراءة ﴿مَلِكِ﴾: قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣]، و﴿ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ﴾ [طه: ١١٤]، ونحوها.
ومن أوجه الاحتجاج لقراءة ﴿مَٰلِكِ﴾ قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ [آل عمران: ٢٦].
ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ٧٧، وما بعدها، والكشف ١/٢٥، وما بعدها.

(٤) كما تقدم في بيت الشاطبيّ: ٤٧.

(٥) التبصرة: ٢٥١، والمستنير: ٢٥٨.

(٦) ص ظ: حيث وقعا.

عند خلف عن حمزة[1]، وأشمِمْ الصاد زايًا في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ الذي وقع أوّلًا في القرآن وهو: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [٦] لخلاَّد عنه[2]، والباقون[3]: بالصاد الصريح في كُلِّ القرآن.

أمّا التصريح بالسين[4]: فلأنّها الأصل، لأنّ السّراط من الاستراط، وهو الابتلاع، سمّي الطريق به لأنه يبتلع السابلة[5]. وأمّا الصاد[6]: فلكراهة الخروج من السين - وهو حرف مهموس مستفل - إلى الطاء - وهو حرف مجهور مستعلٍ -، فطلبوا التجانس بقلب السين صادًا لاشتراكهما في الصفير والهمس والمخرج، واشتراك الصاد والطاء في الإطباق والاستعلاء[7].

وأمّا إشمام الزاي[8]: فللمبالغة في طلب التَّجَانُس لزيادة الزاي على الصاد بالجهر[9].

والحاصل: أنّ قنبلًا عن ابن كثير قرأ في كل القرآن ﴿صِرَٰطَ﴾ [٧]، و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [٦] بالسين الصريح، وخلفًا عن حمزة بإشمام الصاد زايًا في كلِّ القرآن، وخلاَّدًا عنه بالإشمام في ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [٦] فقط، وفيما عداه بالصاد الصريح، والباقون - وهم: نافع والبزيّ وأبو عمرو وابن عامر

---

(١) التجريد: ١٧٤، والمصباح الزاهر: ٢٧٥.

(٢) أي: عن حمزة. التيسير: ١٨، والإقناع ٢/٥٩٥.

(٣) المبسوط: ٨٤، والتذكرة ١/٨٥.

(٤) وهذه هي لغة عامّة العرب. الإتحاف ١/٣٦٥.

(٥) السابلة: هم القوم المختلفون على الطريق. القاموس المحيط ٣/٤٠٣.
وينظر: الحجة لابن خالويه: ٦٢، والموضح في وجوه القراءات١/٢٣٠.

(٦) وهذه هي لغة قريش، وعليها أكثر القراء. الكشاف ١/٦٨.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه: ٦٢، والكشف ١/٣٤.

(٨) وهذه هي لغة بني قيس. حجة القراءات: ٨٠.

(٩) ينظر: الحجة لابن خالويه: ٦٣، والموضح في وجوه القراءات ١/٢٣٠-٢٣١.

وعاصم والكسائيّ - بالصاد الصريح في كلِّ القرآن[1].

[١١٠] عَلَيْهِم إِلَيْهِم حمزةٌ /١٧ظ/ ولَدَيهِمُ جميعًا بضمِّ الهاءِ وقفًا ومَوْصِلَا

ب: (المَوْصِل): الوَصْل[2].

ح: (عليهم إليهم... لديهم): نصب على المفعول به، أي: يقرأُهُنَّ حمزةُ، أو رفعٌ على الابتداء، والخبر: حمزةُ، أي: قراءتُه، (جميعًا): ظرف، أي: في كلِّ القرآن، و(وقفًا ومَوْصِلًا): حالان عن (حمزة)، أي: ذا وقفٍ ووصْلٍ.

ص: يعني: أنّ لفظ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [٦]، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]، و﴿لَدَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٤٤]، حيث وقعن في القرآن يقرأهّن حمزة[3] بضمِّ الهاء سواء يصل أو يقف، والباقون[4]: بالكسر.

أمّا الضمّ: فلأنّه هو الأصل[5]، كما تقول: (هُمُ القَوْم)[6]، وتخصيص الألفاظ الثلاثة دون غيرها نحو: ﴿فِيهِمْ﴾ [الكهف: ٢٢]، و﴿أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩][7] لانقلاب الياء عن الألف هنا[8]، بدليل: (على زيدٍ) و(إلى عَمْرٍو)، و(لَدَى بَكْرٍ)، وبعد الألف لا يكون إلّا مضمومًا نحو: ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ [ص:

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٣٨ و، وما بعدها.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤/٦٦.

(٣) الروضة: ٤٢٣، والتلخيص: ٢٠١.

(٤) الكافي: ١٤ - ١٥، وغاية الاختصار ١/٣٧٥ - ٣٧٦.

(٥) ينبغي أن يُعْلم: أَنّ ضمَّ الهاء من هذه الكلمات: لغة قريش والحجازيّين، وأنّ كسرها: لغة قيس وتميم وبني سعد. الإتحاف ١/٣٦٦.

(٦) الحجة الفارسيّ ١/٦٠، وحجة القراءات: ٨١.

(٧) م: و﴿يُخْزِيهِمْ﴾ [النحل: ٢٧]، وهو صحيح أيضًا.

(٨) أي: في الألفاظ الثلاثة: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾.

٢٤]، فكذلك "بعد" المنقلب عنها[١]، وأمّا الكسر: فلِمُجَاورة الياء[٢].

[١١١] وصِلْ ضمَّ ميمِ الجمع قَبْلَ محرَّكٍ   دَرَاكًا وقالونٌ بتَخْييرِه جَلَا

ب: (وَصْلُ الضَمِّ): إشباعُه حتى يتولَّدَ منه واوٌ[٣]، و(دَرَاكًا): متابعة من (دارَك الرَّجُل صَوتَهُ): إذا تابعه، (جَلَا): ظهر[٤].

ح: (بتخييره): متعلِّق بـ (جَلَا)، والضمير: لـ (قالون)، أو للوصل الدَّالِّ عليه (صِلْ).

ص: أي: صِلْ ضمَّ ميم الجمع إذا كان ذلك الميمُ قبلَ حرفٍ متحرِّك في كل القرآن عن ابن كثير[٥] المرموز له بالدال، "نحو": ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]، و﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦][٦]، لأنّ الواو في ﴿مِنْهُمْ﴾ كالألف "في" (منهما) تجري التثنية والجمع مجرًى واحدًا[٧].

"قوله": (قبلَ مُحَرَّك) احترازٌ عمّا قبل ساكن، نحو: ﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ [يس: ١٤]، ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ [البقرة: ٦١][٨]، لأنّ زيادة الواو حينئذٍ مفضية إلى حذفها لالتقاء الساكنين وتعيُّن حرف المدِّ للحذف[٩].

---

(١) الحجة للفارسيّ ١/٦٠، والكشف ١/٣٥.

(٢) الحجة لابن خالويه: ٦٣، وحجة القراءات: ٨١.

(٣) ينظر: التحديد: ١٠٩، والموضح في التجويد: ١٩٧.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣١٠، ٤/٣١٤.

(٥) التبصرة: ٢٥٢، والكنز: ٣٣٨.

(٦) في م زيادة: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾ [النساء: ٥٥]، وهي زيادة صحيحة، لأنّ فيها مثالين على ميم الجمع الواقع قبل حرفٍ متحرّك، وهما: لفظا: (منهم).

(٧) الحجة لابن خالويه: ٦٣، والكشف ١/٣٩.

(٨) ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾: سقط من ح ص م.

(٩) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ١/٢٣٣.

وقالون عن نافع يقول بالتخيير بين الوصل والقطع[1] إشعارًا بجواز الوجهين[2].

[١١٢] وِمِنْ قَبْلِ هَمْزِ القَطْعِ صِلْهَا لورشهم   وأسكنَها الباقونَ بعدُ لتَكْمُلَا

ب: (همز القطع): ما يثبتُ في الدَّرْج[3].

ح: ضمير (صِلْها) و(أسكنها): لميم الجمع، و(من قبل): ظرف (صِلْها)، و(مِنْ): للابتداء أو للبيان، و(بعدُ): متعلِّق بـ (الباقون)[4]، أي: الباقون في ذكري بعد ذكرِ من وَصَل، وكذا: (لتَكْمُلا)، أي: أعلمتُك بذلك لتكمل وجوه القراءة.

ص: أي: وصلَ ورش[5] ميمَ الجمع الذي قبل همزة القطع، نحو: ﴿عَلَيْهِمُۥ ءَأَنذَرْتَهُمُۥ أَمْ لَمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿إِنَّا مَعَكُمُۥ إِنَّمَا نَحْنُ﴾ [البقرة: ١٤]، للزومه نقل حركة الهمزة إليها إذا لم يَصِل، فيتحرّك الميم بالحركات المختلفة[6]،

---

(١) ذكر المؤلِّف: أنّ لقالون التخييز بين الإسكان والصّلة، وإليك إيجاز الخلاف:
أخذ له بالإسكان: جمهور أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، ومنهم: ابن شريح وأبو العزّ القلانسيّ. وأخذ له بالصلة: قسم منهم، كالمهدويّ في الهداية. وأخذ له بالوجهين معًا: كثير منهم، كالدانيّ وأبي معشر، ومشى على ذلك الشاطبيّ والمؤلِّف هنا، وهذا هو الصواب. ينظر: التيسير: ١٩، والكافي: ١٥، والتلخيص: ٢٠٢، والإرشاد: ٢٠٤، والإتحاف ١/٣٦٧.

(٢) ينظر: الكشف ١/٣٩-٤٠.

(٣) أي: درج الكلام، وهو الوَصْل. القاموس المحيط ١/١٩٤.
وينظر: الصاحبي: ١٠١، والتمهيد في علم التجويد: ٨٠.

(٤) ح: متعلق بمحذوف صفة (الباقون).

(٥) التبصرة: ٢٥٣، والعنوان: ٣ظ.

(٦) وذلك: تبعًا لاختلاف حركة همزة القطع بعده، لأنّ من أصول مذهب ورش نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، كما سيأتي في شرح البيت: ٢٢٦ وما بعده، وينظر: القواعد المقررة: ١٨٨، والإتحاف ١/٣٦٧.

أو لاستعانته بالمدِّ على النطق بالهمزة[1]، أو للأخذ باللُّغتين[2].

والباقون[3] من القُرَّاء أسكنوا ميم الجمع بعد حذف الواو.

أمّا الحذف: فللخفّة، وأمّا الإسكان: فللمبالغة في التخفيف، لأنّ الضمَّة من جنس الواو[4].

[١١٣] **ومن دونِ وَصْلٍ ضُمَّها قبلَ ساكنٍ　　لكُلٍّ وبعد الهاء كسرُ فتى العَـلَا**

[١١٤] **معَ الكَسْرِ قبل الها أو الياءِ ساكنًا　　وفي الوَصْلِ كَسْرُ الهاءِ بالضمِّ شَمْلَلَا**

ب: (شَمْلَل): أَسرع[5].

ح: (ضُمَّها) بضم الضاد: فعل أمر، وبفتحها: مبتدأ، خبره: ما قبله أو ما بعده، والضمير: لميم الجمع، (كَسْرُ) مبتدأ، (بعد الهاء): خبره، و(مع الكَسْرِ): ظرف المبتدأ، و(ساكنًا): حال من الياء لجواز تذكيره وتأنيثه، فاعل (شَمْلَلا): ضمير يرجع إلى (كسر الهاء) جعل الكسر آتيًا بالضمِّ، في عَجَلٍ على سبيل المجاز[6].

ص: أي ضُمَّ ميم الجمع بلا وصل[7] إذا كان قبل حرفٍ ساكن نحو:

---

(١) ينظر: الحجة للفارسيّ (مصر) ١/٧٩، والكشف ١/٣٩.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٤٠و، والمغني في توجيه القراءات ١/١٠٠.

(٣) التذكرة ١/٨٦، والتبصرة: ٢٥٣.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ١/٧٦ ومابعدها، والموضح في وجوه القراءات ١/٢٣٣.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٣/٤١٤.

(٦) المجاز: هو كُلُّ كلمة أريد بها غير ما وقعتْ له في وضع واضعها لملاحظة بين الوضع الثاني والأوّل. ينظر: أسرار البلاغة: ٣٠٤، والكوكب الدريّ: ٤٣٢، وشرح جمع الجوامع ١/٣٠٥.

(٧) أي: بلا إشباعٍ للضمّ، وهذا ما يطلق عليه علماء التجويد مصطلح (الاختلاس). التحديد: ٩٧ -٩٨.

﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ٣٩] عن كُلِّ القُرَّاء[١]، إلّا أنّ أبا عمرو[٢] يكسرها بعد هاءٍ، وقعت بعد كسرةٍ أو ياءٍ ساكنة[٣]، نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِمِ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣]، و﴿إِلَيْهِمِ اثْنَيْنِ﴾ [يس: ١٤].

وحمزة والكسائيّ[٤] المرموزان بالشين /١٨و/، ضمّا كسرَ الهاءِ الواقع بعد الكسر أو الياء الساكن في الوصل دون الوقف[٥].

أمّا ضمّ الميم: فلأنّه لَمَّا احتيج إلى تحريكها لالتقاء الساكنين عُدل إلى أصل حركتها، وهو الضمّ، وإنَّما لم يجز الوصل لأنّ الوصل - وهو زيادة الواو قبل الساكن - يفضي إلى حذفها لالتقاء الساكنين، وتعيُّن حرفِ العِلَّة للحذف[٦].

وأمّا كسرها عند أبي عمرو: فلأنّه لما كسر الهاء لإتباع ما قبلها كسر الميم لإتباع الهاء[٧].

وأمّا ضمُّ الهاء عند حمزة والكسائيِّ: فلإتباع حركة الهاء حركة الميم[٨]، وقال: (في الوَصْل) لأنهما[٩] حالة الوقف يكسران الهاءَ، إذ لا إتباع حينئذ[١٠]، ولا يخفى: أنّ حمزة[١١] في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [٦] و﴿لَدَيْهِمْ﴾ [آل

---

(١) التبصرة: ٢٥٣، وغاية الإختصار ١/٣٩٠.

(٢) السبعة: ١٠٩، والروضة: ٤٢٥.

(٣) أي: يكون لأبي عمرو: كسر الهاء والميم معًا. المصدران السابقان.

(٤) المبسوط: ٨٥، والكافي: ١٥.

(٥) أي: يكون لحمزة والكسائيّ ضمّ الهاء والميم معًا. المصدران السابقان.

(٦) ينظر: الحجة للفارسيّ ١/١٠٨، وما بعدها، وحجة القراءات: ٨٢.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه: ٨٠، والحجة للفارسي ١/١١١.

(٨) ينظر: الكشف ١/٣٧، والموضح في وجوه القراءات ١/٢٣٤.

(٩) أي: حمزة والكسائيّ، كما تقدَّم.

(١٠) ينظر:القراءات: ٣١ظ، والكشف ١/٣٧.

(١١) المستنير: ٢٥٨، والتجريد: ١٧٥، وقد تقدَّم بحث ذلك في شرح البيت: ١١٠.

عمران: ٤٤] و﴿إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧] يَضُمُّ الهاء وقفًا ووصلًا.

[١١٥] كما بِهِمُ الأَسبابُ ثُمَّ عَليهِمُ الـ   قتالُ وقفْ للكُلِّ بالكسرِ مُكْمِلَا

ح: (ما): زائدة، و(ثمّ): حرف العطف، (مُكْمِلا): حال من ضمير (قِفْ)، أي: مكملًا وجوهَ القراءة في ميم الجمع.

ص: أتى بمثال للهاء التي قبلها كسرة، وهو: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ في البقرة [١٦٦]، ومثال للهاء التي[1] قبلها ياء ساكنة، وهو: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ في النساء [٧٧]، وهذا من باب اللفِّ والنَّشْر[2]، أي: مع الكَسْر قبل الهاء نحو: ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، ومع الياء الساكن ماقبلها كـ ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [النساء: ٧٧].

وقِفْ لكُلِّ القُرَّاء[3] على الميم بكسر الهاء لفوات الإتباع عند الوقف[4]، ولم يبيّن الناظم - رحمه الله - سكون الميم لدى الوقف للوضوح[5].

❦ ❦ ❦

---

(١) ح ص م: ومثال للتي.

(٢) والنشر: سقط من ح ص ظ، واللفُّ والنشر: هو أن يُذْكَرَ متعدِّد، ثم يُذْكَرَ ما لكُلٍّ من أفراده شائعًا اعتمادًا على تصرُّف السامع في تمييز ما لكلِّ واحد منهما وردّه إلى ماهو له.
جواهر البلاغة: ٣٧٦.

(٣) التيسير: ١٩، وغاية الاختصار ١/٣٧٧.

(٤) الكشف ١/٣٧، واللآلئ الفريدة: ٤١ و.

(٥) ينظر: التيسير: ١٦، والتجريد: ١٧٦.

[٣] باب الإدغام الكَبير:

[١١٦] ودونَكَ الإدغامَ الكبــيرَ وقطْبُه أبو عَمْرٍو البصريُّ فيهَ تَحَفَّلا

ب: (الإدغامُ): إدخال الشيء في الشيء، ومنه: أدغمتُ اللِّجام في فم الفرس، سُمِّي إدخال أحدِ الحرفين في الآخر به للمشابهة[١]، (القُطْب): الحديدة السفلى للرّحى التي تدور عليها، (تحفَّلا): اجتمع، من تحفُّل اللبن في الضَّرْع[٢].

ح: (دونَك): اسم فعل بمعنى: (خُذْ)، (الإدغامَ): نصب على المفعول به، والواو في (وقُطْبُه): للحال أو للاستئناف، (قطبُه): مبتدأ، (أَبو عمرٍو): خبره، و(فيه تحفَّلا): جملة أخرى، أو (أَبو عمرو): عطف بيان، و(فيه تحفَّلا): خبر المبتدأ، وفاعل (تحفَّلا): أَبو عمرو، وضمير (فيه): للإدغام على التقدير الثاني، وبالعكس على الأَوَّل[٣].

ص: يعني: خُذِ الإِدغام الكبير، والحالُ أَنَّ قُطْب الإِدغام الكبير أبو عمرو[٤]، لمدار أَمر الإدغام عليه، يجتمع وينحصر أمره في أبي عمرو[٥]، أو أَنَّ قُطْب الإِدغام أَبا عمرو يجتمع في أمر الإِدغام من ضَبْطِ حروفه، ونقله، والاحتجاج له[٦].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ١١٤/٤، والتوقيف على مهمَّات التعاريف ٤٥/٢.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ١٢٢/١، ٣٦٩/٣.

(٣) أي: يكون فاعل (تَحَفَّلا) على التقدير الأوّل: هو الإدغام، وضمير (فيه): يرجع إلى أبي عمرو.

(٤) التيسير: ١٩، والمستنير: ١٥٧.

(٥) ينبغي أنْ يعلم : أنَّ الإدغام الكبير لم يَرِد من بين القُرَّاء السبعة عن غير أَبي عمرو، ولذلك: فإِنّه اشتهر به، ولكنَّه ورد عن قرّاء آخرين كالحسن البصريّ وابن محيصن والأعمش، وطلحة بن مصرّف، ويعقوب الحضرمي، وغيرهم.
ينظر: الإتقان ٢٦١/١، والقواعد المقررة: ١٢٠.

(٦) ينظر: الإتقان ٢٦١/١، وكتاب في القراءات : ٣٢ظ.

وقيَّد الإدغام بالكبير لأَنَّ الصغير يأتي بحثه بَعدُ[1]، ولايجري الصغير إلّا في المتقاربين الساكن أوّلهما[2]، وسمّي بالكبير: لشموله المثلين والمتقاربين، أو لتأثيره في إسكان الحرف[3].

[١١٧] فَفِي كِلْمةٍ عنه مناسِكَكُم ومَا سَلككُّم وباقي البابِ ليسَ مُعَوَّلَا

ب: (مُعَوَّلا): معتمدًا عليه[4].

ح: (مناسكَكُم): مفتوح اللفظ على الحكاية مرفوع المحلِّ على خبر المبتدأ المحذوف، أي: فالإدغام في كلمة ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾، و(عنه): حال، والضمير: لأبي عمرو.

ص: أي: فالإِدغام في كلمة واحدة لا يأتي عن أبي عمرو إلّا في هذين اللفظين: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾ في البقرة [٢٠٠]، و﴿مَا

---

(١) أي: في باب الإظهار والإدغام في البيت: ٢٥٥، وما بعده.

(٢) ينبغي أنْ يعلم: أنّ المتقدّمين من أهل الأداء اتّفقوا على عدم عدِّ الإدغام المتماثل من أقسام الإدغام الصغير، لأنّ الإدغام الصغير عندهم يشمل نوعَيْ: المتقاربين والمتجانسن فحسب، بل الإِدغام المتماثل قسم برأسه، وعلى هذا الأمر سار المالكيُّ والدانيّ وابن الباذش وغيرهم، وبه أخذ المؤلِّف في كلامه أعلاه.
ولعلَّ ذلك يرجع إلى أَنَّ الإدغام المتماثل لاخلاف فيه بين القُرَّاء، إذ لايمكن اللفظ إلّا به، كما في ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠]، وهذا ماأشار إليه المرعشيّ.
ولكنّ كثيرًا من المتأخرين ذُهِلوا عن هذا الأمر، وكأنّهم لم يقفوا عليه، فأدرجوا الإدغام المتماثل ضمن الإدغام الصغير؟! ومن هؤلاء: البقريّ، والبناّ الدمياطيُّ، والضبّاع، وآخرون.
وبذلك نعلم: أنّ الصواب هو ما عليه متقدِّمو أهل الأداء، وأمّا ماذهب إليه المتأخرون: فلا تعويل عليه.
ينظر: الروضة: ٢٠٠، والتيسير: ٤١ وما بعدها، والإقناع ٢٣٨/١، وغنية الطالبين: ٣٣، والإتحاف ١٢٨/١، وجهد المقلّ: ١٥٧ وما بعدها، وإرشاد المريد:١٢٨.

(٣) النشر ٢٧٤/١، والإتقان ٢٦١/١.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٢٣/٤.

﴿سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ في المدَّثر [٤٢][1]، وأظهر ما سواهما، نحو: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]، و﴿وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦][2] لاتِّباع الأثر، أو للجمع بين المذهبين[3].

ولم يرِد على الناظم ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ [يونس: ٣١] وإن جَاء فيه الإدغام، لأَنَّ المراد إِدغام المثلين[4] /١٨ظ/، وباقي باب المثلين في كلمة لم يعوَّل على "إدغامه"، وإن نُقِل عن أبي عمرو إدغام المثلين أين جاءَ[5].

[١١٨] وما كَانَ من مِثْلَينِ في كِلْمَتَيْهِما فلا بُدَّ من إِدْغامِ ما كَانَ أَوَّلَا

ح: (ما): شرطيّة، (كان): تامّة، (من): بيان، (في كِلْمَتَيْهِما): ظرف (كانَ)، نقلت حركة اللام إلى الكاف للضرورة، كما في (فَخِذ)[6]، وضمير (كِلْمَتَيْهِما): راجع إلى المثلين، لأنّ الإضافة تجوز بأدنى ملابسة، (فلا بُدَّ): جزاء الشرط، و(ما كان) الثاني: مجرور المحلِّ على إضافة (إدغام) إليه، و(كان): تامَّة، و(أَوَّلا): ظرف لها، أو ناقصة اسمها: ضمير فيها، وخبرها: (أَوَّلا).

ص: أَي: مهما حصل حرفان متماثلان في كلمتين، يعني: في آخر الكلمة الأولى وأَوَّل الكلمة الثانية: فلا بُدَّ لك من إدغام الحرف الذي وقع أوّلًا في الحرف الثاني[7].

---

(١) السبعة: ١٢١، والتيسير: ٢٠.

(٢) المستنير: ١٥٩، والقواعد المقررة: ١٧٥.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٤٢ و.

(٤) لايخفى: أنّ إدغام ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ من المتقاربين، كما سيأتي بحثه في البيت: ١٣٢، وما بعده.

(٥) ينبغي أَنْ يُعْلم: أَنَّ جماعة من أَهل الأَداء نقلوا عن أبي عمرو الإدغام في غير هذين الموضعين - ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ -، ومنهم محمّد بن رومي البصريّ، وأبو العباس القَصَباني، وآخرون. ينظر: التذكرة ١/٩٦-٩٧، والإقناع ١/٢٣٤، والمبهج: ٢٩ ظ.

(٦) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ١/١٩٨.

(٧) التيسير: ٢٠، والمستنير: ١٥٧.

والحروف المتماثلة الواقعة في القرآن: سبعةَ عشر[1]: الباء والتاء والثاء والحاء والسين والراء المهملات، والعين المهملة إلى الياء دونه[2]، ولايكون في الهمزتين، لأَنَّ أبا عمرو يسهِّل الثانية إن اختلفتا ويسقط الأولى: إن اتَّفقتا[3].

واعلمْ: أنّ بحثنا فيما إذا تحرَّك المثلان، إذ لو سُكِّن الأَوَّل لكان[4] يدْغَم للكلِّ مثل: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧][5] ولو سُكِّنّ الثاني لم يدغم للكلِّ مثل: ﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١][6].

[١١٩] كَيعْلَمُ ما فيهِ هدًى وطبعْ عَلى قلوبِهِمُ والعفوَ وَأْمُرْ تمثَّلا

ح: (كَيعْلَم) منصوب على الظرف، وضمير (تَمَثَّلا): راجع إلى المذكور.

ص: أي: تمثَّل اجتماع المثلين بقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤]، و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]، ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٨٧]، و﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: ١٩٩][7]، وإنمّا أتى بأربعة أمثلة ليأتي بالحركات الثلاث للمدغم[8]، ولأَنَّ الحرفَ المدغم ما قبله: إِمَّا

---

(١) ينظر: المصباح الزاهر: ١٤٠، وغاية الاختصار ١/١٨٢-١٨٣.

(٢) لا يخفى :أَنّ الحروف التي بين العين والياء هي: الغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو. ينظر: المبهج: ٣٠ و، والمصباح الزاهر: ١٤٠.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه ٤/٤٤٣، والإقناع ١/١٩٨-١٩٩، وسيأتي الكلام عن ذلك في البيت: ٢٠٢، وما بعده.

(٤) لكان: سقط ص ظ م.

(٥) التبصرة: ٣٥١، والتيسير: ٤١، وما بعدها.

(٦) وذلك: لئلا يجتمع ساكنان. ينظر: كتاب سيبويه ٤/٤٧٢، والكشف ١/١٤٣.

(٧) ينظر: إدغام القراء: ٥٣، وكتاب الإدغام الكبير: ٤٣ وما بعدها، والمستنير: ١٦١، وما بعدها.

(٨) لا يخفى: أَنَّ المثال الأَوَّل: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ للضّم، وأَنَّ المثال الثاني: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ للكسر، وأَنَّ المثالين الثّالث والرابع: ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ﴾ و﴿ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ للفتح.

متحرِّك، أو ساكن[1]، "والساكن": إمّا حرف علّة أو "حرف" صحيحٌ[2].

[١٢٠] إذا لم يكنْ تا مُخْبِرٍ أو مخاطَبٍ أو المُكْتَسِيْ تنوينَه أو مُثَقَّلَا

ب: (المثَقَّل): المشدّد، (المكتسي تنوينه): المنوَّن[3].

ح: (إذا): ظرفُ (لم يكن)، اسمه: ضمير يرجع إلى (ما كان أَوَّلا)، (تا مخبرٍ): أصله: تاء مخبرٍ، و(المكتسي) - بفتح الياء - عطف على (تا)، قصرت التاء وأسكنت الياءُ ضرورةً، استثناء من المماثلة.

ص: يعني: أُدغم المثلان[4] إلّا إذا كان المثل الأَوَّل التاء الّتي للمخبِر، أي: المتكلِّم، أو التاء التي للمخاطب، أو حرفًا منوَّنًا أو مشدَّدًا[5]، ومثَّل بالبيت الأخير[6] على طريق اللفِّ والنشر[7] وهو:

[١٢١] ككُنْتُ ترابًا أَنتَ تُكْرِهُ واسعٌ عليمٌ وأَيضًا تمَّ ميقاتُ مُثِّلَا

ب: (أَيضًا): مصدر (آض): إذا رجع[8].

ح: ضمير (مُثِّلا): عائد إلى المذكور، أو إلى لفظ (تَمَّ ميقات).

ص: يعني: يدغم أبو عمرو المِثْلَين إذا لم يكن الأَوَّل تاءَ المتكلِّمِ،

---

(١) لا يخفى: أنّ المثالين الأَوَّل والثالث: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ و﴿وَطُبِعَ عَلَى﴾ للمتحرِّك ما قبله، وأَنَّ المثالين الثاني والرابع: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ و﴿ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ للساكن ما قبله.

(٢) لا يخفى: أَنَّ المثال الثاني ﴿فِيهِ هُدًى﴾ لحرف العلة، وأَنَّ المثال الرابع ﴿ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ للحرف الصحيح.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٥٣، ٤/٢٧٦.

(٤) ح: أَدغمَ المثلين.

(٥) السبعة: ١١٦ -١١٧، والإيضاح: ١٠٩ و، والضوابط والإشارات :٣٦.

(٦) ص: الآخر، والمقصود البيت الآتي : ١٢١.

(٧) تقدم الكلام عن اللفِّ والنشر في التعليق على شرح البيت: ١١٥.

(٨) ينظر: القاموس المحيط ٢/٣٣٦.

نحو: ﴿كُنتُ تُرَٰبًا﴾ [النبأ: ٤٠]، وَلَم يكن "تاءَ" المخاطب نحو: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ﴾ [يونس: ٩٩][1]، والحقُّ: أنّ تاء المخاطب في نحو: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو﴾ [العنكبوت: ٤٨]، وإنّما أَلحقَ ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ [يونس: ٩٩] به للمشابهة لفظًا ومعنًى طردًا للباب[2]، ولم يكن المنوَّنَ نحو: ﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]، ولمْ يكُنْ المشدَّدَ نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾ [الأعراف: ١٤٢][3].

وإنمّا لم يدغم في التاءين لأَنَّهما فاعل[4]، والإدغام قريب من الحذف، والفاعل لا يحْذَف، أَو للالتباس[5]، وفي المنوَّن: لأَنَّ نون التنوين حاجز بين المثلين دالٌّ على معنًى[6]، ولا يُشْكِلُ بإدغام: ﴿مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا﴾ [آل عمران: ١٨٠] مع وجود الحاجز، لأَنَّ التنوين أقوى من حرف

---

(١) المستنير: ١٥٨ -١٥٩، والمبهج: ٢٩ ظ.

(٢) لعلّ الذي يقصده المؤلِّف بقوله أعلاه: أنّه كان الأولى بالشاطبيِّ أن يمثِّل بقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ﴾ [العنكبوت: ٤٨] لا بقوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ﴾ [يونس: ٩٩]، وذلك: لأنّ التاء في (كُنْتَ) ضمير، والتاء في ﴿أَفَأَنْتَ﴾ حرف خطاب فحسب، والفرق بينهما ظاهر، ولكنَّ الشاطبيَّ تابع أبا عمرو الدانيَّ في تمثيله هذا.
ينظر: كتاب سيبويه ٤/١٩٩، ٢١٨، والتيسير: ٢٠، ومغني اللبيب ١/١٢٣.

(٣) التذكرة ١/٩٥، والروضة: ٢٥١.

(٤) لا يخفى: أنّ المؤلِّف يقصد بالتاءين: تاءَ المتكلم وتاءَ المخاطب، ثم إنَّ هاتين التاءين تعربان اسمًا لـ (كُنْت)، وأمّا تسميتُهما فاعلًا: فهي إمّا على سبيل المجاز كما يقول ابن هشام، وهو الأَوْلى، أو على رأي من يعرب التاء فاعلًا من الكوفييّن.
ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٤١، وشرح شذور الذهب: ١٨٤.

(٥) ينظر: القراءات: ٢ظ.

(٦) وذلك تبعًا لأقسام التنوين الأربعة، وهي: التمكين، والتنكير، والمقابلة، والعوض.
ينظر في تفصيل أحكام التنوين شرح ابن عقيل ١/١٧، والجنى الداني: ١٧٧، وينظر اللآلئ الفريدة: ٤٣ و.

العلَّة، ولهذا: تحذف الياءُ دون التنوين في نحو: (قاضٍ)[1][2].

[١٢٢] وقد أظهروا في الكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُه   إذ النونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لتُجَمَّلَا

ب: (الإِخفاء): الإِسرار[3]، وفي الاصطلاح: منزلة بين الإِدغام والإِظهار[4].

ح: (يَحْزُنكَ كُفْره): بيان لـ (الكاف)، و(إِذ): ظرف فيه معنى التعليل، وضمير (أَظهروا): راجع إلى بعض الرُّواة لا كلِّهم، لمجيء الخلاف عنهم، وضمير (قبلها): راجع إلى (الكاف)، (لتُجَّملَا): تعليل للإخفاء، أو لإظهار الكاف /١٩و/، وضميره: للكلمة.

ص: أَيْ: أَظهرَ بعضهم[5] الكافَ في قوله: ﴿فَلاَ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان: ٢٣]، وإنّما لم يُدْغِموا لأَنَّ النون تُخْفَى قبل الكاف، والإِخفاء

---

(١) وذلك: لأنّ الأصل فيه (قاضيٌ)، فاستثقلت الحركة على الياء فحذفت فصار: (قاضين)، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين لأنّ الياءَ حرف علّة، وهو أضعف من التنوين ـ كما ذكر المؤلِّف ـ، فصار (قاضٍ). ينظر: كتاب سيبويه ٣٠٨/٣، والمقتصد في شرح الإِيضاح ١٦٢/١.

(٢) لا يخفى: أنَّ المؤلِّف ذكر توجيهًا لعدم ادغام التاءين – تاءَيْ المتكلِّم والمخاطب – والمنوَّن، ولكنَّه أهمل توجيه عدم إدغام المثقّل، ولعلَّه ذُهِل عنه، وقد وجَّهه الفاسيُّ بقوله: (وأما المثقَّل: فلأنّه بمنزلة حرفين، وإدغام حرفين في حرف ممتنع، ولو أُدغم لانفلَّ الإدغام الذي فيه وانعدم أحد الحرفين). اللآلئ الفريدة: ٤٣ و.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣٢٦/٤.

(٤) ينظر: التحديد: ١٠٢، والإقناع ٢٦٠/١.

(٥) اختلف أهل الأداء في هذا الحرف على النحو الآتي:

أخذ فيه بالإظهار سائر أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، فقد جزم به ابن غلبون والدانيّ وأبو العلاء العَطَّار. وانفرد بعضهم بالإدغام، كمدين وأبي زيد – فيما حكاه ابن سوار –، والقاسم بن عبد الوارث – فيما حكاه ابن الباذش –.

والذي يبدو: أنّ الأخذ بالإظهار وحده هو الصواب، وبهذا جزم الشاطبيّ والمؤلِّف هنا تبعًا للمحققيّن، قال المالكيّ بعد ذكره للإدغام: (وهو غريبٌ)، وقال الأندرابي: (وأظهر أكثرهم، وهو الصواب). الروضة: ٢٦٦، والإيضاح: ١١٢ ظ، وينظر: التذكرة ١٠٣/١، والتيسير: ٢٠، والمستنير ١٧٤، والإقناع ٢٢٢/١، وغاية الاختصار ١٨٣/١.

كالإدغام، فيكون الكاف كالمُدْغَم فيه، فصار كالحرف المشدَّد، نحو: ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨]، وإنما فعل الإخفاء(١)، أو أظهر الكاف لتجمل الكلمة بالإخفاء، أو بإبقائها على صورتها(٢).

[١٢٣] وعندهم الوجهانِ في كلِّ مَوْضعٍ ... تَسَمَّى لأَجل الحَذْفِ فيه مُعَلَّلَا

[١٢٤] كيَبْتَغِ مجزومًا وإن يَكُ كاذبًا ... ويَخْلُ لَكُم عَنْ عالمٍ طَيِّب الخَلَا

ب: (المُعَلَّل): بمعنى (المُعَلّ)(٣)، وهو: اللفظ الذي غُيِّرَ حرف العلّة فيه بقلبٍ أو حذف، كأنَّه أعلَّ أو أمرض(٤)، (الخَلا): الحشيش الرَّطْب، كناية عن العلم، لأنه يُقْتَبَس كما يُخْتَلى الخَلا(٥).

ح: (وعندَهم الوجهان): مبتدأ وخبر، (في كلِّ): ظرف الفعل العامل في (عندَهم)، (تسمَّى): صفة (موضعٍ)، وهو: فعل ماضٍ من التسمِّي، (مُعَلَّلا): مفعول به لـ (تسمَّى)، (كيَبْتَغِ): منصوب المحلِّ على الظرف، (مجزومًا): حال من (يَبْتَغِ)، (عن عالمٍ): متعلِّق بقوله: (عندهم) إن أراد بالعالم أبا عمرو(٦)، وبمحذوف نحو: (خُذْ) إن أراد به - "أي: الناظم"(٧)- نفسه، أو (أَخَذْتُه للعِلْم) إن أراد به صاحب التيسير(٨).

---

(١) ينظر: التيسير: ٢٠، والإقناع ١/٢٢٢، وكتاب القراءات: ٣١ و.

(٢) وذلك: لأنّ هذا الحرف ﴿فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾ إذا أَخفينا نونه ثم أدغمناه فإنه سيثقل على اللفظ، بل ستتغيّر صورته، بخلاف ما لو أظهرناه. ينظر: القراءات: ٢ظ، والنشر ١/٢٨١.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٢١.

(٤) ينظر: شفاء العليل ٣/١١٠٤، ١١٠٩، والمقتطف: ١٤٩.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٢٧، وقد تقدّم تعريف الكناية في التعليق على شرح البيت: ١٠٢.

(٦) أي: أَبا عمرو بن العلاء الذي اختصّ من بين السبعة بالإدغام الكبير، وقد تقدَّمت ترجمته في البيت: ٢٩.

(٧) أي: الناظم: سقط من ح ص م.

(٨) أي: أبا عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ مؤلِّف التيسير، تقدمت ترجمته في شرح البيت: ٦٨.

ص: يعني: عند المصنِّفين من القُرَّاء الوجهان - الإظهار والإدغام - في كلِّ موضعٍ التقى فيه مثلان بسبب حذفٍ وقع في آخر الكلمة الأولى، فتسمّى ذلك الموضع (المُعَلَّ) لأجل الحذف فيه[1]، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٥]، أصله: (يبتغي) حذفت الياء بالجزم[2]، و﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ﴾ [غافر: ٢٨]، أصله: (يكون) سكِّنت النون للجزم، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ثم النون تخفيفًا[3]، و﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩]، أصله: (يخلو)، حذفت الواو للجزم جوابًا للأمر[4].

والوجهان عندهم حاصلان عن أبي عمرو العالم الطيّب العِلم.

[١٢٥] ويا قومِ مالي ثمَّ يا قومِ مَن بِلا خلافٍ على الإدغامِ -لا شَكَّ - أُرْسِلَا

ب: (أُرْسِلا): أطلقا[5].

---

(١) اختلف المصنفّون في علم القراءات في إدغام المُعَلّ، وإليك إيجاز الخلاف:
أخذ فيه بالإدغام كثير من المصنفين، كابن غلبون والمالكيّ، وذكر الدانيّ وابن الباذش: أنه مذهب أبي بكر الداجونيّ. وأخذ فيه بالإظهار قسم منهم كابن مهران وأبي العلاء، وذكر الدانيّ وابن الباذش: أنه مذهب ابن مجاهد.
والذي يبدو: أنّ الوجهين عنه صحيحان كما ذكر الشاطبيّ والمؤلِّف هنا تبعًا للدانيّ وسبط الخياط وغيرهما.
ينظر: المبسوط: ٨٨، والتذكرة: ١/١٠٣، والروضة: ٢٢٣، والتيسير: ٢١، والإقناع ٢١٩/١، والمبهج: ٣١و، وغاية الإختصار ١/١٨٣.

(٢) ص ظ م: للجزم، وذلك لأنه فعل الشرط. ينظر: إعراب النحاس ١/٣٥٠، وشرح شذور الذهب: ٦٧.

(٣) أي: ثم حذفت النون تخفيفًا. ينظر: شرح الكافية الشافية ١/٢٢٢، وشرح قطر الندى: ١٣٨.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/١٢٥، وشرح شذور الذهب: ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٩٥.

ح: (يا قومِ): مبتدأ، و(يا قوم) الثاني: عطف، (على الإدغام): متعلِّق بـ (خلافٍ)، وضمير (أرسلا): راجع الى لفظَيْ: (يا قوم)، والجملة: خبر[1].

ص: يعني: لفظَيْ ﴿وَيَـٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر: ٤١]، و﴿وَيَـٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٣٠]، لا خلاف عندهم في إدغامهما[2]، لاشكَّ أطلق هذان اللفظان على الإدغام من غيرْ تقييد، إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام[3]، ولايقال: إنَّهما من باب المَعلِّ بناءً على أنّ أصلهما: (يا قومي)، لأنّ اللغة الفصيحة: (يا قومِ) بحذف الياء، ولايثبتها الفصحاء بحال، فتكون كما تقدَّم[4].

[١٢٦] وإظهـارُ قـومِ آلَ لـوطٍ لكونـهِ قليـلَ حـروفٍ رَدَّه مَـنْ تَنَـبَّلَا

[١٢٧] بإدغام لَكْ كيدًا ولو حجَّ مظهرٌ بـإعلال ثانيـهِ إذا صحَّ لاعْتَلَى

ب: (تَنبَّلا): أي: صار نبيلًا في العِلْم، أي: جليل القدر، أَو بمعنى مات كالمشايخ المتقدِّمين، (حجَّ): بمعنى احتجَّ، نحو: (كسبَ) و(اكتسب)، (اعتلَى): غلبَ[5]، وقيل[6]: (حجَّ) بمعنى: غلبَ في الحجَّة، "وليس" بشيء، إذ لا يبقى فائدة لقوله: (اعتلَى) حينئذٍ.

---

(١) والجملة خبر: سقط من م.

(٢) الروضة: ٢٢٨، ٢٣٩، والتيسر: ٢١.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٤٤ و.

(٤) قال سيبويه: (اعلمْ: أنّ ياء الإضافة لا تثبت مع النداء، كما لم يثبت التنوين في المفرد، لأنّ ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين، لأنها بدل التنوين...، وصار حذفها هنا لكثرة النداء في كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن الياء...، وكانت الياء حقيقةً بذلك لما ذكرت لك، إذ حذفوا ما هو أقلُّ اعتلالًا في النداء، وذلك قولك: يا قومِ لا بأسَ عليكم، وقال الله جَلَّ ثناؤه: ﴿يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]).
الكتاب ٢/٢٠٩، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/١٧٥.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٤/٥٥، ١/١٨٨، ٤/٣٦٧.

(٦) قال بهذا: أبو عبد الله الفاسيّ في شرحه للشاطبية. ينظر : اللآلئ الفريدة: ٤٤ ظ.

ح: (إِظهار) مبتدأ، (آلَ): مفعول به، (لكونه): تعليل الإِظهار، (مَنْ تَنبَّلا): فاعل (رَدَّه)، (بِإِدغام): متعلِّق بـ (ردّه) مضاف إلى (لك كيدًا)، والجملة: خبر المبتدأ، و(لو): حرف الشرط، (حَجَّ): شرط، (مُظهِرٌ): فاعل (حجَّ)، (بإِعلال): متعلّق بـ (حَجَّ)، والضمير في (ثانيهِ) لـ (آل)، وفي (صَحَّ): للإظهار، (لاعْتَلَى): جزاء الشرط.

ص: يعني: وإظهار قوم من القرّاء، وهم البغداديّون[1] - كأبي بكر بن مجاهد[2]- لفظَ ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ في الحجر [٥٩، ٦١] والنمل [٥٦]، والقمر [٣٤]، متمسِّكين /١٩ ظ/ بأنّ لفظ ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ قليلُ الحروف[3]، قد ردَّ

(١) اختلف أهل الأداء في قوله تعالى: ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ في مواضعه الأربعة على النحو الآتي:
أخذ فيه بالإدغام ـ كغيره من المتماثل ـ سائر أهل الأداء، فقد نصّ عليه: ابن سوار وأبو العلاء، وبه قرأ الدانيّ، وقال المالكيّ عنه: (مدغم حيث وقع في رواية جميعهم) الرَّوْضة: ٢٦٤.
وأخذ فيه بالإظهار البغداديّون - كما ذكر المؤلِّف - فلم يتعرَّضوا لذكره، كابن مجاهد وسبط الخيّاط.
والذي يبدو: أنَّ الأخذ بالإدغام وحده هو الصواب، وهذا ماجزم به المحققون ومنهم المؤلِّف أعلاه، وقال إِبراهيم الموصليّ: (والمعتمَد عند أهل الأداء إدغام ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ في المواضع الأربعة). تبصرة المبتدي: ٢٨ و. وينظر: السبعة: ١١٦-١١٧، والتيسير: ٢١، والمستنير: ١٧٥، والمبهج: ٣١ ظ، وغاية الإختصار ١/١٨٩.

(٢) هو الإمام أحمد بن موسى بن العَبَّاس بن مجاهد البغداديّ، يكنَّى بأبي بكر.
قرأ القرآن على أَبي الزعراء، وقنبل وغيرهما، وقرأ عليه أبو طاهر بن أبي هاشم، وصالح بن إدريس، وأبو بكر الشذائيّ، وغيرهم.
وألَّف ابن مجاهد كتاب السبعة وهو من أشهر كتب القراءات وأقدمها.
ولد سنة (٢٤٥ هـ) بسوق العطش ببغداد، وتوفي سنة (٣٢٤ هـ) رحمه الله تعالى رحمة واسعة. ينظر الفهرست ١/٣١، وتاريخ بغداد ٥/١٤٤، وما بعدها، وفهرست ابن خير: ٢٣، والمنتظم ٦/٢٨٢، والكامل لابن الأثير ٨/٣٢٨، والبداية والنهاية ١١/٨٥، وغاية النهاية ١/١٣٩، وما بعدها. وينظر في قوله: السبعة: ١١٦-١١٧ حيث أنه لم يتعرَّض لذكره.

(٣) ينظر: الإقناع ١/٢٢٤ - ٢٢٥ وإِشارد المريد: ٣٧.

ذلك الإِظهارَ مَن جلَّ قدرًا في العلم، يعني به: صاحب التيسير[1]، أو مَن تقدّم ومات من مشايخ القُرَّاء:

[أ] بأن ﴿لَكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ قد أدغموا في يوسف [٥]، وهو أَقَلُّ حروفًا من ﴿ءَالَ﴾ لأنَّه على حرفين، وذلك على ثلاثة أحرف[2].

[ب] وأيضًا: أنَّهم أدغموا ﴿قَالَ لَهُمُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، وهو مثل ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾[3].

ويمكن أن يُنْصَر قولُ المستدلِّ: بأن الإدغام في ﴿لَكَ﴾ لكونه كلمتين، بخلاف ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾[4]؟! لكِنْ ينتقض بمثل: ﴿قَالَ لَهُمُ﴾ [آل عمران: ١٧٣][5].

ثم قال الشيخ - رحمه الله -: لو احتجَّ مَنْ أظهر ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ بأنّ ثاني حروفه قد أُعِلَّ مَرَّةً بعد مرّة[6]، والإدغام تغيير آخر - فلم يدْغَم حذرًا من أن يجتمع في كلمةٍ تغييرات[7] - لغلب بالحُجَّة، لكن.. يتنقض هذا أيضًا بإِدغام: ﴿وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا﴾ [غافر: ٢٨][8].

---

(١) أي: الإمام أبا عمرو الدانيّ، وقد تابعه على ذلك: أبو الحسن بن الباذش.
ينظر: التيسير: ٢١، والإقناع ١/٢٢٥.

(٢) أي : أنَّ ﴿لَكَ﴾ على حرفين و﴿ءَالَ﴾ على ثلاثة أحرف. وينظر المصدران السابقان.

(٣) ينظر: التلخيص: ٢٤٠، والإقناع ١/٢٢٣.

(٤) وذلك: لأنّ ﴿ءَالَ﴾ كلمة واحدة، وأمّا ﴿لَكَ﴾: فهو كلمتان : لام الجرّ وضمير الخطاب.

(٥) ينظر: المصدران السابقان.

(٦) سيأتي ذكر الخلاف في أصل هذا الحرف - ﴿ءَالَ﴾ -، وما حصل فيه من إِعلال في البيت الآتي: ١٢٨.

(٧) لايخفى: أنّ التغييرات: هي تغييران بالإِبدال، وتغيير بالإِدغام، وهذا على قول البصريّين، كما سَيُوَضَّح ذلك بعد قليل.

(٨) لا يخفى : أنّ في كلمة ﴿يَكُ﴾ تغييرين بالإِعلال، وهما: حذف الواو لالتقاء الساكنين،=

وقوله: (إذا صَحَّ الإظهار): إشارة إلى أَنَّ الإظهار لم يصِحَّ عنهم[1]، فإنّ أَبا عمرو الدانيّ قال[2]: لا أعلم الإظهارَ من طريق اليزيديِّ، ثم بيّن إِعلال ثاني حروف ﴿ءَالَ﴾ بقوله:

[١٢٨] فإبدالُهُ مِنْ هَمْزةٍ هاءٌ أَصْلُها وقَدْ قال بعضُ النَّاسِ مِنْ واوٍ ابْدِلَا

ج: (إِبدالُهُ): مبتدأ، ضميره: يرجع إلى (ثانيهِ)[3]، (مِنْ هَمْزةٍ): خبر، (هاءٌ أَصْلُها): صفة (همزة)، (من واوٍ): متعلِّق بـ (ابدلا)، وضميره: راجع إلى ثاني حروف ﴿ءَالَ﴾.

ص: يعني: إبدال ثاني حروف ﴿ءَالَ﴾ وهو الألف من همزة، أصل تلك الهمزة هاء، وكان أصل ﴿ءَالَ﴾: (أهل)، فأبدل الهاء همزة، كما في (أرقت)، إذ أصله (هرقت)، ثم خُفِّفَت الهمزة كما في ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١][4] وضُعِّفَ هذا القَوْلُ:

= وحذف النون للتخفيف، فإذا أدغمنا صار فيه تغيير ثالث، وقد تقدَّم بحث ذلك في شرح البيت: ١٢٤.

(١) أي: عن البغداديّين من أهل الأداء، وينظر: التيسير: ٢١، والإقناع ١/٢٢٥.

(٢) جامع البيان للدانيّ: ١٦٨.

(٣) أي: في البيت المتقدم: ١٢٧.

(٤) اختلف العلماء في أصل ﴿ءَالَ﴾ على قولين، إليك بيانهما:

ذهب النحويون البصريُّون إلى أنّ أصله (أهل) أبدل الهاء همزةً، ثم خففت الهمزة فصارت ألفًا، وبهذا أخذ الأخفش والطبريُّ والنحاس، ونسبه الفاسيّ إلى سيبويه. واستدلّوا على ذلك: بأن التصغير فيه يكون على (أهيل).

وذهب النحويُّون الكوفيُّون إلى أن أصله (أَوْل)، فانفتحت الواو فانقلبت ألفًا، وبهذا قال الكسائيُّ على ماحكاه النَّيسابوري والأشموني وغيرهما، ورجَّحه أبو الحسن بن الباذش، ونسبه المؤلِّف أعلاه إلى أبي الحسن بن شَنَبوذ. واستدلّوا على ذلك بأَنَّ التصغير فيه يكون على (أُوَيْل). =

[أ] بأنّ من عادة العرب: أن تُبْدِل الحرف الأَخَفَّ من الأثقل: وههنا بالعكس[1].

[ب] ثم لانُسَلِّم: أنّ (أرقت) أصه (هرقت)، بل بالعكس[2]، مع أَنَّهم لو أبدلوا من الهاء ألفًا لم يحتج الى تكثير التغيير[3].

وقد قال بعض الناس - كأبي الحسن بن شَنَبوذ[4] -: إنّ أَلف ﴿ءَالِ﴾

= ثمّ ينبغي أن يُعْلَم: أَنَّ قول البصريّن يرجِّح الإظهارَ، لأنَّ فيه إعلايين، فإذا أَدغمناه صار فيه إعلال ثالث، وأمّا قول الكوفيين فإنَّه يرجِّح الإدغامَ، لأن فيه إعلالًا واحدًا، فهو مثل: ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

والذي يبدو: أنّ الراجح هو قول الكوفيّن، وهذا موافق لما عليه محققو أهل الأداء من الأخذ فيه بالإدغام فحسب، ولعَلَّ هذا هو الذي ألمح إليه الشاطبيُّ بقوله: (إذا صحّ) حيث عَلَّق الأَخذ بالإظهار على صحة الإعلال كما ذكر المؤلِّف؟!

ينظر: معاني القرآن للأخفش١/٩٢، وجامع البيان ٢١٢/١، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٢/١-١٧٣، والإقناع ٢٢٤/١، وما بعدها، واللآلئ الفريدة ٤٤ ظ، وغرائب القرآن ٢٨١/١، وشرح الأشموني ٥/١.

(١) وذلك: لأنّ الهمزة حرف صعب بعيد المخرج، تخرج باجتهاد، كما ذكر سيبويه وغيره، وأّمّا الهاء: فإِنّها أخفّ من الهمزة، فكيف ينتقل من الأخفّ إلى الأثقل؟!
وينظر: كتاب سيبويه ٥٤٨/٣، والتحديد: ١٢٠.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه ٢٨٥/٤، وشرح الأشموني ٥/١.

(٣) لا يخفى: أَنَّ في هذين الأمرين دليلين لنا على ترجيح مذهب الكوفيين أَنَّ الأصل هو (أول) كما تَقَدّم.

(٤) هو محمّد بن أَحمد بن أَيّوب المعروف بابن شَنَبوذ البغداديّ، شيخ القُرَّاء بالعراق، غير أنّه كان يقرأ بالمشهور والشاذّ، ولكنه استتيب من القراءة بالشاذّ، فتاب من ذلك.
قرأ القرآن على عدد كثير بالأمصار، كقُنْبل، وإسحاق الخزاعيّ، وهارون بن موسى الأخفش، وقرأ عليه أحمد بن نصْر الشذائيّ، ومحمّد الشنبوذيّ، وعلي الغضائريّ، وغيرهم. وتوفي سنة (٣٢٨هـ) رحمه الله تعالى. ينظر: تاريخ بغداد ٢٨٠/١-٢٨١، ووفيات الأعيان ٢٩٩/٤، وما بعدها، وتذكرة الحفاظ ٨٤٤/٣، ومعرفة القراء ٢٧٦/١ وما بعدها، ونهاية الغاية: ٢٠٧ ومابعدها، وينظر في قوله الوافي في شرح الشاطبيّة: ٥٧.

"مُبْدَلْ" من الواو، وأصله: (أَوْل)، تحرَّكت الواو وانفتح ماقبلها فانقلبتْ ألفًا، كما في (قال)[1]، فيكون مشتقًّا من (آل يؤول): إذا رجع ،لأَنَّ آل الرجل يرجعون إليه[2].

ولم يذكر الشيخ - رحمه الله - هذا القولَ[3] حُجَّةً للإظهار، لأنه غير مناسب لَه، بل مراده بيان اختلاف العلماء في أصل الكلمة[4].

[١٢٩] وواوُ هوَ المضمومِ هاءً كهُوْ وَّمَن فأَدْغِمْ ومَن يُظْهِرْ فبالمدِّ عَلَّلَا

ح: (واوُ): مبتدأ، (هو): مجرور المحلِّ على أنّه المضاف إليه، (المضمومِ) - بالخفض -: صفة لـ (هو)، (هاءً): منصوب[5] على التمييز، (فأدْغِمْ): خبر المبتدأ، وأدخل الفاءَ في الخبر لتضمُّن المبتدأ معنى الشرط، و(من يُظْهِرْ فبالمدِّ): شرطٌ وجزاء.

ص: يعني: أدغمَ الواو من لفظ (هُوَ) - إذا كان هاؤه مضمومًا - في الواو بعده[6]، نحو: ﴿هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النحل: ٧٦].

---

(١) وذلك، لأنّ أصله: (قَوَل)، فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت ألفًا.
ينظر: كتاب سيبويه ٤/٢٣٨.

(٢) ينظر: الإقناع ١/٢٢٦، وحسن البيان ١/١١٦.

(٣) أي: القولَ الأوَّلَ - قول البصريّن - بأنّ أصل الكلمة (أَهْل).

(٤) وذلك: لأنّ منهج الشاطبيّ قائم على ذكر اختلاف القراء فحسب، وأمّا التوجيه والتعليل فلا شأن له فيه، ولعَلَّ تفصيله هنا يعدّ متابعةً لأبي عمرو الدانيّ. ينظر: التيسير: ٢١.

(٥) ح ص م: نصبٌ.

(٦) ورد (هُوَ) - المضموم الهاء - الذي بعده واو في ثلاثة عشر موضعًا من كتاب الله تعالى، أولها: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقد اختلف أهل الأداء في إدغامه على النحو الآتي: أخذ فيه بالإدغام جمهور أهل الأداء من المغاربة والمصريّن وغيرهم، كابن غلبون والمالكيّ، وبه قرأ الدانيّ، وقال: وهو القياس. وأخذ فيه بالإظهار أكثر البغداديّن، وهو اختيار ابن مجاهد على ماحكاه الدانيّ وابن الباذش والمؤلِّف أعلاه. =

أمّا إذا لم يكن مضمومًا - وهو في ثلاثة مواضع: ﴿فَهْوَ وَلِيُّهُمْ﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿وَهْوَ وَلِيُّهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، ﴿وَهْوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الشورى: ٢٢][1]-: فإنَّ الهاء ساكنة عند أبي عمرو[2]، فلا إدغام عند الجمهور[3]، لأنّ الهاء خُفِّفَتْ بالسكون فلايحتاج إلى تخفيف الإدغام[4].

ومن لم يُدْغِم الواو "من ﴿هُوَ﴾"[5] - وهو ابن مجاهد[6] - عَلَّل الإظهار بالمدِّ، لأَنَّ ﴿هُوَ وَمَن﴾ [النحل: ٧٦] إذا أريد إدغامه يسكَّن الواو

= والذي يبدو: أنّ الأخذ فيه بالإدغام فحسب هو الصواب، قال المَوْصِليّ عن الإدغام: وهو المعتمَد.

ينظر: التذكرة ١/٩٩-١٠٠، والروضة: ٢٢٣، ٢٦٣، والتيسير: ٢١، والإقناع ١/٢٣٢، وتبصرة المبتدي: ٢٨و.

(١) ينظر: المستنير: ١٧٨، والإقناع ١/٢٣٢.

(٢) التبصرة: ٤١٩، والكافي: ٥٩، وسيأتي حكمها في البيت: ٤٤٩.

(٣) اختلف أهل الأداء في ﴿هُوَ﴾ - الساكن الهاء - في المواضع الثلاثة التي ذكرها المؤلِّف على النحو الآتي:

أخذ فيها بالإظهار جمهور البغداديّن، كالمالكي وابن سوار والشهرزوريّ. وأخذ فيها بالإدغام سائر المغاربة وقسمٌ من غيرهم : كابن غلبون والدانيّ والأندرابيّ وغيرهم.

وقد نسب المؤلِّف أعلاه الإظهار إلى الجمهور، وهذا ليس بصحيح كما يُعْلَم من خلال عرض الخلاف، وقد رَدَّ عليه: البنا الديمياطيّ والضبّاع، ولعلَّ المؤلِّف أراد جمهور البغداديّن فذهل عن ذلك.

والذي يبدو: أنّ الأخذ بالإدغام وحده هو الصواب، بل هو القياس كما ذكر ابن سوار والشهرزوريّ وغيرهما.

وينظر: التذكرة ١/٩٩-١٠٠، والروضة: ٢٦٢، والتيسير:٢١، والمستنير: ١٧٨، والإيضاح: ١١٣ ظ، والمصباح الزاهر: ١٥٣، والإتحاف ١/١١٤، وإرشاد المريد: ٣٨.

(٤) ينظر: القراءات: ٣ ظ.

(٥) أي: إذا كانت الهاء فيه مضمومة، وقد سبق تفصيل الخلاف فيه قبل قليل.

(٦) تقدّمت ترجمة ابن مجاهد في شرح البيت: ١٢٦، وينظر في قوله: الإقناع ١/٢٣٣، والإتحاف ١/١١٤.

فيصرَ حرف مَدٍّ[1]، وحرف المدّ لا يُدْغَم نحو: ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ﴾ [يوسف: ٧١][2]، لكنّه ليس بشيء، فإنَّ المدَّ في ﴿قَالُوا﴾ تحقيقيٌّ وهنا تقديريٌّ، ولا يلزم من ترك الإدغام في التحقيقيِّ تركه في التقديريِّ[3].

[١٣٠] ويأتيَ يومٌ أدغموه ونحوَهُ ولافرقَ ينجي مَن عَلى المدِّ عَوَّلَا

ح: (يأتيَ): مرفوع المحلِّ على الابتداء،/٢٠ و/ خبره: (أدغموه)، وضمير الجمع فيه: راجع إلى معنى (مَن يُظْهِرْ)، و(نحوه): رفع عطفًا على (يأتي)، أو نصب "عطفًا" على ضمير (أدغموه)، و(على المدِّ): متعلِّق بـ (عَوَّلا).

ص: يقول: يعني ينتقض تعليل من عَلَّل الإظهار بالمدِّ بإدغامه[4]: ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ [الروم: ٤٣]، ونحوه مثل: ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [طه: ١١]، فإن المدّ المقدَّر في الواو موجود في الياء[5]، وهو معنى قوله:

.... ولا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى المَدِّ عَوَّلَا

أي: اعتمد في التعليل على المدّ[6]، والبحث في قوله تعالى: ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ﴾ [الحاقة: ١٦] - بسكون الهاء - كما مَرَّ[7].

---

(١) ينظر: النشر ١/٢٨٣، والإتحاف ١/١١٤.

(٢) ينظر: الرعاية: ٢١٣، والموضح في التجويد: ١٥٣ -١٥٤.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٤٥ و، والنشر ١/٢٨٣.

(٤) ص: بأَنَّ إدغامه.

(٥) أي: أَنَّ قوله تعالى ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [الروم: ٤٣]، ونحوه ممَّا كان ياؤه مفتوحًا، تسكّن الياء الأولى أولًا، ثم تدغم في الياء الثانية، وهذا الإدغام لا خلافَ فيه بين أهل الأداء، وهو على نسق الإدغام في نحو: ﴿هُوَ وَمَنْ﴾ [النحل: ٧٦]، لا فرقَ بينهما، فينبغي أن يؤخذ في الجميع بالإدغام كما ذكرنا من قبل. وينظر: التذكرة ١/١٠٠، والتيسير: ٢١، والإقناع ١/٢٣٥.

(٦) أي: لافرق بين الياءين والواوين، لأنّ المدَّ موجودٌ في القسمين.

(٧) أي: أنّ حكم ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ﴾ مثل حكم: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ [النحل: ٦٣]، وقد سبق بيانه قبل قليل.

[١٣١] وقبل يَئِسنَ الياءُ في اللاءِ عارضٌ سُكونًا أو اصْلًا فَهو يُظْهَرُ مُسْهَلَا

ح: (الياءُ) : مبتدأ، (عارضٌ): خبره، (في اللّاءِ): ظرف الخبر، و(قبلَ): ظرف (اللَّاءِ)، (سكونًا أَو أَصْلًا): تمييزان، و(هو): راجع إلى أبي عمرو، (مُسْهَلا): حال.

ص: يعني: "أنّ" الياء في ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي﴾ قبل ﴿يَئِسۡنَ﴾ - في قوله: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ [الطلاق: ٤] بقَلْب الهمزة ياءً وسكون الياء على مذهب أبي عمرو[١] - عارضٌ سكون ذلك الياء، أو عارضٌ أصله، لأَنَّ الياء كانت متحرِّكةً فأسكنتْ[٢]، أو لأنّ أَصْل الياء همزة[٣]، فلا يدغم أبو عمرو ذلك الياء في ﴿يَئِسۡنَ﴾ راكبًا للطَّرِيق الأسهل[٤].

---

(١) التبصرة: ٦٣٨ -٦٣٩، والكافي: ١٥٤، وسيأتي حكمها في البيت: ٩٦٥.

(٢) وذلك: لأنَّ الحركة على الياء مستثْقَلة، فتسكّن الياء لطَلَب الخفَّة.
ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح ١/١٠٧، وأوضح المسالك ١/٥٩.

(٣) أي: أنّ الهمزة أُبدلت ياءً لغرض التخفيف، إذ الأصل فيه : (اللّاء).
ينظر: الحجة لأبن خالويه: ٢٨٨، وحجة القراءات: ٥٧٢.

(٤) اختلف أهل الأداء في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ [الطلاق: ٤] على النحو الآتي:
أخذ فيه بالإظهار قسم من أهل الأداء، كالدانيّ، ونسبه ابن الباذش إلى أبي الحسن بن غلبون، وعزاه البنّا إلى الصفراويّ، واستدلّ الدانيّ على ذلك بأنّ في الكلمة إعلالين - وهما حذف الياء، ثم إبدال الهمزة ياءً -، فلو أدغمت لاجتمع فيها ثلاث إعلالات، فيخرج الكلام عن حدِّه.
وأَخذ فيه بالإدغام آخرون، ومنهم أبوالحسن بن الباذش، وابنه أبو جعفر. وردّ أبو الحسن بن الباذش على دليل الدانيّ ومن وافقه بقوله: (... لا يمكن فيها إلّا الإدغام، وتوالي الإعلال غير مبالًى به إذا كان القياس مؤدِّيًا إليه، والقياس في المثلين إذا سكن الأول منهما الإدغام في المتصل والمنفصل). الإقناع ١/١٦٨.
والذي يبدو: أنّ الوجهين معًا صحيحان، وهذا ما يفهم من كلام المؤلِّف، وقد أخذ بهما جمع من المتأخرين كالصفاقسيّ وإِبراهيم الموصليّ.
ينظر: التيسير: ٢٢، والإتحاف ١/١١٤، والغيث: ٣٦٩، وتبصرة المبتدي: ٢٨ ظ.

وفي التعليل على كلا التقدرين نظر[1]، لإدغامه: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾ [القلم: ٤٨] مع عروض السكون[2]، وتجويز الوجهين في ﴿يَبۡتَغِ غَيۡرَ﴾ [آل عمران: ٨٥] مع كون الأصل غير التَّمَاثل[3].

وفي قول الشيخ - رحمه الله -: (أو اصلًا) نظر، لأَنَّ أصل الياء ليس بعارضٍ، لأَنَّه الهمزة، وهي أصليّة[4].

---

(١) التقديران هما: أنّ الياء كانت متحرّكة فأسكنت، وأنّ أصل الياء كان همزة.

(٢) وذلك: لأنّ الفعل سكّن لكونه فعلَ أمر، وينظر: شرح البيت: ٢٨٠.

(٣) أي : أنّ أصله (يبتغي) بالياء فحذفتْ للجزم كما تقدم في شرح البيتين : ١٢٣، ١٢٤.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٤٩ و.

[٤] باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين:

[١٣٢] وإن كِلْمةٌ حرفانِ فيها تَقَاربا   فإدغامُه للقَافِ في الكافِ مُجْتَلَى

ب: (مُجْتَلَى): مكشوف، من (جلاه) إذا كشفه من الجَلْوة[١].

ح: (إِنْ): حرفُ شرطٍ، (كِلْمَةٌ): فاعل فعل محذوف، (حرفان): بدل الاشتمال منه، (تقاربا): مفسِّر الفعل المحذوف، تقديره: إن تقاربَ حرفان في كلمة، أي: مخرج الحرفين، (فإِدغامُه): مبتدأ وقع جزاء الشرط، والضمير: لأَبي عمرو، و(للقاف): متعلِّق بـ (إدغامه)، وكذلك: (في الكاف)، (مُجْتَلَى): خبر المبتدأ، أو (للقاف): خبر المبتدأ، و(مُجْتَلَى): حال.

ص: أي: إذا حصل حرفان في كلمة تقارب مخرجاهما[٢]، نحو: القاف والكاف[٣]، فأبو عمرو[٤] يدغم القاف في الكاف مكشوفًا ظاهرًا بالشرطين المذكورين بعدُ، وذلك قوله:

[١٣٣] وهذا إذا ما قبلَهُ متحرِّك   مبينٌ وبَعْدَ الكافِ ميمٌ تَخَلَّلَا

ب: (تخلّلا): من (تخلّلَ القومَ): إذا دخل في خلالهم، أو من (تخلّلَ المطرُ): إذا خصّ ولم يكن عامًّا[٥].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣١٤.

(٢) ينبغي أن يُعْلَمَ: أنّ العِلَّة في إِدغام الأحرف الّتي سيذكرها الشاطبيّ في هذا الباب جميعًا: هي تقارب المخرج بين الحرفين المدغمين، واشتراكهما ببعض الصفات، وهذا ممَّا سيغنينا عن الإِشارة إلى ذلك في كلِّ حرف.
وينظر: اللآلئ الفريدة: ٤٦ و، وما بعدها.

(٣) ينظر: الرعاية: ١٤٧، والموضح في التجويد: ١١٧.

(٤) كتاب السبعة: ١١٨، والتيسير: ٢٢.

(٥) ينظر في المعنيَيْن: القاموس المحيط ٣/٣٨٠.

ح: (ما): زائدة، وضمير (قبله): للقاف، (متحرِّك): صفة موصوف محذوف، أي: حرف متحرِّك، (مبين): صفة أخرى مؤكدة، ولم يحترز بها عن شيء، (تَخَلَّلا): صفة (ميمٌ)، ضميره: راجع إِليها على المعنى الأَوَّل، أو إلى أبي عمرو والجملة مستأنَفة على المعنى الثاني.

ص: يعني: إِدغام أبي عمرو في كلمة إِنَّما يكون إذا حصل قبل القاف حرف متحرِّك وبعد الكاف ميم الجمع[1]، تخلَّل ذلك الميم في خلال الكلمة التي هي فيها وما بَعْدها[2]، أو خصَّ أَبو عمرو هذا الموضع المجتمع فيه الشرطان من بين المواضع بالإدغام[3].

[١٣٤] كيَرْزُقُكُمْ وواثَقَكم وخلقكُّمُ ومِيثاقَكُمْ أَظْهِرْ ونَرْزُقُكَ انْجَلَى

ح: (كيرزقكم) ومعطوفاته: منصوبات المحلِّ على الظرف، و(ميثاقَكُمْ): مفعول (أظْهِرْ)، وكذلك: (نَرْزُقُكَ)، (انجلَى): استئناف، بمعنى: انكشف[4].

ص: يعني: أَبو عمرو[5] يدغم بالشَّرْطين، "نحو": ﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [يوسف: ٣١]، و﴿وَاثَقَكُم﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ [المائدة: ٧]، و﴿خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ﴾ [التغابن: ٢]، وأمثالها[6].

---

(١) المستنير: ١٧٣، والمبهج: ٣١ ظ.

(٢) أي: أنّ الميم أصبح وسطًا بين كلمتين، كما في قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢١]، فَإِنَّ الميم من ﴿خَلَقَكُمْ﴾ تعتبر متخلِّلةً بين الكلمتين، وهذا على المعنى الأَوَّل لـ (تَخلَّلا) الذي تقدَّم ذكره، وهو الدخول في الخلال.

(٣) وهذا على المعنى الثاني لـ (تخللا) الذي سبق، وهو بمعنى الاختصاص.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣١٤.

(٥) التيسير: ٢٢، والتجريد: ١٣٤.

(٦) ينبغي أن يُعْلَم : أَنَّ إِدغامَ القاف في الكاف ورَدَ في الفعلين الماضي والمضارع، مَثَّلَ المؤلِّف ببعضها آنفًا، وقد انحصر وروده في الفعل الماضي في خمسة أفعال، وهي: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ و﴿رَزَقَكُمْ﴾ و﴿وَاثَقَكُمْ﴾ و﴿صَدَقَكُمْ﴾ و﴿سَبَقَكُمْ﴾، أمّا الفعل المضارع: فقد=

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ﴾ [البقرة: ٦٣] فَأَظهِرْ أَيهَّا المخاطب عن أبي عمرو لفقد الشرط /٢٠ ظ/ الأَوَّل، وهو: تحرُّك الحرف قبل القاف[١]، وكذلك: ﴿نَرْزُقُكَ﴾ [طه: ١٣٢] لفقد الشرط الثاني، وهو ميم الجمع بعد الكاف[٢].

وقد ظهر الأمر وانكشف بتمثيل المُدْغَم وغير المُدْغَم.

[١٣٥] وإِدغامُ ذي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ: أَحَقُّ وبالتَّأْنيثِ والجَمْعِ أُثْقِلَا

ب: (أَحَقُّ): أولى وأجدر[٣].

ح: تقدير الكلام: قُلْ: إِدغام ذي التحريم ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ أَحَقُّ، فـ(إِدغام): مبتدأ، (ذي التحريم): مضاف إليه، (طلقكنَّ): عطف بيان من (ذي التحريم)، (أَحَقُّ): خبر المبتدأ، والجملة: منصوبة المحلِّ على أَنَّها مفعول (قُلْ)[٤]، و(بالتَّأْنيث): متعلِّق بـ (أُثْقِلا).

ص: يعني: إِدغام لفظ: ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ الذي هو ذو التحريم[٥]، أي: واقع

= انحصر وروده في ثلاثة أفعال، وهي: ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ و﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ و﴿فَيُغْرِقَكُمْ﴾، فيدغم أبو عمرو هذه الأفعال الثمانية أينما وردت من كتاب الله تعالى.

ينظر: النشر ١/٢٨٦، وتبصرة المبتدي: ٢٩ظ.

(١) السبعة: ١١٨، وغاية الاختصار ١/١٨٤.

(٢) التذكرة ١/٩٧، وكتاب القراءات: ٣٢ و.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣/٢٢٩.

(٤) ح : مقول (قُلْ)، وهو صحيح أيضًا.

(٥) اختلف أهل الأداء في قوله تعالى: ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] وإليك إيجاز الخلاف:

أخذ فيه بالإِظهار عامة العراقيّين من أصحاب ابن مجاهد، كمدين والجوهريّ فيما حكاه ابن سوار، وبه قطع الأهوازيّ وغيره.

وأخذ فيه بالإدغام كثير من المشارقة والمغاربة، كالمالكيّ وأبي معشر، وقال الداني وابن الباذش: (وهو القياس). التيسير: ٢٢ والإقناع ١/٢٢١. =

في سورة التحريم، وهو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] أَوْلى من إِدغام ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ [يوسف: ٣١] ومعطوفاته، وإن فقد أحد الشرطين فيه، وهو الميم[1].

وذلك:لأَنَّ الإِدغام بالأَثْقل أَوْلى، والثِّقَل في نون ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ أكثر لأنها متحرِّكة مشدَّدة دالَّة على التأنيث، والميم ساكنة خفيفة دالَّة على التذكير فكانت أحقَّ بالإدغام[2].

وقوله: (بالتأنيث)، أي: عُلِّل الثِّقَل في ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ بالتأنيث[3] مع الجمع "فيه"[4]، ونقل الإظهار أيضًا عن أَبي عمرو فيه لتوالي أحرف مشدَّدة[5].

[١٣٦] ومَهْمَا يكونا كِلْمَتَين فمدْغِمٌ   أوائلَ كِلْمِ البيتِ بَعْدُ على الوِلَا

ب: (الوِلا): التَّتابع[6].

ح: ضمير (يكونا): راجع إلى المتقاربين، (كِلْمَتَين): منصوب على خبر (كان)، وتقديره: ذوَيْ كلمتين، حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه،

= والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا صحيحان كما أخذ بهما ابن غلبون، وهذا مايفهم من كلام الشاطبيّ والمؤَلِّف أعلاه.

ينظر: التذكرة ١٩٨/١، والوجيز: ١٢ ظ، والتلخيص: ٤٤٠، والمستنير: ١٧٤، وغاية الاختصار ١٨٤/١.

(١) ح ص ظ: وهو الميم فيه، وهو صحيحٌ أيضًا.

(٢) أي: فكانت النون المشدَّدة من ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ أَحَقَّ بالإدغام. وينظر: التيسير: ٢٢، وتبصرة المبتدي: ٢٩ ظ.

(٣) ح ص ظ: بأنّ التأنيث.

(٤) ينظر: التيسير: ٢٢، واللآلئ الفريدة: ٤٦ ظ.

(٥) تقدَّم قبل قليل بيان الخلاف فيه، وينظر في توجيه الإظهار: اللآلئ الفريدة: ٤٦ ظ.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٤٠٤/٤.

و(مُدْغِمٌ): خبر مبتدأ محذوف، أي: فأبو عمرو مُدْغِمٌ، والجملة: جزاء الشرط، (أوائلَ): مفعول (مُدْغِم)، (كِلْمِ البَيْت): مضاف إليه، (بَعْدُ): منصوب المحلّ على الظرف، (على الوِلا): متعلِّق بمحذوف تقديره: كائنة على الوِلا، وقصر (الوِلا) لانقلاب الهمزة ألفًا بالوقف وانحذافها بالتقاء الساكنين، ونقلُ حركة اللام إلى الكاف في (كِلْم) و(كِلْمتَينِ) قد مرَّ[1].

ص: يعني: مهما يكن المتقاربان ذوَيْ كلمتين، أي: التقيا في كلمتين، فأبو عمرو[2] يدْغِم أوائل كلماتِ البيت التي تأتي عقيبَ هذا البيت على التوالي، وهي ستَّ عشرة كلمة في الحروف التي ستُذْكَرُ بعدُ[3].

[١٣٧] شِفَا لم تَضِقْ نَفْسًا بها رُمْ دَوَا ضَنٍ ثَوى كَان ذا حُسْنٍ سَأى مِنْهُ قَدْ جَلَا

ب: (شِفَا): اسم امرأة، (تَضِقْ): من الضَّيْق، وهو ضدّ الوسع، (رُمْ): اطْلُب، (الضَّنَاء): الهزال أو المرض، (ثَوَى): أقامَ، (سَأَى): مقلوب (سَاءَ)[4]، نحو: ﴿وَنَـَٔا﴾ [الإسراء: ٨٣] و(نَاءَ)[5].

ح: (شِفَا): ممدودة قصرت للضرورة، وهي: مبتدأ، (لم تَضِقْ): خبرها، (نفسًا): تمييز، (بها): متعلِّق بـ (رُمْ)، (دَوَا): ممدود قصر للضرورة، منصوب على مفعول (رُمْ)، والضمير في (ثوى): للضناء الدالِّ عليه /٢١ و/ (ضَنٍ)، وفي (كان): لـ (ضَنٍ)، وكذلك في (سَأَى)، وفي (مِنْهُ) و(جَلَا): للضناء أيضًا، ولم يعطف الجمل ليكون استئنافًا.

---

(١) مرَّ ذلك في شرح البيت: ١١٨.

(٢) التيسير: ٢٢، والمصباح الزاهر: ١٤٠.

(٣) م: سَنَذْكُرُ بَعْدَها.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٣/٢٦٤، ٤/١٢٤، ٣٧٥، ٣١١، ١/١٨-١٩.

(٥) سيذكر الشاطبيّ في البيت: ٨٢٦ أَنَّ ابن ذكوان قرأ: ﴿وَنَآءَ بِجَانِبِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٣] بتقديم الألف وتأخير الهمزة، وأنّ الباقين قرءوا: ﴿وَنَـَٔا﴾ بالعكس.

ص: يعني: أنّ محبوبتي شِفَا لم تضق نفسًا، أي: هي حَسَنة الخُلُق، اطلُبْ بوصْلِها دواءَ رجلٍ مريضٍ أقام مرضه، كان ذلك المريض ذا حُسْنٍ ورواء[1]، سَأَى حاله لأجل الضناء، قد كشف الضناءُ أَمْرَه، وهتك ستره.

فالحروف الستةَ عشرَ الواقعة في أوائل كلم البيت تدغم[2] فيما يأتي ذكره[3]، لكن لاعلى "وَجْهِ" الترتيب، بل على ترتيب التيسير[4]، بالشرائط المذكورة المُعَبَّرِ عنها بقوله:

[١٣٨] إذا لم ينوَّنْ أو يَكُنْ تا مخاطبٍ　　　وما ليسَ مَجْزومًا ولا مُتَثَقِّلَا

ح: ضمير (يُنَوَّن): للحرف المدْغَم، وكذلك في (يَكُنْ)، و(ما): مصدريّة.

ص: يعني: إذا لم يكن الحرفُ الذي أريد إدغامه منوَّنًا ولا تاءَ مخاطب، ولم يكن مجزومًا، ولا مشدَّدًا، فإذا اتَّصف بإِحدى الصفات المذكورة لم يدغم[5]، نحو: ﴿ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ﴾ [الزمر:٦]، ﴿كُنتَ ثَاوِيًا﴾ [القصص: ٤٥]، وليس تاء المتكلِّم في القرآن فلم يذكر[6]، و﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]، و﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠][7].

---

(١) الرواء: المنظر الحسن. ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٣٩.

(٢) م: مدغمة.

(٣) جمع أبو عمرو الدانيّ الحروف الستة عشر في كلام مفهوم ليحفظ، وهو: (سنشدُّ حُجَّتَكَ بذُلِّ رضٍ قَثِم). التيسير: ٢٢- ٢٣.

(٤) أي: كتاب التيسير لأبي عمرو الدانيّ، وينظر: التيسير: ٢٢ -٢٣.

(٥) الروضة: ٢٥١، والمبهج: ٢٩ ظ.

(٦) ينظر: التذكرة ١/٩٥، واللآلئ الفريدة: ٤٧و.

(٧) المثال الأول: على التنوين، والثاني: على تاء المخاطب، والثالث: على المجزوم، والرابع: على المثقَّل.

أَمَّا غير المجزوم[1]: فلمَّا لم يدغم في المثلين فههنا أَوْلى[2]، وأَمَّا المجزوم - وإن جاء الوجهان في المثلين[3] -: فلم يدْغَم، لأَنَّ اجتماع المثلين أَثْقَل من اجتماع المتقاربين[4].

وسيأتي خلافٌ في: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]، و﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء: ٢٦] و﴿جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧][5].

[١٣٩] فزحزحْ عن النَّارِ الذي حَاهُ مُدْغَمٌ ... وفي الكافِ قَافٌ وَهْو في القَافِ أُدْخِلَا

[١٤٠] خَلَق كلَّ شيءٍ لك قصورًا وأُظْهِرَا ... إذا سُكِّن الحرفُ الذي قَبْلُ أَقْبَلَا

ب: (أُدْخِلا): أُدْغِم، (أَقبلَا): أي: جعل قبالتهما[6].

ح: (فزحزحْ عن النَّار): مبتدأ، (الذي حَاهُ مُدْغَمٌ): خبره، (قافٌ): فاعل فعل محذوف يفسِّره (أُدْخِلا)، و(هو): ضمير (الكاف)، وضمير (أُظْهِرا): للكاف والقاف، و(قبلُ): مبنيٌّ على قطع الإضافة، أي: قبلها.

ص: يعني: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] هو الذي حاؤه مدغم في العين فقط دون غيره[7] من الكلمات على رواية صاحب

---

(١) أي: الأقسام الثلاثة: المنوّن والمشدَّد والذي فيه تاء الخطاب، وقد تقدَّم الكلام عنها في البيت: ١٢٠.

(٢) ينظر: الإقناع ١/١٩٧.

(٣) تقدَّم بحث ذلك في البيتين: ١٢٣ - ١٢٤.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٤٧ ظ.

(٥) سيأتي بحث ذلك في البيتين: ١٤٧ - ١٤٨.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٨٦، ٤/٣٤.

(٧) اختلف أهل الأداء في إدغام الحاء عند العين، وإليك إيجاز الخلاف:
أخذ بالإدغام في قوله تعالى: ﴿زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ فقط جمهور المشارقة والمغاربة، كالدانيّ وابن سوار، وسبط الخياط، ووصفه المؤَلِّف بأنه المشهور.
وأخذ فيه بالإدغام مطلقًا: قسم منهم كابن الفحام في التجريد. =

التيسير[1]، وهو المشهور[2]، وقصر الحاء للضرورة، وقيل[3]: الحاء تدْغَم في العين مطلقًا، نحو: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى﴾ [النساء: ١٧١]، ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣]، ومعنى قوله: (فزحزح): فمنها.

وأدغم القاف في الكاف[4]، نحو: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠١]، والكاف في القاف[5]، نحو: ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠].

أمّا إذا سُكِّن الحرف الذي قبل الكاف والقاف: فلم يدغم[6]، نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة: ١١].

[١٤١] وفي ذي المعارجْ تعرُجُ الجيمُ مُدْغَمٌ ومن قَبْلُ أَخْرَجْ شَطْأَه قَدْ تَثَقَّلا

ب: (تَثَقَّلا): أُدْغِمَ[7].

ح: (الجيمُ): مبتدأ، (مُدْغَم): خبره، (في ذي المعارج تعرُجُ): ظرفٌ له، وكذلك:/٢١ظ/ (أخرَجْ): مبتدأ، (قد تثقَّلا): خبره، (من قبلُ): ظرفٌ له مبني على حذف المضاف إليه، أي: قَبْلَ ذي المعارج.

= والذي يبدو: أَنَّ الاقتصار على إدغام ﴿زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ هو الصواب، وذلك لطول الكلمة وتكرّر الحاء فيه، ثم إِنّهم قد أَجمعوا على إظهار ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩]، مع أَنَّ إدغام الساكن آكد؟!

ينظر: التيسير: ٢٣، والمستنير: ١٦٦، والتجريد: ١٢٣، والمبهج: ٣٠ ظ، والنشر ٢٩١/١.

(١) التيسير: ٢٣، وينظر: الإقناع ٢٠٩/١.

(٢) وهو المشهور: سقط من ح.

(٣) تقدَّم: أنه مذهب ابن الفحام. ينظر: التجريد ١٣٣.

(٤) الروضة: ٢٥٣، والتلخيص: ٢٦٤.

(٥) التذكرة ١٠٣/١، والمستنير: ١٧٤.

(٦) التيسير: ٢٣، والمبهج: ٣١ ظ.

(٧) ينظر: القاموس المحيط ٣٥٣/٣.

ص: يعني: الجيمُ مُدْغَم في قوله: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ﴾ [المعارج: ٣-٤][(١)]، ومن قبل ذلك اللفظ في سورة الفتح: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ [٢٩] قد أدغم أيضًا[(٢)]، فالجيم مُدْغَم في الموضعين[(٣)].

[١٤٢] وعِنْدَ سبيلًا شينُ ذي العَرْشِ مُدْغَمٌ وضادُ لِبَعْضِ شَأْنِهِم مُدْغمًا تَلَا

ب: (تَلا): من التلوّ بمعنى: تبعَ، أو من التلاوة بمعنى: قرأ[(٤)].

ح: (شينُ): مبتدأ، (مُدْغَمٌ): خبره، (عند سبيلًا): ظرف له، و(ضادُ): رفع على الابتداء، (تلا): خبره، والضمير: للضاد، أي: تبع، أو نصب على مفعول (تلا) بمعنى (قرأ)، والضمير: لأبي عمرو، و(لبعض شَأْنِهِم): مضاف إليه، و(مدْغمًا): حال.

ص: أي: شين لفظ: ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ﴾ مُدْغم عند لفظ ﴿سَبِيلًا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢][(٥)]، والضاد الذي في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢] قرأَهُ أَبو عمرو مدْغَمًا[(٦)].

[١٤٣] وفي زُوِّجت سينُ النُّفُوسِ ومدْغَمٌ له الرأسُ شيبًا باخْتِلافٍ تَوَصَّلَا

ح: (سينُ): رفع على فاعل فعل محذوف، أي: أُدغم، و(في زُوِّجَتْ): ظرف له، و(الرأسُ) مبتدأ، (مُدْغَمٌ له): خبره، (باختلافٍ): متعلِّق بمحذوف، أي: حاصلًا باخْتِلافٍ، (توصَّلا): صفة له.

ص: أي: أدغم سين ﴿ٱلنُّفُوسُ﴾ في زاي: ﴿زُوِّجَتْ﴾ في قوله تعالى:

---

(١) التيسير: ٢٣، والموضح في وجوه القراءات ١/٢٠٢.

(٢) الروضة: ٢٤٢، ٢٥٤، والتجريد: ١٣٢.

(٣) أي : أن الجيم مدغم في التاء وفي الشين، لتقارب المخرج.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٠٨.

(٥) التذكرة ١/١٠٥، والمستنير: ١٧١.

(٦) التيسير: ٢٣، وكتاب في القراءات: ٣٢ و.

﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ [التكوير: ٧][١]. وسينُ ﴿ٱلرَّأۡسُ﴾ في "قوله تعالى": ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم: ٤] مُدْغَم لأبي عمرو أيضًا باختلافٍ عنه[٢]، توصَّل ذلك الاختلاف إلى هذا الحرف.

[١٤٤] وللدال كِلْمٌ: تربُ سَهْلٍ ذكا شَذًا ضفا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُه ظاهرٌ جَلَا

ب: (التُّرْب): التراب[٣]، و(سهل): اسم أبي محمَّد سَهْل بن عبد الله التّسْتريّ رحمه الله[٤]، (ذكا) من الذّكى المقصور، وهو اشتعال النار، (الشذا): حِدّة الرائحة، (ضَفَا): من الضفوِّ وهو طول اللِّباس وكماله، (ثَمَّ): ظرف مكان بمعنى: هناك، (الزُّهْد): صرف الرغبة عن الدنيا، (الصِّدق): مطابقة القول لما هو الواقع[٥].

ح: (كِلْمٌ) : مبتدأ، (للدَّال): خبره، (تربُ سهلٍ) إلى الاخِر: بدلٌ من (كِلْمٌ)، و(تربُ) مبتدأ، (ذكا) خبره، (شَذًا): تمييز، (ضَفَا): صفة التمييز،

---

(١) التجريد: ١٣١- ١٣٢، والإقناع ٢١٥/١.

(٢) اختلف أَهْل الأداء في إدغام هذا الحرف على النحو الآتي:
أخذ فيه بالإِدغام سائر أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كالمالكيِّ وابن الفحام، وبه قرأ الدانيّ. وأخذ فيه بالإِظهار قسمٌ منهم، كابن سوار وسبط الخياط.
والذي يبدو: أنّ الوجهين معًا صحيحان كما ذكر الشاطبيّ والمؤلِّف، تبعًا لابن غلبون وغيره. وينظر: التذكرة ١٢١/١، والروضة: ٢٣٢، والتيسير: ٢٤، والمستنير: ١٧٠، والتجريد: ١٣١، والمبهج: ٣و.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤٠/١.

(٤) كان أبو محمّد سهل - رحمه الله - من الأتقياء الزُّهّاد، وله كلامٌ حسن ومواعظ.
أخذ عن خاله محمَّد بن سوَّار، وذي النون المصريّ، وأخذ عنه عمَر بن واصل، وأبو محمد الجريريّ، وغيرهما. وتوفي سنة (٢٨٣هـ) عن نحوٍ من ثمانين سنة.
ينظر: حلية الأولياء ١٨٩/١٠ وما بعدها، وطبقات الصوفيّة : ٢٠٦، وما بعدها، والمنتظم ١٦٣/٥، والعبر ٤٠٧/١، والبداية والنهاية ٥٧٤/١١، وطبقات الأولياء :٢٣٢ .

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٣٣٢/٤، ٣٤٩، ٣٥٧، ٨٧، ٣٠٩/١، ٢٦١/٣.

(زُهْدٌ): مبتدأ، (ثَمَّ): خبره، (صِدْقُه ظاهرٌ): جملة وقعت صفة المبتدأ، و(جَلَا)، إمّا ممدود مصدر تمييز، وقصر ضرورةً، أو فعل ماضٍ صفة بعد صفة.

ص: أي: وللدال كَلِمٌ تُدْغَم عند أَوائل حروفها[1]، وهي الكلمات العشر[2]، ومعنى (تربُ سَهْلٍ) إلى الآخِر: أنّ ترابَ سَهْل بنِ عبد الله "التستريّ" فاحت رائحته ضافيةً كاملةً يشير إلى كثرة كراماته، وهنالك زهدٌ ظاهرٌ صدقُه لارياءَ فيه، كشف عن أمر سهل بن عبد الله أنه من أولياء الله.

والأمثلة/٢٢ و/[3]: ﴿فِى ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، ﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة: ٩٧]، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦]، ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ [يونس: ٢١]، ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [النساء: ١٣٤]، ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [الكهف: ٢٨]، ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ [يوسف: ٧٢]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ [المائدة: ٣٩]، ﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

[١٤٥] ولم تُدَّغَمْ مفتوحةً بعد ساكنٍ بحرفٍ بغَيْر التَّاءِ فاعْلَمْه واعْمَلَا

ب: (تُدَّغَم): بمعنى: تُدْغَم[4].

ح: ضمير (تُدَّغَم): راجع إلى الدَّال، (مفتوحةً) : حال منها، (بعدَ ساكنٍ): ظرف في موضع الحال من ضمير الدال في (تُدَّغَم)، باءُ (بحرفٍ): بمعنى (في)، نحو: (أقمت ببغدادَ)، أي: في بغدادَ[5]، (بغير التاء): بدلٌ

---

(١) التيسير: ٢٤- ٢٥، والإقناع ٢١١/١، وما بعدها.

(٢) أي المتقدمة في هذا البيت: (ترب سهل ذكا... إلخ).

(٣) ينظر: في الأمثلة: التيسير ٢٤-٢٥، والمستنير: ١٦٦، وما بعدها.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ١١٣/٤.

(٥) أي: في بغداد: سقط من ح ظ م، وينظر: الصاحبي: ١٠٥، والجنى الداني: ١٠٤.

منه، أصل (اعْمَلا) : (اعْمَلَنْ)، أبدلت النون الخفيفة ألفًا للوقف[1].

ص: أي: لم تدْغَم الدَّال المفتوحة بعد الحرف الساكن في حرفٍ منْ الحروف لغاية الخفَّة، إلّا التاء[2] "لغاية" اقتراب المخرج، "فكأنّهما مثلان"[3]، نحو: ﴿كَادَ تَزِيغُ﴾ [التوبة: ١١٧]، و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١].

أمّا المكسورة، والمضمومة أدغمتْ[4]، نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٥٢]، ﴿دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

[١٤٦] وفي عَشْرها والطاءِ تدْغَمُ تاؤُها　　　وفي أَحْرُفٍ وَجْهانِ عنه تَهَلَّلَا

ح: الضمير في (عَشْرها): للدال، وفي (تاؤها): للحروف السِّتَّةَ عشر، أو للدال، أو للحروف العشرة، و(الطاءِ) عطف على الضمير المجرور بغير إِعادة، الجارِّ، و(وجهان): مبتدأ، و(تهلَّلا): صفة، (عنه): متعلِّق بالفعل، (في أَحْرُفٍ): خبر المبتدأ، وضمير (تهلّلا): لـ (الوجهان).

ص: أي: التاء من الحروف الستةَ عشرَ تُدْغَم في الحروف العشرة التي تُدْغَم الدال فيها سوى التاء[5]، إذ الإِدغام فيها من قبيل المِثْلين[6]، وكذلك تُدْغَم في الطاء أيضًا، فتكون حروف التاء أيضًا عشرة[7].

أمثلتها[8]: ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١]، ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات:

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه ٥٢١/٣.

(٢) التيسير: ٢٥، وكتاب في القراءات: ٣١ظ.

(٣) ينظر: الرعاية: ١٧٨، والتحديد: ١٤٠.

(٤) أي: أدغمت في الحروف التسعة المتبقية، ينظر: التيسير: ٢٥، والتجريد: ١٣٨.

(٥) الإقناع ٢٠١/١، وغاية الاختصار ١٨٦/١.

(٦) المستنير: ١٦٢، والمبهج: ٣٠و.

(٧) التيسير: ٢٥، وكتاب القراءات: ٣١ و.

(٨) التيسير: ٢٥-٢٦، والتجريد: ١٣٦.

١]، ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ٤]، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]، ﴿وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]، و﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨]، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧]، ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة:٩٣]، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢]، ولم تقع التاء مفتوحةً بعد ساكن، فلم يتعرَّض لها[١].

وقد جاء الوجهان: الإظهار والإدغام في أحرفٍ عن أبي عمرو، تهلَّل ذانك الوجهان وظهرا مثلَ الهلال، والأحرف هي ما في قوله:

[١٤٧] فَمَعْ حُمِّلوا التوراةَ ثمَّ الزكاةَ قُلْ وقُلْ آتِ ذا ال ولتأتِ طائفةٌ عَلَا

ح: أي: قل: هي الزكاةُ مع: حُمِّلوا التوراة ثمَّ، و(الزكاةَ): خبر مبتدأ محذوف، (مع): ظرف (حُمِّلوا) مجرور المحلِّ على المضاف إليه، والجملة: منصوبة المحل على مقول القَوْل، و(آتِ): مبتدأ، و(لتأتِ): عطف، (عَلا): خبره، وحذف خبر الأَوَّل للاكتفاء بخبر الثاني.

ص: أي: قُلْ: الأحرف التي فيها الوجهان[٢]: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ

---

(١) لا يخفى: أنّ تاء الخطاب مفتوحة بعد ساكن، ولكنَّها مستثناة كما تقدَّم في البيت: ١٣٨، فهي غير منضوية تحت كلام المؤلِّف هنا. وينظر: الروضة: ٢٥٧، والتيسير: ٢٥.

(٢) ذكر المؤلِّف: أنَّ لأَبي عمرو وجهين في هذه الأحرف الأربعة، وإليك بيان ذلك:

أوّلًا: الحرفان - الأول والثاني -: ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾، و﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾:

أخذ فيهما بالإظهار أكثر العراقيّين من أصحاب ابن مجاهد، كما ذكر الدانيّ وابن الباذش. وأخذ فيهما بالإدغام قسم من العراقيّين، كابن سوار، وسبط الخَيَّاط. والذي يبدو: أنّ الوجهين عنه صحيحان كما أَشار الشاطبيُّ والمؤلِّف، تبعًا لابن غلبون والدانيّ.

ثانيًا: الحرف الثالث: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾:

أخذ فيه بالإظهار أكثر العراقيّين كالمالكي والأندرابيّ، وهو مذهب ابن مجاهد فيما حكاه الدانيّ. وأخذ فيه بالإدغام قسم منهم، كَأَبي معشر الطبري وابن أبي مريم. والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عنه صحيحان، وهذا مايفهم من كلام الشاطبيّ والمؤلِّف، تبعًا للدانيّ إذ قرأ بهما. =

تَوَلَّيْتُمْ﴾ في البقرة[٨٣] مع: ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ في الجمعة [٥]، و﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ في الإسراء [٢٦]، والروم [٣٨]، و﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾ في النساء [١٠٢] /٢٢ ظ/.

فوجه الخلاف في الأَوَّلَيْن: كون التاء مفتوحةً بعد ساكن[١]، وفي الأخيرَيْنِ: ما تقدَّم في: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آل عمران: ٨٥][٢].

[١٤٨] وفي جئتِ شيئًا أَظْهَروا لخطابه ونقصانِهِ والكسرُ الادغامَ سَهَّلَا

ح: (وفي جئتِ): ظرف (أظهروا)، مفعوله محذوف، وهو التاء، (لخطابه): متعلِّق بـ (أظهروا)، و(الكسرُ): مبتدأ، (سَهَّلا): خبره، (الإدغامَ): مفعول (سَهَّلا).

ص: أي: أظهرَ بعض الرُّوَاة عن أَبي عمرو[٣] التاء من قوله تعالى:

= ثالثًا: الحرف الرابع: ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾:

أخذ فيه بالإظهار جمهور العراقييّن، وهو مذهب ابن مجاهد وابن المنادي فيما حكاه ابن الباذش. وأخذ فيه بالإدغام كثير من المغاربة وغيرهم، كابن غلبون وابن سوار.

والذي يبدو: أنّ الوجهين معًا صحيحان، فقد نصَّ عليهما أبو معشر، وتبعه الشاطبيُّ والمؤلِّف هنا.

ينظر: التذكرة ١/١١٤-١١٥، والروضة: ٢٣١، والتيسير: ٢٥، والتلخيص: ٣١٣، والمستنير: ١٦٣، والإيضاح: ١١١ ظ، والإقناع ١/٢٠٦ ومابعدها، والمبهج: ٣٠ ظ، والموضح في وجوه القراءات١/١٩٩.

(١) لا يخفى : أَنَّ من أخذ بالإِظهار استند إلى خفّة الفتحة، وأَنّ من أخذ بالإِدغام استند إلى تقارب المخرجين.

وينظر: التيسير: ٢٥، وكتاب القراءات: ٣١ و.

(٢) لا يخفى : أَنَّ من أخذ بالإِظهار تعلَّل بالبناء الذي يأخذ حكم الجزم لا قلَّة الحروف في الثالث، وبالجزم نفسه في الرابع، وأَنَّ مَن أخذ بالإِدغام تعلَّل بتقارب المخرجين فيهما.

ينظر: التيسير: ٢٥، والإتحاف: ١١٦، وما تقدّم في البيتين: ١٢٣-١٢٤.

(٣) ذكر المؤلف: أن الرواة اختلفوا عن أبي عمرو في هذا الحرف، وإليك ايجازَ الخلاف: =

﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ في مريم [٢٧] للخطاب ونُقْصان الكلمة، وهو حذف عين الفعل[١]، والأمران جميعًا عِلَّة الإظهار لا أحدهما [٢]. وأمّا من أدغم: فإنّه احتجَّ[٣] بإدغامهم: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥] مع الخطاب[٤].

ثم قال: وكسر التاءِ سَهَّلَ الإدغامَ عند من يدغم[٥]، فعُلِم: أَنَّ مفتوح التاء - وهو في موضعين: ﴿جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ و﴿جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ في الكهف [٧١-٧٤] - لم يُدْغَم بلا خلاف[٦].

[١٤٩] وفي خمسةٍ ـ وهيَ الأوائلُ ـ ثاؤها وفي الصادِ ثُمَّ السّينِ ذالٌ تَدَخَّلَا

ح: (ثاؤها): مبتدأ، ضميرها: للحروف الستةَ عشرَ أو العشرة[٧]، (في خمسةٍ): متعلِّق بـ (تُدْغم)، و(هي الأوائل): اعتراض بين (الخمسة) و(ثاؤها) "لبيان الخمسة"، و(ذالٌ): مبتدأ، (تَدَخَّلا): خبره، (في الصاد): ظرفٌ له.

ص: أي: الثاء المثَلَّثة - من الحروف العَشْر - تدْغَم في خمسة أحرف[٨]،

= أخذ فيه بالإظهار أكثر العراقيّين، فقد نصّ عليه ابن مجاهد والأندرابيّ وسبط الخَيّاط.
وأخذ فيه بالإدغام كثير من المغاربة وغيرهم، كالمالكي وابن سوار وابن الباذش.
وأخذ فيه بالوجهين قسم منهم، كالدانيّ، وتابعه على ذلك: الشاطبيّ والمؤلِّف هنا، وهذا هو الصواب. ينظر: السبعة: ١١٧، والروضة ٢٦٥، والتيسير: ٢٦، والمستنير: ١٦٣، والإيضاح: ١١٠ظ، والإقناع ١/٢٠٧، والمبهج: ٣٠ ظ.

(١) لا يخفى: أنّ أصل الفعل (جاء) بالألف المنقلبة عن ياء، ولمّا اتّصل الفعل بضمير الفاعل حذفت الألف لالتقاء الساكنين، فصار: ﴿جِئْتَ﴾. ينظر: كتاب سيبويه ٤/٣٤٥-٣٤٦.

(٢) ينظر: التيسير: ٢٦، واللآلئ الفريدة: ٥١ ظ.

(٣) وأمّا من أدغم....: سقط من ح ص ظ.

(٤) ينظر: المستنير: ١٦٣، وما تقدم في البيت: ١٢٧.

(٥) ينظر: التيسير: ٢٦، والإقناع ١/٢٠٧.

(٦) التجريد: ١٣٧، والمبهج: ٣٠ ظ.

(٧) تقدَّم ذكر الحروف الستةَ عشرَ في البيت: ١٣٧، وذكر الحروف العشرة في البيت: ١٤٤.

(٨) إدغام القراء: ٢٤-٢٥، والروضة: ٢٦١.

وهي الخمسة الأوائل من[1]:

.... تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذَا ضَفَا ....

نحو[2]: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]، و﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ [النمل: ١٦]، و﴿وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤]، و﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]، و﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الذاريات: ٢٤].

والذّال تَدَخَّلَ - أي: أدغمَ - في الصاد والسين[3]، نحو[4]: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ [الجن: ٣]، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف: ٦١].

[١٥٠] وفي اللَّام راءٌ وَهْي في الرَّا وأُظْهِرا إذا انفتحا بعد المسكَّنِ مَنْزِلَا

[١٥١] سوى قال ثمَّ النونِ تدغم فيهما على إِثْرِ تحريكٍ سوى نَحْنُ مُسْجَلَا

ح: (راءٌ): مبتدأ، (في اللام): خبره المتعلِّق بـ (تدْغَم) المحذوف، والضمير[5] (هي): مبتدأ راجع إلى اللام، و(في الراءِ): خبره، وقصرت لأجل الضرورة، وضمير (أُظْهِرا): راجع إلى اللام والراء، وتأنيث الضمير في (هي) وتذكيره في (أُظْهِرا) لأنّ الحرف يذكَّر ويؤَنَّث[6]، (مَنْزِلَا): حال من الضمير المقدَّر في (المسكَّنِ)، (سوى): استثناء من قوله: (أُظْهِرا)، (على إِثر): متعلِّق بـ (تدغم)، (سوى نحن): استثناء من مفهوم قوله:

.... على إِثْرِ تَحْرِيكٍ ....

(١) هو جزء من البيت المتقدم: ١٤٤.

(٢) المستنير: ١٦٥، والمبهج: ٣٠ ظ.

(٣) التيسير: ٢٦، وكتاب في القراءات: ٣١ ظ.

(٤) التذكرة ١/١٢١، والإقناع ١/٢١٣.

(٥) الضمير: سقط من ح ص م.

(٦) ص ظ م: الحروف تذكر وتؤنث. وينظر: الجواب عما استبهم من الأسئلة: ٢١-٢٢.

أي: إذا لم يكن على إثر تحريكٍ لم يدْغَم سوى (نحن)، (مُسْجَلًا): حال من (نحنُ).

ص: أي: الرَّاءُ تُـدْغَم فـي الـلام[1]، نحـو: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هـود: ٧٨]، واللَّام تدغم في الراء[2]، نحـو: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [آل عمران: ١١٧]، لكنْ إذا انفتح اللَّامُ والرَّاءُ بعد حرفٍ ساكن أُظْهِرا ولـم يُـدْغَما[3]، نحـو: ﴿فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة: ١٠]، ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ /٢٣ و/ لَفِى نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣]، إلّا في لفظ: ﴿قَالَ﴾، فإنّ اللام المفتوحة بعد الساكن تـدْغَم فـي الـراء فيه[4]، لكثرة دورانه[5] في القـرآن[6]، نحـو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [آل عمران: ٣٨]، ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣]، ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ [الشعراء: ٢٦].

ثم حرف النّون يُدْغَم في اللام والراء إذا تحرَّك ما قبلها[7]، نحو: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ [البقرة: ٥٥]، ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف : ١٦٧]. أمّا إذا كان قبلَه ساكن[8] نحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ [النحل: ٥٠]، ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]: فإنَّه لم يدغم إلّا لفظ: ﴿نَحْنُ﴾ مطلقًا في جميع

---

(١) الروضة: ٢٥٦، والمبهج: ٣١ و.

(٢) المستنير: ١٧٥، والتجريد: ١٣٣.

(٣) التيسير: ٢٧، والقطر المصري: ٧ و.

(٤) الإقناع ٢٢٧/١، والمبهج:٣١ ظ.

(٥) حرفت في ح إلى: استعماله.

(٦) ورد ﴿قَالَ رَبِّ﴾ في القرآن الكريم في: (٣٦) موضعًا، وورد ﴿قَالَ رَبُّك﴾ في ستة مواضع، وورد ﴿قَالَ رَبُّنَا﴾ في موضع واحد، و﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ في ثلاثة مواضع، فجملته (٤٦) موضعًا، لا (٤٤) موضعًا كما ذكر ابن الباذش.
ينظر: الإقناع ٢٢٧/١، وهداية الرحمن: ٢٩٣، وما بعدها.

(٧) التذكرة١/١١١-١١٢، والمستنير: ١٧٧.

(٨) ظ م : بخلاف ما لم يتحرَّك ما قبلها.

القرآن[1]، فإنَّ نونه - وإن لم يتحرَّك ما قبله - يدْغَم في اللام[2]، نحو: ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾ [هود: ٥٣]، و﴿نَحْنُ لَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٣] في عشرة مواضع[3].

[١٥٢] وتُسْكَنُ عنه الميمُ من قَبْلِ بائِها على إِثر تحريكٍ فتُخْفَى تنـزُّلَا

ح: الضمير في (عنه): لأبي عمرو، وفي (بائها): للحروف السابقة و(الميم): فاعل (تُسْكَن)، (من قَبْلِ): متعلّق بـ (تُسْكَنُ)، و(على إِثر): متعلِّق بـ (حصل) المقدَّر، (فتُخْفَى): عطف على (تُسْكَن)، (تنـزُّلَا): تمييز.

ص: أي: تُسْكَنُ الميم عن أَبي عمرو إذا وقعتْ قبل الباء وبعد الحرف المتحرِّك، فيخفى تنزُّلها، أي: يحصل الإخفاء فيها[4]، نحو[5]: ﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ١١٣].

أمّا إذا وقع بعد الحرف الساكن: لم تُسْكَن[6]، نحو: ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢].

واختلف في أنّ هذا الإسكان: إدغام كما يطلق على النون الساكنة عند الواو والياء - وإن بقيَ فيها غُنَّة - أو لا لوجود الغُنَّة[7]؟؟ ولهذا قال

---

(١) التيسير: ٢٧، والمبهج: ٣١ظ.

(٢) الروضة: ٢٥٧، والتجريد: ١٣٤.

(٣) المواضع العشرة هي: ﴿نَحْنُ لَهُۥ﴾ في سبعة مواضع: في البقرة: ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩ وآل عمران: ٨٤ والمؤمنون: ٣٨، والعنكبوت: ٤٦، و﴿نَحْنُ لَكَ﴾ في موضعين: في الأعراف: ١٣٢، وهود ٥٣، و﴿نَحْنُ لَكُمَا﴾ في موضع واحد في يونس: ٧٨. النشر ١/٢٩٤، وينظر: الإقناع ١/٢٣٠.

(٤) المستنير: ١٧٧، والمبهج: ٣١ ظ.

(٥) التيسير: ٢٨، والمستنير: ١٧٧.

(٦) أي: لم تُخْفَ، التيسير: ٢٨، والمبهج: ٣١ ظ.

(٧) ينبغي أَنْ يُعْلم: أَنَّ بعض متقدِّمي أهل الأداء أطلق على هذا الإسكان مصطلح: (الإدغام)، كابن مجاهد، وأبي عليّ المالكيّ، بينما أطلق عليه مصطلح (الإخفاء) كثير من المحقِّقين=

الشيخ: (تُسْكَنُ)، ولم يقل: تُدْغَم.

[١٥٣] وفي مَن يشاءُ با يعذِّبُ حَيْثُما أَتى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لَتأْصِلَا

ح: (با): مبتدأ، قصرتْ للضرورة، (يعذِّبُ): مضاف إليه، (مُدْغَمٌ): خبر، و(في من يشاء): متعلّق به، (حيثما أتى): ظرف (مَن يشاء).

ص: أي: باءُ لفظ: ﴿يُعَذِّبُ﴾ يُدْغَم في ميم: ﴿مَن يَشَآءُ﴾ حيث أتى في القرآن[١]، نحو: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ١٢٩]، وهو في خمسة مواضع[٢] سوى ما ذكر في البقرة[٣]، فإنَّ الباء ههنا ساكن عند أبي عمرو[٤]، فيكون من الإدغام الصغير.

وخَصَّ إدغامَ الباء في ﴿يُعَذِّبُ﴾ لاقترانه بما يجب الإدغام[٥] في أَصله، وهو: ﴿يَرْحَمُ﴾ أو ﴿يَغْفِرْ﴾[٦] إمّا قبلها أو بعدها[٧]، فاطَّرد الإدغام

= كابن غلبون والدانيّ وابن سوار والشاطبيّ والمؤلِّف هنا، وهو الأدقُّ اصطلاحًا. وينظر: السبعة: ١٧٧، والتذكرة ١/١٢٤، والروضة: ٢٦٢، والتيسير: ٢٨، والمستنير: ١٧٧.

(١) التيسير: ٢٨، والمبهج: ٣٠ و.

(٢) المواضع الخمسة هي: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ في آل عمران: ١٢٩، والمائدة: ١٨، والفتح: ١٤، و﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ في المائدة: ٤٠، و﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ﴾ في العنكبوت: ٢١.

ينظر: النشر ١/٢٨٧، وهداية الرحمن: ٢٣٩.

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

(٤) ينظر: التبصرة: ٣٦٣، ٤٥٢، والكافي: ٣٩، ٧٣، وسيأتي بحث ذلك في شرح البيتين: ٥٤٣، ٥٤٤.

(٥) وخصّ إدغام الباء......: سقط من م.

(٦) أي: أَنَّ الإدغام الكبير واجب عند أبي عمرو في هذين اللفظين، وذلك: لأَنَّ ﴿يَرْحَمُ مَنْ﴾ [العنكبوت: ٢١] فيه إدغام متماثل، و﴿يَغْفِرُ لِمَنْ﴾ [آل عمران: ١٢٩] فيه إدغام متقارب.

(٧) لا يخفى: أنّ هذا الأمر معلوم من تعدادنا للمواضع الخمسة قبل قليل.

فيه[١]، بخلاف: ﴿سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ﴾ [آل عمران: ١٨١] و﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [الحج: ٧٣][٢].

فاعرفْ أصولَ الإِدغام لتَصِيرَ أَصيلًا في الفَضْل.

[١٥٤] ولا يمنعُ الإدغامُ ـ إِذْ هُوَ عارضٌ ـ إمالةَ كالأَبرارِ والنارِ أَثْقَلا

ح: (إِذْ): ظرفٌ فيه معنى التعليل، والجملة: معترضة لبيان جواز الإِدغام، (إمالةَ): مفعول (يمنعُ) أضيف إلى (كالأبرار)، والكاف: بمعنى المثل، وليس من لفظ القرآن، (أثقلا): حال من (الإِدغام).

ص: أي: لا يمنع الإدغامُ إمالة[٣] نحو: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣ - ١٩٤] /٢٣ظ/، ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨]، ونحو: ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ رَبَّنَآ﴾ [آل عمران: ١٩١ - ١٩٢][٤]، فإِنَّه وإن زال الكسر الموجب للإمالة بواسطة الإدغام، لكنَّ الإمالة جازتْ لأَنَّ الإدغام عارضٌ فكأَنَّ الكسر المحذوفَ في حكم الموجود، فهو كالوقف في حذف الحركة وكونها مرادةً[٥].

والمرادُ بكون الإِدغام أثقلَ: أَنَّه مشدَّدٌ، لا أَنَّه أثقلُ من الإِظهار، بل إنما يدغم طلبًا للتخفيف[٦].

---

(١) نقلَ الفاسيّ هذا التعليل عن أبي عمرو الدانيّ في أحد الوجهين عنه، والآخَر هو: أنه لمّا سكِّنت باؤه في موضع سورة البقرة، آية: (٢٨٤) وأدغمه، كذلك أتبعه ماكان من جنسه، ليأتي ذلك كله على طريقة واحدة. ينظر: اللآلئ الفريدة: ٥٣ ظ - ٥٤ و.

(٢) ينظر: المستنير: ١٦٢، والإقناع ١/٢٠٠

(٣) ينظر : التيسير: ٢٧، وكتاب في القراءات: ٣٢ ظ.

(٤) لا يخفى: أنّ أبا عمرو يميل كلّ ألف بعدها راءٍ مكسورة متطرفة مثل: ﴿الأَبۡرَارِ﴾ كما سيأتي بحثه في البيت: ٣٢١، وينظر: الاستكمال: ٨و، والموضح في الفتح والإمالة: ١٦ظ.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٥٤ و، والإتحاف ١/١٢٥.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه: ٦٣، والإيضاح: ١٠٩ و.

[١٥٥] وأَشْمِمْ ورُمْ في غيرِ باءٍ وميمِها   مَعَ الباءِ أَو ميمٍ وكُنْ مُتَأَمِّلَا

ب: معنى الرَّوْم والإشمام: سيأتي في باب الوقف[١].

ح: (في غير): متعلِّق بالفعلين، وضمير (ميمها): راجع إلى الباء، والإضافة إليها: لملابسة المصاحبة وقرب مخرجهما[٢]، (مع الباء أَوْ ميم): متعلِّق بكلٍّ منهما.

ص: أي: أَشْمِمْ ورُمْ - أَيُّها المخاطَب - في جميع الحروف المدْغَمة في المِثْلين والمتُقَاربين إِنْ أَردتَّ[٣] إلّا في أربع صور:

[١-٢] في التقاء الباءِ مع الباءِ، أو الميم[٤].

[٣-٤] والتقاء الميمِ مع الميمِ، أو الباء[٥].

نحو[٦]: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ٥٦]، ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، ﴿يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤]، ﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣].

لأَنَّ الإشارة بالرَّوم والإشمام بالشفة[٧]، والباء والميم من حروف الشفة[٨]،

---

(١) الرَّوْم: هو عبارة عن النُّطْق ببعض الحركات، حتى يذهبَ مُعْظَم صوتها. والإِشمام: هو عبارة عن ضمِّ الشَّفَتين بعد سكونِ الحرف من غير صوت.
ينظر: مرشد القارئ: ٢٨٣، والتمهيد في علم التجويد: ٧٣، وسيأتي تفصيل ذلك في البيت: ٣٦٨، وما بعده.

(٢) ينظر: الرعاية: ٢٠٦-٢٠٧، والتمهيد في علم التجويد: ٢١٤.

(٣) أي: يجوز لمن قرأ بالادغام لأبي عمرو ثلاثة أوجه: الإِسكان، والرَّوم، والإِشمام.

(٤) السبعة: ١٢٢، والتذكرة ١/١٢٥.

(٥) التيسير: ٢٩، والإِقناع ١/٢٣٦.

(٦) ينظر: التذكرة ١/١٢٥، والإتحاف ١/١٢٥.

(٧) ينظر: التذكرة ١/١٢٥، والاقناع ١/٢٣٦.

(٨) ينظر: الرعاية: ٢٠٦-٢٠٧، والتحديد: ١٠٦.

والإِشارة غير النُّطْق بالحرف، فيتعذّر فعلُهما معًا في الإدغام الذي هو الوصل لا الوقف[1].

وهذا نقل اليزيديِّ عن أبي عمرٍو[2] أيضًا، فله في الإدغام مذهبان[3]، والإِدغام الصحيح لا يتأتّى مع الرَّوم بخلاف الإشمام[4]، فالرَّوم هنا: عبارة عن الإخفاء[5]، والإِشمام: مخصوص بالحروف المضمومة، والرَّوم بالمضمومة والمكسورة، إذ المفتوحة في غاية الخِفَّة[6]، وكُنْ متأَمِّلًا لما أطلقه المصنِّفون[7] وإن كان مقيَّدًا.

[١٥٦] وإدغامُ حرفٍ قَبْلَه صَحَّ ساكنٌ عسيرٌ وبالإخفاءِ طَبَّقَ مِفْصَلَا

ب: يقال: (طَبَّقَ المِفْصَل): إذا أصاب، من (طبّق السيفُ): إذا أصاب المفصل، و(المِفْصَل): مكان الفَصْلِ[8].

ح: (وإدغام): مبتدأ، (صَحَّ سَاكِنٌ): فعل وفاعل، و(قَبْلَه): ظرف للفعل، أو (سَاكِنٌ): فاعل الظرف، و(صَحَّ): جملة في محلِّ الحالِّ، ومتعلَّق الظرف: محذوف، والكلام على التقديرين: في محلِّ الجرِّ على صفة (حرفٍ)، (عسيرٌ): خبر المبتدأ، و(بالإخفاء): متعلِّق بـ (طَبَّق)، وضميره: للقارئ أو

(١) وذلك: لأَنَّ الادغام عبارة عن وصل حرفٍ بحرفٍ آخر، وهذا الوصل مضادٌّ للوقف. وينظر: السبعة: ١٢٢، واللآلئ الفريدة: ٥٤ظ.

(٢) التيسير: ٢٨، والإقناع ١/٢٣٦.

(٣) لا يخفى: أنّ المذهبينِ اللذينِ يقصدهما المؤَلِّف هما: الإِدغام مع الإِسكان المحض، والإِدغام مع الإِشارة بالرَّوم أو الإِشمام. ينظر: الإتحاف ١/١٢٥، والوافي: ٦٦.

(٤) التيسير: ٢٨-٢٩، والإِقناع ٢/٢٣٦.

(٥) أَي: إِخفاء الحركة كما تقدَّم، ينظر: التيسير ٥٩، والكافي: ٥٠.

(٦) التبصرة: ٣٣٥، والعنوان: ١٣ظ، وسيأتي بحث ذلك في البيتين: ٣٦٨، ٣٦٩.

(٧) ح ص م: لما أطلقته.

(٨) ينظر: القاموس المحيط ٣/٢٦٥، ٤/٣٠-٣١.

لمن عَبَّر عنه بالإِخفاء.

ص: أَي: إِدغام الحرف الذي قبله حرفٌ صحيحٌ/٢٤ و/ ساكن يَعْسُر النُّطْق به لأَدائه إِلى الجمع بين الساكنين[(١)]، ومَن عَبَّر عن ذلك بالإِخفاء فقد أصاب[(٢)]، لأَنَّ الإِدغام ههنا ممتنع، بل هو إِخفاء[(٣)].

وإنما قال: (صَحَّ) لأَنَّ حروف العلَّة - وإن سكنتْ - لم يعسر الإِدغام عندها[(٤)]، نحو[(٥)]: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]، ﴿قَالَ لَهُمُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ [الأعراف: ١٤٨]، ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفجر: ٦].

وإنما قال: (ساكن)، إذ الصحيح لو تحرَّك لم يعسر الإِدغام

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٥٤ظ، والإتحاف ١/١٢٦.

(٢) نسبَ ابن الجزري والبنَّا الدمياطي الإِخفاء - أي: الرَّوم - إلى أَكثر المتأَخرين، وقد أَخذ به ابن الفحام تبعًا لشيخه الفارسيّ، وهذا هو الراجح عند الشاطبيّ والمؤلِّف هنا.
ينظر: التجريد: ١٣٧، والنشر ١/٢٩٩، والإتحاف ١/١٢٦.

(٣) لا يخفى: أنَّ قَطْع المؤلِّف بامتناع الإدغام هنا - بسبب سكون الحرف الأول الصحيح - ليس بصحيح، لأَنَّ الجمع بين الساكنين - وإن لم يكن الأَوَّل حرف عِلَّة - جائز على القول الراجح، وبهذا أخذ جمهور العراقيين كالمالكيّ، وأبي معشر، وابن سوار وغيرهم، وهو مذهب المحققين كأبي عمرو الدانيّ وابن الجزريّ.
وقد ورد على ذلك شواهد من القراءات المتواترة، كقراءة قالون وأبي عمرو وأبي بكر - بخلف عنهم - ﴿فَنِعْمَّا﴾ [البقرة: ٢٧١] بإِسكان العين وتشديد الميم، ولا دليلَ أقوى من ذلك!!. ينظر: الروضة: ٢٢٢، ٤٧١ والتيسير: ٨٤، والتلخيص: ٢٢٣، ٢٢٧، والمستنير: ٢٩٦، والنشر ١/٢٩٩، ٢/٢٣٦، ويراجع بيت الشاطبية: ٥٣٦.

(٤) وذلك: لأَنَّ حروف العِلَّة - المسمَّاة بحروف المدِّ واللين - تكون بمنـزلة الحروف المتحرِّكة، إذ المدُّ يقوم مقام الحركة.
ينظر: كتاب سيبويه ٤/٤٣٧-٤٣٨، والموضح في التجويد: ١٢٩.

(٥) ينظر: الإقناع ١/٢٢٠، والنشر ١/٢٩٨.

فيه[1][2].

[١٥٧] **خُذِ العفوَ وأْمُر ثمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمه　　وفي المَهْدِ ثم الخُلْدِ والعِلْمِ فاشْمَلَا**

ب: (شمل الأمرُ): إذا عمَّ وأحاط به[3].

ح: الأمثلة مرفوعة المحلِّ على خبر المبتدأ المحذوف، أي: أمثلة المذكورات، وألف (فاشْمِلا): مبدلة من النون الخفيفة للوقف[4].

ص: أي: أَمثلته[5]: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ [المائدة: ٣٩]، ﴿فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩]، ﴿دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ﴾ [فصِّلت: ٢٨]، ﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٠]، فالأَوَّل والآخر مثالا المثلين، والبواقي للمتقاربين[6]، فاشْمَلِ الجميع من البابين[7] بالحفظ والفهم.

---

(١) عندها، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ......: سقط من ص م.

(٢) وذلك: نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة: ٧٧]، و﴿خَلَقَ كُلَّ﴾ [الأنعام: ١٠١]، فالإدغام في نحو هذين المثالين سَهْلٌ ليس فيه صعوبة. ينظر النشر: ١/٢٩٨، والإتحاف ١/١٢٥.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣/٤١٤.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٥٢١، وقد تقدم بحث ذلك في إعراب البيت: ١٤٥.

(٥) أي: أَمثلة الحرف الساكن الصحيح قبل الحرف المدغم.
ينظر: اللآلئ الفريدة: ٥٥و، وكتاب في القراءات: ٣٢ظ.

(٦) لا يخفى: أَنَّه اجتمع في المثال الأَوَّل والأخير حرفان متماثلان، وهما: الواوان في الأول، والميمان في الأخير، وأَمَّا المثال الثاني والثالث والرابع: فقد اجتمع في كُلِّ واحدٍ منهما حرفان متقاربان.

(٧) البابان هما: المتماثلان والمتقاربان.

[٥] بابُ هاءِ الكِنايةِ[١]:

أي: هاء الضمير، لأنّ الضمير كناية عن المرجوع إليه[٢].

[١٥٨] ولم يَصِلوا هَا مُضْمرٍ قَبْلَ سَاكنٍ وما قَبْلَه التَّحرِيكُ للكُلِّ وصِّلَا

ح: (ها): مفعول (لم يَصِلوا) قصرتْ للضرورة، (مضمرٍ): مضاف إليه، (قبلَ): ظرف (لم يَصِلوا)، و(ما): موصولة مبتدأ، (قبلَه التحريكُ): صلته، و(وُصِّلا): خبره، (للكُلِّ): متعلِّق بـ (وُصِّلا).

ص: أَي: لم يَصِل القُرَّاء[٣] هاءَ الضمير - سواء كان للمُذَكَّر أو للمؤنَّث - إذا وقع قبل ساكن، سواء تحرَّك ما قبله أو لا، نحو[٤]: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ﴾ [النساء: ٨٣]، ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨]، ﴿فَأَجَآءَهَا الْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣] للتأْدية إِلى الجمع بين الساكنين[٥].

وهاءُ الضمير للمذكَّر الذي قبله متحرِّك يوصل لكلِّ القُرَّاء[٦] بواوٍ أو ياء، نحو[٧]: ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١]، ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الجاثية: ٢٣] تقويةً لخفاء الهاء بحرفٍ من جنس حركته[٨].

---

(١) اختلف علماء النحو في تسمية هذه الهاء؟ فسمَّاها نحاة البصرة بهاء الضمير، وسمَّاها نحاة الكوفة بهاء الكناية. ينظر: الصاحبي: ٢٦١، وشرح شذور الذهب: ١٣٤.

(٢) أي: هاء الضمير.....: سقط من ح.

(٣) التذكرة ١/١٣٤، والتبصرة: ٢٥٥.

(٤) التيسير: ٢٩، والإقناع: ١/٤٩٦.

(٥) الإقناع ١/٤٩٦، واللآلئ الفريدة: ٥٥و.

(٦) التبصرة: ٢٥٤ وما بعدها، والتجريد: ١٧٧.

(٧) الإقناع ١/٤٩٦، وغاية الاختصار ١/٣٨٠.

(٨) ينظر: كتاب سيبويه ٤/١٩١، والكشف ١/٤٣.

[١٥٩] وما قَبْلَه التَّسْكينُ لابنِ كثيرِهِمْ وفيهِ مهانًا مَعْه حَفْصٌ أَخو وِلَا

ب: (الوِلا): مصدر (والاه) إذا تابعه ووافقه[١].

ح: (ما): موصولة مبتدأ، صلتها: (قبله التَّسْكين)، والخبر: محذوف، وهو: (وُصِّل)، (لابن كثيرِهم): متعلِّق بالخبر، و(فيهِ مهانًا): مبتدأ، (حَفْصٌ): مبتدأ ثانٍ، (أخو وِلا): خبره، قصر للضرورة، و(معه): متعلِّق بـ (وِلا)، وضميره: لابن كثير، والعائد إلى المبتدأ الأَوَّل محذوف تقديره: لفظ ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ حفصٌ أَخو متابعة لابن كثير في صلته.

ص: أَي: الضمير المذكَّر الذي قبله ساكن وُصِّل لابن كثير[٢] دون باقي القُرَّاء[٣]، ويعلم ذلك من الضدِّ، نحو[٤]: ﴿عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]، و﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، /٢٤ظ/، و﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾ [النحل: ١٢١] إِذا لم يقع بعدها ساكن كما مَرَّ[٥].

وحفصٌ[٦] موافقٌ لابن كثير في صلة قوله ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، وهشام[٧] في صلة ﴿أرجِئْهُۥ﴾ [الأعراف: ١١١] جمعًا بين اللُّغتين[٨]، وستأتي قراءة هشام[٩].

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٠٤.

(٢) السبعة: ١٣٠، والمستنير: ٢٦١.

(٣) التبصرة: ٢٥٥، والتجريد: ١٧٧.

(٤) التيسير: ٢٩، والعنوان: ٤و.

(٥) وذلك: لأنه يؤدِّي إلى الجمع بين الساكنين، كما تقدَّم في شرح البيت: ١٥٨.

(٦) الكافي: ١٦، وتلخيص العبارات: ٢٤.

(٧) التبصرة: ٥١٢، والإقناع ١/٥٠٠.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٦٢، والكشف ١/٤٧٠.

(٩) ينظر: شرح البيتين ١٦٦-١٦٧.

[١٦٠] وسكِّنْ يؤدِّهْ مع نولِّهْ ونُصْلِهِ ونؤتِهِ منهَا فاعتبرْ صَافيًا حَلَا

ح: (يؤدِّه): نصب على المفعول، (نولِّه): جَرٌّ على المضاف إِليه، و(نُصْلِهِ) و(نؤتِه): منصوبان عطفًا على (يؤدِّه)، أو مجروران عطفًا على (نولِّه)، (صافيًا): حال "من" فاعل (اعتبرْ) أَو مفعوله المحذوف، أَي: اعتبر القولَ صافيًا، أَو نصب على صفة المفعول، أَي: قولًا صافيًا، و(حلا): صفة له.

ص: أي: سَكَّن الهاء من لفظ: ﴿يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ﴾ و﴿لَّا يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ﴾ في آل عمران [٧٥]، و﴿نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهْ جَهَنَّمَ﴾ في النساء [١١٥]، و﴿نُؤْتِهْ مِنْهَا﴾ في موضعين في آل عمران [١٤٥] وموضع في الشورى [٢٠] عن حمزة وأبي بكر وأبي عمرو[(١)]، وإِنَّما يفهم عموم الألفاظ في أَيَّة سورة كانتْ من إِطلاق الناظم - رحمه الله -.

ونَبَّه على قُوَّة القراءة بقوله: فاعتبر المذكور صافيًا لا كدورة فيه قد حلا في الأَفهام، لطعن أناسٍ من النحاة في هذه القراءة[(٢)]، لأَنَّ الهاء ضمير، والضمائر أَسماء، والجزم مختصٌّ بالأفعال[(٣)].

وتوجيهه: أَنَّ لغة بعض العرب جزم الهاء إذا تحرَّك ما قبلها[(٤)]، قال

---

(١) التبصرة: ٤٦١، والكافي: ٧٦.

(٢) ينبغي أَن يُعْلم: أنَّ مِمَّن طعن بقراءة إِسكان الهاء أَبا زكريا الفرَّاء، وأَبا جعفر النحاس، وأَبا منصور الأزهريّ، وأبا البقاء العكبريّ، متعلِّلين بما ذكره المؤلِّف عنهم: أَنَّ الهاء ضمير، فهو اسم، ولا يجوز جزم الأَسماء؟ ودليلهم هذا لا يسمِنُ ولا يغني من جوع بعد ثبوت القراءة بالتواتر، وورود الشواهد على ذلك. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٣/١، وإعراب القرآن للنحاس ٣٤٥/١، ومعاني القراءات: ١٠٥، والإملاء ١٤٠/١.

(٣) ينظر: الكشف ٣٤٩/١، وكتاب في القراءات: ٣٣ظ.

(٤) ذكر الفرَّاء والفارسي وابن جني وابن زنجلة وغيرهم: أَنَّ إِسكان هاء الضمير لغة عند العرب، فقد ورد عنهم: (ضربتُهْ ضربًا شديدًا)، وحكى البغداديُّ هذه اللغة عن بني عقيل وبني كلاب، وقال الأخفش: (وهذا في لغة أزد السراة - زعموا - كثير). =

الشاعر[1]:

وأَشربُ الماءَ ما بي نحوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لأَنَّ عُيُونَهْ سَيْلُ وَادِيها

تشبيهًا لهاءِ الضمير بواوه وألفه ويائه[2]، كما فعل في ميم الجمع[3]، أَو أجري الوصل مجرى الوقف[4]، أَو لأَنَّ الياء لمّا حذفتْ وسدَّتْ الهاءُ مسدَّها أُسكنتْ[5] تنبيهًا على أَنَّ الياء المحذوفة ساكنة[6].

[١٦١] وعنهم وعن حَفْصٍ فألقهْ ويتَّقهْ حَمَى صَفْوَه قَوْمٌ بخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

ب: (أَنهلَ): أي: سقي النَّهَل، وهو الشُّرْب الأَوَّل[7].

ح: (عَنْهُم): متعلِّق بـ (سكِّنْ) المقدَّر، وضميره: لحمزة وأبي بكر وأبي عمرو[8]، (فألقِهْ): مفعول (سكِّنْ) المُقَدَّر، و(يتَّقه): مبتدأ على حذف

= معاني القرآن للأخفش ١/٢٧. وينظر: معاني القرآن للفرَّاء ١/٢٢٣، والحجّة للفارسي ١/١٣٤، والمسائل العسكريَّات: ١٢٩، والخصائص ١/١٢٨، وحجّة القراءات: ١٦٦، وخزانة الأَدب ٥/٢٦٩.

(١) هذا البيت رواه ابن جنيّ والبغداديّ عن قطرب، وذكره الفارسيّ عن ابن مجاهد، ولكنَّه لم ينسب لأحد. ومعانيه: ظاهرة، والشاهد فيه: قوله: (لأَنَّ عُيونَهْ) حيث: أَسكن هاء الضمير على لغة أزد السراة وغيرهم. ينظر: الخصائص ١/١٢٨، ٣١٧ ونظم الفرائد: ٢٠٥، اللآلئ الفريدة: ٥٦ظ، والمقرّب: ٥٦٥، وضرائر الشعر لابن عصفور: ١٢٤، وخزانة الأدب ٥/٢٦٩، ٦/٤٥٠، وهمع الهوامع ١/٥٩.

(٢) أي: من ناحية السّكون.

(٣) وذلك: لأن أكثر القراء على إسكان ميم الجمع، كما تقدَّم في البيت: ١١١. وينظر: حجة القراءات: ١٦٦، والكشف ١/٣٤٩.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٥٧، والمقرَّب: ٥٦٥.

(٥) ص: أُسكنت الهاءُ. وهي أوضح.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه: ١١١، والكشف ١/٣٤٩.

(٧) ينظر: القاموس المحيط ٤/٦٣.

(٨) وذلك: لأَنَّ رموزهم قد تقدَّمت في البيت السابق: ١٦٠، في قول الشاطبيّ: (فاعتبر صافيًا حلا).

مضاف، أَي: إِسكان (يَتَّقهْ)، خبره: جملة: (حَمَى صفوهُ قومٌ)، والضمير في (صفوَه): لـ (يتَّقه)، وفي (أَنهلا): للفظ القوم، أو لـ (يَتَّقه)، أو لـ (صَفْوَهُ).

ص: أي: سَكَّن عن حمزة وأَبي بكر وأَبي عمرو وحفص[1] الهاء في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ في النمل [٢٨]، وإِسكان قوله: ﴿وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهْ﴾ في النور [٥٢] منقول عن أَبي عمرو وأَبي بكر[2] وخلاَّد – بخلافٍ عنه –[3].

ومعنى (حَمَى صفوَهُ قومٌ): حفظ صفِاءَ /٢٥و/ هذه القراءة جماعة بحجج مختلفة، وسقَوْا أَلذَّ سقي، لأَنَّ النَّهَل أَلذُّ من العَلَل الذي هو الشرب الثاني[4].

وأشار بـ (النَّهَل) إلى أَنَّه جاء على سنن كلام العرب ولم يخالفه[5]، لأَنَّ المَنْهل هو الماء الواقع في الطريق، وما لم يقع فيها لم يسمَّ مَنْهَلاً[6].

---

(١) التذكرة ٢/٥٨٦، والمستنير: ٤٧١.

(٢) التيسير: ١٦٢، والتجريد: ٢٨٤.

(٣) ذكر المؤَلِّف: أنه اختلف عن خلَّاد في حرف سورة النور هذا، وإليك إيجاز الخلاف:
أخذ فيه بإسكان الهاء جمهور العراقيين، كابن مهران والمالكيّ وابن سوار. وأخذ فيه بصلة الهاء بياء جمهور المغاربة وغيرهم، كابن غلبون ومكيّ، وأبي معشر الطبريّ.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين صحيحان كما ذكر الشاطبيّ والمؤلَّف هنا، تبعًا للدانيّ في التيسير. ينظر: المبسوط: ٢٦٨، والتذكرة ٢/٥٧٠، والتبصرة: ٦١١، والروضة: ٦٧٩، والتيسير: ١٦٢، والتلخيص: ٣٤٤، والمستنير: ٤٦٠.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/٢١، ٦٣.

(٥) أَي: أَنَّ إسكان هاء الضمير يعتبر لغة من لغات العرب، فهي لغة أزد السراة، وبني عقيل وبني كلاب، وقد تقدم شرح ذلك في التعليق على شرح البيت: ١٦٠. وينظر: الخصائص ١/١٢٨، والقراءات: ٥٦ظ، وحجة القراءات: ١٦٦، ٥٠٣.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٤/٦٣.

[١٦٢] وقُلْ بسكونِ القافِ والقصرِ حفصُهم ويَأتِهْ لَدَى طه بالاسْكَانِ يُجْتَلَى

ب: (يُجْتَلَى): يظهر، من (اجتليتُ العروسَ) : إذا أظهرتَها[١] .

ح: (حفصهُم): مبتدأ على تقدير: قراءةُ حفصِهم، أو فاعل فعل محذوف، أي: (قرأ)، و (بسكون القاف): خبره، والجملة: مقول القول، و(يأتِهْ): مبتدأ، (لدَى طه): ظرف ملغى، (يجتلى): خبره، (بالإسكان): متعلِّق به.

ص: أي: قل ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢] بسكون القاف وقصر الهاء قراءة حفصهم[٢]، والوجه: أنّ القاف صار آخر الفعل بعد حذف الياء فأَسكنتْ[٣]، أَو أجري (تقه) من (يتّقهِ) مجرى (فَخِذ) فأسكنت الوسط كما في (فَخْذٍ) تخفيفًا[٤]، فلما سكّنت القاف ذهبت صلة الهاء،لأنّ أصل حفص: أن لايصل الهاء وقبلها ساكن إلّا في قوله: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩][٥]، وبقي كسر الهاء لعروض سكون القاف، وإلّا لضمّت، نحو: ﴿مِنْهُ﴾ [الفرقان: ٦٠] و﴿عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦][٦] .

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِهْ مُؤْمِنًا﴾ في سورة طه [٧٥] أظهر بإسكان الهاء عند السوسيّ[٧]، وتوجيهها ما مَرّ[٨].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣١٤ .

(٢) ص م: حفص، وينظر : التبصرة : ٦١١-٦١٢، والمبهج : ١٠٧و .

(٣) الحجة لابن خالويه : ٢٦٣، وحجة القراءات : ٥٠٣ .

(٤) الحجة للفارسيّ ٥/٣٢٩، والكشاف ٣/٧٢ .

(٥) التبصرة : ٢٥٥، والتجريد : ١٧٧ .

(٦) الكشف ٢/١٤٢، واللآلئ الفريدة : ٥٧و .

(٧) التيسير : ١٥٢، والكافي : ١٣٤ .

(٨) أي : أنَّها لغة بعض العرب، أَو سكنت الهاء إجراءً لها مجرى الوقف، أو للتنبيه على الياء المحذوفة، كما تقدم في شرح البيت : ١٦٠ .

وقوله: (لدى طه): للتوضيح لا للتمييز.

[١٦٣] وفي الكلِّ قَصْرُ الهاء بِانَ لسانُهُ   بخُلْفٍ وفي طه بوجهين بُجِّلَا

ب: (اللسان): بمعنى اللغة، تقول: كذا في لسان العرب، أي: في لغتهم، (التبجيل): التوقير والتعظيم(١).

ح: (قصرُ الهاء): مبتدأ، (بان لسَانُه): جملة وقعتْ خبره، (في الكلِّ): ظرف ملغى، (بخلفٍ): حال عن رمز هشام، (بوجهين): متعلِّق بمحذوف، أي: يقرأ بوجهين، و (في طه): ظرف (يقرأ)، وضمير (بُجِّلا): مثنّى راجع إلى الوجهين، أَو مفرد راجع إلى الحرف الذي في طه.

ص: أي: في جميع الأَلفاظ السبعة(٢) يقرأ(٣) بقصر هاءاتها قالون وهشام بخلاف عن هشام(٤) في الكلِّ، لمجيء الوصل عن هشام أيضًا في الكلِّ، وبخلاف عن قالون(٥) في الحرف الذي في طه [٧٥] لمجيء الوصل

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٢٦٨، ٣/٣٤٣.

(٢) وهي: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ موضعان في آل عمران: ٧٥، و﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ﴾ الموضعان في النساء: ١١٥، و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ موضعان في آل عمران: ١٤٥، وموضع في الشورى: ٢٠، وقد تقدَّمت في شرح البيت: ١٦٠.

(٣) يقرأ: سقط من ح ص م.

(٤) ذكر المؤلِّف: أنّه اختُلف عن هشام في المواضع السبعة، وإليك إيجاز الخلاف:
أخذ له بقصر الهاء - أي: اختلاسها - سائر العراقيين، كابن مجاهد، والقلانسي، وسبط الخياط. وأخذ له بالصلة فيها أكثر المغاربة وغيرهم، كابن غلبون، ومكيّ وابن شريح.
والذي يبدو: أنّ الوجهين معًا عنه صحيحان، وهذا ما عوّل عليه الشاطبي والمؤلِّف هنا، تبعًا لابن الباذش وغيره. ينظر: السبعة: ٢١٠، والتذكرة ٢/٣٥٦، والتبصرة: ٤٦١، والكافي: ٧٦، والإرشاد: ٢٦٥، والإقناع ١/٤٩٩، والمبهج: ٧٥و.

(٥) ذكر المؤلِّف: أنَّه اختلف عن قالون في حرف سورة طه، وإليك بيان ذلك:
أخذ له فيه بالاختلاس عامَّة أهل الأداء من المشارقة والمغاربة كابن غلبون ومكيّ وابن الفحام. وأَخذ له فيه بالصلة بعض المشارقة كالهذليّ في الكامل والأندرابيّ في الإيضاح. =

عنه "أيضًا فيه".

ووجهُ القصر: النظر إلى الحرف المحذوف قبل الهاء لعروض الحذف[1]، ولو كان موجودًا لم يوصل الهاء لوجود الساكن قبلها، نحو: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٨][2].

ووجه الصِّلة: تحرُّك الحرف الذي قبله، ولا نظر إلى الحرف المحذوف[3].

[١٦٤] وإِسكان يرضَهْ يمنُهُ /٢٥ظ/ لبسُ طيّبٍ بخلفِهما والقَصْرُ فاذكُرْه نَوْفَلَا

[١٦٥] له الرُّحْبُ والزِلزالُ خيرًا يرَهْ بها وشرًّا يرَهْ حرفَيْهِ سكِّنْ ليَسْهُلَا

ب: (النوَّفْل): الكثير العطاء، (الرُّحْب): السعة والخصب[4].

ح: (إِسكان): مبتدأ، (يمنُه) مع ما بعده: جملة اسميَّة وقعتْ خبره، (بخلفهما): حال، والضمير: لهشام والدوريّ، و(القصرُ): رفع على الابتداء، والخبر: محذوف، أي: كذلك يمنه لبس طيّب، وليس (فاذْكُرْهُ): خبرًا، إذ الفاء لا تدخل خبر المبتدأ بلا تضمُّن الشرط، أَو نصب على شريطة التفسير، والفاء: زائدة، (له الرُّحْب): جملة صفة (نَوْفَلَا)، (الزلزالُ) مبتدأ، (سكِّن): خبره، (خيرًا يرهْ) و(شرًّا يرَهْ): مفعوله، (حرفَيْه): بدل البعض منهما، وضميره:

= وبذلك نعلم: أنَّ الوجهين عنه صحيحان، وعلى هذا سار الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا، تبعًا للدانيّ. ينظر: التذكرة ٢/٥٣٦، والتبصرة: ٥٩٣، والتيسير: ٥٢، والكامل: ٢١٧و، والإِيضاح: ١٧٧ظ، والتجريد: ٢٧٢.

(١) لا يخفى: أَنَّ أصل (يَؤدِّه): (يؤَدِّيه)، وكذا البواقي فحذفت الياء بسبب الجزم.
وينظر الحجة لابن خالويه: ١١١، وحجة القراءات: ١٦٧.

(٢) ينظر: الكشف ١/٣٥٠، والموضح في وجوه القراءات ١/٢٣٨.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ١١١، والكشف ١/٣٥٠.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/٦٠، ١/٧٤.

للفظ (يرَهْ)، أو لـ (الزلزال)، والضمير في (بها): لـ (الزلزال) على تأويل السورة، وضمير (ليَسْهُلا): مثنًّى راجع إلى الحرفين، أو مفرد راجع إلى ثِقل الصلة لتقدُّمه معنًى.

ص: أَيْ: إِسكان (يرَضَهْ) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهْ لَكُمْ﴾ في الزمر [٧] قراءة السوسيّ[١] وهشام والدوريّ بخلاف عن الأخيرين، لمجيء القصر أيضًا عن هشام[٢]، ومجيء الوصل أيضًا عن الدوريّ[٣]، وقصر هشام يعْلَم من ذكره بعدُ معَ أَصحاب القصر[٤]، ووصل الدوريّ من السكوت عن ذكره.

ثم قال: (والقصرُ)، أي: قصر هاء ﴿يَرْضَهُ﴾ حمزة وعاصم وهشام

---

(١) الغاية: ١٢٦، وغاية الاختصار ١/٣٨٠.

(٢) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن هشام في هذا الحرف، وإِليك إِيجاز الخلاف:
أَخذ له بالاختلاس فيه سائر أهل الأداء من جميع الأمصار، كمكيّ، وابن شريح، وابن سوار، وغيرهم. وأخذ له بالإِسكان قسم منهم، كابن الباذش من رواية جعفر بن محمد البلخيّ، ومضى عليه الهذليّ.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عنه صحيحان، ولكنَّ الاختلاس عنه آثر، وهو الذي قطع به المحققون كابن الجزريّ. ينظر: التبصرة: ٦٥٨، والكامل: ٢٣٤و، والكافي: ١٦٣، والمستنير: ٥١٤، والإقناع ١/٥٠٢، والنشر ١/٣٠٨.

(٣) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن الدوريّ في هذا الحرف، وإِليك إِيجاز الخلاف:
أخذ له فيه بالإِسكان أكثر المشارقة من أهل الأداء، كالمالكيّ، وأبي معشر، والقلانسيّ.
وأخذ له فيه بالصلة كثير من المغاربة وغيرهم، كابن غلبون، ومكيّ، وابن شريح.
والذي يبدو: أنّ الوجهين عنه صحيحان، اذا أخذ بهما الدانيّ، وتبعه على ذلك: الشاطبيّ والمؤلِّف هنا. ينظر : التذكرة ١/٦٤٧، والتبصرة : ٦٥٨، والروضة : ٧٤١، والتيسير : ١٨٩، والكافي : ١٦٣، والتخليص : ٣٩٠، والإرشاد : ٥٣٠ .

(٤) وهم حمزة وعاصم وهشام ونافع المرموز لهم بقول الشاطبيّ المتقدم: (فاذْكُرْه نوفَلا لَهُ الرحب).

- في الوجه الآخَر - ونافع[1].

ثم قال: (والزلزالُ)، أي: سورة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ سكّن حرفَيْ هاء الضمير من ﴿خَيْرًا يَرَهْ﴾ [الزلزلة: ٧] و﴿شَرًّا يَرَهْ﴾ [الزلزلة: ٨] الواقعين في تلك السورة - دون الذي في البلد، وهو: ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [٧] - عن هشام[2]، ليَسْهُل الحرفان بالإسكان[3]، أو ثقل الصلة[4] من جهة أَنَّ بعد كُلِّ هاءٍ منهما واوًا، فيلتقي واوان وصلًا في: ﴿يَرَهْ * وَمَنْ﴾ [الزلزلة: ٧-٨]، ﴿يَرَهْ * وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ [الزلزلة: ٨، العاديات: ١]، فالقصر - الذي هو حذف الواو - سَهَّل الثقل[5].

[١٦٦] وَعَى نَفَرٌ أرجِئْهُ بالهمز ساكنًا وفي الهاءِ ضمٌّ لَفَّ دَعْواهُ حَرْمَلا

[١٦٧] وأَسِكنْ نصيرًا فازَ واكسِرْ لغَيْرهم وصِلْها جَوادًا دونَ رَيْبٍ لتوُصَلا

ب: (وَعَى): حَفِظ، (النَّفَر): الطائفة من الأَنام[6]، وهو هنا: رمز ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر[7]، و(اللفُّ): من الالتفاف، وقد مرَّ شرحه[8]، (الحَرْمَل): نبت معروف يتداوَى به، (الرَّيب): الشكُّ[9].

---

(١) التبصرة: ٦٥٨، والكافي: ١٦٣.

(٢) التيسير: ٢٢٤، والعنوان: ٦٠ظ.

(٣) ينظر: حجة القراءات: ٧٦٩-٧٧٠، والكشف ٣٨٦/١.

(٤) أي: ليسهل ثقل الصلة.

(٥) ينظر: حجة القراءات: ٧٦٩، والموضح في وجوه القراءات ١٣٨٨/٣-١٣٨٩.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٤٠٣/٤، ١٥١/٢.

(٧) تقدم ذكرُ ذلك في البيت: ٥٤.

(٨) الالتفاف: ضدُّ النشر، بمعنى التغطية والستر، القاموس المحيط ٢٠٢/٣، وقد تقدَّم شرحه في البيت: ٦٩.

(٩) ينظر: القاموس المحيط ٣٦٧/٣، ٨٠/١.

ح: (نفرٌ)/٢٦و/: فاعل (وَعَى)، مفعوله: (أرجئْهُ)، (بالهمز): متعلِّق به، (ساكنًا): حال من الهمز، (في الهاءِ ضمٌّ): مبتدأ وخبر، (لفَّ دعواهُ حَرْمَلًا): فعل وفاعل ومفعول، والجملة: مستأنفة، أَو مرفوعة المحلِّ صفة لـ (ضمٌّ)، (نصيرًا): حال من فاعل (أَسْكِنْ)، (فازَ): صفة (نصيرًا)، والضمير في (لغيرهم): لابن كثير وأبي عمرو وهشام وعاصم وحمزة[1]، وفي (صِلْها): للهاء، وفي (دعواهُ): للضمِّ، و(جوادًا): حال من فاعل (صِلْ)، (دون رَيْب): صفته، أو صفة المصدر: أي: وصلًا دون رَيْب، (لتوصلا): نصب بلام (كَي) مجزوم المحلِّ على جواب الأَمْر.

ص: أَي: حفظ ابن كثير وأَبو عمرو وابن عامر[2] لفظ ﴿أَرْجِئْهُ﴾ [الأعراف: ١١١] بالهمز الساكن، أي: أَتَوْا به، والباقون[3]: بترك الهمز، لأَنَّ ضدَّ الهمز تركه، وهما لغتان، يقال: أَرجأتُ الأمر وأَرجيتُه: إذا أَخَّرتَهُ[4]، وهاء (أَرْجِئْهُ) مضمومٌ عند هشام وابن كثير وأبي عمرو[5] من الذين أَتَوا بالهمز، فخرج منهم: ابن ذكوان[6].

و(لفَّ دعواهُ حَرْمَلا): إشارة إلى شهرة قراءةِ الضمِّ، لأَنَّ الحرمل نبتٌ معروف[7].

---

(١) وهم أَصحاب ضمِّ الهاء المرموز لهم بقول الشاطبيّ: (لَفَّ دَعْواه حَرْمَلا) مع أَصحاب إِسكان الهاء المرموز لهم بقول الشاطبيّ: (نصيرًا فاز).

(٢) المبسوط: ١٨٣، والتلخيص: ٢٦٧.

(٣) الروضة: ٥٤٥، والمصباح الزاهر: ٣٤١.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه: ١٥٩، والحجة للفارسي ٤/٦٣.

(٥) التبصرة: ٥١٢، والعنوان: ٢.٧و.

(٦) وذلك: لأَنَّ ابن ذكوان قرأ بكسر الهاء مع الاختلاس. التيسير: ١١١، والكافي: ٩٧.

(٧) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٦٧.

ثم قال: وأسكنْ هاء ﴿أَرْجِـهْ﴾ عن عاصم وحمزة[1] من بين الذين لم يهمزوا، واكسر هاءَهُ[2] عند غير الذين ضمُّوا وأسكنوا، وهم: نافع والكسائيّ وابن ذكوان[3].

ثم الذين لم يسكنوا الهاء: بعضهم وصلوا، وبعضهم قصروا، فصِلْ هاء ﴿أَرْجِئْهُو﴾ عند ورش وابن كثير والكسائيّ وهشام[4]، واقصرها عند ابن ذكوان وقالون وأَبي عمرو[5].

فتحصَّل ستٌّ قراءات:

لأَصحاب الهمز ثلاث:

[أ] لابن كثير وهشام: ﴿أَرْجِئْهُو﴾ بضمِّ الهاء مع الوصل، فابن كثير على أَصله في صلة هاء الإِضمار بعد الساكن[6]، وتابعه هشام جمعًا بين اللُّغتين، أَو اتّباعًا للنقل[7].

[ب] ولأَبي عمرو: ﴿أَرْجِئْهُ﴾ بالضمِّ مع القصر على أصله في ترك الصلة بعد الساكن[8].

[ج] ولابن ذكوان: ﴿أَرْجِئْهِ﴾ بالكسر مع القصر، لأَنَّ بعض العرب يكسرون الهاء اذا انكسر ما قبل الساكن، "نحو: (منهِم)": ، فإذا لم يعتدُّوا

---

(١) المستنير: ٣٥١، والتجريد: ٢٢٤.

(٢) ح ص: واكسرها، وهو صحيح أيضًا.

(٣) التيسير: ١١١، والإقناع: ١/٥٠٠.

(٤) التذكرة ٢/٤٢١، وغاية الإختصار ١/٣٨٥-٣٨٦.

(٥) التيسير: ١١١، والإِيضاح: ١٦٢ظ.

(٦) التبصرة: ٢٥٥، والإقناع ١/٤٩٧، وقد تقدم ذلك في البيت: ١٥٩.

(٧) م: للمنقول، وينظر: حجة القراءات: ٢٨٩ وما بعدها، والكشف ١/٤٧٠.

(٨) التذكرة ١/١٣١، والروضة: ٤٢٨.

بالنون حاجزًا فَلأَن لا يعتدُّوا بالهمز أَوْلى، إذ الهمز قابلٌ للتغيير[1].

ولتاركي الهمز ثلاث:

[أ] لعاصم وحمزة: ﴿أَرْجِهْ﴾ بالسكون لما تقدَّم في ﴿يُؤَدِّهْ﴾ [آل عمران: ٧٥][2].

[ب] وللكسائيّ وورش: ﴿أَرْجِهِى﴾ بالكسر مع الوصل نظرًا إلى لفظ الكلمة، وقبل الهاء متحرِّك من غير /٢٦ظ/ نظرٍ إلى الأَصل[3].

[ج] ولقالون: ﴿أَرْجِهِ﴾ بالكسر مع القصر نظرًا إلى أَصل الكلمة قبل الجزم، إِذ أَصله: (أرجيهِ) بالكسر[4]، فلما انحذف الياء بالجزم لم تغيرَّ الكسرة[5].

---

(١) ينظر: حجة القراءات: ٢٩١، والموضح في وجوه القراءات ٢/٥٤٥-٥٤٦.

(٢) أَي: أنّ الإسكان لغة لبعض العرب، أَو أسكنتْ الهاء إجراءً لها مجرى الوقف، أَو أسكنتْ للتنبيه على الياء المحذوفة بالجزم، وقد تقدم تفصيل القول في ذلك في شرح البيت: ١٦٠.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه: ١٦٠، والكشف ١/٣٥٠، ٤٧١.

(٤) ح: بالكسر مع القصر.

(٥) ينظر: حجة القراءات: ٢٩٠، والكشف: ١/٣٥٠، ٤٧١.

[٦] باب المَدِّ والقَصْرِ:

المدُّ هنا: زيادة "المدّ" في حروف المدِّ، لأَجل همزةٍ أَو ساكن[١]، والقصر: ترك تلك الزيادة من المدِّ[٢].

[١٦٨] إِذَا أَلِفٌ أو ياؤُها بعد كَسْرةٍ أو الواو عن ضمٍّ لَقِيْ الهمز طُوِّلَا

ب: (طُوِّلَ): مُدَّ[٣]، لأَنَّ المدَّ إِطالة الصوت بالحروف الممدودة[٤].

ح: (إذا): ظرفٌ فيه معنى الشرط، (أَلِفٌ): فاعل فعلٍ محذوف يفسِّره (لَقِيْ)، وأسكنت الياء من (لقيَ) ضرورة، (أو ياؤها): عطف على (ألفٌ)، والضمير: لحروف التهجِّي، وإن لم يجرِ ذكرها لفظًا، لتقدُّم[٥] ذكرها معنًى، أو للأَلِف أضيفت إليها للملابسة بينهما من حيثُ كونُهما حرفَيْ مدٍّ لين[٦]، (عن): بمعنى (بعدَ)، لأَنَّها للمجاوزة، نحو: (لقيتُه عن هجعةٍ من الليل)، أي: بعد هجعة[٧]، (طُوِّلا): جزاء الشرط.

ص: أَي: إذا التقى حروفَ المدّ - ألف، أو ياءٌ بعد كسرة، أو واوٌ بعد ضمّة - همزةٌ تمدُّ تلك الحروف[٨]، سواء توسَّطتْ، نحو[٩]: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ١٦١]، و﴿جَآءُو﴾ [آل عمران: ١٨٤]، أو تطرَّفتْ،

---

(١) ينظر: الموضح في التجويد: ١٢٨، والمفيد في شرح عمدة المجيد: ١٠٤و.

(٢) ينظر: التحديد: ١٠٠، واللآلئ السنية: ٢٦ظ.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٩.

(٤) ينظر: المفيد في شرح عمدة المجيد: ١٠٤و، ونظرات في علم التجويد: ٧٩.

(٥) ذكرها لفظًا لتقدم: سقط من م.

(٦) ينظر: التحديد: ١٠٠، والإيضاح: ٧٤ظ.

(٧) ينظر: الصاحبي: ١٥٦، والجنى الداني: ٢٦٣.

(٨) ينظر: الموضح في التجويد: ١٢٨، والتجريد: ١١٨.

(٩) ينظر: التيسير: ٣٠، والإقناع ١/٤٦٠.

نحو[1]: ﴿كَمَآءٍ﴾ [يونس: ٢٤]، و﴿وَجِاْيٓءَ﴾ [الزمر: ٦٩] وفاقًا[2].

وإنَّما تمدُّ لخفائها وعسر الهمزة، فقويت بالمدِّ لئلا تسقط عند سرعة التلاوة[3].

وقيّد بكون الياء بعد كسرة، والواو بعدد ضمّة - أي: حركة مجانسة - ليخرج نحو: ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، و﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة: ٣١] لاختلافهم فيه[4]، ولم يقيِّد الألف إذ لا تكون إلّا بعد فتحة[5]، ولم يقيّد

---

(١) ينظر: المصدران السابقان.

(٢) اتفق أهل الأَداء على مدِّ المتصل كما ذكر المؤلِّف، ولكنّهم اختلفوا في تحديد مراتبه على النحو الآتي:
أولًا: أخذ بمدِّه بقدر واحد مشبع لجميع القراء أكثر العراقيين والمغاربة، كمكيّ والمالكيّ وابن شريح.
ثانيًا: أخذ بتفاضل مراتب المدّ فيه آخرون، ولكنَّهم اختلفوا في تحديد تلك المراتب:
ذهب ابن مجاهد والسرقسطيّ: إلى أنه مرتبتين، طولى لورش وحمزة، ووسطى للباقين، وهذا ما حكاه السخاويّ عن الشاطبيّ. وذهب الأهوازيّ وابن الفحام: إلى أنه ثلاث مراتب طولى لورش وحمزة، ودونها لعاصم وابن عامر والكسائيّ، ودونها للباقين.
وذهب كثير منهم إلى أنه أربع مراتب: طولى بقدر ثلاث ألفات لورش وحمزة، ودونها بقدر ألفين ونصف لعاصم، ودونها بقدر ألفين لابن عامر والكسائيّ، ودونها بقدر ألف ونصف للباقين، وبهذا أخذ ابن غلبون والدانيّ وابن بليمة، وهو الذي نصَّ عليه المؤلِّف هنا.
والذي يبدو: أَنَّ الأخذ بالتفصيل هو الراجح، ثم إنَّ تقسيم المدّ على أربع مراتب هو أدقّ التقاسيم. ينظر السبعة: ١٣٢، والتذكرة: ١/١٤٨، والتبصرة: ٢٦٦، والروضة: ٢٦٨، والتيسير: ٣٠، والوجيز: ١٧ظ، والعنوان: ٤ظ، والكافي: ١٩، وتلخيص العبارات ٢٦، والتجريد: ١١٩، وجمال القراء ١/٥٢٣.

(٣) ينظر: الخصائص ٣/١٢٥، والكشف ١/٤٦.

(٤) وذلك: لأَنَّ الهمز ههنا جاء بعد حرفَيْ لين، وسيأتي خلاف القُرَّاء فيه في البيت: ١٧٩، وينظر: الكافي: ١٨

(٥) ينظر: الرعاية: ١٣٤، والإيضاح: ٧٤ظ.

الياء والواو بالسكون إذ هو مفهوم من الأَمْثلة[1]، أَمَّا الألف: فلا تكون إلّا ساكنة[2]، لكنْ يَرِدُ عليه: أَنَّه لو كان يكتفي بالأمثلة لما احتاج إلى القيد الأَوَّل أيضًا[3].

[١٦٩] فإِنْ ينفصِلْ فالقصرُ بادرْهُ طالبًا   بخلفِهما يَرْوِيك دَرًّا ومُخْضَلَا

ب: (الدَّرُّ): اللبن، و(دَرَّت السماء): كثر مطرها، (المُخْضَل): الرَّطِب، من (أخضلتُ الشيء): إذا بلَّلتَهُ، (يَرْوِي): من الإِرواء من الريّ ضد العطش[4].

ح: (فإِنْ يَنْفَصِلْ فالقَصْرُ بادِرْه): جملة شرطية، والضمير في (يَنْفَصِلْ): لحرف المدِّ مطلقًا، و(القصرُ): منصوب على شريطة التفسير، أو رفع على الابتداء، والنصب أَجود، و(طالبًا): حال من ضمير الفاعل، (بُخلْفِهما): حال عن قالون والدوريّ[5]، (يَرْوِيك): فعل وفاعل ومفعول، وضمير (يَرْوِي): للقصر، و(دَرًّا): مصدر بمعنى الحال.

ص: أَي: فإن ينفصل حرف "المدِّ "/٢٧و/ واللين من الهمز بأَن كان حرف "المدِّ" واللين في آخر كلمةٍ، والهمز في أَوَّل كلمةٍ أخرى، فهو المنفصل - والمتّصل: ما اجتمعا في كلمة - فالقصر عند قالون والدوريّ بخلافٍ عنهما لمجيء المدِّ عنهما أيضًا[6]، وعند السوسيِّ وابن كثير بلا

---

(١) أي: الأَمثلة التي سيذكرها الشاطبيّ في البيت الآتي: ١٧٠، وهي ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ [الزمر: ٦٩]، و﴿سُوٓءٍ﴾ [النساء: ١٤٩]، و﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠].

(٢) ينظر: التبصرة: ٢٥٧، وغنية الطالبين: ٥٦-٥٧.

(٣) لا يخفى: أَنَّ القيد الأوّل هو كون الياء بعد كسرة والواو بعد ضمَّة.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٢/٢٩، ٣/٣٧٩، ٤/٣٣٩.

(٥) أي: المرموز لهما بالباء والطاء من قوله: (بادره طالبًا).

(٦) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن قالون والدوريّ في مدِّ المنفصل، وإِليك إِيجاز الخلاف: =

خلاف(١)، والمدُّ عند الباقين يعْلَم من الضدِّ(٢).

وأطولهم مَدًّا في الضربين(٣): ورش وحمزة، ودونهما: عاصم، ودونه: ابن عامر والكسائيّ(٤)، ودونهما: أبو عمرو من طريق أهل العراق(٥)، وقالون من طريق أبي نشيط(٦).

وقد جمع الشيخ عبد الله الجزريّ(٧) ذلك في بيتين

= **أولًا: الخلاف عن قالون:**

أخذ له بالقصر جمهور العراقيين من طريق الحلوانيّ، وبهذا أخذ ابن مجاهد، وابن مهران، وابن سوار. وأخذ له بالمدِّ كثير من المشارقة والمغاربة من طريق أَبي نشيط، وبهذا أخذ ابن غلبون، ومكيّ وأبو معشر.

والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عن قالون معًا صحيحان، وهذا ما نصَّ عليه الدانيّ وتبعه عليه الشاطبيّ والمؤلِّف هنا.

ثانيًا: الخلاف عن أبي عمَر الدوريّ:

أخذ له بالقصر جمهور العراقيين، كابن مهران، والمالكيّ، وأبي العز القلانسيّ. وأخذ له بالمدِّ أكثر المغاربة وغيرهم، كابن غلبون، والدانيّ، وسبط الخياط.

والذي يبدو: أنّ الوجهين عن الدوريِّ صحيحان كما ذكر الشاطبيّ والمؤلِّف، تبعًا لمكيّ وغيره.

ينظر: السبعة: ١٣٢، والمبسوط: ١١٠، والتذكرة ١/١٤٨، والتبصرة: ٢٦٤، والروضة: ٢٨٦، والتيسير: ٣٠، والتلخيص: ١٦٣، والمستنير: ٢٢٣، والإرشاد: ١٨٧.

(١) المبسوط: ١١٠، وتلخيص العبارات: ٢٦.

(٢) الباقون هم: ورش وابن عامر والكوفيُّون، وينظر: التبصرة: ٢٦٤-٢٦٥، والتيسير: ٣٠-٣١.

(٣) أي: في نوعَيْ المدِّ: المتّصل والمنفصل.

(٤) التذكرة ١/١٤٨، والتيسير: ٣٠-٣١.

(٥) أي: من رواية الدوريّ، وقد سبق بيان الخلاف عنه قبل قليل، وينظر: التبصرة: ٢٦٥، والتيسير: ٣٠.

(٦) تَقَدَّم ذكر الخلاف عن قالون قبل قليل، وينظر: التلخيص: ١٦٣، والإقناع: ١/٤٦٦.

(٧) هو الشيخ عبد الله بن إِبراهيم بن محمود الجزريّ الضرير، المعروف بابن رفيعا، ويكنَّى بأَبي محمّد. =

فقال[1]:

وأَطولُهم مدًّا بها جودُ فاضلٍ ودونهمـا نورٌ ودونـه رُمْ كـلا

وأَقصرُ من هذين حافةُ بحرهِ بخلْفهما والقصرُ لا تعدُ مِطْوَلا

أمّا مدُّ البعض: فلما مرّ في مدِّ المتّصل[2]، وأمّا قصر البعض: فلأَنَّ المدّ قَدْ لا يجب في المنفصل بالوقف على حرف المدِّ[3]، فترك في غير الوقف طردًا للباب[4].

[١٧٠] كَجِيءَ وعن سُوءٍ وشَاءَ اتِّصالُهُ وَمفْصُولُه: في أُمِّها أَمْرُهُ إِلَى

ح: (اتِّصالُه): مبتدأ، وضميره للهمز، و(كَجِيءَ): خبره، و(مَفْصُوُله): مبتدأ، والضمير: أيضًا للهمز، والخبر: ما بعده على حذف (مثل) مضاف.

ص: أي: اتِّصال الهمز بحرف المدِّ في كلمة[5]، فالياء[6] مثل: ﴿وَجِاْىٓءَ

= أخذ القراءات عن عليّ بن مفلح البغداديّ، وأبي عبد الله الفاسيّ، وأخذ عنه ابن خروف الموصليّ، وجعفر بن مكيّ. وألّف مؤلفاتٍ كثيرة، ومن أشهرها: قصيدته اللّاميّة في القراءات. وتوفي سنة (٦٧٩هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٦١/٢٣، وغاية النهاية ٤٠٣/١، والمقصد الأرشد ٢٤/٢، وشذرات الذهب ٣٦٣/٥.

(١) لم أقف على هذين البيتين وقد استعمل فيهما الشيخ عبد الله الجزريّ رموز الشاطبيّة - المتقدم ذكرها في البيت: ٤٥، وما بعده - للدلالة على القُرَّاء، فرمز إلى ورش وحمزة بالجيم والفاء من قوله: (جود فاضل)، ورمز إلى عاصم والكسائيّ وابن عامر بالنون والراء والكاف من قوله: (نور...رُمْ كلا)، ورمز إلى أبي عمرو وقالون بالحاء والباء من قوله: (حافة بحره).

(٢) أي: خفاء حروف المدِّ واللين وعسر الهمزة كما تقدَّم في شرح البيت: ١٦٨.

(٣) وذلك كما في قوله تعالى: ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾ [القصص: ٥٩]، فإذا وقف القارئ على: ﴿فِى﴾ فان المدُّ المنفصل سيسقط حينئذ.

(٤) حجة القراءات: ٨٥، والكشف ٥٦/١-٥٧.

(٥) التذكرة ١٤٦/١، والتبصرة: ٢٦٦.

(٦) ح ص م: الياء.

﴿يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣]، والواو: نحو: ﴿أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ﴾ [النساء: ١٤٩]، والألف نحو: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١١٢][١].

والهمز المفصول بينه وبين حروف المدِّ بأن كانا في كلمتين[٢]، فالياء مثل: ﴿فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا﴾ [القصص: ٥٩]، والواو مثل: ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، والألف مثل: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١][٣].

وَمثَّل بالحروف الثلاثة في المتّصل، وأخلَّ "بالألف في" المنفصل لضيق النظم، لكنّه حاصل من جمع المثالين في قوله[٤]:

.... في أمّها أمرهُ إِلَى

لأنّ الغرض تصوير المِثال كما فعل في قوله[٥]:

....كآدمَ أُوهِلَا

واعلمْ: أَنَّ أَمثلة الهمز الموصول والمفصول ثمانيةَ عشر: ثلاثة عدد حروف المدِّ في ثلاثة عدد حركات الهمز بعدها في الموصول: يكون تسعة[٦]، وكذلك في المَفْصول[٧] يكون ثمانية عشر، لكنَّهُ لم يقع أَكثرها في

---

(١) ينظر في أَمثلة المتّصل: الموضح في التجويد: ١٢٨، والإقناع ١/٤٦٠.

(٢) التيسير: ٣٠، والمستنير: ٢٢٤.

(٣) ينظر في أَمثلة المنفصل: الروضة: ٢٦٩، والكافي: ١٧-١٨.

(٤) أي: في هذا البيت الذي نحن بصدد شرحه، حيث أنّ الألف في قوله: (أُمها) جاء بعده همزة في كلمة أخرى.

(٥) أي: الشاطبيّ في البيت: ٢٢٥، حيث أَنّه مَثَّل على الألف والواو، وترك الياء لضيق النظم، ثم إنَّ مثاله للواو - (أُوهلا) - ليس من القرآن الكريم.

(٦) وذلك مثل: (الماءُ) فقد ورد متحركًا بالحركات الثلاث بعد الألف، ورد بالرفع في سورة البقرة: ٧٤، وبالجرِّ في سورة الأعراف: ٥٠، وبالنصب في سورة الأعراف: ٥٧، وكذا أَمثلة الواو والياء. ينظر: هداية الرحمن: ٣٦٢.

(٧) وذلك مثل الألف من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤]،=

القرآن، فلم يمثّل بالكلِّ[1].

[١٧١] وما بَعْدَ هَمْزٍ ثابتٍ أَو مغيَّرٍ فقَصْرٌ وقد يُرْوَى لوَرْشٍ مُطَوَّلَا

ح: (ما): مبتدأ، فيه معنى الشرط، (ثابتٍ أو مغيَّرٍ): صفتا (همزٍ)، (فقصرٌ): خبر المبتدأ، أدخل الفاء لمكان الشرط، والمعنى: فذو قصرٍ، وضمير (يُرْوَى): راجع إلى (ما بعد).

ص: أَي: حرف /٢٧ظ/ المدِّ مطلقًا إذا وقع بعد الهمز عكس الصورة الأولى، سواء كان الهمز ثابتًا، أي: باقيًا على صورته ولفظه[2]، أَو مغيَّرًا بأن كان لحقه النقل أَو التسهيل أَو الإِبدال[3]، فكُلُّ القُرَّاء[4] يقصرونه لعدم موجب المدِّ[5].

= و﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٣]، حيث جاء الهمز بعد حرف المدِّ - الألف - متحرِّكًا بالحركات الثلاث، وكذا أَمثلة الحرفين الآخرين: الواو والياء.

وينظر: الإقناع ١/٤٦٣، وهداية الرحمن: ٣٦٩، ٣٩٤.

(١) ينظر: النشر ١/٣١٣، وغنية الطالبين: ٥٧.

(٢) وذلك مثل: ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣]، و﴿وءَاتَى﴾ [البقرة: ١٧٧] كما سيمثّل الشاطبيّ في البيت الآتي: ١٧٢، وينظر: التيسير: ٣١، والكافي: ١٧.

(٣) ذكر المؤلِّف أَسماء هذه المصطلحات، وإليك بيانَها على النحو الآتي:

النقل: هو نقل حركةِ الهمزة إلى الساكن قبلها، وقد مَثَّل عليه الشاطبيّ بـ ﴿لِلْإِيمَـٰنِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، وسيأتي حكمه في البيت: ٢٢٦.

والتسهيل: هو جعل الهمزة بين بين، نحو: ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١] وهذا على اصطلاح المتأخرين من أهل الأَداء، أمّا عند المتقدمين - كمكيّ والدانيّ - فهو بمعنى مطلق التغيير، فهو يشمل عندهم بين بين وإِبدال الهمز وحذفه.

والإبدال: هو إِبدال الهمزة حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، وقد مثَّل عليه الشاطبيّ بـ﴿هَؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ [الأنبياء: ٩٩].

وينظر: التبصرة: ٢٩٠، ٣١٠-٣١١، والتيسير: ٣٤، والقواعد المقررة: ١٧٨، ١٩١.

(٤) التذكرة ١/١٤٩ والكافي: ١٧.

(٥) تقدَّم في شرح البيت: ١٦٨ أَنَّ الهمزة حرف عسر، وأَنَّ حروف المدِّ واللين حروف خفيَّة،=

وقد يُرْوَى حرف المدِّ الواقع بعد الهمز لورش[1] مطوَّلا ، قياسًا على ما إذا تقدَّم المدُّ على الهمز[2] ، وهذا نقل المغاربة عن ورش في مصنَّفاتهم ، ويأباهُ البغداديّون[3] .

[١٧٢] ووسَّطه قومٌ كآمَنَ هَؤُلا ءِ آلهـةً آتَى للإيمـانِ مُثِّلَا

ح: ضمير (وسَّطه): للمدِّ، و(قومٌ): فاعله، والقاف: ليس برمز، (كآمن) مع ما بعده: نصب على الظرف، وضمير (مُثِّلا): للمدِّ.

ص: أي: وسَّط المدَّ لورش جماعة[4]، ليكون أقلَّ مدًّا ممّا تقدَّم فيه حرف المدِّ[5]، لظهور الفارق بينهما[6].

= فلمّا تقدَّمتْ حروف المدِّ واللين على الهمزة في المدَّين المتّصل والمنفصل مُدَّت لتقريب هذه الحروف وإظهار خفائها، وأَمَّا هنا في مدِّ البدل: فإنَّ الهمزة متقدِّمة على حرف المدِّ واللين، فانتفى الثقل الموجود في ذينك المدَّين.

وينظر: التذكرة ١٤٩/١، والموضح في التجويد: ١٢٨.

(١) اختلف أهل الأداء في مدِّ البدل لورش، وإليك إيجازَ ذلك الخلاف:
أَخَذ فيه بالقصر جماعة من المشارقة، كابن غلبون وابن بليمة، وهو مذهب البغداديين كما يفهم من كلام المؤلِّف. وأَخَذ فيه بالتوسُّط جماعة من المغاربة وغيرهم، كالدانيّ والأهوازيّ. وأخذ فيه بالطول أكثر أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كمكيّ والسرقطي، وابن شريح، وهو الذي نسبه المؤَلِّف أعلاه إلى المغاربة من أهل الأداء.
والذي يبدو: أَنَّ الأوجه الثلاثة عنه صحيحة، وبهذا جزم أكثر المتأخرين كالصفاقسيّ وإبراهيم الموصليّ. ينظر: التذكرة ١٤٩/١، والتبصرة: ٢٥٨، والتيسير: ٣١، والوجيز: ١٧ظ، والعنوان: ٤ظ، والكافي: ١٧، وتلخيص العبارات: ٢٦، والغيث: ٧٥، وتبصرة المبتدي: ١١و.

(٢) ينظر: الكشف: ٤٦/١، وما بعدها، واللآلئ الفريدة: ٦٠ظ.

(٣) ينظر: التبصرة: ٢٥٨، والكافي: ١٧.

(٤) تقدَّم في التعليق على شرح البيت المتقدِّم: ١٧١ بيان الخلاف فيه.

(٥) أي: في نوعَيْ المدِّ المتّصل والمنفصل كما تقدَّم.

(٦) وذلك: لأَنَّ حرف المدّ هناك متقدِّم على الهمزة، وههنا - في المدِّ البدل - الهمزة متقدِّمة على حرف المد. ينظر: التبصرة: ٢٥٨، والتيسير: ٣١.

ومَثَّل بأربعة أمثلة: اثنان للهمز الثابت: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، و﴿وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧][١]، واثنان للمغيَّر: ﴿لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ﴾[الأنبياء: ٩٩] لأَنَّ قراءة ورش[٢] إبدال همزة ﴿ءَالِهَةٗ﴾ ياء في الوصل، و﴿يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] بنقل حركة الهمز إلى اللام[٣].

[١٧٣] سوى ياءِ إسرائيلَ أَو بَعْدَ ساكنٍ صَحيحٍ كقُرْآنٍ ومَسْؤولًا اسْأَلَا

ح: (سوى): استثناء من قوله[٤]:

.... وقد يُرْوَى لوَرْشٍ مُطَوَّلا

و(أَو): بمعنى الواو، و(مسؤولًا): مفعول (اسألا)، والألف: بدل من النون الخفيفة للوقف.

ص: أي: يُرْوَى لورش المدُّ إِلَّا في ياء ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]، أَعني المدَّ الثاني[٥]، لكثرة دوره في القرآن[٦]، ووقوعه في الغالب بعد ﴿بَنِي﴾ فلا يجتمع ثلاث مَدَّات[٧]، ولم يشْكِل بقوله: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ [يوسف: ١٦] مع أَنَّه أيضًا يجتمع فيه ثلاث مدّات، لتداخل "المدّ" الثاني والثالث فيه[٨].

---

(١) ينظر: التيسير: ٣١، وتبصرة المبتدي: ١١و.

(٢) ينظر: التبصرة: ٢٩٣-٢٩٤، والإقناع ١/٣٨٢، ٤٧١، وينظر: شرح البيت: ٢١٠.

(٣) ينظر: التيسير: ٣٥، والكافي: ٣٥.

(٤) أَي: في البيت المتقدِّم: ١٧١.

(٥) التيسير: ٣١، والإقناع ١/٤٧٢.

(٦) وذلك: لأنّ ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ ورد في ثلاثة وأربعين موضعًا من كتاب الله تعالى.
ينظر: هداية الرحمن: ٤١.

(٧) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٦٠ظ، والنشر ١/٣٤١.

(٨) المدُّ الأَوَّل فيه: هو المدّ المتصل في الألف منه، والمدُّ الثاني: هو مدُّ البدل في الواو منه، والمدُّ الثالث: هو المدُّ المنفصل في الواو، إذ بعدها همزة.
وينظر: اللآلئ الفريدة: ٦٠ظ، والنشر ١/٣٦١-٣٦٢.

وإلَّا في المدِّ الذي وقع بعد همز بعد حرف ساكن صحيح[1] كـ﴿قُرۡءَانَ﴾ في نحو قوله: ﴿إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، و﴿مَسۡـُٔولٗا﴾ في نحو: ﴿كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: ٣٦][2].

أَمَّا إذا وقع الهمز بعد المتحرِّك الصحيح نحو: ﴿سَـَٔاوِيٓ﴾ [هود: ٤٣][3]، أو بعد الساكن غير الصحيح نحو: ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨] فقد يمدُّ أَيضًا عنه[4].

والعِلَّة: اتِّباع النقل[5]، لأَنَّ الهمزة معرَّضة للنقل إلى الساكن قبلها[6]، لانتقاضه بـ ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨][7]، وللمدِّ فيما تحقق فيه النقل[8].

وأَشار إلى صعوبة العِلَّة بقوله: (اسْأَلا)، أي: عن عِلَّة ذلك.

---

(١) ينظر: التبصرة: ٢٥٨، والتيسير: ٣١.

(٢) ينظر: الكافي: ١٨، والاقناع: ١/٤٧٢.

(٣) اتفق أهل الأداء - الذين أخذوا بالمدِّ - على مدِّ ﴿سَـَٔاوِيٓ﴾ وبابه ممَّا وقع الهمز فيه بعد المتحرِّك الصحيح. ينظر: التبصرة: ٢٥٨، وشرح طيبة النشر ٢/٣٩٥.

(٤) أي: أنّ الواو الثانية من ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾ تمدُّ، وذلك: لأَنَّ الآخذين: بالمدّ من أهل الأداء لا خلاف بينهم في إجراء أوجه البدل الثلاثة - المدّ والتوسط والقصر - في الواو الثانية، وأَمَّا الواو الأولى: فلا خلاف بينهم في قصرها كما سيأتي في البيت: ١٨٢، وينظر: الإقناع ١/٤٧٦، وغيث النفع: ٣٨١.

(٥) أي: اتباع النقل في قصر القِسْم الأَوَّل نحو: ﴿قُرۡءَانَ﴾، ومدِّ القسم الثاني نحو: ﴿سَـَٔاوِيٓ﴾ و﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾. ينظر: التيسر: ٣١، والكافي: ١٨-١٩.

(٦) أي: فيما وقع الهمز بعد الساكن الصحيح نحو: ﴿قُرۡءَانَ﴾. ينظر: اللآلئ الفريدة: ٦١و.

(٧) أي: أَنَّ الواو الأولى من ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾ مجمع على قصرها، وذلك لأَنَّ أصلها الحركة، لأَنَّها من (وَأَد)، وإِنَّما سكِّنت الواو لدخول الميم لبناء مفعوله.
ينظر: الكشف ١/٤٩، وغيث النفع: ٣٨١.

(٨) أي: أنّ نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لا يمنع مدَّ البدل، نحو: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [البقرة: ٤].
ينظر: التيسير: ٣١، والكافي: ١٧.

[١٧٤] وما بَعْدَ همزِ الوَصْلِ ايتِ وبعضُهم يُؤَاخِذُكم آلآن مُسْتَفْهِمًا تَلَا/٢٨و/
[١٧٥] وعَادًا الاولى وابنُ غَلْبونَ طاهرٌ بقصرِ جميعِ البابِ قال وقَوَّلَا

ب: (تلا): من التلاوة[١]، (ابنُ غَلْبون): هو أَبو الحسن طاهر بن عبد المنعم[٢] مصنِّف كتاب التذكرة[٣]، (قَوَّل): نسب إلى التقوُّل وهو الكذب، أَو أَقرأَ الناس به من (قَوَّلني فلان)، أي: عَلَّمني وأَمرني أَن أَقول[٤].

ح: (وَمَا بَعْدَ): مجرور المحلِّ عطفًا على (ياء اسرائيل): (ايتِ): بدل منه على تقدير مضاف محذوف، أَي: مثل (ايت)، و(بعضُهم): مبتدأ، (تلا): خبره، (يُؤَاخِذُكم)، مفعول (تلا)، وكذلك: (آلان) بغير العاطف، (مستفهمًا): حال من (آلان) لوجود الاستفهام فيه، و(عادًا الاولى): عطف على المفعول، (ابنُ غَلْبون): مبتدأ منع من الصَّرف على سببٍ واحد ضرورةً على مذهب الكوفيّين[٥]، (طاهرٌ): عطف بيان، (قال): خبر المبتدأ، (بقصرِ): متعلِّق به.

ص: أَي: سوى ياء ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]، وسوى المدِّ الذي بعد همز الوصل، فإنَّ ورشًا لم يَمدَّه[٦]، نحو: ﴿ٱئْتِ﴾ [يونس: ١٥] و﴿ٱؤْتُمِنَ﴾

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٢٠٨.
(٢) تقدَّمت ترجمته في التعليق على شرح البيت: ١٠٢.
(٣) طبع الكتاب محقّقًا مرتين: الأولى: بتحقيق د. عبد الفتاح بحيري، وقد طبع في مطابع الزهراء في القاهرة، ط٢ سنة ١٩٩١م، والثانية: بتحقيق د. أيمن رشدي سويد، وقد طبع في جدة ط١ سنة ١٩٩١م.
(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٢-٤٣.
(٥) ينظر: الإنصاف ٢/٤٩٣، وشرح الكافية الشافية ٣/١٥٠٩.
(٦) التيسير: ٣١، وتبصرة المبتدي: ١١و.

[البقرة: ٢٨٣] اذا ابتدأتَ[1]، لأَنَّ أصل حرف المدِّ همزة، ولأَنَّ همزة الوصل عارضة[2].

وبعض الرواة قرأ[3] لفظ: ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢٥] وما اشتقَّ منها نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ولفظ: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ في موضعَيْ يونس [٥١، ٩١] حال الاستفهام، ولفظ: ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠] بغير مدٍّ.

---

(١) وذلك: لأَنَّ الهمزة هنا تبدَل لكلِّ القُرَّاء عند الابتداء في المثال الأول ياءً، وفي المثال الثاني واوًا. ينظر: التبصرة: ٢٦٠، والتيسير: ٣١.

(٢) ينظر: الكشف ٥٢/١، واللآلئ الفريدة: ٦١و.

(٣) ذكر المؤلف: أَنَّه اختلف عن ورش في هذه الألفاظ الثلاثة، وإليك إيجاز الخلاف فيها:
أمّا ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾: فقد أجمع الرواة على استثنائها من البدل، فليس له فيها إلّا القصر، وبهذا قطع مكيّ وابن شريح وغيرهما، قال ابن الجزريّ: (كأَنَّ الشاطبي ظنّ بكون الدانيّ لم يذكره في التيسير أَنَّه داخل في الممدود لورش بمقتضى الاطلاق، فقال: (وبعضهم يؤاخذكم)، وليس كذلك فإنَّ رواة المدّ مجمعون على استثناء ﴿يُؤَاخِذُ﴾ فلا خلاف في قصره). النشر ٣٤٠/١.
وأمّا ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٥١] فقد اختلف فيها على النحو الآتي:
أخذ فيها بالقصر بعض المغاربة، فاستثنوها من مدِّ البدل، ومنهم المهدويّ وابن شريح.
وأخذ فيها بالمدِّ آخرون، فلم يستثنوها من مدِّ البدل، كمكيّ، وابن الفحام.
وأمّا ﴿عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠] فقد اختلف فيها على النحو الآتي:
أخذ فيها بالقصر قسم من المغاربة، كمكيّ وابن شريح، ولذلك فإِنَّهم استثنوها من مدِّ البدل. وأخذ فيها بالمدِّ بعض أهل الأداء، كالداني وابن الفحام، ولذلك: فإنهم لم يستثنوها من مدّ البدل.
والذي يبدو أَنَّ الأخذ بإجراء أوجه البدل في ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ و﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ هو الصواب، وبذلك نكون قد أخذنا بكلٍّ من القولين، وبهذا جزم المتأخرون. ينظر: التبصرة: ٢٥٩، والتيسير: ٣١، والكافي: ١٧، والتجريد: ١١٩، والغيث: ٢٤٢، ٣٦٠، وكتاب في القراءات: ٣٦و.

لأَنَّ ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢٥] عند ورش من (واخذ)، والواو عنده أصليَّة لا منقلبة عن همزة[١]، و﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١] مستفهمًا يجتمع فيه همزتان محقَّقة ومخفَّفة، فترك المدِّ للأخرى تخفيفًا[٢]. و﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠] يدغم ورش[٣] التنوين في لام التعريف، فصار سقوط الهمز لازمًا فلم يمدَّ، لأَنَّ الهمز غير منويّ، للزوم الإِدغام عند ورش[٤].

ونُقِل المدُّ في المستثنيات أيضًا[٥] جريًا على أَصل القاعدة لورش[٦].

وأبو الحسن طاهر بن غَلْبون[٧] قال بقصرِ جميع حروف باب المدِّ بعد الهمزة، ونسبَ إلى الافتراء والوهم ناقِلي المدِّ في ذلك عن ورش[٨].

وقوله: (طاهرٌ) يميّزه عن أَبيه، لأنّ أباه أيضًا يقال له: ابن غَلْبون[٩].

---

(١) ينظر: الكشف ١/٥٣، وتاج العروس ٩/٣٦٧.

(٢) الهمزة المحققة: هي همزة الاستفهام، والمخففة: هي همزة (آن) المخففة بالنقل.
وينظر: الآلئ الفريدة: ٦١و.

(٣) ينظر: التيسير: ٢٠٤، والعنوان: ٥٥ظ، وسيأتي حكمها في البيت: ٢٣١.

(٤) ينظر: الكشف ١/٥٢، واللآلئ الفريدة: ٦١و.

(٥) تقدم بيان خلاف أهل الأداء في: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١] و﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، وأَمَّا ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢٥] ونحوه فلا خلاف بينهم في قصره كما تقدَّم.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٦١و، وما بعدها، والسّراج: ٥٧.

(٧) سبقت ترجمته في التعليق على شرح البيت: ١٠٢، وينظر في قوله: التذكرة ١/١٤٩-١٥٠.

(٨) ينظر: التذكرة ١/١٤٩-١٥٠.

(٩) أَبوه: هو الامام عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي المقرئ المحقق، يكنَّى بأبي الطيب.
أخذ القراءات عن إِبراهيم بن عبد الرزاق، ونظيف بن عبد الله، ونصر بن يوسف المجاهديّ، وغيرهم، وقرأ عليه: ولده أبو الحسن، وأبو عمر الطلمنكيّ، ومكيّ بن أبي طالب، وغيرهم. وأَلف عدَّة مؤلَّفات، من أشهرها: كتاب الإرشاد، وتوفي سنة (٣٨٩هـ)=

[١٧٦] وعَنْ كُلِّهم بالمدِّ ما قبلَ ساكنٍ وعندَ سُكونِ الوَقْفِ وجهان أُصِّلَا

ح: (ما قبلَ): مرفوع على الابتداء، خبره: (بالمدِّ): أو (عَنْ كلِّهم)، على تقدير: مقروءٌ بالمدّ، أو مرويٌّ عن كُلِّهم، (وجهان): مبتدأ مخصَّص بقوله (أُصِّلا)، خبره: الظرف.

ص: أي: المدُّ الذي قبل حرفٍ ساكن مقروءٌ بالمدّ عن كُلِّ القُرَّاء[1]، نحو: ﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، و﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨١]، و﴿مَحْيَآيْ﴾ [الأنعام: ١٦٢] عند من أَسكن[2] ليفصل بالمد بين الساكنين، إذ المدُّ يقوم مقام الحركة[3].

و(وجهان أُصِّلا): هما المدّ والقصر منقولان عنهم[4] في المدِّ الواقع

= بمصر رحمه الله تعالى. ينظر: فهرست ابن خير: ٢٥، ٢٧، والعبر ٤٤/٣، ومرآة الجنان ٢٤٢/٢، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٣٨/٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ٤٠٠/٢-٤٠١، شذرات الذهب ١٣١/٣.

(١) ينظر: التبصرة: ٢٦٧، والموضح في التجويد: ١٢٨.

(٢) إسكان الياء منه قراءة نافع بخُلْفٍ عن ورش كما سيأتي في البيت: ٤١٣، وينظر: المصباح الزاهر: ٣٣٦.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه ٤٣٧/٤، وقصيدة أَبي مزاحم الخاقانيّ / مجلة كلية الشريعة ٣٥٢/٦.

(٤) أي: عن كل القُرَّاء، وقد اختلف أهل الأداء في المدّ العارض للسكون لكُلِّ القراء على النحو الآتي:

أخذ بإشباع المدِّ فيه الآخذون بالتحقيق كما ذكر الدانيّ، ومنهم: ابن الباذش، وابن شريح في وجه. وأخذ بالتوسّط فيه: ابن مجاهد وعامَّة أصحابه كما ذكر الدانيّ، وبهذا جزم مكيّ. وأخذ بالقصر فيه: الآخذون بالحدر كما ذكر الدانيّ، وهو مذهب القرطبيّ، وقال ابن شريح: (وهو القياس).

والذي يبدو: أنّ الأوجه الثلاثة صحيحة، ولكنَّ الأصحَّ المدّ والتوسّط، وهذا هو مذهب الشاطبي، بدليل قوله في البيت الآتي: ١٧٧:

.... وفي عينٍ الوجهان والطُول فُضِّلا =

/٢٨ظ/ قبل ساكنٍ سكون الوقف، كـ﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦]، و﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، و﴿ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩][١].

فالمدّ: للفَصْل بين الساكنين[٢]، وتركه: لأَنَّ السكون عارضٌ، والحركة منويّة[٣].

وقيل[٤]: الوجهان هما: المدّ التامّ والمتوسِّط، إذ الفصل يحصل بالمتوسِّط، أو للفرق بين ما سكونه عارض أَو أَصليٌّ[٥].

وقوله: (وعندَ سكونِ الوقف): احترازٌ من الوقف بالرَّوم[٦]، إذ لا مَدَّ معه[٧].

[١٧٧] ومُدَّ له عندَ الفواتحِ مُشْبَعًا وفي عينِ الوجهانِ والطُّولُ فُضِّلَا

ب: (الفواتح): الأوائل[٨]، ولهذا سمِّيت الفاتحةُ فاتحةَ الكتاب[٩]،

= ولا يخفى أنَّ في (عين) من طريق الشاطبية الطول والتوسّط فحسب، لأن قوله (الوجهان): أي السابقان، وهذا دليل على ردِّ تفسير المؤلِّف هنا الوجهين بأنهما المدُّ والقصر، ولكنَّ المؤلَّف نفسه رجع إلى الصواب في شرح البيت الآتي: ١٧٧، فرجّح أَنَّ الوجهين هما المدّ والتوسط. ينظر: التبصرة: ٢٦٨، والتحديد: ١٧٤، والموضح في التجويد: ١٣١-١٣٢، والكافي: ٢١-٢٢، والاقناع ١/٤٦٣.

(١) ينظر: التحديد: ١٧٤، وغنية الطالبين: ٦١.

(٢) ينظر: الكافي: ٢٢، والإِقناع: ١/٤٦٣.

(٣) ينظر: الموضح في التجويد: ١٣٢، والكافي: ٢٢.

(٤) أَخذ بهذا القول أَكثر شُرَّاح الشاطبية، كالفاسيّ، وابن القاصح، والضَبَّاع، وهذا هو الصواب كما تقدّم. ينظر: اللآلئ الفريدة: ٦٢و، وسراج القارئ: ٥٨، وإِرشاد المريد: ٥٣.

(٥) ينظر: الكشف: ١/٦٢، واللآلئ الفريدة: ٦٢و.

(٦) تقدّم في التعليق على شرح البيت: ١٥٥، تعريف الرَّوْم وسيأتي تفصيل القول فيه في البيت: ٣٦٨.

(٧) ينظر: التبصرة: ٢٦٨، والتحديد: ١٧٥.

(٨) ينظر: القاموس المحيط ١/٢٤٧.

(٩) ينظر: جامع البيان ١/٣٦، والإتقان ١/١٥٠.

والمراد: حروف التهجِّي التي تبتدأ بها السور، نحو: كاف، قاف، صاد، ولا مَدَّ في فاتحة سورة إلا في المُقَطَّعات[1]، وفي: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ [الصافات: ١]، و﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١][2]، وذكرهما مرَّ[3].

ح: (مُدَّ): أمرٌ، (عند): ظرف المدّ، والضمير في (له): للسكون، واللام: للتعليل، (مشبَعًا) - بفتح الباء -: صفة المصدر، أي: مدًّا مشبَعًا، وبالكسر: حال من فاعل (مُدَّ)، و(في عينٍ الوجهانِ): خبر ومبتدأ، والألف واللام: للعَهْد.

ص: أَي: ومُدَّ لأَجل الساكن في الحروف المقطعات في أَوائل السور مدًّا مشبعًا عن كُلِّهم[4]، للفرق بين سكون الوقف واللَّازم[5]، والوجهان المذكوران قبلُ[6] - "المدُّ التامُّ والمتوسِّط، أَو" المدُّ والقصر - منقولان عنهم في لفظ (عين) في سورة مريم والشورى[7].

---

(١) ينظر: التمهيد في علم التجويد: ١٧٥، والجواهر المضيَّة على المقدمة الجزريَّة: ٨٠و.

(٢) ينظر: التذكرة ١/١٥٠، والتبصرة: ٢٦٧.

(٣) أي: مرَّ في شرح البيت المتقدم: ١٧٦.

(٤) ينظر: الموضح في التجويد: ١٣٦، ورسالة في التجويد: ١٢١و.

(٥) ينظر: الكشف ١/٦٤، والاقناع ١/٤٧٨.

(٦) أي: في البيت السابق: ١٧٦.

(٧) اختلف أهل الأداء في (عين) من فاتحتيْ مريم - ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ - وفاتحة الشورى - ﴿حمٓ ۝ عٓسٓقٓ﴾ - كما يأتي:
أخذ فيه بالإِشباع أَكثر المغاربة وغيرهم، كمكيّ، وهو مذهب ابن مجاهد على ما حكاه ابن الجزريّ، وهو الذي رجَّحَهُ الشاطبيّ، والمؤلِّف هنا. وأخذ فيه بالتوسّط أَكثر العراقيين، كالمالكيّ، والسرقسطيّ. وأخذ فيه بالقصر قسم من العراقيين، كسبط الخياط، وأَبي العلاء العطَّار.
والذي يبدو: أَنَّ الأوجه الثلاثة صحيحة، ولكنّ الاقتصار على الإِشباع والتوسّط هو=

أمّا المتوسِّط: فلانفتاحِ ما قبل الياء وخفّته[1]، وأَمَّا التامُّ: فللفصل وكون السكون غيرَ عارض[2]، والطول - وهو إشباع المدِّ - مرجَّحٌ على غير الإِشباع لما ذكرنا، وهذا يقوِّي: أَنَّ المراد بالوجهين: التامّ والمتوسّط، وإلَّا لقال: المدُّ فُضِّلا[3].

[١٧٨] **وفي نحوِ طَه القصرُ إِذْ ليسَ ساكنٌ   وما في أَلِفْ من حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلَا**

ب: (المَطْل) ههنا: المدّ، من (مطلتُ الدَّلو للاستسقاء): إذا مددتَها، ومنه: المطلُ في الدَّين[4].

ح: (إذْ): ظرف فيه معنى التعليل، (ما): نافيه، و(مِن): زائدة، (فيمطلا): نصب على جواب النفي.

ص: أي: القصر متعَيِّن في نحو: (طا) و(ها) و(يا) و(را) من الحروف المقطَّعات[5]، إذ ليس حرف ساكن بعد المدِّ فيمدُّ[6].

وليس في (ألف) من نحو: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١] حرف مدٍّ فيمدّ[7].

= الصواب من طريق الشاطبية. ينظر: التبصرة: ٢٧٢، والروضة: ٢٧٣، والعنوان: ٤و، والمبهج: ٦٢و، وغاية الاختصار ١/٢٦٤، والنشر ١/٣٤٨.

(١) ينظر: الكشف ١/٦٧، وسراج القارئ: ٦٠.

(٢) ينظر: الكشف ١/٦٣، واللآلئ الفريدة: ٦٣و.

(٣) ينظر: النشر ١/٣٢٧، وقد تقدَّم بحث ذلك في التعليق على شرح البيت المتقدم: ١٧٦.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/٥٢.

(٥) أي: القصر لكلِّ القراء، وذلك في خمسة أحرف، الأربعة التي ذكرها المؤلِّف مع (حا)، وقد جمعها بعض المتأخرين في قولك: (حَيٌّ طَهُر).
ينظر: رسالة في التجويد: ١٢١ظ، وهداية المستفيد: ٢٠-٢١.

(٦) وذلك: لأَنَّ هجاء هذه الأحرف الخمسة على حرفين.
وينظر: التبصرة: ٢٧٠، واللآلئ الفريدة: ٦٣و.

(٧) ينظر: الروضة: ٢٧٣، والتمهيد في معرفة التجويد: ٣٠٤.

فبيَّن: أَنَّ المدَّ فيها[1] على ثلاثة أضرب:

[١] متّفق فيه على المدّ نحو: (كاف) و(نون) و(ميم).

[٢] متّفق فيه على الترك نحو: (طا)، (ها)، (يا)، (را).

[٣] مختَلَف فيه، وهو: (عين)[2].

[١٧٩] وإِنْ تُسْكَن اليا بينَ فتحٍ وهمزةٍ   بكلمةٍ أَو واوٌ فوَجْهَانِ جُمِّلَا

ح: (إِنْ): حرف شرط، (تُسْكَنْ): مجزوم بالشرط، الباء في (بكِلْمَة): بمعنى (في)، "(كِلْمة)": نقلت حركة اللام إلى الكاف، (أو واوٌ): عطف على (اليا)، (فوجهان): مبتدأ، (جمِّلا): صفته، والخبر: محذوف/٢٩و/، أَي: لورش، والجملة: جزاء الشرط.

ص: أَي: إذا كان قبل الياء أو الواو فتح وبعدهما همز في كلمة واحدة كـ ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [آل عمران: ٤٩] و﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة: ٣١]، فلورش[3] في مدِّ ذلك وجهان "جميلان"، وبيان الوجهين قوله:

[١٨٠] بطُولٍ وقَصْرٍ وَصْلُ ورْشٍ ووقفهُ   وعندَ سُكونِ الوَقْف للكلِّ أُعْمِلَا

ح: (وَصْلُ ورشٍ): مبتدأ، (بطولٍ): خبره، و(عندَ سكونِ): ظرف (أُعْملا)، وضميره: مثنًى للوجهين المذكورين.

ص: أَي: ورش[4] في حال وصله ووقفه على مثل: ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [آل

---

(١) أي: في الحروف المقطعة.

(٢) ذكر الشاطبيُّ الضرب الأَوَّل والثالث في البيت المتقدم: ١٧٧، وذكر الضرب الثاني في هذا البيت، وقد سبق بحث الخلاف في كُلِّ ذلك.

(٣) ينظر: تنبيه الغافلين: ١١٤، وتبصرة المبتدي: ١٢و.

(٤) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن ورش في مدِّ هذا القسم، وإليك إيجازَ الخلاف:

أخذ له فيه بالإشباع جماعة من المشارقة وغيرهم، كابن الفحام وابن الباذش، واختاره الحصريّ كما ذكر الموصليّ. وأخذ له فيه بالتوسّط أكثر المغاربة، ومنهم: مكيّ وأبو عمرو=

عمران: ٤٩]، و﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة: ٣١] يمدُّ مشبعًا للفصْل(١)، أو متوسِّطًا لحصول المقصود به(٢).

والياء والواو المفتوح ما قبلهما قبل حرف مسكَّن للوقف — همز أو غيره — نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨]، و﴿مَيْتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧]، و﴿خَوْفٌ﴾ [البقرة: ٣٨] استعمل الوجهان: المدُّ المشبع والمدُّ المتوسِّط لكلِّ القُرَّاء(٣).

[١٨١] وعنهُمْ سقوطُ المدِّ فيهِ وورشُهم   يوافِقُهم في حيثُ لا همزَ مَدْخَلَا

ح: ضمير (فيهِ): لحرف اللين قبل الساكن للوقف، و(ورشُهم): مبتدأ، (يوافُقهم): جملة وقعتْ خبرًا، (في حيثُ): ظرف (يوافقُهم)، (مَدْخَلا): صفة اسم (لا) منصوب، أو مبنيّ على الفتح، وخبرها محذوف، أي: فيه.

ص: أي: نقل عن القُرَّاء(٤) أيضًا ترك المدِّ في حرف اللين قبل الساكن

= الدانيّ. والذي يبدو: أنَّ الوجهين عنه صحيحان كما ذكر الشاطبي والمؤلِّف أعلاه. ينظر: التبصرة: ٢٦٢، والتيسير: ٧٢، والتجريد: ١١٩، والاقناع: ٤٧٩/١، وتبصرة المبتدي: ١٢و.

(١) أي: للفصل بين السكون اللازم وسكون الوقف. ينظر: اللآلئ الفريدة: ٦٣و.

(٢) ينظر: الكشف ٤٦/١، وسراج القارئ: ٦١.

(٣) ذكر المؤلِّف: أنّه اختلف عن كُلِّ القُرَّاء في الوقف على هذا القسم، وإليك إيجاز ذلك:
أخذ فيه بالإشباع قسم من المغاربة، كأبي الحسن بن الباذش، وأبي الحسن الأنطاكيّ.
وأخذ فيه بالتوسط أَكثر المغاربة، فقد جزم به مكيّ والدانيّ. وأخذ فيه بالقصر أَكثر العراقيين وقسم من غيرهم، كالمالكي وابن شريح وسبط الخيّاط.
والذي يبدو: أنّ الأوجه الثلاثة جميعًا صحيحة، وبهذا أخذ الشاطبيّ في هذا البيت والذي يليه، وتبعه على ذلك المُؤَلِّف.
ينظر: التبصرة: ٢٦٨، والروضة: ٢٧٣، والتحديد: ١٧٥، والكافي: ١٩، والإقناع: ٤٨٠/١، والمبهج: ٦٢و.

(٤) تقدَّم: بحث الخلاف فيه قبل قليل.

للوقف، لأَنَّ السكون عارض وما قبلها مفتوح[1].

وورش يوافق القُرَّاء[2] في ترك المدِّ حيث يوقف على ما لا همز فيه، نحو: ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] بخلاف: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨]، لأَنَّ الهمز قوّى "المدّ"، بخلاف ما لا همز فيه، لا سيَّما وما قبله مفتوح[3].

[١٨٢] وفي واوِ سَوْءَاتٍ خلافٌ لورشِهِمْ   وعن كُلٍّ المَوْءودةَ اقْصِرْ ومَوْئِلَا

ح: (خلافٌ): مبتدأ، (لورشهم): صفة، (في واو سَوْءَات): خبره، (المَوْءودةَ): مفعول (اقصر)، و(مَوْئِلا): عطف عليه، (عن كُلٍّ): في موضع الحال، وتنوينه: عوض عن المضاف إليه، أي: عن كُلِّهم.

ص: أَي: نقل خلافٌ عن ورش[4] في واو ﴿سَوْءَات﴾ حيث وقع[5]

---

(١) ينظر: الكشف ١/٦٢، والإقناع ١/٤٨٠.

(٢) ينظر: الروضة: ٢٧٣، والكافي: ٢٢.

(٣) ينظر: الكشف ١/٤٥ وما بعدها، واللآلئ الفريدة: ٦٣ظ.

(٤) اتّفق أهل الأداء على إجراء أوجه البدل في ألف ﴿سَوْءَات﴾ كما سيذكر المؤلِّف، ولكنّهم اختلفوا في الواو فيه، وإليك إيجاز ذلك:
أخذ بقصر الواو منه جمهور المغاربة، كمكيّ وابن شريح. وأخذ بتوسيط المدِّ فيه آخرون، كالدانيّ في التيسير وغيره.
والذي يبدو: أنّ الوجهين عنه صحيحان كما ذكر الشاطبيّ والمؤَلِّف، ولكنَّ الراجح من تركيب وجهَيْ مدِّ اللين مع أوجه مدّ البدل أربعة أوجه على ما ذكره المحققون كابن الجزريّ والبقريّ والصفاقسيّ، وقد جمع ابن الجزريّ الأوجه الأربعة في بيت بقوله:
وسَوْءاتُ قصرُ الواوِ والهمزَ ثلثًا   ووسِّطْهما فالكلُّ أَرْبعةٌ فادرِ
ينظر: التبصرة: ٢٦٣، والتيسير: ٧٢، والكافي: ١٨، والنشر ١/٣٤٧، والقواعد المقررة: ١٩٣، والغيث: ٢٢٢.

(٥) ورد في القرآن الكريم: ﴿سَوْءَاتِكُمْ﴾ في موضع واحد في الأعراف: ٢٦، و﴿سَوْءَاتِهِمَا﴾ في أربعة مواضع: في الأعراف ثلاثة: ٢٠، ٢٢، ٢٧، وفي طه موضع واحد: ١٢١.
ينظر: هداية الرحمن: ١٩٥.

مدًّا وقصرًا، أَمَّا المدّ: فلما مرَّ في مدِّ المتّصل[1]، وأَمَّا القصر: فلأَنَّ سكون الواو عارض، والأصل: الفتح، لأنّهُ جمع ﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة: ٣١]، و(فَعْلَة) إذا كان اسمًا صحيحًا يجمع على (فَعَلات) بفتح العين، نحو: (جَفْنَة) و(جَفَنَاتٍ)[2]، "وأُسكِنَ حرف العلَّة من: (جَوْزات) و(بَيْضات) تخفيفًا"[3].

وقال: (في واو سَوْءَات) إِذ لا خلاف في مدّ أَلفه عن ورش[4].

ثم قال: واقصر لفظ ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾[5] من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]، و﴿مَوْئِلًا﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨][6].

أَمَّا الأَوَّل: فلأَنَّ الواو بعدها ممدودة، فلم يجمع بين مدَّتين[7]، وأَمَّا الثاني: فللمشاكلة بين فواصل الآي، لأَنَّ/٢٩ظ/ بعده ﴿مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩]، ولا مدَّ فيه[8].

---

(١) وهو: خفاء حروف المدِّ وعسر الهمزة كما تقدّم في شرح البيت: ١٦٨، وينظر: الخصائص ٣/١٢٥.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٥٧٨، ٥٩٣، والكشف ١/٤٩.

(٣) وهذه هي لغة سائر العرب، خلافًا للغة هذيل، فإنهم يفتحون حرف العِلَّة من ذلك. الكتاب ٣/٦٠٠.

(٤) التبصرة: ٢٦٣، والإقناع ١/٤٧٧.

(٥) أَي: الواو الأولى منها، إذ لا خلاف في إِجراء البدل في الواو الثانية.
ينظر: التبصرة: ٢٦٤، والكافي: ١٩.

(٦) ينظر: التيسير: ٧٢، والعنوان: ٤ظ.

(٧) ينظر: الكشف ١/٤٩.

(٨) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٦٤و.

[٧] بَابُ الهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ:

بحث الهمزة - ما عدا المذكور في الفَرْش - في خمسة أَبواب، لأَنَّه إِمَّا مفرد، أو منضمٌّ إلى مثله، وبحث المفرد: إِمَّا بحسب التسهيل أو نقل الحركة أو الإِبدال[(١)]. والمجتمعان: إِمَّا في كلمة أو في كلمتين.

وقدَّم ذكرَ قسم المجتمعين للاشتمال على الأَقسام الثلاثة[(٢)]، بخلاف المفرد، ولأَنَّه كثر مُسَهِّلوه.

[١٨٣] وتسهيلُ أُخْرَى هَمْزَتينِ بكِلْمَةٍ سَمَا وبذاتِ الفَتْحِ خُلْفٌ لتَجْمُلَا

ب: (التسهيل) هنا: جعل الهمزة بينَ بينَ، أي: بينها وبين حرف حركتها[(٣)]، (تَجْمُلا): من الجمال، وهو الحُسْنُ[(٤)].

ح: (وتسهيلُ): مبتدأ، (أخرى): مضاف إليها، أضيفتْ إلى (همزتين)، باء (بِكِلْمَةٍ): بمعنى (في)، وهي صفة (همزتين)، أَو صفة (تسهيل)، (سَمَا) - فعل ماضٍ من السموِّ - خبر المبتدأ، وهو ههنا: رمز نافع وابن كثير وأَبي عَمْرو[(٥)]، أَي: قراءة (سَمَا)، والباء في (بذات): بمعنى (في) صفة لموصوفٍ محذوف، أَي: بالهمزة الأخيرة، (ذاتِ الفتح): خبر لقوله:

---

(١) تقدَّم في التعليق على شرح البيت: ١٧١: أَنَّ المراد بالتسهيل عند المتأخرين هو جعل الهمزة بينَ بينَ، وهذا هو الذي يقصده المؤلِّف أعلاه، وأمّا النقل: فهو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢] على رواية ورش كما سيأتي في البيت: ٢٢٦، وأَمَّا الإِبدال: فهو إبدال الهمزة حرف مدّ نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣] على رواية ورش كما سيأتي في البيت: ٢١٤. وينظر: التيسير: ٣٤-٣٥، والكافي: ٢٧، ٣٥.

(٢) أي: التسهيل والنقل والإِبدال.

(٣) ينظر: القواعد المقررة: ١٧٨-١٩١، وتبصرة المبتدي: ٦و.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٦٢.

(٥) تقدم بحث ذلك في البيتين: ٥٣-٥٤.

(خُلْفٌ)، (لتَجْمُلا): متعلِّق بقوله (تسهيلُ)، لأَنَّ التسهيل جمال.

ص: أَي: تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة واحدة قراءة نافع وابن كثير وأبي عَمْرو[١] بأَن تجعل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة، والياء إن كانت مكسورة، والواو إن كانت مضمومة[٢].

لأَنَّ الهمزة حرف حلق بعيد المخرج يناسبها التخفيف[٣]، ولذلك: أَبدلوها ونقلوا حركتها إلى ما قبلها في الهمزة المفردة[٤]، ولَمَّا فعلوا بالمفردة ذلك فالمكرَّرة أَولى به، فاستعلموا تخفيف الثانية لثقل التكرير[٥].

وفي الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة خلافٌ عن هشام[٦] في التسهيل والتحقيق، أَمَّا التسهيل: فلثقل اجتماع المثلين، إذ الهمزة الأولى لا تكون إلَّا مفتوحة لكونها للاستفهام، بخلاف غير المفتوحة، إِذْ لا ثقل كما في المفتوحتين[٧]، "وأَمَّا التحقيق: فعلى الأصل"[٨].

---

(١) التذكرة ١/١٥٢، والروضة: ١٣٥.

(٢) التبصرة: ٢٧٦ وما بعدها، والمصباح الزاهر: ٢٠٠.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٥٤٨ وما بعدها، والكشف ١/٧١.

(٤) سيأتي الكلام عن الإبدال في البيت: ٢١٤، وما بعده، وعن النقل في البيت: ٢٢٦.

(٥) ينظر الحجة للفارسي ١/٢٧٩، وحجة القراءات: ٨٦.

(٦) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن هشام في الهمزة الثانية من المفتوحتين، وإِليك إِيجاز ذلك الخلاف:
أخذ له بتسهيل الهمزة الثانية أَكثر المغاربة و قسم من غيرهم، كالدانيّ وابن شريح وابن بليمة. وأخذ له بتحقيقها جمهور المشارقة، كابن مجاهد والمالكيّ.
والذي يبدو أنَّ الوجهين صحيحان كما ذكر الشاطبيّ والمؤَلِّف، وبهذا جزم المتأخرون كابراهيم الموصليِّ. ينظر: السبعة: ١٣٥، والروضة: ١٣٤، والتيسير: ٣٢، والكافي: ٢٢، وتلخيص العبارات: ٢٧، وتبصرة المبتدي: ٣٤ظ.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي (مصر) ١/٢٠٦، والكشف ١/٧٢.

(٨) ينظر: الحجة لابن خالويه: ٦٦، وحجة القراءات: ٨٦.

والباقون[1]: على تحقيق الهمزتين مطلقًا، يعلم ذلك من الضدّ.

[١٨٤] وقُلْ: أَلفًا عن أَهْل مصرَ تبدَّلتْ لورشٍ وفي بغدادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا

ح: (أَلفًا): منصوب بـ (تبدَّلت)، وضميره: للهمزة الثانية المفتوحة، وضمير (يُرْوَى): للمذكور أُقيم مقام الفاعل، و(مُسَهَّلا): ثاني مفعولَيْ (يُرْوَى).

ص: أي: نقل عن أَهل مصر أَنَّ الهمزة الثانية المفتوحة تبدَّلت أَلفًا لورش[2]، وأَمَّا البغداديُّون: فقد رَوَوْا/٣٠و/ تلك الهمزة الثانية المفتوحة مسهَّلة.

أَمَّا التسهيل: فعلى القياس[3]، وأَمَّا الإِبدال: فعن سماع، إِذ الإِبدال إِنّما يكون في الساكنة، وإِذَا أبدل مَدَّ في نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] جريًا على القاعدة للفَصْل بين الساكنين[4].

والأصول المذكورة من التحقيق والتسهيل والإِبدال مطَّردة في سائر المواضع، إلَّا في مواضعَ يذكرها بَعْدُ.

[١٨٥] وحَقَّقَها في فُصِّلتْ صُحْبَةٌ ءَأَعْـ ـجمِيٌّ والاولى أَسقِطَنَّ لتَسْهُلَا

---

(١) التجريد: ١٠٠، والإرشاد: ٢٠٨.

(٢) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن ورش في حكم الهمزتين المفتوحتين بين المصريين والبغداديين، وإليك إيجاز ذلك:
أخذ بما رواه المصريُّون عامَّة المغاربة وغيرهم، كمكيّ والداني، وابن الفحَّام.
وأخذ بما رواه البغداديُّون عامّة المشارقة، كابن غلبون والسرقطيّ.
وبذلك نعلم: أَنَّ الوجهين معًا صحيحان، وقد أخذ بهما ابن شريح، وتبعه الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا. ينظر: التذكرة ١/١٥٢، والتبصرة: ٢٧٧، والتيسير: ٣٢، والعنوان: ٤٤ظ، والكافي: ٢٢، والتجريد: ١٠١.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٥٤٩، وحجة القراءات: ٨٦.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي (مصر) ١/٢٠٨، والكشف ١/٧٤.

ب: (التحقيق): ضدّ التسهيل، (الإِسقاط): الحَذْف[1]، (لِتَسْهُلَ): من (أَسْهَلَ الرَّجُل): إذا ركب السَّهل[2].

ح: (صُحْبَةٌ): فاعل (حَقَّقَها)، (في فُصِّلتْ): ظرفه، (ءَأَعْجَميٌّ): عطف بيان لـِ (فُصِّلت)، أَو خبر مبتدأ محذوف، و(الأُولى): مفعول (أَسْقِطَنَّ)، والنون: للتأكيد، (لِتَسْهُلا): متعلِّق بـ (أسقطنَّ).

ص: أي: حَقَّقَ الهمزة الثانية حمزة والكسائيّ وأَبو بكر[3] من قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ في سورة فصِّلت [٤٤]، أي: حم السجدة، والباقون[4] على التسهيل – غير هشام[5] –، فخالف ابن ذكوان وحفصٌ أَصلهما بالتسهيل[6].

وأسقِطْ الهمزة الأُولى من قوله: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ عن هشام[7]، لتركب الطريق السَّهْل، أَو ليسهل اللفظ بإسقاطها[8].

فإِثبات الهمزة: للإِنكار، والحذف على الإِخبار[9].

[١٨٦] وهمزةُ أَذهبتُم في الاحقَافِ شُفِّعتْ بأُخْرَى كَما دَامَتْ وِصالًا مُوَصَّلَا

ب: (شُفِّعتْ): جعلت شفعًا، أي: زَوْجًا[10].

---

(١) ينظر: الرعاية: ١٢٠-١٢١، والموضح في التجويد: ١٢٣.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٣/٤٠٩.

(٣) التذكرة ٢/٦٥٨، والمستنير: ٥٢٤.

(٤) التبصرة: ٦٦٥-٦٦٦، والتلخيص: ٣٩٧.

(٥) فإِنَّه أَسقط الهمزة الأولى: زيادة في ظ، وهي صحيحة كما سيذكر أعلاه.
التيسير: ١٩٣، وتلخيص العبارات: ١٤٦.

(٦) وذلك: لأَنَّ الأصل في قراءة ابن ذكوان وحفص تحقيق الهمزتين كما تقدَّم في شرح البيت: ١٨٣.

(٧) التجريد: ٣١٧، والمبهج: ٣٩ظ.

(٨) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٦٥ظ.

(٩) ينظر: حجة القراءات: ٦٣٧، والكشف ٢/٢٤٨.

(١٠) ينظر: القاموس المحيط ٣/٤٧.

ح: (همزة): مبتدأ، (شُفِّعَتْ): خبره، (في الاحقاف): متعلّق بـ (كائنة) المحذوفة، (بأخرى) متعلّق بـ (شفِّعَتْ)، (كما دامَتْ): صفة مصدر محذوف، والضمير: للهمزة، أي: دوامًا كما دامَتْ الهمزة الثانية، (وِصَالًا): مفعول مطلق، "أي": فتواصلتا وصالًا.

ص: أَي: الهمزة من قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ﴾ في سورة الأحقاف [٢٠] جعلت شفعًا بهمزة أخرى عن ابن كثير وابن عامر[١].

وكُلٌّ منهما على أَصله: فابن كثير على التسهيل[٢]، وابن ذكوان[٣] على التحقيق، وهشام[٤] على التسهيل وإِدخال الألف بينهما كما يأتي "بحثه[٥].

ونصُّه بإِطلاق الوجهين في أَوَّل الباب يقتضي أَن يكون له التحقيق أيضًا[٦]، لكِنْ.. ذكرَ بعض الشارحين[٧]: أنه لم يَرِد له التحقيق[٨] في كتب المتقدِّمين"[٩].

[١٨٧] وفي نونَ في أَنْ كَانَ شَفَّعَ حمزةٌ وشُعْبَةُ أيضًا والدِّمشْقِيُّ مُسْهِلَا

---

(١) الغاية: ٢٦١، والتبصرة: ٦٧٧.

(٢) أي: من غير إدخال. التبصرة: ٦٧٧، والتيسير: ١٩٩-٢٠٠.

(٣) الكافي: ١٧٢، والاقناع ١/٣٦٧.

(٤) التذكرة ٢/٦٨٠، وغاية الاختصار ١/٢٢٤.

(٥) سيأتي بحث ذلك في البيت: ١٩٦.

(٦) أَي: أَنَّ الشاطبيَّ عندما أطلق الوجهين - التحقيق والتسهيل - عن هشام في الهمزتين المفتوحتين في أَوَّل الباب في البيت: ١٨٣، دَلَّ على أنّ له هنا أيضًا الوجهين - التحقيق والتسهيل - كلاهما مع الإدخال، وهذا هو الصواب، وبهذا أخذ أكثر الشارحين للشاطبية. ينظر: اللآلئ الفريدة: ٦٥ظ، وسراج القارئ: ٦٤.

(٧) ينظر: كنز المعاني للجعبريّ: ٤٩و.

(٨) الصّواب: أنّ التحقيق قد ورد في كتب المتقدمين، فقد نصّ عليه في هذا الحرف ذاته: ابن مجاهد، وابن مهران. ينظر: السبعة: ٥٩٨، والمبسوط: ٣٤٢.

(٩) ونصه بإطلاق....: مثبت من ح م، وقد سقط من بقية النسخ.

ح: (في نونَ): ظرف (شفَّع)، و(في أَنْ كَانَ): بدل من (نون) بتكرير العامل، و(مُسْهِلا): حال من (الدمشقيّ).

ص: أي: شَفَّعَ حمزة وأَبو بكر[1] همزة قوله تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ في سورة ن [١٤] بهمزةٍ أخرى، والدمشقيّ ابن عامر[2] أيضًا شفَّعها[3]، لكنْ.. يسهِّل الهمزة الثانية، وكلٌّ على أصله في التحقيق والتسهيل وإِدخال الألف بينهما[4]. والباقون[5]: بإِفراد الهمزة.

أَمَّا زيادة الهمزة: فللاستفهام بمعنى التوبيخ، وأَمَّا تركه: فعلى/٣٠ظ/ الإخبار[6].

[١٨٨] وفي آلِ عمْرانٍ عن ابن كثيرِهم يشفِّعُ أَنْ يؤْتَى إِلَى ما تَسَهَّلَا

ح: (أن يؤتى): فاعل (يشفِّعُ)، (في آل): ظرف، (عن ابن كثيرِهم): متعلِّق بمحذوف، أَي: منقولًا عنه، و(إِلى ما): مفعول (يشفِّع)، و(إِلى): بمعنى الباء، أَو متعلِّق بمحذوف، أَي: مضافًا إِلى ما تسهَّل في مذهبه.

ص: أَي: تشفَّعُ همزة: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾ في آل عمران [٧٣] إِلى همزة أخرى، منقولًا ذلك عن ابن كثير[7]، لكنَّهُ يسهِّل الهمزة الثانية على قاعدته[8].

---

(١) الغاية: ٢٧٨، والتبصرة: ٧٠٥.

(٢) التيسير: ٢١٣، والمبهج: ٤٠و.

(٣) ح ص م: يشفِّعها.

(٤) أي: قرأَ أَبو بكر وحمزة بتحقيق الهمزتين، وقرأ هشام بتسهيل الثانية مع الإِدخال، وقرأ ابن ذكوان بتسهيلها من غير إدخال. ينظر: التيسير: ١٩٣، ٢١٣، والتجريد: ٣٤٨.

(٥) المبسوط: ٣٧٨، والكافي: ١٨٣.

(٦) ينظر: حجة القراءات: ٧١٧-٧١٨، والكشف ٢/٣٣١.

(٧) السبعة: ٢٠٧، والوجيز: ٣٧و.

(٨) التبصرة: ٤٦١، والتيسير: ٨٩، وقد تقدَّم ذكر قاعدته في البيت: ١٨٣.

[١٨٩] وطَه وفي الأَعراف والشُّعَرَا بها ءَأَمَنتُمُ للكُلِّ ثالثًا ابْدِلَا

ح: (طه): مبتدأ، (ءَأَمَنتم): مبتدأ ثانٍ، (بها): ظرف لـِ (ءَأَمَنتم)، والضمير: لـ (طه)، أو للسور الثلاث[١] على زيادة (في)، (ابْدِلَا): خبر المبتدأ، والضمير لـِ (ءَأَمنتم)، (ثالثًا): تمييز مقدَّم على العامل على ضعف[٢]، (للكُلِّ): متعلِّق بـ (ابْدِلَا).

ص: أَي: في قوله تعالى في سورتَيْ طه [٧١] والشعراء [٤٩]: ﴿قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُۥ﴾، وفي الأعراف: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنتُمْ بِهِۦ﴾ [١٢٣] أَبدل ثالث همزاته لكُلِّ القُرَّاء[٣] وجوبًا، وذلك: لأَنَّ أصل (ءامَنَ): أأمن، الهمزة الثانية ساكنة، فأبدلتْ ألفًا كما في ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿وَءَاتَى﴾ [البقرة: ١٧٧]، وأُدخلتْ همزة الاستفهام عليه[٤].

[١٩٠] وحَقَّقَ ثانٍ صُحبةٌ ولقُنْبلٍ بإسقاطِهِ الأولى بِطهُ تُقُبِّلَا

ح: (ثانٍ): مفعول (حَقَّقَ)، ولم ينصب ضرورةً، كما قال[٥]:

.... لَعلّي أُرَى باقٍ على الحَدَثَانِ

و(صحبةٌ): فاعله، و(لقنبلٍ): متعلِّق بـ (تقبِّلا)، وضميره: راجع إلى

---

(١) أي: الأعراف وطه والشعراء.

(٢) ينظر: المقتصد في شرح الايضاح ٢/٦٩٣، والمفصَّل في علم العربية: ٦٦.

(٣) التيسير: ١١٢، والإقناع ١/٣٦٢.

(٤) ينظر: حجة القراءات: ٢٩٣، والكشف ١/٤٧٣.

(٥) هو عجز بيت لم أقف على قائله، وصدُره:

خُذَا حَدَثاني عن فُلٍ وفُلانِ ....

ومعانيه: (الحَدَثان): نُوَب الدَّهْر وما يحدث منه كحوادثه.

والشاهد فيه: قوله: (أُرَى باقٍ)، حيث أَعلَّه بالحذف في حالة النصب على نحو إعلاله في حالتي الرفع والجرّ، والأصل فيه أن يقول: (أرى باقيًا) بالنصب على أنه مفعول ثانٍ لـِ (أُرى). ينظر: اللآلئ الفريدة: ٦٨و، وتذكرة النحاة: ٥٩٤، وتاج العروس ٥/٢٠٦.

الحرف بمعنى القراءة، والباء في (بإِسقاطه): للسببيَّة، وفي (بطه): بمعنى (في)، (الأولى): مفعول (إِسقاطه)، وضميره: لـ (قنبل).

ص: أَي: حقَّقَ الهمزة الثانية من ﴿ءَأَمَنتُمْ﴾ في السور الثلاث حمزة والكسائيّ وأَبو بكر[1]، والباقون[2]: يسهِّلون الثانية[3]، إِلَّا قنبلًا في طه، وحفصًا في كُلِّها كما يأتي ذكره، فإِنَّهما[4] يسقطان الهمزة الأولى فيها على الإِخبار[5].

ومعنى المصراع الأخير: تُقُبِّلَ هذا الحرف لقنبل بسبب إِسقاطه "الهمزة" الأُولى منه في سورة طه[6].

[١٩١] وفي كُلِّها حفصٌ وأَبْدَلَ قنبلٌ   في الأَعرافِ منها الواوَ والمُلْكِ مُوصِلَا

ح: (في كلِّها): متعلِّق بمحذوف يدلُّ عليه قوله: (بإسقاطه)، أي: (أسقطَ)، وضميره: للسور الثلاث، و(حفصٌ): فاعل (أَسقطَ)، (في الأعراف): ظرف (أبدل)، وضمير (منها): راجع إلى الهمزة الأولى، و(الملكِ): عطف على (الأَعراف)، (مُوصِلا): حال من (قنبل).

ص: أَيْ: أَسْقَطَ حفص[7] الهمزة الأولى في السُّوَر الثلاث على الإِخبار[8]، وقنبل[9] أَبدل الهمزة الأولى واوًا في سورة الأَعراف من: ﴿قَالَ

(١) التذكرة ٢/٤٢٤، والمستنير: ٣٥٣.

(٢) التبصرة: ٥١٣، وما بعدها، والتيسير: ١١٢.

(٣) ح ص م: على تسهيل الثانية.

(٤) أي: قنبلًا وحفصًا. التخليص: ٢٦٨، وتلخيص العبارات: ٩٤-٩٥.

(٥) ينظر: حجة القراءات: ٢٩٣، والموضح في وجوه القراءات ٢/ ٥٤٩.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٦٧ظ.

(٧) المبسوط: ١٨٤، وغاية الاختصار ١/٢٢٣.

(٨) ينظر: حجة القراءات: ٢٩٣، والموضح في وجوه القراءات ٢/٥٤٩.

(٩) الروضة: ١٣٦-١٣٨، والمبهج: ٣٩ظ.

﴿فِرْعَوْنُ وَامَنتُمْ بِهِ﴾ [١٢٣]، وفي سورة تبارك الذي بيده المُلْك، من قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ * وَأَمِنتُمْ﴾ [الملك: ١٥-١٦] لمجانسة ضمَّةِ ما قبلها[١]، حال كون قنبل مُوصِلا بما قبلها، بخلاف ما إذا وقف على ﴿فِرْعَوْنُ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، أو على ﴿النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥][٢] /٣١و/.

[١٩٢] وإن همزُ وَصْلٍ بينَ لامٍ مُسَكَّنٍ وهمزةِ الاستفهامِ فامْدُدْهُ مُبْدِلَا

ح: (همزُ وصلٍ): فاعل فعل محذوف، وإنْ لم يوجد مفسِّر لدلالة الظرف عليه، "أي": إذا وقع همز، وضمير (امدُدْهُ): لهمز الوصل، (مُبْدِلًا): حال من المادِّ، أي: أَبدِلْهُ مادًّا على القَلْب.

ص: أَي: إِن وقع همزُ وصل بين لامٍ ساكن وبين همزة استفهامٍ، فأبدل همزة الوصل ألفًا ومدَّها[٣] للفصل بين الساكنين[٤].

---

(١) ينظر: حجة القراءات: ٢٩٣، ٧١٦، والكشف ٤٧٣/١، ٣٢٨/٢.

(٢) أي: أَنَّ قنبلا إذا ابتدأ بـ ﴿ءامَنتُمْ﴾ من ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وامَنتُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣] ابتدأ بهمزة واحدة محقَّقه، وإذا ابتدأ بـ ﴿ءَأَمِنتُمْ﴾ من: ﴿النُّشُورُ * وَأَمِنتُمْ﴾ ابتدأ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية بلا إدخال.
ينظر: التبصرة: ٥١٤، ٧٠٤، والإقناع ٣٦٢/١، ٣٦٨.

(٣) اتفق أهل الأداء عن كُلِّ القُرَّاء على تليين همزة الوصل في هذه المواضع الستة، ولكنَّهم اختلفوا في كيفية التليين كما يأتي:
أخذ لهم بإبدال الهمزة ألفًا مع المدِّ المشبع عامَّة أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كابن غلبون ومكيّ وابن شريح. وأخذ لهم بتسهيل الهمزة بين بين من غير إِدخال قسم منهم، كالسرقسطيّ وابن بليمة.
والذي يبدو: أَن الوجهين معًا صحيحان، ولكنَّ الأَوَّل أقوى، إِذ عليه عامَّة أَهل الاداء كما سبق، وبهذا أخذ الشاطبيّ والمؤلِّف هنا تبعًا للدانيّ. ينظر: التذكرة ١٥٦/١، والتبصرة: ٢٦٧، والتيسير: ١٢٢، والعنوان: ٥ظ، والكافي: ٢٠، وتلخيص العبارات: ٢٨.

(٤) ينظر: الكشف ٧٤/١، والروضة: ١٤٤.

وذلك في ستة مواضع(١).

[١-٢] ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ في موضعَيْ الأنعام [١٤٣، ١٤٤].

[٣-٤] ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ﴾ في موضعَيْ يونس [٥١، ٩١].

[٥] و﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ﴾ فيها أيضًا [يونس: ٥٩].

[٦] ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ﴾ في النمل [٥٩].

ولم تحذف دفعًا للالتباس(٢)، إلّا إذا اختلفت حركتا الهمزتين، نحو(٣): ﴿أَسۡتَغۡفَرۡتَ﴾ [المنافقون: ٦]، و﴿أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ﴾ [الصَّافَّات: ١٥٣].

[١٩٣] فللكُلِّ ذا أَوْلَى ويقصِرُه الذي ... يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلانَ مُثِّلَا

ح: (ذا): مبتدأ، (أَولى): خبر، (للكُلِّ): ظرف: مُلْغَى، ضميره (يقصِرُه): للهمز، (الذي يسهِّل): فاعل (يقصِرُ)، (عن كُلٍّ): متعلّق بـ (يقصِرُ)، (كألان): ظرف، وضمير (مُثِّلا): لـ (ألان).

ص: أَي: لكُلِّ القُرَّاء المدُّ أولى من التسهيل(٤)، لأَنَّ التسهيل تحريك همزة الوصل، ولا وجهِ لتحريكها درجًا(٥). ومن سهَّل همزة الوصل حذرًا من التقاء الساكنين لم يمدَّ عن كُلِّ القُرَّاء(٦)، بناءً على أَنَّ المسهَّلة كالمحقَّقة(٧)، فلا يحتاج إلى المدِّ، نحو: ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ﴾ [يونس: ٥١]، فالذي يبدل همزة الوصل

---

(١) ينظر: التيسير: ١٢٢، والإقناع: ١/٣٥٩.

(٢) ينظر: الكشف ١/٦١، والإقناع ١/٣٦٠.

(٣) ينظر: التمهيد في علم التجويد: ٨٤، ونظرات في علم التجويد: ١٢٠.

(٤) تقدم بحث الخلاف في هذه المسألة مع ذكر الترجيح في التعليق على شرح البيت المتقدم: ١٩٢.

(٥) وذلك: لأنّ همزة الوصل تسقط في الدرج، أي: في وصل الكلام.

ينظر: كتاب سيبويه ٤/١٤٦، والتمهيد في علم التجويد: ٧٩.

(٦) التيسير: ١٢٢، والعنوان: ٥ظ.

(٧) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٥٤٩، والروضة: ١٤٤.

ألفًا يمدّ، والذي يسهّلها يقصر[1].

[١٩٤] ولا مَدَّ بينَ الْهَمَزتينِ هُنَا وَلَا   بحيثُ ثلاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلَا

ح: (لا): لنفي الجنس، (مدَّ): اسم (لا)، و(هنا): خبرها، (بينَ الهمزتين): ظرف ملغى، (بحيث): عطف على (هنا)، (ثلاثٌ): صفة موصوف محذوف، أي: همزات ثلاث، (تَنَزُّلا): تمييز.

ص: أَي: لا مدَّ عن كُلِّ القُرَّاء[2] بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل إذا سهِّلت، إذ لا ثقل في همزة الوصل لعروضها، وحقّها: أن تحْذَف في الوَصْل بخلاف همزة القطع نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] لقوَّتها[3].

ولا مدَّ بين الهمزتين[4] أيضًا في كلمةٍ اجتمعتْ فيها ثلاث همزات[5]، نحو: ﴿ءَأَمَنتُمْ﴾ في السور الثلاث[6]، و﴿ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٥٨][7] حذرًا من ثقل الكلمة باجتماع مدَّتين "بينهما همزة"[8].

[١٩٥] وأضربُ جمعِ الهَمْزتينِ ثلاثةٌ   أَأَنـذْرتَهم أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَأُنْـزِلَا

ب: (أَضْرُب): جمع (الضَّرْب) بمعنى: النَّوْع[9].

ح: (وأَضْرُبُ): مبتدأ، خبره: (ثلاثةٌ)، (أَأَنْذَرْتَهم) وما بعده: بدل،

---

(١) ينظر: الإقناع ١/٣٥٩، واللآلئ الفريدة: ٦٨ظ.

(٢) التيسير: ١٢٢، وكتاب في القراءات: ٣٧و، وينظر ما تقدم في التعليق على شرح البيت المتقدم: ١٩٢.

(٣) ظ: لثبوتها، وينظر اللآلئ الفريدة: ٦٩و، والوافي: ٨٨.

(٤) ص ظ م: أيضًا بين الهمزتين.

(٥) التبصرة: ٥١٥، والكافي: ٩٨.

(٦) السور هي: الأعراف: ١٢٣، وطه: ٧١، والشعراء: ٤٩. التيسير ١١٢، والمستنير: ٣٥٣.

(٧) التبصرة: ٦٧٢، والتيسير: ١٩٧.

(٨) التبصرة: ٥١٥، والإقناع ١/٣٦٢.

(٩) ينظر: القاموس المحيط ١/٩٩.

وحذف حرف العطف ضرورة.

ص: أَي: اجتماع الهمزتين في القرآن ثلاثةُ أَضْرُب[1]، لأَنَّ الهمزة الأُولى مفتوحة قطعًا لكونها للاستفهام، والثانية: إِمَّا مفتوحة نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، أَو مكسورة نحو ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا﴾ /٣١ظ/ [الصافات: ٣٦]، أو مضمومة نحو: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [ص: ٨][2].

وكان ينبغي أَنْ يذكر الأَمثلة أَوَّل الباب، لكنْ.. لَمَّا أَراد أَن يرتّب عليه الخلاف أَخَّره.

[١٩٦] ومدُّك قبلَ الفتحِ والكَسْرِ حُجَّةٌ بها لُذْ وقبلَ الكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

ب: (لُذْ): من اللَّوذ، وهو: اللّجأُ[3]، (الوَلا): النَّصر[4].

ح: (مدُّك): مبتدأ، (حجَّةٌ): خبره، أَي: ذو حُجَّةٍ، (بها لُذْ): جملة مستأنفة، و(خُلْفٌ): مبتدأ، (لَهُ وَلَا): جملة وقعتْ صفةً لـ (خُلف)، و(قبلَ الكَسْرِ): خبره.

ص: أَي: مَدُّكَ قبلَ الهمزةِ الثانية ذاتِ الفتح وذات الكسر قراءة أبي عمرو وقالون وهشام[5]، مَدُّوا للفصل بين الهمزتين لثقل اجتماعهما[6]، كما فعل ذو الرُّمَّة[7]:

---

(١) المستنير: ٢٥١، والتجريد: ١٠٠.

(٢) المبسوط: ١١٢، والتبصرة ٢٧٦، وما بعدها.

(٣) اللجأ: المعقل والملاذ. القاموس المحيط ١/٢٨، ٣٧١.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٠٤.

(٥) التبصرة: ٢٧٦ وما بعدها، والتيسير: ٣٢.

(٦) الكشف ١/٧٤، والموضح في وجوه القراءات ١/٢٤٢.

(٧) هذا عجز بيت لذي الرُّمَّة كما ذكر المؤلِّف (ديوانه ٢/٧٦٧)، و صدره:

أَيا ظبية الوَعْسَاءِ بين جلاجلٍ ....

ومعانيه: (الوَعْسَاء): رملة ليّنة، (جلاجل): موضع، (النقا): الكثيب من الرَّمْل، والذي=

.... وبين النقا آأَنتِ أَمْ أمُّ سَالمِ

وقبل الهمزة الثانية ذات الكسر خلاف لهشام[1] في المدِّ والقصر، إلّا فيما يأتي ذكره[2]، فإنَّه لا خلاف في مدِّه.

[١٩٧] وفي سَبْعةٍ لا خُلْفَ عنهُ بمريمٍ وفي حَرْفَي الأَعْرافِ والشُّعَرا العُلا

[١٩٨] أَئنَّكَ أئفكًا معًا فوقَ صَادِها وفي فُصِّلتْ حرفٌ وبالخُلْف سَهَّلا

ح: (في سَبْعةٍ): خبر (لا)، (بمريم): بدل من الخبر، والباء: بمعنى (في)، و(العُلا): صفة للسُّور الثلاث، (معًا): حال من (أَئنَّك) و(أَئفكًا)، أي: مصطحبين، (فوقَ صَادِها): ظرف الاصطحاب، والضمير: لسُوَر القرآن، و(في فصِّلتْ حرفٌ): خبر ومبتدأ، وضمير (سهَّلا): راجع إلى حرف فصِّلتْ.

= يقصده الشاعر: شدة تقارب الشَبَه بين أمِّ سالم وبين الظبية، فاستفهم استفهامَ شاكٍّ.
والشاهد فيه: قوله: (آأَنتِ) حيث أَدخل الألف بين الهمزتين كراهيةً لاجتماعهما.
وينظر: كتاب سيبويه ٥٥١/٣، والأغاني ٣٠٩/١٧، وأمالي ابن الحاجب ٢٥٧/١، والمعجم المفصل ٩٣٩/٢.

(١) اختلف أهل الأَداء عن هشام في هذا القسم في الإدخال وعدمه على النحو الآتي:
أخذ له بالمدِّ - أَي: إدخال ألف - في الجميع جمهور المشارقة من طريق الحلوانيّ، كابن سوار وابن الفحام والأندرابيّ، وبهذا قرأ الدانيُّ على أَبي الفتح. وأخذ له بالقصر - أَي: ترك الإدخال - جمهور المشارقة من طريق الداجونيّ، كالمالكيّ، وابن سوار، وابن الفحام.
وأخذ له بالتفصيل جمهور المغاربة، كمكيّ وابن شريح، فأخذوا له بالمدّ في المواضع السبعة التي سيذكرها الشاطبيّ، وبالقصر في غيرها.
والذي يبدو: أَنَّ الاقتصار على المدّ في المواضع السبعة هو الصواب، وأَنَّ الوجهين في بقية المواضع صحيحان، وهذا ما أشار إليه الشاطبيّ أعلاه.
ينظر: التبصرة: ٢٨٢، والروضة: ١٣٩، والتيسير: ٣٢، والكافي: ٢٣، والمستنير: ٢٥٣، والإيضاح: ١٣١و، والتجريد: ١٠٢.

(٢) أي: في البيتين الآتيين: ١٩٧-١٩٨.

ص: أَي: لا خلافَ في سبعة أَحرف في المدِّ قبل الهمزة الثانية ذات الكسر عن هشام[1]:

[١] حرف بمريم: ﴿أَءِذَا مَا مُتُّ﴾ [٦٦].

[٢-٣] وحرفان في سورة الأعراف: ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [٨١]، ﴿أَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [١١٣].

[٤] وحرف في الشعراء: ﴿أَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [٤١].

[٥-٦] وحرفان في سورة والصافات الواقعة فوق ص من سور القرآن: ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ [٥٢]، ﴿أَإِفْكًا ءَالِهَةً﴾ [٨٦].

[٧] وحرف في فصِّلتْ - أعني حم السجدة -: ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [٩].

وقد سهَّل الهمزة الثانية من ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [فصّلتْ: ٩] عن هشام، ولم يسهِّل من الهمزة المكسورة غيرها، لكنْ فيها خلاف أيضًا[2].

[١٩٩] وآئِمَّةً بالخُلْفِ قد مَدَّ وَحْدَه وسَهِّل سَمَا وَصْفًا وفي النحوِ أُبْدِلَا

ح: (أَئِمَّةً): مفعول (مَدَّ)، (بالخُلْف): حال، أي: مَدًّا ملتبسًا بالخلف، (وحْدَه): حال في تأويل النكرة، (وصفًا): تمييز، أَي: علا وصفه، وضمير (أُبدلا): لـ (أئمَّة)، أي: الهمزة الثانية فيه.

---

(١) تقدم بحث الخلاف عن هشام في التعليق على شرح البيت: ١٩٦، وينظر: التبصرة: ٢٨٢، والتيسير: ٣٢.

(٢) اختلف أَهل الأَداء في هذا الحرف عن هشام، وإليك إيجاز ذلك:
أخذ له جمهور المغاربة وآخرون من غيرهم بالتسهيل بين بين، كابن غلبون، ومكيّ والدانيّ. وأخذ له جمهور العراقيّين بالتحقيق، كالمالكيّ، وابن الفحام.
وبذلك نعلم: أَنَّ الوجهين معًا عنه صحيحان، وهذا هو الصواب، إذْ أخذ بهما الشاطبيّ والمؤَلِّف أعلاه. ينظر: التذكرة ١/١٥٤، والتبصرة: ٢٨٣، والروضة: ١٣٩، والتيسير: ٣٢، والتجريد: ١٠١.

ص: أي: مَدَّ هشام وحده دون "غيره" لفظة: ﴿أَيِمَّةَ﴾ في خمسة مواضع في القرآن[١]، بخلافٍ عنه[٢]، إذ جاء القصر أيضًا، لأَنَّ الهمزة الأولى من بنية الكلمة، بخلاف ما عداها[٣]، ولأَنَّ /٣٢و/ الهمزة الثانية حركتها عارضة، فلم يتحكَّمْ ثقلها، إذ أصلها السكون، وذلك: أنّ أصل ﴿أَيِمَّةَ﴾: (أَأْمِمَة) جمع: (إمام)، كـ(أَمثلة) و(مثال)، نقلتْ حركة الميم إلى الهمزة وأدغم الميم في الميم[٤].

وسهِّل أَيُّها المخاطب الهمزة الثانية عن نافع وأَبي عمرو وابن كثير[٥]، لاجتماع الهمزتين المتحرِّكتين من غير نظرٍ إِلى عروض الحركة[٦]، والباقون[٧]: على التحقيق.

وعند علماء النحو: أَبدلْ الهمزة الثانية ياءً[٨]، نظرًا إِلى أَصل سكون

---

(١) وهي في السور الاتية: التوبة ١٢، والأنبياء: ٧٣، والقصص: ٥، ٤١، والسجدة: ٢٤. ينظر: المعجم المفهرس: ١٠٣، وهداية الرحمن: ٤٦.

(٢) ذكر المؤلف: أَنّه اختُلف عن هشام في مدّ ما بين الهمزتين من ﴿أَيِمَّةَ﴾، وإِليك إِيجاز الخلاف:
أخذ له بالمدِّ جمهور العراقيين وغيرهم، كالدانيّ، وابن سوار، وابن الفحام. وأخذ له بالقصر جمهور المغاربة، كمكي، وابن شريح، وغيرهما.
والذي يبدو: أَنَّ كُلًّا من الوجهين صحيح، إذ أخذ بهما الشاطبيّ والشارح أعلاه. ينظر: التبصرة: ٥٢٦، والتيسير: ١١٧، والكافي: ١٠٣، والمستنير: ٣٦٥، والتجريد: ٢٣٢.

(٣) ينظر: الإقناع ٣٦٩/١، والقواعد المقررة: ١٩٨.

(٤) في الميم: سقط من ص ظ م. ينظر: الحجة لابن خالويه: ١٧٣، والكشف ٤٩٨/١.

(٥) التبصرة: ٥٢٦، والعنوان: ٥٩و.

(٦) ينظر: حجة القراءات: ٣١٥، والكشف ٤٩٩/١.

(٧) التيسير: ١١٧، والكافي: ١٠٣.

(٨) ذكر المؤَلِّف: أَنَّ العلماء اختلفوا في كيفية تسهيل همزة ﴿أَيِمَّةَ﴾ وإِليك إِيجاز الخلاف:
أخذ بتسهيلها بين بين سائر أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كمكيّ، والمالكيّ،=

الهمزة، والياء تعيَّنَتْ لانكسارها الآن.

[٢٠٠] ومدُّك قبل الضمِّ لبَّى حَبيبُه بخُلْفِهما بَرًّا وجاءَ ليَفْصِلَا

ب: (البَرُّ): البارُّ ضدُّ العاقّ، (لبَّى): من التلبية، وهي الإِجابة بها.

ح: (مَدُّكَ): مبتدأ، (لبَّى حبيبُه): جملة وقعتْ خبره، أي: لبّاه حبيبُه، والضميران: للمدِّ، وفي (بخُلْفِهما): لهشام وأَبي عمرو، و(برًّا): حال من (حبيبُه)، وضمير (جاءَ) و(ليَفْصِلا): للمدِّ.

ص: أَي: الهمزة الثانية المضمومة[1] يمدُّ قبلها هشام وأبو عمرو بخلافٍ عنهما[2]، لمجيء القصر عنهما أيضًا،

= والدانيّ، وغيرهم. وأخذ بإبدالها ياءً محضة قسم من أهل الأَداء، كابن شريح، وأبي العز القلانسيّ، وهو الذي نسبه الشاطبيّ والمؤلِّف أعلاه إِلى النحاة، إذ هو المفهوم من كلام سيبويه وغيره.

والذي يبدو: أَنَّ الوجهين صحيحان، ولكنَّ تسيهلها بين بين هو الأَقوى عند أهل الأداء. ينظر: الكتاب ٥٥٢/٣، والتبصرة: ٥٢٦، والروضة: ١٤٠، والتيسير: ١١٧، والكافي: ١٠٣، وإِرشاد المبتدي: ٣٥٠.

(١) ينبغي أن يعلم: أنّ هذا النوع ورد في ثلاثة مواضع من كتاب الله على قراءة الجمهور (غير نافع)، وهي: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥]، و﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨]، و﴿أَءُلْقِيَ﴾ [القمر: ٢٥]، ولكن.. ورد موضع رابع على قراءة نافع فحسب، وهو: ﴿أَءُشْهِدُوا﴾ [الزخرف: ١٩]، وسيأتي ذكره في البيت: ١٠٢٢. وينظر التذكرة ١٥٥/١، والمصباح الزاهر: ٢٠١.

(٢) ذكر المؤلِّف: أَنَّه اختلف عن هشام وأَبي عمرو في المدِّ قبل الهمزة المضمومة، وإِليك بيان ذلك:

أولًا: الخلاف: عن هشام:

أَخذ له بالتحقيق مع المدّ في المواضع الثلاثة أَكثر المشارقة من طريق الحلوانيّ، كابن سوار، وأبي العلاء. وأخذ له بالتحقيق مع القصر فيها أَكثر المشارقة من طريق الداجونيّ، كالمالكيّ، وابن الفحام. وأَخذ له بالتفصيل جمهور المغاربة، وقسم من غيرهم، كابن غلبون ومكيّ، والدانيّ، فأخذوا بالتحقيق مع القصر في حرف آل عمران، وبالتسيهل مع المدِّ في حرفَيْ ص والقمر، وبهذا قرأَ الدانيّ على ابن غلبون. =

وقالون[1] يمدُّ بلا خلاف، وجاء ذلك المدُّ ليفصل بين الهمزتين[2].

والمراد بالحبيب: القارئ، كأَنَّ المدَّ ناداه فأجابه القارئ تلبية محبٍّ حال كونه بَارًّا غيرَ عاقٍّ.

[٢٠١] وفي آلِ عِمران رَوَوْا لِهشَامِهِمْ كحَفْصٍ وفي الباقي كقَالونَ واعْتَلَى

ح: (لِهشَامِهِمْ): متعلِّق بـ (رَوَوْا)، واللام: بمعنى (عَن) نحو: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِ﴾ [الأحقاف: ١١][3]، (وفي الباقي): عطف على (في آلِ عمران)، وهو[4]: نصب على الظرف، وإِعراب (كقالون): إِعراب (كحَفْص)، وضمير (اعْتَلَى): للحرف.

ص: أَي: رَوَى علماء القراءة عن هشامهم قراءةً كقراءةِ حفص بالقصر والتحقيق في حرف آل عمران: ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾ [١٥]، وفي الحرفين الباقيين: في القمر: ﴿أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ﴾ [٢٥]، وفي

= والذي يبدو: أَنَّ الوجوه الثلاثة جميعًا صحيحة، فيكون لهشام في حرف آل عمران وجهان: التحقيق مع المدِّ والقصر، ويكون له في حرفَيْ ص والقمر هذان الوجهان مع التسهيل مع المدّ، وبهذا أخذ الشاطبيّ والمؤلِّف أعلاه.

ثانيًا: الخلاف عن أبي عمرو:

أَخذ له بالتسهيل مع المدِّ أَكثر أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كمكيّ، وابن شريح، وابن سوار. وأَخذ له بالتسهيل مع القصر قسم منهم، كالدانيّ، وسبط الخَيَّاط.

والذي يبدو: أَنَّ الوجهين صحيحان كما ذكر الشاطبيّ والشارح أعلاه، وبهما أخذ الشهرزوريّ.

ينظر: التذكرة ١/١٥٥، والتبصرة: ٢٧٩-٢٨٠، والروضة: ١٥٣، والتيسير: ٣٢، والكافي: ٢٣، والمستنير: ٢٥٣، والتجريد: ١٠٣، والمبهج: ٤١ظ، والمصباح: ٢٠١، وغاية الاختصار ١/٢٣٧.

(١) التبصرة: ٢٧٩، والمصباح الزاهر: ٢٠١.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٥٥٢، وحجة القراءات: ١٥٦.

(٣) ينظر: الجنى الداني: ١٤٦، ومغني اللبيب ١/٢٣٥.

(٤) ح ص ظ: وفي آل.

سورة ص: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [٨]، نقلوا عنه قراءة "كقراءة" قالون بالتسهيل وإِدخال الأَلف بينهما[(١)].

وقوله: (كحَفْصٍ) مع أَنَّ أهل الكوفة وابن ذكوان "أيضًا" على القصر والتحقيق[(٢)]، لخِفَّة اسمه في الوزن، ولأَنَّه من جملتهم، فذكره دالٌّ على الباقين[(٣)].

والحاصل[(٤)]: أَنَّه إذا اختلفت الهمزتان بالفتح والضمِّ، وذلك في ثلاثة مواضع ذكرتْ: فالحرميَّان وأَبو عمرو: يسَهِّلون الثانية، لكنَّ قالون وأبا عمرو - بخلاف عنه - /٣٢ظ/ يدخلان بينهما ألفًا، ولهشام طريقان:

الأَوَّل: تحقيق الهمزتين من غير مدّ في آل عمران، وتسهيل الثانية وإِدخال المدّ في الباقيين.

والثاني: تحقيق الهمزتين وإِدخال المدِّ وعدمه في الجميع.

---

(١) تقدم بيان الخلاف عن هشام قبل قليل في التعليق على شرح البيت السابق: ٢٠٠.

(٢) ينظر: التبصرة: ٢٨٠، والمستنير: ٢٥٢.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٧١و.

(٤) لا يخفى أنّ المؤلِّف يذكرُ هنا: تلخيصًا لكُلِّ ما سبق تفصيل القول فيه في شرح البيت: ٢٠٠، ٢٠١.

[٨] باب الهمزتين من كلمتين:

بأَن تكون الأُولى في آخر كلمةٍ، والثانية في أَوَّل كلمةٍ "أُخرى"، فإمَّا أن يتَّفقا حركةً أو يختلفا، فحكم المتّفقتين قوله:

[٢٠٢] وأَسقَطَ الاولى في اتِّفاقِهِمَا مَعًا إِذَا كانَتَا من كِلْمَتَينِ فَتى العَـلَا

[٢٠٣] كجا أَمرنـا مـن السَّما إِنَّ أَوْلَيـا أُولئـكَ أَنـواعُ اتِّفـاقٍ تَجَمَّـلا

ب: (فَتَى العَلا): ولد العلاء، وهو: أَبو عمرو بن العلاء[١]، (تجمَّلا): تزيَّن من الجمال، أَو جمع من الإِجمال[٢].

ح: (فتى العَلا): فاعل (أَسقط)، و(الأُولى): مفعوله، صفة موصوف محذوف، أَي: الهمزةَ الأولى، (في اتِّفَاقِهِمَا): ظرف (أَسْقَطَ)، والضمير: للهمزتين المذكورتين في أَوَّل الباب السابق[٣] في قوله[٤]:

وتسهيل أُخرى همزتين بكِلْمةٍ ....

(معًا): حال من ضمير المثنَّى، (كَجَا): نصب على الظرف، (أَنواعُ): خبر مبتدأ محذوف، أي: هي أَنواعُ، و(تجمَّلا): صفة (اتِّفاقٍ).

ص: أَي: أَسقطَ أَبو عمرو[٥] الهمزة الأولى من الهمزتين إذا كانتا من كلمتين واتَّفقتا في الحركة[٦]، بأَن كانتا مفتوحتين، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا

---

(١) تقدمت ترجمة أبي عمرو مستوفاة في البيت: ٢٩.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٦٢.

(٣) جاء في هامش النسخة الأصل: ٣٣و: (الأَولى عود الضَّمير إلى الهمزتين المذكورتين هنا - أي: في ترجمة الباب - فهو أَقرب، ولا نكتة في العدول عنه ح عا).

(٤) أي: في البيت: ١٨٣.

(٥) السبعة: ١٣٨، والمبهج: ٤٢و.

(٦) ذكر في هامش الأَصل: ٣٣و: (اعلمْ: أَنَّه لم يقع في القرآن من هذا الباب ما أَوَّله ساكن=

جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَـٰلِيَهَا﴾ [هود: ٨٢]، أَو مكسورتين نحو: ﴿أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ [سبأ: ٩]، أَو مضمومتين نحو: ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢][١].

لأَنَّ مذهبه إِدغام المثلين[٢]، وههنا لم يمكن لثقل الهمزة، فخفِّفَتْ بالحذف، وحذف الأُولى لوقوعها آخِرًا، والآخِر محلّ التغيير[٣].

وحذف الناظم - رحمه الله - الهمزة الأولى من الأَمثلة على مذهب أَبي عمرو[٤]، فالأَمثلة الثلاثة أنواعُ اتفاقِ الهمزتين حركة، تجمَّل وتزيَّن ذلك الاتفاق، إذ تماثل الحركة زينةٌ.

وإنَّما يسقط الأولى إِذا كانت الثانية همزة قطع، إذ همزة الوصل تسقط عند الكلِّ درجًا، نحو: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٠][٥].

[٢٠٤] وقالونُ والبزِّيُّ في الفَتْحِ وَافَقَا ... وفي غَيْرِهِ كاليا وكالواوِ سَهَّلَا

ح: مفعول (وَافَقَا): محذوف، أَي: أَبا عمرو، (في الفَتْحِ): ظرف (وَافَقَا)، والضمير في (غيره): للفتح، وفي (سهَّلا): لقالون والبزِّي، ومفعول (سَهَّلا): الأُولى.

ص: أَي: وافق: قالونُ والبزِّيُّ أَبا عمرو[٦] في اتّفاق الهمزتين بالفتح

= والثاني متحرِّك، نحو: (اقرأْ آية)، و لذا لم يتعرَّض له المصنف ح عا). وهذا كلام صحيح لا اعتراض عليه. ينظر: الاقناع ١/٤٠٥.

(١) ينظر: المبسوط: ١١٤، والروضة: ١٥٥.

(٢) تقدَّم بحث إِدغام أَبي عمرو في باب الإِدغام الكبير، في البيت: ١١٦، وما بعده.

(٣) ينظر: حجة القراءات: ٩٢، والايضاح: ١٢١ظ.

(٤) وذلك: لأَنَّ مذهب أَبي عمرو إِسقاط الهمزة الاولى من الهمزتين المتفقتين بالحركة كما تقدم قبل قليل.

(٥) ينظر: كتاب سيبويه ٣/١٤٦، وإرشاد المريد: ٦١.

(٦) الروضة: ١٥٦، وتلخيص العبارات: ٢٩.

بأَن حذفا الأولى اتِّباعًا للمنقول[1]، وفي غير الفتح بأَنْ كانتا مكسورتين سَهَّلا[2]/٣٣و/ الهمزة الأُولى كالياء، أَو مضمومتين سَهَّلا كالواو[3] طلبًا للتخفيف، وسهَّلوا الأولى لوقوعها آخرًا[4].

[٢٠٥] وبالسُّوءِ إِلّا أَبدَلا ثمَّ أَدغمَا وفيهِ خلافٌ عَنْهُما ليسَ مُقْفَلَا

ب: (المُقْفَل): المُغْلَق[5].

ح: ضمير التثنية: لقالون والبزِّي، وضمير (فيه): للفظ (السُّوء)، أَي: تخفيفه.

ص: يعني: خالفَ قالونُ والبزيُّ[6] أَصلَهما في تسهيل الأُولى من المكسورتين من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ في سورة يوسف [٥٣]، فأَبدلا الهمزة الأولى واوًا، وأَدغما الواو "في الواو"، إذ لو سَهَّلاها بينَ بينَ لقربت من الياء السّاكنة، وقبلها ضمَّة، وليس في كلامهم ياءٌ ساكنةٌ قبلها ضمَّة[7].

---

(١) ينظر: الكشف ١/٧٥، واللآلئ الفريدة: ٧٢و.

(٢) أي: قالون والبزيّ.

(٣) التذكرة ١/١٥٨، والعنوان: ٦و.

(٤) ينظر: حجة القراءات: ٩٢، والكشف ١/٧٥.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٠.

(٦) حكى المؤَلِّف الخلاف عن قالون والبزِّي مجملًا في هذا الحرف، وإليك بيان ذلك:
أخذ لهما بإِبدال الأولى واوًا مع إدغامها سائر أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كمكيّ والمالكيّ والدانيّ. وأخذ لهما بتسهيلها بينَ بينَ قسم منهم، كالسرقسطيّ، وهو المفهوم من كلام أبي معشر إذ لم يستثنه.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا عنهما صحيحان، ولكنَّ الأَوَّل أشهر عنهما، وقد أخذ بهما الشاطبيّ والمؤلّف هنا. ينظر: التبصرة: ٥٤٨، والرَّوضة: ١٥٧، والتيسير: ١٢٩، والعنوان: ٦و، ٣٣و، والتلخيص: ١٧٤.

(٧) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ٢/٦٨١، واللآلئ الفريدة: ٧٢و.

ثم قال: وفي تخفيف لفظ: ﴿بِالسُّوءِ﴾ خلافٌ عن قالون والبزِّي ليس مغلقًا مسدودًا، بل هو مشهورٌ في كتب القراءة، وهو: أنَّه قد جاء التسهيل عنهما أيضًا في ذلك على أَصلهما(١).

[٢٠٦] والاخْرَى كمَدٍّ عندَ ورشٍ وقُنْبلٍ   وقَدْ قيلَ محضُ المدِّ عنها تبدَّلَا

ح: (والاخْرَى كمَدٍّ): مبتدأ وخبر، (عندَ): ظرف الخبر، و(محضُ المدِّ): مبتدأ، (تبدَّلا): خبره، و(عنها): متعلِّق بـ (تبدَّلا)، والضمير: للهمزة الأخرى.

ص: لمّا "قال"(٢): أَسقطَ أَبو عمرو وسهَّل قالون والبزِّي عُلِمَ أَنَّ مَن عداهم يحققون الأُولى(٣)، وإنّما الخلاف عند الباقين في الثانية، لأَنَّ الثقل حصل عندها(٤):

فورش وقنبل(٥) يحقِّقان الأُولى ويسهِّلان الثانية بين الهمزة والألف في المفتوحة، وبينها والواو في المضمومة، وبينها والياء في المكسورة، وهو المراد بقوله: (كمدٍّ)، "لمشابهة التسهيل المدَّ"(٦).

---

(١) تقدم بحث الخلاف عن قالون والبزيّ في هذا الحرف مستوفًى قبل قليل.

(٢) أي: الإمام الشاطبيّ، وقد قال ذلك في البيت: ٢٠٢، وما بعده.

(٣) التبصرة: ٢٨٩ وما بعدها، والتيسير: ٣٣.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه: ٦٩، والكشف ١/٧٥.

(٥) ذكر المؤَلِّف: أنَّه اختلف عن ورش وقنبل في كيفيَّة تسهيل الثانية، وإِليك إِيجازَ ذلك:
أخذ لهما بتسهيل الثانية بينَ بينَ جمهور أَهل الأَداء من المشارقة والمغاربة، كالمالكيّ، والدانيّ، وابن سوار، وهذا هو قياس العربيّة، وعليه نصّ سيبويه وغيره. وأخذ لهما بالإبدال قسم من المشارقة كالمهدويّ، وابن الفحام.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عنهما صحيحان كما ذكر الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا تبعًا لابن الباذش. ينظر: الكتاب ٣/٥٤٩، والروضة: ١٥٦، والتيسير: ٣٣، والمستنير: ٢٥٥، والتجريد: ١٠١، والإقناع ١/٣٧٨، وكتاب في القراءات: ٣٧ظ.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٧٢و.

وقد نقل عنهما أيضًا: أَنَّ الهمزة الثانية تبدَّلت محض المدّ عندهما: المفتوحة ألفًا، والمضمومة واوًا، والمكسورة ياءً، لإِمكان الإِبدال والتخفيف به(١).

[٢٠٧] وفي هَؤُلا إِنْ والبِغَا إِن لوَرْشِهم   بياءٍ خفيفِ الكسرِ بعضُهُمُ تَلَا

ح: (بعضُهم): مبتدأ، (تَلَا): خبره، (في هَؤُلَا): ظرف الخبر، و(البِغَا): عطف على (هؤلا)، (لورشِهِم): متعلِّق بمحذوف، أَي: تابعين لورشهم، (بياءٍ): متعلِّق بـ (تلا)، (خفيف): صفة (ياءٍ).

ص: أَي: قرأَ بعض الرُّواة في قوله: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في البقرة [٣١]، و﴿عَلَى الْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ في النور [٣٣] عن ورش(٢) بياءٍ خفيف الكسر عوضًا عن الهمزة الأخيرة(٣)، فيكون لورش ثلاثة أوجه(٤): المذكورانِ قبلُ وهذا(٥).

[٢٠٨] وإِنْ حرفُ مَدٍّ قبلَ هَمْزٍ مغيَّرٍ   يَجُزْ قَصْرُه والمدُّ مَا زالَ أَعْدَلَا

ب: (أَعْدَلا): اسم تفضيل من العدالة، وهي الاستقامة، أَي: أَقوم(٦).

ح: (إن) شرط، (حرفُ/٣٣ظ/ مَدٍّ): فاعل فعل محذوف لم يفسَّر لدلالة الظرف عليه، أَي: إن وقعَ حرفُ مدٍّ، (يجزْ): جزم على جزاء الشرط، (ما زالَ): من الأَفعال الناقصة، اسمه: ضمير فيها راجع إلى المدِّ، و(أَعْدَلا): خبره، والجملة: خبر المبتدأ الذي هو: (المدّ).

---

(١) سبق بحث هذا الخلاف قبل قليل، وينظر: الكشف ١/٧٣، وما بعدها.

(٢) التذكرة ١/١٥٨، والتيسير: ٣٣.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٧٢ظ، وسراج القارئ: ٧٢.

(٤) في م زيادة: في هذين. والمقصود: في هذين الحرفين: حرف سورة البقرة: ٣١، وحرف سورة النور: ٣٣.

(٥) أي: يكون لورش في هذين الحرفين ثلاثة أوجه: الوجهان المتقدمان - التسهيل بين بين والإبدال - مع إبدال الهمزة ياءً خفيفة الكسر. وينظر: إرشاد المريد: ٦٢.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٤/١٣.

ص: أَي: إِذا وقع حرفُ المدّ قبل الهمزة الأولى المغيَّرة بالإِسقاط كعند أبي عمرو[١]، وبالتسهيل كعند قالون والبزِّي[٢]: نقل بعضهم قصرَ ذلك المدّ[٣]، بناءً على أَنَّ المدَّ إِنَّما كان لأَجل الهمزة، وقد أُسقطتْ أَو سهِّلتْ[٤].

وقال آخرون: يمدُّ أيضًا، إِذ الحذف أَو التسهيل عارض لا اعتدادَ به، ولأَنَّ المسهَّلة كالمحقَّقة زنة[٥].

والخلاف إِنَّما يأتي على مذهب من يقصر المدَّ المنفصل، بخلاف من يمدُّه، إذ الهمزة الثانية تقوم مقام الأولى عنده[٦]. وقوله[٧]:

.... والمدُّ ما زالَ أَعْدَلا

تنبيه على رجحان "وجه" المدّ[٨].

---

(١) التذكرة ١/١٥٧، وما بعدها، وغاية الاختصار ١/٢٣٩، وينظر: ما تقدم في البيت: ٢٠٢.

(٢) التبصرة: ٢٩٠-٢٩١، والكافي: ٢٤، وينظر: ما تقدم في البيت: ٢٠٤.

(٣) ذكر المؤلِّف: أنَّه اختلف في مدِّ حرف المدِّ الواقع قبل الهمز المغيَّر، وإليك إيجاز الخلاف:

أخذ فيه بالمدِّ عامَّة أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كالسرقسطيّ، والأندرابيّ، وهو الذي رجّحه مكيّ، والدانيّ وغيرهما. وأخذ فيه بالقصر قسم من المشارقة وغيرهم، كابن بليمة في تلخيص العبارات.

والذي يبدو: أَنَّ الوجهين صحيحان، إِذ نصَّ عليهما جمع من المحققين كابن غلبون، والبقريّ، والبنّا الدمياطيّ، ولكنّ الأوّل هو الأرجح كما ذكر الشاطبيّ والمؤلِّف.

ينظر: التذكرة ١/١٦٣-١٦٤، والتبصرة: ٢٨٩، والتيسير: ٣٣، والعنوان:٦و، والإيضاح: ١٢١ظ، وتلخيص العبارات: ٢٩، والقواعد المقررة: ١٧٨، والإتحاف ١/١٧٤.

(٤) ينظر: الكشف ١/٦٠، والوافي: ٩٤.

(٥) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٥٤٩-٥٥٠، والكشف ١/٥٩.

(٦) ينظر: التبصرة: ٢٨٩، والكافي: ١٩-٢٠.

(٧) أي: الشاطبيّ في هذا البيت.

(٨) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٧٢ظ.

[٢٠٩] وتسهيلُ أُخْرَى في اختلافِهمَا سَمَا   تفيءَ إلى مَعْ جاءَ أُمَّةً انزِلَا

[٢١٠] نَشَاءُ أَصَبْنا والسماءِ أَو ائتِنا   فنَوْعَانِ قُلْ: كاليَا وكالواو سُهِّلَا

[٢١١] ونوعانِ منها أُبْدِلا منهما وقُلْ:   يَشَاءُ إِلى كالياءِ أَقيسُ مَعْدِلَا

ح: (تسهيلُ): مبتدأ، (أُخْرى): مضاف إليه، (في اختلافهما): ظرف لـ (التسهيل)، (سَمَا): خبر المبتدأ، (تفيءَ إِلى): خبر مبتدأ محذوف، أي: هو نحو ﴿تَفِيٓءَ﴾، (أنزلا): جملة مستأنفة، وضمير المثنّى: للمثالين، (فنوعان): مبتدأ، والفاء: للتفريع، (سُهِّلا): صفته، و(كاليَا وكالواوِ): متعلّق به، وقصرت الياء ضرورة، والخبر محذوف، أَي: منها، لدلالة (منها) المذكور بعدُ عليه، و(نوعان) الثاني: أيضًا مبتدأ، (منها): صفته، والضمير: للأَنواع، (أُبْدِلَا): خبره، والضمير: للياء والواو المذكورتين، وفي (منهما): للهمزتين، (يشاءُ إِلى): مبتدأ على تَأْويل اللَّفْظِ، (كالياء): حال، (أَقيسُ): خبره، (مَعْدِلا): تمييز.

ص: لمّا فرغ من بحث الهمزتين المتَّفقتين: شرع في المختلفتين، فقال: تسهيل الهمزة الأُخرى - في حال اختلاف حركَتَيْ الهمزتين - قراءة نافع وابن كثير وأَبي عمرو[١] طلبًا للتخفيف[٢].

والاختلافُ - بحسب القِسْمة - على ستة أَضربٍ، ولكنَّ المذكور في القرآن خمسة[٣]:

[١] المكسورةُ بعدَ المفتوحةِ، نحو: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].

---

(١) الروضة: ١٦٠، والتجريد: ١٠٣.

(٢) ينظر: الكشف ١/٧٥، والموضح في وجوه القراءات ١/١٩٢.

(٣) ينظر: التبصرة: ٢٩٢، والإيضاح: ١٢١ظ.

[٢] والمضمومةُ بعدَ المفتوحةِ، نحو: ﴿جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ "في سورة المؤمنين [٤٤]، وليس في القرآن غيره".

[٣] والمفتوحةُ بعدَ المضمومةِ، نحو: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [الأعراف: ١٠٠].

[٤] أو المكسورةِ[١]، نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا﴾ [الأنفال: ٣٢].

[٥] والمكسورةُ بعدَ المضمومةِ، نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].

فالنوعان الأَوَّلان[٢]: المكسورةُ والمضمومةُ بعدَ المفتوحةِ: سهِّلا كالياء والواو/٣٤و/، أَي: المكسورة بينها والياء، والمضمومة بينها والواو[٣]، لمجانسة الحرف الحركة، وهو القياس[٤].

والنوعان الآخَران[٥]: المفتوحةُ بعدَ المضمومةِ، أَو المكسورةِ، أبدلْ الياء والواو من همزتَيْها، الواوَ من المضمومة نحو: ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [الأعراف: ١٠٠]، والياءَ من المكسورة نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا﴾ [الأنفال: ٣٢][٦] على غير القياس، إِذ التسهيل يقرِّب الهمزة من الأَلف، وقبلها ضمَّة وكسرة، والأَلف لا يكون ما قبلها إِلَّا مفتوحًا، فلمَّا تعيَّن الإِبدال أُبدل من جنس حركة ما قبلها، لتعذُّر الإِبدال من جنس حركتها[٧].

---

(١) أَي: المفتوحةُ بعدَ المكسورةِ.

(٢) أَي: النَّوْعان الأَوَّل والثاني.

(٣) التيسير: ٣٣-٣٤، والكافي: ٢٤-٢٥.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٥٤٢، والكشف ١/٧٨، ١٠٥.

(٥) أَي: النَّوْعان الثالث والرابع.

(٦) التبصرة: ٢٩٣، والتيسير: ٣٤.

(٧) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٥٤٢، والكشف ١/١٠٤.

وأَمَّا النوع الخامس: من المكسورة بعد المضمومة، فالقياس أن يسهَّل بين الهمزة والياء[1]، إِذ حركتها الكسرة، فتسهَّلُ بحركتها، وهو مذهب سيبويه[2].

ولكنَّ أَكثر القُرَّاء يبدلها واوًا محضة على حركة ما قبلها[3]، لأَنَّ التسهيل كأَنَّه ياء ساكنة قبلها ضمَّة، ولا نظير له في كلامهم[4]، وعبَّر عمَّا

---

(١) ذكر المؤلف: أنَّه اختلف في كيفية تسهيل النوع الخامس، وإِليك إِيجاز الخلاف:
أخذ بابدالها واوًا جمهور القُرَّاء قديمًا، وهو مذهب أَكثر العراقيّين، كأَبي العزّ القلانسيّ.
وأخذ بتسهيلها بين الهمزة والياء كثير من المشارقة والمغاربة، كمكيّ والمالكيّ وابن سوار، وهو مذهب جمهور القراء حديثًا، إذ هو القياس، وهو مذهب سيبويه على ما حكاه المؤلِّف وغيره. وأخذ بتسهيلها بين الهمزة والواو ابن شريح، وهو المفهوم من كلام أَبي معشر وأبي العلاء العطار.
والذي يبدو: أنّ الوجهين الأَوَّلين صحيحان، قال الدانيّ: (والأَوَّل: مذهب القراء وهو أَكثر، والثاني: مذهب النحويّين وهو أَقيس). التيسير: ٣٤.
وأَمَّا الوجه الثالث: فغير صحيح، حتى أَنَّ ابن الجزريّ وصف ابن شريح بالإِبعاد والإِغراب، ثم قال: (ولم يصِبْ من وافقه على ذلك لعدم صحته نقلًا، وإِمكانه لفظًا، فإنه لا يتمكَّنُ منه إلّا بعد تحويل كسر الهمزة ضمّة، أو تكلّف إشمامها الضمّ، وكلاهما لا يجوز ولا يصحّ، والله تعالى أعلم). النشر ١/٣٨٨-٣٨٩.
وينظر: الكتاب ٣/٥٤٢، والتبصرة: ٢٩٣، والروضة ١٦٠، والكافي: ٢٥، والتلخيص: ١٧٦، والمستنير: ٢٥٦، والإرشاد: ٢١٢، وغاية الاختصار ١/٢٤٢.

(٢) هو الإِمام عَمْرو بن عثمان بن قنبر، يكنَّى بأَبي بِشْر، ويعرف بسيبويه النحويّ، إذ كان غايةً في الخُلُق، وكتابه في النحو هو الإمام فيه.
أخذ سيبويه عن الخليل بن أحمد، ويوسف بن حبيب، وعيسى بن عمَر، وغيرهم، وأخذ عنه أبو الحسن الأَخفش ومحمّد بن المستنير المعروف بقطرب، وغيرهما. وتوفي سنة (١٨٠هـ) على ما رجحه الأُستاذ عبد السلام هارون.
ينظر: تاريخ بغداد ١٢/١٩٥، ونزهة الأَلبَّاء: ٥٤ وما بعدها، والبداية والنهاية ١٠/١٧٦ ومقدمة كتاب سيبويه ١/١٨. وينظر في قوله: الكتاب ٣/٥٤٢، ٥٤٩.

(٣) سبق بيان الخلاف في هذا النوع قبل قليل.

(٤) ينظر: الكشف ١/١٠٤، واللآلئ الفريدة: ٧٣ظ.

ذكرنا بقوله:

[٢١٢] وعَنْ أَكثرِ القُرَّاءِ تُبْدَلُ واوَها   وكلٌّ بهَمْزِ الكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلا

ب: (التفصيل): التبيين[١].

ح: (واوَها): ثاني مفعولَيْ (تُبْدَلُ)، والأَوَّل: ضمير راجع إلى الهمزة أقيم مقام الفاعل، فاستتر في (تُبْدَل)، وضمير (واوَها): للهمزة أضيفتْ إليها لأَنَّها متفرِّعة عنها، و(كُلٌّ): مبتدأ، والتنوين: للعوض، أَي: كُلُّ القُرَّاء، (يَبْدَا): خبره، والأَصل: (يبدأ)، قلبتْ الهمزة أَلفًا ضرورة، (بهمز الكُلِّ): متعلِّق به، (مفصِّلا): حال.

ص: أَي: عن أَكثر القُرَّاء[٢] ينقل إبدال الهمزة الأُخرى واوًا في النوع الأَخير، نحو: ﴿يَشَآءُ إِلَى﴾ [البقرة: ١٤٢]، وإِنَّما قال: (أكثر) إذ قد نقل عن بعضهم جعلها بين الهمزة والواو[٣].

ثم قال: وكُلُّ القُرَّاء يبدأ بهمز الكُلِّ من القسمين المتفقين والمختلفين، مبينًا للهمزة محققًا لها[٤]، لأَنَّ التسهيل والإِبدال إِنَّما كان لثقل اجتماع الهمزتين، وقد زال بانفصال كُلِّ واحدة عن الأخرى في حال الابتداء[٥].

[٢١٣] والابْدَالُ مَحْضٌ والمسهَّل بينَ ما   هو الهمزُ والحرفِ الذي منه أَشْكَلَا

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٠.

(٢) إرشاد المبتدي: ٢١٢، والنشر ١/٣٨٨، وقد تقدم بحث هذا الخلاف في التعليق على شرح البيت: ٢١١.

(٣) تقدم: أَنَّ هذا الوجه نصَّ عليه ابن شريح الرعينيّ، وقد وافقه عليه أَبو معشر الطبريّ وأَبو العلاء العطار. ينظر: الكافي: ٢٥، والتلخيص: ١٧٦، وغاية الاختصار: ١/٢٤٢.

(٤) ينظر: التبصرة: ٢٩٣ وما بعدها، والكافي: ٢٥.

(٥) ينظر: الكشف ١/٧٦، والإقناع ١/٣٨٥.

ب: (شَكَّلتُ الكتاب): قيَّدتُّهُ بالإِعراب، و(أشكَلْتُ) - "بالهمزة" -: أزلتُ عنه الإشكال[1].

ح: (مَحْضٌ): خبر المبتدأ، أي: ذو حرفٍ محضٍ، و(المسهَّل): مبتدأ، (بينَ): ظرفٌ وقع خبره، (ما): بمعنى الذي، (هو الهمزُ): صلته، و(الحرفِ): عطف على (ما)، وضمير (منه): للحرف، وفي (أشْكَلَ): للهمز.

ص: لَمَّا كَرَّر ذكر الإِبدال والتسهيل، بيَّنَهما بأَنَّ الإِبدال: حرف مدٍّ محض لم يبق /٣٤ظ/ فيه شائبة لفظ الهمز[2]، والتسهيل: جعل الهمز بينه وبين الحرف الذي من جنس لفظ إِعراب الهمز[3].

فيُجْعَل بين الهمز والواو إذا انضمَّ، وبينه والياء اذا انكسر، وبينه والأَلف إذا انفتح[4].

❦ ❦ ❦

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤١٢/٣.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه ٥٤٣/٣، والضوابط والإشارات: ٢٧.

(٣) ينظر: سراج القارئ: ٧٥، والقواعد المقررة: ١٧٨.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٥٤١/٣-٥٤٢، والكشف ٧٧/١.

[٩] باب الهمز المُفْرد:

أَي: غير المجتمع مع همزٍ آخر.

[٢١٤] إذا سُكِّنتْ فَاءً من الفِعْل همزةٌ فورشٌ يُرِيها حرفَ مَدٍّ مبدِّلَا

ح: (همزةٌ): فاعل (سُكِّنتْ)، (فاءً): حال من (همزة) متقدِّمة عليها، أو ظرف لكونه بمعنى: أَوَّلًا، (ورشٌ): مبتدأ، (يُريها): بمعنى الإِعلام يقتضي ثلاثة مفاعيل: الأَوَّل، محذوف، والثاني: ضمير المؤَنَّث، والثالث: (حرفَ مَدٍّ)، أي: يريكها إِيَّاه، وفاعل (يُري): ضمير مستتر راجع إلى (ورش)، و(مبدِّلا): حال من الضمير.

ص: أَي: متى سُكِّنتْ همزة في كلمة لو قدَّرتَها فعلًا لوقعت الهمزة في موضع فائه: فورش[١] يُعْلِمُك تلك الهمزةَ حرفَ مدٍّ حال كونه مبدِّلًا تلك الهمزة حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها: واوًا بعد الضمِّ، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، و﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا﴾ [الأعراف: ٧٧]، وأَلفًا بعد الفتح، نحو: ﴿يَأْكُلُونَ﴾ [البقرة: ١٧٤]، و﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾ [يونس: ١٥][٢]، وياءً بعد الكسر، نحو: ﴿ٱئْتِ﴾ [يونس: ١٥]، و﴿ٱئْذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩][٣].

وتلخيصُه: أَن يقعَ بعد همزة الوصل كـ﴿ٱئْتِ﴾ [يونس: ١٥]، أَو الميم

---

(١) التيسير: ٣٤، والتجريد: ١٠٤.

(٢) ينظر: الكافي: ٢٧، والتلخيص: ١٥٢.

(٣) لا يخفى: أَنَّ الهمزة تبدل ياء في هذين المثالين الأَخيرين حال الابتداء لكُلِّ القُرَّاء لا لورش وحده، وأَمَّا عند الوصل فإنَّ ورشًا يبدل الهمزة في المثال الأَوَّل: ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾ أَلفًا كما ذكر المؤلِّف، ويبدل الهمزة في المثال الثاني ﴿يَقُولُ ٱئْذَن﴾ واوًا خالصة، بل الصواب أن يمثل هنا بنحو: ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، فليعلم ذلك!!

ينظر: الإقناع: ١/٤٠٦، ٤١٢، والنشر ١/٣٨١، ٣٩١.

نحو: ﴿مُؤْمِنٌ﴾ [البقرة: ٢٢١]، أَو حروف المضارعة نحو: ﴿يُؤْمِنُ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، و﴿نُؤْمِنُ﴾ [البقرة: ١٣]، و﴿تَأْتِي﴾ [النحل: ١١١]، "أَو الفاء نحو: ﴿فَأْتُوا﴾" [البقرة: ٢٣][1].

[٢١٥] سِوى جملة الإِيواءِ والواوُ عنه إِنْ تفتَّحَ إِثْرَ الضمِّ نحو مُؤَجَّلَا

ب: (الأَثَر والإِثْر): لغتان بمعنى العَقِب[2].

ح: (سِوى): منصوب المحلِّ استثناءً من (يُريها حرفَ مدٍّ)، و(الواوُ): مبتدأ، (عنه): متعلِّق بمحذوف، أَي: يُبْدل عنه، والضمير: للهمز، والمحذوف: خبره، وضمير (تفتَّح): أَيضًا للهمز، (إِثَر): ظرف له، (مُؤَجَّلا): مجرور المحلِّ على المضاف إليه، ومنصوب اللفظ على الحكاية.

ص: أَي: يبدلُ ورش[3] كُلَّ همزٍ ساكن في موضع الفاء مدًّا، إِلَّا كُلَّ

---

(١) اختلف أهل الأداء في عدّ الحروف التي تسبق الهمزة الساكنة المبدَلة عند ورش على النحو الآتي:
ذهب قسم من المشارقة إلى أَنَّها أَربعة أحرف يجمعها قولك: (متين)، نصّ على ذلك السرقسطيّ في العنوان. وذهب أَكثر أَهل الأَداء إلى أَنَّها ستة يجمعها قولك: (تنمو في)، نصّ على ذلك أبو معشر وابن القاصح، ولعلَّه مذهب المؤلِّف، لكنَّه ذهل عن الواو منها، نحو: ﴿وَأْمُرْ﴾ [طه: ١٣٢] ولذلك فإنه ذكر خمسة.
وذهب بعضهم إلى أَنَّها سبعة، كابن غلبون، حيث: ذكر الستة السابقة، وزاد عليها (ثمَّ).
والذي يبدو: أَنَّه لا اختلاف بين هذه الأقوال، اذ الأحرف الأربعة التي ذكرها السرقسطي (متين) لا خلاف فيها، وأَمَّا الواو والفاء و(ثمّ): فإنّها واقعة قبل همزة الوصل، ولا خلاف في عدّ همزة الوصل.
ينظر: التذكرة ١/١٧٠ وما بعدها، والعنوان: ٧و، والتلخيص: ١٥١-١٥٢، وسراج القارئ: ٧٥، والقواعد المقررة: ١٨٩.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ١/٣٧٥.

(٣) التبصرة: ٢٩٥، والتلخيص: ١٥١.

كلمةٍ مشتقةٍ من لفظِ الإيواء، نحو[1]: ﴿وَتُـْٔوِيٓ﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿فَأْوُوا﴾ [الكهف: ١٦]، و﴿الْمَأْوَى﴾ [السجدة: ١٩]، لأنَّ الهمز في مثل: ﴿وَتُـْٔوِيٓ﴾ [الأحزاب: ٥١] أخفُّ من الإبدال[2]، فطرد جميع الباب[3].

والواو تبْدَل عن الهمز الواقع فاءَ الفعل إن انفتح الهمز بعد حرف مضموم[4]، نحو[5]: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ من قوله تعالى: ﴿كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ونحو: ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، و﴿يُؤَلِّفُ﴾ [النور: ٤٣]، و﴿الْمُؤَلَّفَةِ﴾ [التوبة: ٦٠]، إذ لو سُهِّل الهمز لقرب من الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلَّا مفتوحًا[6].

بخلاف ما لم يقَعْ فاءً نحو: ﴿فُؤَادُ﴾ [القصص: ١٠]، و﴿بِسُؤَالِ﴾ [ص: ٢٤]، أو لم ينفتح نحو: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، "أَو" لم يقع إثْرَ ضمٍّ نحو: ﴿مَـَٔابِ﴾ [الرعد: ٢٩]، و﴿تَأَخَّرَ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، فإنّه يحقِّق الكُلَّ[7] /٣٥و/.

[٢١٦] ويُبْـدَل للـسوسيِّ كُـلُّ مـسكَّنٍ   من الهمز مَدًّا غير مجزوم اهْمِلَا

[٢١٧] تَسُؤْ ونَشَأْ سِتٌّ وعشرٌ يَشَأْ ومَعْ   يهيِّـئْ ونَنْـسُأْها يِنَبَّـأْ تكمَّـلَا

ح: (كُلُّ مسكّن): مفعول (يُبْدَل) أُقيم مقام الفاعل، (من الهمز): بيان (مسكَّن)، (مَدًّا): ثاني مفعولَيْ (يُبْدَل)، (غيرَ): استثناء من (كُـلُّ مـسكَّن)،

---

(١) الكافي: ٢٧، والإقناع: ٤١٢/١.

(٢) ص ظ م: إبداله.

(٣) ينظر: حجة القراءات: ٥٧٩، والكشف ٨١/١.

(٤) التبصرة: ٢٩٥، والتيسير: ٣٥.

(٥) ينظر: التجريد: ١٠٨، والإقناع ٣٨٦/١.

(٦) ينظر: الكشف ١٠٤/١، واللآلئ الفريدة: ٧٥ظ.

(٧) ينظر في جميع ذلك: التيسير ٣٤-٣٥، والإقناع ٣٨٦/١-٣٨٧.

(أهمِلَا): جملة مستأنفة، والضمير: للمجزوم، (تَسُؤْ) وما بعده: مجرور المحلِّ بدلًا من (مجزومٍ)، (ستٍّ) بالجرّ: صفة للفظين، (ينبَّأْ): مبتدأ، ("مع" يهيِّئْ): خبره، أَي: مصاحبه في حكم الاستثناء، (تكمَّلا): استئناف، ضميره: للمجزوم.

ص: أَي: أَبدل القُرَّاء عن طريق السوسيّ[1] كُلَّ همزٍ ساكن، سواء وقع فاءً، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، و﴿يَأْتِيَ﴾ [البقرة: ١٠٩]، و﴿ائْذَنْ﴾ [التوبة: ٤٩]، أَو عينًا نحو: ﴿بِرَأْسِ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، و﴿بِئْرٍ﴾ [الحجّ: ٤٥]، أَو لامًا، نحو: ﴿فَادَّارَءْتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢]، و﴿جِئْتَ﴾ [البقرة: ٧١][2].

إِلَّا الهمز الساكن المجزوم، وهو في تسعَ عشرةَ كلمة[3]: ﴿تَسُؤْ﴾ و﴿نَشَأْ﴾ بالنون ستّ كلمات لكلٍّ ثلاث: ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ في آل عمران [١٢٠] والتوبة [٥٠]، و﴿تَسُؤْكُمْ﴾ في المائدة [١٠١]، و﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم﴾ في الشعراء [٤]، و﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ﴾ في سبأ [٩]، و﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ في يس [٤٣][4].

وعشر كلمات "﴿يَشَأْ﴾" بالياء: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ في النِّساء [١٣٣] والأنعام [١٣٣] وإِبراهيم [١٩] وفاطر [١٦]، و﴿مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ﴾ كلاهما في الأَنعام أيضًا [٣٩]، و﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ في بني إِسرائيل [الإسراء: ٥٤]، و﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ و﴿فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ﴾ كلاهما في الشورى [٣٣، ٢٤][5].

---

(١) الروضة: ١٦٢، والإِرشاد: ١٦٨.

(٢) التبصرة: ٢٩٤ وما بعدها، والتيسير: ٣٦-٣٧.

(٣) التذكرة ١/١٨٦، وتلخيص العبارات: ٣٣.

(٤) الروضة: ١٦٥، والمستنير: ٢٠٥.

(٥) التذكرة ١/١٨٦، والتجريد: ١٠٦.

و﴿يُهَيِّئْ لَكُمْ﴾ في الكهف [١٦]، ﴿أَوْ نَنْسَئْهَا نَأْتِ﴾[1] في البقرة [١٠٦]، و﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا﴾ في النجم [٣٦][2].

ثم قال: تكمَّل الضرب المجزوم، لأَنَّ ما بعدَهُ غير مجزوم، بل مبنيٌّ على السكون، وإنَّما عدَّ ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، و﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ﴾ [الشورى: ٢٤] في الهمز الساكن وإن تحرَّك الهمز فيهما، لعروض التحرُّك لالتقاء الساكنين، فلا اعتدادَ به[3].

وهذا النوع من الإبدال وإن نُقِل عن أَبي عمرو مطلقًا، لكنَّه لمَّا كان من طريق السوسيّ خصَّه به[4].

[٢١٨] وهَيِّئْ وأَنبئُهْمْ ونَبِّئْ بأَربعٍ وأَرْجِئْ معًا واقرَأْ ثلاثًا فَحَصِّلَا

ح: (وهَيِّئْ) وما بعده: مجرور المحلِّ عطفًا على (مجزوم)، أَي: غيرَ مجزومٍ وغيرَ (هيِّئْ)، والباءُ في (بأَربع): بمعنى (في)، وتمييزه محذوف، أي: في أَربع كلمات، (معًا): حال من (أَرْجِئْ)، لأَنَّه بمعنى مصطحبينِ، و(ثلاثًا): حال من (اقرأ)، /٣٥ظ/ ومفعول (حَصِّلا): محذوف، أي: هذه الكلماتِ، وأَلفه عوض من نون التوكيد[5].

ص: أَي استثنى السوسيُّ[6]: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ في الكهف

(١) أي: على قراءة ابن كثير وأَبي عمرو بالهمز كما سيأتي ذلك في البيت: ٤٧٥، وينظر: التيسير: ٧٦.

(٢) التبصرة: ٢٩٩، وما بعدها، وغاية الاختصار: ١/٢٠٠.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٧٦ظ، وسراج القارئ: ٧٦.

(٤) ينظر: التيسير: ٣٦، واللآلئ الفريدة: ٧٦و.

(٥) ح ص م: التأكيد، وقد تقدم القول في إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفًا وقفًا في شرح البيت: ٧٥.

(٦) لا يخفى: أَنَّ المستثنيات للسوسيّ في هذا البيت كلها مبنيَّة على السكون كما ذكر المؤلِّف في نهاية شرح البيتين السابقين: ٢١٦، ٢١٧، ومجموع المستثنيات من هذا النوع أحد عشر حرفًا. وينظر: التذكرة ١/١٨٦-١٨٧، والإقناع ١/٤١٠.

[١٠]، و﴿أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ في البقرة [٣٣]، و﴿نَبِّئْ﴾ في أربع كلمات: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ في يوسف [٣٦]، و﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ﴾ و﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ في الحجر [٤٩، ٥١]، و﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَآءَ﴾ في القمر [٢٨][1].

و﴿أَرْجِئْ﴾ في موضعَيْ الأَعراف [١١١] والشعراء [٣٦]: ﴿أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ﴾[2].

و﴿اقْرَأْ﴾ ثلاث كلمات: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ في سبحان [الإسراء: ١٤]، و﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾، و"﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ﴾" ﴿ٱلْأَكْرَمُ﴾ في العلق [١، ٣][3].

وإنَّما استثنى هذه الكلمات، لأَنَّها أُعلَّتْ بحذف الحركة من همزتها، فلم تُعَلَّ ثانيًا بإبدالها كراهية إِعلالين في كلمة[4]، أو لَمَّا كان السكون عارضًا، والعارض لا يغيِّر الأصول، حقق كأَنَّه متحرِّك[5].

[٢١٩] وتُؤْوي وتُؤْويه أَخفُّ بهمزِهِ ورِئْيًا بتَرْكِ الهمزِ يُشْبِهُ الامْتِلَا

ح: (وُتُؤوِي): عطف على المستثنى، (أَخفُّ): خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أخفُّ، و(رئيًا): أيضًا عطف على المستثنى، وما بعده: جملة مستأنفة، و(الامْتلا): مفعول (يُشْبِهُ)، (بتركِ الهَمْزِ): متعلِّق به.

ص: أَي: استثنى السوسيُّ[6] لفظَ: ﴿وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ﴾ في الأحزاب [٥١]، و﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ﴾ في المعارج [١٣]، لأَنَّهما مع الهمز أَخَفُّ منهما مع

---

(١) الروضة: ١٦٥، والمبهج: ٣٦ظ.

(٢) تقدَّم حكم ﴿أَرْجِئْهُ﴾ في البيت: ١٦٦، وينظر: التذكرة ١/١٨٦-١٨٧، والتلخيص: ١٤٩.

(٣) التبصرة: ٣٠١ وما بعدها، والإقناع ١/٤١٠.

(٤) ينظر: الكشف ١/٨٥، واللآلئ الفريدة: ٧٦ظ.

(٥) ينظر: الكشف ١/٨٥، وسراج القارئ: ٧٧.

(٦) السوسي: سقط من ح ص م. وينظر: المستنير: ٢٠٤-٢٠٥، والإيضاح: ١١٦ظ.

الإبدال كما مرَّ[١] فلم يبدل[٢]، ولم يَطَّرد الحكم كما فعل ورش[٣].

و﴿رِءْيًا﴾[٤] في قوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤] لو ترك الهمز وأبدل مدًّا لوجب الإدغام، فيصير: ﴿وَرِيًّا﴾ فيُشْبِه الذي بمعنى الامتلاء من الماء، والمراد: حسن صورة الإنسان وهيئته ولباسه لا الامتلاء[٥].

[٢٢٠] وَمؤْصَدةٌ أَوْصَدتُّ يُشْبِهُ كلُّهُ تخَيَّرُهُ أَهْلُ الأَداءِ مُعَلَّلَا

ح: (ومؤصدةٌ): عطف، (أَوْصَدتُّ): مفعول (يُشْبِهُ)، فاعله: ضمير لفظ (مؤصدة)، (كلُّه): مبتدأ، (تخيَّره): خبره، (أَهلُ الأَداء): فاعله، والضمير: مفعوله، (معَلَّلًا) - بفتح اللام -: حال من الضمير، أَو بالكسر: حال من الأَهْل.

ص: أَي: استثني[٦] ﴿مُوصَدَةٌ﴾ في البلَد [٢٠] والهُمزَة [٨]، فلم يُبْدَلْ، لأَنَّه من (آصدتُّ) بمعنى: أَطبَقْتُ فلو أُبدل لأَشبه لغة (أوصدتُّ)، فيخرج إلى لغةٍ أُخرى[٧].

كُلُّ ذلك المستثنى تخيَّره أهل أداء القراءة كابن مجاهد[٨]، وابن غلبون[٩]،

---

(١) أي: ما تقدَّم من توجيه عدم الإبدال في ﴿وهيِّئْ﴾ [الكهف: ١٠] ونحوه في البيت: ٢١٨.

(٢) الروضة: ١٦٥، والإقناع ١/٤١٠.

(٣) أَي: أَنَّ إبدال الهمز الواقع في فاء الكلمة مطَّرد عند ورش، لم يستَثْنَ عنه سوى جملة الإِيواء، كما تقدم في البيتين: ٢١٤-٢١٥، وينظر: الكشف ١/٨٥ وما بعدها، واللآلئ الفريدة: ٧٧و.

(٤) أَي: استثنى السوسيُّ: ﴿وَرِءْيًا﴾ من الإبدال. التيسير: ٣٦، والتلخيص: ١٥٠.

(٥) ينظر: التذكرة ١/١٨٨، والكشف ١/٨٦.

(٦) أي: استثنيَ للسوسيّ أيضًا. التيسير: ٣٧، والمستنير: ٢٠٥.

(٧) ينظر: تلخيص العبارات: ٣٤، والإقناع ١/٤١٠.

(٨) تقدَّمت ترجمته في التعليق على شرح البيت: ١٢٦، وينظر في قوله: السبعة: ١٣١.

(٩) تقدَّمت ترجمته في التعليق على شرح البيت: ١٠٢، وينظر في قوله: التذكرة ١/١٨٦، وما بعدها.

والنقَّاش[1]، ومكيّ[2]، والمهدويّ[3]، وابن شريح[4]، فاستثنوا هذه المواضع لأَبي عمرو، معلّلًا بهذه العِلَل المذكورة[5] /٣٦و/.

فالمستثنيات خمسة أَضرب:

[١] مجزومٌ[6].

---

(١) هو: محَّمد بن الحسن الموصليّ، ثم البغداديّ، يكنَّى بأبي بكر، ويعرف بالنقَّاش.
أَخذ القراءَة عرضًا عن أَبي ربيعة، وهارون الأخفش، وغيرهما، وأَخذ عنه محمّد بن عبد الله بن أشتة، ومحمّد بن أحمد الشنبوذيّ، وغيرهما. وأَلَّف مَؤَلَّفات، منها: شفاء الصدور في التفسير. وتوفي سنة (٣٥١هـ) رحمه الله تعالى.
ينظر: تاريخ بغداد ٢/٢٠١، والمنتظم ٧/١٤، وتذكرة الحفَّاظ ٣/٩٠٨-٩٠٩، وغاية النهاية ٢/١١٩ وما بعدها، وينظر في قوله: كتاب القراءات: ٣٨ظ.

(٢) هو الإمام مكيّ بن أَبي طالب حمُّوش بن محّمد القيسيّ المغربيّ العلاّمة المقرئ.
قرأ القرآن على أبي الطيّب بن غلبون، وابنه طاهر، وأبي عبد العزيز، وقرأ عليه يحيى بن إبراهيم بن البيَّاز، وموسى بن سليمان اللَّخميّ، وعبد الله بن سهل، وغيرهم.
وألَّف مؤَلفات كثيرة، من أشهرها: التبصرة، والكشف عن وجوه القراءات السبع.
وتوفي سنة (٤٣٧هـ) رحمه الله تعالى. ينظر: فهرست ابن خير: ٤١، وما بعدها، ونزهة الأَلبَّاء: ٢٥٤ - ٢٥٥، ومعرفة القراء ١/٣٩٤، وما بعدها، ونهاية الغاية: ٢٧٨ وما بعدها، والبلغة: ٢٦٣ -٢٦٤، وينظر في قوله: التبصرة: ٢٩٩، وما بعدها.

(٣) هو أبو العباس المهدويّ، تقدَّمت ترجمته في شرح البيت: ٩٩، وينظر في قوله: الموضح للمهدويّ: ١٤٦ وما بعدها.

(٤) هو الإمام محمَّد بن شريح بن أَحمد الرُّعينيّ الإشبيليّ المقرئ، يكنّى أَبا عبد الله.
أخذ القراءات عن مكيّ بن أَبي طالب، وأَبي العبَّاس بن نفيس، وغيرهما، وأَخذ عنه ابنه أَبو الحسن شريح، وعيسى بن حزم، وغيرهما.
وأَلَّف مؤلفات، منها: الكافي والتذكير. وتوفي سنة (٤٧٦هـ) رحمه الله تعالى.
ينظر: فهرست ابن خير: ٣٢، ٣٥، والصلة ٢/٥٥٣، ومعرفة القراء ١/٤٣٤، ومرآة الجنان ٣/١٢٠، وغاية النهاية ٢/١٥٣، وينظر في قوله الكافي: ٢٦ - ٢٧.

(٥) أي: العِلَل المتقدِّم ذكرها عند كل قسمٍ من الأَقسام الخمسة الآنفة.

(٦) وذلك: مثل: ﴿إِنْ يَشَأْ﴾ [النساء: ١٣٣]، وقد ورد المجزوم في تسعَ عشرة كلمة كما تقدم في شرح البيتين: ٢١٦، ٢١٧.

[٢] ومبنيٌّ على علامة الجزم[١].

[٣] وما همزُهُ أخفُّ من إبداله[٢].

[٤] وما الإبدالُ يلبسه بغيره[٣].

[٥] وما الإبدالُ يخرجه إلى لغةٍ أخرى[٤].

ومن الرُّواة من يُجري الجميعَ على أَصل الإبدال مطلقًا عنه[٥].

[٢٢١] وبارِئِكُمْ بالهمزِ حالَ سُكونِهِ وقال ابنُ غَلْبونٍ بياءٍ تبدَّلَا

ح: (وبارئِكم): عطف على المستثنى، (بالهمز): صفته، (حالَ): منصوب[٦] على الحال، (بياءٍ): خبر مبتدأ محذوف، أي: "هو" مقروءٌ بياءٍ، ضمير (تبدَّلا): للهمز.

ص: أَي: استثني لفظ: ﴿بَارِئْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] المقروء بالهمز للسوسيّ[٧]، حال كون الهمز ساكنًا في موضعَيْ البقرة [٥٤]، لعروض

---

(١) وذلك: مثل: ﴿وَهَيِّئْ﴾ [الكهف: ١٠]، وقد ورد في إحدى عشرة كلمة كما تقدم في شرح البيت: ٢١٨.

(٢) وذلك في حرفين تقدَّما في البيت: ٢١٩، وهما: ﴿وَتُئْوِيٓ﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿تُئْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣].

(٣) وذلك: في حرف واحد تقدم في البيت: ٢١٩، وهو: ﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤].

(٤) وذلك في كلمة واحدة وردت في موضعين، هي: ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠، والهمزة: ٨]، كما تقدَّم في البيت: ٢٢٠، فيكون مجموع المواضع المستثناة خمسة وثلاثين موضعًا. ينظر: التذكرة ١/١٨٥، والكافي: ٢٦-٢٧.

(٥) حكى بعض أَهل الأداء إِطلاق إِبدال الهمز عن أبي عمرو، كالأندرابيّ من رواية أوقيه، وابن الفحام من قراءته على عبد الباقي، وابن الباذش من طريق ابن برزة، وكل ذلك غير مشهور عنه، فلا تعويل عليه. ينظر: الإيضاح: ١١٦ظ، والتجريد: ١٠٧، والإقناع: ١/٤١١.

(٦) ص ظ م: نصب.

(٧) التيسير: ٧٣، والإقناع: ١/٤١١، وسيأتي حكم إسكان الهمز عنه في البيت: ٤٥٤.

السكون، فكأنَّ الهمز متحرِّك[1].

وقال ابن غلبون في التذكرة[2]: إِنَّه بياءٍ تبدَّل الهمز ياء، لأَنَّه ساكن حالًا، فيلحق بالهمزات السواكن[3].

[٢٢٢] ووالاهُ في بئرٍ وفي بئسَ وَرْشُهُمْ   وفي الذِّئْبِ وَرْشٌ والكِسَائِيْ فَأَبْدَلَا

ب: (الموالاة): المخالَّة، وههنا بمعنى: تابعه، لأَنَّ مَن أَحبَّ شخصًا وافقه[4].

ح: ضمير (والاهُ): مفعول الفعل، والفاعل: (ورشُهم)، و(ورشٌ والكسائي): عطف عليه، وضمير (أَبدَلَا): راجع إليهما.

ص: أَي: تابعَ السوسيَّ في إِبداله ورشٌ[5] في ﴿وَبِيرٍ﴾ [الحج: ٤٥]، و﴿وَبِيسَ﴾ [البقرة: ١٢٦]، و﴿بِيسَمَا﴾ [البقرة: ٩٠]، و﴿ولَبِيسَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وتابعه هو والكسائيُّ[6] معًا في لفظ: ﴿الذِّيبُ﴾ [يوسف: ١٣]، فَأَبدلا همزة ﴿الذِّيبُ﴾ ياء، والباقون[7] على التحقيق.

واختلف في أَنّ ﴿الذِّئْبُ﴾ هل له اشتقاق؟ قيل[8]: لا، وقيل[9]: لا أَصل له في الهمز، بل اشتقاقه من (ذاب يذوب)، والأَكثر على أَنَّه من

---

(١) ينظر: الإِقناع ٤١١/١، والنشر ٣٩٣/١-٣٩٤.

(٢) التذكرة ١٨٧/١.

(٣) ينظر: التذكرة ١٨٧/١، والكشف ٨٦/١.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤٠٤/٤.

(٥) المبسوط: ١٠١، والتبصرة: ٢٩٩.

(٦) أَي: ورش والكسائي. التيسير: ١٢٨، والمستنير: ٣٨٩.

(٧) التذكرة ٤٦٦/٢، والروضة: ١٦٨.

(٨) ينظر: إِعراب القرآن للنحاس ١٢٨/٢، والموضح في وجوه القراءات ٦٧٤/٢.

(٩) قال بهذا القول: الإمام الكسائيّ وبعض الكوفيّين. ينظر: الكشف ٨٣/١، واللآلئ الفريدة: ٧٩و.

(تذاءبتِ الريحُ): إذا أَتَتْ من كُلِّ مكان، لمجيء الذئب من أَمكنةٍ شَتَّى[1].

وقوله: (فأبدلا) إِشعارٌ بأَنَّ الأَصحَّ اشتقاقه من الهمز[2].

[٢٢٣] وفي لؤلؤٍ في العُرْف والنُّكْر شُعْبَةٌ ويَأْلِتْكُم الدُّورِيْ والابدالُ يُجْتَلَى

ح: (شعبةٌ): عطف على (ورشُهم)، (يَأْلِتْكُم الدوري): مبتدأ وخبر، و(الابدال يُجْتَلَى): كذلك[3].

ص: أَي: تابعَ السوسيَّ أَبو بكر[4] في إِبدال همزة: ﴿لُؤْلُؤٌ﴾ معرَّفًا ومنكَّرًا، نحو: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحجّ: ٢٣]، لاستثقال اجتماع الهمزتين، والساكنة أثقلُ فأَبدلها[5].

ثم قال: و﴿يَئْلِتْكُمْ﴾ بالهمز رواية الدوري عن أبي عمرو[6] في قوله تعالى: ﴿لَا يَئْلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]، واكتفى باللفظ عن قيد الهمزة[7].

والإبدال في همزة ﴿يَئْلِتْكُمْ﴾ قراءة السوسيّ[8] على أَصله، فالهمز والإِبدال من: (أَلَتَ يَأْلِتُ): إذا نقصَ[9].

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه ٤/٧٠، والحجة للفارسي ٤/٤٠٨-٤٠٩.

(٢) ينظر: حجة القراءات: ٣٥٧، والكشّاف ٢/٣٠٦.

(٣) أَي: مبتدأ وخبر أيضًا.

(٤) المستنير: ٤٩٩، والإِرشاد: ٤٤٨.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه: ٢٥٢، والكشف ١/١١٨.

(٦) التلخيص: ٤١٥، والقطر المصري: ٣٢و.

(٧) تقدم في البيت: ٤٧: أنّ من منهج الشاطبي في هذه القصيدة: أَنّه يكتفي باللفظ عن قيد الحرف.

(٨) التذكرة ٢/٦٨٩، وغاية الاختصار ٢/٦٦٣.

(٩) ينبغي أَن يعلم: أَنّهُ ورد في سؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس — رضي الله عنهما — أَنَّه قال: (أَخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا يَئْلِتْكُمْ﴾، قال: لا ينقصكم بلغة بني عبس، أَما سمعتَ قول الحطيئة العبسي: =

والباقون[1]: "﴿لَا يَلِتۡكُم﴾" من (لات يليت) بمعناه[2].

[٢٢٤] وورشٌ ليَلَّا والنسيُّ /٣٦ظ/ بيائِهِ وأَدغمَ في ياءِ النَّسيِّ فثقَّلَا

ح: (ورشٌ): فاعل فعل محذوف، أَي: (أَبدل)، وضمير (بيائه): راجع إلى كُلٍّ من اللفظين، أي: بيائهما "التي رسما بها"، أَو إِلى ورش، "لأَنَّه يبدلهما من الهمز، فاعل (أَدغمَ): ضمير (ورش)، (فثقَّلا): حال من (ياء النسيِّ).

ص: أَي: أَبدلَ ورش"[3] همزة: ﴿لِئَلَّا﴾ حيث وقع[4]، وهمزة: ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ في التوبة [٣٧] بيائهما التي رسما بها، وأَدغم الياء المبدلة في ياء ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ حال كونه مشدَّدًا، إذ الإدغام لا يحصل إِلّا به[5].

فالإبدالان على القياس، أَمَّا في ﴿لِيَلَّا﴾: فلكون الهمزة مفتوحة بعد الكسر[6]، وأَمَّا في ﴿النَّسِيُّ﴾: فلأَنَّ قبلها "ياء" ساكنة زائدة[7]، نحو: ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾ [النساء: ١١٢][8].

= أبلغْ سُراةَ بني سَعْدٍ مغلغلة جهدَ الرِّسالةِ لا أَلتًا ولا كَذبًا

ينظر: مسائل نافع بن الأزرق: ١٤٩، والحجة للفارسي ٦/٢١٠، والإتقان ١/٣٥٣، ولغات القبائل: ٢٦٠.

(١) التيسير: ٢٠٢، والكافي: ١٧٤.

(٢) ينظر: غريب القرآن وتفسيره: ٣٤٤، وتفسير غريب القرآن: ٤١٦.

(٣) التذكرة ٢/٣٢٥، ٤٤٠، والتجريد: ١٠٩، ٢٣٢-٢٣٣.

(٤) ورد في ثلاثة مواضع، وهي: في البقرة: ١٥٠، والنساء: ١٦٥، والحديد: ٢٩. ينظر: النشر ١/٣٩٧، والإتحاف ١/٢٠٥.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٩٣-١٩٤، والموضح في وجوه القراءات ٢/٥٩٣.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٢، والكشف ١/٢٦٩.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه: ١٧٥، والكشف ١/٥٠٢.

(٨) أي: في قراءة حمزة عند الوقف، حيث أنَّه يبدل همزة ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾ ياءً ويدغمها في الياء قبلها. ينظر: التيسير: ٤٠، والموضح في وجوه القراءات ١/١٨٩، ٢/٥٩٣.

[٢٢٥] وإِبدالُ أُخْرَى الهمزتين لكُلِّهم إذا سكِّنتْ عَزْمٌ كآدمَ أُوهِلَا

ح: (إِبدالُ): مبتدأ، (عَزْمٌ): خبره، (لكُلِّهم): متعلِّق به، (إذا): ظرف له، وضمير (سكِّنتْ): لـ (أخرى الهمزتين)، (كآدمَ): نصب على الظرف، و(أُوهلا): جملة مستأنفة، والضمير لـ (آدم).

ص: أَي: إِبدال الهمزة الأخرى من الهمزتين المجتمعتين في كلمة مَدًّا من جنس حركتها معزومٌ عليه لكُلِّ القُرَّاء[١] واجبٌ لديهم إذا سكنتْ تلك الهمزة الثانية.

فتبدل ألفًا إذا انفتح نحو: ﴿آدَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، والأصل: (أَأْدم)، لأنَّه من الأُدْمة[٢]، وواوًا إذا انضمَّ نحو: ﴿أُوتِيَ﴾ [البقرة: ١٣٦]، و﴿اؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وياءً إذا انكسر، نحو: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش: ١]، و﴿ائْذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩][٣] لثقل اجتماع الهمزتين الساكن أخراهما في غاية الثقل[٤].

وقوله: (أُوهِلا) يَصْلُح مثالًا، وليس من القرآن[٥]، أَي: جعل المثال المضروب أهلًا ليمثّل به[٦].

---

(١) الإقناع ١/٤٠٥-٤٠٦، والملخص المفيد: ٨١.

(٢) الأُدْمة - بضم الهمزة - القرابة والوسيلة، والخلطة والموافقة. ينظر: القاموس المحيط ٤/٧٤.

(٣) لا يخفى: أَنَّ إِبدال همزة ﴿اؤْتُمِنَ﴾ واوًا، وإبدال همزة ﴿ائْذَنْ﴾ ياءً واجبٌ لكُلِّ القراء حال الابتداء بهما، أَمَّا حال الوصل: فإِنَّ الابدال خاصٌّ بورش كما تقدم في البيت: ٢١٤.
وينظر: الكافي: ٢٨، والإقناع: ١/٤٠٦.

(٤) ينظر: الكشف ١/٤٧، واللآلئ الفريدة: ٨٠و.

(٥) ينظر: الوافي في شرح الشاطبية: ١٠٣.

(٦) ينظر: سراج القارئ: ٧٩.

[١٠] بابُ نَقْلِ حركةِ الهَمزةِ إلى السَّاكِنِ قَبْلَهَا:

وأَدرج فيه مذهبَ حمزة في السَّكْت[(١)].

[٢٢٦] وحَرِّك لورشٍ كُلَّ ساكِنٍ آخرٍ   صحيحٍ بشَكْلِ الهمز واحذِفْهُ مُسْهِلَا

ح: (كُلَّ): مفعول (حرِّك)، (آخرٍ صحيحٍ): صفتان لـ (ساكِنٍ)، (بشَكْلِ): متعلِّق بـ (حرِّك)، وضمير (احذِفْهُ): للهمز، (مُسْهِلا): حال من فاعل (احْذِف).

ص: "أَي": حرِّك لورش[(٢)] كُلَّ حرفٍ ساكن وقع آخرَ الكلمة، ولم يكُنْ حرفَ مدٍّ بشكل الهمز، أي: بحركة الهمزة التي بعده، أَيَّ حركة كانتْ ضمًّا أَو فتحًا أَو كسرًا، واحذف الهمز راكبًا للطريق السَّهْل، أَي: طلبًا[(٣)] للتخفيف، إِذ الهمز الساكن أَثقل من المتحرِّك[(٤)]، نحو: ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨][(٥)]، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤].

أَمَّا إذا لم يكن ساكنًا نحو: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ﴾ [آل عمران: ٩٧][(٦)]، أَو لم

---

(١) وأدرج فيه......: سقط من ص، وسيأتي مذهب حمزة في السكت في الأبيات: ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩.

(٢) التيسير: ٣٥، والإيضاح: ١١٧و.

(٣) ص ظ: طالبًا، وهو صحيح أيضًا.

(٤) أَي: أَنَّ الهمزة لما نقلت حركتها إلى الساكن قبلها صارتْ في حكم الساكنة، والهمزة الساكنة مُسْتَثْقَلَةٌ، فخففت بالحذف، كما في نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢] حيث: أَنَّ همزة ﴿ءَامَنَ﴾ جرّدت من الحركة — الفتح — عند النقل، فتحرَّكت نون ﴿مَنْ﴾ بحركتها. وينظر: الحجة للفارسي ٣٩٢/١ وما بعدها، وحجة القراءات: ٨٥، والتحديد: ١٠٠.

(٥) ح ص: ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ﴾ [الاعراف: ٣٩]، وهو صحيح أيضًا.

(٦) ينظر: التذكرة ١٦٥/١، والوافي: ١٠٤.

يقع آخِرًا نحو: ﴿قُرْءَانٍ﴾ [يونس: ٦١][1] أَو لم يكن صحيحًا بأن كان حرف مدٍّ نحو: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٣٦]، إِذ المدُّ فيه يقوم مقام الحركة[2]، لا مطلق حرف /٣٧و/ العلَّة، إذ ينقل الحركة في نحو: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾ [المائدة: ٢٧]، لمشابهتهما الصحيحَ في قبول الحركة، فيجوز النقل فيها عند ورش[3].

[٢٢٧] وعن حمزةٍ في الوَقْفِ خُلْفٌ وعندَهُ   رَوَى خَلَفٌ في الوَصْلِ سَكْتًا مقلَّلَا

ح: (خُلْفٌ): مبتدأ، (في الوقف): خبره، (عن حمزةٍ): حال، و(عنده): ظرف (رَوَى)، والضمير: للساكن الآخِر الصحيح المذكور في البيت الأَوَّل، (سكتًا): مفعول (رَوَى)، (مقلَّلا): صفته.

ص: أَي: إذا وقف حمزةُ على الكلمة التي نقل حركة همزها لورش، فقد نُقِل عنه[4] خلاف في نقل حركة الهمز إِلى الساكن قبله، وفي تحقيق الهمز.

وهذا "إذا" لم يكن قبلَه ميم الجمع، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة:

---

(١) ينظر: المستنير: ٢٢١، والإِيضاح ١١٧و.

(٢) وذلك: لأَنَّ الهمزة لا يجوز نقل حركتها إلى متحرِّك قبلها، كما ذكر المؤَلِّف قبل قليل.
وينظر: الكشف ١/٩٠، والتجريد: ١٢٠.

(٣) الكشف ١/٩٠، والموضح في وجوه القراءات ١/٢٦٢.

(٤) أي: عن حمزة، وقد ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن حمزة في الوقف، وإِليك إِيجاز الخلاف:
أخذ له بالنقل أَكثر العراقيّن، كالمالكيّ، وابن سوار، وأَبي العزّ القلانسيّ. وأخذ له بالتحقيق أَكثر أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كابن غلبون، والدانيّ، وأَبي العلاء.
والذي يبدو: أنّ الوجهين معًا عنه صحيحان، إذ بهما قطع الشاطبيّ والمؤَلِّف أَعلاه.
ينظر: التذكرة ١/٢٠٨، والروضة: ١٩٠، والتيسير: ٣٦، والمستنير: ٢١٥، والإِرشاد: ١٨٢، وغاية الإِختصار ١/٢٤٩.

١٠٥]، أَمَّا إذا كان قبله ذلك: فلا خلاف في تحقيقه[١].

وإذا وَصَلَ: فقد رَوَى خَلَفٌ عنه[٢] عند الساكن المذكور أَنَّه كان يسكتُ على الساكن سكتةً يسيرة، ليستريح فيتمكَّن من تحقيق الهمز[٣].

فله وجوه أربعة:

تحقيق الهمز، ونقل حركته مطلقًا في الوقف.

وفي الوصل: السكت عن خلَف، وتركه عن خلاَّد[٤].

[٢٢٨] وَيَسْكُتُ في شَيْءٍ وشيئًا وبعضُهم ... لدَى اللام للتعريفِ عن حمزةٍ تَلَا

---

(١) ينظر: تبصرة المبتدي: ٤٣و، وإرشاد المريد: ٦٨.

(٢) أَي: عن حمزة، وقد أَطلق المؤَلِّف هنا السكت عن خلَف في جميع الأقسام، وبيان ذلك كما يأتي:

أمّا في ﴿شَيْءٍ﴾ **ولام التعريف نحو:** ﴿ٱلْأَخِرِ﴾ [البقرة: ٨]: فلا خلاف عنه في السكت كما ذكر عامَّة أهل الأَداء كابن غلبون وابن شريح، وبذلك نعلم: أَنَّه لا فرق بين ﴿شَيْءٍ﴾ ولام التعريف، بخلاف ما فهمه المؤَلِّف في شرح البيت الآتي: ٢٢٨.

وأَمّا في الساكن المنفصل نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]: فقد اختُلف عنه كما يعلم من كلام الشاطبيّ في هذا البيت والذي يليه، وإِليك إِيجاز الخلاف:

أخذ له بالسكت عامَّة أهل الأَداء من المشارقة والمغاربة، كالدانيّ والقلانسيّ، وهو مذهب أَبي الفتح فارس بن أَحمد. وأخذ له بترك السكت قسم منهم، كمكيّ، وسبط الخياط، وهو مذهب أَبي الحسن بن غلبون.

والذي يبدو: أنّ السكت وتركه صحيحان عن خَلَف، كما ذكر الشاطبيّ والشارح هنا. ينظر: التذكرة ٢٠٨/١، والتبصرة: ٤١٩، والتيسير: ٦٢، والكافي: ٥٢، والإِرشاد: ١٨٥، والمبهج: ٣٨ظ.

(٣) ينظر: الكشف ٢٣٣/١، والموضح في وجوه القراءات ٢٦١/١.

(٤) لا يخفى: أنّ كلام الشاطبي في البيت أعلاه عامٌّ يشمل الساكن المنفصل ولام التعريف مع ﴿شَيْءٍ﴾ لخلَف كما ذكر الشيخ عبد الفتاح القاضي وغيره، ولكنَّ المؤَلِّف خَصَّه بالساكن المنفصل، فأَشكل عليه شرح البيتين الآتيين: ٢٢٨، ٢٢٩، فليعلم ذلك!! ينظر: الوافي: ١٠٥.

[٢٢٩] وشَيْءٌ وشَيئًا لَم يَزِدْ ولنافعٍ لدى يونُسٍ آلانَ بالنَّقْلِ نُقِّلَا

ح: فاعل (يَسكُتُ): ضمير (خَلَف)، (في شَيءٍ): ظرفه، "(بعضُهم): مبتدأ، (تلا): خبره، (لدى اللام): ظرفه"، (للتعريف): في موضع الحال، (عن حمزةٍ): متعلِّق بـ (تلا)، و(شيءٌ وشيئًا): عطفان على اللام، وضمير (لم يَزِدْ): للبعض إن كان متعديًا، وللمذكور إن كان لازمًا، (لنافع): متعلِّق بـ (نُقِّلا)، وتشديده للمبالغة، أَو للتكثير في الناقلين، و(آلانَ): مبتدأ، (نُقِّلا): خبره، (لدى يونسٍ): ظرف.

ص: أَي: يَسْكُت خَلَف عن حمزة في لفظ ﴿شَيۡءٌ﴾[1] و﴿شَيۡـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨]، أَي: حالة الرفع والجرّ وحالة النصب أَين جاء، ولا يسكتُ على غير ذلك في كلمة واحدة[2].

وبعض الرُّواة كطاهر بن غلبون[3] قرءوا عن حمزة بالسَّكتْ على لام التعريف أَين وقعتْ، وعلى لفظ: ﴿شَيۡءٍ﴾ و﴿شَيۡـًٔا﴾[4]، ولم يزد على السكت

---

(١) أَوَّل مواضع ﴿شَيۡءٍ﴾ المجرور في سورة البقرة: ٢٠، وأَوَّل مواضع المرفوع في سورة البقرة: ١٧٨. المعجم المفهرس: ٤٨٥.

(٢) تقدَّم في التعليق على شرح البيت المتقدِّم: ٢٢٧: أَنَّه لا فرق بين ﴿شَيۡءٍ﴾ ولام التعريف في السكت لخلَف، وهذا ما عليه عامَّة أَهل الأداء كابن غلبون وابن شريح، وأَمَّا ما فهمه المؤلِّف من كلام الشاطبيّ - في هذا البيت: ٢٢٨ - في قصر السكت لخلَف على ﴿شَيۡءٌ﴾ دون لام التعريف فلا تعويل عليه، ولا أعلم أحدًا سبقه إليه.
وينظر: التذكرة ٢٠٨/١، والكافي: ٥٢، والوافي: ١٠٥، وما بعدها.

(٣) التذكرة ٢٠٨/١، ٣٠٨.

(٤) اختلف أهل الأداء عن خلاَّد في لام التعريف و﴿شَيۡءٍ﴾ حيث وقع، وإليك إيجاز الخلاف:
أخذ له بالسكت عامَّة أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كابن غلبون كما ذكر المؤَلِّف، والدّانيّ، وابن شريح. وأخذ له بترك السكت، قسم منهم، كمكيّ، وابن الفحام من رواية عبد الباقي، وهو مذهب أَبي الفتح.

في المذكور، يعني: لم يسكت على الساكن الآخِر الصحيح المذكور قبلُ[1].

فيحصل: لخلف مذهبان:

- السَّكْتُ مطلقًا، والتخصيص[2].

- ولخلاَّد: عدم السكْتِ مطلقًا والتخصيص[3].

ثم قال: لفظُ: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ في/٣٧ظ/ موضَعْي يونس [٥١، ٩١] نقل عن نافع[4] بنقل حركة الهمز الثاني إِلى لام التعريف، فورش على أَصله، وقالون خالف أَصله[5] لثقل الكلمة بهمزتين، وكون اللام ساكنًا، فنقل ليزول سكون اللام وتنحذف إِحدى الهمزتين، ولاتّباع المنقول[6].

وحاصل الطريقين:

[أ] أَنَّ الأولى: سكتَ خَلَف على المنفصل مطلقًا وعلى كلمة ﴿شَیء﴾، ولم يسكتْ خلَّاد عليهما.

والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا صحيحان، إذ بهما أخذ الشاطبيّ والشارح أعلاه.

ينظر: التذكرة ١/٢٠٨، والتبصرة: ٤١٩، والتيسير: ٦٢، والكافي: ٥٢، والتجريد: ١٢١.

(١) أي: لم يسكت على الساكن المنفصل.

(٢) يقصد المؤَلِّف بإطلاق السكت لخلف: أَنَّ السكت مطَّرد في الساكن المنفصل ولام التعريف مع ﴿شَيْءٍ﴾، وهذا هو مذهب أبي الفتح، ويقصد بتخصيص السكت له: أنّ السكت خاصٌّ بلام التعريف مع ﴿شَيْءٍ﴾، وهذا هو مذهب ابن غلبون.

ينظر: التذكرة ١/٢٠٨، والتيسير: ٦٢، وإرشاد المريد: ٦٨-٦٩.

(٣) يقصد المؤَلِّف بإطلاق عدم السكت لخلاَّد: أَنَّ عدم السكت مطّرد في الساكن المنفصل ولام التعريف مع ﴿شَيْءٍ﴾، وهذا هو مذهب أبي الفتح، ويقصد بتخصيص عدم السكت: أَنَّ عدم السكت خاصٌّ بالساكن المنفصل، وهذا هو مذهب ابن غلبون.

ينظر: التذكرة ١/٢٠٨، والنشر ١/٤٢٠، وما بعدها.

(٤) الغاية: ٨٨، والعنوان: ٣٠ظ.

(٥) ح ص: وخالف قالون أصله.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي (مصر) ١/٢٩٦، وما بعدها، وحجة القراءات: ٣٣٣.

[ب] وأنَّهما سكتا على لام التعريف و﴿شَيْءٍ﴾ وتركاه في غيرهما[1].

وإذا اعتبرتَ الطريقين: رَأَيتَ أَنَّه لا خلاف عن خَلَفٍ في السكْتِ على اللام و﴿شَيء﴾، وفي باقي المنفصل وجهان، ولا خلافَ عن خلَّاد في ترك السَّكْت في الأخير، وفي الأولين وجهان[2][3].

[٢٣٠] وَقُلْ عاداً الأُولى بإِسْكَانِ لامِهِ وتنوينُه بالكَسْرِ كاسيهِ ظُلَّلَا

ب: (كاسيه): اسم فاعل من (كَسَى): إِذا لَبِسَ، (ظُلَّل) و(أُظِلّ): بمعنًى، "أي": ستر[4].

ح: (عادًا الأولى): مرفوع المحلِّ على الابتداء، (بإِسكان لامه): خبره، والضمير: لـ (الأولى)، و(تنوينُه): مبتدأ، (كاسيهِ ظلُّلا): جملة وقعتْ "خبرًا"، (بالكَسْرِ): حال.

ص: أي: قُلْ يا أَيُّها القارئ: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ في النجم [٥٠] بإِسكان لام التعريف، وكسر تنوين ﴿عَادًا﴾ لالتقاء الساكنين عن ابن عامر وابن كثير والكوفيّين[5]، وهذا على الأصل، نحو: (رأيتُ زيدًا الأفضلَ)[6].

(١) تقدَّم: أَنَّ الطريق الأولى مذهب أبي الفتح، وأَنَّ الطريق الثانية مذهب ابن غلبون.

(٢) يمكن لنا إيضاح المذهبين: مذهب أَبي الفتح ومذهب ابن غلبون بهذا الجدول:

	المذهب	الراوي	الساكن المنفصل	لام التعريف و﴿شَيْءٍ﴾
١-	مذهب أَبي الفتح	خلَف	السَّكْت	السَّكْت
٢-	مذهب ابن غلبون	خلَف	ترك السَّكْت	السَّكْت
٣-	مذهب أَبي الفتح	خلَّاد	ترك السَّكْت	ترك السَّكْت
٤-	مذهب ابن غلبون	خلَّاد	ترك السَّكْت	السَّكْت

(٣) وحاصل الطريقين.....: سقط من ص ظ م.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٨٥، ١٠.

(٥) التبصرة: ٦٨٧، والتيسير: ٢٠٤.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه: ٣٣٧، وحجة القراءات: ٦٨٧.

ولذلك: مدحه بأَنَّ كاسيَه ظُلِّلَ، أي: الآخذ بها كمُلْبِسها حلل الدلائل، فأَظلَّها وسترها وزينَّها، فليسَ لمعترض عليه اعتراض[1].

[٢٣١] وأَدغمَ بَاقيهم وبالنَّقْل وَصْلُهم وَبَدْؤُهمُ والبَدْءُ بالأَصْل فُضِّلا

[٢٣٢] لقالونَ والبصريْ ويُهْمَز واوُه لقالونَ حالَ النَّقْل بدءًا ومَوْصِلَا

ح: ضمير (باقيهم): للقُرَّاء المذكورين، و(وَصْلُهم وبدؤُهم): مبتدءان، و(بالنقل): خبر، والضميران: للباقين - نافع وأبي عمرو -، وجمع الضمير لأَنَّ أَقلَّ الجمع اثنان، أَو لكثرة رواتهما، و(البدءُ): مبتدأ، (بالأَصل): متعلِّق به، (فُضِّلا): خبره، (لقالونَ): متعلِّق بـ (فضِّلا)، وخفِّفَ ياء (البصريْ) ضرورة، وضمير (واوُه): للفظ (الأولى)، (لقالون): "متعلِّق بـ (يُهْمَز)، أي: تابعًا لقالون"، (حالَ): نصبٌ على الظرف، (بدءًا ومَوْصلا): مصدران في موضع الحال، أي: بادئًا وواصلًا.

ص: أي: أَدغم نافع وأَبو عمرو[2] - الباقيان من القُرَّاء - تنوين ﴿عَادًا﴾ في لام التعريف[3]، اتّباعًا لخطّ المصحف، إذ كتبتْ فيه ﴿لُولَى﴾ بغير أَلف[4]، فنقلتْ /٣٨و/ حركة الهمز إلى اللام لامتناع الإِدغام في حرف ساكن، فأدغم التنوين في اللام على لغة من يعتدُّ بالحركة العارضة، فيقول: (لَحْمَر) في: (الأَحْمَر)[5].

ثم قال: (وَصْلُهم وبَدْؤُهم)، أي: هما إذا وقفا مضطَّرين[6] على

---

(١) ينظر: سراج القارئ: ٨٣.

(٢) المستنير: ٥٥١، والإِرشاد: ٥٧٣.

(٣) ح ص م: لام ﴿الْأُولَى﴾.

(٤) لا يخفى: أَنَّ المصاحف متفقة على رسم ﴿الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠] بالألف، فلا وجه لكلام المؤَلِّف أعلاه !! ينظر: الموضح للمهدويّ: ١٢٩، والإِيضاح: ١٩٦و.

(٥) ينظر: الحجة للفارسيّ ٢٣٨/٦ وما بعدها، والموضح في وجوه القراءات ١٢٢١/٣.

(٦) ظ: اضطرارًا.

﴿عَادًا﴾، وابتدءا بـ ﴿الْأُولَى﴾، أَو وصلا ﴿عَادًا﴾ بـ ﴿الْأُولَى﴾ نقلا[١] حركة الهمزة إلى اللام.

أَمَّا في حال الوصل: فليمكّن الإدغام[٢]، وأَمَّا في حال الابتداء بـ ﴿الْأُولَى﴾: فليبقى اللفظ حاكيًا لحالة الوصل[٣].

والابتداء بالأَصل الذي هو إثبات الهمز وإِسكان اللام مفضَّلٌ راجحٌ على ترك الهمز وتحريك اللام عند قالون وأَبي عمرو[٤]، لأَنَّهما ليسا ممَّن أصله نقل الحركة، وإِنَّما نقلا الحركة ههنا لأَجل الإِدغام، وفي الوقف ينفكّ الإِدغام، فالمراجعة إلى الأَصل تكون أَولى[٥].

وأَمَّا عند ورش: فيتعيَّن الابتداء بالنقل[٦].

ثم "قال": (ويُهْمَزُ واوُه)، أَي: قالون[٧] متى نَقَل الحركة إلى اللام همز واو ﴿الْأُولَى﴾ سواءٌ وصل أَو ابتدأ بـ ﴿الْأُولَى﴾، فقال: ﴿لُؤْلَى﴾ و"﴿عَادًا لُّؤْلَى﴾" لسكون الواو وانضمام ما قبلها على لغة من يهمز ﴿مُؤْسَى﴾[٨]، قال شاعرهم[٩]:

---

(١) أي: نافع وأبو عمرو. الروضة: ٧٨١، وتلخيص العبارات: ١٥٤.

(٢) ينظر: حجة القراءات: ٦٨٧، والكشف ١/٩١-٩٢.

(٣) ينظر: الكشف ٢/٢٩٦، واللآلئ الفريدة: ٨٢ظ.

(٤) ينبغي أن يعلم: أَنَّ المؤَلِّف سيفصِّل القول في هذه المسألة في شرحه للبيت الآتي: ٢٣٣، وأَمَّا ترجيح الشاطبيّ والمؤَلِّف الابتداء بالأَصل، فهو الصواب، وهو ما عليه أَكثر المحققين كابن غلبون والدانيّ وابن الفحام. ينظر: التذكرة ٢/٧٠٠، والتيسير: ٢٠٥، والتجريد: ٣٣٢.

(٥) ينظر: التذكرة ٢/٧٠٠، والكشف ٢/٢٩٦.

(٦) وذلك: لأَنَّ نقل الحركة أصل مُطَّرد عند ورش. ينظر: التيسير: ٢٠٥، والإِقناع ١/٣٩٤.

(٧) المبسوط: ٣٥٤، والتلخيص: ٤٢١.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ٦/٢٤٠، والموضح في وجوه القراءات ٣/١٢٢١.

(٩) هو صدر بيت لجرير (ديوانه ٢٨٨)، وعجزه: =

أَحُبّ المُؤْقدين اليَّ مُؤْسَى ....

[٢٣٣] وتَبْدا بهَمْزِ الوَصْل في النَّقْل كلِّهِ وإن كنتَ معتدًّا بعارضِه فَلَا

ح: (تَبْدَا): خبرُ مبتدأ محذوف، أَي: أَنت تبدأُ، وأَبدلَ الهمزة المضمومة ألفًا على غير القياس للضرورة، أو مبتدأ، (بهَمْزِ الوَصْلِ): خبره، على تقدير: أَن تبدأَ، بمعنى: ابتداؤك، (في النَّقْل): ظرف (تبدا)، (كلِّه): تأكيد النقل، (بعارضه): متعلِّق بـ (مُعْتَدًّا)، والضمير: للنقل، أي: بالنقل العارض بإضافة الصِّفة إلى ضمير الموصوف، (فلا): جزاء الشرط، والمنفيُّ محذوف، أَي: لا تبدأ بهمز الوصل.

ص: يعني: إذا نقلتَ الحركة عن همزة القطع إلى لام التعريف، سواء كان لفظ: ﴿الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠] أَو غيره، نحو: ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [النساء: ٢٨]، و﴿ٱلْآخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤]، و﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]" تبدأ بهمز الوصل، وتقول: (اَلُولَى) و(اَلِنسان) و(اَلَاخرة) و(اَلَرض)، كما تقول: (اَلَحْمَر)[١]، إذ لا اعتداد بحركة النقل العارضة، فتبقى همزة الوصل على حالها لا تسقط إلَّا في الدَّرْج[٢].

= .... وجعدةُ إذ أَضاءَهما الوَقُودُ

ومعانيه: (موسى وجعدة): أولاد الشاعر، أَي: أَنَّ الله حبَّب إليه إضاءة وقودهما نار القِرى، فهو يمدحهما بالكرم. والشاهد فيه: قوله: (المؤقدين إليَّ مؤسى)، حيث همز هاتين اللفظتين لسكون الواو فيهما، وانضمام ما قبلهما.

ينظر: الحجة للفارسي ٢٣٩/١، والخصائص ١٧٥/٢، والمحتسب ٤٧/١، والمقرَّب: ٥٢٠، ومغني اللبيب ٧٦٢/٢، وشرح شواهد المغني ٩٦٢/٢، وما بعدها.

(١) التبصرة: ٣٠٩، وتلخيص العبارات: ٣١.

(٢) أشار المؤَلِّف أعلاه إلى أَنَّه اختلف عن أبي عمرو وقالون في الابتداء بـ ﴿أَلْأُولى﴾ بناءً على اختلافهم في الابتداء بنحو (الأَحْمَر)، وإليك إيجاز الخلاف:

أَخذ لهما بالابتداء بـ ﴿أَلْأُولى﴾ على الأصل كثير من أهل الأداء، وهو الذي رجَّحه=

أَمَّا إذا كنتَ تعتدُّ بالنقل العارض، وتعتبر حركته"، فلا تبدأ بهمز الوصل، بل بلام التعريف، تقول: (لُولَى)، و(لِنْسان)، و(لَاخرة) و(لَرْض)، كما يقول: (لَحْمَر) من يعتدُّ بالحركة العارضة، إِذ لا حاجة إلى همز الوصل حينئذٍ لتحرُّك اللام(١).

فتحصَّل لأبي عمرو وقالون ثلاثة أوجه:

[أ] ﴿الْأُوْلَى﴾ على الأصل.

[ب] ﴿اَلُولَى﴾ بالنقل وإثبات الهمز.

[ج] (لُوْلَى) بالنقل وترك الهمز.

لكنَّ قالون(٢) في الوجهين الأخيرين يهمز الواو، ولورش(٣) الوجهان الأَخيران، فتعيَّن للباقين(٤) الوجه الأَوَّل.

[٢٣٤] ونَقْلُ ردًا عن نافعٍ وكتابِيَهْ بالاسْكَانِ/٣٨ظ/ عن وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلَا

= الشاطبيّ والمؤلِّف تبعًا لابن غلبون والدانيّ، وهو أَجود اللّغات. وأخذ لهما بالابتداء بـ ﴿اَلُوْلَى﴾ - على ترك الاعتداد بحركة النقل العارضة - أكثر العراقييّن كابن سوار والشهرزوريّ، وهو الذي رجحه أبو الحسن بن الباذش، وهو مذهب سيبويه. وأخذ لهما بالابتداء بـ (لُوْلَى) - اعتدادًا بحركة النقل العارضة - قسم من المشارقة، إِذ هو أَحد الوجهين عند أَبي العزّ وأَبي العلاء العطار، وهو مذهب أَبي الحسن الأَخفش، واختاره الفارسيّ.

والذي يبدو: أنّ الأَوجه الثلاثة صحيحة، ولكنَّ الأَرجح هو الأوّل.

ينظر: كتاب سيبويه ٣/٥٤٥، والتكملة للفارسيّ: ٢١٤ -٢١٥، والتذكرة ٢/٧٠٠، والتيسير: ٢٠٥، والمستنير: ٥٥٢، والإرشاد: ٥٧٤، والإقناع ١/٣٩٤، والمصباح: ٤٨١، والموضح في وجوه القراءات ١/١٨٧-١٨٨، وغاية الاختصار ٢/٦٦٩.

(١) ينظر: معاني القراءات: ٤٦٨، ٤٦٩، والموضح في وجوه القراءات ١/١٨٨.

(٢) أي: يكون لقالون عند الابتداء: (اَلُؤْلَى) على الوجه الثاني، و(لُؤْلى) على الوجه الثالث.

ينظر: التجريد: ٣٣٢، والمبهج: ١٢٣ظ.

(٣) الكافي: ١٧٦، والإقناع ١/٣٩٤.

(٤) التذكرة ٢/٦٩٩، والتيسير: ٢٠٤.

ح: (نَقْلُ رِدًا): مبتدأ، (عن نافع): خبره، و(كتابيه): مبتدأ، (أَصَحُّ): خبره، (بالاسْكَانِ): حال، (عن وَرْش): متعلّق بـ (أَصَحُّ)، (تقبُّلا): تمييز.

ص: أَي: نقل حركة الهمز إلى الدال في: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقْنِى﴾ في القصص [٣٤] مرويٌّ عن نافع[١]، فيكون من (الرِّدْء) المهموز، بمعنى المُعِين[٢]، "ويمكن أن" يكون من (أَرْدَى على كذا): إذا زاد عليه، فلم يكن فيه همز[٣]، والباقون[٤]: بالهمز.

وأَمَّا ﴿كِتَٰبِيَهْ ۞ إِنِّى ظَنَنتُ﴾ في الحاقة [١٩-٢٠] فأَصحُّ النقلين عن ورش[٥] بإسكان الهاء بلا نقل حركة همزة ﴿إِنِّى﴾ إلى الهاء، لأَنَّ هاء السَّكْت لا تتحرَّك بحال[٦].

وإنَّما قال: (أَصحُّ): إذ جاء النقل فيه عن ورش أيضًا، لكنَّ الأَوَّل أَصحُّ قبولًا من حيث الدليلُ[٧].

---

(١) السبعة: ٤٩٤، والعنوان: ٤٧و.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٠٦/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٣/٢، وتحفة الأريب: ١٠٨.

(٣) ينظر: العباب الزاخر ٦٢/١، وتاج العروس ٢٤٣/٢.

(٤) المبسوط: ٢٨٦، والمبهج: ١١٠ظ.

(٥) أشار المؤَلِّف في كلامه آنفًا إلى أنه اختُلف عن ورش في هذا الحرف، وإليك إيجاز الخلاف:
أخذ فيه بإسكان الهاء مع تحقيق الهمز (ترك النقل) سائر أَهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كابن غلبون، ومكيّ، والدانيّ، وابن بليمة. وأخذ فيه بالنقل بعضهم، كابن الفحام من قراءته على عبد الباقي، والعتقيّ فيما حكاه ابن الباذش.
والذي يبدو: أَنَّ ترك النقل في هذا الحرف هو الصواب، وبهذا أخذ الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا، قال الدانيّ عن التحقيق: (وبذلك قرأتُ على مشيخة المصرّيين وبه آخذ). التيسير: ٣٦.
ينظر: التذكرة ١٦٧/١، والتبصرة: ٣١٠، وتلخيص العبارات: ٣١، والتجريد: ١٢٠، والإقناع ٣٨٩/١.

(٦) ينظر: التذكرة ١٦٧/١، والنشر ٤٠٩/١.

(٧) ينظر: إرشاد المريد: ٧١.

[١١] باب وَقْف حَمْزة وهشام على الهَمْز:

لَمَّا ذكر مذهب حمزة في الهمزة المبتدأة قبلُ[(١)]، أَتبعَهُ بذكرِ مذهبه في الهمزة المتوسِّطة والمتطرِّفة[(٢)].

[٢٣٥] وحمزةُ عند الوَقْفِ سهَّل همزَهُ إذا كان وَسْطًا أو تطرَّفَ مَنْزِلَا

ح: (حمزةُ): مبتدأ، (سَهَّل): خبره، وضمير (همزَهُ): للوقف للملابسة بينهما، أَو لحمزة لتسهيله إِيَّاه عنده، (إذا): ظرف (سهَّل)، (وَسْطًا): نصب على الظرف، و(كان): تامَّة، نحو: (جلستُ وَسَطَ القوم)، أو خبر (كان) بمعنى: متوسِّطًا، وفاعل (كان) على التقديرين ضمير يرجع إلى الهمز، و(مَنْزِلا): تمييز.

ص: أَي: حمزة[(٣)] في حال وقفه على كلمةٍ يسهِّلُ الهمز الذي في تلك الكلمة إذا وقع في وسَط الكلمة أو في آخرها.

أَمَّا إذا وقع في أَوَّلها: فقد تقدَّم عنه الخلاف في تسهيله[(٤)].

وإِنَّما سَهَّل حالة الوقف، لأَنَّه للاستراحة، ولا يوقف غالبًا إِلَّا عند فتور الصوت، فيشقّ خروج الهمز حينئذٍ، بخلاف حالة الوصل[(٥)].

والتسهيل: إِمَّا في الهمز الساكن أَو في المتحرِّك[(٦)]، فبيان التسهيل في

---

(١) أي: في الباب المتقدم في البيت: ٢٢٧، وما بعده.

(٢) لا يخفى: أنّ الهمزة المتوسطة: هي التي تقع في وسط الكلمة، وأنّ الهمزة المتطرفة: هي التي تقع في آخرها. ينظر: التذكرة ١/١٩٧، ٢١٠، والمستنير: ٢١٤-٢١٥.

(٣) الروضة: ١٨٠، والتيسير: ٣٧ وما بعدها.

(٤) ينظر ما تقدم في شرح البيت: ٢٢٧، وما بعده.

(٥) ينظر: الكشف ١/٩٥، والموضح في وجوه القراءات ١/١٨٥.

(٦) ينظر: التبصرة: ٣١٠، والمستنير: ٢١٤.

الساكن قوله:

[٢٣٦] فأبدلْهُ عنهُ حَرْفَ مدٍّ مُسَكِّنًا ومِنْ قبلِهِ تَحريكُهُ قَد تَنَزَّلَا

ح: الضمير في (أَبْدِلْه)[1] وفي (قبلِه): للهمز المتوسِّط أو المتطرِّف، وفي (عنه): لحمزة، (حرفَ مدٍّ): مفعول (أَبْدِلْه)، (مُسَكِّنًا): حال من ضمير الفاعل، والواو: للحال، والضمير في (تحريكه): لحرف المدّ، أي: الحركة المجانسة لحرف المدّ، وفي (تنـزَّلا): للتحريك.

ص: أي: أَبدلْ عن حمزة[2] الهمزة المتوسِّطة أو المتطرِّفة حرف مدّ/٣٩و/ من جنسِ حركة ما قبلها إذا تحرَّك: واوًا إِن انضمَّ، وياءً إِن انكسر، وألفًا إِن انفتح، حال كونك مسكنًا تلك الهمزة بأن سكنتْ بنفسها فنطقتَ بها ساكنة، نحو[3]: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، "و﴿بِئْسَ﴾ [الكهف: ٢٩]، و﴿يَأْكُلُونَ﴾" [البقرة: ١٧٤]، و﴿نَبِّئْ﴾ [الحِجْر: ٤٩]، و﴿إِنْ يَشَأْ﴾ [النساء: ١٣٣].

أَو تحرَّكتْ وسكَّنْتَها للوقف[4]، نحو[5]: ﴿إِنِ امْرُؤٌا﴾ [النساء: ١٧٦]، و﴿يُبْدِئُ﴾ [العنكبوت: ١٩]، و﴿قَالَ الْمَلأُ﴾ [الأعراف: ٦٠].

فالإِبدال بشرطين[6]:

[أ] قبول سكون الهمز، وأشار إليه بقوله: (مُسَكِّنًا).

[ب] وتحرُّك ما قبله "دلّ" عليه:

---

(١) م: في فأَبدله.

(٢) التبصرة: ٣١٠-٣١١، وتلخيص العبارات: ٣٧.

(٣) الروضة: ١٨١، ١٨٧، والتيسير: ٣٨-٣٩.

(٤) التبصرة: ٣١٧، والتجريد: ١١٣.

(٥) ينظر: التذكرة ٢١٣/١، وما بعدها، والقواعد المقرره: ٢٠٨.

(٦) ينظر: التيسير: ٣٧-٣٨، وغاية الاختصار ٢٤٦/١.

.... ومِنْ قَبْلِه تَحرِيكُهُ..........

والشرط الثاني: للهمزة التي أُسْكِنَتْ للوقف، أَمَّا إذا سَكَنَتْ "بنفسها": فلا يكون ما قبلها إِلّا متحرِّكًا[1].

والتسهيلُ في المتحرِّك قوله:

[٢٣٧] وحرِّك به ما قبلَهُ مُتَسَكِّنًا وأَسْقِطْهُ حَتَّى يرجعَ اللفظُ أَسْهَلَا

ح: الضمير في (به): للهمز، أَي: بحركته إقامةً للمضاف إِليه مقام المضاف، (ما قبلَهُ): مفعول (حرِّكْ)، (مُتَسَكِّنًا): حال من المفعول، والضمير في (قبلَهُ) والبارز في (أَسْقِطْهُ): للهمز أيضًا، (أَسْهَلا): أفعل تفضيل وقع حالًا، أَو بمعنى: سَهْلًا.

ص: يعني: إذا تحرَّكَ الهمزُ المتوسِّطُ أو المتطرِّفُ وسكنَ ما قبله فحرِّك ما قبل الهمز حال كونه ساكنًا بحركة الهمز، واحذف الهمز حتى يرجع اللفظ أَسْهَل ممَّا كان أَو سَهْلًا[2].

نحو[3]: ﴿يَسْـَٔمُونَ﴾ [فصِّلت: ٣٨]، و﴿مَذْءُومًا﴾ [الأعراف: ١٨]، و﴿مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨] في المتوسِّط، و﴿الْخَبْءَ﴾ [النمل: ٢٥] و﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥]، و﴿الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢] في المتطرِّف.

وإِنَّما نُقِلَتْ الحركة إِلى ما قبلها دون ما بعدها في نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١] لئَلاَّ تلتبس الأَبنية لو قيل: (قَدْ فَلَح)[4].

---

(١) ينظر: الإقناع ٤١٤/١، والمبهج: ٣٨ظ.

(٢) لا يخفى: أَنَّ هذا الامر هو الذي يسمِّيه أَهل الأداء بالنقل مع الحذف.
ينظر: التذكرة ٢٠١/١، والتبصرة: ٣١٥.

(٣) التيسير: ٣٨، وما بعدها، والمستنير: ٢١٥.

(٤) لئلا تلتبس الأَبنية....: سقط من ص. وينظر: الحجة للفارسيّ ٣٩٢/١، وما بعدها، والكشف ٨٩/١.

[٢٣٨] سِوى أنَّه مِنْ بَعْدِ ما أَلفٍ جَرَى   يسَهِّلهُ مَهْما توسَّط مَدْخَلَا

ح: (سوى): استثناء من البيت الماضي، واسم (أَنَّ): راجع إلى حمزة، (من بَعْدِ): متعلِّق بـ(يسهِّله)، أو بـ(توسَّط)، و(ما): زائدة، و(جرى): صفة (أَلِف)، أو حال من ضمير الهمز، (من بَعْدِ): متعلِّق به، و(قَدْ): قبلها مقدَّرة: والضمير البارز في (يسهِّله) وما في (توسَّط): للهمز، والتقدير: يسهِّله جاريًا من بعد أَلفٍ، (مَدْخَلًا): تمييز.

ص: أَي: انقل حركة الهمز إلى ما قبله وأَسقطْهُ، إلَّا أَنَّ حمزة[1] يسهِّل ذلك الهمز حالَ كونه آتيًا "من" بعد أَلفٍ، وقد توسَّط دخوله في الكلمة فلم ينقل حركته حينئذٍ، نحو: ﴿دُعَآءً﴾ و﴿نِدَآءً﴾ [البقرة: ١٧١] لتوسُّط الهمز بين الألف والتنوين[2].

وإنما لم يَنْقُل: لأَنَّ الألف لا تتحرَّك، إذ لو تحرَّكتْ لانقلَبَتْ همزةً وخرجَتْ عن حَدِّها[3].

[٢٣٩] ويُبْدِلُه مهما تطرَّفَ مثلَهُ   ويقصُرُ أَو يَمْضِي على المَدِّ أَطْوَلَا /٣٩ظ/

ح: الضمير البارز في (يبدلُهُ) وفي (تطرَّف): للهمز، وفي (مثلَهُ): لما قبله، أي: أَلفًا، إِذ ما قبله ألف، و(على المدِّ): متعلِّق بـ (يَمْضِي)، (أَطْوَلا): حال من (المدِّ).

ص: أَيْ: إذا تطرَّفَ الهمزُ الذي جرى بعد الألف[4]

---

(١) المستنير: ٢١٢، والمبهج: ٣٨ظ.

(٢) لا يخفى: أَنَّه يعوَّض عن هذا التنوين - في الوقف - بالألف، ويمدّ بمقدار حركتين. ينظر: كتاب سيبويه ٤/١٦٦، والروضة: ١٩٤.

(٣) ينظر: الكشف ١/١٠٧، والموضح في وجوه القراءات ١/١٨٩.

(٤) وذلك نحو: ﴿شَآءَ﴾ و﴿السُّفَهَآءُ﴾ و﴿السَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٣، ٢٠، ٢٢]، وهذه أمثلة للحركات الثلاث. ينظر: التبصرة: ٣١٧، وغاية الإختصار ١/٢٥٠.

فحمزة[1] يبْدِلُ ذلك الهمز أَلفًا، لانفتاح ما قبله بعدما سُكِّن الهمز[2] للوقف، فاجتمع أَلفان[3]: فيحذف أَحدهما فيقصر ولا يمدُّ، أَو يبقيهما لأَنَّ الوقف محلُّ اجتماع الساكنين، فيمدُّ مدًّا طويلًا زائدًا "طولُه" على المدِّ الذي لا بُدَّ للأَلف منه[4].

[٢٤٠] ويُدْغِمُ فيه الواوَ والياءَ مُبْدِلًا إِذا زِيدَتَا مِنْ قبلُ حتى يُفَصِّلَا

ح: الضمير في (يُدْغِمُ): لحمزة، وفي (فيه): للهمز، و(مُبْدِلًا): حال من حمزة المضمر، وضمير (زِيدَتَا): لـ (الواو والياء)، (قبلُ): ظرف (زيدَ) مقطوع "عن" الإضافة، أي: قبل الهمز، وضمير (يُفَصِّلا): لحمزة أَو للإِدغام.

ص: أَي: يُدغمُ حمزةُ[5] الواوَ والياءَ الزائدتين[6] - إذا وقَعَتَا قبلَ الهمز -

---

(١) التذكرة ١/٢١١، والتيسير: ٣٨.

(٢) ألفًا لانفتاح......: سقط من ص.

(٣) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف في مقدار مدِّ هذا النوع - بعد إِبدال همزه - وإِليك إِيجاز الخلاف:

أخذ فيه بالقصر قسم منهم، كأَبي العلاء العطَّار، وهو أحد الوجهين في التبصرة والكافي. وأخذ فيه بالتوسُّط قسم آخر منهم، كالدانيّ والسرقسطيّ. وأخذ فيه بالطول أَكثرهم، كابن غلبون والمالكيّ، وهو الذي رجَّحه مكيّ وغيره.

والذي يبدو: أنّ الأَوجه الثلاثة جميعًا صحيحة، كما ذكر الشاطبيّ والمؤَلِّف، وقد أخذ بها أَكثر المتأخرين كابن القاصح، والبقريّ، ومحمد أَمين القارئ، وسيأتي بحث الخلاف في المضموم والمكسور في التعليق على شرح البيت: ٢٥٢.

ينظر: التذكرة ١/٢١١، والتبصرة: ٣١٩، والروضة: ١٩٤، والتيسير: ٣٨، والعنوان: ٩و، والكافي: ٣٣، وغاية الاختصار ١/٢٥٠، والسراج: ٨٦، والقواعد المقرره: ٢١٠، وعمدة الخلان: ١٠٢.

(٤) ينظر: الكشف ١/١١٢، والإِقناع: ١/٤٢٢.

(٥) التذكرة ١/٢٠٤، والإرشاد: ١٨٣-١٨٤.

(٦) ينبغي أَنْ يعلَمَ: أنّ حروف العِلَّة تكون على قسمين: =

في الهمز حالَ كونه مبدلًا الهمز حرفًا من جنسٍ ما قبله حتى يمكن الإدغامُ، نحو[1]: ﴿خَطِيَّة﴾ [النساء: ١١٢]، و﴿قُرُوٓ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، الأصلُ: ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾ و﴿قُرُوٓءٍ﴾[2]، قُلِبَتْ الهمزة ياء في الأَوَّل، وواوًا في الثاني، وأدغم الياءَ في الياء، والواو في الواو[3].

وذلك: ليَفْصِل بالإدغام بين الزائد والأَصليِّ، لأَنَّ الواوَ والياءَ الأصليَّتين ينقل حركة الهمز إِليهما[4]، نحو[5]: ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، و﴿سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨].

ثم شرع في تسهيل الهمز المتحرِّك "المتحرِّك" ما قبله، والهمز المتحرِّك: إِمَّا مفتوح بعد مكسور أَو مضموم أَو غيره[6]، فبيان المفتوح قولهُ:

[٢٤١] ويُسْمِعُ بعد الكسر والضمِّ هَمْزَهُ ... لَـدَى فتحـهِ ياءً وواوًا مُحَوَّلا

ح: فاعل (يُسْمِعُ): حمزة، (بعدَ): ظرفٌ له، (همزَه): ثاني مفعولَيْ (يُسْمِع)، والضمير: لحمزة، والمفعول الأَوَّل محذوف، أَي: يُسْمِعُ الناسَ، و(لَدَى): ظرف مستقرٌّ، وضمير (فتحِهِ): للهمز، (ياءً): ثالث مفاعيل

= **أولًا: زوائد**: وهي ما زادت على فاء الكلمة وعينها ولامها، مثل: ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾، إذ وزنه: (فَعِيلَة)، فالياء زائدة فيه.

ثانيًا: أصليَّة: وهي ما قابلت فاء الكلمة أو عينها أو لامها، مثل: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم:١٠]، وزنه: (الفُعلَى)، فالواو أصلية فيه.

ينظر: الرعاية: ١٠١، والنشر في القراءات العشر: ٣٥٤/١، والقواعد المقررة: ٢١١.

(١) الروضة: ١٨٣، والتجريد: ١١٢.

(٢) الأصل: ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾ و﴿قُرُوٓءٍ﴾: سقط من ح ظ.

(٣) ينظر: التبصرة: ٣١٦، والمستنير: ٢١٦.

(٤) الكشف ١٠٩/١-١١٠، والتيسير: ٣٩-٤٠.

(٥) الروضة: ١٩٢، والإقناع ٤٢٧/١.

(٦) التبصرة: ٣١٢ وما بعدها، والتيسير: ٤٠.

(يُسْمِعُ)، أَو نصب على الحال، (محوَّلا): نعت (واوًا)، وحذف نعت (ياءً) اكتفاءً بذكره.

ص: أَي: يُسْمِعُ حمزة[1] الناسَ الهمزَ المفتوحَ بعد الكسرِ ياءً مُبْدَلًا من الهمز، وبعد الضَمِّ واوًا مُبْدَلًا[2] منه، نحو[3]: ﴿مِائَةَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، و﴿لِئَلَّا﴾ [البقرة: ١٥٠]، و﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

وإِنَّما أَبدل ولم يسهِّل، إِذ لو سهَّل لقرب من الأَلف، والأَلف لا يكون ما قبلها إِلّا مفتوحًا[4].

[٢٤٢] وفي غَيرِ هَذا بينَ بينَ ومِثْلُهُ ... يقولُ هشامٌ ما تطرَّفَ مُسْهِلَا

ح: (في غيرِ)، و(بينَ بينَ): ظرفان لـ (يُسْمِع) المذكور في البيت قبلُ[5]، و(هذا): إِشارة إلى المفتوح بعد الكسر أَو الضمِّ، (بينَ بينَ): اللفظان مبنيَّان على الفتح: /٤٠و/ الأَوَّل: للقطع عن الإِضافة، والثاني: للقطع أو لتضمُّن الحرف، أَي: بين الهمز وبين حرفِ حركته، و(مثلُهُ): رفع على الابتداء، (يقولُ): خبره، والضمير: لحمزة، أَي: مثلُ مذهبِ حمزة مذهبُ هشام، أَو نصب على صفة مصدر محذوف، أَي: يقول قولًا مثلَهُ، و(ما): مصدريَّة، أَو مفعول (يقولُ)، بمعنى: يقرأُ، (مُسْهِلًا): حال من هشام.

ص: أَي: يُسْمِع الناسَ حمزةُ[6] في غير القِسْمين المذكورين الهمزَ بينَ بينَ، والباقي بعد القسمين سبعة، لأَنَّ حركاتِ الهمز ثلاث، تُضْرَب في

---

(١) التبصرة: ٣١٤، والمبهج: ٣٨ظ.

(٢) من الهمز وبعد....: سقط من ص.

(٣) التيسير: ٤٠، والتجريد: ١١١.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٥٤٣/٣، والروضة: ١٨٤.

(٥) أي: في البيت المتقدم: ٢٤١.

(٦) التذكرة ٢٠٥/١ وما بعدها، وتلخيص العبارات: ٤٠، وما بعدها.

ثلاثِ حركاتِ ما قبله، يكون تسعة، تقدَّم قسمان: المفتوح بعد الكسر أَو الضمِّ، بقيَ سبعة:

[١] المفتوحُ بعد الفتحِ، نحو: ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج: ١][١].

[٢-٣-٤] والمضمومُ بعد الفتح، نحو: ﴿رَءُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، أَو الضمِّ، نحو: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، أَو الكسرِ، نحو: ﴿فَمَالِئُونَ﴾ [الصافات: ٦٦][٢].

[٥-٦-٧]والمكسورُ بعد الفتحِ، نحو:﴿يَئِسْنَ﴾ [الطلاق: ٤]، أَو الضمِّ، نحو: ﴿سُئِلُواْ﴾ [الأحزاب: ١٤]، أَو الكسرِ، نحو: ﴿خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥][٣].

ومثلُ مذهبِ حمزة مذهبُ هشام[٤] ما دام الهمز متطرِّفًا، أَي: في الهمز المتطرِّف يوافق حمزةَ لا في المتوسِّط، لأَنَّ المتطرِّف أَحْرى بالتخفيف، لكونه آخِرَ اللَّفظ، وموضعَ استراحة وانقطاع نَفَس، راكبًا الطريق السَّهْل[٥].

[٢٤٣] ورِئْيًا علـى إِظْهَـارِهِ وادِّغامـهِ وبعضٌ بكَسْرِ الها لياءٍ تَحَوَّلَا

[٢٤٤] كقولـكَ: أَنبِـئْهُمْ ونبِّـئْهم وقَـدْ رَوَوا أَنَّـه بـالخطِّ كَـانَ مُـسَهَّلَا

ح: (ورئيًا): مفتوح اللفظ على الحكاية مرفوعُ المحلِّ على الابتداء، (على إِظهاره): خبره، أَي: مقروءٌ على إِظهاره، و(بعضٌ): مبتدأ، والتنوين: عوض من المضاف إليه، (بكَسْر الها): خبره، أَي: قرءوا، وقصر (الها)

---

(١) ينظر: الإقناع ٤٢٩/١، والمبهج: ٣٨ظ.

(٢) ينظر: المستنير: ٢١٨، وغاية الاختصار ٢٥٨/١.

(٣) ينظر: التيسير: ٤٠، والإرشاد: ١٨١-١٨٢.

(٤) التبصرة: ٣١٧، والتيسير: ٣٧.

(٥) ينظر: الكشف ٩٥/١، واللآلئ الفريدة: ٨٩و.

ضرورة، (تحوَّلا): صفة (ياءٍ)، (كقولك): نصب على الظرف، (أَنبئْهم): مفعوله، وضمير (رَوَوْا): للبعض، وضمير (أَنَّه): راجع إلى الهمز إن فتحتَ هاء (مُسَهِّلا)، وإلى حمزة إن كسرتَها.

ص: أي: لفظ: (رِءْيًا) من قوله تعالى: ﴿هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ [مريم: ٧٤] مقروء عن حمزة على إظهاره وإدغامه(١). يعني: إذا خفَّفتَ الهمز وأَبدلته ياءً، فبعضُهم يدغم الياءَ المبدلة في الياء على القياس، وبعضُهم: يُبْقِيها على حالها لكونها عارضةً، فكأَنَّ الهمزَ باقٍ(٢).

ثم قال: وبعضُهم إذا خفَّفوا الهمزَ بالإبدال كسروا هاءَ الضمير الآتي بعده، نحو: ﴿أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ في البقرة [٣٣]، و﴿نَبِّئۡهُمۡ﴾ في الحِجْر [٥١] والقمر [٢٨]، وهو اختيار ابن مجاهد(٣) وأَبي الطيّب بن غلبون(٤)، لأَنَّه لمَّا قلبت الهمزة ياءً لكونها ساكنةً بعد كسرٍ كُسِرَ الهاءُ لوجود الياء قبلها، كما في: ﴿فِيهِمۡ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، و﴿يَهۡدِيهِمۡ﴾ [الأعراف: ١٤٨](٥) /٤٠ظ/.

---

(١) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن حمزة في الوقف على هذا الحرف، وإليك إيجاز الخلاف:
أخذ فيه بإبدال الهمزة ياء من غير إدغام قسم من المشارقة والمغاربة، كابن الفحام وأبي الحسن بن الباذش، ورجَّحه مكيّ وابن شريح. وأخذ فيه بإبدال الهمزة ياء مع الإدغام قسم من المشارقة، كالسرقسطيّ، ورجحه ابن غلبون وغيره.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا صحيحان، فقد أَخذ بهما المحققون كالمالكيّ، والشاطبيّ والمؤَلِّف هنا. ينظر: التذكرة ١/١٩٩، والتبصرة: ٣١١، والروضة: ١٨٧، والعنوان: ٨ظ، والكافي: ٢٩، والتجريد: ١١٦، والإقناع ١/٤٢٦.

(٢) ينظر: الكشف ٢/٩١، والتيسير: ٣٩.

(٣) تقدَّمت ترجمته في التعليق على شرح البيت: ١٢٦، وينظر في قوله: كتاب السبعة: ١٥٣.

(٤) تقدَّمتْ ترجمته في التعليق على شرح البيت: ١٧٥، وينظر في قوله: التذكرة ١/٢٠٠.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٢/١٢ وما بعدها، والإقناع ١/٤٢٧.

واختار أَبو الحسن بن غلبون[1] ومكيّ[2] وابن مهران[3] ضمَّ الهاء[4]، لأَنَّ الياء عارضة والهمزة مخفَّفة لا متروكة، لكونها مرادةً، فهو الأَشبه بمذهب حمزة[5]، ولهذا: ضمَّ هاء ﴿عَلَيْهُمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿إِلَيْهُمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]، و﴿لَدَيْهُمْ﴾ [آل عمران: ٤٤]، لكون الياء مبدَلةً من الأَلف[6].

ثم قال: وقد روى بعض أَهل الأَداء: أَنَّ حمزة[7] كان يسهِّل الهمز على وفق رسم المصحف متى وقف عليه[8]، وبيَّنَ ذلك بقوله:

[٢٤٥] ففي اليَا يَلِيْ والواوِ والحذفِ رسمَهُ والاخفشُ بعدَ الكَسْرِ ذا الضَّمِّ أَبْدَلَا

[٢٤٦] بياءٍ وعنه الواوُ في عَكْسِهِ ومَن حَكَى فيهما كاليَا وكالواوِ أَعْضَلَا

ب: (يلي): يتبع، (أَعْضَلَا): أتى بمُعْضل، أَي: مُشْكِل، من قولهم للجرح الذي خفيَ على الأَطبَّاء: (داؤه داءٌ عضال)[9].

---

(١) تقدَّمت ترجمته في شرح البيت: ١٠٢، وينظر في قوله: التذكرة ١/٢٠٠.

(٢) تقدَّمت ترجمته في شرح البيت: ٢٢٠، وينظر في قوله: التبصرة: ٣٤٦.

(٣) هو الإمام المقرئ أحمد بن الحسن بن مهران الأَصبهانيّ ثمَّ النيسابوريّ، يكنى بأبي بكر. أخذ القراءات عن أبي الحسن بن الأخرم، وأَبي بكر النقَّاش وجمع كثير، وأخذ عنه أَبو الوفاء بن طرارة، وأَبو القاسم عليّ بن أحمد البستيّ، وغيرهما. وألَّف مؤلفات كثيرة من أشهرها: الغاية والمبسوط في القراءات العشر. وتوفي سنة (٣٨١هـ) رحمه الله.
ينظر: معرفة القراء ١/٣٤٧، وما بعدها، ومرآة الجنان ٢/٤١٠، وغاية النهاية ١/٤٩-٥٠، ونهاية الغاية: ١٣و، والنجوم الزاهرة ٤/١٦٠. وينظر في قوله: المبسوط: ٨٤.

(٤) ينبغي أَن يُعْلَم: أَنّ الوجهين صحيحان، إِذ أَخذ بهما أكثر المحققين كالدانيّ وابن شريح. ينظر: التيسير: ٣٩، والكافي: ٢٩.

(٥) الإقناع ١/٤٢٧، واللآلئ الفريدة: ٨٩ظ.

(٦) ينظر: الكشف ١/٣٥-٣٦، والموضح في وجوه القراءات ١/٢٣٢، وقد تقدَّم بحث ذلك في شرح البيت: ١١٠.

(٧) التبصرة: ٣٢٤، والتيسير: ٤١.

(٨) ح ص م: يقف عليه.

(٩) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٠٤، ١٧.

ح: (في اليا): ظرف: (يَلِيْ)، و(الواوِ والحذفِ): عطفان على (اليا)، (رسمَهُ): مفعول (يَلِي)، و(الاخفشُ): مبتدأ، (أَبدلا): خبره، (ذا الضمِّ): مفعول به، (بعد الكَسْر): ظرف (أَبدلا)، (بياء): متعلِّق به، وضمير (عنه): للأَخفش متعلِّق بـ (نقَلَ) المحذوف، (في عكسه): ظرف (نقَلَ)، و(مَن): شرطيَّة، (أَعْضَلَا): جزاؤه، وضمير (فيهما): للهمز المضموم بعد الكسر، والمكسور بعد الضمِّ.

ص: يعني: أَنَّ حمزة[1] لَمَّا تبع رسمَ المصحف تبع فيما رسم بالياء الياءَ، نحو: ﴿مِنْ نَبَإِى﴾ [الأنعام: ٣٤]، وفيما رسم بالواو الواوَ، نحو: ﴿تَفْتَؤُا﴾ [يوسف: ٨٥]، وفيما لم يكتب له صورة الحذفَ نحو: ﴿فَمَالِئُونَ﴾ [الصافات: ٦٦]، وإن كان القياسُ قلبَ الأَوَّلين ألفًا، وجعلَ الأَخير بينَ بينَ[2].

ثم قال: والأَخفش النحويّ[3] أَبدل الهمز المضموم بعد الكسر ياءً، نحو: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلى: ٦]، و﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، وأَبدل الهمز المكسور بعد الضمِّ واوًا، نحو: ﴿سُئِلَ﴾ [البقرة: ١٠٨]، و﴿سُئِلُواْ﴾ [الأحزاب:

---

(١) التبصرة: ٣٢٤، والإقناع ١/٤٥١.

(٢) وذلك: لأَنَّ الهمز في المثالين الأَوَّلين قبله فتحة، فحقُّه أَن يبدل أَلفًا، وأَمَّا الهمز في المثال الثالث: فإِنَّه مضموم قبله كسرة، فحقُّهُ التسهيل بين بين كما تقدم في البيت: ٢٤٢، وينظر: الإرشاد: ١٨٠، ١٨٢.

(٣) هو سعيد بن مَسْعدة المجاشعيّ بالولاء، البلخيّ ثمَّ البصريّ، يكنَّى بأَبي الحسن ويعرف بالأخفش الأوسط.
أَخذَ العِلم عن سيبويه وغيره، وأخذ عنه أَبو عمر الجرميّ، وأَبو عثمان المازنيّ وغيرهما.
وأَلَّف مؤلفات كثيرة، من أبرزها: معاني القرآن، والقوافي. وتوفي سنة (٢١٥هـ).
ينظر: أخبار النحويّين البصريّين: ٥٠، وطبقات النحويّين واللغويّين: ٧٢، ونزهة الألبَّاء: ١٠٧، وما بعدها، ومعجم الأدباء ١١/٢٢٤، وينظر في قوله: معاني القرآن للأخفش ١/٤٤-٤٥، والإيضاح: ١١٨و.

١٤]، لأَنَّه لو سُهِّل بين بين في الأَوَّل كان كإِتيان واوٍ ساكنة قبلها كسرة[١]، وفي الثاني كإِتيان ياء ساكنة قبلها ضمَّة، وهما مَرْفوضَان[٢].

وهو مزيَّف، لأَنَّه فرَّ ممَّا يشبه شيئًا إِلى ما هو حقيقة ذلك الشيء، لأَنَّه جعل الهمز في الأَوَّل ياءً محضة، وفي الثاني واوًا محضة[٣].

والجواب عمَّا تمسّك به: "أَنَّ" المخفَّفة في زنة المحقَّقة، ولهذا فصل بين المخفَّفة والمحقَّقة بالأَلف، كما فصلوا بين المحقَّقتين[٤].

ثمَّ قال: ومَنْ حكَى، أَي: ومن روَى عن الأَخفش[٥] أَنَّه جعل الهمز في نحو: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلى: ٦] بين الهمز والياء، وفي نحو: ﴿سُئِلَ﴾ [البقرة: ١٠٨] بين الهمز والواو فقد أَتى بمشْكِل، إِذ جعل /٤١و/ الهمزة بينها وبين "حرفِ" حركة ما قبلها، والقياسُ: حرف حركتها[٦].

[٢٤٧] ومستهزءونَ الحذفُ فيه ونحوُهُ وضَمٌّ وكَسْرٌ قبلُ قيلَ وَأُخْمِلَا

ب: (أُخْمِل): نسب إِلى الخمول، وهو: ضدُّ النباهة[٧].

ح: (مستهزءون): مبتدأ، (الحذفُ): مبتدأ ثانٍ، (فيه): خبره، و(نحوه): إِمَّا رفع، عطفًا على المبتدأ، أَو جرَّ عطفًا على الضمير المجرور من غير إِعادة الجارِّ على مذهب الكوفيّين[٨]، و(ضمٌّ): مبتدأ للاختصاص بالعطف، (قبلُ):

---

(١) حرِّفت في الأصل إلى: كان كأنّها واو ساكنة قبلها ضمة.

(٢) ينظر: معاني القرآن للأَخفش ١/٤٤، وشرح المفصَّل ٩/١١٢.

(٣) ينظر: الوافي: ١٢٠-١٢١.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٥٤٩-٥٥٠، والإِيضاح: ١٢٠ظ، وقد تقدَّم بحث ذلك في شرح البيت: ١٩٦.

(٥) ينظر: معاني القرآن للأَخفش ١/٤٤-٤٥، والكافي: ٣١.

(٦) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٥٤٢، والتبصرة: ٢١٣.

(٧) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٨٢.

(٨) ينظر: الإِنصاف ٢/٤٦٣ وما بعدها، وشرح ابن عقيل ٣/٢٣٩.

خبر مبنيٌّ للقطع عن الإضافة، أي: في الحرف الذي قبل الهمز، والضمير "في" (قيلَ): للكسر قبل الهمز، "وفي (أخملا): للقَوْل".

ص: أَي: لفظ: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] إذا سُهِّل على رسم المصحف يحذف همزه، وكذلك نحوه مِمَّا وقع الهمز المضموم بعد الكسر وبعده واو ساكنة[١]، نحو[٢]: ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ [الصافات: ٦٦]، ﴿ٱلْخَـٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]، ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ [يونس: ٥٣]، ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس: ٥٦]، وإِنَّما أَفرد هذا القسم - وإن دخل في الأصل "المذكور" - ليُفَرِّعَ الخلافَ الآتي عليه، وهو: أَنَّه بعد حذف الهمز:

[أ] منهم: مَن يضمُّ ما قبلَه ليناسب الواوَ، وليس من باب نقل حركة الهمز إِليه، بل بنيت الكلمة على فِعْلها، لأَنَّ من العرب من يبدل الهمز في الفعل ياءً، فيقول: (استهزَيْتُ) مثل: (استقصَيْتُ)، فمن وقف على ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ جعل ذلك مثل: (مُستَقْصُون)[٣].

[ب] ومنهم: من يُبْقي الكسر على حالِهِ ولم يمدَّ الواو، وهو لغة ضعيفة، إذ ليس في العربيَّة واو ساكنة قبلها كسرة[٤].

---

(١) الإقناع ١/٤٥٠، والنشر ١/٤٤٣.

(٢) المستنير: ٢١٨، والإِقناع ١/٤٥٠.

(٣) لا يخفى: أَنَّ هذا الوجه صحيح فقد رواه منصوصًا عن حمزة جماعة من أهل الأداء، منهم: محمد بن سعيد البزاز، وإِسماعيل بن شداد كما ذكر ابن الجزريّ، وقد أخذ به ابن الفحام، وابن الباذش، وقال: هو مذهب الكسائيّ، ورجَّحه الفارسيّ، وقال: هو أولى.
ينظر: الحجة للفارسيّ (مصر) ١/٢٧١-٢٧٢، والتجريد: ١١٤، والإِقناع ١/٤٥٠-٤٥١، والنشر ١/٤٤٣، وإِقامة البراهين: ٢٣و.

(٤) لا يخفى: أَنَّ هذا الوجه ضعيفٌ كما ذكر المؤَلِّف أعلاه، بل لا عملَ عليه كما ذكر الدانيّ - فيما حكاه ابن الجزري -، وقد أَحسن الشاطبيُّ في وصفه له بالإِخمال، وقد نصَّ على تضعيفه أَكثر المتأخرين، كابن القاصح، والصفاقسيّ، وإِبراهيم الموصليّ.
ينظر: السراج: ٨٩، والنشر ١/٤٤٤، وغيث النفع: ٨٧، وتبصرة المبتدي: ٤٩و.

ومَن ثنّى ضمير (أُخْمِلا) على أنّه للكسر والضمِّ معًا أَخطَأَ، إِذ لو أَراد ذلك لقال: (قيلا وأُخْمِلا)(١).

[٢٤٨] **وما فيه يُلْفَى واسطًا بزوائدٍ دخَلْنَ عليهِ فيه وجهانِ أُعْمِلَا**

ح: (ما): موصولة، (يُلْفَى): صلته، (واسطًا): ثاني مفعولَيْ (يُلْفى)، وصَرفَ (زوائدٍ) للضرورة، (دَخَلْنَ عليه): صفة (زوائدٍ)، "وضمير" (عليه): لـ (ما)، والموصول مع الصلة: مبتدأ، (فيه وجهان): جملة وقعت خبرًا، (أُعْمِلا): جملة مستأنفة، والضمير المثَنَّى للوجهين.

ص: أَي: والهمز الذي يوجد متوسِّطًا بسبب دخول أَحد أحرُف الزوائد على أَوَّله "جاء" فيه الوجهان(٢):

[أ] التسهيل لكونه متوسِّطًا بدخول الزوائد(٣).

---

(١) ينبغي أن يعْلَم: أنّ بعض شرَّاح الشاطبيّة حملَ أَلف: (وأُخْمِلا) على التثنية، ومنهم: أَبو الحسن السخاويّ، وأبو عبد الله الفاسيّ، ولذلك: فإِنهما ضعَّفا الوجهين: ضمَّ الزاي وكسرَها مع حذف الهمز. والصواب: أَنَّ أَلف (وأُخْمِلا) للإِطلاق، فكسرُ الزاي وحده هو الوجه الخامل الضعيف، وأَمَّا ضم الزاي: فهو وجه صحيح كما تقدم قبل قليل.
ينظر: اللآلئ الفريدة: ٩١و، والنشر ٤٤٣/١، والوافي: ١٢١.

(٢) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن حمزة في الوقف على الهمز المتوسِّط بزائد، وإِليك إيجاز الخلاف:
أخذ فيه بالتسهيل أَكثر القُرَّاء كابن سوار وابن الباذش، وبه قرأَ ابن الفحام على الفارسيّ، وهو مذهب أَبي الفتح فارس بن أحمد. وأخذ فيه بالتحقيق كثير من المشارقة والمغاربة، كابن غلبون ومكيّ، وبه قرأَ ابن الفحام على عبد الباقي.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا صحيحان، إِذ أَخذ بهما أَكثر المحققين كالدانيّ وابن بليمة، ومشى على ذلك الشاطبيُّ والمؤَلِّف هنا.
ينظر: التذكرة ٢٠٨/١-٢٠٩، والتبصرة: ٣٤٦، والتيسير: ٤١، والمستنير: ٢١٥، وتلخيص العبارات: ٤١، والتجريد: ١١٦، والإِقناع ٤٣٢/١.

(٣) ينظر: الكشف ٩٦/١، والإِقناع ٤٣٢/١-٤٣٣.

[ب] والتحقيق على قَوْل من لا يرى التسهيلَ لحمزة في الهمزة المبتدأة، ولم يعتدَّ بالزوائد(١).

"وبيَّنَ الزوائدَ" بقوله:

[٢٤٩] كما ها ويا واللامِ واليَا ونحوِها ولاماتِ تعريف لِمَنْ قَدْ تأَمَّلَا

ح: (كما): نصب على الظَّرْف، و(ما): زائدة، وضمير (نحوها): للحروف /٤١ظ/ المذكورة، (لِمَنْ): متعلِّق بمحذوف، أَي: ذُكِرَتْ لِمَنْ تَأَمَّل.

ص: أَي: الزوائد مثل لفظ: هاء التنبيه، نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران: ٦٦]، و(يا) حرف النداء، مثل: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿يَٰٓأُوْلِي﴾ [البقرة: ١٧٩]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]، واللام نحو: ﴿لَأَنتُمْ﴾ [الحشر: ١٣]، ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ [النساء: ١١]، والباء نحو: ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ [القلم: ٦](٢).

ونحو هذه الحروف المذكورة، كالفاء في ﴿فَـَٔامِنُواْ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، ﴿فَـَٔامَنَ﴾ [العنكبوت: ٢٦]، والواو في ﴿وَءَامَنَ﴾ [مريم: ٦٠]، والهمز في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ولامات التعريف نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]، و﴿ٱلْـَٔاخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤](٣).

فالهمزة في كلِّ ذلك متوسِّطة لاتصال ما دخلتْ عليه به خطًّا ولفظًا(٤).

وأَلف (ها) و(يا) محذوفة في المصحف، ولم تختلَّ الكلمة

---

(١) ينظر: الكشف ١/٩٦، والتيسير: ٤١.

(٢) التبصرة: ٣٤٦، والتيسير: ٤١.

(٣) الكافي: ٣٤، والإقناع ١/٤٣٢، وقد تقدم بحث وقف حمزة على لام التعريف في شرح البيت: ٢٢٧ وما بعده.

(٤) ينظر: الكشف ١/٩٦، والتيسير: ٤١.

بحذفها[1]، بخلاف زوائد المضارعة[2]، نحو: ﴿يُؤْمِنُ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، إذ تختلُّ الكلمة بحذفها، فلا خلاف في تسهيل ما بعدها[3].

[٢٥٠] وأَشْمِمْ ورُمْ فيما سِوى مُتَبدِّلٍ بها حرفَ مدٍّ واعرفِ البابَ مَحْفِلَا

ح: (وأَشمِمْ): عطف على مقدَّر، أَي: افْعَلْ ذلك وأَشمِمْ، (فيما): ظرف الفعلين، و(ما): بمعنى الذي، (سوى): صلته، (متبدِّلٍ): مضاف إليه، وضمير (بها): للهمزة، (حرفَ مدٍّ): مفعول (متبدِّلٍ)، (مَحْفِلا): حال.

ص: أَي: أَشمم ورُمْ[4] في مواضع تخفيف الهمز المتطرِّف، إلَّا في موضعٍ تبدَّل طرفه بالهمز حَرْفَ مدٍّ: ياءً أَو واوًا أَو أَلفًا[5]، نحو[6]: ﴿الْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤] و﴿لُؤْلُؤٌ﴾ [الطور: ٢٤]، و﴿الْمَلَأُ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

لأَنَّها حروف مدٍّ سواكن، لا أَصل لهنَّ في الحركة، فصِرْنَ نحو: (يرمي) و(يدعو)، و(يخشى)[7]، أَمَّا ما عدا المذكور - ممَّا أُلقي حركة الهمز على الساكن، نحو: ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥]، أَو أُبدل الهمز حرفًا وأُدغم فيه ما قبلَه، نحو: ﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] - فيصحُّ الرَّوْم والإِشمام إن كان مضمومًا، والرَّوم وحده إن كان مكسورًا[8].

---

(١) ينظر: المقنع: ١٦، وكشف الأَسرار: ٦ظ وما بعدها.

(٢) أي: حروف المضارعة، وهي أربعة مجموعة في قولك: (نَأْيتُ).
ينظر: كتاب سيبويه ١/١٣، وشرح قطر الندى: ٣٤.

(٣) التبصرة: ٣١١، والروضة: ١٨١، وقد تقدم ذلك في شرح البيت: ٢٣٦.

(٤) سيأتي تعريف الروم والإِشمام في البيتين: ٣٦٨، ٣٦٩، وشرحهما.

(٥) التيسير: ٣٨، والإِقناع ١/٤١٦.

(٦) الروضة: ١٨٥، والمستنير: ٢١٥.

(٧) ينظر: الكشف ١/١١٢-١١٣، وسراج القارئ: ٩٠.

(٨) ينظر: الإِقناع ١/٤١٨، والموضح في وجوه القراءات ١/٢١٨.

وضابطه: كُلُّ همز متطرِّف قبله ساكن غير الألف[1].

ثم قال: واعْرِفْ باب وقف حمزة بجميع أَنواع تخفيف الهمز.

[٢٥١] وما واوٌ اصليٌّ تسكَّنَ قَبْلَه   أَو اليَا فَعَنْ بعضٍ بالادْغَامُ حُمِّلَا

ح: (ما): شرطيّة، (واوٌ): فاعل فعلٍ محذوف، أَي: وقع، (أصليٌّ): صفته، وكذلك: (تسكَّن قبله)، والضمير: للهمز، والجملة: شرط، و(اليا): عطف على (واو)، وقصر ضرورة، (فَعَنْ بَعْضٍ بالادغامِ حُمِّلا): جزاء الشرط، وضمير (حُمِّلا): راجع إلى (ما).

ص: أَي: الموضع الذي وقعتْ فيه واوٌ أَصليَّةٌ ساكنة، أَو ياءٌ[2] قبل الهمز المتطرِّف، أَو المتوسِّط، فقد نقل عن بعضهم[3]: بإِبدال الهمز حرفَ مدٍّ من جنس ما قبله، وإِدغام ما قبله فيه، نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨]، و﴿ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ [يوسف: ١١٠]، كما ذكر في الواو والياء الزائدتين[4].

لكنَّ المشهور في التسهيل بعد الأَصليَّتين نقل الحركة إِليهما، كما

---

(١) لا يخفى: أنّ الأَلف الواقع قبل الهمز المتطرِّف له حكم خاصٌّ، وسيأتي بحثه في شرح البيت: ٢٥٢.

(٢) أي: ياءٌ أَصليَّة أيضًا، وقد تقدّم في تعليقنا على شرح البيت: ٢٤٠: أَنَّ الأصليَّ هو ما قابل فاءَ الكلمة أو عينها أو لامها.

(٣) ذكر المؤَلِّف: أَنّه اختلف في الوقف على هذا النوع، وإِليك إِيجاز الخلاف:

أَخذ فيه بالنقل من غير إِدغام عامَّة أهل الأَداء من المشارقة والمغاربة، كالدانيّ والقلانسيّ، ووصفه المؤَلِّف بالمشهور. وأخذ فيه بالإِدغام بعض المشارقة، كابن بليمة. والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا صحيحان، إذ قطع بهما أَكثر المحققين، كمكيّ، والمالكيّ، وابن سوار، والشاطبيّ والمؤَلِّف هنا.

ينظر: التبصرة: ٣١٦، والروضة: ١٨٢، والتيسير: ٣٩، والمستنير: ٢١٦، وتلخيص العبارات: ٣٩، والإرشاد: ١٨٤.

(٤) راجع ما تقدم في شرح البيت: ٢٤٠.

تقدَّم، نحو: ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، و﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة: ٣١][(١)].

[٢٥٢] ومَا قبلَهُ التَّحْريكُ أَو أَلِفٌ مُحَرْ ... رَكًا طَرَفًا فالبَعْضُ/٢٤و/بالرَّوْم سَهَّلَا

ح: (ما): موصولة متضمِّنة معنى الشرط، (قَبْلَه التَّحْرِيكُ): صلته، (أَلِفٌ): عطف على (التَّحْريكُ)، (محرَّكًا) و(طَرَفًا): حالان من (ما)، أو (طَرَفًا): حال من ضمير (محرَّكًا) الرَّاجع إلى الهمز، (فالبعضُ): مبتدأ، (سَهَّلا): خبره، (بالرَّوم): متعلِّق به، والجملة: جزاء الشرط.

ص: أَي: الهمز الذي قبله حرفٌ متحرِّك، أَو قبله أَلف[(٢)] حال كون ذلك الهمز محرَّكًا واقعًا في طرف الكلمة ممّا تقدَّم: أَنَّ الرَّوْم والإِشمام فيه ممتنعان[(٣)]، فقد نُقِل عن بعضهم تسهيل ذلك الهمز بين بين[(٤)].

---

(١) ينظر: الكشف ١/١٠٩، والتيسير: ٣٩-٤٠، وما تقدَّم في شرح البيت: ٢٤٠.

(٢) مثال الذي قبله حرف متحرِّك: ﴿امْرُؤٌ﴾ [النساء: ١٧٦] و﴿يُبْدِئُ﴾ [العنكبوت: ١٩]، و﴿الْمَلَأُ﴾ [الأعراف: ٦٠]، فإِنَّ الهمز هنا يبدَلُ عند الوقف لحمزة وهشام حرف مدّ كما تقدم في شرح البيتين: ٢٣٦، ٢٥٠.
وأَمَّا مثال الذي قبله أَلف: نحو: ﴿السُّفَهَآءُ﴾، و﴿السَّمَآءِ﴾ و﴿الدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ١٣، ١٩، ٣٠]، فإِنَّ الهمز هنا يبدَل عند الوقف أَلفًا، فيجتمع فيه ألفان، فيجوز فيه القصر والتوسط والطول كما تقدم في شرح البيت: ٢٣٩.
وينظر: التيسير: ٣٨، والإِقناع ١/٤١٦ وما بعدها.

(٣) تقدم بحث ذلك في شرح البيت: ٢٥٠.

(٤) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن حمزة وهشام في كيفيَّة تخفيف الهمز الذي قبله حرف متحرِّك أَو أَلف عند الوقف، وإِليك إِيجاز الخلاف:
أخذ بإِبدال الهمزه، حرفَ مدٍّ كثير من أَهل الأَداء، كالسرقسطيّ، والقلانسيّ، وأَبي الحسن بن الباذش، وهو مذهب أَبي الفتح، فيُبْدَل الهمزُ حرفَ مدٍّ فحسب إذا كان قبله حرف متحرِّك كما تقدَّم في البيت: ٢٣٦، وتجري الأَوجه الثلاثة - المدّ والتوسط والقصر - إذا كان قبله ألف، كما تقدم في البيت: ٢٣٩.
وأخذ بالتسهيل مع الرَّوم أَكثر أهل الأَداء، كالدانيّ، وابن الفحام، وسبط الخياط،=

فيلزم من ذلك رومُ المفتوح والمنصوب أيضًا، وهذه رواية خَلَف عن سُلَيم عن حمزة[1]، وبعضهم قصروا الرَّوْم على المضموم والمكسور فقط[2].

وإنما سهَّلوا ولم يُبْدِلوا على القاعدة المطّردة، ليتأتّى الرَّومُ المسنونُ لجميع القُرَّاء[3].

[٢٥٣] ومَن لَمْ يَرُمْ واعتدَّ مَحْضًا سكونَهُ وأَلحقَ مفتوحًا فقد شَذَّ مُوغِلَا

ب: (الإِيغال): السَّيْر السريع، (اعتدَّ): بمعنى: (حَسب)[4].

ح: مفعول (يَرُم): محذوف، أَي: شيئًا من باب الوقف، (محضًا): ثاني مفعولَيْ (اعتدَّ)، (سكونَهُ): مفعوله الأَوَّل، والضمير: للموصول، أو للحرف الذي لا يرام، أَو للقارئ، (مفتوحًا): ثاني مفعولَيْ (أَلحقَ) على تقدير حرف الجرِّ، أَي: بالمفتوح، والمفعول الأَوَّل: محذوف، أَي: المضمومَ والمكسورَ، (فَقَدْ شذَّ): جزاء الشرط، (مُوغِلا): حال.

ص: أَي: مَنْ لم يَرُمْ من القُرَّاء في شيء من الذي جاز رَوْمُهُ، وهو كلُّ

= فيُسَهَّل الهمزُ بين بين إذا كان قبله متحرِّك، ويجري المدّ والقصر فحسب مع التسهيل إذا كان قبله ألف.

والذي يبدو: أنّ الإبدال والتسهيل معًا صحيحان، فيكون فيما قبله حرف متحرِّك الوجهان، ويكون فيما قبله ألف أوجه الإبدال الثلاثة مع وجهَيْ التسهيل إذا كان مضمومًا أو مكسورًا، وأَمَّا المفتوح: فيقتصر فيه على أَوجه الإبدال الثلاثة. وبهذا أخذ الشاطبيّ والمؤَلِّف أعلاه، وسار عليه أكثر المتأخرين كالبقريّ والصفاقسيّ.

ينظر: التيسر: ٣٨، والعنوان: ٩و، والتجريد: ١١٥، والإرشاد: ١٨٥، والإقناع ٤٢٢/١، والمبهج: ٣٨ظ، والقواعد المقرره: ٢١٩، والغيث: ٨٥.

(١) ينظر: التيسير: ٣٨، والإقناع ٤٢١/١.

(٢) تقدم قبلَ قليلٍ بحث هذا الخلاف.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٩٣و.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٦٧/٤، ٣٢٤/١.

همزٍ ما قبله ساكن غير الأَلف[1]، وحسبَ سكونَه "سكونًا" محضًا لا شائبة رومٍ فيه، وأَلحقَ المضمومَ والمكسورَ بالمفتوح في عدم جواز الرَّوْمْ فلم يرم: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥] كما لم يَرُمْ: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل: ٢٥] فقد شَذَّ مذهبه موغلًا في الشذوذ[2].

لأَنَّ من مذهب حمزة الرَّوْم والإِشمام إلا فيما استثنيَ[3].

ويمكن توجيه قول تارك الرَّوْم مطلقًا: أَنَّه بنى مذهبه على أَنَّ حمزة وقف على الرَّسْم فأَسقط الهمزة، إِذ لا صورة لها في نحو: ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥]، و﴿شَىْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠] و﴿سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨][4].

[٢٥٤] وفي الهَمزِ أَنْحاءٌ وعندَ نُحاتِهِ يضيءُ سَناهُ كُلَّما اسْوَدَّ أَلْيَلَا

ب: (الأَنْحاء): جمع نحوٍ، وهو: الطَّريق والقَصْدُ، و(النحاة): علماء النحو، (السَّنَا): الضَّوْء، (اسْوَدَّ): بمعنى: أَظْلَمَ، (لَيْلٌ أَلْيَل): شديد الظُّلْمة كما يقال: (شعر شاعر) للمبالغة[5].

ح: (سَنَاه): فاعل (يضيءُ)، و(عند): ظرفه، والضميران البارزان /٤٢ظ/: للهمز، (كُلَّما): مفعوله على أَنَّه متعدٍّ، و(ما): موصولة أَو موصوفة، وإِن جعلت (ما) للظرف صار (كُلَّما): ظرفَ الفعل، والفعل حينئذٍ لازم، و(أَليلا): حال "من ضمير (اسْوَدَّ)".

---

(١) لا يخفى: أَنَّ الإسكان جائز في الرفع والنصب والجرّ، اذ هو الأصل في الوقف كما سيأتي في البيت: ٣٦٥، وأَمَّا الروم: فإنه جائزٌ في الرفع والجرّ، وأَمَّا الإِشمام: فإنه جائز في الرفع فقط كما تقدم في شرح البيت: ٢٥٠. وينظر: التذكرة ٣٠١/١ وما بعدها، والرَّوضة: ١٩٩.

(٢) ينظر: التبصرة: ٣٣٨، والتجريد: ١١٣.

(٣) ينظر: الكشف ١٢٢/١ وما بعدها، واللآلئ الفريدة: ٩٣و.

(٤) ينظر: الوافي: ١٢٧-١٢٨.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٣٩٦/٤، ٣٤٦، ٣١٥/١، ٤٩/٤.

ص: أَي: في تخفيف الهمز طرائق متعدِّدة ووجوه متكثِّرة سوى ما ذكر، وعند النحاة[1] يضىءُ سَنَا ذلك الهمز ومعرفة كيفيَّته كلَّما اسْوَدَّ وأَظْلَم عند غيرهم، حال كونه شديدَ الظلمة عند كُلِّ الأَغيار، لأَنَّ الشئ الذي يُجْهَل كالمظلم، وإِنَّما يُضيءُ سنا المظلم عندهم لعِلْمِهم به وقيامهم "بشرحه"[2].

(١) يرجع في ذلك إلى: كتاب سيبويه ٥٤١/٣، وما بعدها، ومعاني القرآن للأخفش ٤٤/١، وما بعدها.

(٢) ينظر: إرشاد المريد: ٨٨.

[١٢] باب الإظهار والإدغام:

وإِنَّما لم يُعَدَّ من الإِدغام الكبير، لأَنَّ المدغم ههنا ساكن وهنالك متحرِّك، أو لأَنَّهُ يختصُّ ببعض الحروف ولا يشمل إِدغام المثلين[١].

وينقسم ثلاثةَ أَقسام:

الأَوَّل: إِدغام حرف كلمة عند حروف كلمات حيثُ وقع[٢].

الثاني: إِدغام حرفٍ في حرفٍ من كلمة أَو كلمتين حيثُ وقع[٣].

الثالث: في أحكام النون الساكنة والتنوين على الخصوص[٤].

"فالأَوَّل قولُهُ":

[٢٥٥] سأَذكرُ أَلفاظًا تَلِيها حروفُها ... بالاظْهَارِ والإِدْغام تُرْوَى وتُجْتَلَى

ب: (تَلِيها): من الولي، أَي: تتبعها وتقرُب منها[٥].

ح: (تَلِيها): نصب صفة لِـ (أَلفاظًا)، و(حروفُها): فاعله، (بالإِظهار): متعلِّق بـ (تُرْوَى).

ص: يعني: الآنَ أَذكر لك الأَلفاظ التي تدْغَم حروفها الأَواخر، وقد

---

(١) تقدَّم في باب الإدغام الكبير: أَنَّ الإدغام الكبير هو إِدغام متحرِّك في متحرِّك، وتقدَّم: أَنَّ الإِدغام الكبير يشمل نوعَي المثلين والمتقاربين، وأَمَّا الإِدغام الصغير: فلا يشمل إِلَّا المتقاربين عند المتقدِّمين، كالمالكيّ والدانيّ، وهذا هو الصواب كما تقدَّم في التعليق على شرح البيت: ١١٦.
وينظر: الروضة: ٢٠٠، والتيسير: ٤١، وما بعدها.

(٢) وهذا ما سيذكره الشاطبيّ في البيت الآتي: ٢٥٥.

(٣) وهذا ما ذكره الشاطبيّ في باب: حروف قربت مخارجها، في البيت: ٢٧٧، وما بعده.

(٤) وهذا ما سيذكره الشاطبيّ في البيت: ٢٨٦ وما بعده.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٠٤.

تتبعها الحروف التي تدْغَم هذه فيها وتظْهَر، وقد تُرْوَى وتكشَف عند أئمَّة القُرَّاء بالإِظهار والإِدغام[1].

[٢٥٦] فدونَكَ ﴿إِذْ﴾ في بَيْتِها وحروفَها وما بعدُ بالتَّقْييد قُدْهُ مُذَلَّلَا

ب: (التَّقْييد): ضدّ الإِطلاق، (البعير المذلَّل): سَهْلُ القياد، وهو الذي خرم أنفه ليطاوع قائده[2].

ح: (دونك): من أَسماء الأَفعال بمعنى: (خُذْ)، و(إِذ): منصوب المحلِّ مفعولًا به، (في بيتها): حال، والضمير لـ (إِذ)، و(حروفَها): عطف على (إِذ)، و(ما بعدُ): مضموم منصوب المحلِّ عطفًا على (إِذ)، أَو مرفوع على الابتداء، والجملة: بعده خبر، (بالتَّقْييد): متعلِّق بـ (قُدْهُ)، والباء: للسببيَّة، (مذلَّلا): حال.

ص: أَي: خُذْ من الأَلفاظ الموعودة كلمة ﴿إِذْ﴾ في بيتها المختصِّ بها، وخُذْ حروفها التي تدْغَم ذالها فيها، وخذ ما يذْكَر بعدها من الأَبيات، وقُدْهُ حال كونه سهلَ القياد ذلولًا بسبب التَّقْييد الذي أَتيتُ به، أَو ما يأتي بعد ذلك /٤٣و/ مقولٌ فيه: قُدْهُ مُذلَّلا[3].

[٢٥٧] سأُسمي وبعدَ الواوِ تَسْمُو حروفُ مَن تسمَّى عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلَا

ب: (الإِسماء): التسمية، (السموُّ): العلوّ، (التسمِّي): مطاوع التسمية، (السِّيما) مقصورة وممدودة: العلامة، (راق الشيء) إذا صفا وحسن[4]، (المقبَّل): بمعنى التقبيل، أو الثَّغر، لأَنَّه محلُّ التقبيل[5].

---

(١) ينظر: إِرشاد المريد: ٨٩.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ١/٣٤٣، ٣/٣٩٠.

(٣) ينظر: الوافي: ١٢٩.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٤٦، ٣/٢٤٦.

(٥) الثَّغْر: أي الفم. ينظر: القاموس المحيط ١/٣٩٧.

ح: مفعول (أُسمي): محذوف، أي: القُرَّاءَ، (حروفُ): فاعل (تَسْمُو)، (مَن): موصولة كناية عن القُرَّاء، (على سِيمَا): حال من ضمير (أُسْمِي)، (تروقُ): صفة (سِيْمَا)، و(مُقَبَّلَا): تمييز.

ص: يعني: أُسمِّي القُرَّاء إمَّا بأَسمائهم أَو برموزهم، ثم آتي بالواو الفاصلة[1]، وبعد واو الفصل آتي بحروف يُدْغم القارئ المذكور ذال ﴿إِذْ﴾ عندها، أَو يُظْهر على علامةٍ تحسُن للسامع وتروق.

أَي: على الطريقة الواضحة المستحسنة، وإِنَّما يأتي بواو الفَصْل إذا لم يصرِّح باسم القارئ كقوله[2]:

وأدغمَ مُروٍ واكفٌ ضيرَ ذابلٍ ....

فإذا صرَّح لم يأتِ بالواو، كقوله[3]:

.... وأَدغمَ ورشٌ ضرَّ ظمآنَ.....

إِذ لا التباسَ حينئذٍ[4].

[٢٥٨] وفي دال ﴿قَدْ﴾ أيضًا وتاءِ مؤَنَّثٍ وفي ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾ فاحتلْ بذِهْنِكَ أَحْيَلَا

ب: (فاحتَلْ): من الحيلة، أَو من الحوالة، (الذِّهن): الفِطْنَة، (الأَحْيَل): الصادق الحيلة[5].

ح: (في دال): ظرف لفعلٍ مقدَّر، أَي: افعل في دال ﴿قَدْ﴾ وتاء مُؤَنَّث، و(هل) و(بل): معطوفات على (دالِ)، (أَحْيَلَا): حال.

(١) تقدم في البيت: ٤٦: أَنَّ الشاطبيَّ جعل الواو للفصل بين الأحكام والقراءات.

(٢) هو جزء من بيت الشاطبيَّة الآتي برقم: ٢٦٤.

(٣) هو جزء من بيت الشاطبيَّة الآتي برقم: ٢٦٣.

(٤) ينظر: سراج القارئ: ٩٢-٩٣.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٧٤، ٤/٢٢٨.

ص: أَي: افعلْ مثلَ ما فعلتُ في كلمةِ ﴿إِذْ﴾ في دال ﴿قَدْ﴾ أيضًا، وكذلك في تاءِ المؤنَّث، وفي لام (هل) و(بل)، فاحتلْ بفِطْنَتِك على ما وعدتُّك به، أَو اعمل الحيلة بفِطْنَتِك في استخراجه حال كونك صادق الحيلة، لأَنَّه إذا صفا ذهنه يفهم ما يذكره، وإِذا فهم صار كمن احتال على تحصيل شئ، فصدقَتْ حيلته بحصوله(١).

ذِكْرُ ذَالِ ﴿إِذْ﴾:

[٢٥٩] نَعَم إِذ تمشَّتْ زينبٌ صَالَ دَلُّهَا ... سَمِيَّ جمالٍ وَاصِلًا مَن تَوَصَّلَا

ب: (تَمَشَّتْ): من المَشْي، (زينبٌ): اسم امرأة من نساء الجنَّة، (صَالَ): من الصَّوْل بمعنى الغلَبة، (الدَلّ): بمعنى الدلال، وهو: الاختيال والتكبُّر، (السميّ): الرفيع من السُّمُوِّ(٢).

ح: (نَعَم) حرف إِيجاب لتقرير ما سبقَ، و(إِذْ): ظرف فعلٍ "مقدَّر"، كأَنَّ سائلًا يستدعي الوفاءَ بما وعد، فقال: نَعَم.. أذكرُ ما وعدتُّ لك، و"جملة" (صَالَ دَلُّها): /٤٣ظ/ "رفع على صفة (زينب)، أو" استئناف بيانًا لحال زينب وصرفت للضرورة، (سميَّ): مفعول (صَالَ) لأَنَّه بمعنى غلَبَ، (واصلًا): حال من (دلُّها)، (مَنْ تَوَصَّلا): مفعول (واصلًا).

ص: شرع في الحروف التي تدْغَم ﴿إِذْ﴾ فيها، وهي أَوائل كلم هذا البيت بعد ﴿إِذْ﴾، وهي ستة: التاء والزاي، والصاد والدال والسين المهملات، والجيم(٣)، نحو(٤): ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ١٦٦]، ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ [الأنفال: ٤٨]،

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٩٧ظ وما بعدها.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٣٩٣/٤، ٨٢/١، ٤/٤، ٣٨٨/٣، ٣٤٦/٤.

(٣) التيسير: ٤١-٤٢، والمستنير: ١٨٤.

(٤) ينظر: التذكرة ٢٢٧/١، والتجريد: ١٤٢.

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: ٢٩]، ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [الحِجْر: ٥٢]، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢]، ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾ [البقرة: ١٢٥].

ومعناه اللُّغوي: تمشَّتْ[١] حوراءُ مسمَّاةٌ بزينب، من صفتها: أَنْ غلَبَ جمالُها ودلالُها رفيعَ جمال غيرها، حالَ كون ذلك الدَّلال واصلًا من توصَّل إليه، لأَنَّ من عَمِل لها وصل إليها[٢].

[٢٦٠] فإِظهارُها أَجْرَى دَوَامَ نسيمِها   وأظهرَ رَيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا

ب: (النَّسيمُ): الريح الطيِّبة، (الرَّيَّا): الرائحة الطيِّبة[٣].

ح: (إِظهارُها): مبتدأ، والضمير: لذال (إذ)، أَو لِـ (زينب)، (أَجْرَى): فاعله ضمير الإِظهار، (دوامَ): مفعوله، وضمير المؤنَّث: للذال، فاعل (أَظهرَ): (واصِفٌ)، و(جَلَا): صفته، وضمير (قَوْلِه): لِـ (واصفٌ).

ص: أَي: أَظهرَ ذال ﴿إِذْ﴾ عند الحروف الستة: نافع وابن كثير وعاصم[٤]، وأَظهر الكسائيُّ وخلاَّد[٥] عند الجيم فقط.

أَمَّا الإِدغام: فلتقاربِ مخرج الذال ومخرج الستة[٦]، وأَمَّا إِظهار الجيم: فلأَنَّها ليستْ في قرب المخرج كالخمسة الباقية[٧].

ومعناه اللُّغويّ: أَنَّ إِظهار زينب الجمالَ والزينةَ أَجرى وأَدامَ هبوبَ ريحها الطيِّبة، وأَظْهَر الواصفُ الكاشفُ عن وصفها الرائحة الطيِّبة بقوله، لأَنَّه

---

(١) ح: مشت.

(٢) ينظر: كنز المعاني للجعبريّ: ٦٨ظ.

(٣) الرائحة الطيبة: سقط من ح، وينظر: القاموس المحيط ٤/١٨٢، ٣٣٩.

(٤) التبصرة: ٣٥٦، والتيسير: ٤٢.

(٥) التيسير: ٤٢، والإقناع ١/٢٤٠.

(٦) ينظر: الكشف ١/١٤٧، واللآلئ الفريدة: ٩٨ظ.

(٧) ينظر: الكشف ١/١٤٨، والموضح في وجوه القراءات ١/١٩٣، وما بعدها.

لمَّا ذكرها بالإِظهار وجَلَّا وصفها صار كأَنَّه يُظْهِر مِسْكًا فتعبَقُ رائحته[1].

[٢٦١] وأَدغَمَ ضَنْكًا واصِلٌ تُؤْمَ دُرِّهِ   وأَدْغَمَ مَوْلًى وُجْدُهُ دائمٌ وِلَا

ب: (الإِدغام): السِّتر، (الضَّنْك): الضيق، (التُّؤْم): جمع (تؤمة)، وهي: خرزة من الفضَّة، (المَوْلى): المحبُّ، (الوُجد) - بالضمّ -: الغَناء، (الوِلاَ) - بالكسر -: المتابعة[2].

ح: (ضَنْكًا): مفعول (أَدغمَ)، (واصلٌ): فاعله، (تُؤْمَ): مفعول (واصِلٌ)، و(مَوْلى): فاعل (أَدْغَمَ) الثاني، وجملة (وُجْدُهُ دائمٌ): صفة (مَوْلًى)، (وِلا): تمييز.

ص: أَي: من باقي القُرَّاء أَدغم خَلَف[3] ذال ﴿إِذْ﴾ في التاء والدال المهملة، وأَظهر عند الأَربعة الباقية، وأَدغم ابن ذكوان[4] في الدَّال وحدها اتّباعًا للأَثَر، أَو جمعًا بين اللُّغتين[5].

وباقي القُرَّاء - وهم: أبو عمرو وهشام[6] - أَدغما في جميع الستّة، للتقارب وطلب الخِفَّة[7].

فواو (أَدغم) في الموضعين، و(وِلا): للفَصْل بين المسألتين/٤٤و/، وفي (واصل) و(وُجْدُه): للفَصْل بين الرمز والحرف.

والمعْنَى: سترَ المحبوب الذي انتظمتْ قلائد محبته من التؤمة والدّر

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٩٨و.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤/١١٤، ٣/٣٢١، ٤/٨٤، ٤٠٤، ١/٣٥٦، ٤/٤٠٤.

(٣) المستنير: ١٨٥، وغاية الاختصار ١/١٦٥.

(٤) التذكرة ١/٢٢٨، والإرشاد: ١٦٢.

(٥) ينظر: الكشف ١/١٤٨، والإيضاح: ١٠٧و.

(٦) التبصرة: ٣٥٤، والمبهج: ٣٣ظ.

(٧) ينظر: الكشف ١/١٤٧، وما بعدها.

ضَنْكَهُ الذي هو فيه، وستر محبُّها حديثَها وما حصل له من الغَنَاء بها عن غيرها، لئلا يُطَّلَعَ على سرِّه[1].

ذكر دَالِ ﴿قَدْ﴾:

[٢٦٢] وقَدْ سحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ   جَلَتْهُ صَباهُ شائقًا ومعلِّلَا

ب: (السَّحْبُ): جرُّ الذَّيْل، (ضَفَا): طال، (الزَّرْنَبُ): شجرة طيِّبة الرائحة، (الصَّبا): نوع من الرياح، (المعلِّل): اسم فاعل من العَلَل، وهو: السَّقْيُ مرَّةً بعد أُخرى[2].

ح: فاعل (سحَبَتْ): ضمير (زينب)، (ذَيْلًا): "مفعوله، (ضَفَا): صفة (ذيلًا)"، (زرنبٌ): اسم (ظَلَّ)، (جلتْهُ صَباه): جملة فعليَّة وقعتْ صفةً لـ (زرنب)، والهاء في (جَلَتْه): لـ (زرنب)، وفي (صَبَاه): للذَّيْل، (شائقًا): خبر (ظَلَّ)، و(معلِّلَا): عطف عليه.

ص: أَي: الحروف التي تُدْغَم وتظهر دال ﴿قَدْ﴾ فيها هي الثمانية: السين والذال والضاد والظاء والزاي والجيم والصاد والشين[3]، نحو[4]: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [المجادلة: ١]، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ [النساء: ١٦٧]، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥]، ﴿وَلَقَدْ جَآءَ﴾ [القمر: ٤١]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: ٤١]، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠].

ومعناه: أَنَّ زينب جرَّتْ ذيلًا طال ظلّ الزرنب يشوق الصَّبَا إلى ذيلها،

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ٩٩ظ.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ١/٨٤، ٤/٣٥٧، ١/٨١، ٤/٣٥٣، ٢١.

(٣) التبصرة: ٣٥٣، والتيسير: ٤٢.

(٤) التذكرة ١/٢٢٩، والتجريد: ١٤٠.

ويُذَكِّرُهُ مرَّةً بعد أخرى.

يعني: أَنَّ طِيْبَ ريحها كشف عن طِيْبِ ريح الزَّرْنب، فإذا شمَّ ريحَ الزَّرْنب تذكّرَ ريح ذيلها[1].

[٢٦٣] فأَظْهَرَها نجمٌ بَدَا دَلَّ واضحًا وأَدْغَم وَرْشٌ ضُرَّ ظَمْآنَ وامْتَلَا

ب: (الوَرْش): التناول، (الظَّمْآن): العَطْشان، (الامتلاء): الرَّيُّ[2].

ح: الهاء في (أَظْهَرَها): مفعوله راجع إلى دال (قَدْ)، أَو إلى (زينب)، (نجمٌ): فاعله، (بدا): صفة (نجم)، وكذلك: (دَلَّ)، (واضحًا): حال من ضمير (دَلَّ)، (ضرَّ): مفعول (أَدغم)، (ورشٌ): فاعل (أَدْغَم)، (ظمآنَ): مضاف إليه، و(امْتلا): عطف على (أَدْغَم).

ص: أَي: أَظْهر الحروف الثمانية عند دال ﴿قَدْ﴾ عاصم وقالون وابن كثير[3]، وأَدْغَم ورش[4] الضاد والظاء المعجمتين، وأَظْهَر الستة الباقية.

والواو المكرَّرَةُ في موضعَيْ البيت للفَصْل.

والمعنى: أَظْهَرَ حالَ زينب هَادٍ ظَهَرَ يدلُّ المحبَّ عليها دلالة واضحة، وسترَ تناولُ كأس وصفها ضُرَّ عاشق عطشان إلى ذكرها، وامتلاءً من الرَّيِّ عند تناولها[5].

[٢٦٤] وأَدْغَم مُروٍ واكفٌ ضَيْرَ ذابلٍ زَوَى ظلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلَا

ب: (المُرْوي): اسم فاعل من (أَرْوَى) إذا رفع عطشه /٤٤ظ/،

---

(١) ينظر: الوافي: ١٣١.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٢/٣٠٣، ١/٢٣، ٢٩.

(٣) التذكرة ١/٢٢٩، والتيسير: ٤٢.

(٤) الروضة: ٢٠٠، والمستنير: ١٨٤.

(٥) ينظر: كنز المعاني للجعبري: ٦٩ظ.

(وكَفَ البيتُ): إذا تَقَطَّر، (الضَّيْر): الضُرُّ، (الذابل): الذاوي، (زَوَى): من (زويتُ الشيءَ): إذا جمعتَه، (الوَغْر): جمع (وَغْرة)، وهي شدَّة توقُّد الحرِّ، (تسدَّاه): علاه وركبه، (الكَلْكَل): الصَّدْر[1].

ح: (واكفٌ): صفة (مروٍ)، و(ضَيْرَ): مفعول (أَدْغم)، جملة (زَوَى ظلَّهُ وَغْرٌ): صفة (ذابلٍ)، (تسدَّاه): صفة (وَغْر)، (كَلْكَلا): بدل البعض من هاء (تَسَدَّاه).

ص: أَي: أَدغم ابن ذكوان[2] دال ﴿قَدْ﴾ في الضاد والذال والزاي والظاء، وأَظهرها في الأَربعة الباقية.

وواو (وَاكِفٌ) و(وَغْرٌ): للفصل.

والمعنى: ستَرَ وصلُها المُرْوي لعطَش محبِّها ضُرَّه الذي أَذْبله وأَنْحله شدائدَ حراراتِ أَشواقٍ عَلَتْ صدرَه وغَلَبَتْه[3].

[٢٦٥] وفي حَرْفِ زيَّنَّا خلافٌ ومُظْهِرٌ هِشَامٌ بصادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلَا

ح: (خلافٌ): مبتدأ، (في حَرْفِ): خبره، (زيَّنَّا): مضاف إليه، (هشامٌ): مبتدأ، (مُظْهِرٌ): خبره، (بصادٍ): ظرف (مُظْهِر)، (حَرْفَهُ): مفعوله، والضمير: لهشام لا لـ (صاد)، وإِلّا لكان مُؤَنَّثًا، والإِضافة إِليه لأَجل تخصيصه بإِظهار هذا الحرف فقط، (متحمِّلًا): حال من هشام.

ص: أَي: جاء الخلاف عن ابن ذكوان[4] في زاي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٣٩، ٣/٢١٢، ٢/٧٩، ٣/٣٨٩، ٤/٣٤١، ٢/١٦٠، ٤/٣٤٣، ٤/٤٧.

(٢) المستنير: ١٨٤، والتجريد: ١٤٠-١٤١.

(٣) ينظر: سراج القارئ: ٩٥.

(٤) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن ابن ذكوان في إدغام دال ﴿قَدْ﴾ في الزاي، وإِليك إِيجاز الخلاف: =

﴿زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ﴾ وهو في القرآن واحد في المُلْك [٥][1].

وهشام[2] أَظْهر: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في سورة ص [٢٤]، متحمِّلًا لهذه الرواية، والباقون وهم - أبو عمرو وحمزة والكسائيّ[3] - أَدْغموا في جميع الثمانية.

ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنيث:

[٢٦٦] وأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظُلْمِهِ جَمَعْنَ وُرُودًا بارِدًا عَطِر الطِّلَا

ب: (السَّنَا): الضَّوْء، (الثَّغْر): ما تقدَّم من الأَسنان، (الزُّرْق): جمع الأَزْرق، يوصف الماءُ به لكثرة صفائه، (الظُّلْم): ماء الأسنان وبريقها، (العَطِر): الطيِّب الرائحة، (الطِّلا): ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه[4].

ح: ضمير (أَبْدَتْ): لزينب، (سَنَا): مفعوله، (صفَتْ زرقُ ظلمه): صفة (ثَغْرٍ)، ضمير (جَمَعْنَ): للزُّرْق، (ورودًا): مفعوله، أَي: "ذا" ورودٍ بمعنى الرِّيق، (باردًا عَطِر الطِّلا): صفتا (ورودًا)، وقصر (الطِّلا) ضرورة.

= أخذ له بالإظهار في هذا الحرف سائر العراقيّين، كالمالكيّ وابن سوار والقلانسيّ. وأخذ له بالإدغام فيه سائر المغاربة وبعض المشارقة، كابن غلبون، ومكيّ وابن شريح.
والذي يبدو: أنّ الوجهين معًا صحيحان، إذ أَخذ بهما المحققون كالدانيّ، وسار عليهما الشاطبيّ والمؤلِّف هنا. ينظر: التذكرة ١/٢٢٩، والتبصرة: ٣٥٤، والروضة: ٢٠٠، والتيسير: ٤٢، والكافي: ٣٧، والمستنير: ١٨٤، والإرشاد: ١٦٧.

(١) ينظر: الإيضاح: ١٠٧و، والمبهج: ٣٣و.

(٢) التذكرة ١/٢٢٩، والكافي: ٣٧.

(٣) المستنير: ١٨٤، والإقناع ١/٢٣٩.

(٤) ينظر: القاموس المحيط: ٤/٣٤٦، ١/٣٩٧، ٣/٢٤٨، ١٤٨، ٢/٩٤، ٤/٣٥٩.

ص: أَي: تاء التأنيث الساكنة حيث وقعتْ تظهر وتدغم عند الحروف الستة: السين والثاء والصاد والزاي والظاء والجيم[1]، نحو[2]: ﴿مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء: ١٤١]، ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ﴾ [الحجّ: ٤٠]، ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١]، ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء: ٥٦].

وواو (ورودًا): للفصل.

والمعنى: أَنَّ زينب أَظْهرتْ ضَوْءَ سنٍّ صفتْ مياهه الزُّرْق وبريقه، جمعَتْ تلك الزُّرْق /٤٥و/ رِيقًا باردًا طيِّبًا ريح خمرها، ومن عادة العرب تشبيه الرِّيق بالخمر[3].

[٢٦٧] وإِظْهَارُها دُرٌّ نمَتْهُ بدورهُ وأَدْغَمَ ورشٌ ظَافِرًا ومخَوَّلَا

ب: (نمَتْهُ): رفعَتْهُ، (البدور): جمع (بدر)، (التَّخْويل): الإِعطاء[4].

ح: (إِظهارُها دُرٌّ): مبتدأ وخبر، (نمتْهُ بدُوره): صفة (دُرٌّ)، (ظافِرًا ومخوَّلا): حالان من (ورش).

ص: أَي: أَظْهر تاءَ التَّأْنيث عند الحروف السّتّة ابن كثير وعاصم وقالون[5]، وأَدْغم ورش[6] عندَ الظاء فقط.

والمعنى: إِظهار زينب ثَغْرَها دُرٌّ يزدادُ إِشراقًا عند خطابها كما يزدادُ

---

(١) الروضة: ٢٠٣، والكافي: ٣٨.

(٢) التذكرة ٢٣١/١، والإِيضاح ١٠٧/١و، وما بعدها.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٠٢ظ، وما بعدها.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤٠٠/٤، ٣٨٣/١، ٣٨٢/٣.

(٥) التبصرة: ٣٥٨، وغاية الاختصار ١٦٩/١.

(٦) التيسير: ٤٣، والإِقناع ٢٤١/١.

البدرُ إشراقًا عند كماله[1].

[٢٦٨] وأَظْهَرَ كَهْفٌ وافرٌ سَيْبُ جُودهِ   زكيٌّ وفيٌّ عُصْرةً ومُحَلَّلا

ب: (العُصْرة): المَلْجأ، (المُحَلَّل): المكان الذي يُحَلُّ فيه[2].

ح: (سَيْبُ): فاعل (وَافِرٌ)، و"(وافرٌ)"، و(زكيٌّ وفيٌّ): صفات لـ (الكَهْف)، (عُصْرةً)، و(محلَّلًا): حالان منه.

ص: أَي: أَظهر ابن عامر[3] التاء عند السين والجيم والزاي.

والبيت: مدح لابن عامر، أَي: أَظهرَ العالِمُ الذي هو كَهْفٌ للمتعلِّمين كامل غيث جوده الذي هو العلم، زكيٌّ لم يلوَّثْ بالطمع، وفيٌّ بالمواعيد، حالَ كونه مَلْجَأً يُرْجَع إليه، ومحلَّلا تُشَدُّ الرِّحال إلى بابه[4].

[٢٦٩] وأَظْهَرَ راويهِ هشامٌ لهُدِّمَتْ   وفي وَجَبَتْ خُلْفُ ابنِ ذكوانَ يُفْتَلَى

ب: (افتليتُ الشِّعْر وفَلَّيته): استخرجتُ معانيه بالبحث عنه، و(فَلَّيتُ شَعْر الرَّأْس): بحثْتُه[5].

ح: (هشامٌ): عطف بيان لِـ (راويهِ)، لفظ (لهدِّمَتْ): مفعول (أَظهرَ)، (في وجبَتْ خلفُ): خبر ومبتدأ، (يُفْتَلَى): جملة حاليَّة.

ص: أَي: أَظهر راوي ابن عامر - وهو هشام[6] - قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠].

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٠٣و.
(٢) ينظر: القاموس المحيط ٢/٩٣، ٣/٣٧٠.
(٣) التذكرة ١/٢٣١، وتلخيص العبارات: ٤٣.
(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٠٣و.
(٥) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٧٧.
(٦) التبصرة: ٣٥٩، والتيسير: ٤٣.

ولابن ذكوان خلاف[1] في قوله تعالى: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحجّ: ٣٦]، والمشهور عنه الإظهار، وهو المذكور في التيسير[2].

ذكرُ لام ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾:

[٢٧٠] أَلا بَلْ وهَلْ تَروي ثَنَا ظَعْنُ زينبٍ سميرَ نَوَاها طَلْحَ ضُرٍّ ومُبْتَلَى

ب: (ثنا): ماضٍ من الثني بمعنى: جعل الشئ منثنيًا، "أي: منحنيًا"، (الظَّعْن): الارتحال من موضعٍ إلى آخر، (السَّمير): المسامر، وهو: المحدِّث بالليل، (النَّوَى): البعد، (الطَّلْح): من الطلوح بمعنى الإعياء[3].

ح: (ألا): حرف التنبيه، و(بل): للإضراب، و(هل): للاستفهام، فاعل (تروي): ضمير المخاطبَ، (ظعنُ): فاعل (ثَنَا)، (سميرَ): مفعوله، (طلحَ ضُرٍّ): حال، أو (ثنا) /٤٥ظ/: بمعنى صيَّر، و(طَلْحَ): ثاني مفعولَيْه.

ص: أَي: اختلف في إِظهار لام (هَلْ) و(بَلْ) وإِدغامها في الأَحرف الثمانية: التاء والثاء والظاء والزاي والسين والنون والطاء والضاد[4].

فالثاء المثلثَّة: مختصَّة بـ(هل)[5]، نحو: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾

---

(١) ينبغي أَن يُعْلَم: أَنَّ أهل الأداء من المشارقة والمغاربة قد أطبقوا على إظهار هذا الحرف لابن ذكوان، بل لابن عامر براوييْه، إذ نصَّ عليه: ابن غلبون، ومكيّ، والمالكيّ، وابن شريح. وأَمَّا الإِدغام فلم يرِد عنه كما ذكر المحقِّقون وهذا ما يفهَم من إشارة الشاطبيّ بقوله (يُفْتَلَى)، وبهذا قطع المتأخرون أيضًا كالشيخ محمّد الأَفرانيّ وتلميذه الصفاقسيّ.

ينظر: التذكرة ٢٣١/١، والتبصرة: ٣٥٨، والروضة: ٢٠٤، والكافي: ٣٨، وإِقامة البراهين: ٨و، والغيث: ٢٩٦.

(٢) التيسير: ٤٣.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣١٠/٤، ٢٤٧، ٥٢/٢، ٤٠٠/٤، ٢٤٦/١.

(٤) الروضة: ٢٠٥، والإرشاد: ١٦٤.

(٥) المبهج: ٣٥ظ، والمصباح الزاهر: ١٢٥.

[المطففين:٣٦][1].

واشتركتا في التاء والنون[2]، نحو[3]: ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ [الملك: ٣]، ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ [الأنبياء: ٤٠]، ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم﴾ [الكهف: ١٠٣]، ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [القلم: ٢٧].

و(بل) مختصَّة بالخمسة الباقية[4]، نحو[5]: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ [الفتح: ١٢]، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد:٣٣]، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ١٨]، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾ [الأحقاف: ٢٨].

نبَّه أَوَّلًا للإِخبار، ثم أَضرب عنه راجعًا إلى الاستفهام، فقال: هل تروي هذا الكلامَ الذي هو ثنا ظعن زينب، كأَنَّه يستدعي منه أَن يُسْمِعَهُ ذلك، أَي: عَوِّجْ وحيِّ[6] ارتحال زينب ظهر صبّ سمير الليل مُحدِث له بسبب بُعْدِها معنًى للضُرِّ والأَلم مبتلًى به[7].

[٢٧١] فَأَدْغَمها راوٍ وأَدْغَم فاضلٌ   وقورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وقَدْ حَلَا

ب: (الوَقُور): ذو الوقار والرَّزانة، (الثنا): المدح قصرت للضرورة، (تيمًا): اسم قبيلة يُنْسَب حمزة إِليها، (حَلَا): من الحلاوة[8].

ح: (تَيْمًا): مفعول (سَرَّ)، وفاعله: ضمير فيه يرجع إلى الثناء، و(الثَّنا): مبتدأ، والجملة الفعلَّية: خبره، والجملة الكبرى: صفة بعد صفة لـ

---

(١) التيسير: ٤٣، والإقناع: ٢٤٢/١.

(٢) التذكرة ٢٣٣/١، والتجريد: ١٤٣-١٤٤.

(٣) الإيضاح: ١٠٧و، والإقناع ٢٤٢/١ وما بعدها.

(٤) المبهج: ٣٤و، والمصباح الزاهر: ١٢٤.

(٥) التيسير: ٤٣، والإقناع ٢٤٤/١.

(٦) عوِّجْ: من التَّعْويج بمعنى: الانعطاف والانحناء في السَّير، وحيِّ: من التحيَّة، بمعنى: السَّلام. ينظر: لسان العرب ٣٣١/٢، ٢١١/١٤، وتاج العروس ١٢١/٦.

(٧) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٠٥ظ.

(٨) ينظر: القاموس المحيط ١٦١/٢، ٣١١/٤، ٨٦، ٣٢٠.

(فاضلٌ)، و(قَدْ حَلَا): جملة حاليَّة، أَو صفة أُخرى، والواو: للفَصْل، وضمير (حَلَا): للإدغام.

ص: أَي: أَدغمَ الكسائيُّ[1] لام ﴿بَلْ﴾ و﴿هَلْ﴾ في الأَحرف الثمانية للتقارب[2]، وأَدغم حمزة[3] في الثاء والسين والتاء اتباعًا للسُّنَّة، أَو جمعًا بين اللُّغتين، وهذا عِلَّة مَنْ خصَّ بعضًا بالإِظهار وبعضًا بالإِدغام[4].

أَي: الذي أَدْغَم هو الفاضل ذو الرَّزانة الذي سَرَّ ثناؤه قبيلة تيمٍ، والمراد به حمزة، لأَنَّه تيميٌّ مولًى لهم[5].

[٢٧٢] وبل في النِّسا خَلَّادُهم بِخِلَافِهِ وفي هَلْ تَرَى الإِدغامُ حُبَّ وجُمِّلَا

ب: (جُمِّلا): من التجميل، وهو: التَّزيْين[6].

ح: (خَلَّادُهم): فاعل فعل محذوف، أَي: أَدغمَ، (في النِّسَا) ظرفه، (بخلافه): منصوب المحلِّ على الحال، (الإِدغامُ): مبتدأ، (حُبَّ): خبره، (في هل تَرَى): ظرف (حُبَّ).

ص: أَي: أَدغم خلَّاد[7] لام ﴿بَلْ﴾ في سورة النساء في قوله تعالى:

---

(١) الرَّوضة: ٢٠٥، والتجريد: ١٤٤.

(٢) ينظر: الكشف ١/١٥٣-١٥٤.

(٣) التيسير: ٤٣، والمبهج: ٣٤ظ.

(٤) ينظر: الكشف ١/١٥٤.

(٥) ينظر: طبقات ابن سعد ٦/٣٨٥، وتهذيب الكمال ٧/٣١٤ وما بعدها، وسير أعلام النبلاء ٧/٩٠-٩٢. وقد تقدَّمت ترجمته في البيت: ٣٧.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٦٢.

(٧) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن خلَّاد في هذا الحرف، وإِليك إِيجاز الخلاف:
أخذ له بالإِظهار عامَّة أَهل الأَداء من المشارقة والمغاربة، كابن غلبون، وابن شريح، وابن بلِّيمة. وأَخذ له بالإِدغام قسم من المشارقة، كالمالكيّ وابن سوار من رواية العبسي والعجليّ، وسبط الخيَّاط من طريق المطوِّعي. =

﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [١٥٥] بخلافٍ جاءَ عنه، إِذ جاء عنه الإِظهار أَيضًا فيه.

وأَدغم أَبو عمرو[١] لام: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ في سورة المُلْك [٣]، و﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ في الحاقة [٨].

ومعنى (حُبَّ وجُمِّلا): صار الإِدغام محبوبًا/٤٦و/ ومزيَّنًا، لأَنَّه أَخفُّ، وفيه نوعٌ من الترنُّم[٢].

[٢٧٣] وأَظْهِرْ لَدَى واعٍ نَبيلٍ ضَمَانُه وفي الرَّعْدِ هَلْ واستوفِ لا زَاجِرًا هَلَا

ب: (النَّبيل): الجليل القَدْر، (الضَّمَان): الكفالة، (الزَّجْر): سَوْق الخَيْل، (هَلاَ): كلمة تُزْجَر بها الخَيْل[٣].

ح: (لَدَى): ظرف (أَظْهِرْ)، (نبيلٍ): صفة (واعٍ)، (ضَمَانُه): فاعل (نبيلٍ)، (هل): مفعول (أَظْهِرْ) المقدَّر، (في الرعد): ظرفه، (لا زاجرًا): حال، و(هلا): صفة (زاجرًا) حذف الباء، أَي: زاجرًا بهلا، فأَوصل الفعل "إِليه" اتِّساعًا.

ص: أَي: أَظهرَ هشام[٤] عند النون والضاد أَين جاءت، وأَظهرَ[٥]

= والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا صحيحان كما ذكر الشاطبيّ والمؤَلِّف، تبعًا للداني في التيسير. ينظر: التذكرة ١/٢٣٤، والروضة: ٢٥٠، والتيسير:٤٣، والكافي: ٣٨، والمستنير: ١٩١، وتلخيص العبارات: ٤٣، والمبهج: ٣٤ظ.

(١) التذكرة ١/٢٣٣، وغاية الاختصار ١/١٧٠.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٠٥ظ.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٥٥، ٢٤٥، ٢/٣٩، ٤/٧٢.

(٤) التيسير: ٤٣، والمصباح الزاهر: ١٢٥.

(٥) أَي: هشام، ينظر: الكافي: ٣٨، والمستنير: ١٩١.

"عند" التاء أَيضًا في موضع الرَّعد فقط، وهو: ﴿أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِی ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [١٦]، وأَدغم في الباقي.

ومعنى (استوفِ لا زَاجِرًا هَلاَ): استكملْ فهمَ[١] ما قلتُ لك بغير كُلْفَةٍ، لأَنِّي قد أَوضحتُه[٢].

---

(١) ح: استوفِ.

(٢) ينظر: الوافي في شرح الشاطبية: ١٣٤.

[١٣] بابُ اتِّفاقهم في إِدغام ﴿إِذْ﴾ و﴿قَدْ﴾ وتاءِ التَّأْنيث ولامِ ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾:

"هذا الباب ليس في التيسير[١]، لأَنَّ البحث فيه[٢] لبيان الاختلاف لا الاتفاق".

[٢٧٤] ولا خُلْفَ في الإِدْغَام إذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وقَدْ تيمّتْ دَعْدٌ وسيمًا تبتَّلَا

ب: (التَّتيُّم): التعشُّق، (دَعْدٌ): اسم امرأة، (الوَسيم): الحسَن الوجه، (تبتَّل): انقطع[٣].

ح: (إِذْ ذَلَّ): معمول المصدر المعرَّف، "وهو (الإِدغام)"، (وسيمًا): مفعول (تَيَّمَتْ)، (دَعْدٌ): فاعلُه، (تبتَّلا): صفة (وسيمًا).

ص: أَي: لا خلافَ في إِدغام ذال ﴿إِذْ﴾ في مثلها نحو: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وفي الظاء نحو: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤][٤].

ولا خلافَ في إِدغام دال ﴿قَدْ﴾ في مثلها، نحو: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، وفي التاء، نحو: ﴿وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصفّ: ٥][٥].

والمعنى: لا خلافَ في وجوب سترِ المحبّة لَمَّا ذَلَّ الظالم الذي أَفْشَى، وقد تيَّمَتْ دَعْدٌ الصبَّ الوسيم الوجه المتبتِّل عن الخَلْق[٦].

---

(١) أي: كتاب التيسير لأَبي عمرو الداني، لأَنَّ الشاطبيَّة نظْمٌ لما في كتاب التيسير كما تقدَّم في البيت: ٦٨.

(٢) أي: في التيسير، وينظر: التيسير: ٤١ وما بعدها.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٨٦/٤، ١٨٨، ٣٤٢/٣.

(٤) شرح قصيدة أَبي مزاحم: ١٣٨و، والإِيضاح: ١٠٧و.

(٥) الإِقناع ٢٣٨/١، والمصباح الزاهر: ١٢١.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٠٧ظ.

[٢٧٥] وقامَتْ تُريهِ دميةٌ طِيبَ وَصْفِها   وقُل: بَلْ وهَلْ رآها لَبيبٌ ويَعْقِلَا

ب: (الدمية): الصورة من العاج، عنى بها امرأة، (اللبيب): العاقل[١].

ح: (دميةٌ): فاعل (قامَتْ)، وفاعل (تُرِيه): ضمير (دميةٌ)، والهاء: للوَسيم، مفعول (تُرِي)، و(طيبَ): ثاني مفعولَيْه، والجملة الاستفهاميَّة: مقول القول، و(يَعْقِلَا): نصب على جواب الاستفهام.

ص: أَي: اتَّفقوا على إِدغام تاء التأنيث في التاء، نحو: ﴿رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، وفي الدال والطاء المهملتين، نحو: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢][٢].

وكذلك اتَّفقوا على إِدغام لام ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾ في مثلها، نحو: ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧]، ﴿فَهَل لَّنَا﴾ [الأعراف: ٥٣]، وفي الراء، نحو: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، (هَلْ رَأَيْتُم)[٣].

وكذلك: لام ﴿قُلْ﴾ فيهما، نحو: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ﴾ [الإسراء: ٨٨]، ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤][٤] /٤٦ظ/.

والعلَّة في إِدغام المجموع: إِمَّا التماثل، أَو اتِّحاد المخرج[٥].

ويجوز أَن يقع (قُلْ) في البيت تتميمًا للنَّظْم، كما وقعتْ له نظائر[٦] لا أَن يدْغَم لامه في شيء، والدليل عليه: أَنَّه يبحث عن إِدغام ما سبق الخلاف

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٣٠، ١/١٣١.

(٢) الإِقناع ١/٢٤٠-٢٤١، والتمهيد في علم التجويد: ١٢٠.

(٣) لا يخفى: أَنَّ (هل رأيتم) ليس من القرآن، ولم يقع مثال في القرآن للراء بعد (هل). ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٧٢، والوافي: ١٣٤.

(٤) ينظر: غنية الطالبين: ٣٣، وتنبيه الغافلين: ٧٧.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٠٧و.

(٦) من ذلك: البيتان المتقدِّمان: ٢١٠، ٢١١.

فيه، وهو ذال ﴿إِذْ﴾ ودال ﴿قَدْ﴾ ولام ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾.

والمعنى: قامتْ دمية تُرِي العاشقَ الوسيمَ طِيبَ وصفها، وقُلْ أَيُّها المخاطَب: بل الأَمر فوق ذلك، وهل رآها عاقل فبقيَ له العقل؟! وحذف همز (رأى) تخفيفًا، أو تشبيهًا بمستقبله[1].

[٢٧٦] وما أَوَّل المثلينِ فيه مُسَكَّنٌ فلا بُدَّ من إِدْغَامِه مُتَمَثِّلَا

ب: (متمثِّلا): متشخصًا[2].

ح: (ما): موصولة فيه معنى الشرط، (فلا بُدَّ): جزاء الشرط، وضمير (إِدْغَامه): لِـ (أَوَّل المثلين)، (متمَثِّلا): حال منه.

ص: أَي: اتَّفقوا على إدغام أَوَّل المثلين إذا كان ساكنًا في الثاني، سواء كان[3] في كلمةٍ، نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، أَو في كلمتين نحو: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢]، ﴿فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣]، وأَمثاله[4].

إِلّا إذا كان أَوَّلُ المثلين حرفَ مدٍّ، نحو: ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾ [يوسف: ٧١]، ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، "فإِنَّه يمَدُّ عند القُرَّاء ولا يدغم"[5]، وفي (متمثلَا): إِشارة إِلى ذلك، أَي: لا يكون المدغم هوائِيًّا[6]، بل "يكون"

---

(١) ينظر: الوافي في شرح الشاطبيَّة: ١٣٥.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٩-٥٠.

(٣) م: سواء كانا.

(٤) ينظر: شَرْح قصيدة أَبي مُزَاحم: ١٣٧ ظ، ١٣٨و، غنية الطالبين: ٣٢-٣٣، وإرشاد المريد: ٩٣.

(٥) ينظر: الإِيضاح: ١٠٦ظ، والإِقناع ١/١٦٥.

(٦) لا يخفى: أَنَّ الحروف الهوائِيَّة: هي حروف المدِّ واللين الثلاثة، وهي: الألف ولا يكون ما قبلها إِلّا مفتوحًا، والواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، فهذه الحروف لا تدْغَم فيما ماثلها، بل تمدُّ.

ينظر: كتاب سيبويه ٤/٤٤٢، والرِّعاية: ١٠٢، والموضح في التجويد: ١٥٦.

متشخصًا، نحو: ﴿ءَاوَوْا وَّنَصَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٢][١].

واختُلف في نحو: ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩] بناءً على أنَّ لهاء السَّكْت حكمَ الأَصليَّة، والاختيار الإظهار[٢].

لأَنَّ السكون مقدَّر عليها، وهو فاصل بينها وبين الهاء الأُخرى، فامتنع الإِدغام بالوقف عليها، أَمَّا إذا وصلت فلا يمكن إِلّا الإِدغام[٣].

(١) وذلك: لأَنَّ الواو في هذا المثال حرف لين فقط، ولذلك جاز إِدغامه في الحرف المتماثل بعده، إِذ يعامل حرفُ اللين في الإدغام معاملةَ الحرف الصحيح فيُدغَم، بخلاف حروف المدِّ واللين (الحروف الهوائية) التي سبق ذكرُها.
ينظر: الرعاية: ٢١١، وما تقدَّم في تعليقنا السابق آنفًا.

(٢) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف في هذا الحرف، وإِليك إِيجاز الخلاف:
أخذ فيه بالإِظهار مع السكت أَكثر المغاربة كمكيّ وابن شريح، وهو الذي رجَّحه ابن الباذش. وأخذ فيه بالإِدغام للتماثل بعض المشارقة المتقدمين، كأَبي محمّد صاحب كتاب القراءات.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا صحيحان، إِذ نصَّ عليهما بعض المتقدِّمين كابن الباذش، وقال: (وكلاهما معمولٌ به، هذا مَأْخَذ المقرئين)، وقد أَخذ بهما سائر المتأخرين كابن الجزريّ والصفاقسيّ، ولكنَّ الإِظهار هو الأَرجح كما ذكر المؤَلِّف.
ينظر: القراءات: ٢٤٢ظ، والتبصرة: ٣١٠، والكافي: ٣٦، والإِقناع: ١٦٩/١، والنشر ٢١/٢، والغيث: ٣٧٣.

(٣) تقدَّم آنفًا: أَنَّ الإِظهار ممكن أيضًا، ولكنْ مع السكت اليسير.
وينظر: الإِقناع ١٦٩/١، والنشر ٢١/١.

[١٤] بابُ حَروفٍ قَرُبَتْ مخَارِجُهَا:

أفردها بالـذِّكْر مع أَنَّ البـاب المـذكـور أَيضًا[1]: ذكـر حـروفٍ قَرُبَتْ مخارجها، لأَنَّ الأَوَّل إِدغام حرف عند حروف متعدِّدة، وههنا: إِدغام حرف عند حرف واحد، كاللام في الذال، والذال في التاء، أو حرفين كالثاء في التاء والذال، نحو: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾ [الأعراف:١٧٦][2].

ولو قال الناظم: ذكر حروفٍ أُخَر قَرُبَتْ مخارجُها لحَسُن.

[٢٧٧] وإِدغْامُ باءِ الجَزْمِ في الفاءِ قَدْ رَسَا   حَمِيدًا وخيِّر في يَتُبْ قَاصِدًا وَلَا

ب: (الرُّسُوُّ): الرُّسوخ، (الوَلَا) - بالفتح -: النصر[3].

ح: (إِدْغام): مبتدأ، (في الفاء): متعلِّق به، (قَدْ رَسَا): خبره، (حميدًا): حال من ضميره، (قاصدًا): حال من فاعل (خيِّر)، (وَلَا): مفعول (قاصدًا) قصرت للضرورة، و(باءِ الجزم): بمعنى الباء المجزومة.

ص: أَي: أَدغمَ الباء المجزومة في الفاء خَلَّاد والكسائيّ وأَبو عمرو[4]، وهي في خمسة مواضع[5]: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ /٤٧و/ في النساء[٧٤]، ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ في الرعد [٥]، ﴿اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ﴾ في الإسراء [٦٣]، ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ في طه [٩٧]، ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ﴾

---

(١) أَي: باب الإِظهار والإِدغام المتقدِّم برقم: (١٢) - في البيت: ٢٥٥، وما بعده - بفروعه: ﴿إِذْ﴾، و﴿قَدْ﴾، وتاء التأنيث، و﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾.

(٢) ينظر: ما تقدم في مطلع باب الإظهار والإدغام (١٢).

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٣٦، ٤٠٤.

(٤) التذكرة ١/٢٣٢، والروضة: ٢١٠، والموجز في التجويد: ١٥و.

(٥) التبصرة: ٣٦٢، والإقناع ١/٢٦٢.

في الحجرات [١١].

وخَيَّرَ خلَّاد في حرف الحجرات بين الإِظهار والإِدغام[١].

وعِلَّة الإِدغام: التقارب[٢].

ومدح الإِدغام بأَنَّه قد ثبتَ محمودًا، وخيَّر قاصدًا بذلك التخيير نصرة الوجهين، وإِنَّما أُدغم الباء في الفاء - مع أَنَّه أَقوى لما فيه من الشدَّة والجهر، والفاء حرف مهموس رخو - لأَنَّ الفاء زادتْ عليها بالتفشِّي، وقد اشتركا في الشفة وظهور لام المعرِّفة[٣].

[٢٧٨] ومَعْ جَزمِهِ يَفْعَلْ بذلكَ سلَّموا   ونَخْسِفْ بِهِمْ راعَوْا وشَذًّا تَثَقُّلَا

ح: الهاء في (جَزْمِه): لـ (يَفْعَلْ) مع أَنَّه مقدَّم رتبةً، أَي: إِدغام (يَفْعَلْ) مع كونه مجزومًا، و(نَخْسِفْ بهم): عطف على (يَفْعَلْ)، ضمير (شَذًّا): راجع إلى (يَفْعَلْ) و(نَخْسِفْ)، (تَثَقُّلَا): تمييز.

ص: أَي: أَدغم أَبو الحارث عن الكسائيّ[٤] لام ﴿يَفْعَلْ﴾ مجزومة في

---

(١) ذكر المؤَلِّف: أَنَّ خلَّادًا خيَّر بين الإِظهار والإِدغام في هذا الحرف، وهذا يشير إلى أَنَّ في المسألة خلافًا، وإِليك بيانه:
أخذ فيه بالإِدغام طردًا في الأَحرف الخمسة عامَّة أَهل الأَداء كابن غلبون ومكيّ وابن سوار. وأخذ فيه بالإِظهار بعض المشارقة كالسرقسطيّ، وأبي العلاء العطار، وبه قرأ ابن الفحام على الفارسيّ.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا صحيحان، إِذ أَخذ بهما الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا تبعًا للدانيّ.
ينظر: التذكرة ١/٢٣٢، والتبصرة: ٣٦٢، والتيسير: ٤٤، والعنوان: ٥٤ظ، والمستنير: ١٩٢، والتجريد: ١٣٩، وغاية الاختصار ١/١٧١.

(٢) ينظر: الكشف ١/١٥٥، وما بعدها.

(٣) أَي: أَنَّ لام المعرِّفة تظهر إذا أتى بعدها باء أو فاء نحو: ﴿الْبَرُّ﴾ [الطور: ٢٨] و﴿الْفَوْزُ﴾ [النساء: ١٣]. ينظر: الكشف ١/١٥٥، واللآلئ الفريدة: ١٠٨و.

(٤) الروضة: ٢٠٦، والمبهج: ٣٤ظ.

ذال ﴿ذَلِكَ﴾، وهي في ستة مواضع[1]: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ﴾ في البقرة [٢٣١]، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ في آل عمران [٢٨]، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا﴾، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ كلاهما في النساء [٣٠، ١١٤]، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ في الفرقان [٦٨]، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ في المنافقون [٩].

وإنما قال: (مَعْ جَزْمِهِ) إذ لو لم يجزم وجب إظهارها وفاقًا، كقوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة:٨٥][2].

وأَدغم الكسائيّ[3] الفاء في الباء في موضعٍ واحد، وهو: ﴿إِن يَشَأْ يَخْسِفْ بِهِمُ﴾ في سبأ [٩]، والعلَّة: التقارب[4].

وشذَّ الإدغامان المذكوران[5] للثقل:

أَمَّا الأَوَّل: فلأَنَّ لام ﴿يَفْعَلْ﴾ أصلها الحركة، فكأَنَّها متحرِّكة، ولهذا لم يدْغَم: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١١] مع كون النون أَقربَ من الذال[6].

وأَمَّا الثاني: فلأَنَّ الفاء زادتْ على الباء بالتفشِّي، فإذا أُدغمتْ ذهب التفشِّي[7].

---

(١) التجريد: ١٣٩، والإقناع ١/٢٦٦-٢٦٧.

(٢) ينظر: المصباح الزاهر: ١٢٧، وسراج القارئ: ٩٩.

(٣) التيسير: ٤٤، والإيضاح: ١٠٨و.

(٤) ينظر: الكشف ١/١٥٦، والموضح للمهدويّ: ١٨٣.

(٥) أي: ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ في المواضع الستة المتقدِّمة، و﴿يَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ: ٩].

(٦) أي: النون من ﴿نِعْمَةَ﴾ في: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ﴾، والذال من ﴿ذَلِكَ﴾ في: ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾. ينظر: الكشف ١/١٥٣-١٥٤.

(٧) ينظر: الكشف ١/١٥٦، والموضح للمهدويّ: ١٨٣.

ويمكن أَن يُجَاب: بأَنَّ اللام قد ضعف بالسكون فقويَ بالإِدغام، ولم يلزم إِدغام: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١١] لأَنَّ القراءة سُنَّة مُتَّبعة، ولقائل أن يقول حينئذٍ: لا احتياج إلى التعليل(١).

وأمّا الفاء - وإن زادتْ بالتفشِّي -: فقد زادتْ الباء عليها بالجهر والشِّدَّة والقلقلة، فحَسُن الإِدغام لذلك(٢).

[٢٧٩] وعُذْتُ عَلَى إِدغامه ونَبَذْتُها شَوَاهِدُ حمَّادٍ وأورثتموا حَلَا

[٢٨٠] لَهُ شَرْعُهُ والرَّاءُ جزمًا بلامِهَا كَوَاصْبِرْ لحكمٍ طالَ بالخلفِ يَذْبُلَا/٤٧ظ/

ب: (الحمَّاد): كثير الحَمْد، (الشَّرْع): الطريق(٣)، (يذْبُل): جبل معروف(٤).

ح: (عذتُ): مبتدأ، (شواهدُ): مبتدأ ثانٍ، (على إِدغامه): خبره، و(نَبَذْتُها): عطف على ضمير (إِدغامه)، أَي: إدغام ﴿نَبَذْتُهَا﴾، و﴿أُورِثْتُمُوا﴾: مبتدأ، (حَلا لَهُ شَرْعُه): خبره، والضميران: لـ (أورثتموا)، و(الراءُ): مبتدأ، أَي: إِدغام الراء، (جزمًا): حال، أَي: مجزومًا، (كواصْبِر): ظرف، (يَذْبُلَا): مفعول (طالَ): بمعنى (علا)، والفاعل: ضمير الإدغام، والجملة: خبر.

ص: أَي: أَدغم حمزةُ والكسائيُّ وأَبو عمرو(٥) الذال في التاء في ﴿عُذْتُ بِرَبِّي﴾ [غافر: ٢٧]، و﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦].

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٠٨ظ.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ١٠٩و.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ١/٢٩٩، ٣/٤٥.

(٤) قال ياقوت: (يَذْبُل: هو جبل مشهور الذكر بنَجْدٍ في طريقها، قال أبو زياد: يَذْبُل: جبل الباهلة). معجم البلدان ٥/٤٣٣، وينظر: معجم ما استعجم ٤/١٣٩١-١٣٩٢.

(٥) التذكرة ١/٢٣٥، والإِرشاد: ١٥٨.

ووافقهم هشام[1] في إِدغام الثاء في التاء في: ﴿أُورِثۡتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣] للتقارب فيهما، ولأَنَّ التاء أَقوى من الثاء لشدَّتها، ولكثرة حروفها[2]، وقد ثقلتْ بالطول، فحسُن الإِدغام تخفيفًا[3].

وأَدغم الراء المجزومة في اللام نحو قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨]، ﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ [آل عمران: ٣١]، ﴿يَنشُرۡ لَكُمۡ﴾ [الكهف: ١٦] الدوريّ عن أَبي عمرو بخلاف[4]، والسوسيّ بلا خلاف[5].

يقول: لإِدغام ﴿عُذۡتُ﴾ دلائل منسوبة إِلى عالمٍ كثير الحَمْد، وحلا لإِدغام (اورثتموا) طريق الإِدغام، وطال إِدغام الراء في اللام، وعلا يَذْبُل في شهرته وارتفاعه[6].

[٢٨١] ويسَ أَظهرْ عَنْ فَتًى حقُّه بَدَا ونونَ وفيه الخُلْفُ عن وَرْشِهم خَلَا

ب: (خَلَا): مضى[7].

---

(١) الروضة: ٢١١، والإِيضاح: ١٠٨و.

(٢) أي: حروف كلمة: ﴿أُورِثۡتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣].

(٣) ينظر: الكشف: ١/١٥٩-١٦٠، والموضح للمهدويّ: ١٨٥- ١٨٦.

(٤) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن الدوريّ في إِدغام هذا النوع، وإِليك إِيجاز الخلاف:
أخذ له فيه بالإِدغام عامَّة أَهل الأَداء من المشارقة والمغاربة، كالمالكي وابن شريح وأبي معشر. وأَخذ له فيه بالإِظهار قسم من المغاربة وغيرهم، كمكيّ وابن بليمة.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا صحيحان، إِذ نصَّ عليهما الدانيّ، وتابعه عليهما الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا.
ينظر: التبصرة: ٣٦٥، والروضة: ٢٠٩، والتيسير: ٤٤، والكافي: ٣٩، والتلخيص: ١٤٤، وتلخيص العبارات: ٦٦.

(٥) الإرشاد: ٢٢٢، وغاية الاختصار ١/١٧٢.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١١٠و.

(٧) خلا: مضى: سقط من ظ. وينظر: القاموس المحيط ٤/٣٢٧.

ح: (يس): مفعول (أَظْهِر)، وفتح نونه ونون (طسَ) و(نونَ) ضرورة، وحقُّها: أن ينطق بها ساكنةً على الحكاية، و(نونَ): عطف على (يسَ)، وضمير (فيه): لـ (نونَ).

ص: أَي: أَظهرَ حفص وحمزة وابن كثير وأَبو عمرو وقالون[1] النون من: ﴿يسٓ﴾ [يس: ١]، ومن ﴿نٓ﴾ [القلم: ١] عند الواو، وإن كان القياسُ أن يدْغَم نحو قوله: ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، وإنما أَظهروا لأَنَّ حروفَ التهجِّي مبنيَّة على الوقف، فهي - وإنْ وُصِلَتْ - في نيّة الوقف، والسكونُ مقدَّر على كلِّ حرف، فصار في حكم الفاصل[2]، وأَدغم الباقون[3] على القياس[4].

ولورش خلاف في حرف ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] مضى فيما بين المتقدِّمين، يأخذون له بالإِظهار والإِدغام[5].

[٢٨٢] وحِرْميُّ نَصْرٍ صادَ مَرْيَمَ مَن يُرِدْ ثوابَ لبثْتُ الفردَ والجمعَ وُصِّلَا

ح: (حرميُّ): مبتدأ مضاف إلى (نَصْرٍ)، خبره: (وُصِّلَا)، أَو عطف

---

(١) الروضة: ٢١٤، والتجريد: ١٤٦.

(٢) ينظر: إِعراب القرآن للنحاس ٢/٧٠٧، والكشف ٢/٢١٤.

(٣) التبصرة: ٦٤٩، والإِرشاد: ٥١٤.

(٤) الحجّة للفارسي ٦/٣٥، وحجّة القراءات: ٥٩٥.

(٥) ذكر المؤَلِّف: أَنَّ متقدِّمي أهل الأداء اختلفوا عن ورش في هذا الحرف، وإِليك إيجاز الخلاف:

أخذ له فيه بالإِدغام أَكثر أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كابن سوار، وابن بليمة، وابن الباذش. وأخذ له فيه بالإِظهار قسم منهم، كالمالكيّ، والسرقسطيّ.

والذي يبدو: أنّ الوجهين معًا صحيحان، إذ نصَّ عليهما مكيّ وابن شريح، وتبعهما الشاطبي والمؤَلِّف هنا.

ينظر: الروضة: ٢١٥، والتبصرة: ٧٠٥، والعنوان: ٥٨و، والكافي: ١٥٩، والمستنير: ٥٠٢، وتلخيص العبارات: ٤١، والإِقناع ١/٢٤٥.

على فاعل (أَظهِرْ)، (صادَ) وما عطف عليه: مفعول، (الفردَ والجمعَ): صفة (لبثتُ).

ص: أَي: أظهر الحرميَّان/٤٨و/ - نافع وابن كثير - وعاصم[١]: ﴿...صٓ ۝ ذِكۡرُ﴾ في مريم [١-٢]، ولا خلاف في إظهار: ﴿صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [ص: ١]، ولهذا قيّد بقوله: (مريم)[٢].

وكذلك أَظهروا[٣]: ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، و﴿قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، و﴿قَالَ لَبِثۡتُ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، و﴿لَّبِثۡتُمۡ﴾ [الإسراء: ٥٢]، بخلاف: ﴿لَبِثۡنَا﴾ [الكهف: ١٩]، إذ لا تقارب بين الثاء والنون[٤]. والباقون[٥]: أَدغموا للتقارب[٦].

و(وُصِّلا): أَي: أَتبع ما قبلَه من ترجمة الإظهار، أو وُصِّل ذلك بالنقل إلينا[٧].

[٢٨٣] وطسَ عندَ الميمِ فاز اتَّخذْتمُ ... أَخذتمْ وفي الإفراد عاشَرَ دَغْفَلَا

ب: (الدَّغْفل): الواسع الخصيب[٨].

ح: (طس): مبتدأ، أَي: إظهارهُ، (فاز): خبره، (عندَ الميم): ظرف

---

(١) الروضة: ٢١٣، والتجريد: ١٤٦.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١١٠و.

(٣) أي: الحرمَّيان وعاصم. التذكرة ١/٢٣٥، وغاية الاختصار ١/١٧٣.

(٤) أي: في ﴿لَبِثۡنَا﴾، ولا يخفى: أَنَّ الإظهار جاء في هذه الأمثلة على الأصل في تباين المخرجين. ينظر: الحجة للفارسيّ ٢/٣٦٧، والكشف ١/١٥٩.

(٥) الروضة: ٢٠٩، والتيسير: ٤٤.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/٢٨٤، والحجة للفارسي ٢/٣٦٧.

(٧) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١١٠ظ.

(٨) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٨٧.

المبتدأ، (اتخذْتُم): مبتدأ، (عاشَرَ): خبره، (دَغْفَلًا): حال.

ص: أَي: أَظهر حمزة[1] نون ﴿طسٓمٓ﴾ عند الميم، أَي: في سورة الشعراء [١] والقصص [١]، دون النمل [١][2]، والعِلَّة: ما ذكر قبل[3].

وأَظهرَ حفص وابن كثير[4]: ﴿ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ٣٥]، ﴿وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِي﴾ [آل عمران: ٨١] في ضمير الجمع، وفي ضمير الإِفراد أيضًا نحو: "﴿ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡ﴾" [الرعد: ٣٢]، ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا﴾ [الشعراء: ٢٩].

والإِظهار عاشر حالَ كونه واسعًا سهلًا، إِذْ هو على الأَصْل، ولاختلاف المخرجين[5].

[٢٨٤] وفي ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قريبٍ بخُلْفِهِمْ كما ضَاعَ جَا يلهثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا

ب: (الهُدَى): الهداية، (البَرُّ): ذو البِرِّ، (ضاعَ الطِّيب): فاح، (دارِ): أمرٌ من المداراة، (الجُهَّل): جمع الجاهل[6].

ح: (هُدَى): خبر مبتدأ محذوف، أَي: الإِظهار في ﴿ارْكَبْ﴾، (بخُلْفِهم): حال، (كما): نصب على الظرف، والعامل: (جَا)، (يَلْهَثْ): فاعله، وحذف همزة (جا) ضرورة، (جُهَّلا): مفعول (دارِ).

---

(١) العنوان: ٤٥و، والكافي: ١٤٤.

(٢) وذلك: لأنّ ﴿طسٓ﴾ في النمل [١] ليس بعدها ميم.

(٣) أي: ما تقدَّم في البيت: ٢٨١ من أَنَّ حروف التهجِّي مبنيّة على الوقف، فهي - وإِن وصلتْ - في نيَّة الوقف.

(٤) المبسوط: ٩٣، وغاية الاختصار ١٦٦/١.

(٥) أي: اختلاف مخرجَيْ الذال والتاء، إِذ الأَوَّل يخرج من طرف اللسان وأَطراف الثنايا العليا، والثاني من طرف اللسان وأُصول الثنايا العليا. ينظر: الكشف ١٦٠/١، والتجريد: ١٢٥.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٤٠٥/٤، ٣٨٤/١، ٥٩/٣، ٣٢/٢، ٣٦٤/٣.

ص: أَي: أَظهرَ الباءَ عند الميم في قوله تعالى: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] البزيّ وقالون وخلّاد - بخلاف عنهم[١] - وابن عامر وخَلَف وورش بلا خلاف[٢].

والباقون[٣]: أدغموا للتقارب[٤].

وأَظهر الثاءَ من: ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ في ثاني موضعَيْ الأَعراف [١٧٦] "هشام" وابن كثير وورش[٥].

---

(١) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن البزِّي وقالون وخلَّاد في هذا الحرف، وإِليك إيجاز الخلاف عنهم:

أ- الخلاف عن البزِّي:

أخذ له بالإِدغام جمهور أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كمكيّ، وابن شريح، وابن بليمة. وأخذ له بالإِظهار كثير من العراقيّين كابن الفحام، والقلانسيّ.

ب- الخلاف عن قالون:

أخذ له بالإدغام جمهور أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كمكيّ، وابن شريح، وابن الفحام. وأخذ له بالإِظهار كثير من المشارقة، كالقلانسي، وتلميذه أَبي العلاء العطّار.

ج- الخلاف عن خلَّاد:

أخذ له بالإِظهار عامّة أهل الأداء في المشرق والمغرب كابن غلبون، ومكيّ، وابن الفحام. وأخذ له بالإِدغام بعض أهل الأداء في المشرق، كالهذليّ في الكامل.

وبعد عرض الخلاف عنهم: يبدو أنّ الوجهين - عن كُلِّ واحدٍ منهم - صحيحان: إِذ أخذ بهما الدانيّ، وتابعه الشاطبيّ المؤَلِّف هنا.

ينظر: التذكرة ٤٥٨/١، والتبصرة: ٣٦٣، والتيسير: ٤٥، والكامل: ٩٨ظ، والكافي: ٣٩، وتلخيص العبارات: ١٠٣، والتجريد: ١٣٩، والإِرشاد: ٣٧٠، وغاية الاختصار: ١٧١/١.

(٢) التيسير: ٤٥، والإِقناع: ٢٦٣/١.

(٣) التبصرة: ٣٦٣، والمبهج: ٣٥و.

(٤) ينظر: الكشف ١٥٦/١، والموضح في وجوه القراءات: ٦٤٧/٢.

(٥) الروضة: ٢١١، والتيسير: ٤٤.

والمعنى: إِظهار ﴿ارْكَبْ﴾ هُدَى ذي بِرٍّ متواضع كما فاح طيبُ ذلك الإِظهار جاء إِظهار ﴿يَلْهَثْ﴾ لذلك البارِّ، فدارِ الجاهلين[1].

[٢٨٥] وقالونُ ذو خُلْفٍ وفي البَقَرهْ فَقُلْ   يعذِّبْ دَنَا بالخُلْفِ جَوْدًا ومَوْبِلَا

ب: (الجَـوْد): المطـر الغزيـر، (المَوْبِـل): مـن (أَوْبَـل) إذا صـار ذا وبلٍ[2].

ح: (قالون): مبتدأ، (ذُو خُلْفٍ): خبره، (في البقرهْ)/٤٨ظ/: ظرف، أجرى الهاء في الوصل مجرى الوقف، أو هو لُغَة، نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَهْ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢] بسكون الهاء[3]، (قُلْ يُعَذِّب): مبتدأ، (دَنَا): خبره، (بالخُلْفِ جَوْدًا): حالان.

ص: أَي: اختُلف عن قالون في إِظهار: ﴿يَلْهَثْ﴾ [الأعراف: ١٧٦][4].

وأَمَّا ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ في آخر البقرة [٢٨٤]، فقل: أَظهَرَ ابن كثير

---

(١) ينظر: الوافي: ١٣٧.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ١/٢٩٥، ٤/٦٤.

(٣) قرأ بهذه القراءة: أيّوب السختيانيّ وغيره، وذلك اجراءً للوصل مجرى الوقف.
ينظر: البحر المحيط ٨/٢٩٥، وتفسير الآلوسي ٢٨/١٦٤ ومعجم القراءات القرآنية ٧/١٨٠.

(٤) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن قالون في هذا الحرف، وإِليك إِيجاز الخلاف فيه:
أخذ فيه بالإِدغام جمهور المغاربة وبعض من المشارقة كمكيّ، وابن شريح وابن بليمة.
وأخذ فيه بالإِظهار كثير من المشارقة، كالسرقسطيّ من كافة الطرق، والمالكيّ وابن سوار من غير طريق أبي نشيط.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا صحيحان، أذ قطع بهما الدانيّ والشاطبيُّ والمؤَلِّف هنا.
ينظر: التبصرة: ٣٦٥، والروضة: ٢١١، والتيسير: ٤٤، والعنوان: ٢٧ظ، والكافي: ٣٩، والمستنير: ١٩٥، وتلخيص العبارات: ٤٤.

- بخلاف عنه[1] - في طريقَيْه، وورش[2] يظهر بلا خلاف، والباقون[3]: بالإِدغام إِلّا عاصمًا وابن عامر[4]، فإِنَّهما رفعا الباءَ وأَظهرا.

وقوله: (دنا): أَي قَرُب الإِظهار حال كونه غزيرَ النَّفْع عظيمَ الفائدة، لأَنَّ الغيث سبب للنفع[5].

---

(١) ذكر المؤلِّف: أَنَّه اختُلف عن ابن كثير في هذا الحرف، وهذا إِيجاز الخلاف:
أخذ فيه بالإدغام عامة أهل الأداء في المشرق والمغرب، كمكيّ، وابن شريح وسبط الخيَّاط. وأخذ فيه بالإظهار قسم من المشارقة، كالمالكيّ وأَبي العلاء العطار.
والذي يبدو: أنّ الوجهين معًا صحيحان ولكنَّ الإِدغام من الزيادات عن طرق التيسير، وبهذا جزم المحققون من المتأخرين كالأَفرانيّ وتلميذه الصفاقسيّ.
ينظر: التبصرة: ٣٦٣، والروضة: ٢١٠، والكافي: ٣٩، والمبهج: ٣٥و، وغاية الاختصار ١/١٧١، وإقامة البراهين ٢و، والغيث: ١٧٤.

(٢) العنوان: ١٨و، والمستنير: ١٩٣.

(٣) التيسير: ٤٥، والإِقناع ١/٢٦٣.

(٤) التلخيص: ٢٢٤، والتجريد: ١٩٣، وسيأتي حكمه في البيتين: ٥٤٣-٥٤٤.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١١١ظ.

[١٥] بابُ أَحكامِ النُّونِ السَّاكنةِ والتنوينِ:

وأَحكامها: الإِدغام والإِظهار والقَلْب والإِخفاء، وأَفرد التنوين بالذكر مع كونها نونًا ساكنة لاختصاصها بلحوقها بعد تمام الكلمة، وعدم ثباتها في الخطِّ والوقف(١).

[٢٨٦] وكُلُّهم التنوينَ والنونَ أَدْغَمُوا بلا غُنَّةٍ في اللَّامِ والرَّا ليَجْمُلَا

ح: (كُلُّهم): مبتدأ، (التنوينَ): مفعول (أَدْغموا)، و(النونَ): عطف، (بلا غُنَّةٍ): حال، والجملة: خبر (كلُّهم)، (في اللام): متعلِّق بـ (أَدْغموا)، ضمير (ليَجْمُلَا): لـ (اللام والرَّا)، أو لِـ (التنوينَ والنونَ).

ص: أَي: كُلُّ القُرَّاء(٢) أَدغموا التنوين والنون في حرفَيْ اللام والراء من غير غُنَّةٍ، نحو(٣): ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠]، ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿نَصِيرٍ * لَّقَدْ﴾ [التوبة: ١١٦-١١٧]، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

فالإِدغام: للتقارب، وترك الغُنَّة لتنزُّلهما منزلة المثلين من شدَّة القرب، ولا غُنَّةَ في إِدغام المثلين(٤).

ولم يقَيِّد النون بالساكنة اكتفاءً(٥) بتقييده في ترجمة الباب.

وقوله: (ليَجْمُلا): أَي ليحسُن اللام والراء، أَو التنوين والنون

---

(١) ينظر: الموجز في التجويد: ١٤٨و، وتحفة نجباء العصر / مجلَّة كلية الشريعة ٩/٣٦٠.

(٢) التيسير: ٤٥، وتلخيص العبارات: ٤٤.

(٣) ينظر: الروضة: ٢٠٧، والإِقناع ١/٢٤٦.

(٤) وذلك: لأَنَّ النون الساكنة والتنوين يحوَّلان إلى اللام أَو الراء عند الإِدغام، ثم يدْغَم كل واحد منهما في مثله، ومن المعلوم: أَنَّه لا غُنَّة عند إدغام اللام في مثله، أو الراء في مثله. ينظر: الكشف ١/١٦١-١٦٢، وكنـز المعاني للجعبري: ٧٤ظ.

(٥) منزلة المثلين...: سقط من م.

بالإدغام[1].

[٢٨٧] وكُلٌّ بـ (يَنْمُو) أَدْغَموا مَعَ غُنَّةٍ   وفي الواوِ واليا دونَها خَلَفٌ تَلَا

ب: (تَلَا): من التلاوة[2].

ح: التنوين في (كُلٌّ) عوض عن الضمير المضاف إليه، وضمير (دونها): للغُنَّة، و(خَلَف): مبتدأ، (تلا): خبره، (في الواو): متعلِّق به.

ص: أي: أَجمع القُرَّاء[3] على إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (ينمو) الياء والنون والميم والواو مع الغُنَّة، نحو[4]: ﴿إِن يَشَأْ﴾ [النساء: ١٣٣]، ﴿عَلِيمًا ۝ يَٰٓأَيُّهَا﴾ [النساء: ٧٠-٧١]، ﴿مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨]، ﴿كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النور: ٤٥]، ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥].

وأَدغمها خَلَف عن حمزة[5] في الواو والياء بلا غُنَّة.

أمّا الغُنَّة: فلأنَّه ليس التقارب بينهما كاللام والراء، وأَمّا تركها في الواو والياء: فلأَنَّ الإدغام يقلب المدغم مدغمًا فيه /٤٩و/، وإذا أَبدل النون واوًا أَو ياءً لم تبق غُنَّة[6].

[٢٨٨] وعِنْدَهما للكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ   مخافةَ إشباهِ المضاعفِ أَثْقَلَا

ح: ضمير (عِنْدَهما): للواو والياء، وباء (بكِلْمَةٍ): بمعنى (في)، (مخافَة): مفعول له، (إِشباه): مصدر مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف،

---

(١) ينظر: كنز المعاني للجعبريّ: ٧٤ظ.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٠٨.

(٣) التذكرة ١/٢٣٨-٢٣٩، والمستنير: ١٩٨، والأصوات اللغويّة: ٧١.

(٤) التيسير: ٤٥، وتحفة نجباء العصر/مجلة كلية الشريعة ٩/٣٦٣.

(٥) التذكرة ١/٢٣٩، والتيسير: ٤٥.

(٦) ينظر: الكشف ١/١٦٣-١٦٤، والتحديد: ١١٤، وما بعدها.

(أَثْقَلا): حال.

ص: أَي: أَجمعوا[1] على إِظهار النون الساكنة عند الواو والياء[2] إِذا التقتا في كلمة، نحو[3]: ﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤].

وإِنَّما أَظهروا خوفًا أَن يلتبس بالمضاعف حال كونه مشدَّدًا، إِذ لو قالوا: (دُيّا) و(صِوّان) لم يعلم أَنَّه من الدُّنَى والصِّنْو[4] أو غيره، بخلاف ما إذا التقتا في كلمتين، نحو: ﴿إِن يَشَأْ﴾ [النساء: ١٣٣]، ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] لعدم الالتباس[5].

[٢٨٩] وعِنْدَ حُروفِ الحَلْقِ للكُلِّ أُظْهِرا ... أَلا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَاليهِ غُفَّلَا

ب: (هَاجَ): من الهيجان، أَي: حرَّك، (الخالي): الماضي، (غُفَّلا): جمع (غافل)[6].

ح: (عندَ): ظرف (أُظْهِرَا)، وضمير التثنية: للتنوين والنون، (حُكْمٌ): فاعل (هاج)، (عَمَّ): صفة (حُكْمٌ)، (خَالِيهِ): فاعل (عَمَّ)، (غُفَّلا): مفعوله.

ص: أَي: اتفقوا[7] على إِظهار التنوين والنون الساكنة عند حروف الحَلْق الستّة المذكورة في أَوائل كلم النصف الأَخير من البيت: الهمزة والهاء والحاء والعين والخاء والغين، سواء التقيا في كلمة أَو كلمتين.

---

(١) أي: القُرَّاء السَّبْعَة. التبصرة: ٣٦٨، واختلاف القراء في اللام والنون/ مجلة الحكمة ٢٤٩/٨-٢٥٠.

(٢) ح ص ظ: عند الياء والواو.

(٣) ينظر: التذكرة ٢٣٨/١، والعنوان: ١٠ظ.

(٤) الدُّنَى: القُرْب، والصِّنْوُ: الأَخ الشقيق. القاموس المحيط ٣٣٠/٤، ٣٥٥.

(٥) ينظر: الكشف ١٦٥/١، والإِقناع ٢٤٩/١.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٢٢١/١، ٣٢٦/٤-٣٢٧، ٢٦/٤.

(٧) أي: القراء السَّبْعَة. التلخيص: ١٣٥، وغاية الاختصار: ١٧٤/١.

نحو[1]: ﴿قَدِيرٌ * ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٢٨٤ - ٢٨٥]، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢].

و﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿مِنْهَا﴾ [البقرة: ٣٨]، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

و﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارعة: ١١]، ﴿وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿مَنْ حَيَّ﴾ [الأنفال: ٤٢].

و﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢].

و﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢]، ﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣].

و﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحجّ: ٦٠]، ﴿مِنْ غَيْرِ﴾ [النمل: ١٢]، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١].

ولم يلتقِ التنوين معها[2] في كلمة، إذ لا يكون إلّا آخرًا، وإنما أَظهروا لبُعْد المخرج[3].

والمعنى: حرَّك العاقلَ اللبيبَ حكمٌ عمَّ وشمل ما مضى من ذلك الحكم كُلَّ غافل غاوٍ، يعني: الموت، فإنَّه عَمَّ كُلَّ الخَلْق[4].

[٢٩٠] وقَلْبُهُمَا ميمًا لدَى البا وأُخْفِيا عَلَى غُنَّةٍ عندَ البواقي لتَكْمُلَا

ح: (قَلْبُهُمَا): مبتدأ، ضميره: للتنوين والنون، وكذلك: في (أُخْفِيا)،

---

(١) ينظر: الإقناع ٢٥٣/١، وتحفة نجباء العصر، مجلّة كليّة الشريعة ٣٦١/٩.

(٢) أي: مع حروف الحَلْق الستة المتقدمة.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه ٤٥٤/٤، والمقتضب ٢٦١/١.

(٤) ينظر: كنز المعاني: ٧٥و.

(ميما): مفعول القَلْب، (لدى البا): خبره قصرت ضرورة، (على غُنَّة): حال، ضمير (لتَكْمُلَا): للتنوين والنون، "أي: تَكْمُل أحكامُهما الأربعة".

ص: أَي: قَلْب التنوين والنون ميمًا إذا التقيا مع الباء[1]، نحو[2]: ﴿هَنِيٓـًٔا بِمَا﴾ [الطور: ١٩]، ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ [البقرة: ٣١].

لأَنَّه لمّا امتنع إِدغام النون في الباء لبُعْد المخرج، والإِظهار أيضًا لشبه النون بأخت الباء التي هي الميم، لتجانسهما مخرجًا قلبتْ "ميمًا" لمجانسة الباء مخرجًا والنون غنة[3].

وأَخْفَوا[4] النون والتنوين عند بواقي الحروف - أَي: غير /٤٩ظ/ حروف (يرملون) وحروف الحَلْق[5]-، نحو[6]: ﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٩]، ﴿مَن شَآءَ﴾ [الفرقان: ٥٧].

والعِلَّة: أَنَّها لم تَقْرُب من النون قربَ "حروف" (يرملون)، ولم تَبْعُد بُعْدَ حروف الحَلْق، فأعطيت النون حكمًا متوسِّطًا بين الإِظهار والإِدغام، وهو الإِخفاء[7].

---

(١) شَرْح قصيدة أَبي مزاحم: ١٣٨و، والإِقناع ١/٢٥٧.

(٢) ينظر: الإِقناع ١/٢٥٧-٢٥٨، والمصباح الزاهر: ١٢٩.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٤٥٣، والكشف ١/١٦٥.

(٤) أي: كُلُّ القُرَّاء، التذكرة ١/٢٣٨، وغاية الاختصار ١/١٧٦.

(٥) وهي خمسة عشر حرفًا، جمعها ابن القاصح في اوائل كلمات هذا البيت:

صفا ضاع طاب ظَلَّ في قُرْبِ كُمَّلا ... تلا ثُمَّ جَا دُرٌّ ذكا زاد سَل شذا

ينظر: سراج القارئ: ٦٣، وغيث النفع: ١٦ (كلاهما: دار الفكر)، وتنبيه الغافلين: ١٠٢.

(٦) ينظر: كنز المعاني للجعبري: ٧٥و، وتحفة نجباء العصر، مجلَّة كليَّة الشريعة ٩/٣٦٦، وما بعدها.

(٧) ينظر: كتاب سيبويه ٤/٤٥٤، والرِّعاية: ٢٤١-٢٤٢، والموضح في التجويد: ١٧١.

[١٦] بابُ الفَتْحِ والإمالةِ وبينَ اللَّفْظَيْنِ:

الفَتْح هنا: ضدُّ الإِمالة[١]، والإِمالة: من المَيْل[٢]، وهي في الاصطلاح: أَن ينحَى بالفتحة نحو الكسرة لِمُناسبة كسرةٍ أَو ياءٍ[٣]، والأَصل الفتح[٤].

وقوله: (بينَ اللفظين)، أَي: والحالة التي بين اللفظين، أَي: بين الفتح والإِمالة، وهي التي تسمَّى الإِمالة الصغرى، أَي: بينَ بينَ[٥].

والإِمالة: تقع في الأَلف والهاء والرَّاء[٦]، وهذا الباب في الأَلف، والذي بعده في الهاء[٧]، والذي بعده في الرَّاء[٨].

[٢٩١] وحمزةُ مِنْهُمْ والكِسَائيُّ بعدَهُ أَمَالاَ ذواتِ الياءِ حيثُ تَأَصَّلَا

ح: (حمزةُ): مبتدأ، (مِنْهُم): حال، والضمير: للقُرَّاء، نحو: أَنتَ منهم الفارسُ، أَي: من بينهم، و(الكسائيُّ): عطف على المبتدأ، وضمير

---

(١) ينبغي أَن يُعْلَم: أَنَّ الفتح والإمالة لغتان مشهورتان عند العرب، قال الدانيّ: (إِنَّ الفتح والإِمالة - فيما اختلفت القرأَةُ فيه - لغتان مشهورتان مستعملتان فاشيتان على أَلسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح: لغة أَهل الحجاز، والإِمالة: لغة عامَّة أَهل نجد من تميم وأسد وقيس). الموضح في الفتح والامالة: ٣و. وينظر: كتاب سيبويه ٤/١١٨، والإِيضاح: ١٢٨و، والإِتحاف ١/٢٤٧.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ١/٢٤٧، ٤/٥٤.

(٣) التبصرة: ٣٧٠-٣٧١، والإِقناع ١/٢٦٨.

(٤) ينظر: الموضح في الفتح والامالة: ٣و، والمبهج: ٤٤و.

(٥) ينظر: الكشف ١/١٧٨، والموضح في الفتح والامالة: ٤و.

(٦) ينظر: النشر ٢/٣٥، والضوابط والاشارات: ٢٨، ٣٨.

(٧) أي: في الباب ١٧، وأَوَّل أبياته برقم: ٣٣٩.

(٨) أي: في الباب: ١٨، وأَوَّل أبياته برقم: ٣٤٣.

(بَعْدَهُ): لـ (حمزة): وهو حال، (أَمالا): خبر، (ذواتِ): مفعوله، (حَيْثُ): ظرف مكان، وههنا ضُمِّن معنى التعليل لمشابهته (إِذْ) في الظرفيَّة، وضمير (تَأَصَّلا): للياء.

ص: أَي: حمزة من بين القُرَّاء والكسائيُّ بعد حمزة[1]، أَمالا الأَلفات ذواتِ الياء، أَي: المنقلبة عنه إِذا تأَصَّل الياء، أَي: كان أَصْلًا لها.

وهذه الأَلفات تقع عينًا نحو: (باعَ) و(سَارَ)، لأَنَّهما من البَيْع والسَّيْر، ولامًا نحو: ﴿هَدَى﴾ [البقرة: ١٤٣]، و﴿هَوَى﴾ [طه: ٨١][2]، ومراد الناظم القسم الثاني، وذلك: لأَنَّ الأَطراف محلُّ الأَهداف[3].

وإِنَّما قال: (الكسائيُّ بعده)، لأَنَّه أَخذ القراءة عن حمزة، ثم انتصبَ للإِمامة[4].

وقوله: (ذوات الياء): احتراز عن الأَلفات التي أَصلها الواو، نحو: ﴿دَعَا﴾ [آل عمران: ٣٨]، و﴿سَجَى﴾ [الضحى: ٢][5].

[٢٩٢] وتَثْنِيَةُ الأَسماءِ تَكْشِفُها وإِنْ ... رَدَدْتَّ إِليكَ الفِعلَ صَادَفْتَ مَنْهَلا

ب: (المصادفة): الالتقاء، (المَنْهَل): المَوْرِد[6].

---

(١) التبصرة: ٣٧٣، والتيسير: ٤٦.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه ٤/١٢٠، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٨١ وما بعدها.

(٣) أي: مراد الناظم في هذا المجال: الإمالة الواقعة في لام الكلمة، وأَمَّا الإمالة الواقعة في عين الكلمة: فسيأتي حكمها في البيت: ٣١٨، وما بعدها، وينظر: الموضح في وجوه القراءات ١/٢٥٣.

(٤) ينظر: نزهة الألبَّاء: ٥٨، والبلغة: ١٥٦، ونهاية الغاية: ١٥١ظ، وقد تقدَّمتْ ترجمته في شرح البيت: ٣٩.

(٥) وذلك: لأَنَّ الأَلفات التي أَصلها الواو لها أحكام خاصَّة بها، سيأتي بحثها في البيت: ٢٩٦، وما بعده. وينظر: التذكرة ١/٢٤١، والإرشاد: ١٩٠.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٣/١٦٦، ٤/٦٣.

ح: (تثنيةُ): مبتدأ، (تكشفُها): خبره، والضمير البارز: لِـ (ذوات الياء)، (إِنْ رَدَدْتَّ): شرط، (صادفتَ): جزاؤه، (مَنْهَلًا): مفعول الجزاء.

ص: يعني: إِن كانتْ ذواتُ الياءِ من الأَسماء وأَردتَّ أن تعرفها، فتثنيتُها تكشف ذوات الياء لك، نحو: ﴿فَتًى﴾ [الأنبياء: ٦٠]، و﴿عَمًى﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٤] إذا ثَنَّيْتَ تقول: (فتَيَانِ) و(عَمَيَانِ)، بخلاف (عَصَا) إذ تثنيته (عَصَوَانِ)[١].

وإِنْ كانت من الأَفعال: فإِن نسبتَ الفعل إلى نفسك وردتَّ موردَ المعرفة والكَشْفِ عن حالها، نحو: ﴿رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]، و﴿سَعَى﴾ [البقرة: ٢٠٥]، إِذْ تقول /٥٠و/: (رَمَيْتُ) و(سَعَيْتُ)، بخلاف ﴿دَعَا﴾ [آل عمران: ٣٨]، إذ تقول فيه: (دَعَوْتُ)[٢].

[٢٩٣] هَدَى واشْتَرَاهُ والهَوَى وهُدَاهُمُ وفي أَلَفِ التأنيثِ في الكُلِّ مَيَّلَا

ح: الأَمثلة: منصوبة المحلِّ على الظَّرْف، أَي: نحو، (في أَلَف): متعلِّق بـ (مَيَّلا)، وضمير التثنية: لحمزة والكسائيّ، وهذا نحو[٣]:

(١) ينظر: التبصرة: ٣٧٢، والموضح في الفتح والامالة: ١٠ظ.

(٢) ينظر: التيسير: ٤٧، والكافي: ٤١-٤٢.

(٣) هو جزء من بيت لذي الرُّمَّة (ديوانه ١/١٥٦) يذكرُ إبلًا، وتمامه:

وإِنْ تَعْتَذِرْ بالمَحْلِ مِن ذي ضُروعِهَا على الضَّيْفِ يَجْرَحْ في عَرَاقِيبِهَا نَصْلِي

ومعانيه: (المَحْل): انقطاع المطَر ويبَس الأَرض، و(ذو ضروعها): أَي اللَّبن، و(العَراقيب): جمع عُرْقوب، وهو في الدابّة: بمنزلة الرُّكْبَة في يدها، و(النَّصْل): الرمح، فيكون المعنى: أَنَّ إِبله إن اعتذرتْ بأن لم يكن فيها محتلب، فإِنَّه يعقرها لتكون عوضًا عن اللبن. والشاهد فيه: قوله: (يَجْرَحْ في عَرَاقِيبِهَا) حيثُ أَنَّ الفعل (يَجْرَحْ) تضمَّن معنى: يَعُث أو يُؤَثِّر، كما أَنَّ (مَيَّلا) في بيت الشاطبيّ تضمَّن معنى: أَوْقعا الإمالة.

ينظر: المعاني الكبير ١/٣٩٦، وأمالي ابن الحاجب ١/٢٥١، ومغني اللبيب ٢/٥٧٥ والقاموس المحيط ١/١٠٧، ٤/٥٨، وخزانة الأدب ٢/١٢٨.

.... يَجْرَحْ في عَرَاقِيبِهَا نَصْلِي

أَي: أَوقعا الإمالة في أَلف، و(في الكُلِّ): بدل منه.

ص: مَثَّل[1] بفعلين واسمين، فقال: ﴿هَدَى﴾ [البقرة: ١٤٣]، و﴿اشْتَرَى﴾ [التوبة: ١١١]، لأَنَّك لو نسبتَ إلى نفسك أَو مخاطبك قلتَ: (هديتُ) و(اشتريتُ)، و﴿الْهَوَى﴾ [النساء: ١٣٥] و﴿الْهُدَى﴾ [البقرة: ١٢٠]، إذ لو ثَنَّيْتَهما قلتَ: (هَوَيَان) و(هُدَيَان)[2].

ثم قال: وفي جميع الأَلفات التي هي للتَأْنيث أَمَالاَ أيضًا[3].

ثم بَيَّنَ أَلف التأنيث "في البيت" بعده، وإِنَّما احتاج إلى ذكره، لأَنَّ أصله ليس بياء، إِنَّما هو مشبَّهٌ بما أَصله الياء[4]، لانقلابها ياءً في التثنية، نحو: (سَلْمَيَان)، و(ذِكْرَيَان)، و(بُشْرَيَان)[5].

[٢٩٤] وكيفَ جَرَتْ فَعْلَى فَفِيهَا وُجُودُها وإِنْ ضُمَّ أو يُفْتَحْ فَعَالى فَحَصِّلَا

ح: ضمير (فيها): لـ (فَعْلَى)، وفي (وُجُودُها): لأَلِف التأنيث، (وُجُودُها): مبتدأ، (فيها): خبره، (كيفَ جَرَتْ): ظرف له، (إِنْ ضُمَّ): شرط، (فَحَصِّلا): جزاء الشرط، والأَلف: عوض عن النون الخفيفة[6].

ص: أَي: على أَيِّ حركةٍ جرتْ (فُعْلى) - بالفتح أَو الضمِّ أَو الكسر -

---

(١) أَي: الشاطبيّ، وفي ص: يمثل.

(٢) المستنير: ٢٢٧، والمصباح الزاهر: ١٦٠.

(٣) أي: حمزة والكسائي. وينظر: التيسير: ٤٦، والإقناع ١/٢٨٠.

(٤) أي: أَنَّ الأَلف في الأمثلة الواقعة على وزن (فَعْلَى) ليس أَصلها الياء، بل هي مشبَّهة بما أَصله الياء، وقد ذكر الشاطبيّ (فَعْلَى) في البيت الآتي: ٢٩٤، وينظر: الإقناع ١/٢٩٤، وما بعدها.

(٥) وذلك: أَنَّ المفرد في هذه الامثلة: هو (سَلْمَى) و(ذِكْرَى) و(بُشْرَى).
ينظر: الإقناع ١/٢٩٤، والمصباح الزاهر: ١٥٩.

(٦) تقدَّم بحث ذلك في شرح البيت: ٧٥، وينظر: كتاب سيبويه ٣/٥١٠.

ففيها أَلف التأنيث فتمال عندهما[1]، نحو[2]: ﴿دَعْوَى﴾[3]، و﴿ذِكْرَى﴾ [الأنعام: ٦٩]، و﴿بُشْرَى﴾ [آل عمران: ١٢٦]، بدليل التثنية[4].

وأَمَّا (فُعَالى): إذا ضمَّتْ نحو: ﴿أُسَارَىٰ﴾ [البقرة: ٨٥]، "و﴿كُسَالَى﴾" [النساء: ١٤٢] أَو فتحت، نحو: ﴿نَصَارَىٰ﴾ [البقرة: ١١١]، و﴿الْحَوَايَا﴾ [الأنعام: ١٤٦] فيمالان[5].

وفاء (فحصِّلا): ليس برمز لحمزة، إذ لم يختصَّ به حمزة، بدليل قوله[6]:

وفي أَلف التَّأْنيث في الكُلِّ مَيَّلَا ....

[٢٩٥] وفي اسمٍ في الاسْتِفْهَامِ أَنَّى وفي مَتَى معًا وعَسَى أَيْضًا أَمَالاَ وقُلْ: بَلَى

ح: (وفي اسم): ظرف فعلٍ محذوف، أَي: أَمالا، (في الاستفهام): صفة، (أَنَّى): بدل من (اسم)، (معًا): حال.

ص: أَي: أَمالا أيضًا[7] في اسمٍ اسْتُعْمِل في الاستفهام نحو: ﴿أَنَّى﴾ [البقرة: ٢٢٣] بمعنى (كيف)، احترازًا من ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ [النمل: ٥١]، والعِلَّة: أَنَّه (فَعْلَى)[8].

---

(١) أَي: عند حمزة والكسائيّ. التلخيص: ١٨٥، والإرشاد: ١٩٢.

(٢) ينظر: المستنير: ٢٢٩، والتجريد: ١٤٩.

(٣) لم يرد في القرآن الكريم مجرَّدًا، وقد ورد مضافًا إلى الضمير نحو: ﴿دَعْوَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٥]. ينظر: هداية الرحمن: ١٣٩.

(٤) أَي: أَنَّ التثنية فيها: (دَعْوَيَان) و(ذِكْرَيَان) و(بُشْرَيَان) كما تقدَّم في شرح البيت: ٢٩٣.

(٥) أَي: لحمزة والكسائيّ. التذكرة ١/٢٥٥-٢٥٦، وغاية الاختصار ١/٢٩٥.

(٦) أَي: قول الشاطبيّ في البيت المتقدِّم: ٢٩٣.

(٧) أَي: حمزة والكسائيّ. التيسير: ٤٦، والكافي: ٤٢.

(٨) أَي: أَنَّ ﴿أَنَّى﴾ الاستفهاميَّة على وزن (فَعْلَى)، بخلاف ﴿أَنَّا﴾ في آية النمل، فهي ﴿أَنَّ﴾ المشبَّهة بالفعل واسمها. وينظر: الإقناع ١/٢٩٧، والمبهج: ٤٧و.

و﴿مَتَى﴾ [البقرة: ٢١٤] إذ لو سُمِّيَ به وثُنِّيَ لقيل: (مَتَيان)، و﴿عَسَى﴾ [النساء: ٨٤] أيضًا، إذ لو نسبتَ إلى نفسك لقلتَ: (عَسَيْتُ)[١].

وإِفراده بالذكر مع اندراجه في قوله: (ذوات اليا) متابعةٌ لصاحب التيسير[٢]، أَو للفرق بينه وبين الأَفعال، لأَنَّه غير متصرِّفٍ[٣].

وكذلك تُمَال: ﴿بَلَى﴾ [البقرة: ٨١] التي للإِيجاب، لأَنَّها كَفَتْ في الجواب وقَامَتْ مقام الفعل، كقولك في جواب: أَقامَ زيدٌ ؟ بلى، أَي: قام زيدٌ[٤].

[٢٩٦] ومَا رَسَمُوا بالياءِ غيرَ لَدَى ومَا ... زَكَى وإِلَى من بَعدُ حَتَّى وقُلْ عَلَى/٥٠ظ/

ح: (وما رَسَمُوا): عطف على (بَلَى)، (غيرَ): نصب على الاستثناء، و(ما زَكَى) و(إِلَى): عطفان، (من بَعْدُ): بكسر الدال، أَي: بعدِ استثناءِ (حَتَّى)، أَو بالضمِّ والواو مقدَّرة قبل (حَتَّى).

ص: يعني أَوقعا[٥] الإمالة في كُلِّ كلمةٍ رُسِمتْ في المصاحف بالياء، وإِن لم تكن أَلفها منقلبةً عن الياء، وذلك "نحو"[٦]: ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١]، و﴿سَجَى﴾ [الضحى: ٢]، و﴿ضُحًى﴾ في الأعراف [٩٨] وطه [٥٩]، و﴿ضُحَىٰهَا﴾، و﴿دَحَىٰهَآ﴾ في النازعات [٢٩، ٣٠]، و﴿وَضُحَىٰهَا﴾ و﴿تَلَىٰهَا﴾ و﴿طَحَىٰهَا﴾ في الشمس [١، ٢، ٦]، لكنّ حمزة[٧] لم يمل: ﴿سَجَى﴾ [الضحى:

---

(١) ينظر: المبهج: ٤٧و، والوافي: ١٤٢.

(٢) أَي: الإمام أَبي عمرو الدانيّ. التيسير: ٤٨.

(٣) ينظر: المقتصد في شرح الإِيضاح ١/٣٥٥، وما بعدها، والجنى الداني: ٤٣٤.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١١٨و.

(٥) أَي: حمزة والكسائي. ينظر: الاستكمال: ١٧٢، والتيسير: ٤٦.

(٦) ينظر: التذكرة ١/٢٤١، وما بعدها والتجريد: ١٥١.

(٧) التبصرة: ٣٧٢، وما بعدها، والتيسير: ٤٩.

٢]، و﴿طَحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٦]، و﴿تَلَىٰهَا﴾ [الشمس: ٢]، وسيأتي ذكره[١].

و﴿ضُحًى﴾ في الأعراف [٩٨] وطه [٥٩] مختلَفٌ في إمالته[٢].

ولم يميلا الألفاظ المستثناة مع أَنَّها رسمتْ بالياء، وهي: اسم وفعل وثلاثة أحرف، فالاسم: ﴿لَدَى﴾ لم يُمَلْ إِذ رسمت في يوسف بالأَلف وفي غافر بالياء[٣]، ولم يعلم أَصله فلم يعدل عن الأَصل الذي هو الفتح[٤].

وأَمَّا الفعل: ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [النور: ٢١] إِذ أَصله الواو، وإِنَّما رسمتْ بالياء ليشاكل قوله بعده: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي﴾ [النور: ٢١]، إِذ هو بالياء[٥].

وأَمَّا الحروف: ﴿إِلَى﴾، و﴿عَلَى﴾، و﴿حَتَّىٰ﴾ [البقرة: ٢٩، ٥، ٥٥]، إِذ الحروف جامدة لا أَصل لها، ولا موجب للإِمالة، ورسمتْ بالياء لانقلابها ياءً في: (إِلَيْكَ) و(عَلَيْكَ)، وكون ﴿حَتَّىٰ﴾ بمعنى: ﴿إِلَى﴾[٦].

[٢٩٧] وكُلُّ ثلاثيٍّ يزيدُ فإِنَّهُ ... مُمَالٌ كزَكَّاها وأَنْجَى مع ابْتَلَى

ح: (كُلُّ): مبتدأ فيه معنى الشرط، (فإِنَّه مُمَالٌ): خبره، و(يَزِيدُ): جملة صفة (ثلاثيٍّ).

---

(١) أي في بيت الشاطبيّ: ٣٠٣.

(٢) لا يخفى: أَنَّ إِمالته عند الوقف فحسب، وسيأتي تفصيل الخلاف فيه في البيتين: ٣٣٧، ٣٣٨.

(٣) أَي: أَنَّ ﴿لَدَا الْبَابِ﴾ - في سورة يوسف: ٢٥ - رسم بالألف، وأنّ ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ - في سورة غافر: ١٨ - رسم بالياء.

ينظر: المقنع: ٦٥، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: ٥٩.

(٤) ينظر: التبصرة: ٣٨١، وسراج القارئ: ١٠٥.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١١٨و.

(٦) ينظر: كنز المعاني للجعبري: ٧٦ظ.

ص: أَي: كُلُّ ثلاثيٍّ صار مزيدًا فيه رباعيًّا أَو زائدًا عليه فهو ممال عند حمزة والكسائيّ[1] حيث وقع، لانقلاب الواو ياءً حينئذٍ[2]، نحو[3] قوله تعالى: ﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩]، و﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [العنكبوت: ٢٤]، و﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، إذ هي من (زكَّيْتُ) و(أَنْجَيْتُ) و(ابْتَلَيْتُ)[4].

[٢٩٨] ولكنَّ أَحيا عَنْهُما بعد واوِهِ وفيما سِواهُ للكسائيِّ مُيِّلَا

ح: لفظ (أَحيا): اسم (لكنَّ)، (عنهما): حال، والضمير: لحمزة والكسائيّ، (بعد واوِهِ): خبره، أَي: ممالٌ بعد واوه، (فيما): متعلِّق بـ (مُيِّلا)، و(للكسائيِّ): حال.

ص: استدركَ عمَّا قبله فقال: لفظ (أَحيا) - وإن كان ثلاثيًّا مزيدًا فيه - لكنَّه إنَّما يُمَال عند حمزة والكسائيّ[5] معًا إذا وقع بعد الواو، نحو: ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]، أَمَّا إذا لم يقع بعدها: فالكسائيُّ[6] منفردٌ بإِمالته، نحو[7]: ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢] كيف ما أتى[8].

ولم يُمِل حمزة جمعًا بين اللغتين واتِّباعًا للأثَر[9].

---

(١) ينظر: الروضة: ٢٨١ وما بعدها، والإِقناع ١/٢٨٧.

(٢) ينظر: الكشف ١/١٦٩، والموضح في الفتح والامالة: ٥٦و.

(٣) ينظر: التذكرة ١/٢٤٩، والإِقناع ١/٢٨٧.

(٤) ينظر: الوافي: ١٤٣.

(٥) التيسير: ٤٩، والعنوان: ١١ظ.

(٦) التذكرة ١/٢٥٠-٢٥١، وغاية الاختصار ١/٣٠٢.

(٧) الروضة: ٢٨١، والمبهج: ٤٧ظ.

(٨) فالكسائيّ منفرد بإمالته......: سقط من ص.

(٩) ينظر: الموضح في الفتح والامالة: ٨٤و.

[٢٩٩] ورُؤْيَاي والرُّؤْيا وَمرْضَاتِ كَيْفَمَا   أَتى وخَطَايَا مِثْلُهُ متقبَّلا

ح: (رُؤْيَاي): عطف على مجرور (فيما)، (كيفَ): ظرف (مُيِّلا)، وضمير (مِثْلُهُ): راجع إلى لفظ (مرضاتِ)، (مُتَقَبَّلا): حال.

ص: أَي: تفرَّد الكسائيُّ[1] أيضًا بإِمالة لفظَيْ: ﴿رُءْيَىَ﴾ [يوسف: ٤٣]، "و﴿الرُّءْيَا﴾" [الإسراء: ٦٠] حيث وقع في القرآن[2] /٥١و/ بخلاف ﴿رُءْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥][3].

وكذلك تفرَّد[4] بإمالة:"﴿مَرْضَاتِ﴾ كيف ما أَتى منصوبًا أَو مجرورًا، نحو: ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٠٧]، و﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ [التحريم: ١].

وكذلك بإِمالة"[5]: ﴿خَطَايَا﴾ كيف جاء، نحو[6]: ﴿خَطَٰيَٰنَا﴾ [طه: ٧٣]، و﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]، و﴿خَطَٰيَٰهُم﴾ [العنكبوت: ١٢] لانقلاب أَلفها عن ياء، أَو لكون الياء أَصلًا[7].

[٣٠٠] ومحياهمُ أَيضًا وحقَّ تُقَاتِهِ   وفي قَدْ هدَاني لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلَا

ح: (محياهم) وما بَعْدَه، عطف على (رؤيايَ)[8].

---

(١) المبسوط: ١٠٦، والتجريد: ١٤٩-١٥٠.

(٢) ورَدَ ﴿رُءْيَىَ﴾ في موضعين في سورة يوسف: ٤٣، ١٠٠، وورد ﴿الرُّءْيَا﴾ في أربعة مواضع: في يوسف: ٤٣، والإسراء: ٦٠، والصافات: ١٠٥، والفتح: ٢٧.
ينظر: هداية الرحمن: ١٥٢.

(٣) سيأتي حكم ﴿رُءْيَاكَ﴾ في بيت الشاطبية: ٣٠٥.

(٤) أَي: الكسائيّ. التذكرة ١/٢٦٥، والموضح في الفتح والإمالة: ٦٢و.

(٥) أَي: تفرَّد الكسائيّ أيضًا. التيسير: ٤٨، والإِقناع ١/٢٨٣.

(٦) ينظر: العنوان: ١١ظ، والكافي: ٤٤.

(٧) ينظر: الكشف ١/١٧٩، والموضح في الفتح والإمالة: ٤٨و، وما بعدها.

(٨) أي: في البيت المتقدم: ٢٩٩.

ص: أي: ﴿مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ﴾ في الجاثية [٢١]، و﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ في آل عمران [١٠٢] ممال للكسائيّ فقط[1]، لأَنَّ أَلفها منقلبة عن ياء[2]. أَمَّا في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨]: فحمزة[3] يوافقه اتِّباعًا للأَثَر[4].

وكذلك تفرَّد[5] بإمالة: ﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِ﴾ في أَوَّل الأَنعام [٨٠].

واتَّفقا[6] في إمالة: ﴿إِنَّنِي هَدَىٰنِي﴾ [الأنعام: ١٦١]، و﴿لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي﴾ [الزمر: ٥٧].

وليس الأَمر مشكلًا، لأَنَّ ما ذكر من الفرق اتِّباع الأَثَر، وهو ظاهرٌ لا إشكالَ فيه[7].

[٣٠١] وفي الكهفِ أَنساني ومن قبلُ جاءَ مَن عَصَاني وأَوْصَاني بمريمَ يُجْتَلَى

ح: (أَنساني): عطف على المذكورات، و(من قبلُ): أي: من قبلِ الكهف، وباء (بمريم): بمعنى (في)، (يُجْتَلَى): حال.

ص: أَي: تفرَّد الكسائيُّ[8] أيضًا بإمالة: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ في الكهف [٦٣] وإمالة: ﴿وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ من قبل الكهف، أي: في سورة إبراهيم [٣٦]، وإمالة: ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ في مريم [٣١].

---

(١) التيسير: ٤٨-٤٩، والمستنير: ٢٣٣.

(٢) ينظر: الكشف ١/١٧٩، وكنز المعاني للجعبري: ٧٧و.

(٣) التجريد: ١٤٩، والإقناع ١/٢٨٣.

(٤) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٦٤ظ وما بعدها.

(٥) أي: الكسائيّ. المبسوط: ١٠٦، والكافي: ٤٣.

(٦) أَي: حمزة والكسائيّ. الروضة: ٢٧٥، والتجريد: ١٥١.

(٧) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٧٣و.

(٨) التيسير: ٤٨-٤٩، وغاية الاختصار ١/٣٠٣.

يُكشَف كُلٌّ من المذكورات بالإمالة[1].

[٣٠٢] وفيها وفي طس آتانيَ الذي أَذعتُ به حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلَا

ب: (الإِذاعة): الإِفشاء، (ضَاعَ الطِّيبُ): إِذا نفح، (المَنْدَل): نوع من الطِّيب، وقيل: العود الهنديّ[2].

ح: ضمير (فيها): لمريم، (الذي): مفعول فعلٍ محذوف، أي: خُذْ، و(تضوَّعَ):مضارع حذف إِحدى تائَيْه، وإِنَّما قلنا:(الذي): مفعول(خُذْ)، لأَنَّ حقَّ ما يوصف به أَن يكون معلومًا للمخاطَب[3]، ولم يعلم ههنا إِلَّا من الصلة،(مندَلًا): حال أو تمييز.

ص: أَي: تفرَّد الكسائيّ[4] أَيضًا بإِمالة: ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ في مريم [٣٠]، و﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ في سورة النمل[5] [٣٦] بخلاف الذي في هود[6]، فإِنَّه ممال لهما[7]، ولا فرق إِلَّا اتِّباع الأَثر[8].

ثم يقول: خُذ العِلمَ الذي أَفشيتُ به حتى يفوحَ طيبُهُ حال كونه مَنْدَلًا[9].

[٣٠٣] وحرفُ تَلاَهَا مع طَحَاها وفي سَجَى وحرفُ دَحَاهَا وَهْي بالواوِ تُبْتَلَى

---

(١) ينظر: سراج القارئ: ١٠٧.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٣/٢٥، ٥٩، ٤/٥٧.

(٣) أَي: لم يُعرب(الذي) صفة لـ(آتاني) بسبب عدم العِلْم به من حدِّ ذاته.

(٤) الغاية: ٩١، وتلخيص العبارات: ٤٦- ٤٧.

(٥) ح ص م: في النمل.

(٦) في سورة هود موضعان وهما ﴿وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً﴾ [٢٨]، و ﴿وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ [٦٣]. ينظر: هداية الرحمن: ٢٧.

(٧) أَي: لحمزة والكسائيّ. الإقناع ١/٢٨٩، وقرة العين: ١٠ ظ.

(٨) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٨٦ ظ، وما بعدها.

(٩) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١١٩ ظ.

ب:(تُبْتَلى): تُخْتَبر[1].

ح:(وهي): راجع الى الكلمات الأَربع.

ص: أَي: حرف ﴿تَلَىٰهَا﴾ مع حرف ﴿طَحَىٰهَا﴾ في والشمس [٢، ٦]، و﴿سَجَىٰ﴾ في والضحى [٢]، و ﴿دَحَىٰهَآ﴾ في والنازعات [٣٠] ممالةٌ للكسائيّ[2] لكونها رؤوسَ الآي[3] فأُميلت تبعًا لذوات الياء[4].

ولم يُمِل حمزة[5] لأَنَّ أَلفها عن واوٍ[6]، وأَشار إِليه بقوله: وهي بالواو تختبر، أَي: عند الامتحان يعْلَم أَنَّها واويَّة[7].

[٣٠٤] وأَمَّا ضُحَاها والضُحَى والرِّبَا مع الـ قُوى فِأَمَالاَهَا وبالواو تُخْتَلَى

ب: (الاختلاء): قطع الخَلَى / ٥١ ظ / وجزّه[8]

ح: (فَأَمالاها): جواب (أَمَّا)، وضمير التثنية: لحمزة والكسائيّ، والهاء: للكلمات الأَربعة ،وكذلك الضمير في (تُخْتَلَى).

ص: وافق حمزة الكسائيَّ[9] في إِمالة: ﴿وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس: ١]، و﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١]، و ﴿الرِّبَوٰا﴾ [البقرة: ٢٧٥] و ﴿شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٠٦.

(٢) الاستكمال: ١٧٢، والروضة: ٢٨١.

(٣) سيأتي بحث رؤوس الآي في البيت: ٣٠٦، وما بعده.

(٤) ينظر: الكشف ١/١٨٩، والموضح في الفتح والإمالة: ١٢ ظ

(٥) التبصرة: ٣٧٢ - ٣٧٣، و غاية الإختصار ١/٣١٣.

(٦) وذلك: لأَنَّك تقول في ردِّها إلى نفسك:(تَلَوْتُ) و(طَحَوْتُ) و(سَجَوْتُ) و(دَحَوْتُ).

(٧) ينظر: الكشف ١/ ٢٨٩، والموضح في الفتح والإمالة: ١٤ ظ، ٧٤ و.

(٨) الخَلَى: الرَّطْبُ من النبات. ينظر المقصور والممدود للفرَّاء: ١٩، والقاموس المحيط ٤/٣٢٧.

(٩) الروضة: ٢٧٤، وإِرشاد المبتدي: ١٩٣.

لأَنَّ مذهب الكوفيِّين أن يثنُّوا ما كان من ذوات الواو مضمومَ الأَوَّل أو مكسورَهُ بالياء[1]، وإنَّما أَفردها بالذكر، وإن دخلتْ تحت قوله[2]

ومِمَّا أَمالاهُ أَوَاخِرُ آيِ..... ....

لأَنَّ منها ما ليس برأس آية[3]،وليبيِّنَ أَنَّ الجميع من ذوات الواو[4].

[٣٠٥] ورُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوايَ عَنْهُ لحَفْصِهِم ومحْيَايَ مَشْكاةٍ هُدَايَ قد انْجَلَى

ب: (الانجلاء): الوضوح[5].

ح: ضمير(حفصهم): للقُرَّاء، وفي(عنه): للكسائيّ.

ص: أَي: أَمال حفص الدوريّ عن الكسائيّ[6] لفظ:(رُءْيَاكَ) المضاف إلى الكاف في أَوَّل سورة يوسف [٥] دون المضاف إلى الياء والمعرَّف باللام[7]، فهما للكسائيِّ بكمالهُ[8].

---

(١) ينبغي أَن يُعْلَم: أَنَّ السَّلسيليَّ نسبَ هذا القول إلى الإمام الكسائيّ، بينما نسبه إلى أَهل الكوفة عمومًا: ابن بابشاذ وابن عقيل، و قال مكيّ: (إنَّ لغة كثير من العرب أَن يثنُّوا ما كان من الأَسماء من ذوات الواو مضمومَ الأَوَّل أَو مكسورَهُ بالياء، فيقولون في تثنية (رِبًا): رِبَيان، وفي(ضُحًى): ضُحَيان). الكشف ١/١٩٠. وينظر: شرح المقدمة المحسبة ٢/٤٤٦، وشفاء العليل ١/١٥٢، والمساعد ٤/٢٨٣.

(٢) هو جزء من بيت الشاطبيّة الآتي: ٣٠٦.

(٣) وهو: ﴿الرِّبَوا﴾ [البقرة: ٢٧٥] المتقدِّم ذكره.

(٤) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٢و، وما بعدها.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣١٤.

(٦) التذكرة ١/٢٥٩، والوجيز:٢٢ و.

(٧) ورد المضاف إلى الياء ﴿رُءْيَيَ﴾ في موضعين في سورة يوسف: ٤٣، ١٠٠، ووردَ المعرف باللام في أربعة مواضع: أوَّلها في سورة يوسف: ٤٣. ينظر: هداية الرحمن: ١٥٢.

(٨) تقدَّم ذكر ذلك في البيت: ٢٩٩، وينظر: الروضة: ٢٧٥، والتجريد: ١٤٩ - ١٥٠.

وكذلك أَمال الدوريّ[1] ﴿مَثْوَاىَ﴾ في يوسف: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ [٢٣]، وأَمَّا ﴿مَثْوَىٰهُ﴾ [يوسف: ٢١] و﴿مَثْوَىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢٨][2] فَلحمزة والكسائيّ[3].

وكذلك أمال[4]: ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ في الأنعام [١٦٢] و﴿هُدَاىَ﴾ في البقرة [٣٨] وطه [١٢٣]، بخلاف: ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١] فهو للكسائيّ[5]، و﴿هُدَىٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] و﴿الْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠] فإِنَّه لحمزة والكسائيَّ[6].

و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ في سورة النّور [٣٥][7]، وعلَّة الأَخيرة: الكسرة بعد الأَلف وكسرة الميم أَيضا[8]. وفتح أَبو الحارث[9] الكلمات الأربع[10] تفرقةً بين ما هوَ في موضع النصب والجرِّ، و ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ لا تِّباع النقل[11].

[٣٠٦] وممَّــا أَمَــالاهُ أَواخِــرُ آيِ مــا ... بِطَـه وآيِ الـنَّجْم كَـيْ تَتَعَـدَّلَا

[٣٠٧] وفي الشَّمْس والأَعلى وفي اللَّيل والضُّحَى ... وفي اقرأْ وفي والنَّازعات تَمَـيَّلَا

[٣٠٨] ومن تحتِها ثُمَّ القيامة ثُمَّ في الـ ... مَعَارجِ يا مِنهَالُ أَفلحتَ مُـنهِلَا

---

(١) التيسير: ٤٩، والإقناع ٢٨٣/١.

(٢) في ح ص م زيادة:(مثواهم)، وهو لا يوجد في كتاب الله، ولعلَّه إدراج من الناسخ.

(٣) التذكرة ٢٦٣/١ والرّوضة: ٢٧٧.

(٤) أَي: الدوريّ. التيسير: ٤٩، وتلخيص العبارات: ٤٧.

(٥) تقدَّم حكمه في البيت: ٣٠٠، وينظر: المستنير: ٢٣٣، والإقناع ٢٨٣/١.

(٦) التيسير: ٤٦، والإقناع ٢٨١/١، وما بعدها.

(٧) ينظر: الكامل: ٩٠ و، والكنز: ٢٥٤

(٨) ينظر: الكشف ١٨٤/١، والموضح في الفتح والإمالة: ٦٣، وما بعدها

(٩) التيسير: ٤٩، وغاية الاختصار ٢٩٥/١.

(١٠) الكلمات الأربع هي﴿رُءْيَاكَ﴾ و﴿مَثْوَاىَ﴾ و﴿مَحْيَاىَ﴾ و﴿هُدَاىَ﴾.

(١١) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٤١ و، ٥١ و، ٥٣ و.

ب: (الآي): جمع (آية)، كـ(ثَمَر) و(ثمَرَة)، و(التَعَدُّل): الاستقامة، (المِنهال): الكثير الإنهال، والإنهال: إيراد الإبل من المَوْرِد، و(المُنْهِل): المُوْرِد أَو المُعْطي[1].

ح: ضمير التثنية في(أَمالاهُ): لحمزة والكسائيّ، و(ما) في(ما بطه): بمعنى الذي، والباء: بمعنى(في)،(تتعدَّلا): نصب بـ(كَيْ)، و(في الشمسِ): عطف على (بطه)، و ضمير (تَمَيَّلا): للمذكور، والهاء في (تحتِها): للنازعات، والجارُّ والمجرور: صفة موصوف محذوف، أَي: سورةٍ من تحتها، (مُنْهِلا): حال.

ص: أَي: أَمال حمزة والكسائيّ[2] أَواخر الآي التي في سورة طه، والتي في سورة والنجم، سواء كانت أَلفها منقلبة عن واو[3] أَو ياء إلّا ما استثني لحمزة[4].

لتتعدَّل الآيات وتصير على سَنَنٍ واحد، "إِذ لو فتح بعض وأُميل بعض آخر لم تصر على نهج واحد"[5].

وأَمَالَا[6] أَيضا ما في والشمس وفي الأَعلى، يعني: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلى: ١]، وفي الليل، وفي الضحى، وفي العَلَق، وفي والنازعات، وفي سورة من تحتها - يعني: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس: ١] -، و في سورة القيامة، وفي المعارج ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ [١].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٠٣، ١٣، ٦٣.

(٢) التيسير: ٤٧، ١٥٣، والتلخيص: ١٨٨.

(٣) ح ص م: أَلفها عن واو.

(٤) تقدَّم في شرحَ البيت: ٢٩٦: أَنَّ حمزة استثنى ﴿تَلَىٰهَا﴾ و﴿طَحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٢، ٦]، و﴿سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢] و ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠] فلم يمل هذه الأَحرف الأَربعة.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٢١ ظ.

(٦) أَي: حمزة والكسائيّ. التيسير: ٢٢١، ٢٢٣، وتبصرة المتبدي: ١٢ ظ.

والمجموع إحدى عشرة سورة، شملت الإِمالة أَربعًا منها: النجم والأَعلى، /٥٢ و/ والشمس، والليل، ودخلت في بعضٍ من البواقي[١].

ثم قال: أَيَّها العالم الكثير النفع قد خلصتَ وأَفلحتَ حال كونك جوادًا بعلمك فَيَّاضًا له[٢].

[٣٠٩] رَمَى صحبةٌ أَعْمَى في الاسراءِ ثانيًا سُوًى وسُدًى في الوَقْفِ عنهم تَسَبَّلَا

ب: (تسبَّلا): أَي: استمرَّ وثبتَ[٣].

ح:(رَمَى): مفعول فعل محذوف، أَي: أَمال، و(صحبةٌ): فاعله، (أَعْمَى) والمعطوف عليه في محلِّ الابتداء،(تسبَّلا): خبرها، و(ثانيًا في الاسراء): حال، وكذلك (في الوقف): حال، (عنهم): "متعلِّق" بـ(تسبَّلا) أَو بـ(حصل) المحذوف، وضمير (تسبَّلا): للإِضجاع - يعني: الإمالة - لتذكيره.

ص: أَي: أَمال أَبو بكر وحمزة والكسائيّ[٤] قوله تعالى: ﴿وَلَكِنِ اللَّهُ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]، ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ الثاني في سورة الإِسراء [٧٢]، و﴿مَكَانًا سُوًى﴾ في طه [٥٨]، و ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ في القيامة [٣٦] إِذا وقف على اللفظين الأَخيرين[٥]، أَمَّا إذا لم يوقف فيكون منوَّنًا كما يأتي الخلاف فيهما بعدُ[٦].

---

(١) ينظر: غاية الاختصار ١/٢٩٠، والنشر ٢/ ٣٧.

(٢) ينظر اللآلئ الفريدة: ١٢١ ظ.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٠٤.

(٤) التذكرة ١/٢٤٥-٢٤٦، ٢٥٥، والتيسير: ٤٦، ٤٨.

(٥) التيسير: ١٥١، والإِقناع ١/٢٩٠.

(٦) سيأتي بحث الخلاف فيهما في البيتين: ٣٣٧، ٣٣٨.

فإمالة أَبي بكر: لاتِّباع السنَّة والجمع بين اللُّغتين[1]، وحمزة والكسائيّ لكون الأَلفاظ الأَربعة من ذوات الياء[2].

وإنَّما قيَّد ﴿أَعْمَى﴾ [الإسراء: ٧٢] بكونه ثانيًا، لأَنَّ الأَوَّل يوافقهم فيه أَبو عمرو[3].

[٣١٠] وراءُ تَرَاءَا فَازَ في شُعَرَائِهِ   وأَعْمَى في الاسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ اوَّلَا

ح: (راءُ): مبتدأ، (فاز): خبره، أَي: فاز بالإِمالة، و(أَعمى): مبتدأ (حكمُ): خبره، أَي: محكومُ صحبته بالإِمالة،(أَوَّلًا): حال.

ص: أَي: راء ﴿تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ انفرد حمزة[4] بإمالتها في سورة الشعراء [٦١]، بخلاف: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ في الأنفال [٤٨][5].

والعِلَّة: إِمالة الهمزة بعدها، فيكون من باب الإِمالة للإِمالة[6]، وذلك إِنَّما يكون إِذا وقف على ﴿تَرَآءَا﴾، فاذا وصل لم تبق الإِمالة، ولم يُمِل الراء لزوال المناسبة حينئذٍ[7].

---

(١) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٧٦ و.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ٧٤ ظ.

(٣) سيذكر الشاطبيّ الخلاف فيه في البيت الآتي: ٣١٠، وينظر: التلخيص: ١٨٩، والتجريد: ١٥٠.

(٤) التيسير: ١٦٥، والإرشاد: ٤٧٠.

(٥) ينظر: المبسوط: ١٠٩، والروضة: ٢٨١.

(٦) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٢٩ ظ وما بعدها، والموضح في وجوه القراءات ٢/٩٤٢.

(٧) لا يخفى: أَنَّ هذا الكلام وهمٌ أَو سبق قلم من المؤَلِّف، إذ إَنَّ متقدِّمي أَهل الأَداء من المشارقة والمغاربة قد أَطبقوا لحمزة على إمالة الراء وحدها عند الوصل، فقد جزم بذلك: ابن غلبون ومكيّ والدانيّ وابن سوار، وسار على ذلك المتأخرون كالصفاقسيّ وإِبراهيم الموصليّ. ينظر: التذكرة ٢/٥٨٠، والتبصرة: ٣٨٤، والتيسير: ١٦٥، والمستنير: ٤٦٧، والغيث: ٣٠٨، وتبصرة المبتدي: ٥٦ و.

وأَمَّا قوله: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ﴾ في سورة الإسراء [٧٢] أَوَّلًا فأَماله أَبو عمرو وحمزة والكسائيّ وأَبو بكر[١].

فأَبو عمرو لم يُمِل الثاني، كَأَنَّهُ أَراد أَن يخالف بين اللفظين لمخالفتهما في المعنى لأَنَّ الأَعمى الأَوَّل وصف، والثاني اسم التفضيل[٢].

[٣١١] وما بعدَ راءٍ شَاعَ حُكْمًا وحفصُهم يُوَالي بِمُجْرَاهَا وفي هودَ أُنْزِلَا

ب: (يُوَالي): يتابع[٣].

ح: (ما بعدَ راءٍ): مبتدأ، (شاعَ): خبره،(حُكْمًا): تمييز، و(حفصُهم يوالي): مبتدأ وخبر، وضمير(أُنْزِلَا): لـ (مُجْرَاهَا).

ص: أَي: أَمال حمزة والكسائيّ وأَبوعمرو[٤] جميع الأَلفات بعد الراء في اسم أَو فعل، وسطًا أَو آخرًا، نحو[٥]: ﴿ذِكْرَى﴾ [الأنعام: ٦٩]، و﴿بُشْرَى﴾ [آل عمران: ١٢٦] و﴿أَسْرَى﴾ [الأنفال: ٦٧] و﴿تَرَى﴾ [المائدة: ٨٠] و﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [الحاقة: ٣]، و﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣].

ويوافقهم حفص عن عاصم[٦] في قول الله تعالى ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا﴾ المنـزَّل في أثناء سورة هود [٤١] اتِّباعًا / ٥٢ ظ / للأَثَر[٧].

ومعنى (شاع حكمًا): عمَّ حكم تلك الإِمالة لم يختصَّ بذوات الياء،

---

(١) الروضة: ٢٧٨، والإقناع ٢٨٣/١ - ٢٨٤.

(٢) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٥٨ و، وما بعدها، والموضح في وجوه القراءات ٧٦٣/٢.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤٠٤/٤.

(٤) الروضة: ٢٨٧، والتلخيص: ١٨٣.

(٥) ينظر: المبسوط: ١٠٥، والتيسير: ٤٦ - ٤٧

(٦) التبصرة: ٣٩١، وغاية الاختصار ٢٧٨/١.

(٧) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٥٣ ظ.

وتخصيص أبي عمرو الإِمالة بما بعد الراء لأَنَّ للعرب في كسرة الراء رأيًا ليس لها في غيره[1].

[٣١٢] نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ بإختلافٍ وشُعْبَةٌ في الاسْرَا وهُمْ والنونُ ضوءً سَنًا تَلَا

ب: (الشَرْعُ): المورد، (اليُمْن): البركة، (السَّنَا) و(الضَّوْء): بمعنًى، (تَلَا): تبع[2].

ح:(نَأَى): مبتدأ، أَي: إِمالة (نَأَى)، و(شَرْعُ): خبره، وكذلك: (شعبةٌ في الاسْرَا)، و(هُمْ): عطف على (شعبة)، أَي: شُعْبَة والمذكورون أَمالوا في الإِسراء، وكرَّر الذكرَ لئلَّا يُتوهَّم: أَنَّ إِمالة ما في (سُبْحان) مخصوص بشعبة، و(النونُ): مبتدأ، (ضوءُ): خبره: أَي: ذاتُ ضوء، (تلا): خبر بعد خبر، أو ينصب (ضوءَ) على مفعول (تلا)، وهو: خبر.

ص: أَي: أَمال حمزة والكسائيّ[3] والسوسّي - بخلافٍ عنه[4] - ألف ﴿وَنَا﴾ لكونها "منقلبة" عن ياء[5] في سورتَيْ الإِسراء [٨٣] وحم السجدة [فُصِّلت: ٥١].

---

(١) ينظر: المصدر السابق: ٤٠ و.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٣/٤٥، ٤/٢٨٠، ٣٤٦، ٣٠٨.

(٣) الروضة: ٢٧٥، والتجريد: ١٥١.

(٤) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن السوسيّ في إمالة ألف ﴿وَنَا﴾ وإِليك إيجاز الخلاف:
أخذ له بالفتح عامَّة أَهل الأَداء في المشرق والمغرب، كابن غلبون والسرقسطيّ، وابن شريح. وانفرد ابن مهران فأخذله بالإمالة، وحكى ذلك: ابن الباذش عن المروزي.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين صحيحان، ولكنَّ الإِمالة ليست من طرق التيسير ولا الشاطبية وقد ذكرها الدانيّ في التيسير حكايةً لا رواية، فظَنَّ الشاطبيّ أَنَّها رواية فَنَصَّ على الخلاف فيها.
ينظر: المبسوط: ٢٣٠، والتذكرة ٢/٥٠٢، والتيسير: ١٤١، والعنوان: ٣٧و، والكافي: ١٢٢-١٣٢، والإِقناع ١/٣١٠، والقواعد المقرَّرة: ١٠٥.

(٥) ينظر: الكشف ١/١٨٨-١٨٩، والموضح في وجوه القراءات ٢/٧٦٦.

وأَمالوا هم وشعبة[1] في سورة (سُبْحان).

وأَمال النون من ﴿وَنَا﴾ في الموضعين خَلَف عن حمزة والكسائيّ[2] لإتباع إمالة الأَلف[3]، وفي(تلا): إِشْعَارٌ بأَنَّ إمالة النون للإتباع.

ثم مدح الإمالة بأَنَّه محلٌّ يمن وبركة، وإِمالة النون ضوء نورٍ مرتفع تبع الإِمالة[4].

[٣١٣] إناهُ لَهُ شَافٍ وقُلْ: أَوْ كِلاهُمَا   شَفَا ولكَسْرٍ أَو لياءٍ تَمَيَّلَا

ح:(إِناهُ): مبتدأ،(له شافٍ): خبره، "أَي لإِمالته دليلٌ شافٍ، لفظ (أَو كِلاهُمَا): مبتدأ، (شَفَا): خبر"، وضمير (تَمَيَّلا): مفردٌ راجع إلى (كلا)، أَو مثنًّى راجع إلى (إناهُ) و (كِلَا).

ص: أَي: أَمال أَلف: ﴿إِنَىٰهُ﴾ في الأَحزاب [٥٣] هشام وحمزة والكسائيّ[5]، لانقلاب أَلفه عَن ياءٍ، لأَنَّه من (أَنَى يَأْنى) بمعنى: حان[6]، "أَو لكسر الهمزة" ولم يعتدَّ بالنون الفاصلة لإِمالتهم (عِمادًا)[7].

وأَمال حمزة والكسائيّ[8] أَلف (كِلا) في قوله تعالى ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ في الإسراء [٢٣] لكسرة الكاف كما ذُكر[9]،

---

(١) التلخيص: ٣١٢، والمستنير: ٤١٨.

(٢) الكافي: ١٢٢، والإرشاد: ٤١٢

(٣) ينظر: حجة القراءات: ٤٠٩، والموضح في الفتح والإمالة: ٨١ و، وما بعدها.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٢٣ و، وما بعدها.

(٥) التذكرة ٢٧٣/١ والمستنير ٤٩٤.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٣٠٢/٤.

(٧) ينظر: كتاب سيبويه ١١٧/٤، والحجة للفارسيّ ٤٧٩/٥ – ٤٨٠، والمفصَّل: ٣٣٦

(٨) التلخيص: ١٨٦، وغاية الاختصار ٢٩٢/١.

(٩) أَي: ذُكر في بيت الشاطبيّة هذا: ٣١٣، وينظر: الكشف ١٧٣/١، والموضح في الفتح والإمالة: ٣٣ و.

أَو لأَنَّ أَلفه " منقلبة " عن ياء، ولو سمِّي به وثُنِّي لقيل: (كِلَيان)[1].

[٣١٤] وذُو الرَّاءِ ورشٌ بينَ بينَ وفي أَرَا   كَهُم وذواتِ اليا لَهُ الخُلْفُ جُمِّلَا

ح: (ذُو الرَّاءِ): مبتدأ، (ورشٌ): خبره، أَي: ممالُ ورشٍ، (بينَ بيَن): ظرف، (الخُلْفُ): مبتدأ، (له): خبر، (في أَراكهم): ظرف، و(ذواتِ): عطف، (جُمِّلَا): حال من المبتدأ.

ص: أَي: يميل ورش[2] الأَلف ذا الراء، أَي: الواقع بعدها إِمالة بينَ بينَ، أَي: بين لفظَيْ الفتح والإِمالة، نحو[3]: ﴿بُشْرَى﴾ [آل عمران: ١٢٦] و﴿ذِكْرَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٣] و ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [الحاقة: ٣].

أَمّا في ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا﴾ في الأنفال [٤٣] فخولف عنه[4]: فابن غلبون روى الإِمالة[5]، والمصريُّون الفتح[6].

وكذلك لورش خلافٌ[7] في الأَلفات المنقلبة عن الياء وما التحق بها

---

(١) نقلَ هذا الكلامَ الفاسيُّ عن إِمام النحاة سيبويه. اللآلئ الفريدة: ١٢٣ ظ.

(٢) التبصرة: ٣٨٩، والتيسير: ٤٧.

(٣) الروضة: ٢٨٧، والتجريد ١٥٤.

(٤) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن ورش في هذا الحرف، وإِليك إِيجاز الخلاف:
أخذ له بالتقليل عامَّة أَهل الأَداء في المشرق والمغرب، كابن غلبون والدانيّ، وبه قرأ الدانيّ على ابن خاقان و ابن غلبون، ووصفه بأَنَّه القياس. وأَخذ له بالفتح قسم منهم، كالسرقسطيّ، ونقله ابن الباذش عن النحاس، وبه قرأ الدانيّ على أبي الفتح.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين صحيحان، اذ قرأ بهما مكيّ، والدانيّ كما تقدَّم، وأَخذ بهما الشاطبيّ والمؤَلِّف أعلاه.
ينظر: التذكرة ١/٢٦٠، والتبصرة: ٣٨٩، والتيسير: ٤٨، والموضح في الفتح والإمالة: ٨٣ ظ، والعنوان: ٢٨ ظ، والإقناع ١/٢٩٠.

(٥) التذكرة ١/٢٦٠.

(٦) ينظر: الإقناع ١/٢٩٠.

(٧) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن ورش في إمالة ذوات الياء وما التحق بها، وإِليك إِيجاز الخلاف: =

من جميع ما تقدَّم من / ٥٣و / أصول حمزة والكسائيّ[١]: فمُعْظَم المصريِّن والبغداديِّن يأخذون له بالإِمالة اليسيرة[٢]، وابن غلبون[٣] يختار الفتح له، والعِلَّة: اتباع الأَثَر[٤].

وقوله:(جُمِّلَا)، أَي: زُيِّن الخلاف بالتوجيه[٥].

[٣١٥] ولكنْ رُؤُوسُ الآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُها   لَهُ غيرَ مَا هَا فيهِ فَاحْضُرْ مكَمَّلَا

ح: (رؤوسُ): مبتدأ، (قَدْ قَلَّ): خبر، (له): متعلِّق بـ(حَصَلَ) المحذوف، والضمير: لورش، (غيرَ): استثناء، وضمير (فيه): راجع إلى (ما) بمعنى الذي.

ص: يعني: أَواخر آي السور الإِحدى عشرة[٦] قَلَّ فتحها لورش[٧]، أَي: أَمالها إِمالة يسيرة، إِلّا الأَواخر التي أُلحق فيها هاء الكناية عن المؤَنَّث[٨]،

= أخذ له بالفتح سائر أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كابن غلبون ومكيّ، وابن شريح. وأَخذ له بالتقليل كثير منهم، كالدانيّ، والسرقسطيّ، وغيرهما.

والذي يبدو: أَنَّ الوجهين صحيحان، إِذ قرأَ بهما الدانيّ كما ذكر في الموضح، وأَخذ بهما الشاطبي والمؤَلِّف هنا. ينظر: التذكرة ١/٢٦٠-٢٦١، والتبصرة: ٣٨٨، والتيسير: ٤٧، والموضح في الفتح والإمالة: ٣٦و، والعنوان: ١١ ظ، والكافي: ٤٣.

(١) تقدَّم ذكر أصول مذهب حمزة والكسائيّ في البيت:٢٩١، وما بعده.

(٢) ينظر: العنوان: ١١ ظ، وتلخيص العبارات: ٤٦.

(٣) التذكرة ١/٢٦١ -٢٦٢.

(٤) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٤٣و، وما بعدها.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٢٤ ظ.

(٦) وهي التي تقدَّم ذكرها في البيت ٣٠٦، وما بعده.

(٧) أَي: أَنَّ ورشًا أمال أَواخر أَي السور الإحدى عشرة سواء أكانتْ فيها راء أَم لا بلا خلاف إمالة يسيرة. ينظر: التذكرة ١/٢٦٠- ٢٦١، والتلخيص:١٨٨.

(٨) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن ورش في إمالة رؤوس الآي التي أُلحق بها هاء الكناية وإِليك إيجاز الخلاف: =

نحو[1] ﴿تَلَىٰهَا﴾ [الشمس: ٢] و﴿ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٩]، إلّا التي بعد الراء نحو: ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣][2]، ويُعْلَم ذلك من عموم قوله[3]:

وذو الراء ورشٌ......... ....

"ولم" يفرِّق بين إمالة ذوات الياء والواو لتتفق رؤوس الآي وتجري على سَنَن واحد[4]. أمَّا إذا كان آخره هاء الكناية: فيصير حينئذٍ الفتح، لأَنَّ المشاكلة في نحو: ﴿ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٩] بالهاء لا بالأَلف، فلم يحتج إلى إمالتها[5].

ومعنى (فاحْضُرْ مكَمَّلا): لا تغِبْ عنه[6].

[٣١٦] وكيفَ أَتَتْ (فَعْلَى) وآخرُ آيِ مَا تقدَّمَ للبصري سوى رَاهُمَا اعْتَلَى

ح: (فَعْلَى): فاعل (أَتَتْ)، و(آخر): "عطف عليه، و(كيفَ)": ظرف فعلٍ محذوف، أَي: أَمل (فَعْلَى) كيفَ أَتتْ، ضمير(راهُمَا): لـ(فَعْلَى) و(آخِرُ)، وضمير(اعْتَلَى): للراء أَو للإِضجاع.

= أَخذ له بالفتح جمهور أَهل الأَداء، كابن غلبون، ومكيّ، والدانيّ، وهو مذهب الشاطبيّ والمؤَلِّف أعلاه. وأَخذ له بالتقليل كثير منهم، كالسّرقطي، وابن الباذش، وابن أَبي مريم. والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عنه صحيحان، فقد أَخذَ بهما جُلُّ المتأَخرين، كإبراهيم الموصليّ. ينظر التذكرة ١/٢٦٠ -٢٦١، والتبصرة: ٣٩٠، والتيسير: ٢١٩، ٢٢٣، والعنوان: ١١ ظ، والإقناع ١/٢٩٠، والموضح في وجوه القراءات ٢/ ١٣٣٨، وتبصرة المبتدي: ١٣ظ.

(١) ينظر: التذكرة ١/٢٤١، ٢٦٠، والتجريد: ١٥١.

(٢) أَي: لاخلاف عن ورش في إمالة رؤوس الآي التي فيها راء.
ينظر: التيسير: ٤٨، والكافي: ٤٣.

(٣) هو جزء من بيت الشاطبية المتقدِّم: ٣١٤.

(٤) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٥١ و، وما بعدها.

(٥) لا يخفى: أَنَّ قول المؤَلِّف هذا جاء على رأي الجمهور كما تقدَّم قبل قليل.
ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٢٤ ظ.

(٦) ينظر: سراج القارئ: ١١٢.

ص: أي: أَمل[1] للبصريّ[2] موزون (فِعْلى) كيف جاءَ مفتوحًا نحو[3]: (دَعْوَى)[4]، و﴿يَحْيَى﴾ [مريم: ٧]، ومضمومًا نحو[5]: ﴿الْحُسْنَى﴾ [النساء: ٩٥]، و﴿بُشْرَى﴾ [آل عمران: ١٢٦]، و﴿مُوسَى﴾ [البقرة: ٥١]، ومكسورًا نحو[6]: ﴿إِحْدَى﴾ [الأنفال: ٧]، و﴿عِيسَى﴾ [البقرة: ٨٧] إِمالةً بين اللفظين، ويُعْلَم ذلك من عطفه على إِمالة ورش وهي بين بين[7].

وكذلك أُميل له[8] أَواخرُ الآي في السور الإحدى عشرة بين بين، إلّا في(فِعْلى) وأواخر الآي اللذينِ آخرهما راء، نحو[9]: ﴿رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]، ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦]، ﴿مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨] فإِنَّه اعتلا الإِضجاع عنه، أَي: أَماله إِمالةً محضة[10]، ويُعْلَم ذلك من قوله[11]:

وَمَا بَعْدَ راءٍ شَاعَ حُكْمًا........ ....

[٣١٧] ويَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيا حَسْرَتَى طَوَوْا وعن غَيْرِه قِسْهَا ويَا أَسَفَي العُلَا

ح: (يَاوَيْلَتى) وما بعده: مفعول (طَوَوْا)، والهاء في (غَيرِهِ): للدوريّ،

---

(١) ص ظ م: أَي أُميل.

(٢) التبصرة: ٣٨٦، والروضة: ٢٨٣.

(٣) ينظر: التذكرة ١/٢٥٩، وغاية الاختصار ١/٢٨٥-٢٨٦

(٤) لم يرد (دعوى) مجرّدًا في كتاب الله، وقد ورد مضافًا، وأَوّل مواضعه: ﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٥]. ينظر هداية الرحمن: ١٣٩.

(٥) ينظر: التيسير: ٤٦ -٤٧، والإقناع ١/٢٩٦.

(٦) ينظر: المصدران السابقان.

(٧) تقدم ذكر إمالة ورش في البيتين: ٣١٤ - ٣١٥.

(٨) أَي: لأبي عمرو. الكافي: ٤٦، والتلخيص: ١٨٧ - ١٨٨.

(٩) ينظر: التذكرة ١/٢٥٩، ٢٦٢، والإقناع ١/٢٩٤.

(١٠) ينظر المصدران السابقان.

(١١) هو جزء من بيت الشاطبية المتقدِّم برقم: ٣١١.

وفي(قِسْها): للكلمات المذكورة، و(العُلَا): صفة الكلمات الأربع.

ص: أَي: الدوريّ عن أَبي عمرو[١] أَمال الكلمَ الأَربع بين بين، لأَنَّ أَصل تلك الكلمات بالإِضافة، كما تقول: (يا غلاما) في: (يا غلامِي)[٢].

ثم قال: وعن غير الدوريّ "قِسْ" تلك الكلمات على أُصولهم، فتميل لحمزة والكسائيّ[٣]، لأَنَّ الجميع من ذوات الياء[٤] / ٥٣ ظ /، ولورش[٥] بين بين، وتفتح للباقين[٦].

وإِنَّما لم يقرن ﴿يَتَأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤] بالكلمات قبله، لأَنَّ فيه خلافًا عن الدوريّ، إِذ رُوِيَ عنه الفتح[٧]، ولا خلاف في الثلاث المتقدِّمة[٨].

ومعنى (طَوَوْا) طُوِيَ نفع هذه الكلمات في ذلك اليوم، فلا تنفع الحَسْرة[٩].

---

(١) التيسير:٤٨، والإقناع ١/٢٨٥، ٣٠٠.

(٢) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ١/٢٥٤.

(٣) التذكرة ١/٢٦١، ٢٧٢، وقرة العين ٥ ظ، ٧ ظ.

(٤) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٤٤ و، ٦٦ و.

(٥) التيسير: ٤٧، والعنوان: ١١ ظ.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) ذكر المؤلِّف: أَنَّه اختُلف عن الدوريِّ في إِمالة ﴿يَتَأَسَفَىٰ﴾ وحده، وإِليك إِيجاز الخلاف: أخذ له بالفتح معظم أهل الاداء في الشرق والغرب، كابن غلبون، والسرقسطيّ وابن الباذش. وأخذ له بالتقليل قسم منهم، كابن شريح، وابن الفحام.
والذي يبدو: أَنّ الوجهين عنه صحيحان، فقد أَخذ بهما الدانيّ في الموضح، والمؤلِّف أعلاه.
ينظر: التذكرة ١/٢٧٣، والموضح في الفتح والإمالة: ٦٥ ظ، والعنوان: ١١ظ، والكافي: ٤٦، والتجريد: ١٥٠، والإقناع ١/٢٨٥.

(٨) أي: ﴿يَوَيْلَتَىٰ﴾، و﴿أَنَّىٰ﴾، و﴿يَحَسْرَتَىٰ﴾. ينظر التيسير: ٤٨، والمصباح الزاهر: ١٦٥.

(٩) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٢٦ظ.

[٣١٨] وكيفَ الثُلاثيْ غَيْرَ زَاغَتْ بماضِيٍ ... أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فتَجْمُلَا

[٣١٩] وحَاقَ وزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وزَادَ فُـزْ ... وجاءَ ابنُ ذكوان وفي شَاءَ مَيَّلَا

[٣٢٠] فزادَهُم الأُولَى وفي الغيـرِ خُلْفُه ... وقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رانَ واصْحَبْ مُعَدَّلَا

ح: (كيفَ): ظرف (أَمِل)، (الثلاثيّ): فاعل فعلٍ محذوف، أَي: أتى الثلاثيّ، (غيرَ زاغت): استثناء، وباء (بماضيٍ): بمعنى (في)، وكسر الياء ونوّن للضرورة، وهو أَصل مرفوض، (فتَجْمُلَا): نصب بالفاء على إِضمار (أَن)، ومفعول (أَمِل): محذوف، أَي: أملْهُ، والأَمثلة: بدل منه، أَو مبتدَءات، و(فُزْ): خبرها، أَي: مماال مدلول (فُزْ)، وكذلك: (جاءَ ابنُ ذكوان): مبتدأ و خبر، أَي: ممال ابن ذكوان، و(في شاءَ): ظرف (مَيَّلَا)، أَي: أَوقعَ الإِمالة فيه.

(فزادهم): عطف، والفاء: للعطف، و حذف (في) للعِلْم به، أَو مبتدأ، (الأولى)[1]: خبره، والفاء: لفظ القرآن، (بل ران): مفعول فعل محذوف، أَي: أَمالوا بل ران، والجملة: خبر (صُحْبَة)، (مُعَدَّلًا): حال من فاعل(اصْحَبْ)، أو مفعول (اصْحَبْ)، أَي: قولًا مُعَدَّلًا مزكًّى.

ص: أَي: كيف أَتى لفظ الثلاثيّ من هذه الأَفعال التسعة المذكورة بعدُ إِذا كان ماضيًا سواء اتصلتْ بضمير أَو لم تتصل، أَملها " لحمزة "[2] إِلّا لفظ ﴿زَاغَتْ﴾ بعلامة التأنيث في موضعَيْ الأَحزاب و ص: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [ص: ٦٣][3].

والأَلفاظ التسعة هي: ﴿خَابَ﴾ [طه: ٦١]، "﴿خَافَ﴾" [البقرة: ١٨٢]،

(١) حرِّفت في الأصل ص ظ م إلى: كذلك

(٢) الروضة: ٢٨٤، والمبهج: ٥٠ ظ

(٣) ينظر: التذكرة ٢٤٢/١، والتبصرة: ٣٧٤.

﴿طَابَ﴾ [النساء: ٣]، ﴿وَضَاقَ﴾ [هود: ٧٧]، ﴿وَحَاقَ﴾ [هود: ٨]، ﴿زَاغَ﴾ [النجم: ١٧]، ﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، (زادَ)[١].

فقوله: (ثلاثيّ) يُخرج المزيد فيه،" نحو ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣]، ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ﴾ [الصفّ: ٥][٢].

وقوله: (بماضيٍ) يُخرج" نحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ [النحل: ٥٠]، ﴿وَخَافُونِ﴾ [آل عمران: ١١٥]، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ [الإنسان: ٣٠][٣].

وعِلَّة الإِمالة: أَنَّ كُلَّها من ذوات الياء إلَّا ﴿خَافَ﴾، لأَنَّه من(خَوْف)، وإِنَّما أُميل لانكسار أَوَّله إِذا رددتَّه إلى نفسك، ولانقلاب أَلفها ياءً لو بنيَ للمجهول[٤].

ولم يُمِل المضارع في الكُلِّ إِذ لم ينقلب أَلفها ياءً في المجهول، ولم تنكسر أَوائلها[٥].

واستثنى لفظ ﴿زَاغَتْ﴾ بالتاء اتِّباعًا للأَثَر[٦].

---

(١) لم يرد ﴿زَادَ﴾ مجرَّدًا في القرآن الكريم، وقد ورد متَّصلًا بالضمائر، ومن ذلك: ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ينظر: التلخيص: ١٨٩ - ١٩٠، والإرشاد: ١٩٧ - ١٩٨، وهداية الرحمن: ١٧٧.

(٢) لا يخفى: أنّ الفعل في هذين المثالين مزيد بهمزة التعدية، فلا إمالة فيه لحمزة. ينظر: الروضة: ٢٨٤، والإِيضاح: ١٢٥ ظ.

(٣) لا يخفى: أَنَّ الفعل في المثالين الأَوَّل والثالث جاء بصيغة المضارع، وأَنَّ الفعل في الثاني فعل أمر. ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٦٧ و.

(٤) وذلك: لأَنَّك تقول في ردِّه إلى نفسك: (خِفْتُ)، وفي المبنيّ للمجهول (خِيفَ). ينظر: الحجة للفارسي ٣٢٦/١ وما بعدها، والكشف ١٧٤/١.

(٥) وذلك: لأَنَّك تقول في بناء الفعل المضارع -(يَخاف) - للمجهول:(يُخَاف) بضم الياء وألف بعد الخاء من غير كسر. ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٧٢ و.

(٦) ينظر الكشف ١٢٦/١.

ثم قال: (وجاءَ ابنُ ذكوانٍ)، أَي وافق ابنُ ذكوان عن ابن عامر حمزةَ[1] في إِمالة ﴿جَآءَ﴾ و﴿شَآءَ﴾ حيث وقعا، وفي لفظة ﴿فَزَادَهُمُ﴾ الواقعة في أَوَّل القرآن، أَي: في البقرة ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [١٠].

واختلف عنه في (زاد) /٥٤ و/ الواقعة في سائر القرآن[2]، نحو[3]: ﴿فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا﴾ [التوبة: ١٢٥]، ﴿فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩].

ثم قال: (وقُلْ صُحْبَةٌ)، أَي: أَمال حمزة والكسائيّ وأَبو بكر[4]: ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] لأَنَّ أَلفه "منقلبة" عن ياء من الرَّين[5].

واصحَبْ أَيُّها المتعلِّم حال كونك مُزَكًّى مطهَّرًا، أَو اصحَبْ قولًا نقيًّا من الشبهة[6].

[٣٢١] وفي أَلفَاتٍ قَبلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ بكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَميدًا وتُقْبَلَا

---

(١) الكافي: ٤٥، والمستنير: ٢٣٤.

(٢) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن ابن ذكوان في ﴿زَادَ﴾ الواقعة في سائر القرآن - غير الموضع الأول - وإِليك إِيجاز الخلاف:
أَخذ له بالفتح عامة أَهل الأَداء في المشرق والمغرب، كابن مهران، ومكيّ، والسرقسطيّ.
وأَخذ له بالإِمالة كثير من المشارقة، كابن سوار، وابن الفحام.
والذي يبدو: أنّ الوجهين معًا عنه صحيحان، فقد نصَّ عليهما قسم من المحققين كالدانيّ وابن الباذش، وأَخذ بهما الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا.
ينظر: الغاية: ٩٥، والتبصرة: ٣٧٤، والتيسير: ٥١، والعنوان: ١٢و، والمستنير: ٢٣٤-٢٣٥، والتجريد: ١٥٧، والإِقناع ٣٠٤/١.

(٣) ينظر: المستنير: ٢٤٣-٢٣٥، وغاية الاختصار ٢٧٣/١.

(٤) التيسير: ٥٠، والإِرشاد: ٦٢٥.

(٥) ينظر: الموضح في الفتح والإِمالة: ٧٠ و.

(٦) ينظر اللآلئ الفريدة: ١٢٧ ظ

ح: (في أَلفاتٍ): مفعول (أَمِل)، أَي أوقع الإمالة في أَلفاتٍ، (قبلَ را): صفة "(أَلفاتٍ)، وقصر الراء ضرورة، (طَرَفٍ) - بمعنى متطرِّفة -: صفة (را)"، وكذلك (أَتَتْ بكَسْرٍ)، (تُدْعَى): جزم على جواب الأَمر، ولم يحذف الياء إجراءً له مجرى الصحيح، و(تُقْبَلَا): نصب لكونه مضارعًا بعد الواو في جواب الأمر، كما تقول: (زُرْني وأكرمَك)، وليس بمعطوف على (تُدْعَى) بل على مصدره[1].

ص: أَي: أَمال أَبو عُمَر الدوريّ وأَبو عَمْرو[2] كُلَّ أَلف متوسِّطة وقعتْ قبل راءٍ متطرِّفة مكسورة، احترازًا عن غير المتطرِّفة، نحو: ﴿وَنَمَارِقُ﴾ [الغاشية: ١٥]، ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ [الكهف: ٢٢] إذ الياء مقدَّرة[3]، وعن المتطرِّفة غير المكسورة، كقوله تعالى ﴿يَحۡمِلُ أَسۡفَارًا﴾ [الجمعة: ٥][4].

ثم مَثَّل بقوله:

[٣٢٢] كأَبْصَارِهم والدَّارِ ثُمَّ الحِمَارِ مَعْ حِمَارِكَ والكُفَّارِ واقتَسْ لتَنْضُلَا

ب: (اقْتَسْ) و(قِسْ): بمعنًى، (لتَنْضُلَا): لتَغْلِب في النِّضال من (ناضَلَهُم فنضَلَهُم)، إذا رَامَاهُم فغلبهم في الرَّمْي[5].

ح: (كأَبصارهم): منصوب المحلِّ على الظَرْف.

ص: مَثَّل بأَمثلة متعدِّدة: متَّصلة بالضمير الغائب نحو: ﴿أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [البقرة: ٧]، والضمير المخاطَب نحو: ﴿حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وخالية

---

(١) ينظر: المقتصِد في شرح الإيضاح ١٠٥٨/٢، وشرح شذور الذهب: ٣٠٠.

(٢) أَي: أَبو عمَر الدوريّ عن الكسائيّ وأَبو عَمْرو. الاستكمال: ٣٧٤، والمصباح الزاهر: ١٦٧.

(٣) وذلك: لأَنَّ أصله (تماري) بالياء، فحذفت الياء لدخول الجازم - (لا الناهية) - عليه. ينظر: الموضح في وجوه القراءات ٢٦٠/١، والقواعد المقررة: ١٧٢.

(٤) ينظر: المبهج: ٤٦ و، وتبصرة المبتدي: ٢٥ و.

(٥) ينظر القاموس المحيط ٢٥٣/٢، ٥٩/٤.

عنه، نحو: ﴿الدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥] و﴿ٱلْحِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥] مفردين، و﴿ٱلْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] جمعًا[(١)].

وعِلَّة الإِمالة: أَنَّ للعرب في إِمالة الراء رأيًا لاسيَّما إذا قرنت بالكسرة، لأَنَّها في الراء تقوم[(٢)] مقام كسرتين، إِذ الراء حرف مكرَّر يقوم مقام حرفين[(٣)].

وقوله: (اقتَسْ لتَنْضُلَا) معناه قِسْ على ما ذكرته ما لم أَذكرْهُ لتغلب في العِلْم[(٤)].

[٣٢٣] ومَعْ كافرينَ الكافرينَ بيائه وهارٍ رَوَى مُروٍ بخُلْفٍ صَدٍ حَلَا

[٣٢٤] بَدارِ وجَبَّارين والجارِ تَمَّمُوا ووَرْشٌ جميعَ البابِ كان مُقَلِّلَا

ح: (الكافرين): معمول (أَمِلْ)، "أَي: أَمل" الكافرين معَ كافرين، (هارٍ): مفعول (رَوَى)، (مُرْوٍ): فاعله، (بخلفٍ): حال، (صَدٍ): مفعول (مُرْوٍ)، وأجري حالة النصب مجرى حالة الرفع، (حَلَا): صفة (صَدٍ)، (بَدارِ): اسم فعل بمعنى: بادِرْ، و(جَبَّارين): مفعول (تمَّموا)، و(الجارِ): عطف، و(ورشٌ): مبتدأ، (كان مقَلِّلا): خبره، (جميعَ الباب) مفعول (مُقَلِّلا) /٥٤ ظ/.

ص: أَي: من جملة ما أَماله أَبو عَمْرو والدوريّ[(٥)] لفظ: ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]، و﴿كَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠]، أَي: باللام وبدونها إذا كانا بالياء، ليخرج ما بالواو، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١][(٦)]، وذلك: لقوَّة الإِمالة بانكسار الفاء والراء بعدها، ووجود الياء بعدُ[(٧)].

---

(١) ينظر في هذه الأمثلة: الروضة: ٢٨٤، وما بعدها، والإِقناع ٢٧١/١، وما بعدها.

(٢) ص: بالكسرة في الراء التي تقوم. وهو صحيح أَيضًا.

(٣) ينظر الكشف ١٧٠/١ - ١٧١، والتحديد: ١١٠.

(٤) ينظر: الوافي: ١٥٣

(٥) أَي: عن الكسائيّ. التذكرة ٢٤٤/١، والمستنير: ٢٤٠.

(٦) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ٢٥٧/١، وسراج القارئ: ١١٤.

(٧) ينظر: الكشف ١٧٣/١، والموضح في الفتح والإمالة: ٣٠ و.

ثم قال: (وهارٍ)، أَي: أَمال ﴿هَارٍ﴾ في التوبة [١٠٩] الكسائيّ[١] وابن ذكوان بخلفٍ عنه[٢]، إذ جاء الفتحُ عنه أَيضًا، وأَبو بكر وأَبو عمرو وقالون[٣]، وعِلَّة الإِمالة: كسر الراء[٤].

والمعنى: روى المسأَلة عالم يروي عطشان حلا عطشه، أَي زَانَهُم بالعِلْم، يستحسن حرصه ونَهْمَتُه[٥].

وكذلك أَمَالَ لفظ: ﴿جَبَّارِينَ﴾ في موضعَيْ المائدة [٢٢]، والشعراء [١٣٠]، ولفظ: ﴿وَالْجَارِ﴾ في موضعَيْ النساء [٣٦] الدوريّ[٦] لأَجل كسرة الراء[٧].

ولم يُمِل أَبو عمرو لأَنَّ إِمالته إِذا كان الاسم في موضع خفضٍ، و﴿جَبَّارِينَ﴾ في موضع نصب، ولم يمل ﴿الْجَارِ﴾ لِقلَّة دوره، والإِمالة تخفيف فيما يكْثُر دوره أَولى، والحقُّ: أَنَّه اتِّباع للأثر[٨].

---

(١) الروضة: ٢٨٦، والتيسير: ١٢٠.

(٢) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن ابن ذكوان في إمالة ﴿هَارٍ﴾ وإِليك إيجاز الخلاف:
أَخذ له بالإِمالة سائر أَهل الأَداء في المشرق والمغرب، كابن مهران، وابن شريح، وابن الفحام. وأَخذ له بالفتح أَكثر العراقيّين من طريق النقاش وغيره، ومنهم: المالكيّ والقلانسيّ. وبذلك نعلم: أَنَّ الوجهين صحيحان، إِذ أَخذ بهما الدانيّ في التيسير، وتبعه الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا. ينظر: الغاية: ٢٩١، والروضة: ٢٨٦، والتيسير: ١٢٠، والكافي: ١٠٥، والتجريد: ١٥٦، والإرشاد: ٣٥٦.

(٣) التذكرة ١/٤٤٤، والتبصرة: ٥٣١

(٤) ينظر: الكشف ١/١٧٠-١٧١، والموضح في وجوه القراءات ٢/٦٠٧.

(٥) النَّهْمة: الحاجة وبلوغ الهمَّة والشهوة في الشئ. القاموس المحيط ٤/١٨٦، وينظر: اللآلئ الفريدة: ١٢٩و.

(٦) التجريد: ١٥٦، ١٥٨، وغاية الاختصار ١/٢٩٨، ٣١٤.

(٧) ينظر: الكشف ١/١٧١ والموضح في وجوه القراءات ١/٢٥٩.

(٨) ينظر: الكشف ١/١٧١ والموضح في وجوه القراءات ١/٢٥٩ -٢٦٠.

ثم قال: وورشٌ يميل بين بين جميع الأَصل المذكور من قوله[1]:

وفي أَلفاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ ....

والإِمالة بين بين معنى قوله: (مُقَلِّلَا)، لأَنَّها إِمالة قليلة[2].

[٣٢٥] وهذانِ عنهُ باختلافٍ ومَعْهُ في الـ بَوَارِ وفي القَهَّارِ حمزةُ قَلَّلَا

ح: (وهذانِ): مبتدأ، (عنه): خبره، (باختلافٍ): حال، (حمزةُ): مبتدأ، (قَلَّلَا): خبره،(في البَوارِ) والمعطوف عليه: ظرف،(مَعْهُ): حال.

ص: أَي: الحرفان الأَخيران ـ أعني: ﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] و﴿الْجَارِ﴾ [النساء: ٣٦] ـ اختُلف فيهما عن ورش[3]: فابن غلبون[4] يروي الفتح، وغيره الإِمالة بين بين[5].

ووافق حمزة ورشًا[6] في لفظ: ﴿الْبَوَارِ﴾ في سورة إبراهيم [٢٨]، وفي لفظ: ﴿القَهَّارِ﴾ في جميع القرآن، فأمالهما بين بين[7].

---

(١) هو الشطر الأَوَّل من بيت الشاطبية المتقدم: ٣٢١.

(٢) لا يخفى: أَنَّ وجه التقليل لورش هو التوسُّط في الأمر بين الفتح والإمالة الكبرى.
ينظر: الكشف ١/١٧١، والموضح في الفتح والإمالة:٢٣ظ،٣٠ظ.

(٣) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن ورش في هذين الحرفين، وإِليك إيجاز الخلاف:
أخذ له فيهما بالفتح أَكثر أَهل الأداء، كابن غلبون كما ذكر المؤَلِّف أَعلاه، وقطع به مكيّ والسرقسطيّ. وأخذ له فيهما بالتقليل قسم منهم، كالدانيّ، وابن شريح.
والذي يبدو: أنّ الوجهين معًا صحيحان عنه فيهما، إِذ نصَّ عليهما ابن الباذش، وأَخذَ بهما الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا. ينظر: التذكرة ١/٢٧١، والتبصرة: ٣٨٩، والتيسير: ٥٠، والعنوان: ١١ ظ، والكافي: ٤٤، والاقناع ١/٢٧٣.

(٤) التذكرة ١/٢٧١.

(٥) التيسير: ٢٥٠، والكافي: ٤٤.

(٦) التبصرة: ٣٨٣- ٣٨٤، والإقناع ١/٢٧٣.

(٧) تقدَّم: أَنَّ وجه التقليل لورش هو التوسُّط في الأمر، قال الدانيّ: (إِذْ في التقليل بلوغ ما راموه من تجانس الصَّوْت مع خِفَّته)، الموضح في الفتح والإمالة: ٢٣ ظ، وينظر: الكشف ١/١٧١.

[٣٢٦] وإِضجاعُ ذي راءَين حَجَّ رُوَاتُه كالابرارِ والتقليلُ جادَلَ فَيْصَلَا

ب: (الإِضجاع): الإمالة، (حَجَّ): غلَب بالحُجَّة، (المجادلة): المخاصمة، (الفَيْصَل): الفَصْل[١].

ح: (إِضجاع): مبتدأ، (حَجَّ رُوَاتُه): خبره، (التقليل): مبتدأ، (جادل): خبره، والضمير: لِـ(التقليل)، (فَيْصَلا): حال.

ص: أي: أَمال أَبو عمرو والكسائيّ[٢] إمالة محضة "كُلَّ لفظ" ذي رائين وتطرَّفت الراء المكسورة، نحو[٣]: ﴿مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢]، و﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [المطففين: ١٨]، و ﴿دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩]، بخلاف: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ [الانسان: ٥] لأَنَّ الراء المفتوحة لا تُمَال كما لا يُمَال: ﴿خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [الأنبياء: ٣٣][٤].

وأَمَّا ورش وحمزة[٥]: فأَمالا في ذي الرائين بين بين على أَصل ورش[٦].

[٣٢٧] وإِضجاعُ أَنصاري تميمٌ وسارِعُوا نُسَارِعُ والباري وبَارِئِكم تَلَا /٥٥و/

ح: (إِضجاعُ): مبتدأ، (تميمٌ): خبره، و(سَارِعوا) وما بعده: مبتدَءَات، (تلا): خبر.

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٣/ ٥٧، ١/١٨٨، ٣/٣٥٧، ٤/٣٠.

(٢) التلخيص: ١٧٨ - ١٧٩، والإرشاد: ١٩٦.

(٣) ينظر: المبسوط: ١٠٤، والروضة: ٢٨٥.

(٤) ينظر: التيسير: ٥١، والإقناع ١/٢٧١ وما بعدها.

(٥) السبعة: ١٤٨، والمستنير: ٢٤١.

(٦) تقدَّم في شرح البيتين:٣٢٣، ٣٢٤: ذكر وجه التقليل لورش، وهو التوسُّط بين الأمرين، وأَمَّا وجه التقليل لحمزة: فإِنه الجمع بين اللغتين مع اتِّباع الأَثَر كما ذكر الدانيّ. ينظر الموضح في الفتح والإمالة: ٢٤ و.

ص: أَي: أَمال ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ في موضعَيْ آل عمران [٥٢] والصفِّ [١٤] الدوريّ[١] لكسرة الراء[٢]، ولم يُمِل أَبو عمرو لأَنَّه في موضع رفع[٣].

ولاختصاص الدوريّ به ذكره، وإِلَّا لفهم من قوله[٤]:

وفي أَلفاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ..... ....

وفي قوله: (تميمٌ) إِشارة إِلى أَنَّ الإِمالة لغة بني تميم[٥].

ثم قال: أتبعَ هذه الأَلفاظ ما قبلها في كونها ممالةً للدوريّ[٦]، وهي: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ﴿نُسَارِعُ لَهُمۡ﴾ [المؤمنون: ٥٦]، ﴿ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]، و ﴿بَارِئِكُمۡ﴾ موضعان في البقرة [٥٤]، لكسرة الراء[٧].

ولم يمل أَبو عمرو لعدم تطرُّف الَّراءِ[٨].

[٣٢٨] وآذانِهم طُغيانِهِمْ ويُسَارِعو ... نَ آذَانِنا عَنْهُ الجَوَاري تَمَثَّلَا

ح: (وآذانِهم): عطف على ما قبلَه، وضمير (عنه): للدوريّ، وفي (تمثَّلَا): للمذكور.

---

(١) المبسوط: ٨٠٧، والإرشاد: ٢٦٤.

(٢) ينظر: الكشف ١/١٧١، والموضح في وجوه القراءات ١/٢٥٩.

(٣) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٦ ظ.

(٤) هو جزء من بيت الشاطبية المتقدِّم: ٣٢١.

(٥) سبق: أن ذكرنا ذلك في التعليق على شرح المؤلِّف قبيل البيت: ٢٩١.
وينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٣٠و، الإِتحاف ١/٢٤٧.

(٦) التذكرة ١/٢٤٤، والتجريد: ١٥٨.

(٧) ينظر: الكشف ١/١٧١، والموضح في الفتح والإمالة: ١٠٣ ظ.

(٨) ينظر: المصدران السابقان.

ص: أَي: أُميل عن الدوريّ[1]، ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]، ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٦]، و﴿ءَاذَانِنَا﴾ [فُصِّلت: ٥]، و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ في ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٣٢] "والرَّحمن" [٢٤]، والتكوير [١٦]، لكسرة ما بعد الألف مع مجاورة الياء للألف قبلها في ﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾، وكون الكسرة على الراء في ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ و﴿يُسَٰرِعُونَ﴾[2].

ولم يُمِل أَبو عمرو لأَنَّ ما بعد الأَلف ليست براء، وليست بعدها راء متطرِّفة[3].

[٣٢٩] يُوَارِي أُوارِي في العُقُودِ بخُلْفِه ضِعَافًا وحَرْفَا النَّمْل آتيك قُوَّلَا

[٣٣٠] بخُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ مشارِبُ لامعٌ وآنيةٍ في هَلْ أَتاكَ لأَعْدَلَا

ح: (يُوَارِي): مفعول (أَمَالَ) المحذوف، (في العُقُودِ): ظرفه، وضمير (بخُلْفِه): للدوريّ، و("ضعافًا" وحرفا النَّمْل): رفعان على الابتداء، (قُوَّلا): خبر، وضمير التثنية: لهما، وإِنَّما لم يجمع الضمير لأَنَّ لفظ:(آتيك) واحد، فكأَنَّ المرجوع إليه اثنان:(ضعافًا) و(آتيك)، (ضَمَمْنَاه): صفة (خُلْفٍ)، (مشاربُ لامعٌ): مبتدأ وخبر، و(آنيةٍ لأَعْدَلَا) مبتدأ وخبر، و(الأَعْدَل): أَفعل التفضيل من العَدْل[4].

ص: أَي: أَمال الدوريُّ: ﴿كَيْفَ يُوَارِى﴾، ﴿فَأُوَارِىَ﴾ في سورة

---

(١) المبسوط: ١٠٦-١٠٧، والروضة: ٣٧٨ -٣٧٩.

(٢) ينظر: الكشف ١/١٧١، والموضح في الفتح والإمالة: ٢٤ ظ، وما بعدها.

(٣) يعني: أَنَّ العلَّة في عدم إمالة أبي عمرو لهذه الكلمات على نوعين:

أ- الكلمات: ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ و﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ و ﴿ءَاذَانِنَا﴾ لا يميلها لأَنَّ الأَلف ليس بعدها راء.

ب- الكلمات: ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ و ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ لا يميلها لأَنَّ الراء ليست متطرِّفة.

وينظر: اللآلئ الفريدة: ١٣٠و.

(٤) العدل: ضدّ الجور. القاموس المحيط ٤/١٣

المائدة [٣١]، بخلافٍ جاء عنه، إذ جاء عنه الفتح أَيضًا[١]، والإِمالة: لكسر الراء بعد الأَلف[٢].

وأَمَّا ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا﴾ [النساء: ٩] وحرفا النمل، وهما ﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ﴾ [٣٩]، ﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ﴾ [٤٠]: فأَمال خلَّاد عن حمزة بخلافٍ عنه، إذ جاء عنه الفتح أَيضا[٣]، وخَلَفٌ بلا خِلافٍ[٤].

---

(١) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن الدوريّ في إِمالة هذين الحرفين، وهذا إيجاز الخلاف:
أَخذ له بالفتح سائر أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كمكيّ، والمالكيّ، والدانيّ.
وانفرد بعضهم فذكر له الإمالة من طريق أبي عثمان، ومنهم: ابن سوار وأبو العلاء العطار.
والذي يَبدُو: أنّ الصوابَ هُوَ ما عليه سائر أهل الأداء من الأخذ له بالفتح، قال الدانيّ في الموضح: (أجمعت القَرَأة على إخلاص الفتح فيهما إلّا ما حدثنا به عبد العزيز بن جعفر، قال: حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم، قال: قرأتُ علي أَبي عثمان الضرير....). الموضح في الفتح والإمالة: ١٠٣ ظ. وينظر: التبصرة: ٣٧٦، والروضة: ٣٠٠، والتيسير: ٥٠، والمستنير: ٣٢٨، وغاية الاختصار ٣١٨/١.

(٢) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٠٣ و.

(٣) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه أختلف عن خلّاد في هذه الأحرف الثلاثة، وهذا بيان الخلاف:
أ- إمالة ﴿ضِعَٰفًا﴾ [النساء: ٩]:
أَخذ له بالفتح جمهور أهل الأداء كالسرقسطيّ وابن شريح، وهوالذي اختاره مكيّ، ورجَّحه الدانيّ. وأَخذ له بالإمالة بعض المشارقة، كالقلانسيّ وابن بليمة.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين صحيحان عنه، إِذ نَصَّ عليهما ابن غلبون وسار على الأخذ بهما الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا.
ب- إمالة حرفَيْ ﴿ءَاتِيكَ﴾ [النمل: ٣٩، ٤٠]:
أَخذ له بالفتح جمهور العراقيّين، كالمالكيّ وابن سوار، ونصَّ عليه أبو معشر. وأَخذ له بالإمالة أكثر أهل الاداء كابن غلبون والقلانسيّ، وبه قرأ مكيّ.
والذي يبدو أنّ الوجهين معًا صحيحان، إذ قرأ بهما ابن شريح وغيره، ومضى على الأخذ بهما الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا.
ينظر: التذكرة ٢٥٣/١، ٣٧٢/٢، والتبصرة: ٣٨٤-٣٨٥، والروضة: ٢٩١، والتيسير: ٥١، والعنوان: ٢١ و، والكافي: ٤٥، والتلخيص: ١٨٢، والمستنير: ٤٧٢، والإرشاد: ٢٧٨، وتلخيص العبارات: ٤٦.

(٤) التذكرة: ٢٥٣/١، ٣٧٢/٢، والكافي: ٤٥.

أَمَّا إمالة ﴿ضِعَـٰفًا﴾: فلكسرة الضاد، كما قيل في (عِمَاد)[1]، وأمّا ﴿ءَاتِيكَ﴾: فلكسرة التاء بعد الألف، والألف ليست من الهمزة، لأَنَّ ﴿ءَاتِيكَ﴾ اسم فاعل لا مضارع[2].

وقوله: (مشَارِبُ لامعٌ): أَي: أَمالَ هشام[3]: ﴿وَمَشَـارِبُ﴾ في يس [٧٣]، و ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ في ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [٥] للكسرة /٥٥ ظ/ بعد الأَلف، وتقوى الإمالة بكون الكسرة على راء: ﴿وَمَشَـارِبُ﴾، ومجيء الياء بعد كسرة ﴿ءَانِيَةٍ﴾[4].

و"قوله": (هل أتاك) احترازٌ مَّما في ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾، وهو: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ﴾ [الإنسان: ١٥]، إذ أَصله (أَفْعِلَة) جمع (إِناء)، لا (فاعلة) والأَلف

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه ٤/ ١١٧، والموضح في وجوه القراءات ١/٤٠٣.

(٢) ينبغي أن يعْلَم: أنَّ الدانيَّ نقل في الموضح عن خَلَف بن هشام البزَّار: أَنَّ حمزة لم يُمِل ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ﴾ من حيثُ كان فعلًا مضارعًا على مثال (أَفْعَلُ) بَلْ من حيثُ كان اسمًا على مثال(فاعل)، قال الدانيّ: (وإذا كان ذلك بالإمالة في أَلف (فاعل) مطَّردة، وسواءٌ كانتْ ألفًا قبلها همزة أو غيرها... فتقوى الإمالة بذلك، والكاف في هذه الكلمة على هذا المذهب في موضع خفضٍ بالإضافة). الموضح في الفتح والإمالة: ١٠٣و.

وقال ابن هشام: (يحتَمل ﴿ءَاتِيكَ﴾ أَن يكون فعلًا مضارعًا ومفعولًا، وأَن يكون اسم فاعل ومضافًا إليه، مثل: ﴿وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ﴾ [هود: ٧٦]، ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٦]، ويؤَيِّده: أَنَّ أَصل الخبر الإِفراد، وأَنّ حمزة يميل الأَلَف من ﴿ءَاتِيكَ﴾ وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من الهمزة). مغني اللبيب ٢/٤٢٦.

وبذلك: نَعْلم أَنَّ الراجح في ﴿ءَاتِيكَ﴾ كونه اسمَ فاعل ومضافًا إليه، وبهذا جزم المحقِّقون كمكيّ، ورجَّحه ابن أبي مريم وابن هشام.

ينظر: الكشف ١/١٧٣، والموضح في الفتح على الإمالة: ١٠٣و، والموضح في وجوه القراءات ٢/٩٦٢، و الإملاء ٢/١٧٣.

(٣) التذكرة ١/٢٧٢ - ٢٧٣، والتبصرة: ٣٩٣.

(٤) ينظر: الكشف ١/١٧٢، والموضح في الفتح والإمالة: ٣٢ و، ٣٣ ظ.

مبْدَلة من الهمزة(١).

وقوله: (آنيةٍ لأعْدَلا)، أي: إمالة ﴿ءَانِيَةٍ﴾ لرجلٍ أعدل، والألف للإطلاق(٢).

[٣٣١] وفي الكَافِرُونَ عابِدُونَ وعَابِدٌ وخُلفُهمُ في النَّاسِ في الجرِّ حُصِّلَا

ح: (وفي الكَافِرُونَ عَابِدُونَ): عطف على: (آنيةٍ في هَلْ أَتاكَ)(٣)، (خُلْفُهم): مبتدأ، والضمير: للناقلين، (في النَّاس): ظرف الخُلْف،(في الجَرِّ): حال،(حصِّلَا): خبر المبتدأ، والحاء: رمز أَبي عمرو(٤).

ص: أَي: أَمال هشام(٥) في سورة الكافرون ﴿عَـٰبِدُونَ﴾ في الموضعين [٣، ٥]، و ﴿عَابِدٌ﴾ في موضع [٤].

ثم "قال": واختلف أَهل الأَداء عن أَبي عمرو في ﴿النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨] إذا كان مجرورًا(٦)، نحو: جميع الذي في سورة

---

(١) لا يخفى: أنّ هناك فرقًا بين لفظتَيْ ﴿ءَانِيَة﴾ في السورتين، وقد نقل المحشي على النسخة الأَصل عن الخفاجيّ أَنَّه قال في حاشيته على البيضاويّ: (وزن ﴿ءَانِيَةٍ﴾ هنا [الغاشية: ٥] (فاعلة)، وأَمَّا ﴿ءَانِيَةٍ﴾ في الإنسان [١٥] فجمع(إناء) كـ (وعَاء) لفظًا ومعنًى، ووزنه (أفعلة)، والأَصل ﴿أَأْنِيَةٍ﴾ بهمزتين، وإِنَّما أمليت الألف هنا ولم تمل هناك لهذا فاحفظه). النسخة الأَصل: ٥٦ و. وينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٣٣ ظ، واللآلئ الفريدة: ١٣١ ظ.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٣٢و.

(٣) أَي: في بيت الشاطبية المتقدِّم: ٣٣٠.

(٤) تقدم ذكر ذلك في البيت: ٤٥.

(٥) التيسير: ٥٢، وتلخيص العبارات: ٥٢.

(٦) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن أَبي عمرو في إِمالة ﴿النَّاسِ﴾ المجرور، وإِليك إيجاز الخلاف: أَخَذَ فيه بالإِمالة من طريق الدوريّ كثير من أَهل الأَداء، كالدانيّ في التيسير، والهذليّ في الكامل، وهذا ماورواه جمهور العراقيّين كابن مهران وسبط الخياط لأصحاب اليزيديّ=

الناس[1]: فنقلَ صاحب التيسير[2] الإِمالة عنه في فتحة نون ﴿النَّاسِ﴾، ونقل مكيّ[3] الفتح.

وعِلَّة إِمالة ما في البيت: الكَسْرة بعد الأَلِف[4].

[٣٣٢] حِمَارِكَ والمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ والْـ حِمَارِ وفي الإِكْرَام عِمْرَانَ مُثِّلَا

ح: (حمارِكَ) وما بعده: مبتدأ، (مُثِّلَا): خبره.

ص: أَي: أَمال ابن ذكوان[5] ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ في البقرة [٢٥٩]، و﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ﴾ في الجمعة [٥]، و ﴿مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ في

= - أبي عبد الرحمن وأبي حمدون وابن سعدان - عن اليزيديّ. وأَخذ فيه بالفتح جمهور أهل الأداء من المشارقة وغيرهم، كابن مجاهد، وهو مذهب أحمد بن جبير فيما حكاه الدانيّ وابن الباذش، وبه قرأ مكيّ والدانيّ.

والذي يبدو: أن الوجهين معًا صحيحان عن أبي عمرو، ولكنَّ الإمالة أَشهر عن الدوريّ، والفتح أَشهر عن السوسيِّ كما ذكر ابن القاصح في قرة العين والنشار في المكرَّر، وبهذا أَخذ سائر المتأخرين كالبقريّ، وقال ابن القاصح في السراج:(والترتيب أن يقْرَأ بالإمالة للدوريِّ وبالفتح للسوسيِّ، وهو نقل السخاويّ عن الناظم - أَي الشاطبيّ -). سراج القارئ: ١١٦. وينظر: السبعة ١٤٦، والمبسوط: ١٠٨، والتبصرة:٣٨٨، والتيسير: ٥٢، والإقناع ٢٧٧/١، والمبهج: ٦٤ ظ، والكامل: ٨٤ ظ، وقرة العين: ٣ و، والمكرر: ١٠، والقواعد المقررة: ٨٦، ١٧٤.

(١) في سورة الناس خمسة مواضع، وهي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١-٦]. ينظر: الإقناع ٢٣٢/١.

(٢) أَي الدانيّ. التيسير: ٥٢، والموضح في الفتح والإمالة: ٣١و.

(٣) التبصرة: ٣٨٨.

(٤) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٢٨و، ٣٢ و.

(٥) الروضة: ٢٨٥، ٢٩٥ - ٢٩٦، والمستنير: ٢٣٨، ٢٤٠.

النور [٣٣]، و﴿ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ و﴿عِمۡرَٰنَ﴾ أين وقعا[١]، و﴿وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ في موضعَيْ الرحمن [٢٧، ٧٨].

وعِلَّة الإِمالة في ﴿حِمَارِكَ﴾ و﴿ٱلۡحِمَارِ﴾ ما ذكر[٢]، وفي البواقي: الكسرة قبل الأَلف، ولا عبرة بالفصل كما ذُكِرَ في (شِمْلاَل)[٣].

[٣٣٣] وكُلٌّ بِخُلْفٍ لابن ذكوانَ غيرَ مَا يُجَرُّ مِن المحرابِ فَاعْلَمْ لتَعْمَلَا

ح: (كُلٌّ): مبتدأ، والتنوين: عوض من الضمير الراجع إلى الأَلفاظ المذكورة، (بِخُلْفٍ): خبر، (لابن ذكوان): صفة (خُلْفٍ)، أَو (لابن ذكوان): خبر، (بخُلْفٍ): حال، (غيرَ): استثناء من الكُلِّ، و(ما): بمعنى الذي.

ص: أَي: اختُلف: في الأَلفاظ الستّة المذكورة عن ابن ذكوان[٤]، إِلَّا

---

(١) ورد ﴿ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ في أَربعة مواضع: في موضعين منصوبًا: في آل عمران: ٣٧، و ص: ٢١، وفي موضعين مجرورًا: في آل عمران: ٣٩، ومريم: ١١. وورد ﴿عِمۡرَٰنَ﴾ في ثلاثة مواضع: في آل عمران: ٣٣، ٣٥، والتحريم: ١٢. ينظر: هداية الرحمن: ١٠٧، ٢٥٥.

(٢) أَي: أَنَّ علَّة الإِمالة هنا هي كسرة الراء بعد الأَلف.

ينظر: الكشف ١/١٧٠-١٧١، والموضح في وجوه القراءات ١/٢٩٥.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه ٤/١١٧، والكشف ١/١٧٢.

(٤) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن ابن ذكوان في إمالة الأَلفاظ الستة، وإِليك بيان الخلاف:

أَوَّلًا: ذكر الخلاف في ﴿عِمۡرَٰنَ﴾ و﴿وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ و﴿إِكۡرَٰهِهِنَّ﴾ و﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ المنصوب:

أَخذ له بالفتح فيها سائر أهل الأداء في المشرق والمغرب، كابن غلبون، ومكيّ، والمالكيّ.

وأَخذ له بالإمالة فيها قسم منهم، كالدانيّ في التيسير، وسبط الخياط في المبهج.

والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا عنه صحيحان فيها، وقد جزم بهما الدانيّ في الموضح، وتبعه الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا.

ثانيًا: ذكر الخلاف في ﴿حِمَارِكَ﴾ و﴿الْحِمَارِ﴾:

أَخذ له بالإِمالة فيهما جمهور أهل الأداء في المشرق والمغرب، كابن مهران، والدانيّ، وابن الفحام. وأَخذ له بالفتح قسم منهم، كابن غلبون، و مكيّ. =

في لفظ ﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾ إذا كان مجرورًا[1]، فإِنَّه لاخلاف عنه في إِمالته حينئذٍ[2]، إِذ قويت الإِمالة بانجرار اللفظ[3].

فاعلَمْ أَيُّها المتعلِّم ماذكرتُ لك لتعملَ به، لا لتجعلَه وسيلةً إِلى المفاخرة والمجادَلة[4].

[٣٣٤] ولا يَمْنَعُ الإِسكانُ في الوَقْفِ عارِضًا   إمالةَ ما للكَسْرِ في الوصَلْ مُيِّلَا

ح:(عارِضًا): حال فيه معنى التعليل، (إِمالةَ): مفعول (يَمْنَعُ)، و(ما): بمعنى الذي، وضمير (مُيِّلا): راجع إلى (ما)، أَي: إِمالة الكلمة التي أَميلتْ في حالة الوَصْل لأَجل الكسرة.

ص: يعني: لا يمنعُ الإِسكانُ الذي يعرض في الوقف عن إِمالة أَلفاظٍ أُميلتْ في حالة /٥٦ و/ الوصل لأَجل كسرة ما بعد الأَلف[5]، نحو[6]: ﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [المطففين: ١٨]، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٨]، فإِنَّك إذا وقفتَ عليهما وأَسكنتَ الراء والسين تميل الأَلف أَيضًا،لأَنَّ السكون في الوقف

= والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عنه صحيحان، إِذ نَصَّ عليهما الدانيّ في الموضح، وتبعه الشاطبيّ والمؤَلِّف أعلاه. ينظر: الغاية: ٩١، والتذكرة ١/٢٦٩ وما بعدها، والتبصرة: ٣٩٣، والروضة: ٢٨٥، والتيسير: ٥١ - ٥٢، والموضح في الفتح والإمالة: ١٩ و، ٣٤ و، والتجريد: ١٥٨، والمبهج: ٧٤ ظ.

(١) تقدَّم في التعليق على شرح البيت: ٣٣٢: أَنَّ ﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾ المجرور ورد في موضعين: في آل عمران: ٣٩، ومريم: ١١. ينظر: هداية الرحمن: ١٠٧.

(٢) ينظر: التذكرة ١/٢٧٢، وتلخيص العبارات: ٤٥.

(٣) ينظر: الكشف ١/١٧٢، والموضح في الفتح والإمالة: ٣٤ و، وما بعدها.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٣٢ ظ.

(٥) التذكرة ١/٢٧٤، و التبصرة: ٣٩٣، وما بعدها.

(٦) التيسير: ٥٣، والكافي: ٤٧.

عارضٌ، والعارض لا يُغيِّرُ الأَصول[1].

وكان بعضهم[2] إذا وقف على نحو: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، و﴿النَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩] لم يميلوا، لزوال الموجِب للإمالة وهو الكسر[3].

وإنَّما قال: (لا يمنعُ الإسكانُ) لأنَّك إذا وقفتَ بالرَّوْم[4] لاخلاف في

(١) ينظر: الكشف ١/٢٠٠، والموضح في الفتح والإمالة: ١٢٠ ظ.

(٢) أَشار المؤلِّف في كلامه أعلاه إلى أنَّه اختلف عمَّن أمال من القراء في حكم الوقف على الممال، وإليك إيجاز الخلاف:

أولًا: ما لم يكن فيه راء، نحو: ﴿النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨]:

وهذا النَّوع لاخلاف في إمالته وقفًا كما يمال وصلًا، كما نصَّ على ذلك الدانيّ في الموضح، وابن الباذش في الإقناع.

ثانيًا: ما كان فيه راء، نحو: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]:

وهذا النوع اختلف فيه أَهل الأَداء: أخذ فيه بالفتح: بعض متقدِّمي أَهل الأَداء، كابن المنادي وأحمد بن نصر الشذائيّ ومحمّد بن أشتة، وهو مذهب البصريّين على ما حكاه الدانيّ وغيره. وأَخذ فيه بالإمالة: أَكثر المحقِّقين كابن غلبون ومكيّ والشاطبيّ والمؤَلِّف هنا، وهو مذهب البغداديّين، وهو الذي نسبه ابن الباذش إلى ثعلب وابن مجاهد، ورجحّه الدانيّ في الموضح، وذكر أدلةً على ترجيحه.

وقد أجاز كلًّا من الوجهين في الوقف جمعٌ من النحاة، وعلى رأسهم سيبويه في الكتاب.

والذي يبدو: أَنَّ الاقتصار على الإمالة وحدها هو الصواب، وهذا هو مذهب المحقِّقين المتقدِّمين كما تقدَّم، وعليه سار المتأخرون كابن القاصح، وإبراهيم الموصليّ.

ينظر: كتاب سيبويه ٤/١٣٩ وما بعدها، والتذكرة ١/٢٧٤، والتبصرة: ٣٩٣ - ٣٩٤، والتيسير: ٥٣، والموضح في الفتح والإمالة: ١٢٠ ظ، والإقناع ١/٣٤٦، وسراج القارئ: ١١٦، وتبصرة المبتدي: ٢٥و.

(٣) ينظر: الكشف ١/١٩٩، والموضح في الفتح والإمالة: ١٢٠ ظ.

(٤) الرَّوم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، كما سيأتي في البيت: ٣٦٨. ينظر: التذكرة ١/٣٠٢، والتيسير: ٥٩.

الإمالة عند أهلها[1].

[٣٣٥] وقبلَ سُكونٍ قِفْ بما في أُصُولِهِمْ وذو الرَّاءِ فيهِ الخُلْفُ في الوَصْلِ يُجْتَلَى
[٣٣٦] كمُوسَى الهُدَى عِيسَى بنَ مَرْيَمَ والقُرَى الـ لتي معَ ذِكْرَى الدَّارِ فافْهَمْ مُحَصِّلا

ح: (قبلَ): ظرف (قِفْ)، (بما): بمعنى (على الذي تقرَّر في أُصولهم)، و(ذُو الراءِ): مبتدأ، (فيه الخُلْفُ): خبر، (في الوَصْلِ): حال،(كمُوسَى): نصب على الظرف.

ص: أَي: كُلُّ أَلف قبل ساكنٍ لم يمكن إِمالتها في الوصل، ولَوْ لم يكن بعدها ساكن لجازت الإمالة قِفْ على تلك الأَلف على ما تقرَّر من أصول القُرَّاء، فأَمِلْ لمن "يُميلُ، وافتحْ لمن لم يُمِل، واقرأ بين اللفظين لمَن مذهبه ذلك[2].

لكنَّ الألفَ التي قبلها راء: اختلف عن السوسيّ" في إِمالتها حالة الوصل أَيضًا[3]، فصاحب التيسير[4] على الإمالة، وابن شريح[5] على تركها.

ثم مَثَّل بقوله تعالى: ﴿ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [غافر: ٥٣]، و﴿وَءَاتَيْنَا

---

(١) ينظر: التبصرة: ٤٠٠، والإقناع ١/٣٤٧.

(٢) ينظر: التذكرة ١/٢٧٤، والكافي: ٤٦.

(٣) ذكرَ المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن السوسيّ في إمالة هذا النوع وصلًا، وهذا إيجاز الخلاف: أَخذ له بالفتح وصْلًا أكثر أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كابن شريح كما ذكر المؤَلِّف، وهو مذهب ابن غلبون، ومكيّ وغيرهما. وأخذ له بالإِمالة وصلًا كثير من المشارقة وغيرهم، كالدانيّ كما ذكر المؤَلِّف، وهو مذهب ابن الفحام وأبي العلاء. والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عنه صحيحان إذ نصَّ عليهما الدانيّ في الموضح، وأخذ بهما الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا.
ينظر: التذكرة ١/٢٧٤، والتبصرة: ٣٩٤، والتيسير: ٥٣، والموضح في الفتح والإمالة: ١٢٥، والكافي: ٤٦، والتجريد: ١٦٠، وغاية الاختصار ١/٢٨٧.

(٤) أَي: الدانيّ. التيسير: ٥٣، والموضح في الفتح والإمالة: ١٢٥ و.

(٥) الكافي: ٤٦.

عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ٨٧]، و﴿ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا﴾ [سبأ: ١٨]، و ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦][1].

فللسوسيّ خلاف في نحو: ﴿ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا﴾ [سبأ: ١٨] و﴿ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ [ص: ٤٦] ممّا قبل الألف راء إذا وصله وصْلًا[2].

فعِلَّة الإمالة في الوَصْل: الدلالة على أَصل "الكلمة" وتمييزها عن غيرها، فأَبقى إمالة ما قبل الأَلف المحذوفة دلالةً عليها، كما في ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧] عند أَبي بكر وحمزة[3].

ثم قال: فافهَمْ أَيُّها المتعلِّم المسألةَ محصِّلًا للعِلْم[4].

[٣٣٧] وقد فَخَّموا التنوينَ وقفًا ورقَّقوا وتفخيمُهم في النَّصب أَجْمَعُ أَشْمُلَا

ب: (التفخيم): هنا الفتحُ، و(الترقيقُ): الإمالة[5]، و(الأَشْمُل): جُمع (شِمال)، بمعنى الخُلُق، أو (شَمْلٍ) بمعنى التفرقة[6].

ح: (التنـوينَ) مفعـول (فَخَّمُـوا)، أَي: ذا التنـوين، (وقفًـا): حـال، و(تفخِيمُهم): مبتدأ، (أجمعُ): خبر، (أَشْمُلًا): نصب على التمييز.

ص: أَي: كُلُّ ما امتنع فيه الإمالة لأَجل ساكن لقيه تنوين إذا وقف "عليه" عادت الأَلف[7]، نحو[8]: ﴿مُسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢]، و﴿مَوْلًى﴾ [الدخان: ٤٢].

---

(١) ينظر: التبصرة: ٣٩٤، الإقناع ١/٣٤٨.

(٢) تقدم بحث الخلاف عن أَبي شعيب السُّوسيّ قبل أسطر.

(٣) سيأتي الكلام عن ﴿رَءَا﴾ بأقسامة في شرح البيت: ٦٤٦، وما بعده.
وينظر: الكشف ١/١٨٢، والموضح في الفتح والإمالة: ١٢٥ و، وما بعدها.

(٤) ينظر:كنز المعاني للجعبريّ: ٩٠و.

(٥) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ٧و، وما بعدها، والضوابط والإشارات: ٢٨.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٣/٤١٤ -٤١٥.

(٧) ينظر: الكشف ١/٢٠٠-٢٠١، والتلخيص: ١٩١.

(٨) ينظر: التيسير: ٥٣، وغاية الاختصار ١/٣٢٩ -٣٣٠.

فبعض أَهل الأَداء يفخِّمها[1]، أَي: يفتحها، لأَنَّ الأَلف عوض التنوين في الأَحوال[2]، وبعضهم يرقِّقُها: أَي: يميلها لذهاب المانع عن الإِمالة، "وهو التنوين"، وعود الأَلف المحذوفة لذهاب التنوين، والأَلف ليست مبدلةً من التنوين، بل أَصليَّة، لأَنَّ بقاء الأَصليَّة أَولى من بقاء العارضة[3].

ثم قال: (وتَفْخِيمُهُمْ في النَّصْبِ): /٥٦ ظ/ إِشارة إلى وجه ثالث، وهو أَنَّ بعضهم أمالوا "الأَلف حالة" الرفع والجرِّ، لأَنَّ الأَلف الموقوف عليها هي الأَصليَّة، وفتحوها حالة النصب لأَنَّ الألف هي المبدلة من التنوين، لأَنَّ المرفوع والمجرور لا إِبدال فيه، فرجعت الأَلف الأَصليَّة،

---

(١) نقل المؤَلِّف - تبعًا للشاطبيّ - خلاف العلماء في الوقف على المنوَّن من حيث الإمالة، وإِليك إيجاز الخلاف:

أَخذ فيه بالفتح عامَّة نحاة البصرة وقسم من نحاة الكوفة، كالمازنيّ والمروزيّ على ما حكاه الدانيّ وابن الباذش. وأَخذ فيه بالإِمالة سائر أهل الأداء في المشرق والمغرب، كالدانيّ، وأَبي معشر، وأَبي العلاء العطار، وهو الذي قرأ به مكيّ على أَبي الطيِّب، ونسبه إلى الكوفيِّين، وبه قال سيبويه. وأَخذ فيه بالإمالة في حالتي الرفع والجرِّ، وبالفتح في حالة النصب كثير من مغاربة أهل الأداء، كمكيّ وابن شريح، وهو مذهب أَبي علي الفارسيّ، ورجحه ابن مالك وابن عقيل.

والذي يبدو من دراسة الخلاف: أَنَّ أَخذ النحاة بالفتح لا تعويل عليه، إذ لم يقل به أحد من أهل الأداء وإِنَّما هو مذهب نحويّ لا أَدائيّ، دعا إليه القياس لا الرواية كما ذكر ابن الجزريّ. وأما القول الثالث: فهو قول وجيه، ولكنّه قياس للمعتلِّ الآخر على الصحيح، ولا يخفى ما فيه. وأَمَّا القول الثاني: فهو أَصحُّ الأقوال وأرجحها، وبه جاءت الرّوايات عن أئمّة القراءة كالكسائيّ وورش وغيرهما، قال ابن الباذش:(بالإمالة في هذا الفصل من الأحوال الثلاثة أَخذ معظم أهل الأداء، وهذا الذي لا يصح غيره). الإقناع ٣٥٥/١.

وينظر: الكتاب ١٣٤/٤، والتبصرة: ٣٩٥، والموضح في الفتح والإمالة: ١٢٣و، والكافي: ٤٧، والتلخيص: ١٩١، وغاية الاختصار ١/ ٣٢٩، وشرح جمل الزجاجيّ ٤٢٨/٢، وما بعدها، والمساعد ٣١٣/٤، وما بعدها، والنشر ٧٤/٢.

(٢) ينظر: الكشف ٢٠١/١، والمقرَّب: ٣٨١.

(٣) ينظر: الكشف ٢٠١/١، والموضح في الفتح والإمالة: ١٢٦ ظ، وما بعدها.

والمنصوب أُبدل من تنوينه ألفًا، ولم يمكن رجوع الأَصليَّة لثبوت العوض من التنوين فلم يُمَل[1]، ثم مَثَّل بقوله:

[٣٣٨] مُسَمًّى ومولًى رَفْعُهُ مَعَ جَرِّه   ومَنْصُوبُه غُزًّى وتَتْرَا تَزَيَّلَا

ب:(تَزَيَّل): تميّز[2].

ح: (مسمًّى): مبتدأ، (رَفْعُهُ): خبره بمعنى: مرفوعه، والهاء: راجع إلى ذي التنوين (منصوبُهُ): مبتدأ، (غُزًّى وتَتْرَا): خبر، ضمير (تَزَيَّلا): للمذكور.

ص: أَي: لفظ ﴿مُسَمًّى﴾ و ﴿مَوْلًى﴾ كلاهما وقع مرفوعًا ومجرورًا، نحو: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٢]، ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢]، و﴿لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى﴾ [الدخان: ٤١][3].

وأما ﴿غُزًّى﴾ و ﴿تَتْرَا﴾: فلم يقعا في القرآن إلّا منصوبين، وهما:﴿أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾ في آل عمران [١٥٦]، ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ في المؤمنين [٤٤][4].

والتمثيل بلفظ: ﴿تَتْرَا﴾ يقع على قراءة أَبي عمرو[5] بالتنوين، فأَمَّا حمزة والكسائيّ[6] فلا ينوِّنانه، وهو عندهما ممال بلا خلاف[7].

ومعنى(تَزَيَّلا): ظَهَرَ التنوين، أَي: أَنواعه وتميَّزَ بعضها عن بعضٍ بالأَمْثِلة[8].

---

(١) ينظر: الإقناع ٣٥٤/١، والمساعد ٣٠٣/٤، وما بعدها.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤٠٢/٣.

(٣) لايخفى: أنّ (مُسَمًّى) الأول وقع مرفوعًا، وأنّ الثاني وقع مجرورًا، وكذلك: ﴿مَوْلًى﴾ فإِنَّ الأول وقع مرفوعًا، والثاني وقع مجرورًا.

ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٢٥ ظ، وما بعدها، والإقناع ٣٥٢/١، وما بعدها.

(٤) ينظر: التذكرة ٢٧٤/١، والتيسير: ٥٣.

(٥) سيأتي حكمها في البيت ٩٠٥، وينظر: المبسوط: ٢٦١، وإِرشاد المبتدي: ٤٥٥.

(٦) السبعة: ٤٤٦، والتجريد: ٢٧٩.

(٧) الكافي: ١٣٩، وتلخيص العبارات: ١٢٦.

(٨) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٣٤ ظ.

[١٧] بابُ مذهبِ الكسائيّ في إمالة هاءِ التأنيث في الوَقْفِ:

وهي الهاء التي تكون في الوَصْل تاءً[(١)]، نحو[(٢)]: ﴿نِعْمَةَ﴾ [البقرة: ٢١١]، فيخرج هاء السكت، نحو[(٣)]: ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]، لأَنَّ الإمالة كسر ما قبلها، والهاء أُتيَ بها لتبيين الفتحة، فتنافيا[(٤)]، وكذلك هاء الضمير، نحو: ﴿كِتَٰبَهُۥ﴾ [الإسراء: ٧١] للفَرْق بين هاء التأنيث وبين غيرها[(٥)]، وكذلك الهاء من ﴿هَٰذِهِ﴾ [البقرة: ٥٨] إذ لا تحتاج إلى الإمالة، لأَنَّ قبلها كسرة[(٦)].

[٣٣٩] وفي هَاءِ تَأْنيثِ الوُقُوفِ وقَبْلَهَا ممالُ الكِسَائِيْ غيرَ عَشْرٍ ليَعْدِلَا

ب: (الوُقوف): مصدر بمعنى الوَقْف، (المُمَال): بمعنى الإمالة، كالمُقَام للإِقامة[(٧)].

ح: ضمير (قَبْلَها): للهاء، وفي (يَعْدِلَا): إلى لفظ (العَشْر)، (ممالُ): مبتدأ، و(في هاءِ تَأْنيثِ): خبره، وأَضاف إِلى (الوقوفِ) ليخرج نحو: ﴿هَٰذِهِ﴾ [البقرة: ٥٨]، فإِنَّها هاء تَأْنيثٍ، "لكنْ.. لا هاء تأنيث" الوقوف، إذ هي هاء تأنيثٍ وقفًا ووصلًا"[(٨)]، (غيرَ عَشْرٍ): استثناء من قوله: (قَبْلَها)،

---

(١) التجريد: ١٦١، والإتحاف ٢٩١/١.

(٢) ينظر: التيسير: ٥٤، والمبهج: ٥١ و.

(٣) ينظر: التذكرة ٢٩٧/١-٢٩٨، وتلخيص العبارات: ٤٨.

(٤) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٣٦ و.

(٥) أَي: أَنَّ هاء الضمير لا إمالة فيها، إِذ هي ليست للتأنيث، ولا يخفى: أَنَّ البحث هنا في هاء التأنيث. ينظر: النشر ٩٨/٢، والوافي: ١٥٨.

(٦) أَي: أَنَّ الهاء الأخيرة من ﴿هَٰذِهِ﴾ لا إمالة فيها لكسر الذال قبلها كما ذكر المؤَلِّف، ثم إِنَّ هذه الهاء بدل من الياء في(هذي)، فلا علاقة لها بهاء التَّأْنيث.
ينظر: الإقناع ٤٩٤/١، والنشر ٨٩/٢.

(٧) ينظر: القاموس المحيط ٢١٢/٣، ٥٤/٤، ١٧٠.

(٨) ينظر: الكشف ٢٠٣/١، والإقناع ٤٩٤/١.

أَي: في حروفٍ قبلها غيرَ عشرة أحرف.

ص: يعني": إمالة الكسائيّ[1] في هاء التأنيث إذا وقف عليها ولم يكن قبلها أَحد الحروف العشر التي تذْكَر، ولا الحروف الأربعة[2]، فإِنَّ لها شرطًا يأتي[3].

وأَمثلتها[4]: ﴿خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦]، ﴿بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٣١]، "﴿الْعِزَّةُ﴾" [البقرة: ٢٠٦]، ﴿خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨]، ﴿جَنَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، "﴿حَبَّةٍ﴾" [البقرة: ٢٦١]، ﴿كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿لَذَّةٍ﴾ [الصافَّات: ٤٦]، ﴿قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿فَاحِشَةً﴾ [آل عمران: ١٣٥]، ﴿رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿الْمُقَدَّسَةَ﴾ [المائدة: ٢١]، ونحوها.

لأَنَّها تشبه أَلف التأنيث من حيث كونُها زائدةً، ودلالتها /٥٧ و/ على التَّأْنيث، واجتماعهما في الضَّعْف والخَفَاء، وتقاربهما في المَخْرَج[5].

[٣٤٠] ويَجْمَعُها:(حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا) و(أَكْهَرُ) بعدَ الياءِ يَسْكُنُ مُيِّلَا

[٣٤١] أَو الكَسْرِ والإِسْكانُ ليسَ بحاجِزٍ ويَضْعُفُ بَعْدَ الفتحِ والضَّمِّ أَرْجُلَا

ب: (ضغاط): جمع ضغطة بمعنى العَصْر، (العَصيّ): العاصي،

---

(١) العنوان: ١٣و، والمستنير: ٢٤٨.

(٢) أَي: أَنَّ حروف اللغة العربية (٢٩) - إذا حذفنا منها الحروف العشرة والحروف الأربعة - يبقى منها خمسة عشر حرفًا جمعها ابن الفحام وابن الباذش وغيرهما في قولك:(فجئتْ زينبُ لذود شمس). ينظر: التجربد: ١٦١، والإقناع ١/٣١٧، والقواعد المقررة: ٢٢٤.

(٣) الحروف الأربعة هي حروف (أَكهر)، وسيأتي الكلام عنها في البيت الآتي: ٣٤٠.

(٤) وقع تحريف في رسم بعض الأَمثلة في ح ص م وقد رتَّب المؤَلِّف الأَمثلة على نسق الجملة المتقدِّمة: (فجئتْ زينبُ لذودِ شمسٍ). ينظر: التجريد: ١٦١، والإرشاد: ١٧٦.

(٥) ينظر: الكشف ١/٢٠٣، والموضح في الفتح والإمالة: ١٣٣ ظ.

(خَطَا): سمن واكتنز من اللحم(١).

والمعنى: حقيقٌ أَن يعذَّب العاصي الذي سمن في المعصية مِن أَكل الحرام بضغاط القبر وضيقه(٢).

(الأكهر): الشديد العبوس من الكَهْر، وهو ارتفاع النَّهَار مع شدَّة الحرِّ، (الحاجز): المانع، (الأَرْجُل): جمع(رِجْلٍ) بمعنى القَدَم(٣).

ح: (حَقٌّ): فاعل (يَجْمَعُ)، (والهاء): للحروف العشر، (ضغاط): فاعل (حقٌّ)، (عصٍ): مضاف إليه، (خَطَا): جملة صفة (عصٍ)، و(أَكهر): مبتدأ، (بَعْدَ الياءِ): ظرف، والعامل: (حصل)، (يَسْكُنُ): حال من الياء، (أَو الكَسْر): عطف على الياء، (مُيِّلا): خبر (أَكهر)، والضمير للفظه، وكذلك في (يَضْعُفُ)، (أَرْجُلا): تمييز.

ص: أَي: يجمع الحروفَ العشر المستثناة هذه الكلمات الأَربع:(حقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَطَا)(٤).

وأَمثلتها(٥): ﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿الْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، ﴿قَبْضَةً﴾ [طه: ٩٦]، ﴿بَلِغَةٌ﴾ [القمر: ٥]، ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١]، ﴿خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، ﴿الصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، ﴿مَوْعِظَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

لأَنَّ سبعةً منها مستعلية(٦) تناسب الفتح، فتمنعُ الإِمالة، كما منعت

(١) ينظر: القاموس المحيط ٢/٣٨٥، ٤/٣٦٥، ٣٢٦.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٣٧ و.

(٣) ينظر: القاموس المحيط: ٢/١٣٥، ١٧٧، ٣/٣٩٢.

(٤) ينظر: التذكرة ١/٢٩٧، والإيضاح: ١٢٦ و.

(٥) ينظر التيسير: ٥٤، والتجريد: ١٦٢.

(٦) هي حروف الاستعلاء السبعة المذكورة في بيتَيْ الشاطبية:٣٥١، ١١٥٥ في جملة: (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ). وينظر: التحديد: ١٠٨، والموضح في التجويد: ٩٠.

إِمالةَ الأَلف في الأَسماء[1]، والعين الحاء من حروف الحَلْق قريبان إلى الاستعلاء، فأُعطيا حكمها[2]، والأَلف ساكنة لاتمكن الإِمالة معها، إذ لابدَّ للإِمالة من حرف متحرِّكٍ بالفتح قبل الممال[3].

ثم قال: (وأَكهر)، أَي: حروف (أَكهر) - الهمزة والكاف والهاء والراء - إذا كانت بعد الياء الساكنة أَو الكسرة أَميلتْ عن الكسائيّ[4].

نحو[5]: ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾ [النساء: ١١٢]، و﴿الأَيْكَةِ﴾ [الحجر: ٥٨]، ولامثال للهاء بعد الياء الساكنة في القرآن، و﴿كَبِيرَةً﴾ [التوبة: ١٢١]، و﴿خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦]، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿فَٰكِهَةٌ﴾ [يس: ٥٧] و﴿ٱلْأَخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤].

وذلك: لأَنَّ الياء الساكنة والكسرة ممَّا يناسب الإِمالة[6].

ثُمَّ قال: (والإِسْكَانُ ليسَ بحاجِزٍ)، أَي: إِذا وقع ساكن بين الكسرة وأَحد الحروف الأَربعة لم يَضُرَّ، إِذ ليس بحاجز حصين[7].

ثم قال: وتضعُفُ حروف (أَكهر) عن تحمُّل الإِمالة بعد الفتح والضمِّ،

---

(١) ينظر: الكشف ١/٢٠٤-٢٠٥، والموضح في الفتح والإمالة: ١٣٤ ظ.

(٢) ينظر: المصدران السابقان.

(٣) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٣٥و، والإِقناع ١/٣٢٠.

(٤) التجريد: ١٦١، والإقناع ١/٣١٨.

(٥) ينظر: التيسير: ٥٤، والإتحاف ١/٢٩٣.

(٦) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٣٧ ظ، وما بعدها.

(٧) لا يخفى: أَنَّ المقصود بالحروف الأربعة حروف(أَكهر)، ومن أمثلة وقوع الحرف الساكن بين الكسرة وبين أحد حروف(أكهر): ﴿وِجْهَةٌ﴾ [البقرة: ١٤٨]، و﴿لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران: ١٣]، ولامثال للهمزة والكاف من هذا النوع في القرآن الكريم.
ينظر: الإِقناع ١/٣١٨، والوافي: ١٥٩.

"فلم يمل"(١) نحو: ﴿النَّشْأَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، ﴿سَفَاهَةٍ﴾ [الأعراف: ٦٦] و﴿بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٦] و﴿الشَّوْكَةِ﴾ [الأنفال: ٧]، و﴿التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، و﴿مَحْشُورَةً﴾ [ص: ١٩].

إِذ الفتحُ والضمُّ لايقوِّيان الإِمالة، والساكن لم يضرُّ في ضعف الإِمالة، كما لم يضرَّ في قوَّتها(٢).

ثم مَثَّلَ لحروف (أَكهر) بقوله:

[٣٤٢] لَعِبْرَهْ مِائهْ وِجْهَهْ ولَيْكَهْ وبعضُهم   سِوَى أَلفٍ عندَ الكِسائيِّ مَيَّلَا

ح: (لَعِبْرَهْ) وما بعده: نصب على الظرف، و(بعضُهم): مبتدأ، (مَيَّلَا): خبره،/٥٧ظ/(عند): ظرف (مَيَّلا)، (سوى):منصوب على الاستثناء، والمستثنى منه محذوف، أَي: مَيَّل في كُلِّ الحروف.

ص: مَثَّل بأَربعة أَمثلة لحروف (أَكهر): اثنان بتوسُّط الساكن بين الكسرة والحرف الممال، وهما: ﴿لَعِبْرَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران:١٣]، و﴿وِجْهَةٌ﴾ في قوله تعالى ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ [البقرة: ١٤٨](٣).

واثنان بدونه(٤)، وهما:﴿مِائَةٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٥]، و﴿لَيْكَةِ﴾ في سورتَيْ الشعراء [١٧٦] و ص [١٣](٥).

---

(١) أَي: الكسائي. التذكرة ١/٢٩٨ -٢٩٩، والتجريد: ١٦١ -١٦٢.

(٢) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٣٨ ظ، والإرشاد: ١٧٩.

(٣) ينظر: التذكرة ١/٢٩٨ -٢٩٩، والمستنير: ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٤) أَي: بدون توسُّط الساكن بين الكسرة أَو الياء وبين أحرف(أَكهر).

(٥) ينبغي أن يعلم: أنّ ﴿لَيْكَةِ﴾ رسم في سورتَيْ الشعراء: ١٧٦ و ص: ١٣ بدون ألف، لكنَّهُ ورد في موضعين آخرين، في سورتَيْ الحجر: ٧٨، وق: ١٤ ﴿الْأَيْكَةِ﴾ مرسومًا بالألف. المقنع: ٢١، والجامع:١٠٣، ١١٤، و ينظر في الأمثلة: المستنير: ٢٤٩ - ٢٥٠، والتجريد: ١٦١.

ونقل حركة الهمزة إلى اللام للضرورة في ﴿لَيْكَةِ﴾، ثم قال: وبعض أهل الأداء عمَّم الحكم، فأَمال عن الكسائيّ في جميع ما تقدَّم[١].

قال صاحب التيسير[٢]: لم يأتِ استثناء حرف عن الكسائيّ.

وقوله:(سوى أَلف)، أَي: أَمالوا إِلّا في الأَلف[٣] إذ لا تمكن الإِمالة في نحو: ﴿حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]، إذ لو أميل ما قبل الأَلف لكانت الإِمالة للأَلف لا للهاء[٤].

---

(١) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن الكسائيّ في إمالة هذا الباب، وإِليك إيجاز الخلاف:

أولًا: الحروف الخمسةَ عشرَ: (فجئتْ زينبُ لذودِ شَمْس)، وحروف (أكهر) بعد الكسر والياء الساكن:

وحكم هذا القسم الإمالة قولًا واحدًا، وهذا ماعليه سائر أَهل الإداء من المشارقة والمغاربة، كمكيّ، والداني، وابن شريح، وسبط الخياط، وغيرهم.

ثانيًا: الحروف العشرة: (حق ضغاط عص خظ)، وحروف (أكهر) المفتوحة والمضمومة:

وقد اختلف أَهل الأَداء في إِمالة هذا القسم على النحو الآتي:

أَخذ فيه بالفتح جمهور أَهل الأَداء من المشارقة والمغاربة، كمكيّ، والسرقسطيّ، وابن سوار، وهو مذهب ابن مجاهد وأبي الحسين بن المنادي وأبي طاهر بن أَبي هاشم فيما حكاه الدانيّ في الموضح. وأَخذ فيه بالفتح في الألف وحدها، وبالإمالة في بقية الأحرف قسم من المشارقة، كأَبي مزاحم الخاقانيّ، وأبي بكر بن الأنباريّ، وهو مذهب ثعلب فيما حكاه ابن الباذش.

والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا صحيحان، إِذ نَصَّ عليهما الدانيّ في الموضح، وأخذ بهما الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا.

ينظر: التبصرة: ٤٠٤، والتيسير: ٥٤، والموضح في الفتح والإِمالة: ١٣١ ظ، والعنوان: ١٣ و، والكافي: ٤٩، والمستنير: ٢٤٨، والإِقناع ٣١٩/١، والمبهج: ٥١ و.

(٢) التيسير: ٥٤، والموضح في الفتح والإمالة: ١٣١ ظ.

(٣) التذكرة ٢٩٧/١، و تلخيص العبارات: ٤٨.

(٤) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٣٥ و، وما بعدها.

[١٨] بابُ مذاهِبِهِم في الرَّاءَات:

أَي: مذاهب القُرَّاء في الإِمالة الواقعة في الرَّاءات[١].

[٣٤٣] ورقَّقَ ورشٌ كُلَّ رَاءٍ وقَبْلَهَا ... مُسَكَّنَةً ياءٌ أو الكَسْرُ مُوصَلَا

ب: (الترقيق) ههنا: الإِمالة بينَ بينَ[٢].

ح: الواو في (وقبلَها): للحال، والضمير للرَّاء،(ياءٌ): مبتدأ،(قَبْلَهَا): خبر، (مسكَّنةً) حال من (ياء) قُدِّمت لكون ذي الحال نكرة، (أو الكسرُ): عطف على(ياءٌ)، (مُوصَلا): حال من(الكَسْر).

ص: أَي: أَمال بينَ بينَ ورش[٣] كُلَّ راء قبلها ياء ساكنة، نحو[٤]: ﴿غَيْرَ﴾ [البقرة: ٥٩]، و﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١]، و﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠]، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ﴾ [العاديات: ٣]، أو قَبْلَها كسر مُوصَل[٥]،

---

(١) لا يخفى: أَنَّ المراد بمصطلح (إمالة الراءات) ههنا: هو الترقيق لا الإمالة نفسها، وقد مشى على إِطلاق مصطلح (إمالة الرّاء) على ترقيقها - كما فعل المؤلِّف - أكثر المغاربة وقسم من المشارقة ،كابن غلبون والدانيّ وابن سوار والحلالي وغيرهم.
والصّواب: هو أَنَّ بين المصطلحين فرقًا شاسعًا، وبهذا جزم المتأخرون كابن الجزريّ وإِبراهيم الموصليّ، ومن الأدلّة على ذلك: الفرق بين لفظ: ﴿ذِكْرَى﴾ [الأنعام: ٦٩] الممال بالإمالة الصغرى لورش، وبين لفظ: ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] المرقق في حال الوقف لورش. ومن الواضح: أنّ الفرق بين هذين اللفظين لا يُعْرَف إِلّا بالمشافهة والتلقِّي عن أَفواه المتقنين من علماء القراءات وأَهل الإداء. ينظر: التذكرة: ١/٢٧٧، والتيسير:٥٥، والمستنير: ٢٣٧، والنشر ٢/٩٠ وما بعدها، والموجز في التجويد: ١٥٢ و، وتبصرة المبتدي: ٨ و.

(٢) تقدم قبل قليل بحث ذلك، وينظر: التيسير: ٥٥، والمصباح الزاهر: ١٨٦.

(٣) الاستكمال: ٣٧٦، والإقناع ١/٣٣٢.

(٤) التيسير: ٥٥، وتلخيص العبارات: ٤٩.

(٥) أَي: كسر مباشر للراء، وهو من بنية الكلمة.
ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤٠و، والتجريد: ١٦٥.

نحو[1]: ﴿ٱلۡأٓخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤]، و ﴿فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٥]، و﴿قَٰصِرَٰتُ﴾ [الصَّافَّات: ٤٨].

وإِنَّما قال: (مُوصَلا)، أَي: يكون الكَسْرُ موصَلًا بالراء في كلمة، ليخرج نحو: ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١]، إِذ الكسر والراء في كلمتين فليس بموصل[2].

والعِلَّة: اعتدال اللفظ بتقريب بعضه من بعض بمجاورة الكسرة أَو الياء، لأَنَّ الياء أُمُّ الكسرة[3].

[٣٤٤] ولَمْ يرَ فَصْلًا ساكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ ٭ سِوى حَرْفِ الاسْتِعْلَا سوى الخَا فَكَمَّلَا

ح: ضمير (يَرَ): لورش، (ساكنًا): أَوَّل مفعولَيْ (يَرَ)، (فَصْلًا): ثاني مفعولَيْه، (سوى حرفِ): منصوب على البدل من (ساكنًا)، أَو على الاستثناء، (سوى الخا): متعيِّن النصب على الاستثناء، لأَنَّه من الموجب المذكور فيه المستثنى منه[4].

ص: أَي: لم يعُدَّ ورش[5] الحرفَ الساكنَ الواقعَ بين الكسرة والراء فاصلةً، لأَنَّ الساكن حاجز غير حصين، فرقق الراء كأَنْ لا فصل[6]، نحو[7]: ﴿والْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، و ﴿سِدْرَةِ﴾ [النجم: ١٤].

إِلَّا إِذا كان الحرف الساكن المتوسِّط بين الكسرة والراء من حروف

---

(١) ينظر: التذكرة ٢٧٨/١، والموضح في الفتح والإمالة: ١٤٠ و.

(٢) العنوان: ١٢ ظ، والموضح في التجويد: ١٠٨.

(٣) ينظر: الكشف ٢٠٩/١، وما بعدها، والموضح في الفتح والإمالة: ١٤٠ ظ.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٣١١/٢، وما بعدها، وشرح شذور الذهب: ٢٦٣، وما بعدها.

(٥) العنوان: ١٢ ظ، والتجريد: ١٦٥.

(٦) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤١ و.

(٧) ينظر: التيسير: ٥٥، والكافي: ٥٧.

الاستعلاء التي يأتي ذكرها[1]، فإنَّه يعدُّه فاصلةً تمنع من الترقيق[2]، لقوَّتها فلم يضعف بالسكون، نحو[3] ﴿إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، و﴿قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] و ﴿وِقْرًا﴾ [الذاريات: ٢] /٥٨ و/ ونحوها، إلّا الخاء من حروف الاستعلاء فإنَّه إذا توسَّط ساكنا لم يعدَّه ورش فصلًا، فرقَّق نحو[4]: ﴿إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٨]، لأَنَّ الخاء مهموسة يضعف الاعتماد عليها عند خروجه، والصَّاد وإنْ كانتْ مهموسة لكنَّ ما فيها من الإطباق والصفير منع من الترقيق[5].

ومعنى(كمَّلا): تَمَّمَ ورشٌ حُسْنَ اختياره بصحة نظره، إذ أَفرد الخاءَ من حروف الاستعلاء[6].

[٣٤٥] وفخَّمها في الأَعْجَمِيِّ وفي إِرَمْ   وتكرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلَا

ح: فاعل (فَخَّمَ): ضمير (ورش)، الهاء: ضمير الراءات، و(تكرِيرِها): عطف على (إِرَم)، أَي: في ذي تكريرها، والهاء: ضمير الراء، وضمير (يُرَى): لذي التكرير.

ص: هذا مخالف لأَصل ورش، أَي: فَخَّم ورش[7] الراءَ المنكسرَ ما قبلها إذا كانتْ في "اسم" أَعجميّ، نحو[8]: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٢٤]،

---

(١) حروف الاستعلاء هي:(قظ خُصَّ ضغطٍ)، وسيذكرها الشاطبي في البيتين: ٣٥١، ١١٥٥.

(٢) التيسير: ٥٦، و التجريد: ١٦٥.

(٣) ينظر: التذكرة ٢٨٢/١، والإقناع ٣٢٥/١.

(٤) ينظر: التبصرة: ٤٠٩، والقواعد المقررة: ١٨٨.

(٥) الرعاية: ١٤٢، ١٨٩، والتحديد: ١٣٠، ١٤٧، وينظر في التوجيه: الكشف ٢٠٣/١، والموضح في الفتح والإمالة: ١٤١ و.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٣٨ ظ.

(٧) التيسير: ٥٦، والكافي: ٥٨.

(٨) ينظر: التبصرة: ٤١٠، والتحديد: ١٥٧.

﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿عِمۡرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، أَو وقعت في لفظ: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧]، وأَفرده بالذكر وإِنْ كان أَيضًا أعجميًّا للخلاف[1] في كونه عربيًّا يرقّق أَو أَعجميًّا يفخَّم[2].

أَو وقعت الراء في لفظ تكرَّر الراء فيه، نحو[3]: ﴿فِرَارًا﴾ [الكهف: ١٨]، و ﴿إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٩]، و ﴿مِدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦] و ﴿الْفِرَارُ﴾ [الأحزاب: ١٦].

فعِلَّة الأَوَّل[4]: أَنَّ الترقيق تخفيف يشعر بخفَّة ما هو في أَصله ثقيل، والأَعجميُّ ثقيل، فلهذا منع من الصرف، فكان في التفخيم إِشعارٌ بأَصله وثقله في نفسه[5].

---

(١) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن ورش في تفخيم راء: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧]، وإِليك إيجاز الخلاف:
أَخذ بالتفخيم فيه جمهور أهل الأداء في المشرق والمغرب، كالدانيّ، وابن شريح، وابن بليمة. وأَخذ بالترقيق فيه كثير من المشارقة كابن غلبون، والسرقسطيّ.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا عنه صحيحان، ولكنَّ التفخيم أَصحُّ عنه، لأَنَّ الراجح فيه أَنَّه اسم أعجمي كما سيأتي، وهذا ما رجَّحه الدانيّ، وعليه سار المتأخرون.
ينظر: التذكرة ١/٢٨١-٢٨٢، والتيسير: ٥٦، والموضح في الفتح والإمالة: ١٤٥ ظ، والعنوان: ١٢ ظ، والكافي: ٥٨، وتلخيص العبارات: ٥٠، والغيث: ٣٨٣.

(٢) أشار المؤَلِّف في كلامه أعلاه: إلى أَنَّه اختلف في ﴿إِرَمَ﴾ أهو عربيّ أم أعجميّ؟ والراجح: أَنَّه أعجميّ، فيصار إلى تفخيمه، قال الدانيّ: (كان أبو الحسن يرى إمالة الراء فيه للكسرة التي وَلَيْتهُ، وكان غيره يرى فتح الراء فيه حملًا على الأسماء الأعجميَّة التي فتح الراء فيها إِجماع، إذ كان هذا الاسم قد أكتنفه فرعان أَيضًا، وهما: العجمة والتأنيث، ولذلك منع من الصرف فحكمه حكمها سوًى،... وبذلك قرأت على ابن خاقان وأَبي الفتح وغيرهما، وبه آخذ). الموضح في الفتح والإِمالة: ١٤٥ ظ، وينظر: التحديد: ١٥٧.

(٣) التبصرة: ٤٦٢، والتيسير: ٥٦.

(٤) أَي: كون الراء في اسم أعجمي.

(٥) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤٤و.

وعِلَّة الثاني[1]: أَنَّ الراء الثانية مفخَّمة، إذ لا موجب لترقيقها، فلم يرقق الأُولَى أَيضًا، ليتعدَّل اللفظ بتفخيم الراءَين[2].

[٣٤٦] وتفخيمُه ذِكْرًا وسِتْرًا وبابَهُ لَدَى جُلّة الأَصحاب أَعمرُ أَرْحُلَا

ب: (الجُلَّة): جمع جليل، (أَعْمَر): اسم تفضيل من العمارة ضدُّ الخراب[3]، (الأَرْحُل): جمع (الرَّحل) بالحاء[4].

ح: (تَفْخِيمُه): مبتدأ، وضميره: لورش، (ذِكْرًا): مفعوله، و(بابَه): عطف على المفعول، (لَدَى): ظرف (التفخيم)، (أَعْمَرُ): خبر المبتدأ، (أَرْحُلًا): نصب على التمييز.

ص: هذا مخالف لأَصله[5] أَيضًا، أَي: عند معظم أَهل الأَداء أَنَّ ورشًا[6] فَخَّمَ: ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] و﴿سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠]، و﴿وِزْرًا﴾ [طه: ١٠٠]، وما أَشبه ذلك البابَ ممَّا وقع الساكن بين الراء المفتوحة

(١) أَي: كون الراء مكرَّرةً في الكلمة.

(٢) ينظر: الكشف ١/٥٢١، واللآلىء الفريدة: ١٣٩ و.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٦٠، ٢/٩٨.

(٤) الرَّحْل: هو مركب البعير. ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٩٤.

(٥) أَي: لأَصل ورش.

(٦) أَشار المؤَلِّف في كلامه أَعلاه إلى ورود الخلاف عن ورش في ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] وبابه، وإِليك إيجاز الخلاف:
أَخذ له بالتفخيم جمهور أهل الأداء من المشارقة والمغاربة كمكيّ، والدانيّ، وابن الفحام، وهو الذي أَخذ به الشاطبيُّ كما يفهم من كلامه. وأَخذ له بالترقيق قسم من المشارقة، كابن غلبون - كما ذكر المؤلف - والسرقسطيّ.
والذي يبدو أَنَّ الوجهين معًا صحيحان، إذ أَخذ بهما ابن شريح في الكافي، وسار على الأَخذ بهما المؤَلِّف أعلاه. ينظر: التذكرة ١/٢٧٩، والتبصرة: ٤١٢، والتيسير: ٥٦، والعنوان: ١٢ظ، والكافي: ٥٨، والتجريد: ١٦٦.

المنوَّنة وبين الكسرة[١].

والعِلَّة - على ماقال الحافظ أَبو عمرو[٢]- اكتناف الراء بالساكنين: الساكن قبلها والتنوين بعدها، ولزمَتْها الفتحة ففخَّمَ[٣].

وقال: (لَدَى جُلَّة الأَصْحَاب) لأَنَّ أَبا الحسن بن غلبون[٤] رأَى ترقيق ذلك لأَجل الكسرة[٥]، واستثنى عنه[٦] ثلاثةَ أَحرف: ﴿مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١]، و ﴿إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، و ﴿قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] لحرف الاستعلاء[٧].

وبعضُ من فَخَّموا استثنَوْا في الفرقان: ﴿وَصِهْرًا﴾ [٥٤] فرققوا[٨] /٥٨ ظ/ لخفاء الهاء، فكأَنَّ الكسرة قد وليت الراء[٩].

وأَمّا نحو: ﴿خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥]، و ﴿شَاكِرًا﴾ [النساء: ١٤٧] مِمَّا لحق

---

(١) لم يرد ذلك النوع في كتاب الله تعالى إلا في ستة ألفاظ: ذكر المُؤَلِّف أعلاه ثلاثة منها، والثلاثة الأخرى هي: ﴿إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، و﴿حِجْرًا﴾ [الفرقان: ٢٢]، و﴿صِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤]. ينظر: تبصرة المبتدي: ٩ظ، وفتح المعطي: ٤٦.

(٢) أَي: أبو عمرو الداني. التيسير: ٥٥، والموضح في الفتح والإمالة: ١٤٦ و.

(٣) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤٦ ظ.

(٤) التذكرة ١ /٢٧٩.

(٥) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤٦ و.

(٦) أَي: ابن غلبون. التذكرة ١/٢٨٢.

(٧) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤٦و، والإقناع ١/٣٣٢.

(٨) ذكر المؤَلِّف: أَنّه اختلف في هذا الحرف، وإِليك بيان الخلاف:
أَخَذَ فيه بالترقيق أَكثر أَهل الأَداء من المشارقة والمغاربة، كالسرقسطيّ، وابن شريح، وابن الفحام، وقال ابن الباذش: (وهو القياس) الإقناع ١/٣٣١. وأَخذ فيه بالتفخيم قسم منهم، كالدانيّ وابن بليمة، وهو المفهوم من كلام الشاطبي في بيته أَعلاه.
والذي يبدو: أنّ الوجهين معًا صحيحان، إِذ نَصَّ عليهما مكيّ، وأَخذ بهما المؤَلِّف أعلاه.
ينظر: التبصرة: ٤١٢، والتيسير: ٥٦، والعنوان: ١٢ظ، والكافي: ٥٨، والتجريد: ١٦٧، وتلخيص العبارات: ٥٠.

(٩) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤٦ ظ، والكافي: ٥٧.

المنوَّن المفتوحَ ياءٌ أَو كسرة: فحكمه الترقيق عند أَكثرهم[1] للكسرة أَو الياء من غير حاجزٍ[2]، وفخَّمَ أَبو طاهر بن غلبون[3] للتنوين[4].

ولا خلاف[5] في ترقيق[6]: ﴿سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥]، و ﴿مُسْتَقِرًّا﴾ [النمل: ٤٠]، لأَنَّ الكسرة وليت الراءَ من جهة أَنَّ المدْغَم والمدْغَم فيه كحرف

---

(١) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن ورش في ترقيق هذا النوع، وإِليك إيجاز الخلاف:
أَخذ له بالترقيق أَكثر أَهل الأَداء في المشرق والمغرب كمكيّ، والدانيّ، وابن الفحام. وأَخذ له بالتفخيم قسم منهم، كالخزاعيّ فيما حكاه ابن الباذش، وأبي الطيّب بن غلبون فيما حكاه المؤَلِّف وغيره.
والذي يبدو أَنَّ ما عليه أَكثر أَهل الأَداء - من الأَخذ بالترقيق وحده - هو الصواب، وبهذا أخذ المتأخرون كالبقريّ والصفاقسيّ. ينظر: التبصرة: ٤١١، والتيسير: ٥٥، والتجريد: ١٦٦، والإقناع ٣٣٢/١، والقواعد المقررة: ١٨٦، والغيث (دار الفكر): ٢٢.

(٢) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤٦ ظ، والنشر ٩٤/٢.

(٣) أَي: أبو الطيّب بن غلبون، فكنّاه المؤَلِّف بابنه أبي الحسن طاهر، وترك كنيته المشهورة بـ(أبي الطيّب)، وقد تقدَّمت ترجمته في التعليق على شرح البيتين: ٢٤٣، ٢٤٤، وينظر في قوله: الاستكمال: ٣٧٦، والتبصرة: ٤١.
ثم إنّ في النسختين: ص م: أَبو طاهر بن أَبي هاشم، وهو صحيح أَيضًا، لأَنَّ ابن أبي هاشم هذا أَخذ بالتفخيم أَيضًا كما ذكر الدانيّ في الموضح: ١٤٦ ظ.
وأَمَّا ترجمة أَبي طاهر بن أبي هاشم فإِليك ذكرها:
هو الإمام عبد الواحد بن عمر بن أَبي هاشم البغداديّ، يكنّى بأبي طاهر.
أَخذ عن ابن مجاهد، وهو من جلَّة طلاَّبه، وأخذ عن أحمد بن سهل الأَشناني، وأَخذ عنه كثيرون، ومنهم: عبد العزيز الفارسيَّ، وأَبو الحسن الحمَّاميّ. وتوفي سنة (٣٤٩هـ).
ينظر: تاريخ بغداد ٧/١١-٨، ومعرفة القراء ٣١٢/١-٣١٣، والبلغة: ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٣٢٥/٣، ونهاية الغاية: ١٣٣و، وما بعدها.

(٤) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤٦ ظ.

(٥) أَي: لا خلاف بين أهل الأداء عن ورش. العنوان: ١٢ ظ، والإتحاف ٢٩٩/١.

(٦) ح: في ترقيق نحو.

واحد(١).

فالأَمر في ذلك على ثلاثة أنواع(٢)، فتأَمَّلْ.

[٣٤٧] وفي شَرَرٍ عنهُ يرقِّقُ كُلُّهُمْ وحَيْرانَ بالتفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلَا

ح: فاعل (يرقِّق): (كُلُّهم)، (في شَرَرٍ): ظرفه، (حيرانَ): مفعول (تقبَّلَا).

ص: أَي: رقَّق كُلّ أَهل الأَداء عن ورش(٣) الراء الأُولى من قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ﴾ في المرسلات [٣٢] لأَجل كسرة الراء الثانية التي هي بمثابة الكسرتين لتكرُّرِ حرف الراء، فناسب الترقيق(٤).

ولا ينتقض بتفخيم نحو: ﴿الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] لكون الضاد من حروف الاستعلاء(٥).

ثم قال: بعضُهم عن ورش(٦) تقبَّل ﴿حَيْرَانَ﴾ في الأَنعام [٧١]

---

(١) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤٦ ظ.

(٢) في م زيارة تبيّن الأَنواع الثلاثة، المتقدمة، وهي:(وهي - أَي الأنواع الثلاثة -:
- المرقق عند الأكثرين نحو: ﴿خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥].
- والمفخم عند الاكثرين نحو: ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿يُسْرًا﴾ [الكهف: ٩٠].
- والمتفق على الترقيق فيه نحو: ﴿سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥]، و﴿مُسْتَقِرًّا﴾ [النمل: ٤٠]).
وقد تقدَّم قبل قليل بيان الأنواع الثلاثة.

(٣) التذكرة ٢/٧٤٩، وتنبيه الغافلين: ٦١.

(٤) ينظر: الكشف ١/٢١٥، والتيسير: ٥٦.

(٥) تقدَّم ذكر حروف الاستعلاء في التعليق على شرح البيت: ٣٤٦، وسيذكرها المؤَلِّف في البيتين: ٣٥١، ١١٥٥. وينظر: الرعاية: ١٥٨، والتحديد: ١٦٣، والموضح في الفتح والإمالة: ١٤٩ و.

(٦) أشار المؤَلِّف أَعلاه إلى ورود الخلاف عن ورش في ترقيق راء ﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١]، وإِليك إيجاز الخلاف:
أخذ له بالترقيق عامَّة أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كابن غلبون، والدانيّ، وابن=

بالتفخيم، والقياس: الترقيق، وزعموا أَنَّ الأَلف في ﴿حَيْرَانَ﴾ كألف التأنيث في(حيرى)، "فكما إِذا رققت الراء في (حَيْرى) يكون لأَجل الأَلف الممالة لا للياء، كذلك يكون في ﴿حَيْرَانَ﴾" فلم يكن يعتدُّ بالياء مع الأَلف ههنا، كما لم يعتدَّ بالياء مع الأَلف في(حيرى)[1].

وهذان أَيضًا مخالفان لأَصل ورش[2]

[٣٤٨] وفي الرَّاءِ عَنْ ورشٍ سوى ماذَكرتُه   مذاهبُ شذَّتْ في الأَداءِ تَوَقُّلا

ب: (توقَّل في الجبل): إِذا صعد، ومعنى(شَذَّ توقُّلا): أَي: شَذَّ ارتفاعُها في طرق الأداء[3].

ح: (مَذَاهِبُ): مبتدأ، (شَذَّتْ): صفتها، (في الأَداءِ): ظرف (شَذَّتْ)، (تَوَقُّلا): تمييز، (في الرَّاءِ): خبر، (عن ورشٍ): حال، أَو (عن ورشٍ): خبر، و(في الرَّاءِ): حال، (سِوَى): نصب على الحال بمعنى (غَيْر).

ص: أَي: رويَ عن ورش في الرَّاء سوى "المواضع" المستثناة مذاهب أُخَر كثيرة:

= بليمة، ووصفه المؤَلِّف بأَنَّه القياس. وأَخذ له بالتفخيم بعض أهل الأداء كما ذكر المؤَلِّف وابن الباذش، ومنهم: إبن الفحام في التجريد.

والذي يبدو: أَنَّ الوجهين صحيحان إِذ أَخذ بهما كثير من المغاربة كمكيّ وابن شريح، وتبعهما الشاطبي والمؤَلِّف هنا. ينظر التذكرة ١/ ٢٧٧، والتبصرة: ٤١١، والتيسير: ٥٥، والكافي: ٥٧، وتلخيص العبارات: ٤٩، والتجريد: ١٦٦، والإقناع ١/٣٣٢.

(١) ينظر: الكشف ١/٢١٣، واللآلئ الفريدة: ١٤٠ و.

(٢) لايخفى: أَنَّ الإشارة في قول المؤَلِّف (هذان) إلى الحرفين المتقدِّمين: ﴿بِشَرَرٍ﴾ [المرسلات: ٣٢]، و﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١]، وهما مخالفان لأَصل ورش، أَمَّا الأَوَّل: فلأَنَّ الراء فيه مرقق والأصل فيه التفخيم، وأَمَّا الثاني: فلأَنَّ الأصل فيه الترقيق، وقد ورد الخلاف فيه. وينظر: اللآلئ الفريدة: ١٤٠ و.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٦٧.

- منها: إخلاص فتحة الراء مع الكسرة في ثلاثة أمكنة[1]:

[أ] قبل أَلفٍ التثنية، نحو: ﴿سِحْرَانِ﴾ [القصص: ٤٨] و ﴿طَهِّرَا﴾ [البقرة: ١٢٥].

[ب] وقبل أَلفٍ بعدها همزة، نحو ﴿افْتِرَآءً﴾ [الأنعام: ١٣٨].

[ج] أَو بعدها عين نحو: ﴿سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤] و﴿ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢].

- ومنها: تفخيم بعضٍ الراءَ: إن كان بينها وبين الكسر ساكن، نحو: ﴿حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]، و ﴿لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران: ١٣][2].

- ومنها: اقتصار بعضٍ على تفخيم: ﴿وِزْرَ﴾ حيث وقع[3].

---

(١) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن ورش في هذه الأمكنة الثلاثة، وهذ بيان الخلاف:
أَخذ له بالترقيق عامّة أَهل الأَداء في المشرق والمغرب، كمكيّ، والدانيّ، وابن الفحام، وغيرهم. وأَخذ له بالتفخيم قسم من أَهل الأَداء في المشرق، كابن غلبون والسرقسطيّ.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا عنه صحيحان، ولكنَّ الترقيق هو الأَصحُّ، إِذ هو المشهور بين أَهل الأَداء وهو الذي اقتصر عليه الشاطبيّ، قال الدانيّ في هذه الأنواع الثلاثة وغيرها: (فالراء ممالة في جميع ذلك في حال الوصل والوقف). الموضح: ١٤٠ و. وينظر: التذكرة ٢٨٠/١، والتبصرة: ٤٠٩، والتيسير: ٥٥، والعنوان: ١٢ظ، والتجريد: ١٦٥.

(٢) اختلف أهل الأداء في الراء من هذين الحرفين، وفي الراء من ﴿وِزْرَ﴾، وإِليك إيجاز الخلاف:
أَخذ له فيها بالترقيق عامة أهل الأداء من المشارقة والمغاربة،كابن غلبون، والدانيّ، والسرقسطيّ. وأَخذ له فيها بالتفخيم قسم من المغاربة وغيرهم، كمكيّ، وابن الفحام.
والذي يبدو: أنّ الوجهين صحيحان، ولكنّ الترقيق هو الأَصحُّ، وعليه اقتصر محققو أَهل الأَداء كابن غلبون في التذكرة، والدانيّ في التيسير والموضح.
ينظر: التذكرة ٢٧٩/١، والتبصرة: ٤١٠، والتيسير: ٥٥، والموضح في الفتح والإمالة: ١٤٠ و، والعنوان: ١٢ ظ، والتجريد: ١٦٥.

(٣) ورد ﴿وِزْرَ﴾ في خمسة مواضع من كتاب الله، وهي في الأنعام: ١٦٤، والإسراء: ١٥، وفاطر: ١٨، والزمر: ٧، والنجم: ٣٨، وقد تقدَّم بحث الخلاف فيه.
وينظر: المعجم المفهرس: ٧٥٠، وهداية الرحمن: ٣٩٦.

وغير ذلك، وفي (شذَّتْ) إشارة إلى أنَّها مستندة إلى أَقيسةٌ واهية[1].

[٣٤٩] ولا بُدَّ من ترقيقها بعد كَسْرةٍ   إذا سُكِّنتْ يا صاحِ للسَّبْعة المَلَا/٥٩ و/

ح: ضمير (ترقيقها): للراء، (بَعْدَ كَسْرَةٍ): حال، (إِذا): ظرف الترقيق، وضمير (سُكِّنَتْ): للراء، (يا صَاحِ): منادى مرخَّم، أصله: (يا صاحبِ)، نحو: (يا مَالِ) في: (يا مالِكُ)، لكنَّه على خلاف القياس، إذ ليس عَلَمًا، بخلاف (مالك)[2]، (للسبعةِ): صفة موصوف محذوف، أَي: للقُرَّاء السبعةِ، (المَلا): أَي: الأَشراف[3]، وخُفِّفت الهمزة للضرورة.

ص: أَي: إذا سُكِّنت الراءُ بعد الكسرة: فلا بدَّ من ترقيقها عند الكُلِّ[4]، نحو[5]: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩] و﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾ [الشعراء: ٥٤]، و﴿وَاصْبِرْ﴾ [يونس: ١٠٩]، و﴿يَغْفِرْ﴾ [آل عمران: ٣١].

لأَنَّهم قَدَّروا الحركة بعد الحرف المتحرِّك، فكأَنَّ الكسرة من ﴿فِرْعَوْنَ﴾ بين الفاء والراء، فلغاية القرب وجب الترقيق[6]، ولهذا لم يرققوا إذا وقع الكسر بعدها، نحو[7]: ﴿يَرْجِعُ﴾ [طه: ٨٩] لأَنَّ الكسر كأَنْ قد وقعَ بعد الجيم فكانَ بعيدًا[8].

[٣٥٠] وما حَرْفُ الاستعلاءِ بعدُ فراؤُهُ   لكلِّهم التَّفْخِيمُ فيها تَذَلَّلَا

---

(١) ينظر: الوافي: ١٦٥

(٢) ينظر: كتاب سيبويه ٢/٢٥٦، والنُّكت في تفسير كتاب سيبويه ١/٥٨٣.

(٣) ينظر: القاموس المحيط: ١/٢٩.

(٤) التحديد: ١٥٨، و خلاصة العجالة: ١٦٤ ظ، وغنية الطالبين: ٣١.

(٥) ينظر: التيسير: ٥٧، والموضح في التجويد: ١٠٩.

(٦) ينظر: الكشف ١/٢٠٩، والتحديد: ١٥٨.

(٧) ينظر: التبصرة: ٤٠٨، والتيسير: ٥٧.

(٨) ينظر: الكشف ١/٢١٠، ٢١٦، واللآلئ الفريدة: ١٤٢ ظ.

ب: (التَّذَلُّل): الانقياد[1].

ح: (ما): موصولة متضمِّنة معنى الشرط وقعت مبتدأ، (فراؤه): مبتدأ ثانٍ، والضمير: للموصول، (التفخيمُ): مبتدأ ثالث،(فيها): ظرفه، والهاء: للراء، (تَذلَّلا): خبرُ المبتدأ الثالث، وضميره لـ(التفخيم)، (لكلِّهم): متعلِّق بـ(تَذلَّلا)، وضمير الجمع: لجميع القُرَّاء، والجملة: خبر المبتدأ الثاني، والمجموع: خبر المبتدأ الأَوَّل، والتقدير: واللفظ الذي حرف الاستعلاء فيه بعد الراء فراؤه التفخيم فيها "تَذَلَّل" لكُلِّهم.

ص: أَي: كُلُّ راءٍ وقع بعدها حرفٌ من "حروف" الاستعلاء السبعة المذكورة في البيت الآتي: فالتفخيم فيها إِجماع عندهم[2]، سواء كانتْ ساكنةً بلا فَصْلٍ[3]، نحو[4]: ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، و ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، و ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ونحوه.

أو متحرِّكة[5]، ولا تكون إِلَّا بفاصلة الأَلف، ولا يقع حرف الاستعلاء في ذلك النوع إِلَّا ثلاثة: الضاد والطاء والقاف[6]، نحو[7]: ﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥]، و ﴿صِرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿فِرَاقُ﴾ [الكهف: ٧٨].

وإِنَّما فخَّموا لما يلزم المُرَقِّق من الصعود بعد النزول، وهو مستثْقَل[8].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٩٠.

(٢) أَي: عند جميع القراء. ينظر: التحديد ١٥٨، والموضح في التجويد: ١٠٩.

(٣) أَي: بلا فصل بين الكسرة والراء.

(٤) ينظر: التحديد: ١٥٨، والموضح في التجويد: ١٠٩

(٥) أَي: الراء متحركة.

(٦) التبصرة: ٤١٠، والإقناع ١/٣٢٥، ٣٢٩.

(٧) ينظر: التذكرة ١/٢٨٠، والعنوان: ١٢ظ.

(٨) ينظر: الموضح في الفتح الإمالة: ١٤٢ و.

ثم بيَّن حروف الإِستعلاء بقوله:

[٣٥١] ويَجْمَعُها (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) وخُلْفُهم ... بفِرْقٍ جَرَى بين المشايخِ سَلْسَلَا

ب: (قاظ بالمكان): أَقام به في الصَّيْف، (الخُصّ): البيت من القصب، (الضَّغْط): الضيق، (السَّلْسَل): الماء السَّائغ(١).

ح: ضمير (يجمعها): لحروف الاستعلاء، وفاعله: (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ)، "أَي: يجمعها حروفُ (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ)"، و(خُلْفُهم): مبتدأ، (بفِرْقٍ): متعلّق به، والباء: بمعنى (في)، (جَرَى /٥٩ ظ/ بينَ المشَايِخِ): خبر، (سَلْسَلَا): حال من ضمير (جَرَى).

ص: أَي: يجمع الحروفَ المستعليةَ حروف:(قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ): القاف والظاء والخاء والصاد والضاد والغين والطاء(٢).

والمعنى: أَقمْ في القَيْظ في بيتٍ من القَصَب ضيِّق، والمراد: اقنعْ من الدنيا بقليل، ولا تهتمَّ بزينتها(٣).

ثم قال: (وخُلْفُهُم....)، أَي: اختلفوا(٤) في قوله تعالى في الشعراء:

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٢/٤١٢، ٣١٢، ٣٨٥، ٣/٤٠٨.

(٢) ينظر: التحديد: ١٠٨، والإِيضاح: ٧٤ و.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٤١ ظ.

(٤) ذكر المؤَلِّف: أَنَّ أَهل الأَداء اختلفوا عن كُلِّ القُرَّاء في ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣]، وإِليك ذكر الخلاف:
أَخذ لهم بالترقيق جمهور أَهل الأَداء من المشارقة والمغاربة، كمكيّ، وابن شريح، وابن الفحام. وأَخذ لهم بالتفخيم كثير منهم، كالدانيّ، والسرقسطيّ.
والذي يبدو أَنَّ الوجهين صحيحان، إِذ نصَّ عليها ابن الباذش، وأَخذ بهما الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا. ينظر: التبصرة: ٤٠٨، والتيسير: ٥٧، والعنوان: ١٢ظ، والكافي: ٥٥، والتجريد: ١٦٨، والإقناع ١/٣٢٧.

﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ [٦٣]: فرقّق بعضهم الراءَ لمكانها بين كَسْرتين، وفخّم آخرون لحرف الاستعلاء[١]، وقال الحافظ أبو عمرو[٢]: الوجهان جَيِّدان، ولهذا أشار بقوله:

.... جَرَى بينَ المشَايِخِ سَلْسَلاَ

[٣٥٢] وما بَعْدَ كسرٍ عارضٍ أَو ومُفَصَّلٍ ... فَفَخِّم فهذَا حُكْمُه مُتَبَذِّلَا

ب: (المتبذِّل): المبذول[٣].

ح: (ما): موصولة متضمِّنة معنى الشرط[٤]: راجع إلى الراء، (عَارِضٍ أَو مُفَصَّل): صفتا (كَسْرٍ)، (فَفَخِّمْ): جزاء الشرط، (مُتَبَذِّلَا): حال من (الحكم).

ص: أَي: فخِّمْ عن كُلِّ القُرَّاء[٥] كُلَّ راءٍ وقع بعد كسرٍ عارض بأَن كان حقَّه السكونُ فكسر ابتداءً، نحو[٦]: ﴿امْرَأَةٌ﴾ [النساء: ١٢] و ﴿ارْجِعُوا﴾ [يوسف: ٨١]، أَو لالتقاء الساكنين، نحو[٧]: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ [النور: ٥٠].

أو مُفَصَّل بأَن كان الكسر في حرف منفصلٍ من الكلمة، نحو[٨]: "﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾" [النور: ٥٥]، و ﴿بِرَسُولٍ﴾ [الصفّ: ٦]، و ﴿لِرَسُولٍ﴾

---

(١) ينظر: الكشف ١/٢١٠، والإقناع ١/٣٢٧.

(٢) أي: الدانيّ. شرح قصيدة أبي مزاحم: ١٤٢ ظ.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٤٤.

(٤) لا يخفى: أَنَّ (ما) تعربُ مبتدأ، والخبر (فَفَخِّمْ) ولكنْ دخلتْ الفاءُ عليه لأَنَّ (ما) الموصولة متضمِّنة معنى الشرط. ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٤٢ و.

(٥) التحديد: ١٥٨-١٥٩، والموضح في التجويد: ١٠٩

(٦) ينظر: التجريد: ١٦٣ - ١٦٤، والإقناع ١/٣٢٤-٣٢٥.

(٧) أَي: كسر لالتقاء الساكنين. التيسير: ٥٧، ومختصر اللآلئ الفريدة: ٧٠و.

(٨) التحديد: ١٥٧، والعنوان: ١٢ ظ.

[آل عمران: ١٨٣]، لأَنَّ حرف الجرِّ في حكم المنفصل[١].

أَمَّا الأَوَّل[٢]: فلعروض الكسرة[٣].

وَأَمَّا الثاني[٤]: فلتقدير انفصال الكسرة عن الراء، ويعْلَم من ذلك: تفخيم ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣]، و ﴿الَّذِي رُزِقْنَا﴾ [البقرة: ٢٥] لانفصال الياء عن الراء أَيضًا[٥].

قوله:(فَهَذا حُكْمُه)، أَي: ما ذكرنا من التفخيم حكمُ الرَّاء بعد الكسر العارض أَو المنفصل مبذولًا بين القُرَّاء مشهورًا بينهم[٦].

[٣٥٣] ومَا بَعْدَه كَسْرٌ أَو اليا فما لَهُمْ ... بِتَرْقِيقِه نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلَا

ب: (فَيَمْثُل): فيَظْهر[٧].

ح: (ما): مبتدأ، (فَمَالَهُمْ... نَصٌّ): خبر، (يَمْثُلَا): نصب على جواب النفي.

ص: أَي: كُلُّ راءٍ "وقع" بعدها كسرٌ أَو ياء ساكن أَو متحرِّك، نحو[٨]: ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٥]، و﴿ الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿ لِبَشَرَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٤٧]، و﴿الْبَحْرَين﴾ [الكهف: ٦٠] و ﴿مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧]، و﴿قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فليس للقُرَّاء دليل على ترقيقها، وإن كان القياس

---

(١) ينظر: الكشف ٢١١/١، ورسالة في التجويد: ١١٦ ظ.

(٢) أَي: الراء الواقع بعد كسر عارض.

(٣) ينظر: الكشف ٢١١/١، والتحديد: ١٥٧.

(٤) أَي: كون الكسر منفصلًا عن الراء.

(٥) ينظر: التحديد: ١٥٧، واللآلئ الفريدة: ١٤١ ظ.

(٦) ينظر: الوافي: ١٦٧.

(٧) ينظر: القاموس المحيط ٥٠/٤.

(٨) ينظر: التبصرة: ٤٠٨، والتجريد: ١٦٨.

الترقيق كما لو تقدَّمت الياء أَو الكسر، فإِنَّ الترقيق إِمالة والإِمالة لمناسبة ما قبلها وما بعدها[1].

وإِنَّما قال: (مَا لَهُمْ... نَصٌّ وَثيقٌ) لأَنَّ بعضهم[2] ذهب إِلى ترقيق راء ﴿الْمَرْءِ﴾ لأَجل كسرة /٦٠ و/ الهمزة[3]، والمغاربة[4] إِلى ترقيق راء نحو:

---

(١) ينظر: الكشف ١/٢١٠، والنشر ٢/١٠٢.

(٢) أشار المؤلِّف الى أَنَّه اختلف عن جميع القُرَّاء في حكم راء ﴿الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وإِليك ذكر الخلاف:
أَخذ لكُلِّ القُرَّاء بالتفخيم سائر أهل الأداء في المشرق والمغرب، كالدانيّ، وعبد الوهّاب القرطبيّ وغيرهما. وأَخذ لكُلِّ القُرَّاء بالترقيق قسم من المشارقة، كالأهوازيّ، والحصريّ حيث قال:

ولاتَقْرَأَنْ رَا المَرْءِ إِلَّا رقيقـةً لَدَى سورةِ الأَنفالِ أو قصّةِ السِّحْرِ

وأخذ لوَرْش وحده بالترقيق كثير من المغاربة، كمكيّ، وابن شريح، وهو الذي حكاه الدانيّ عن الأُذْفويّ.
والذي يبدو: أَنَّ تفخيم الراء وحده عن جميع القراء هو الراجح، وبهذا أخذ الشاطبيّ والمؤلِّف، قال الدانيّ: (والقياس: إخلاص فتحها لفتحة الميم قبلها). الموضح: ١٤٨ و. وينظر: التبصرة: ٤٠٨، والتحديد: ١٥٤، والوجيز: ٢٣ ظ، والموضح في التجويد: ١٠٨، والكافي: ٥٩، والنشر ٢/١٠٢.

(٣) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤٧ ظ.

(٤) أشار المؤلِّف إلى أَنَّه اختلف عن جميع القُرَّاء في حكم راء ﴿قَرْيَتِكَ﴾ [محمّد: ١٢] ونحوه، وإِليك إيجاز الخلاف:
أَخذ لجميع القُرَّاء بالتفخيم أَكثر أَهل الأَداء في المشرق والمغرب، كالدانيّ والقرطبيّ، وهو مذهب أَبي بكر الدَّاجونيّ فيما حكاه ابن الباذش وغيره. وأَخذ لجميع القُرَّاء بالترقيق المغاربة من أَهل الأَداء، كما ذكر المؤلِّف إِذ قطع به مكيّ، وابن شريح، وابن الفحام، وهو مذهب الحصريّ حيث يقول:

وإن سُكِّنَتْ والياءُ بعدُ كمَرْيمٍ فَرَقِّقْ وغَلِّظْ من يُفَخِّمُ عَنْ قَهْرِ

وأَخذ لورش وحده بالترقيق بعض المغاربة كابن بليمة. =

﴿قَرْيَتِكَ﴾ [محمد: ١٣] و﴿مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧]، ولكنْ.. ما لهم نصٌّ يوثق به فَيظهر ويشتهر[١].

[٣٥٤] وما لِقياسٍ في القِرَاءةِ مَدخلٌ فدُونكَ مَا فيهِ الرِّضَى مُتَكَفِّلَا

ب: (ما): نافية، (دُونكَ): اسم فعل، (ما فيه): مفعول، (مُتَكَفِّلًا): حال من (مَا فيهِ الرِّضَى)، أَو من كاف الخطاب.

ص: أَي: لا مدخلَ في القراءة للقياس[٢]، وإِلَّا لاتّسع الأَمر في ذلك، فيقال: يرقق ﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف: ١٢] كما يرقق نحو: ﴿مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧]، إِذ لا فرق بين أن تكون الياء المفتوحة بعد الراء أَو قبلها[٣].

وفي ذلك مدحٌ لصاحب التيسير وصحَّة نقله واتِّباعه الأَثر[٤].

(فدونك): أَي الزمْ ما ارتضاه الأَئمَّة من الترقيق حال تكفُّل المنقول بالاحتجاج له، أَو حال تكفُّلك لنصرته والاحتجاج له[٥].

[٣٥٥] وتَرْقيقُها مكسورةً عِندَ وَصْلِهِمْ وتَفْخِيمُهَا في الوَقْفِ أَجمعُ أَشْمُلَا

= والذي يبدو: أَنَّ التفخيم عن جميع القُرَّاء هو الراجح، وهو الذي أَخذ به المحقِّقون قديمًا، كالدانيّ، والقرطبيّ كما سبق، وهو الذي جزم به، المتأخرون كابن الجزريّ والبقريّ، وغيرهما. ينظر: التبصرة: ٤٠٨، والتحديد: ١٥٤، والموضح في التجويد: ١٠٨، والكافي: ٥٥، وتلخيص العبارات: ٥١، والتجريد: ١٦٨، والإقناع ٣٢٧/١، والنشر ١٠٢/٢، وغنية الطالبين: ٣٠.

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٤٢ ظ وما بعدها.

(٢) ينظر: الإِيضاح: ٢٨ ظ، والنشر ١٧/١.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٤٢ ظ، والنشر ١٠١/١.

(٤) وذلك: لأنّ الدانيّ اقتصر على التفخيم في ﴿مَرْيَمَ﴾ و ﴿الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ٨٧، ١٠٢]. ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤٧ ظ، والتحديد: ١٥٤.

(٥) ينظر: كنز المعاني للجعبري: ٩٤ و.

ح: (تَرْقِيقُها): مبتدأ، (عندَ وَصْلِهِمْ): خبر، (تَفْخيمُها): مبتدأ، (أَجمعُ): خبر، (أَشمُلا): تمييز.

ص: أَي: الإِجماع[1] على ترقيق الراء حالَ كونها مكسورةً في حالة الوصل، سواء كانت الكسرة لازمةً كـ ﴿فَرِيقٌ﴾ [البقرة: ٧٥]، و ﴿الْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١][2] أو عارضة[3]، نحو ﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [يونس: ٢]، ﴿وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [الكوثر: ٢ - ٣].

لوجود الكسرة فيها حالَ الوصل، ولأَنَّهم رقَّقوها لأَجل انكسار ما قبلها في: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩] لقرب الكسرة من الراء، فلأَن يرققوها لوجود الكسرة فيها أَولى[4].

ثم قال: (وتَفْخِيمُها): أَي: تفخيم الراء، إِذا وُقِفَ عليها بالسكون للجميع[5] إِذا كان قبلها فتحة، نحو: ﴿مِنْ مَطَرٍ﴾ [النساء: ١٠٢]، أَو ضمَّة نحو: ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣] لانعدام مقتضي الترقيق[6].

وأَمَّا إِذا كان قبلها كسرة فبيانه قوله:

[٣٥٦] ولكنَّها في وقْفِهم مَعَ غَيْرِهَا ... تُرَقَّقُ بعدَ الكَسْرِ أَو ما تَمَيَّلَا

[٣٥٧] أَو الياءِ تَأْتي بالسُّكونِ ورَوْمُهم ... كما وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكاءَ مُصَقَّلَا

---

(١) أَي: إِجماع القُرَّاء. الموضح في التجويد: ١٠٦، ورسالة في التجويد: ١١٦ ظ.

(٢) ينظر: تنبيه الغافلين: ٦٠، والدراسات الصوتية: ٤٨٢.

(٣) ينظر: تلخيص العبارات: ٥٢، والتجريد: ١٦٣.

(٤) ينظر: الكشف ١/٢٠٩، واللآلئ الفريدة: ١٤٣ و.

(٥) التحديد: ١٥٩، والموضح في التجويد: ١٠٦

(٦) لا يخفى: أنّ مقتضي الترقيق هو الكسر، وأَنَّه قَدْ زال بالوقف.
ينظر: الكشف ١/٢١٦، والتحديد: ١٥٩.

ب: (ابلُ): أمر من البلاء بمعنى الامتحان، (الذكاء): حِدَّة الذِّهن، (التصقيل): بمعنى الصقل، وهو إِزالة الصَدَأ[1].

ح: (لكنَّ): استدراك من قوله[2]: (وتَفْخِيمُهَا)، والهاء في (ولكنَّها) و(غيرها): للراء، و(ترقَّق): خبر (لكنَّ)، وضميره: للراء، و(مَا تَمَيَّلا): عطف على (الكَسْرِ)، و(ما): بمعنى الذي، أَي: بعد الذي يُمَال، (أَو الياءِ): عطف أَيضًا، (تَأْتي): جملة وقعت حالًا من الياء أَو صفة، و(الياء): في تقدير المُنَكَّر، نحو[3]:

.... "على" اللئيمِ يَسُبُّني ....

و(رومُهُم كَمَا وَصْلِهِم): مبتدأ وخبر، و(ما): زائدة،(مُصَقَّلا): نعت مصدر محذوف، أَي: بلاءً مُصَقَّلًا.

ص: أَي: لكنَّ /٦٠ ظ/ الراء المكسورة مع غيرها، أَي: الراء المفتوحة والمضمومة ترقَّق إذا وقعتْ بعد الكسر[4]، نحو[5]: ﴿مُّقۡتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢]، و﴿هُوَ ٱلۡقَادِرُ﴾ [الأنعام: ٦٥]، و﴿وَمَن قُدِرَ﴾ [الطلاق: ٧]، أو

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٠٦، ٣٣٢، ٢ وما بعدها.

(٢) أَي: في البيت المتقدِّم: ٣٥٥.

(٣) هو جزء من بيت لرجل من بني سلول كما نسبه سيبويه والبغداديّ، وتمام البيت:

ولَقَدْ أَمُرُّ على اللئيمِ يسبُّني فمضيتُ ثمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنيني

ومعانيه: ظاهرة، والشاهد فيه قوله: (على اللئيم يسبُّني) حيث وصف (اللئيم) المعرَّف بأَل الجنسيَّة بجملة (يسبَّني)، لأنّ المعرَّف بأل الجنسية قريب من النكرة.

ينظر: كتاب سيبويه ٣/٢٤، والأمالي الشجريّة ٢/٣٠٢، وأمالي ابن الحاجب ٢/٦٣١، وأوضح المسالك ٣/٦، وخزانة الأدب ١/٣٥٧.

(٤) التبصرة: ٤١٢، ٤١٣، والتجريد: ١٦٢.

(٥) ينظر: التيسير: ٢٥٧، والإقناع ١/٣٢٧.

بعد الحرف الممال[1]، نحو[2]: ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، أَو بعد الياء الساكنة[3]، نحو[4]: ﴿بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩].

ثم قال: (ورَوْمُهم)، أَي: إذا وقفتَ على الراءات المذكورة بالرَّوْم فتفعل كما تفعل حالة الوصل، فتقفُ على المكسورة بالترقيق كالوَصْل، إِذ بقيَ بالرَّوْم من الكسر ما يوجب الترقيق، وتقفُ على المضمومة التي قبلها ضمَّة، نحو: ﴿النُّذُرُ﴾ [الأحقاف:٢١]، أَو فتحة، نحو: ﴿مُسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣] بالتفخيم كحال الوَصْل، وتقفُ عليها وقبلها كسرة نحو: ﴿هُوَ الْقَادِرُ﴾ [الأنعام: ٦٥]، أَو ياء ساكنة نحو: ﴿بَشِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩] لورش بالترقيق، وللباقين بالتفخيم[5].

ووَقفَ "عَلى" المفتوحة بالسُّكون، فلَمْ يَأْتِ الخلاف فيه.

[٣٥٨] وفيما عَدا هذا الذي قَدْ وصَفْتُه عَلَى الأَصْلِ بالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلَا

ب: (تعمَّل): بمعنى عَمِل[6].

ح: (فيما): ظرف (متعمِّلا)، وهو: خبر (كان)، (بالتفخيم): متعلِّق به.

---

(١) الكشف ١/٢٠٠، والتيسير: ٥٧.

(٢) التحديد: ١٥٨، والموضح في الفتح والإمالة: ١٤٨ ظ.

(٣) ينظر: الكشف ١/٢٧١، والموضح في التجويد: ١٠٧.

(٤) لا يخفى: أَنَّ الوقف في كُلِّ هذه الحالات يكون بالرّوم أو بالإِسكان.
ينظر: الكشف ١/٢١٦، ومختصر اللآلئ الفريدة: ٧٠ظ.

(٥) تقدم في شرح البيت: ٢٥٠، أَنَّ الرَّوم والإِشمام يجريان في الوقف على المضموم، وأَنَّ الرَّوْم وحده يجري في الوقف على المكسور. وأَمَّا المفتوح: فلا يوقف عليه إِلَّا بالسكون المحض. ينظر: التبصرة: ٣٣٤، وما بعدها، والتحديد: ١٧١، وما بعدها.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٤/٢٢.

ص: أَي: كُنْ عاملًا على الأَصل الذي هو التفخيم فيما سوى الذي تقرَّر لك في هذا الباب من الأَسباب الموجبة للترقيق، "لأَنَّ الترقيق" خلاف الأَصل، فاذا فقد السبب روجعَ الى الأَصل وهو التفخيم[1].

❦ ❦ ❦

(١) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤٨ و، واللآلئ الفريدة: ١٤٤ ظ.

[١٩] بابُ اللَّامَاتِ:

[٣٥٩] وغلَّظَ ورشٌ فتحَ لامٍ لِصَادِهَا أَو الطَّاءِ أَو للظَّاءِ قَبْلُ تَنَزَّلَا

[٣٦٠] إِذا فُتِحَتْ أَو سُكِّنَتْ كَصَلاتِهِم ومَطْلَعِ أَيضًا ثمَّ ظَلَّ ويُوصَلَا

ب: (التَّغْليظ): إِشباع الفتحة[١].

ح: ضمير (صَادِها): للَّام، وأَضاف إليها لاتِّصالها بها، (قبلُ): ظرف (تنزَّلَا)، والضمير فيه: راجع لكُلٍّ من الحروف الثلاثة، (إذا): ظرف (غَلَّظ).

ص: أَي: كان ورش[٢] يفخِّم اللام[٣] المفتوحة الَّتي وقعتْ قبلها صادٌ أَو طاء أَو ظاء إِذا كانت الحروف الثلاثة "المذكورة" مفتوحةً أَو ساكنة، نحو[٤]: ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢]، و﴿فَيُصْلَبُ﴾ [يوسف: ٤١]، ونحو: ﴿طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، ونحو: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ﴾ [النحل: ٥٨]، ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

---

(١) ينظر: التحديد: ١٦١، والموضح في التجويد: ١١٠.

(٢) التيسير: ٥٨، و الموضح في التجويد: ١١٩ - ١٢٠.

(٣) ينبغي أَن يعلم: أَنَّ أَهل الأَداء اختلفوا في إِطلاق (التغليظ) على اللام على النحو الآتي:
درج أكثر المتقدِّمين على إِطلاق مصطلح (التغليظ) على اللام، ومصطلح (التفخيم) على الراء، فقد نصَّ على ذلك: مكيّ في التبصرة، والدانيّ في أكثر كتبه، والأهوازيّ، والأندرابيّ، والسماتيّ. ودرج قسم من المتقدِّمين على عدم التفرقة بين مُصْطلحَيْ (التغليظ) و(التفخيم)، ومن هولاء: ابن غلبون، وابن الفحام وهو الذي سار عليه المؤلِّف.
والذي يبدو: أَنَّ السَّير على التفرقة بين المصطلحين هو الصواب، لما فيه من الدقة في الاصطلاح. ينظر: التذكرة ٣٠٧/١، والتبصرة: ٤١٥، والتيسير: ٥٨، والتحديد: ١٦٢، والوجيز: ٩و، والإِيضاح: ٩٨ ظ، والتجريد: ١٦٨، ومرشد القارئ: ٢٨٢، وما بعدها، والدراسات الصوتية: ٤٨٦.

(٤) ينظر: التبصرة: ٤١٥، والموضح في الفتح والإمالة: ١٤٩ و.

ومَثَّل الشيخ – "رحمه الله تعالى"- بقوله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧] تنبيهًا على أَنْ لا فرق بين أَنْ تقع متوسطةً كـ ﴿صَلَاتِهِمْ﴾ أَو متطرِّفة كـ ﴿يُوصَلَ﴾ في الوصل[1]، وفي الوقف على الوجه الرَّاجح نظرًا إلى الأصل[2].

وعِلَّة التفخيم: أنَّ الحروف الثلاثة مطبقة ومستعلية، فقرَّبوا /٦١ و/ اللام إلى نحو لفظها بالتغليظ[3]، و باقي القُرَّاء رقَّقوها على الأَصل[4].

أَمَّا إذا لم تكن اللام مفتوحة، نحو: ﴿يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٣]، ﴿تَطْلُعُ عَلَىٰ﴾ [الكهف: ٩٠]، ﴿فَظَلْتُمْ﴾ [الواقعة: ٦٥]، أَو انكسرت الأَحرف الثلاثة، نحو: ﴿فُصِّلَتْ﴾ [هود: ١]، و ﴿عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤]، و﴿فِى ظِلَٰلٍ﴾ [يس: ٥٦]، أَو انضمَّتْ نحو: ﴿الظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩]، فلا خلاف في الترقيق[5]، إِذ لا يمكن طلب التقريب بالتغليظ[6].

---

(١) التيسير: ٢٥٨، والإقناع ١/٣٤٠.

(٢) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن ورش في تغليظ اللام المتطرفة وقفًا، نحو: ﴿يُوصَلَ﴾، وإِليك إيجاز الخلاف:
أَخذ له بالترقيق أكثر أهل الأداء من المشارقة والمغاربة كابن شريح، وابن بليمة، وابن الفحام. وأَخذ له بالتغليظ جماعة من المشارقة وغيرهم، كابن غلبون، والسرقسطيّ.
والذي يبدو: أنّ الوجهين معًا صحيحان، ولكنَّ التغليظ أَرجح كما ذكر المؤَلِّف أعلاه، قال الدانيّ: (والتغليظ أَوجه لأَنَّه قد لا يوقف على هذه اللام فليزم تفخيمها). الموضح: ١٥١ و. وينظر: التذكرة ١/٣٠٧، والعنوان: ١٢ظ، والكافي: ٥٣، وتلخيص العبارات: ٥٣، والتجريد: ١٧٠.

(٣) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٥١ ظ، والموضح في التجويد: ١٢٠.

(٤) ينظر: الكشف ١/٢١٩، والتحديد: ١٦١-١٦٢.

(٥) ينظر: التيسر: ٥٨، والإقناع ١/٣٤٠.

(٦) ينظر: الكشف ١/٢٢٠، والموضح في الفتح والإمالة: ١٥١ و.

واعتبر قومٌ[1] الضاد المعجمة أيضًا نحو: ﴿أَضْلَلْتم﴾ [الفرقان: ١٧] لكون الضاد مستعلية[2].

وقومٌ[3] اللامَ المفتوحة بين الحرفين المستعليين، نحو[4]: ﴿خَلَطُوا﴾ [التوبة: ١٠٢]، ﴿أَمْ خَلَقُوا﴾ [الطور: ٣٦]، ﴿خَلَصُوا﴾ [يوسف: ٨٠].

[٣٦١] وفي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وعِندَما   يُسَكَّنُ وقفًا والمُفَخَّمُ فُضِّلَا

ح: (في طَالَ خُلْفٌ): خبر ومبتدأ، و(ما): بمعنى الذي عطف على (طَالَ)، (وقفًا): مصدر وقع حالًا، أي: موقوفًا عليه، وضمير (فُضِّلَا): للمفَخَّم.

ص: أَي: في نحو[5]: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [الحديد: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، و﴿أَنْ يَصَّلحَا بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ١٢٨][6] ممّا حال بين حرف الاستعلاء واللام حائل خلاف عن ورش[7]:

---

(١) أَي: قوم من أهل الأداء، ومن هؤلاء: ابن شريح، وابن الفحام، ولكنّ هذا القول شاذّ كما وصفه ابن الجزريّ، لأَنَّه مخالف لما عليه عامَّة أَهل الأداء في المشرق والمغرب.
وينظر: الكافي: ٥٣، والتجريد: ١٦٩، والنشر ٢/١١٤-١١٥.

(٢) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٥٢ و.

(٣) أَي: اعتبر قومٌ آخرون من أهل الأداء ذلك، ومن هؤلاء ابو معشر الطبريّ وابن بليمة، وهو أحد الوجهين في الكافي والتجريد، ولكنّه كسابقه شاذٌّ لاتعول عليه. ينظر: الكافي: ٥٣، والتلخيص: ١٩٨، وتلخيص العبارات: ٥٢، والتجريد: ١٧٠، والنشر ٢/١١٥.

(٤) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٥١ ظ.

(٥) ينظر: الكافي: ٥٣، والإقناع ١/٣٤١.

(٦) أَي: على قراءة، غير الكوفيّين بفتح الياء وألف بعد الصاد المفتوحة المشدّدة كما سيأتي في البيت: ٦٠٨. وينظر: المبسوط: ١٥٩، والرّوضة: ٥٠٥.

(٧) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن ورش في اللام من هذا النوع، وإِليك إيجاز الخلاف:
أَخذ له بالترقيق أكثر أهل الأداء في المشرق والمغرب، كابن غلبون، ومكيّ، والدانيّ،=

التفخيم اعتدادًا بقوَّة حرف الاستعلاء، والترقيق للأَلف الفاصل[1].

وأَمَّا اللام المشدَّدة نحو: ﴿ظَلَّ﴾ [النحل: ٥٨] فليس منه[2]، لأَنَّ الفاصل أَيضًا لامٌ أُدغمتْ في مثلها، فصارا حرفًا واحدًا، وهو لام وليَها حرف الاستعلاء[3].

وكذلك خلاف عنه[4] أَيضًا في اللام المفتوحة التي تسكَّن وقفًا، نحو[5]: ﴿أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧]، و ﴿ظَلَّ﴾ [النحل: ٥٨]، و ﴿بَطَلَ﴾ [الأعراف: ١١٨]: التفخيم لأنّ السكون عارض للوقف، والعارض لايغيِّرُ الأُصول، والترقيق لأَنَّ اللام المفتوحة تفخَّم، وههنا ساكنة[6].

ثم قال: والمفخَّم فُضِّل في المسألتين[7] لقوَّة حرف الاستعلاء في

= والسرقسطيّ. وأَخذ له بالتغليظ قسم منهم، كابن شريح ووصفه بأَنَّه الأَشهر، وهو الذي قرأ به ابن الفحام على الجماعة من شيوخه.

والذي يبدو: أنّ الوجهين صحيحان، إِذ نَصَّ عليهما الدانيّ في الموضح، ومشى على الأَخذ بهما الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا.

ينظر: التذكرة ٣٠٧/١، والتبصرة: ٤١٥، والتيسير: ٥٨، والموضح في الفتح والإمالة: ١٥٠ ظ، والعنوان: ١٣ ظ، والكافي: ٥٣، والتجريد: ١٦٩.

(١) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٥٠ ظ، والإقناع: ٣٤١/١.

(٢) أَي: ليس من النَّوْع الذي يجري فيه الوجهان، وإِنَّما قال المؤَلِّف ذلك: لأَنَّ الأصل فيه: (ظَلْلَ) بلامين: الأولى ساكنة والثانية متحرِّكة، فأدغمت الأولى في الثانية.

ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٥٠ ظ، والإقناع ٣٣٩/١.

(٣) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٥٠ ظ، والنشر ١١٩/٢.

(٤) أَي: عن ورش، وقد تقدم بحث الخلاف عنه في التعليق على شرح البيت السابق: ٣٦٠.

(٥) ينظر: التيسير: ٥٨، والتجريد: ١٧١.

(٦) ينظر: الكشف ٢٢٢/١، والموضح في الفتح والإمالة: ١٥٠ ظ.

(٧) لا يخفى: أَنَّ المسألتين هما المتقدِّمتان: =

الأولى، وعروض السكون في الثانية[1].

لا يقال: ينبغي أَنْ لا يفخِّم في الوقف كما لا يرقِّق إِذا وقف على الراء المكسورة، لأَنَّ الكسرة هنالك سببَ الترقيق وقد زال، وههنا سبب التفخيم حرف الاستعلاء، وقد بقيَ، وفتح اللام شرط، وليس زوال الشرط كزوال السبب[2].

[٣٦٢] وحُكْمُ ذواتِ الياءِ منها كهَذِهِ وعندَ رؤوسِ الآيِ ترقيقُها اعْتَلَى

ح: (حكمُ): مبتدأ، ضمير(منها): للأَلفاظ التي فيها اللام المستحقّة للتفخيم، (كهذه): خبر المبتدأ، والمشار إليه: المذكورات في البيت السابق من ﴿**فَطَالَ**﴾ [الحديد: ١٦]، و﴿**فِصَالًا**﴾ [البقرة: ٢٣٣]، والمسكّن وقفًا.

ص: أَي: الكلمات المقصورة المنقلبة أَلفها عن ياء، وقبلها لام مفتوحة / ٦١ ظ / قبلها صاد، إِذ لم تقع في القرآن إِلّا بعد الصاد[3] حكمها كحكم: ﴿**طَالَ**﴾ [الأنبياء: ٤٤] و﴿**فِصَالًا**﴾ [البقرة: ٢٣٣] والمسكَّن وقفًا في جواز التفخيم والترقيق، ورجحان التفخيم[4].

= أ- وقوع الألف حائلًا بين سبب التفخيم - أَي: الحروف الثلاثة - وبين اللام، نحو ﴿**فَطَالَ**﴾.

ب- وقوع اللام المفتوحة طرفًا، فتسكّن عند الوقف، نحو:﴿**يُوصَلَ**﴾.

ينظر: الكشف ٢١٩/١ وما بعدها، والموضح في الفتح والإمالة: ١٥٠ ظ، وما بعدها.

(١) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٥٠ ظ، والإقناع ٣٤١/١.

(٢) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٥٠ظ، وما بعدها، والنشر ١١٨/٢-١١٩.

(٣) ينظر: الإقناع ٣٤٢/١، والنشر ١١٢/٢.

(٤) ذكر المؤَلِّف: أَنّه اختلف عن ورش في تغليظ اللام في الأَحرف التي بعدها أَلف منقلبة عن ياء، وإليك ذكر الخلاف:

أَخذ له بالتغليظ مع فتح الأَلف سائر أهل الأداء، كابن غلبون ومكيّ وابن شريح. وأَخذ له بالترقيق مع تقليل الأَلف قسم منهم، كالدانيّ والسرقسطيّ. =

وذلك: خمسة[1]: ﴿يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا﴾ [الإسراء: ١٨]، ﴿وَيُصَلَّىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢]، ﴿تَصْلَىٰ نَارًا﴾ [الغاشية: ٤]، ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ [الليل: ١٥]، ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ [المَسَد: ٣]: التفخيم على أصله لوجود حرف الاستعلاء وفتح اللام، والترقيق على مذهبه في إمالة ذوات الياءِ بين بين[2]، ورُجِّح التفخيم لتقدُّم سببه وهو حرف الاستعلاء وتأَخُّر سبب الإمالة[3].

ثم قال: (وعندَ رُؤُوسِ الآي)، أَي: عند رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة المتقدِّم ذكرها[4]: إِذا وجد مثل ذلك اعتلى الترقيق على التفخيم، أَي: غلب وترجَّحَ[5].

وذلك: ثلاثة مواضع[6]: في القيامة ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾ [٣١]، وفي سبِّح ﴿فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٥]، وفي اقرأ ﴿إِذَا صَلَّىٰ﴾ [العلق: ١٠] لأَنَّ ورشًا يميل

= والذي يبدو أَنَّ الوجهين صحيحان كما ذكر ابن الفحام، وقد أَخذ بهما الشاطبيّ والمؤلِّف هنا، ثم ينبغي أن يعلم: أنّ الاختلاف ههنا هو على نسق الاختلاف في ذوات الياء عن ورش المتقدم في شرح البيت: ٣١٤. ينظر: التذكرة ١/٢٦٠-٢٦١، والتبصرة: ٤١٥، والتيسير: ٥٨، والعنوان: ١١ ظ، والكافي: ٥٣.

(١) ذكر هذه المواضع الخمسة الدانيّ وابن الباذش، وذكرها أيضًا ابن الجزريّ وزاد حرفين، وهما: ﴿مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، و﴿يَصْلَى النَّارَ﴾ [الأعلى: ١٢]، ولا يخفى أَنَّ الإمالة في هذين الحرفين تكون عند الوقف فحسب، لأَنَّ الأَوَّل منوَّن، والثاني بعده همزة وصل. ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٥٠ و، والإقناع ١/٣٤٣، والنشر ٢/١١٣.

(٢) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٥٠و، والإقناع ١/٣٤٣.

(٣) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٥٠ظ، واللآلئ الفريدة: ١٤٦ ظ.

(٤) تقدَّم ذكر السور الإحدى عشرة في باب - ١٦ - الفتح والإمالة في البيت: ٣٠٦ وما بعده.

(٥) التبصرة: ٤١٥، والكافي: ٥٣.

(٦) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٤٩، وما بعدها، والإقناع ١/٣٤٢.

رؤوس الآي بلا خلاف[1]، والتغليظ يخالف بينهما[2].

[٣٦٣] وكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ من بعدِ كَسْرةٍ ... يُرَقِّقُها حَتَّى يَروقَ مرتَّلَا

ح: (كُلٌّ): مبتدأ، والتنوين: عوض عن المضاف إليه وهو الضمير الراجع إلى القُرَّاء، أَي: كلُّهم، (يُرَقِّقُها): خبر المبتدأ، والهاء: للام، و(حَتَّى): بمعنى(كَيْ)، (يروقَ): نصب بها، وضميره راجع إلى اسم الله، (مرتَّلا): اسم مفعول حال من الاسم.

ص: أَي: كُلُّ القُرَّاء[3] يرقِّقون اللام في لفظ: ﴿اللَّهِ﴾ إِذا وقع بعد كسرة، أَي: حرف مكسور، نحو[4]: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، و ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، و ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦].

وذلك لكراهة الخروج من كسرٍ إِلى إِشباع فتحه، وليحسن اللفظ بالترقيق[5]، وهو معنى قوله: (حتَّى يروقَ مرتَّلَا).

ومعنى الترقيق ههنا: ضدُّ التغليظ، لا الإِمالة[6].

[٣٦٤] كَمَا فَخَّموهُ بَعْد فتحٍ وضَمَّةٍ ... فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلًا وفَيْصَلَا

ح: الكاف في (كَمَا): للتشبيه، و(ما): مصدرِّية، أَي: كتفخيمهم، والهاء: لاسم الله، (وَصْلًا) و(فَيْصَلًا): حالان من اسم الله أَو من اللام،

---

(١) ينظر التذكرة ١/٢٦٠-٢٦١، والتلخيص: ١٨٨، وقد تقدَّم بحث ذلك في شرح البيت: ٣١٥.

(٢) أَي: بين ما كان فيه صاد بعدها لام نحو: ﴿صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١]، وبين ما لم يكن فيه صادٌ ولا لامٌ نحو: ﴿يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣]. وينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٥٠ و، والتيسير: ٥٨، والضوابط والإشارات: ٣٩.

(٣) الموضح في التجويد: ١١٩، والإيضاح: ٩٨ظ.

(٤) ينظر: الرعاية: ١٦٥، والتحديد: ١٦٢.

(٥) ينظر: الكشف ٢١٩/١، والموضح في الفتح والإمالة: ١٥٣، وما بعدها.

(٦) ينظر: سراج القارئ: ١٢٤.

أَي: ذاتَ وَصْلٍ وفَصْلٍ.

ص: أَي: رَقَّقوا[1] لام: ﴿اللَّهِ﴾ بعد الكسرة كما فخموا لفظ: ﴿اللَّهِ﴾ بعد الفتح أَو الضمِّ، سواء كان لفظه متَّصلًا بما قبله أَو منفصلًا في الأحوال الثلاث.

نحو[2]: ﴿بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٨]، و﴿تَاللَّهِ﴾ [يوسف: ٧٣]، و﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦]، و﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٥]، و﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤] و﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠].

والعِلَّة: أَنَّ موجب الترقيق مفقود، والغرض التفخيم، وإِنَّما لم يؤَثِّر المكسور المنفصل في ترقيق الراء دون لام ﴿اللَّهَ﴾ لأَنَّ الحركةَ قبل لام ﴿اللَّهَ﴾ "مفصولةٌ"[3] لفظًا أو تقديرًا بخلاف الراء، ولأَنَّ الترقيق /٦٢ و/ هو الإتيان على السجَّية والأَصل[4].

قوله: (فتَمَّ نِظامُ الشَّمْل)، أَي: كَمُل جمع المسائل المتفرِّقة في الترقيق والتفخيم، كما تمَّ نظام الشمل.. اللهمَّ اجمَعْ شَمْلَنا[5].

---

(١) أَي: كُلُّ القراء. الرعاية: ١٦٥، والتمهيد في علم التجويد: ١٥٤.

(٢) ينظر: التحديد: ١٦٢، والموضح في التجويد: ١١٩.

(٣) ص ظ م: لأنّ لام ﴿الله﴾ لا تكون إلّا مفصولةً.

(٤) ينظر: الموضح في الفتح والإمالة: ١٥٣ و، والإيضاح:٩٩و.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٤٧ ظ.

[٢٠] بابُ الوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الكَلِم:

إنما عَمَّمَ قوله: (أواخر الكلم) "ومن جملتها: الكَلِم" المنصوبة المنوّنة، والوقف عليها بألفٍ مبدلة من التنوين[١]، ولم يذكره، بل الرَّوْم والإِشمام[٢] فقط تبعًا لصاحب التيسير[٣].

[٣٦٥] والاسْكَانُ أَصْلُ الوَقْفِ وَهْوَ اشتِقَاقُه من الوَقْفِ عن تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعزَّلَا

ب: (تعزَّل): بمعنى: اْعَتزل، وهو الانفراد[٤].

ح: (الاسْكَانُ أَصلُ الوَقْفِ): مبتدأ وخبر، و(هو): مبتدأ،(اشتقاقُه): مبتدأ ثانٍ، (من الوقف): "خبر"، (عن "تحريك"): صلة الوقف، (تعزَّلا): صفة (حَرْفٍ) أَو (تحريك)، والضمير: للموصوف.

ص: أَي: أَصل الوقف السُّكون وترك الحركة[٥]، واشتقاقه من (وقفتُ عن الأَمْر): إِذا لم تَأْتِ به، و(الوقفُ عن التَّحْريك): تركه[٦].

وقوله: (تعزَّلا)، أَي: صار عن التحريك بمعْزِلٍ، وإِنَّما كان الإِسكان أصلًا في الوقف لأَنَّه أَخفُّ، ولأَنَّه أينما جاز الرَّوْم والإِشمام جاز الإِسكان، بخلاف العكس[٧].

[٣٦٦] وعندَ أَبي عَمْروٍ وكوفيِّهم به من الرَّوْم والإِشمامِ سَمْتٌ تَجَمَّلَا

---

(١) ينظر: الموضح في التجويد: ٢٠٦ - ٢٠٧، وتنبيه الغافلين: ١٤٣.

(٢) سيأتي تعريف الرَّوْم والإِشمام عمّا قريب في البيتين: ٣٦٨ -٣٦٩.

(٣) أَي: الإمام الدانيّ. التيسير: ٥٨.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ١٥/٤.

(٥) التذكرة ٣٠٣/١، والتحديد: ١٧١.

(٦) ينظر: التبصرة: ٣٣٤، والقاموس المحيط ٢١٢/٣.

(٧) ينظر: التيسير: ٥٨ - ٥٩، والموضح في وجوه القراءات ٢١٥/١-٢١٦.

ب:(السَّمْتُ): الطريق أَو الجهة أَو الهيئة أَو القَصْد[1].

ح: ضمير (به): للوقف، والباء: بمعنى (في)، (سمتٌ): مبتدأ، (تجمَّلا): صفة، (عندَ أَبي عَمْرو): خبره.

ص: يعني: عند أَبي عمرو[2] والكوفييّن[3] "في الوقف" طريق جميل من الرَّوْم والإِشمام، أَي: يقفون بالرَّوْم والإِشمام.

[٣٦٧] وأَكثر أَعلام القُرَانِ يراهما لسَائرِهم أَوْلَى العلائقِ مِطْوَلَا

ب: (الأَعلام): جمع (عَلَم) بمعنى الجبل، وههنا: استعارة عن مشايخ القُرَّاء، و(القرآن): الكتاب العزيز، أَو القراءة[4]، قال الله تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾ [القيامة: ١٧]، "أَي: وقراءَته"[5]، (السائر): يقال للمجموع وللبقيَّة منه، (العلائق): جمع (علاقة)، وهي ما يتمسَّك به، (المِطْوَل): الحبل[6].

ح: ضمير التثنية في (يَرَاهما): للرَّوْمِ والإِشمام، وهو أَوَّل مفعولَيْ (يَرى)، و(أَولى): ثاني مفعولَيْه، (مِطْوَلًا): تمييز.

ص: يعني: أَنَّ أَكثر مشايخ القرآن الذين هُمْ أَهلُه الذينَ يهتدَى بهم كالأَعلام في الطرق، أَو أَئمَّة القراءة يرون الرَّوْم والإِشمام للباقين من القُرَّاء[7] /٦٢ ظ/ أَولى حبل يعتصمَ به، لكنْ لم يردْ نصٌّ عنهم في ذلك[8].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ١/١٥٦.

(٢) خبره. ص: يعني...: سقط من ص.

(٣) التبصرة: ٣٣٤، والروضة: ١٩٩.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤/١٥٥، ١/٢٥.

(٥) ينظر: مختصر من تفسير الإمام الطبريّ ٢/٤٢٣، وتفسير القرآن العظيم ٤/٣٩٢.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٢/٤٥، ٣/٢٧٦، ٤/٩.

(٧) وهُم: نافع وابن كثير وابن عامر. التيسير: ٥٩، والإقناع ١/٥٠٨.

(٨) ينظر: الكافي: ٥٠، وتلخيص العبارات: ٥٣ - ٥٤.

[٣٦٨] ورَوْمُك إِسْماعُ المحرَّك واقفًا   بصوتٍ خفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تنوَّلَا

ب: (الرَّوْم) لغةً: الطَّلَب، واصطلاحًا: ما ذُكِر، و(الخفيّ): ضدّ الظاهر، (الداني): القريب، (تنوَّل): مطاوع (نوَّل)، يقال: نوَّلْتُه فتنوّل، أَي: أَعطيتُه فأَخذ(١).

ح: (رومُكَ إِسماع): مبتدأ وخبر، (المحرَّكِ): أَوَّل مفعولَيْ الإِسماع أضيف إليه ("إِسماع")، و(كُلَّ دَانٍ): مفعوله الثاني، (تنوَّلا): صفته، (واقفًا): حال.

ص: يعني: الرَّوْم: أن تُسْمِع الحرف المتحرِّك في الأَصل حالة الوقف كُلَّ قريبٍ منك بصوتٍ ضعيف(٢)، قال صاحب التيسير(٣): هو تضعيفُكَ الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتًا خفيًّا يدركه الأَعمى بحاسَّة سمعه.

و"قال" الشيخ - رحمه الله -(٤): هو إِشارة إلى الحركة مع صوتٍ خفيٍّ، وكلاهما واحد(٥).

و"قال" الجوهريّ(٦): هو حركة مختلَسة مخفاة بضربٍ من التخفيف.

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/١٢٤، ٣٢٦، ٣٣٠، ٦٢.

(٢) التذكرة ١/٣٠٢، والإقناع ١/٥٠٤، وجامع العلوم ٢/١٤٥.

(٣) التيسير: ٥٩، والتحديد: ١٧١.

(٤) أَي: الشاطبيّ في هذا البيت.

(٥) أَي: معنى: تعريفَيْ الدانيّ والشاطبيّ واحد، فلا فرق بين التعريفين.

(٦) هو أبو نَصْرٍ إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ، دخل العراق والحجاز، وشافه العَرَب العاربة. أَخذ العربيَّة عن أبي عليّ الفارسيّ، والسيرافيّ، وغيرهما، وأَخذ عنه جمع منهم إبراهيم بن صالح الورَّاق. وأَلَّف مؤلفات كثيرة، منها: الصحاح، والمقدمة في النحو. وتوفي سنة (٣٩٣ هـ).
ينظر: معجم الأدباء ٦/١٥١، وما بعدها، ونزهة الألبَّاء: ٢٥٢، وما بعدها، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٧-٢٠٨، وشذرات الذهب ٣/١٤٢-١٤٣، ومعجم المؤلفين ٢/٢٦٧-٢٦٨.
وينظر في قوله: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة ٥/١٩٣٨.

ووصفَ الدانيَ بالتنوُّل، أَي: كُلَّ قريب أَصغى إِليك، وقوله: (المحرَّك) احتراز عمَّا لم يكن في الأَصل محرَّكًا، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، فإِنّه إذا وقف عليه فلا رَوْم(١).

[٣٦٩] والاشمَامُ إِطباق الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا يسكَّنُ لا صوتٌ هناك فيَصْحَلَا

ب: (الإِشمام)، لغةً: من(أَشممتُه ريحًا فشمَّ)، واصطلاحًا: ما ذكر، (الإِطباق): جعل الشيء مطبقًا على آخر، (الشِّفَاه): جمع الشَّفة، (صحلَ الرَّجُلُ): إِذا صار أَبحَّ، أَي: في صدره بحوحة تمنع ارتفاع الصوت(٢).

ح: (بُعَيْدَ) - تصغير (بَعْد) -: ظرف ("إِطباق")، (ما): مصدريّة، أَي: "بعد" التسكين، (لا): هي المشبَّهة بـ (ليس)، (صوتٌ): اسمه، (هناك): خبره، (فيَصْحَلا): نصب على الجواب بالفاء.

ص: أَي: الإِشمام أَن تُطْبِقَ الشفة وتضُمَّها بعدما سكَّنتَ الحرفَ المتحرِّك، ولا صوت عند الإِشمام، فيكون ضعيفًا، بل هو إِشارة إِلى الحركة من غير تصويت(٣).

قال في التيسير(٤): هو ضمُّك شفتَيْك بعد سكونِ الحرف أَصلًا، ولا يُدْرِك معرفةَ ذلك الأَعمى، لأَنَّه برؤية العين.

وجمعَ(الشِّفاه) على أَنَّ أَقل الجمع اثنان، أو اعتبارًا بالقارئين، أو جريًا على طريق: (فلان عريضُ الحواجب، عظيمُ البطون)(٥).

[٣٧٠] وَفِعْلُهُمَا في الضَمِّ والرَّفْع وِاردٌ ورَوْمُكَ عندَ الكَسْرِ والجَرِّ وُصِّلَا

---

(١) ينظر: التبصرة: ٣٣٧، والموضح في التجويد: ٢٠٨.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤/١٣٨، ٣/٢٦٤، ٤/٢٨٨، ٢.

(٣) ينظر: الاقناع ١/٥٠٥، والموضح في وجوه القراءات ١/٢١٦.

(٤) التيسير: ٥٩.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٤٨ ظ، وإبراز المعاني: ٢٦٨.

ح: (فعلُهما... واردٌ): مبتدأ وخبر، أو (في الضمِّ): خبر، (واردٌ): خبر آخر، وكذلك: (رَوْمُك... وُصِّلا)[1]، أَو (عند الكسر): "خبر"، و(وُصِّلا): خبر ثانٍ أَو استئناف، /٦٣ و/ وضميره: للرَّوْم، والمراد بـ (الضمِّ والكسر): حركتا البناء، و بـ (الرفع والجرّ): حركتا الإِعراب[2].

ص: أَي: فِعْلُ الرَّوْم والإِشمام واردٌ في المضموم، نحو: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿مِنْ بَعْدُ﴾ [البقرة: ٢٣٠]، و(مُنْذُ)[3]، والمرفوع نحو: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧] و﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥][4].

والرَّوْم يجري أَيضًا في المكسور نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة: ٣١]، والمجرور نحو: ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤][5].

وإِنَّما لم يجرِ الإِشمام فيهما، لأَنَّه ضمُّ الشفتين، ولا يحصل ضمُّ الشفتين مع كسرهما، وأَمَّا الرَّوم: فهو صوت ضعيف يمكن مع ضمِّ الشفتين ومع كسرهما[6].

[٣٧١] ولم يَرَهُ في الفَتْحِ والنَّصْبِ قارِئٌ وعندَ إِمَامِ النَّحْوِ في الكُلِّ أُعْمِلَا

ب: (إِمام النَّحْو): سيبويه[7]، أَو اسم جنس، والمراد: أَئمَّة النحو.

ح: الهاء في(يَرَهُ): أَوَّل مفعولَيْه راجع إِلى الرَّوم، لأَنَّه أقرب، و(في

---

(١) أَي: يُعْرب (رَوْمُك): مبتدًا، وتعرب جملة (وصِّلا): خبرًا.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه ١/١٣، وما بعدها، والمقتصد ١/١٠٠.

(٣) ينبغي أَن يعلم: انّ الحرف (مُنْذُ) لم يَرِد في كتاب الله، فكان الأَولى بالمؤَلِّف أَن يكتفي بالمثالين اللذينِ قبله. ينظر: هداية الرحمن: ٣٥٩.

(٤) ينظر: التبصرة: ٣٣٥، والتيسير: ٥٩.

(٥) ينظر: التذكرة ١/٣٠٢، والمبهج: ٦٠ظ.

(٦) ينظر: الموضح في التجويد: ٢٠٩، والموضح في وجوه القراءات ١/٢١٧.

(٧) تقدَّمت ترجمته في التعليق على شرح البيت: ٢١١.

الفتح): ثاني المفعولين، ضمير (أُعملا): للرَّوْم، و(عندَ): ظرفه، (في الكُلِّ): حال.

ص: أَي: لم يجوِّز الرَّوْمَ قارئٌ من القُرَّاء[1] في المفتوح نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٦]، ولا في المنصوب نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠]، لأَنَّ الفتحة خفيفة لا تتبعَّض، فإِذا خرج بعضُها خرج كُلُّها[2].

أَمَّا عند سيبويه[3]: فيعمل الرَّوْم في كُلِّ الحركات: المفتوح والمنصوب وأَخواتهما، لأَنَّ الفتحة - وإن خفَّتْ - يقدر الناطق أَن ينطق ببعضها[4]، وإِنَّما أَجازهُ في الكلام لا في الكتاب العزيز، لأَنَّ القراءة اتِّباع الأَثَر[5].

أَمَّا إِذا كان المنصوبُ منوَّنًا: فلا خلاف[6] في أَنْ لاروم نحو: ﴿عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥] لأَنَّه في حال الوقف يصير أَلفًا، والأَلف أَدلُّ على حال الحرف من الرَّوْم[7].

[٣٧٢] وما نُوِّعَ التحريكُ إلّا للازمٍ   بناءً وإِعرابٍ غَدَا مُتَنَقِّلَا

ح: (بناءً): نصب على التميز، و(إِعرابٍ): مجرور عطفًا على (لازمٍ)، (غدا متنقِّلا): جملة وقعتْ صفة (إِعرابٍ).

ص: أَي: ما جعل التحريك أنواعًا ستة: الفتح والنصب، والضمّ والرفع،

(١) ينظر: التبصرة: ٣٣٦، والتحديد: ١٧١.

(٢) ينظر: الموضح للمهدويّ: ١٦٦، والموضح في التجويد: ٢٠٩.

(٣) كتاب سيبويه ٤/١٧١.

(٤) ينظر: النشر ٢/١٢٦.

(٥) ينظر: الإيضاح: ٢٨ ظ، ومجموع الفتاوي ١٣/٣٩٩.

(٦) التحديد: ١٧٢، والكافي: ٥١.

(٧) ينظر: الموضح في التجويد: ٢٠٧، والموضح في وجوه القراءات ١/٢١٨.

والكسر والجرّ، "إلَّا" ليدلَّ على حركة البناء اللازمة التي لاتنفكُّ الكلمة عنها باختلاف العوامل، وعلى حركة الإِعراب المنتقلة عن الكلمة على حسب اختلاف العوامل، إذ لو اكتفى بأَحدهما لخيف أَن ليس للآخرَ حكمُه[(١)].

[٣٧٣] وفي هاءِ تَأْنيثٍ وميمِ الجَمْعِ - قُلْ - وعَارِضِ شَكْلٍ لم يكونا لِيَدْخُلَا

ح: (في هاءِ تَأْنيثٍ): معمول (لِيَدْخُلاَ)، و(ميمِ الجَمْعِ): عطف، وكذلك: (عارضِ شَكْلٍ)، وهو من باب: (جَرْدُ قطيفةٍ)[(٢)]، أَي: شكلٌ عارض، والمراد بـ (الشَّكْل) /٦٣ ظ/: الحركة، لأَنَّها تقيِّد اللفظ، كما أَنَّ الشَّكْل يقيِّد الدوابَّ[(٣)]، ولفظة (قل): اعتراض، واللام في (لِيَدْخُلَا): للجحود، أَي: لام تأكيد بعد النَّفي لـ (كان)، مثل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٣][(٤)]، والضمير المثنَّى: للرَّوْم والإِشمام.

ص: لم يكن الرَّوْم والإِشمام يدخلان في تاء التأنيث التي تصير حالة الوقف هاءً[(٥)]، نحو[(٦)]: ﴿نِعْمَةَ﴾ [البقرة: ٢١١]، ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] لأَنَّ الحركات إِنَّما كانت للتاء في الوصل، والتاء قد زالتْ[(٧)].

وقال:(هاءِ تَأْنيثٍ) لأَنَّه لم ينقلب هاءً نحو هاء: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٣٢] ممَّا رسم بالتاء[(٨)] عند

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه ١/١٣، وما بعدها، وشرح ابن عقيل ١/٤٠، وما بعدها.

(٢) جَرْدٌ: أَي خَلِقٌ بالٍ، فيكون المعنى: قطيفةٌ خَلِقَةٌ بالية. ينظر: القاموس المحيط ١/٢٩٢.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣/٤١٣.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٧، وشرح شذور الذهب: ٢٩٧.

(٥) التيسير: ٥٩، والموضح في التجويد: ٢٠٨.

(٦) ينظر: الكافي: ٥١، والتجريد: ١٢٢.

(٧) ينظر: كتاب سيبويه ٤/١٦٦، والكشف ١/١٢٣.

(٨) ينظر: المقنع: ٧٧، والجامع: ٦١ - ٦٢.

من يقف عليها بالتاء[1] ساغ الرَّوْم والإِشمام لأنّها هي التاء المتحرِّكة في الوصل[2].

ثم قال: (وميم الجمع)، أَي: لم يَدْخلا أيضًا الميم التي هي علامة الجماعة نحو[3]: ﴿مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] و ﴿مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٧٥] ممَّا يوصل بالواو[4].

وذلك: لأَنَّ الميم ساكن، والتحريك إِنَّما يكون لأَجل الصلة عند من وصلها، ولهذا سكّن الميم إِذا ترك الصلة في الوقف[5].

وعن مكيّ[6] جواز الرَّوْم والإِشمام فيه، لأَنَّهما يدَّلان على ضمّة الميم، ولا يمنع عن ذلك صلته بالواو[7].

ثم قال: ولم يكونا يدخلان الحركةَ العارضة أَيضًا في الوصل لالتقاء الساكنين نحو[8]: ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ [الإسراء: ٥٦]، أَو لنقل الحركة نحو[9]:

---

(١) لايخفى: أَنَّ نافعًا وابن عامر وعاصمًا وحمزة يقفون عليها بالتاء، وأَنَّ الباقين يقفون عليها بالهاء، كما سيأتي بحث ذلك في البيت: ٣٧٨، وينظر: التيسير: ٦٠، والإقناع ١/٥١٦.

(٢) ينظر: الكشف ١/١٢٣، وما بعدها، وتنبيه الغافلين: ١٤٣.

(٣) ينظر التحديد: ١٧٣، وغنية الطالبين: ٨٣.

(٤) تقدَّم في البيت: ١١١: أنّ ابن كثير وقالون - بخلفٍ عنه - قرءَا بصلة ميم الجمع بواو. وينظر: الروضة: ٤٢٤، والكنز: ٣٣٨.

(٥) ينظر: التحديد: ١٧٣، والموضح في التجويد: ٢٠٨.

(٦) أَي: الإمام مكيّ بن أبي طالب، تقَّدمت ترجمته في التعليق على شرح البيت: ٢٢٠. وينظر في قوله: التبصرة: ٣٤١، وما بعدها.

(٧) ينظر: الكشف ١/١٢٧-١٢٨.

(٨) ينظر: التيسير: ٥٩، وغنية الطالبين: ٨٣.

(٩) لا يخفى: أَنَّ النقل إنَّما يكون على رواية ورش عن نافع، فتنقل كسرة همزة ﴿إِنَّ﴾ إلى الراء في المثال المذكور أعلاه، وقد تقدم بحث النَّقل في الباب: ١٠، في البيت: ٢٢٦، وما بعده. وينظر: النشر ٢/١٢٢، وتنبيه الغافلين: ١٤٢.

﴿وَانْحَرِ * انَّ شَانِئَكَ هُوَ الاَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٢ -٣].

لأَنَّ الأَصل فيه السكون، والحركة[(١)] في الوصل لعلَّةٍ وقد زالتْ بالوقف، والرَّوْم والإِشمام لا يدخلان في الساكن[(٢)].

[٣٧٤] وفي الهاءِ للإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا ... ومِنْ قَبْلِه ضَمٌّ أَو الكَسْرُ مُثِّلَا

[٣٧٥] أَو أُمَّاهمـا واوٌ ويـاءٌ وبعضُهم ... يُرَى لهمَا في كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلَا

ح: (قَوْمٌ): مبتدأ، (أَبَوْهُمَا): خبر، وضمير التثنية: للرَّوْم والإِشمام، و(في الهاء): ظرف (أَبَوا)، (ضمٌّ): مبتدأ، (أَو الكَسْرُ): عطف، (مُثِّلا): حال، والضمير: لأَحدهما أَو لكليهما، و(أُمَّاهما): عطف أَيضًا، (واوٌ وياءٌ): بدل، (من قبله): خبر المبتدأ، والضمير، للهاء، (يُرَى): فعل مجهول أَحد مفعولَيْه ضمير البعض القائم مقام الفاعل، ووحّد ضميره لعَوْده إِلى لفظ البعض، و(محلِّلًا): اسم فاعل ثاني مفعولَيْه، أَو (يَرَى): معلوم، (محلِّلًا): مفعول أَوَّل، (في كُلِّ حَالٍ): ثانٍ.

ص: أَي: أَبى قَوْمٌ من أَهل الأَداء[(٣)] الرَّوْم والإِشمام في هاء الضمير

---

(١) ح ص ظ: والتحريك.

(٢) ينظر: الكشف ١/١٢٣-١٢٤، والتحديد: ١٧٣.

(٣) أشار المؤَلِّف أَعلاه إلى أَنَّ أَهل الأداء اختلفوا بينهم في إجراء الإِشارة بالرَّوْم والإِشمام في الضمير الذي قبله ضمَّة أَو واوٌ، أَو كسرة أَو ياء، وإليك ذكر الخلاف:
أَخذ بإجراء الإِشارة بالرَّوْم والإِشمام في الضمير مطلقًا كثير من أَهل الأداء، كالدانيّ والقلانسيّ.
وأخذ بمنع الإشارة بالروم والإِشمام في الأَقسام الأربعة المتقدِّمة فقط كثير من المحققين منهم في المشرق والمغرب، كمكيّ، وابن شريح، وأبي العلاء العطار.
والذي يبدو: أَنَّ المذهبين صحيحان، إِذ ذكرهما الشاطبيّ والمؤَلِّف أَعلاه، وأَخذ بهما كثير من المتأخرين كالبقريّ، ولكنَّ المذهب الثاني هو الأَرجح لخفاء الهاء كما ذكر المؤَلِّف.
ينظر: التبصرة: ٣٤٠، والتيسير: ٥٩، والكافي: ٥١، والإرشاد: ١٧٥ - ١٧٦، وغاية الاختصار ١/٣٩٩، وغنية الطالبين: ٨٣.

المضموم الذي قبله ضمَّة، نحو: ﴿ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، أَو أُمُّ الضمَّة وهي الواو نحو: ﴿صَلَبُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧]، أو المكسور الذي قبله كسرة نحو: ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، أَو أُمّ الكسرة، وهي الياء، نحو: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠].

وذلك لخفاء الهاء وتحرُّكها بحركة ما قبلها، /٦٤ و/ فكأَنَّ ما قبلها موقوف عليه، بخلاف هاء الضمير المفتوح ما قبلها، نحو: ﴿وَقَدَّرَهُ﴾ [يونس: ٥]، فإِنَّه يجوز الرَّوْم والإِشمام فيها وفاقًا لاختلاف الحركات[1].

ثم قال: وبعضهم - أَي: قومٌ آخرون - يرى وجهًا محلِّلًا للرَّوْم والإِشمام في كُلِّ حالٍ من الأَحوال المذكورة، قياسًا على غيرها من الحروف[2].

(١) ينظر: الكشف ١/١٢٧، والنشر ٢/١٢٤.

(٢) ينظر: الإرشاد: ١٧٥ - ١٧٦، وتنبيه الغافلين: ١٤٣ - ١٤٤.

[٢١] بابُ الوقفِ على مَرْسُومِ الخَطِّ:

الرَّسْم: الأَثْر، أَي: ما أثره الخطّ[١]، واللام: للعهد[٢]، أَي: خطِّ المصحف، أَعني المصاحف المكتوبة في زمن عثمان ﵁[٣] المبعوثة إلى الأَمصار[٤].

[٣٧٦] وكُوفِيُّهُم والمازنيُّ ونَافعٌ عُنُوا باتِّباع الخطِّ في وَقْفِ الابْتِلَا

ب: (المازنيّ): أَبو عَمْرو[٥]، و(عُنُوا): صاروا مُعْتنين، (الابْتِلَا): الاختبار أَو الاضطرار[٦].

ح: (كوفيُّهم): مبتدأ، وما بعده: عطف، (عُنُوا): خبر.

ص: أَي: الكوفيُّون وأَبو عمرو ونافع[٧] صاروا معْتَنين بمتابعة خطِّ

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ١/٣٧٥.

(٢) أَي: اللام من قول الشاطبي في ترجمة الباب: (مرسوم الخطّ).

(٣) هو أَمير المؤمنين عثمان بن عفَّان بن أَبي العاصِ القرشيّ الأمويّ، ذو النورين ﵁ ترجمته أشهر من أن تذكر هنا، بل لايسعها مجلَّد، إِذ هو أحد السابقين الأوَّلين.
جمعَ القرآن الكريم على عهد رسول الله ﷺ وعرض عليه، وعرض عليه القرآن المغيرة بن أبي شهاب المخزوميّ، وزرّ بن حبيش، وغيرهما.
قتل شهيدًا مظلومًا في داره سنة (٣٥هـ) فرضي الله عنه وأَرضاه.
ينظر: تاريخ خليفة: ١٧٨، وفضائل الصحابة ١/٤٤٨، وما بعدها، والتمهيد والبيان: ٢٠، وما بعدها، وغاية النهاية ١/٥٠٧، و تاريخ الخلفاء: ١٤٧، وما بعدها.

(٤) يبغي أن يعْلَم: أنَّ المصاحف التي أَرسلها أمير المؤمنين عثمان ﵁ خمسة على الرّأي الراجح، وقد أرسلها إلى مكَّة والكوفة والبصرة والشام، وأَبقى مصحفًا عنده في المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. ينظر: الإيضاح: ٢٤ ظ، والقواعد المقررة: ٣٤، وغنية الطالبين: ١٠٩، ومناهل العرفان ١/٤١٣.

(٥) تقدَّمت ترجمته مفصّلة في شرح البيت: ٢٩.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٦٩، ٣٠٦.

(٧) التيسير: ٦٠، والمصباح الزاهر: ٢٢٢.

المصحف في الوقف الذي يُخْتَبَر القارئ بمعرفته حقيقةَ تلك الكلمة، أَو في الوقف الذي يضطَّر القارئ به لانقطاع النَّفَسِ.

والمراد: أَنَّهم وردتْ الرواية عنهم باتِّباع الرَّسْم فيها، فما كتب بالتاء نحو: ﴿رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٢] يقفون عليها بالتاء[1]، وما كتب من كلمتين موصولًا ومفصولًا نحو: ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ الموصول في المعارج [٤٢]، و ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ المفصول في الذاريات [١٣][2] يقفون على آخِر الكلمتين في الموصول، وعلى أَيٍّ من الكلمتين شاءوا في المفصول[3].

وإِنَّما وقفوا على الرَّسْم للدلالة على أَنَّه كيفَ رُسِمَ في المصحف[4].

[٣٧٧] ولابنِ كَثيرٍ يُرْتَضَى وابنِ عامرٍ وما اختَلَفُوا فيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلَا

ح: (وابنِ عامرٍ): عطف على (ابنِ كثيرٍ)، و(لابنِ كثيرٍ): متعلِّق بقوله: (يُرْتَضى)، و(ما اختلفوا): مبتدأ، (حَرٍ): خبر، (أَن يُفَصَّلا): مرفوع المحلِّ على فاعل (حرٍ) منقوص اللام مثل: (عمٍ)، ومعناه: جدير[5].

---

(١) لا يخفى: أَنَّ ذكر الشارح - رحمه الله - لتاء التأنيث مع التمثيل عليها مجانب للصواب، حيث أَنَّه نسب الوقف بالتاء على مارسمَ بالتاء - نحو: ﴿رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٢] - إلى الكوفيين وأبي عمرو ونافع. والصواب: هو أَنَّ نافعًا وعاصمًا وابن عامر وحمزة يقفون بالتاء، وأَنَّ الباقين يقفون بالهاء كما سيأتي في البيت: ٣٧٨، ولذلك: فإِنَّه كان الأَوْلى بالشارح أن يقتصرها هنا على ذكر الموصول والمفصول.

وقد انتبه لهذا الأمر السيد فصيح الحيدريّ في تعليقه على النسخة الأصل(٦٤ ظ) فأَشار إليه إشارة عابرة. وينظر: التيسير: ٦٠، والإقناع ٥١٦/١، وتنبيه الغافلين: ١٤٣.

(٢) ينظر: المقنع: ٧٥، وغنية الطالبين: ١٢٠ - ١٢١.

(٣) ينظر: التيسير: ٦٠، وما بعدها، والإقناع ٥٢٦/١، وما بعدها.

(٤) ينظر: قصيدة أبي مزاحم / مجلّة كلّية الشريعة ٣٥٢/٦، والنشر ١٨٢/٢.

(٥) عمٍ: أَي: أعمى، وينظر: القاموس المحيط ٣١٨/٤، ٣٦٩.

ص: أَي: يُرتْضَى ويستحسَنُ الوقف على مرسومِ المصحفِ عند ابن كثير وابن عامر[1]، وإِن لم يَرِد عنهما في ذلك نصّ، لكنْ.. استحسنَ أَهل الأَداء ذلك عنهما للدلالة على الرَّسْم.

ثم المرسوم:

[١] إمَّا متفقٌ عليه نحو: حذف الواو من قوله تعالى ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ في الشورى [٢٤]، و﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، ﴿سَنَدْعُ /٦٤ ظ/ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٧]، فالوقف عليها بحذف الواو[2].

ونحو إِثباتها إِذا كانتْ علامةً للجمع، نحو: ﴿صَالُوا۟ ٱلنَّارِ﴾ [ص: ٥٩]، و﴿مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ﴾ [القمر: ٢٧]، وشبهه، فالوقف عليها بالواو إجماعًا[3].

[٢] وإِمَّا مختلَفٌ فيه، نحو: ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١] فإِنَّها موصولة إلّا قوله: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ في الأعراف [١٦٦][4]، ونحو: ﴿إِمَّا﴾ فإِنَّها موصولة إلّا قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ في الرعد [٤٠][5].

وهذا الباب لبيان ما اختُلِف فيه، فلذلك قال:

.... وما اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلَا

أَي: ما اختُلِف في الوقْف عليه جديرٌ أَنْ يفصَّل ويبيَّن شرحه[6].

---

(١) ينظر: التيسير: ٦٠، والإقناع ٥١٣/١ وما بعدها.

(٢) أي: بحذف الواو إجماعًا. ينظر: المصباح الزاهر: ٢٢٤، والجامع: ٤٤.

(٣) ينظر: المقنع: ٢٧ - ٢٨، واللآلئ الفريدة: ١٥٢ ظ.

(٤) ينظر: المقنع: ٦٩، والجامع: ٨٠.

(٥) ينظر: كشف الأَسرار: ٢٣ و، وما بعدها، وغنية الطالبين: ١١٥.

(٦) ينظر اللآلئ الفريدة: ١٥٣ ظ.

[٣٧٨] إِذا كتبتْ بالتاءِ هاءُ مُؤَنَّثٍ فبالهاء قِفْ حقًّا رِضًى ومعَوَّلَا

ح: (إِذا): ظرف فيها معنى الشرط، (فبالهاء قِفْ): جزاء الشرط، (حَقًّا رِضًى ومُعَوَّلًا) ثلاثة أَحوال من ضمير(قِفْ)، بمعنى: ذا حقٍّ وذا رضًى وذا تعويل، أَو مفعولات مطلقة أَفعالها مضمَرة، أَي: حقَّ و رضِيَ وعَوَّلَ حقًّا ورِضًى ومعَوَّلًا.

ص: يعني: إِذا كانتْ هاء التأنيث في المصاحف مكتوبةً بالتاء فقفْ عليها بالهاء عند أَبي عمرو وابن كثير المكنَّى عنهما بقوله:(حَقًّا)[1]، وعند الكسائيّ[2].

نحو[3]: ﴿رَحْمَتَ﴾ في البقرة: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٢١٨]، وفي الأعراف: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٦]، وفي هود: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ [٧٣]، وفي مريم: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [٢]، وفي الروم: ﴿ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [٥٠]، وفي الزخرف: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [٣٢] و ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [٣٢].

ونحو[4]: ﴿سُنَّتُ﴾ [الأنفال: ٣٨] و﴿نِعْمَتَ﴾ [البقرة: ٢٣١]، و﴿ٱمْرَأَتَ﴾ [آل عمران: ٣٥]، و﴿كَلِمَتُ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، و﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ [المجادلة: ٣٨]، و﴿لَعْنَتَ﴾ [آل عمران: ٦١]، و﴿شَجَرَتَ﴾ [الدخان: ٤٣] في

---

(١) خطّأ السيِّد فصيح الحيدريّ في تعليقه على النسخة الأصل(٦٥ و) المؤلِّف في تفسيره لرمز(حقًّا) بابن كثير وأَبي عمرو، ولا يخفى: أنّ الحيدريَّ واهم، إذ ظنّ أنّ المقصود من الرمز(حقًّا) الرّمز الحرفيّ بالحاء لأَبي عمرو، وإِنَّما هو رمز كلميّ كما تقدم في البيت: ٥٤. ثم إنَّه وهم أيضًا في جعله القاف من (قِفْ) رمزًا لخلاَّد ؟!

(٢) التيسير: ٦٠، وتنبيه الغافلين: ١٤٣.

(٣) ينظر: المقنع: ٧٧، والجامع: ٦١ -٦٢.

(٤) ينظر: رسالة في رسم المصحف: ٧١ و، وما بعدها، وكشف الأسرار: ٢١ ظ، وما بعدها.

مواضع رسمتْ بالتاء، وعليك في تحقيقها بالكتب المصنَّفة في ذلك[1].

ونحو[2]: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ في القصص [٩]، و﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ في هود [٨٦]، "و ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ في الروم" [٣٠]، و ﴿تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ﴾ في فصّلت [٤٧]، و ﴿وجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ في الواقعة [٨٩]، و ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ في التحريم [١٢].

فتلك المواضع يوقَفُ عليها عنهم بالهاء على اللغة المشهورة الجارية على سَنَن العربيَّة[3]، ورسمها بالتاء إِنَّما هو على نيّة الوصل، لانقلابها حالة الوصل للحوقها الإِعراب[4]، ويوقَفُ عليها عن الباقين[5] بالتاء لأَنَّها أيضًا لغة ثابتة، وفيها موافقة الرَّسْم[6].

وما لم يُرْسم بالتاء: فلا خلافَ في الوقف عليها بالهاء[7].

---

(١) لا يخفى: أَنَّ كتب رسم المصحف كثيرة، ولكن من أبرزها: المقنع للدانيّ: ٧٧، وما بعدها، ورسالة في رسم المصحف للدانيّ أيضًا: ٧٠ ظ، وما بعدها، والعقيلة للشاطبيّ: ٣٣٨، وما بعدها، والجامع لابن وثيق: ٦١، وما بعدها، وكشف الأَسرار للسمرقنديّ: ٢١و، وما بعدها، وغنية الطالبين للبقريّ: ١٣٠، وما بعدها، وتنبيه الغافلين للصفاقسيّ: ١٤٣.

(٢) ينظر: عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٩، والدقائق المحكمة: ٤٠.

(٣) لا يخفى: أَنَّ هذه هي لغة قريش، بل اللغة المشهورة عند أكثر العرب.
ينظر: غنية الطالبين: ١٣٣، وتنبيه الغافلين: ١٤٣.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٤/١٦٦، والموضح في التجويد: ٢٠٨.

(٥) الباقون: هم نافع وابن عامر وعاصم وحمزة. التيسير: ٦٠، والكافي: ٦٨.

(٦) ذكر سيبويه عن أَبي الخَطَّاب: (أنّ ناسًا من العرب يقولون في الوقف:(طَلْحَتْ) كما قالوا في تاء الجميع قولًا واحدًا في الوقف والوصل). كتاب سيبويه ٤/١٦٧.
وقد نسب الدانيّ هذه اللغة إلى كليب، ونسبها البقريّ والبنّا والصفاقسي إلى طيء.
ينظر: رسالة في رسم المصحف: ٧٣ ظ، وغنية الطالبين: ١٣٣، والإتحاف ١/٣٢١، وتنبيه الغافلين: ١٤٣.

(٧) أَي: رسم بالهاء نحو: ﴿سُنَّةَ﴾ [الحجر: ١٣] و ﴿نِعْمَةَ﴾ [البقرة: ٢١١].
وينظر: المقنع: ٧٧، وما بعدها، وإرشاد المُريد: ١٢٥.

[٣٧٩] وفي اللَّاتِ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذاتَ بهجةٍ

ولاتَ رضًى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلَا/٦٥و/

ب: (رُفَّلَ): مع الترفيل بمعنى التعظيم(١).

ح: (في اللاتِ) إلى (رِضًى): معطوفات على مقدَّر، أَي: قِفْ فيما كتب بالتاء وفي (اللَّاتِ)، أَو (رِضًى): مبتدأ، و(في اللاتِ): خبر، أَي: قراءة الكسائيّ الوقف فيها بالهاء، و(هَيْهَاتَ): مبتدأ،(هَادِيهِ): مبتدأ ثانٍ، (رُفِّلاَ): خبره، والجملة: خبر المبتدأ الأوَّل.

ص: هذا استثناء إلى قوله (رضًى)، أَي: قِفْ بالهاء في هذه المواضع المذكورة - وإِنْ لم يختلف في أَنَّ رسمها بالتاء(٢) - عن الكسائيّ(٣).

وهي: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]، و﴿مَرْضَاتِ﴾ حيث وقعت(٤)، و﴿ذَاتَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠]، بخلاف: ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، فإنّ الوقف عليها بالتاء بلا خلاف(٥)، ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣](٦).

وأَمَّا وقف الكسائيّ بالهاء: فطرد للباب(٧)، وخالفه: أَبو عمرو وابن

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٩٧.

(٢) ينظر: المقنع: ٨١ - ٨٢، والجامع: ٦٣.

(٣) التجريد: ١٨٨، والمصباح الزاهر: ٢٢٧.

(٤) وردت ﴿مَرْضَاتِ﴾ في أربعة مواضع في البقرة: ٢٠٤، ٢٦٥، والنساء: ١٢٤، والتحريم: ١. ينظر: الإقناع ١/١٣٣، هداية الرحمن: ١٧١.

(٥) ينظر: النشر ١/١٣٣، وسراج القارئ: ١٣٠.

(٦) ينظر: التيسير: ٦٠، والإقناع ١/٥١٨.

(٧) ينظر: النشر ٢/١٣٢.

كثير اتِّباعًا للرَسْم[1]، ولأَنَّ ﴿ٱللَّتَ﴾ [النجم: ١٩] إذا وقف عليها بالهاء يشبه لفظ اسم ﴿الله﴾[2]، و﴿مَرْضَاتِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] يشبه (مَرْضَى) جمع (مريض) مضافًا إِلى هاء الضمير المذكَّر[3]، و ﴿ذَاتَ﴾ لم يجْرِ على ﴿ذُو﴾ مذكَّره، فلم يوقف عليه بالهاء كـ (بِنْت) و(أُخْت)، بخلاف: ﴿ابْنَتَ﴾ [التحريم: ١٢]، فإِنَّها فيها الوجهان لجَرْيها على مذكَّرها[4]، وتاء ﴿لَّاتَ﴾ كتاء (قامَتْ) و(قعدَتْ)، وتحريكها لالتقاء الساكنين[5]، والأَفعال يوقف عليها بالتاء فكذلك ما يُشْبهها[6].

ثم قال: (وهَيْهَاتَ هاديهِ)، أَي: وافق البَزِّيُّ الكسائيَّ[7] في الوقف على:

---

(١) أَي: وقفا بالتاء اتِّباعًا للرسم. التيسير: ٦٠، والكافي: ٦٩.

(٢) ينظر: الروضة: ٧٨٠، والتجريد: ٣٣١.

(٣) أَي: (مَرْضَاهُ).

(٤) لا يخفى: أَنَّ تاء التأنيث إذا أُضيفت إِلى الكلمة من غير أَن يتغيَّر شيء من أصولها: فهي جارية على المذكَّر، نحو:(ابن) و(ابنة)، أَمَّا إِذا تغيَّر شيء من أصولها: فهي ليست جاريةً على المذكَّر، نحو: (ذو) و(ذات).
ينظر: المقتصد ٢/٩٨٨، وما بعدها، واللآلئ الفريدة: ١٥٥ و، وما بعدها.

(٥) ينظر: الجنى الداني: ٤٥٢، ومغني اللبيب ١/٢٨١.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٥٥ و.

(٧) يعْلَم من كلام المؤَلِّف، آنفًا: أَنَّ أَهل الأَداء اتفقوا على الوقف على(هيهات) الثاني بالهاء عن البزِّي، ولكنَّهم اختلفوا عنه في الوقف على الأَوَّل، وإليك إيجاز الخلاف:
أَخذ له بالوقف على الأَوَّل بالهاء أَكثر أَهل الأَداء في المشرق والمغرب، كالمالكي، والدانيّ، وسبط الخياط. وأَخذ له بالوقف على الأَوَّل بالتاء كثير من المشارقة، كابن غلبون، وابن بليمة.
والذي يبدو: أنّ الوجهين صحيحان كما ذكرهما ابن الباذش، ولكنَّ الأول هو الراجح، إذ قال عنه ابن شريح: (وهو أَكثر وأَشهر)، ولذلك قال المؤَلِّف عن تعليل الثاني: وفيه نظر؟!
ينظر: التذكرة ٢/٥٥٨، والروضة: ٦٦٧، والتيسير: ٦٠، و الكافي: ١٣٩، وتلخيص العبارات: ١٢٦، والإقناع ١/٥١٩-٥٢٠، والمبهج: ١٠٥ ظ.

﴿هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] بالهاء، لأَنَّ تاءه كتاء ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [آل عمران: ٣]، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥] في التأنيث[(١)]، ووقف بالتاء آخرون[(٢)] لاتِّباع الرَّسْم[(٣)].

ورويَ عن البزِّي[(٤)] تخصيص ﴿هَيْهَاتَ﴾ الثاني [المؤمنون: ٣٦] بالوقف على الهاء، فكأَنَّه جعلهما اسمين ركِّبا، ولا يوقف على بعض الاسم[(٥)]، وفيه نظر؟!

وقوله: (هاديهِ رُفِّلا) أَي: عُظِّم الذي يَهْدِي إلى ذلك، لأَنَّ البزِّيَّ لمَّا وافق الكسائيَّ كأَنَّه عَظَّمه[(٦)].

[٣٨٠] وقِفْ يَا أَبَهْ كُفوءًا دَنَا وكأَيِّن الـ ... وُقُوفُ بنونٍ وَهْوَ بالياءِ حُصِّلَا

ح: (يَا أَبَهْ): مفعول (قِفْ)، أَي: قِفْ على تاء (أَبَهْ)، (كُفْؤًا): حال من فاعل (قِفْ)، (دَنَا): صفة (كُفْؤًا)، و(كأيِّن): مبتدأ، (الوقوفُ): مبتدأ ثانٍ، (بنون): خبره، و(هو بالياء): مبتدأ وخبر، والضمير: راجع إلى الوقوف، والجملتان: خبر لقوله: (كأيِّن)، (حُصِّلا): ضميره مثنَّى راجع إلى الوَقْفَين.

ص: أَي: قِفْ على قوله تعالى /٦٥ ظ/: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث وقع[(٧)]

(١) ينظر: الكشف ١/١٣١، وكنز المعاني للجعبري: ١٠٠ و.

(٢) أي: غير البزِّيِّ والكسائيّ. التيسير: ٦٠، والإرشاد: ٤٥٤-٤٥٥.

(٣) ينظر: رسالة في رسم المصحف: ٧٣ و، وتنبيه الغافلين: ١٤٣.

(٤) تقدَّم قبل قليل في ذكر الخلاف: أَنَّ هذا هو مذهب كثير من المشارقة كابن غلبون وابن بليمة. ينظر: التذكرة ٢/٥٧٨، وتلخيص العبارات: ١٢٦.

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٤١٨، والكشف ١/١٣٢.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٥٥ ظ، وما بعدها.

(٧) ورد ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ في ثمانية مواضع، أَوَّلها في يوسف: ٤. هداية الرحمن: ٢٤.

بالهاء عن ابن عامر وابن كثير[1] لكونها تاءَ تأنيث لحقت الأَب في باب النداء خاصّة، فيوقف عليها كغيرها[2]، والباقون[3]: بالتاء اتِّباعًا للرَّسْم[4].

وإِنَّما خالفَ أَبو عمرو والكسائيُّ أَصلهما في الوقف على المرسوم تاءً بالهاء لكونها غير متطرِّفة، فإِنَّ ياء الإِضافة مقدَّرة بَعْدَها[5].

وابن عامر خالف أَصله فلم يقف بالتاء لأَنَّه يفتحها وصلًا[6]، ففرَّق بينها وبين غيرها من التاءات، لاختصاصها بأَحكام لم توجد في الباقية[7].

واكتفى النَّاظم - رحمه الله - بلفظ: (يا أَبْه) عن أَن يقيِّده بالهاء، كما فعل في قوله[8]:

ومَالِكِ يوم الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ ....

ثم قال: ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ أَين وقع[9] الوقوف فيه بنون عند غير أَبي عمرو[10] اتِّباعًا للرَّسْم[11]، والأَصل:(أَيّ) دخلها كاف التشبيه وصورة التنوين[12]،

(١) التلخيص: ٢٩٣، والإرشاد: ٣٧٧.

(٢) ينظر: الكشف ٢/٤، والموضح في وجوه القراءات ٢/٦٦٧.

(٣) التيسير: ٦٠، وغاية الاختصار ١/٣٥٨.

(٤) ينظر: الكشف ٢/٤، والإتحاف ١/٣٢٢.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٢، وإِعراب القرآن للنحاس ٢/١٢٠، وما بعدها.

(٦) سياتي ذلك في البيت: ٧٧٢، وينظر: المبسوط: ٢٠٨، والوجيز: ٥٥ و.

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٢، والكشف ٢/٤.

(٨) هو جزء من بيت الشاطبيّة المتقدِّم: ١٠٨.

(٩) ورد ﴿كَأَيِّنْ﴾ في سبعة مواضع، أَوَّلها في آل عمران: ١٤٦.
ينظر: الإتحاف ١/٣٢٦، وهداية الرحمن: ٣١٢.

(١٠) التبصرة: ٤٦٥، والتيسير: ٦١.

(١١) ينظر: الكشف ١/٣٥٨، والموضح في وجوه القراءات ١/٣٨٥.

(١٢) ينظر: الصَّاحبي: ١٦١، ومغني اللبيب ١/٢٠٣.

وأَبو عمرو[1] يقف عليها بالياء من غير نون، لأَنَّها تنوين في الأَصل، والتنوين لا يوقف عليه، وإِنَّما كتب في المصحف على لفظ الوَصْل[2].

[٣٨١] ومالِ لَدَى الفُرْقَانِ والكَهْفِ والنِّسَا   وسَالَ عَلَى مَا حَجَّ والخُلْفُ رُتِّلَا

ح: (مَالِ) مبتدأ، (على ما): متعلِّق بمحذوف، وهو مبتدأ ثانٍ، و(حَجَّ): خبره، أَي: الوقوف في السور الأَربع على لفظ ﴿مَا﴾، (حَجَّ): أَي غلب بالحُجَّة[3]، والجملة: خبر المبتدأ الأَوَّل، (والخُلْفُ رُتِّلا): مبتدأ وخبر.

ص: أَي: وَقَفَ أَبو عمرو بلا خلاف[4] والكسائيّ بخلاف[5] على (ما) من قوله تعالى: ﴿مَالِ﴾: في الفرقان: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [٧]، وفي الكهف: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [٤٩]، وفي النساء: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [٧٨]، وفي سأل سائل: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [المعارج: ٣٦]، لأَنَّ اللام حرف جرٍّ فلا يفرَّق بينها وبين المجرور بها[6]، والباقون[7]: على اللام، اتِّباعًا

---

(١) التلخيص: ٢٣٦، وتلخيص العبارات: ٧٨.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه ٢/١٧٠ -١٧١، وحجة القراءات: ١٧٥.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ١/١٨٨.

(٤) التيسير: ٦١، والتجريد ٢٠٦.

(٥) ذكر المؤلِّف: أَنَّه اختُلف عن الكسائيّ في الوقف على ﴿مَالِ﴾ في المواضع الأربعة، وإليك بيان الخلاف:
أَخذ له بالوقف على ﴿مَا﴾ كثير من أَهل الأَداء، كابن الفحام وأَبي العلاء العطار. وأَخذ له بالوقف على ﴿مَالِ﴾ قسم منهم، كابن بليمة، والشهرزوريّ.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين صحيحان، إِذ نصَّ عليهما جمهور أَهل الأداء كالدانيّ، وابن شريح، والشاطبيّ، والمؤلِّف هنا. ينظر: التيسير: ٦١، والكافي: ٨٢، وتلخيص العبارات: ٨٣، والتجريد: ٢٠٦، والمصباح الزّاهر: ٣١٩، وغاية الاختصار ٢/٤٦٥.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٢٧٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/٤٣٦.

(٧) المستنير: ٣٢٢، وغاية الاختصار ٢/٤٦٥.

لخطِّ المصحف، لكون اللامِ رسمتْ في المواضع الأربعة منفصلة[1].

والعِلَّة: أَنَّ أَصله: (ما بَالُ هؤلاءِ!) حذفت الباء لكثرة مدارِها في كلامهم، فبقيتْ اللام منفصلةً، فكسروها لمشابهة لام الجرِّ[2].

وإِنَّما قال: (والخُلْفُ) لأَنَّ وقف الكسائيِّ جاء على ﴿مَا﴾ وعلى اللام أيضًا[3].

[٣٨٢] ويا أَيُّها فوقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لدَى النُّورِ والرَّحْمنِ رافَقْنَ حُمَّلَا

ح: (يا أَيُّها) لفظه: مبتدأ، و(أَيُّها) /٦٦ و/: عطف عليه، (فوقَ) و(لَدَى): ظرفان لهما، (رَافقْنَ): خبر المبتدأ، والضمير "لهما" لكونهما ثلاثةً في المعنى، (حُمَّلا) مفعوله جمع حامل[4].

ص: أَي: لفظة ﴿يَـٰٓأَيُّهَ﴾ في سورة فوق الدخان أعني: في الزخرف: "﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾" [٤٩]، و﴿أَيُّهَ﴾ في سورتَيْ النور والرحمن: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]، و﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] وقف الكسائيّ وأَبو عمرو[5] على لفظها بالأَلف، لأَنَّها إِنَّما حذفت في الوصل

---

(١) ينظر: المقنع: ٧٥، والجامع: ٨٢.

(٢) ينبغي أَن يُعْلَم: أَنَّ ابن غلبون والأشمونيَّ نقلا هذا التوجيه عن الإِمام الكسائيّ: ولكنَّ ابن غلبون ردّ على من أَخذ به بقوله (... وفَسَد بهذا أيضًا قول من زعم أَنَّ الكسائيَّ أَجراها مجرى: (ما بالُ) و(ما شأنُ)... فلذلك وقف على اللام، وذلك: أَنَّه لو كان ما زعمه هذا الزاعم صحيحًا لوجب ضمُّ اللام على كل حال، كما يجب ضمّ اللام من (بالُ) والنون من (شأن)). التذكرة ٣٨٤/٢.

والذي يبدو: أنّ ما ذهب إليه ابن غلبون وجيه جدًّا، وأنّ توجيه الشارح أعلاه فيه بعد، إِذ التوجيه الصحيح هو اتِّباع الرَّسْم فحسب. وينظر: المقنع: ٧٥، والنشر ١٤٦/٢، ومنار الهدى: ١٠٣ - ١٠٤، وكشف الاسرار: ٢٤ ظ.

(٣) تقدَّم بحث الخلاف قبل قليل.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٣٧٢/٣.

(٥) المبسوط: ٢٦٧، والروضة: ٦٧٤.

لالتقاء الساكنين، وقد زال بالوقف[١].

والباقون[٢] بالهاء بلا ألف اتِّباعًا لخطِّ المصحف، إذ كتبتْ في المواضع الثلاثة بغير أَلف دون سائر المواضع[٣]، فلا خلاف أَنَّ الوقف على ماعداها بالأَلف[٤].

وقوله: (رافَقْنَ حُمَّلَا)، أَي: صَحِبْنَ حاملين لَهُنَّ من القُرَّاء النقلة.

واكتفى ههنا أَيضًا عن تقييد: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ و﴿أَيُّهَا﴾ بالأَلف بلفظها، ويعْلَم منه: أَنَّ قراءة الباقين على حذف الأَلف لدلالة الضدِّ على الضدِّ[٥].

[٣٨٣] وفي الهَا عَلَى الإتباع ضَمُّ ابنِ عَامرٍ لَدَى الوَصْلِ والمرْسُومُ فيهنَّ أَخْيَلَا

ب: (الأَخْيَلُ): الحبرة اليمنيَّة، وهي برود مخطوطة[٦]، شبَّه الرسم بها لذلك.

ح: (في الها): خبر (ضَمُّ ابنِ عامر)[٧] - بضم الميم وجرِّ النون -، أَو مفعوله بفتح الميم على الماضي، ورفع النون على الفاعل، على تأويل[٨]:

.... يَجْرَحْ في عراقيبها نَصْلي

---

(١) ينظر: الكشف ٢/١٣٧، والموضح في وجوه القراءات ٢/٩١٣.

(٢) الوجيز: ٧٢ ظ، والتجريد: ٢٨٣.

(٣) ينظر: التذكرة ٢/٥٦٧، وحجة القراءات: ٤٩٧ - ٤٩٨، والجامع: ٤١ - ٤٢.

(٤) أَي: ما عدا المواضع الثلاثة المتقدِّمة، وقد ورد ﴿أَيُّهَا﴾ بالألف في(١٥٠) موضعًا، أولها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١].

ينظر: المقنع: ٢٠، وكشف الاسرار: ٦ ظ، وهداية الرحمن: ٦٢.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٥٧ و.

(٦) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٨٣.

(٧) أَي: يعرب(ضَمُّ): مبتدأ، والخبر: (في الها).

(٨) هو جزء من بيت لذي الرمة في ديوانه (١/١٥٦)، وقد تقدَّم في شرح البيت: ٢٩٣.

أي: أوقع الضمَّ في الهاء، (لدى): ظرف (الضمّ)، و(المرسوم فيهنَّ): مبتدأ وخبر، (أَخْيَلًا): حال، أَي: مشبهًا أَخيلًا.

ص: أَي ضمَّ ابن عامر[1] الهاء من ﴿أَيُّهُ﴾ في المواضع الثلاثة في حالة الوصل، فقال: ﴿أَيُّهُ﴾ إِتباعًا لحركة الياء، وهي الضمّ على لغة بني أسد كما نقل الفرّاء[2]، يقولون: (أَيُّهُ الرَّجُلُ أَقبلْ).

وإنّما خصَّ المواضع الثلاثة لأَنَّها رسمتْ بغير أَلف[3]، وفتح الباقون[4] على الأَصل "الفاشي" في: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٠٤][5]، ويعْلَم فتحهم من قوله:(ضمُّ ابنِ عامرٍ)، لأَنَّه آخى بين الضمّ والفتح في أَوّل الكتاب[6].

ثم قال: والمَرْسوم استقرَّ فيهنَّ كما ذكر من غير أَلف[7].

---

(١) التلخيص: ٣٤٣، والمستنير: ٤٥٨.

(٢) هو شيخ النحاة أَبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلميّ الكوفي المعروف بالفراء، قال ثعلب لولا هو لما كانت عربيّة لأَنَّه خلَّصها وضبطها.
روى الحروف عن أَبي بكر بن عَيَّاش والكسائيّ وغيرهما، وروى عنه القراءة سلمة بن عاصم ومحمّد بن الجهم وغيرهما.
أَلَّف الفراء كتبًا كثيرة، من أشهرها: معاني القرآن، والمقصور والممدود. وتوفي رحمه الله سنة(٢٠٧ هـ) في رجوعه من مكة حاجًّا.
ينظر: نزهة الألبّاء: ٨١، وغاية النهاية ٣٧١/٢، ونهاية الغاية: ٢٩٦، وبغية الوعاة ٣٣٢/٢.
وينظر في قوله: إعراب القرآن للنحاس ١٤٦/١، واللآلئ الفريدة: ١٥٧ ظ.

(٣) ينظر: المقنع: ٢٠، والجامع: ٤١ - ٤٢.

(٤) الروضة: ٦٧٤، وتلخيص العبارات: ١٢٧.

(٥) ينظر: الكشف ١٣٧/٢، والموضح في وجوه القراءات ٩١٣/٢.

(٦) أَي: في قول الشاطبيّ في البيت: ٦٢:

وحيثَ أَقولُ الضمُّ والرَّفْعُ ساكتًا ... فغيرهُمُ بالفَتْحِ والنَّصْبِ أَقْبَلَا

(٧) أَي: في المواضع الثلاثة المتقدِّمة. ينظر: الوافي: ١٨٢.

[٣٨٤] وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ ويكَأَنَّ بِرَسْمِهِ   وبالياءِ قِفْ رِفْقًا وبالكافِ حُلِّلَا

ح: (بِرَسْمِهِ): حال، أَي: ملتبسًا برسمه، (رفقًا): مصدر بمعنى الحال، أَي /٦٦ ظ/: رافقًا في توجيه تلك القراءة، (بالكافِ): متعلّق بـ (حُلِّلَا).

ص: أَي: قِفْ عند غير الكسائيّ وأَبي عمرو[1] على: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، و﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ [القصص: ٨٢] على آخِرِ الكلمة كما هو المرسوم، إِذ كتبا متصلين الياء بالكاف، والكاف بـ(أَنَّ)، وهو ظاهر[2].

وقِفْ على ياءِ (وَيْ) عند الكسائيّ[3]، لأَنَّ (وَيْ) عنده كلمة مستقلّة يقولها المتندِّم والمتعجِّب[4]، وعند أَبي عمرو[5] على كاف (وَيْك) لأَنَّها عنده كلمة، والأَصل: (وَيْلَك) حذفت اللام لكثرة استعمالها، وفتح (أَنَّ) بعدها على إِضمار (اعلَمْ) أَو لام الجرِّ[6].

وقراءة الجماعة تحتمل معنى قراءة الكسائيّ وأَبي عمرو[7].

وقوله:(وبالكاف حُلِّلَا)، أَي: حُلِّلَ الإِشكالُ بالوقف على الكاف[8].

[٣٨٥] وأَيًّا بأَيًّاما شَفَا وسِوَاهُما   بِمَا وبوادِي النَّمْل باليَا سَنًا تَلَا

ح: (أَيًّا ما): نصبٌ بالوقف، (بِأَيًّا ما): ظرف له، والباء: بمعنى (في)، (شَفَا): خبر على تأويل الوقْف على(أَيًّا) في: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ [الإسراء:

---

(١) التبصرة: ٦٢٨، والتيسير: ٦١.

(٢) ينظر: المقنع: ٧٦، وكشف الأَسرار: ٢٤ ظ.

(٣) الروضة: ٦٩٧، وغاية الاختصار ٢/٦٠٨.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٢/١٥٤، والتذكرة ٢/٥٩٦.

(٥) الإيضاح: ٨٤ ظ، والإرشاد: ٤٨٦.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣١٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/٥٤٨.

(٧) ينظر: التذكرة ٢/٥٩٦-٥٩٧، والكشف ٢/١٧٦.

(٨) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٥٨ و.

١١٠] قراءةُ شَفَا، أَو مبتدأ على تأويل: وَقْفُ شَفَا على ﴿أَيًّا﴾، أو فاعل على تأويل: وقفٌ على أَيًّا مدلول شَفَا، و(سواهما بما): مبتدأ وخبر، والباء: بمعنى (على)، و(بِوَادِي النَّمْل): خبر، (سنًا): مبتدأ، (تلا): صفته، والتقدير: وقف سنا تلا على وادِ النَّمْل بالياء، أَو (بالياء): خبر، (بوادِ): متعلِّق بـ (وقف).

ص: أَي: وقف حمزة والكسائيّ[(١)] على ﴿أَيًّا﴾ من قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ في آخِر الإِسراء [١١٠] وأَبدلا من التنوين أَلفًا، لأَنَّ ﴿أَيًّا﴾ كلمة مستقلَّة مفصولة من "﴿مَا﴾" خطًّا ومعنًى[(٢)]، والباقون[(٣)]: على ﴿مَا﴾ لأَنَّها صلة ﴿أَيًّا﴾، فلا يفْصَل بينهما[(٤)].

وأَمَّا قوله: ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨]، وقف "الكسائيّ"[(٥)] المرموز عنه بالسين والتاء في (سَنًا تَلَا) على: ﴿وَادِي﴾ بالياء لأَنَّ الموجب لحذف الياء التقاء الساكنين، وقد زال بالوقف[(٦)]، والباقون[(٧)]: على حذفها اتِّباعًا للرَّسْم[(٨)].

[٣٨٦] وفيمهْ ومِمَّهْ قِفْ وعمَّهْ لمَهْ بِمَهْ بخُلْفٍ عن البزِّيِّ وادْفَعْ مجهِّلَا

ح: الأَلْفاظ الخمسة: منصوبة بـ(قِفْ)، (عن البزِّيِّ): متعلِّق بـ (قِفْ)،

---

(١) التيسير: ٦١، والكافي: ١٢٣.

(٢) ينظر: التذكرة ٢/٥٠٥ - ٥٠٦، وطيّبة النشر: ١٩٦.

(٣) الوجيز: ٦١ ظ،٦٢ و، والإقناع ١/ ٥٢٧.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٣٣، وزاد المسير ٥/١٠٠.

(٥) الروضة: ٣٥٤، والتلخيص: ٣٥٧.

(٦) ينظر: حجة القراءات: ٥٢٣، الموضح في وجوه القراءات ١/٣٥٩.

(٧) التيسير: ٦١، والمبهج: ١١٠ و.

(٨) ينظر: المقنع: ٣٢، والجامع: ١١٥.

(بخُلْفٍ): حال، (مجهِّلًا) - اسم فاعل -: مفعول (ادفعْ)، أَو حال.

ص: قِفْ على(ما) الاستفهاميّة المحذوفة ألفها لدخول حرف الجرِّ عليها[1] بهاء السَّكْت عن البزِّيّ عن ابن كثير، لكنْ بخلاف[2].

نحو[3]: ﴿فِيمَ أَنتَ﴾ [النازعات: ٤٣]، ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥]، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١]، ﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]، ﴿بِمَ يَرْجِعُ﴾ [النمل: ٣٥] إبقاءً لفتحة الميم الدَّالَّة على الأَلف /٦٧ و/ بواسطة الهاء[4]، والباقون[5]: بترك الهاء على الرَّسْم[6].

وقال: (بخُلْفٍ) إذ قَدْ جاءَ ترك الهاء عن البزِّيّ أَيضًا[7].

وأَشار بقوله: (وادْفَعْ مجهِّلا)، أَي: رُدَّ من ينكر الوقف بالهاء لمخالفة الرَّسْم، لأَنَّ الرَّسْم بترك الهاء كان على نيّة الوصل لا الوقف[8].

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه ٤/١٦٤، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٦٠١.

(٢) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن البزِّيِّ في الوقف على هذا النوع، وإليك إيجاز الخلاف:
أَخذ له بالوقف على هاء السكت أكثر أهل الأداء في المشرق والمغرب، كابن غلبون، ومكيّ، والدانيّ. وأخذ له بالوقف على الميم كثير من أهل الأداء في المشرق، كالمالكيّ، وابن سوار.
والذي يبدو أَنَّ الوجهين صحيحان كما ذكر الشاطبيّ والمؤَلِّف أَعلاه.
ينظر: التذكرة ١/٣٠٥، والتبصرة: ٣٤٣، والروضة:٢٣٢، والتيسير: ٦١، والمستنير: ٢٩٢.

(٣) ينظر: الكافي: ٥٢، والإقناع ١/٥٢٤.

(٤) ينظر: التذكرة ١/٣٠٤، والرائد C.D/ قسم المصطلحات اللغوية والأدبية / حرف الهاء.

(٥) التيسير: ٦٢، وتلخيص العبارات: ٥٤.

(٦) ينظر: الكشف ١/١٣٠، والإتحاف ١/٣٢٣.

(٧) سبق ذكر الخلاف قبل قليل.

(٨) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٥٨ ظ.

[٢٢] بابُ مذاهبهم في ياءَاتِ الإضَافةِ:

أي: ياء المتكلِّم، والمراد: الياء المضاف إليها، وإن كان بعضها مفعولًا، نحو:﴿لِيَبْلُوَنِى﴾ [النمل: ٤٠] تغليبًا للمضاف إليها، لأنَّها أكثر[١].

[٣٨٧] ولَيْسَتْ بلامِ الفِعْلِ ياءُ إضافةٍ   وما هيَ مِنْ نَفْسِ الأُصول فتَشْكِلَا

ح: (ياءُ): اسم (لَيْس)، (بلامِ الفعل): خبره، والباء: لتأكيد النفي، (ما) مشبَّهة بـ(لَيْس)، (هي): اسمها راجع إلى الياء، (من نَفْس): خبرها، (فتُشْكِلَا): نصب بالفاء على جواب النَّفْي، وضميره المؤَنَّث: للياء.

ص: أَي: ليستْ ياءُ الإضافة لامَ الفعل، ليخرج الحرفُ الآخِرُ الأَصِليّ من حروف الكلمة مِمَّا يوزن فعلًا ماضيًا نحو[٢]: ﴿أُلْقِىَ إِلَىَّ﴾ [النمل: ٢٩]، ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ﴾ [الأنعام: ١٩]، أو مضارعًا نحو[٣]: ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ [فصلت: ٤٠]، ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ﴾ [النمل: ٤١]، ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ﴾ [الجنّ: ٢٥]، أو اسمًا نحو[٤]: ﴿الدَّاعِىَ﴾ [طه: ١٠٨]، و﴿الْمُهْتَدِى﴾ [الأعراف: ١٧٨]، و﴿الزَّانِى﴾ [النور: ٣].

وليستْ تلك الياءُ أَيضًا من نفس أُصول الكلمة، ليخرج الحرف الآخِر الأَصليّ ممّا لا يوزن من الأَسماء المبهمة، نحو[٥]: ﴿الَّذِى﴾ [البقرة: ١٧]، و﴿الَّتِى﴾ [البقرة: ٢٤]، و﴿وَالَّٰتِى﴾ [النساء: ١٥]، و﴿مَا هِىَ﴾ [البقرة: ٦٨].

(١) ينظر: النشر ١٦١/٢، والضوابط والإشارات: ٢٦، ٣٩.

(٢) ينظر: الإقناع ٥٤٣/١، وسراج القارئ: ١٣٢.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٥٩و، والوافي: ١٨٤.

(٤) ينظر: الإتحاف ٣٢٣/١، والوافي: ١٨٣-١٨٤

(٥) ينظر: سراج القارئ: ١٣٢، والوافي: ١٨٤.

ولو اكتفى بالقَيْد الأَخير لكفى[1]، لكنَّه كرَّر الاحتراز للتأكيد، أَو ليخرج النَّوْعان: الذي يوزن، والذي لا يوزن[2].

ويَرِد عليه النقض بياء ضمير المؤنَّث نحو[3]: ﴿ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى﴾ [آل عمران: ٤٣]، وبياء جمع المذكر السالم نحو[4]: ﴿عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ﴾ [النحل: ٧١]، فكأَنَّه اعتمد على ما يذكر من علامته في البيت الثاني، وهو:

[٣٨٨] ولكِنَّهَا كالَهاءِ والكافِ كُلُّ مَا ... تَلِيه يُرَى للهاءِ والكافِ مَدْخَلَا

ح: (لكنَّ): من الحروف المشبَّهة بالفعل، الضمير المتَّصل: اسمه، (كالهاء): خبره، (كُلُّ) - برفع اللام -: مبتدأ، و(ما): بمعنى (الذي) مضاف إليه، والحقّ أن تكتب[5] مفصولة[6]، (تليه): صلة (ما)، وهاء الضمير: مفعول راجع إلى (مَا)، وفاعله: ضمير المؤَنَّث الراجع إلى الياء، (يُرَى): خبر المبتدأ، والضمير القائم مقام المفعول: للمبتدأ، (مَدْخَلَا): ثاني مفعولَيْ (يُرَى)، أَي: مكان دخول.

ص: أَي: علامة ياء الإضافة: أَنَّها كالهاء والكاف في كونها زائدةً مضافًا إليها، /٦٧ظ/ كُلُّ موَضْع يليه ياءُ الإضافة يُرَى ذلك المَوْضع محلَّ

---

(١) أَي: القيد الأخير في بيت الشاطبيَّة أعلاه، وهو: كون الياء ليست من نفس أصول الكلمة.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٥٩ و، وكنز المعاني للجعبري: ١٠٢ و.

(٣) لا يخفى: أنّ ياء ﴿ٱقْنُتِى﴾ ونحوه لا تعدَّ ياء إضافة، وإِنْ لم تكن من نفس أصول الكلمة، بل هي ضمير رفع يعرب فاعلًا على الراجح. ينظر: الجنى الداني: ٢٠٥، والوافي: ١٨٤.

(٤) من الواضح: أنّ ياء جمع المذكر السالم لا تعدُّ ياءَ إِضافة أَيضًا، مع أَنَّها ليست من نفس أصول الكلمة بل هي حرف جمع فحسب. ينظر: كتاب سيبويه ٤/٢٣٨، والوافي: ١٨٤.

(٥) سقط مِن م مقدار ورقة، من قوله:(على إضمار (اعلم)...) في شرح البيت: ٣٨٤ إلى هنا.

(٦) أَي: أَن تكتب (كُلُّ) مفصولة عن (ما) في قول الشاطبي: (كلّ ما).

دخول الهاء والكاف، يعني: لو جُعِلَتْ مكانها الهاءُ أو الكاف حَسُن[1].

فيعرف الفرق بين ياء ﴿أدرِى﴾ [الأنبياء: ٩] و﴿أَجْرِى﴾ [يونس: ٧٢] بأَنَّ ياء ﴿أَدْرِى﴾ لام الفعل، لو جعلتْ مكانها الهاء أو الكاف لم يحسُن، وياء ﴿أَجْرِى﴾ لو جُعِلَتْ مكانها الهاء أو الكاف، فقلتَ: (أَجْرُه) و (أَجْرُك) لحسُن[2].

[٣٨٩] وفي مائتَيْ ياءٍ وعَشْرٍ منيفةٍ وثنتينِ خُلْفُ القَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلَا

ح: (خُلْفُ القَوْم): مبتدأ، (في مائتَيْ): خبر، (ياءٍ): جرّ على التمييز المضاف إليه، و(عشرٍ): عطف على (مائتَيْ)، (منيفةٍ): صفة له، و(ثنتينِ): أيضًا عطف ،(مُجْمَلَا): مصدر بغير لفظ الفعل، أَي: أذكره إجمالًا، والهاء في (أَحكيه): لـ (الخُلْف).

ص: أَي: خلاف القُرَّاء في مائتين واثنتَيْ عشرة ياءً، هي جملة ياءات الإضافة[3]، وعَدَّ صاحب التيسير[4] مائتين وأَربعَ عشرةَ ياءً، زاد قوله تعالى ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل [٣٦]، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ﴾ في الزمر [١٧-١٨]، وأَمَّا الشيخ النَّاظم - "رحمه الله" - فقد ذكرهما في باب الزوائد[5]، لأَنَّهما حُذِفتا في المصاحف[6].

وإِنَّما قال: (أَحْكِيه مُجْمَلا)، لأَنَّه يذكره على الإجمال بضابط يشملها

---

(١) ينظر: الكشف ٣٢٤/١، والموضح في وجوه القراءات ٣٥٩/١.

(٢) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ٣٥٩/١، والإتحاف ٣٣٣/١.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٥٩ ظ، والنشر ١٦٣/٢.

(٤) أَي: الإمام أَبو عمرو الدانيّ. التيسير: ٦٣.

(٥) أَي: أَنَّ الشاطبيَّ ذكر هذين الحرفين في باب الزوائد، أَمَّا الحرف الاول ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾: فقد ذكره في البيت: ٤٢٩، وأَمَّا الحرف الثاني: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾: فقد ذكره في البيت: ٤٣٩.

(٦) ينظر: المقنع: ٣٢، وعقيلة أتراب القصائد: ٣٣٠.

من غير بيان مواضع الخلاف، وستأتي معيَّنةً في آخر كُلِّ سورة[1].

والمواضع المختلَف فيها ستّة، لأَنَّ الياء، إِمَّا أَن يكون بعدها همزة قطع: إِمَّا مفتوحة أَو مكسورة أَو مضمومة، أَو همزة وصل: إِمَّا مع لام التعريف، أَو بدونها، أَو لم يكن بعدها همزة[2].

فبيان القِسْم الأَوَّل قولُه:

[٣٩٠] فتِسْعَونَ مَعْ هَمْزٍ بفَتْحٍ وتِسْعُها سَمَا فَتْحُها إِلَّا مواضعَ هُمَّلَا

ح: (تِسْعونَ): مبتدأ، (مَعْ همزٍ): خبر، (بِفَتْحٍ): صفة (هَمْزٍ)، و(تِسْعُها)، عطف على (تِسْعُونَ)، والخبر: محذوف، أَي: مع همزٍ بفتح، والهاء: لياء الإِضافة، أَضاف إِليها لمصاحبتها إِيَّاه، (سما فتحُها): خبر آخر، (هُمَّلَا): صفة (مواضعَ) جمع (هامل)، أَي: متروكة من قولهم: (بعيرٌ هامل): إذا ترك بلا راعٍ[3].

ص: يعني: فمن جملة المائتين والاثنتَيْ عشرة ياءً المذكورة،: تسع وتسعون "ياءً" بعدها همزة مفتوحة[4]، نحو[5]: ﴿إِنِّىَ أَعْلَمُ مَا لَا﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿إِنِّىَ أَعْلَمُ غَيْبَ﴾ [البقرة: ٣٣]، فتح كُلَّ ذلك: نافع وابن كثير وأَبو عمرو[6] الذين هم مدلول (سَمَا).

إِلّا مواضع خرجَتْ عن هذا الأَصل، أَعني: التسع والتسعين، فتحها

(١) من ذلك مثلًا: أَنَّه ذكر في نهاية سورة البقرة: البيت: ٥٤٥: أَنَّ فيها ثمانيَ ياءات بقوله:

وبَيْتِي وعَهْدِي فاذْكُروني مُضَافُهَا ورَبِّي وبِي مِنِّي وإِنِّي مَعًا حَلَا

(٢) ينظر: التيسير: ٦٣، وما بعدها، والإيضاح: ١٣٠ و، وما بعدها.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٧٢.

(٤) ينظر: الإقناع ١/٥٣٧، والإتحاف ١/٣٣٤.

(٥) ينظر: المبهج: ٥٢ظ، وغاية الاختصار ١/٣٣٩.

(٦) الروضة: ٣٠٣، والمستنير: ٣٠٠.

بعضهم[1] /٦٨ و/، أَو زاد معهم غيرهم[2] اتِّباعًا للأَثر، أَو جمعًا بين اللغتين[3].

أَمَّا فتح المذكورين: فلأَنَّ ياء الإضافة اسم على حرف، ولم ينطق باسم على حرفٍ، فحرِّكت لتقْوَى بالحركة، واختير الفتحة لأَنَّها أَخفُّ، وأَمَّا إِسكان الباقين: فللتخفيف[4].

[٣٩١] فَأَرْني وتفتنِّي اتَّبِعْني سُكونُها لكُلٍّ وتَرْحمني أَكُنْ ولَقدْ جَلَا

ح: (فَأَرْني): مبتدأ، (سكونُها): مبتدأ ثانٍ، (لكُلٍّ): خبر، والجملة: خبر المبتدأ الأَوَّل، و(ترحمني): عطف على المبتدأ، والخبر: محذوف، أَي: سكونها لكُلٍّ، وضمير (جَلَا) للمذكور، أَو للناظم، أَو للسّكون.

ص: يعني: لا خلاف[5] في سكون هذه الياءات الأَربع وإِن كانت بعدها همزات مفتوحة، وهي: ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ﴾ [مريم: ٤٣]، ﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن﴾ [هود: ٤٧].

ووَجْه ذلك: اتِّباع الأَثَر، أَو الجمع بين اللغتين[6].

وإِنَّما ذكرهنَّ - وإِن لم يُخْتَلَف فيهنَّ - لئَلاَّ يتوهَّم أَنَّها داخلة في جملة التسع والتسعين، وإِن وجد الضابط المذكور فيهنّ، ولهذا قال: (ولقد جَلَا)، أَي: كشف المذكور عن بيانهنَّ فلم يشكَّ أَنَّها ليستْ داخلة تحت

(١) سيذكر الشاطبيّ أَحرف هذا النوع في البيت: ٣٩٢ إلى البيت: ٣٩٧.
(٢) سيذكر الشاطبي أَحرف هذا النوع في البيتين: ٣٩٨، ٣٩٩.
(٣) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ١/٣٥٩، واللآلئ الفريدة: ١٥٩ ظ.
(٤) ينظر: الكشف ١/٣٢٤، والموضح في وجوه القراءات ١/٣٥٩.
(٥) الإيضاح: ١٣٠ و، والإقناع ١/٥٣٧.
(٦) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ١/٣٥٩، واللآلئ الفريدة: ١٦٠ و.

الأَصل المؤَصَّل[1].

[٣٩٢] ذَرُونيَ وادعوني اذْكُرونيَ فَتْحُها دَوَاءٌ وأَوْزِعني مَعًا جَادَ هُطَّلا

ب: (الجُود): غزارة المَطَر، (الهُطَّل): جمع هاطل، من (هطَلَ المطَرُ): إِذا تَتَابع[2].

ح: إِعراب: (ذَرُونيَ... فَتْحُها دَوَاءٌ) كإِعراب: (فَأَرْني سُكُونُها لكُلٍّ)[3]، (معًا): حال بمعنى: مصطحبينِ، (جاد): جملة خبر (أَوْزِعني)، وضميره: للفتح، أَي: جَادَ فيه، (هُطَّلا): حال، أَي ذا هُطَّل.

ص: شرعَ في بيان المواضع الهُمَّل المستثناة، فقال: ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ﴾ [غافر: ٢٦]، و﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠]، و﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]، فتح الياء منهنَّ ابن كثير فقط[4].

وأَمَّا ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ﴾ في موضعَيْ النَّمْل [١٩] والأَحقاف [١٥]: فتحها ورش عن نافع والبزِّيّ عن ابن كثير، دون من عداهما[5].

[٣٩٣] لِيَبْلُوَني مَعْه سَبيلي لِنَافِعٍ وعَنْهُ وللِبَصْري ثمانٍ تُنُخِّلَا

[٣٩٤] بيوسفَ إِنّي الأَوَّلانِ ولِي بِهَا وضَيْفِي ويسِّرْ لِي ودُوني تَمَثَّلَا

[٣٩٥] وَيَاءانِ في اجعلْ لِي وأَربعٌ إذ حَمَتْ هُدَاها ولكنِّي بها اثنانِ وُكِّلَا

[٣٩٦] وتحتي وقُلْ في هودَ إِنِّي أَرَاكمُ وقُلْ فَطَرنْ في هودَ هَادِيهِ أَوْصَلَا

ب: (تُنُخِّلَا): أَي: اختير من النَّخْل، وهو التخليص، (حَمَتْ): من

---

(١) ينظر: سراج القارئ: ١٣٤.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ١/٢٥٩، ٤/٧٠.

(٣) أَي: يعرب (ذروني) مبتدأ، و(فتحُها): مبتدأ ثانيًا، و(دواءٌ): خبره، وجملة (فتحها دواءٌ): خبرَ المبتدأ الأول (ذروني). وينظر: مختصر اللآلئ الفريدة: ٧٧و.

(٤) التبصرة: ٤٥٤، ٦٦٤، والإرشاد: ٢٥٥، ٥٣٨.

(٥) الروضة: ٣٥٣، والتجريد: ٢٩١، ٣٢٤.

الحماية بمعنى الحِفْظ، "(وُكِّلَ به): إذا سُلِّط عليه"[1].

ح: (لِيَبْلوني): مبتدأ، (مَعْهُ سَبيلي): جملة وقعتْ حالًا، (لنافع): خبر، (ثمانٍ) /٦٨ ظ/: مبتدأ، (تُنُخِّلا): فعل مجهول وقع صفة لـ (ثَمانٍ)، وضميره: لفتحها، (عَنْهُ) خبر المبتدأ، والضمير: لـ (نافع)، (بيوسفَ): ظرف (إِنِّي)، والباء: بمعنى (في)، و(لي بها): كذلك، ضمير (تمثَّلا): لـ(دوني)، أَي: صار مثالًا.

و(ياءَانِ في اجْعَلْ لي): مبتدأ وخبر، وقوله: ("إِنِّي" الأَوَّلان) إلى ههنا: بيان قوله (ثمانٍ)، فاعل (حمتْ): ضمير الأَرْبع، (هُدَاها): مفعوله، أَي: ذَوِي هُدَاها، (لكنِّي) بيان (الأَربع): مبتدأ، (اثنانِ): مبتدأ ثانٍ، (وُكِّلا بها): خبر، والهاء: لِـ (لَكِنّي)، (إِنِّي أَراكم): مفعول (قُلْ)، (في هودَ): ظرفه، (فطرن): مبتدأ، (هاديه): مبتدأ ثانٍ، (أَوْصَلا): خبره، وضميره: لـ(الفتح)، أَي: أَوْصَل فتحه، والجملة: خبرُ المبتدأ الأَوَّل.

ص: يعني: فتح نافع[2] ﴿لِيَبْلُوَنِىَ ءَأَشْكُرُ﴾ [النَّمل: ٤٠]، و﴿هَٰذِهِۦ سَبِيلِىَ أَدْعُوٓ﴾ [يوسف: ١٠٨].

ثم قال: (وعنه)، يعني: عن نافع، والبصريّ أَبي عَمْرو[3] فتح ثماني ياءات أُخَر، وهي: كلمتا ﴿إِنِّىَ﴾ الأُوليان في يوسف: ﴿إِنِّىَ أَرَىٰنِىَ أَعْصِرُ﴾ [٣٦]، ﴿إِنِّىَ أَرَىٰنِىَ أَحْمِلُ﴾ [٣٦] بخلاف الثلاث الأُخَر، وهي: ﴿إِنِّىَ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ﴾ [٤٣]، ﴿إِنِّىَ أَنَا أَخُوكَ﴾ [٦٩]، ﴿إِنِّىَ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [٩٦]

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٥٦، ٣٢١، ٦٧.

(٢) التذكرة ٢/٥٩١، ٤٧١، والمبهج: ٩٥ و، ١١٠ و.

(٣) التيسير: ٦٣-٦٤، والإقناع ١/٥٣٧-٢٣٨.

لأَنهنَّ يفتحهنَّ "مدلول" (سَمَا) على أَصلهم[1].

و﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أَبِىَ﴾ في يوسف [٨٠] أيضًا، و﴿ضَيْفِىَ أَلَيْسَ مِنْكُمْ﴾ في هود [٧٨]، و﴿وَيَسِّرْ لِىَ أَمْرِى﴾ في طه [٢٦]، و ﴿مِنْ دُونِىَ أَوْلِيَآءَ﴾ في آخر الكهف [١٠٢]، وياءان أُخريان في: ﴿اجْعَلْ لِىَ ءَايَةً﴾ أي: في آل عمران [٤١] ومريم [١٠]، تمَّت الياءات الثمانية.

ثم قال: فتح نافع وأَبو عمرو والبزِّي[2] أَربع ياءات: موضعان منها في ﴿لَكِنِّىَ﴾، وهما: ﴿ولَكِنِّىَ أَرَىٰكُمْ﴾ في هود [٢٩]، والأَحقاف [٢٣]، و﴿مِنْ تَحْتِىَ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ في الزخرف [٥١]، و﴿إِنِّىَ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ﴾ في هود [٨٤].

وفتح البزِّيّ ونافع[3]: ﴿فَطَرَنِىَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ في هود [٥١].

[٣٩٧] وَيَحْزُنُني حِرْمِيُّهُم تَعِدَانِني ... حَشَرْتَنِيَ اعْمَى تَأْمرونِيَ وَصَّلَا

ح: (ويَحْزُنني) مبتدأ، (حِرْميُّهم): مبتدأ ثانٍ، (وَصَّلَا): خبر، وَ(تَعِدَانني) مع ما بعده: مفعول (وَصَّلا)، وضميره: للفظ الحِرْمي: أَي: وصَّل حرميُّهم (تَعِدَانني)، (حشرتني أَعمى)، (تأْمروني)، ﴿لَيَحْزُنُنِيَ﴾ في فتح الياءات.

ص: يعني: فتح نافع وابن كثير الحرميَّان[4] الياء من قوله تعالى: ﴿لَيَحْزُنُنِىَ أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ في يوسف [١٣]، ﴿أَتَعِدَانِنِىَ أَنْ أُخْرَجَ﴾ في

---

(١) لايخفى: أَنَّ مدلول (سما) هو: نافع وابن كثير وأَبو عمرو كما تقدم في البيتين: ٥٣، ٥٤، وتقدم أصلهم في فتح نحو هذه المواضع الثلاثة في البيت: ٣٩٠، وينظر: الروضة: ٣٢٥، والتلخيص: ٢٩٥.

(٢) العنوان: ٣١ ظ، ٣٢و، ٥٣ظ، وغاية الاختصار ١/٣٤٤.

(٣) المبسوط: ٢٠٧، والتلخيص: ٢٩١.

(٤) الكافي: ١١٢، ١٣٢، ١٦٤، ١٧١، والإرشاد: ٣٨٦، ٤٤٠، ٥٣٣، ٥٥٨.

الأحقاف [١٧]، ﴿حَشَرْتَنِىَ أَعْمَى﴾ في طه [١٢٥]، ﴿تَأْمُرُونِّىَ أَعْبُدُ﴾ في الزمر [٦٤].

ونقل حركة همزة (أَعمى) إلى ياء (حشرتنيَ) ضرورة[١].

[٣٩٨] أَرَهْطِي سَمَا مَوْلًى ومَالي سَمَا لِوًى لَعَلِّي سَمَا كُفْؤًا مَعِي نَفَرُ العُلَا

[٣٩٩] عِمَادٌ وتحتَ النَّمْل عنديَ حُسْنُه إِلى دُرِّه بالخُلْفِ وافقَ مُوهَلَا

ب: (المَوْلَى): الناصر، (لِوًى): مقصور (لِوَاء) كناية عن الشُّهْرة، (الكُفْؤ): المماثل، (المُوهَل) /٦٩ و/: المجعول أَهلًا من قولهم: (أَهَّلك الله لكذا)، أَي جعلك أَهلًا له[٢].

ح: (أَرهطي): مبتدأ، (سَمَا) فعل ماضٍ وقع خبرًا، (مَوْلًى): تمييز، وكذلك القول في: (مَالي سَمَا لوًى)، و(لعلِّي سَمَا كُفْؤًا)، (معي): مبتدأ، (نفرُ العُلاَ): مبتدأ ثانٍ، أَي: نفر الأَدلَّة العُلَا، (عمادٌ): خبره، والجملة: خبر المبتدأ الأَوَّل، (عندي): مبتدأ، (تحتَ): ظرفه، (حُسْنُه): مبتدأ ثانٍ، (إِلى دُرِّه): حال، أَي: بالغًا إِلى دُرِّه تلأْلُؤُه، (بالخُلْفِ): حال أَيضًا، (وافَقَ): خبر (حُسْنُه)، (مُوهَلاَ): مفعوله.

ص: "أَي": هذا ذكر ما زاد على مدلول (سَمَا)[٣] غيرهم، أَي: وافق ابن ذكوان مدلولَ (سَمَا)[٤] في فتح ياءِ: ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ﴾ "في هود" [٩٢].

ووافقهم هشام[٥] في فتح ياءِ: ﴿مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَوةِ﴾ [غافر: ٤١].

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٦١ ظ.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٠٤، ٣٨٩، ١/٢٧، ٤/٦٧.

(٣) تقدَّم آنفًا: أَنَّ مدلول (سما) يخصّ نافعًا وابن كثير وأَبا عمرو.

(٤) التذكرة ٢/٤٦٣، والتلخيص: ٢٩٠.

(٥) الروضة: ٣٧٣، والمصباح الزاهر: ٤٦٠.

ووافقهم ابن عامر بكماله[1] في فتح ياءِ ﴿لَعَلِّيَ﴾ في ستة مواضع: ﴿لَعَلِّيَ أَرْجِعُ﴾ في يوسف [٤٦]، ﴿لَعَلِّيَ ءَاتِيكُمْ﴾ في طه [١٠]، والقصص [٢٩]، ﴿لَعَلِّيَ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ في المؤمنين [١٠٠]، ﴿لَعَلِّيَ أَطَّلِعُ﴾ في القصص [٣٨]، ﴿لَعَلِّيَ أَبْلُغُ الْأَسْبَٰبَ﴾ في حم المؤمن [غافر: ٣٦].

ووافقهم ابن عامر وحفص[2] في فتح ياء: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ في براءة [٨٣]، و﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ في الملك [٢٨].

ثم قال: (وتحتَ النَّمْلِ عنديَ حسنُه)، أي: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيَ أَوَلَمْ يَعْلَمْ﴾ في القصص [٧٨]، تحت النمل فتح ياءَه أَبو عمرو ونافع[3] وابن كثير بخلافٍ عنهَ لمجيءِ الإسكان أيضًا عنه[4]، ولأَجل ذلك الخلاف احتاج إِلى إِفراده بالذكر، وإِلَّا كان داخلًا تحت الضابط.

وقوله: (وَافَقَ مُوهَلَا)، أَي: وافق رجلًا صالحًا جُعِل أَهلًا للموافقة، أَو رجلًا مزوَّجًا من نساء الجنَّة[5].

ثم شرع في القِسْم الثاني وهو: ما بعده همزة مكسورة بقوله:

[٤٠٠] وثِنْتَانِ مَعْ خمسينَ مَعْ كَسْرِ همزةٍ بفتحِ أُولي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا

---

(١) التيسير: ٦٥، والإقناع ١/٥٣٨.

(٢) المبسوط: ١٩٧، ٣٧٧، والتجريد: ٢٣٥، ٣٤٧.

(٣) التذكرة ٢/٥٩٨، والمبهج: ١١١ و.

(٤) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن ابن كثير في هذا الحرف، وإليك ذكر الخلاف:
أَخذ له بفتح الياء أَكثر اهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كابن غلبون، ومكيّ، والشهرزوريّ.
وأَخذ له بإسكان الياء كثير من المشارقة وقسم من غيرهم، كابن مهران، والأندرابيّ، وابن الباذش. والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عنه صحيحان: إذ نصَّ عليهما الأهوازيّ في الوجيز، وأخذ بهما الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا.
ينظر: المبسوط: ٢٨٨، والتذكرة ٢/٥٩٨، والتبصرة: ٦٢٩، والوجيز: ٧٩ و، والإيضاح: ١٣١ و، والإقناع ١/٥٣٨، والمصباح الزاهر: ٤٣٠.

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٦٢ ظ.

ب: (تعَزَّلَ): تفرَّد وتميَّز[1].

ح: (ثنتان): مبتدأ، (بفتحِ أَولي): خبر، أَي: استقرَّتْ بفتحِ جماعة أَصحاب حُكْم وعَدْل.

ص: أَي: ثنتان وخمسون ياءً من أَصل إِحدى وستين ياءً بعدها همزة مكسورة[2] يفتحها نافع وأَبو عمرو[3]، نحو[4]: ﴿مِنِّىَ إِلَّا﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّىَ إِنَّكَ﴾ [آل عمران: ٣٥]، إِلَّا ما تفرَّد عن هذا الأَصل، ففتحه بعض مدلول: (أُولي حُكْم)[5]، أَو زاد معهم غيرهم[6].

وإِنَّما قلنا: من أَصل إِحدى وستين، لأَنَّ تسع ياءات لا خلافَ في سكونها، وسيأتي ذكرها[7] /٦٩ ظ/.

ثمَّ ذكرَ المواضع المستثناة من الثنتين والخمسين، فقال:

[٤٠١] بَنَاتي وأَنْصَارِي عبادِي ولَعْنَتي ... ومَا بَعْدَه إِنْ شَاءَ بالفَتْحِ أُهْمِلَا

ح: (بَنَاتي): مبتدأ، وما بعده: عطف "عليه"، (بالفَتْحِ): خبر، (أُهملا): خبر بعد خبر.

ص: يعني: فَتح نافع[8] ياءَ: ﴿بَنَاتِىَ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾ [الحجر: ٧١]، ﴿مَنْ أَنْصَارِىَ إِلَى اللَّهِ﴾ في آل عمران [٥٢] والصفّ [١٤]، ﴿أَنْ أَسْرِ

(١) ينظر: القاموس المحيط ١٥/٤.
(٢) ينظر: المبهج: ٥٣ ظ، وغاية الاختصار ٣٣٨/١.
(٣) التيسير: ٦٥، وتلخيص العبارات: ٥٨.
(٤) ينظر: الإقناع ٥٣٩/١، والمبهج: ٥٣ ظ.
(٥) سيأتي حكم ذلك في البيت الآتي: ٤٠١.
(٦) سيأتي حكم ذلك في البيت الآتي: ٤٠٢.
(٧) سيأتي ذكر المواضع التسعة في البيتين: ٤٠٤-٤٠٥.
(٨) التيسير: ٦٥، وغاية الاختصار: ٣٤٨/١.

﴿بِعِبَادِيَ إِنَّكُمْ﴾ [الشعراء: ٥٢]، ﴿لَعْنَتِيَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ [ص: ٧٨]، والياء التي بعدها: ﴿إِنْ شَآءَ﴾ أَعني: قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِيَ إِنْ شَآءَ اللَّهُ﴾، حيث جاء، وهو في الكهف [٦٩]، والقصص [٢٧]، والصافَّات [١٠٢].

ومعنى(أُهْمِلا): تركَ فلم يجرِ عليه الحكمُ المتقدِّم[١].

[٤٠٢] وفي إِخوتي وَرْشٌ يَدِي عَن أُولي حِمًى
وفي رُسُلِي أَصلٌ كَسَا وافِيَ المَلَا

ب: (المَلَا): جمع (الملاءة)، وهي: المِلْحفة البيضاء[٢].

ح: (في إِخوتي وَرْشٌ): خبر ومبتدأ، (يدي): مبتدأ،(عَن أُولي حِمًى): خبر، (أَصْلٌ): مبتدأ، (كَسَا): صفته، (وافيَ المَلَا): ثاني مفعولَيْ (كَسَا)، وأَوَّل مفعولَيْه: محذوف، أَي: كسا الفتحَ وافيَ المَلاَ، (في رُسُلي): خبر المبتدأ.

ص: أَي: فتح ورش وحده[٣] الياءَ في (إِخوتي) من قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِيَ إِنَّ رَبِّى﴾ [يوسف: ١٠٠].

وأَمَّا ﴿يَدِىَ إِلَيْكَ﴾ في المائدة [٢٨]: ففتحها حفص ونافع وأَبو عمرو[٤].

وأَمَّا ﴿وَرُسُلِىَ إِنَّ اللَّهَ﴾ في المجادلة [٢١]: ففتحها نافع وابن عامر[٥].

[٤٠٣] وأُمِّي وأَجري سُكِّنا دِينَ صُحْبَةٍ
دُعَائي وآبائي لكوفٍ تجمَّلَا

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٧٢.

(٢) ينظر: العُباب الزاخر ١/١١٤، والقاموس المحيط ١/٣٠.

(٣) التذكرة ٢/٤٧١، والتجريد: ٢٤٧.

(٤) الكافي: ٨٥، والإيضاح: ١٥٨ ظ.

(٥) المبسوط: ٣٦٥، والتبصرة: ٦٩٧.

ح: (أُمِّي): مبتدأ، و(أَجْري): عطف، (سُكِّنا): خبره، (دينَ): مصدر مؤكد، نحو ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨](١)، (دعائي): مبتدأ، و(آبائي): عطف، (تجمَّلا): خبر، والضمير المثنَّى: لهما، (لكوفٍ): متعلِّق بـ (تجمَّلا).

ص: أي: سكَّن ياءَ: ﴿وَأُمِّى إِلَٰهَيْنِ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿إِنْ أَجْرِى إِلَّا﴾ حيث جاء(٢) ابن كثير وحمزة والكسائيّ وأبو بكر(٣)، فزاد ابن عامر وحفص(٤) في أَصحاب الفتح.

ثم قال: ﴿دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ في نوح [٦]، و﴿مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ في يوسف [٣٨] تجمّلا لعاصم وحمزة والكسائيّ(٥) بالإسكان، أَي: أَسكنوا ياءَهما، فزاد في أصحاب الفتح: ابن كثير وابن عامر(٦).

[٤٠٤] وحُزْني وتَوْفِيقي ظِلالٌ وكُلُّهُـمْ   يُصَدِّقُني أَنْظِرني وَأَخَّرْتَني إِلَى

[٤٠٥] وذَرِّيَّتــي يَــدْعُونَني وخِطَابُــه   وعَشْرٌ تَليها الهمزُ بالضمِّ مُشْكِلَا

ح: (وحُزْني) مبتدأ، و(تَوْفِيقي): عطف، (ظِلالٌ): جمع (ظِلّ): خبر، أَي: هما ذو ظِلاَل، و(كُلُّهم): مبتدأ، خبره: محذوف، أَي: أَسكنوا الأَلفاظ الستة في المواضع التسعة، وضمير /٧٠و/ (خطابُه): للفظ (يدعونني)، (عشرٌ): مبتدأ، والتنوين: عوض عن المضاف إِليه، أَي: عشرُ ياءات، (تَلِيها الهمزُ): خبر، (بالضمِّ): متعلِّق بـ (مُشْكِلًا)، و(مُشْكِلًا): حال.

ص: أَي: سَكَّنَ ياءَ: ﴿وَحُزْنِىٓ إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ

---

(١) ينظر: معاني في القرآن للفرَّاء ١/٨٢-٨٣، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/١٢٦.

(٢) ورد في تسعة مواضع، أولها في يونس: ٧٢. هداية الرحمن: ٣٠

(٣) الروضة: ٣١١، ٣١٩، والتجريد: ٢١٢، ٢٣٩.

(٤) أَي: مع نافع وأبي عمرو. الإرشاد: ٣٠٣، ٣٦٧، والتبصرة: ٤٩٠، ٥٣٧.

(٥) المبسوط: ٢١٢، ٣٨٥، والتذكرة ٢/٤٧٢، ٧٣٤.

(٦) أَي: مع نافع وأَبي عمرو. الروضة: ٣٢٦، ٣٩٤، والكافي: ١١٢، ١٨٤.

﴿إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود: ٨٨] الكوفيُّون وابن كثير[1] الذين هم مدلول الظاء[2]، فزاد على أَصحاب الفتح ابن عامر[3].

ثُمَّ قال: كُلُّ القُرَّاء[4] أَسكنوا ستة أَلفاظ في تسعة مواضع بلا خلاف، وهي: ﴿يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ في القصص [٣٤]، و﴿أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ في الأعراف [١٤]، والحِجْر [٣٦]، و ص [٧٩]، و﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾ في المنافقين [١٠]، و﴿فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ﴾ في الأحقاف [١٥]، و﴿أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ في يوسف [٣٣]، و﴿وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ و﴿تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ في المؤمن [٤١، ٤٣] وهما المراد بقوله: (وخطابه).

ثم شرع في القِسْم الثالِث، وهو ما بعده همزة مضمومة بقوله:

وعشر ياءاتٍ تليها همزة مضمومة مختلَف فيها ،وهي[5]:

﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾ في آل عمران [٣٦]،﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾، ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ في المائدة [٢٩، ١١٥]، ﴿إِنِّيٓ أُمِرۡتُ﴾ في الأنعام [١٤]، والزمر [١١]، ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ﴾ في الأعراف [١٥٦]، ﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾ في هود [٥٤]، ﴿أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ﴾ في يوسف [٥٩]، ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ﴾ في النمل [٢٩]، ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ في القصص [٢٧].

[٤٠٦] فَعَنْ نَافِعٍ فافْتَحْ وأَسْكِنْ لكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وآتوني لَتَفْتَحَ مُقْفَلا

---

(١) التجريد: ٢٤٣، ٢٤٧، والإقناع ١/٥٤٠.

(٢) تقدَّم بحث ذلك في شرح بيت الشاطبيَّة: ٥١.

(٣) أَي: مع نافع وأَبي عمرو. المبسوط: ٢٠٧، ٢١٢ والتبصرة: ٥٤٣-٥٤٤، ٥٥١.

(٤) غاية الاختصار ١ /٣٣٨، والنشر ٢/١٦٩.

(٥) الإقناع ١/٥٤٠، والمبهج: ٥٢ ظ.

ب: (المُقْفَل): المُغْلَق[1].

ح: مفعول (فافتح): محذوف، أَي: الياءاتِ العشرةَ، (بِعَهْدِي): مفعول (أَسكن)، (لكُلِّهِمْ): حال، (مُقْفَلا): مفعول (تفتح).

ص: افتح الياءاتِ العشرةَ عن نافع[2].

وأَسكن لكُلِّ القُرَّاء[3] من غير خلاف الياءَ من قوله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦].

وقوله: (لتفتح)، أَي: "لتفتح" بابًا من العِلْم كان مُقْفلًا قبل ذكره[4].

ثم شرع في القِسْم الرَّابع، وهو ما بعده همزة وَصْل مع "لام التعريف" بقوله:

[٤٠٧] وفي اللَّامِ للتَّعْريفِ أَرْبَعَ عَشْرةً فإِسْكانُها فَاشٍ وعَهْدِيَ في عُلَا

ح: (أَرْبَعَ عشرةً): مبتدأ، ونوَّن (عشرةً): للضرورة، و(في اللام): "خبر"، أَي: "في" قَبْلِ اللام على حذف مضاف، (إِسكانُها فاشٍ): مبتدأ وخبر، والهاء: للأَربعَ عشرة، و(عهدي في عُلَا): مبتدأ وخبر.

ص: أَي: جميع ما اختُلف فيه من الياءات الواقعة قَبْلَ لام التعريف أَربعَ عشرةَ ياءً من أَصل اثنين وثلاثين[5]، لاخلاف في فتح ثمانيةَ عشرَ[6]: ﴿نِعۡمَتِيَ /٧٠ ظ/ ٱلَّتِيٓ﴾ في ثلاثة مواضع البقرة [٤٠، ٤٧، ١٢٢]، و

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٠.

(٢) التيسير: ٦٦، وتلخيص العبارات: ٥٨.

(٣) غاية الاختصار ١/٣٨٨، والمبهج: ٥٢ ظ.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٦٤ ظ.

(٥) الإقناع ١/٥٤٠، والنشر ٢/١٧٠.

(٦) التيسير: ٦٧، والمبهج: ٥٤ و.

﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ في موضعين [التوبة: ١٢٩، والزمر: ٣٨]، ﴿شُرَكَآءِيَ الَّذِينَ﴾ في أربعة مواضع [النحل: ٢٧، والكهف: ٥٢، والقصص، ٦٢، ٧٤]، ﴿بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾ [آل عمران: ٤٠]، ﴿بِيَ الْأَعْدَآءَ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦]، ﴿مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾ [الحِجْر: ٥٤]، ﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ﴾ [سبأ: ٢٧]، ﴿أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]، ﴿لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾ [غافر: ٦٦]، ﴿نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ﴾ [التحريم: ٣].

أَمَّا الأَربعَ عشرة المختلَف فيها: فأَسكنها حمزة[1]، ووافقه في: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] حفص[2].

[٤٠٨] وَقُلْ لِعِبَادي كَانَ شَرْعًا وفي النِّدَا حمًى شَاعَ آياتي كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا

ح: (قُلْ لِعِبَادي): مبتدأ، (كَان شَرْعًا): خبر، (في النِّدا): ظرف المبتدأ، أَي: عبادي في النداء، (حمًى): خبر، (شاعَ): صفته، (آياتي): مبتدأ، (كمَا فَاحَ) جملة وقعتْ خبرًا، و(مَا): موصولة، (فَاحَ): صلته، و(منزلًا)، تمييز.

ص: أَي: أَسكنَ ﴿قُلْ لِعِبَادِيْ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [إبراهيم: ٣١] ابن عامر وحمزة والكسائيّ[3].

وأَسكن في النداء، أَي: في ﴿يَـٰعِبَادِيْ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في العنكبوت [٥٦]، و﴿يَـٰعِبَادِيْ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ في الزمر [٥٣] أَبو عمرو وحمزة والكِسَائّي[4].

---

(١) الإقناع ٥٤١/١، وغاية الاختصار ٣٣٦/١.

(٢) التلخيص: ٢٢٥، والإرشاد: ٢٥٥.

(٣) العنوان: ٣٥ و، والكافي: ١١٧.

(٤) التبصرة: ٦٣٣، ٦٦١، والتجريد: ٢٩٧، ٣١٤.

وأَمَّا ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ﴾ [الزمر: ١٠]: فليس فيه خلاف[١]، إذ لم يرسم ياؤه في جميع المصاحف[٢].

وأَسكن أَيضًا: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ابن عامر وحمزة[٣].

ومدح القراءة بقوله: إِنَّها حصن اشتهر بالحصانة كما فاح منزله بطِيبه[٤].

[٤٠٩] فخَمْسَ عبادي اعْدُدْ وعَهْدِي أَرادَني ... ورَبِّـي الذي آتـانِ آيـاتيَ الحُـلَا

[٤١٠] وأَهْلَكَني مِنْهَا وفي صَادَ مَـسَّنِي ... مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّي في الاعْرَافِ كَمَّـلَا

ح: (خمسَ): مفعول (اُعدُدْ)، وما بعده: عطف بالواو وبحذفها، و(الحُلَا) - جمع حلية -: صفة الكلمات،(وأَهْلَكَني مِنْهَا): مبتدأ وخبر، والهاء: لـ (الأَرْبَع عَشْرَة)، (مَسَّني): مبتدأ، (في صَادَ)، (معَ الأَنْبِيَا): ظرفان، والخبر: محذوف، أَي: منها، (رَبِّي): مبتدأ، (كَمَّلَا): خبره، (في الأعراف): ظرف.

ص: هذا بيان تعداد المواضع الأَربعَ عشرة المختلَف فيها[٥]، أَي: اعدُدْ خمسَ كلمات ﴿عِبَادِي﴾ في خمسة مواضع: ثلاثة ذكرت[٦]، و﴿عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، و﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

---

(١) المبسوط: ٣٢٤، والتذكرة ٢/٦٥٠.

(٢) ينظر: المقنع: ٣٤، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: ٤٦.

(٣) الغاية: ٣٠٠ - ٣٠١، والروضة: ٣١٥.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٦٥ ظ.

(٥) ينظر: الإقناع ١/٥٤٠، والإتحاف: ١/٣٣٨.

(٦) أَي: ذكرتْ في البيت المتقدِّم: ٤٠٨، وهي ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم:٣١]، و﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٦، والزمر: ٥٣].

وأَمَّا قوله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧] فيأتي في باب الزوائد[١]، وقد تقدَّم: ﴿عَهْدِى﴾ [البقرة: ١٢٤] و﴿ءَايَتِيَ﴾ [الأعراف: ١٤٦][٢].

و﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ [الزمر: ٣٨]، ﴿رَبِّيَ الَّذِى يُحْيِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿ءَاتَىٰنِيَ الْكِتَٰبَ﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ﴾ [الملك: ٢٨]، ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَٰنُ﴾ في ص [٤١]، ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ في الأنبياء [٨٣]، ﴿رَبِّيَ الْفَوَٰحِشَ﴾ في الأَعراف [٣٣].

وإِنَّما بيَّن ههنا المختلَف فيه دون غيره /٧١ و/ لِئَلَّا يشتبه بما لم يختلَفْ فيه[٣]، لأَنَّه لم يذكر المجمَع عليه ههنا[٤].

ثم بيّن القِسْمَ الخَامِسَ، وهو: ما بعده همزة وصلٍ دون لام التعريف بقوله:

[٤١١] وسبعٌ بهمز الوَصْل فَرْدًا وفَتْحُهُمْ أَخِي معَ إِنِّي حَقُّه لَيْتَني حَلَا

ح: (سبعٌ بهمزِ الوَصْل): مبتدأ وخبر، (فَرْدًا): حال من (هَمْز)، (فَتْحُهُم): مبتدأ، (أَخي): مفعوله، (حَقُّه): خبر، (لَيْتَني حَلَا): مبتدأ وخبر.

ص: أَي: سبع ياءاتٍ بعدها همز وصل فَرْدًا من غير لام التَّعْريف[٥]، ثم عَدَّدها واحدًا بعد واحد، فقال: فتحَ ﴿أَخِيَ * اشْدُدْ﴾ في طه [٣٠، ٣١]، ﴿إِنِّيَ اصْطَفَيْتُكَ﴾ في الأعراف [١٤٤] ابن كثير وأَبو عمرو[٦] اللذان

---

(١) سيأتي ذلك في البيت: ٤٣٩.

(٢) من الواضح: أَنَّ ﴿عَهْدِى﴾ تقدَّم في البيت: ٤٠٧، وأَنَّ ﴿ءَايَتِيَ﴾ تقدَّم في البيت: ٤٠٨.

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٦٥ ظ.

(٤) أَي: أَنَّ الشاطبيّ لم يذكر المواضع الثمانية عشر المجمعَ على فتحها، ولذلك: ذكرها الشارح في شرحه للبيت السابق: ٤٠٧.

(٥) الإقناع: ١/٥٤٢، وغاية الاختصار ١/٣٣٤.

(٦) التبصرة: ٥٢١، ٥٩٦، والتجريد: ٢٢٩، ٢٧٣.

هما مدلول(حَقّ)[1].

وفتح: ﴿يَٰلَيْتَنِى اتَّخَذتُّ﴾ [الفرقان: ٢٧] أَبو عمرو وحده[2].

[٤١٢] ونَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَى حميدُ هُدًى بعدي سَمَا صَفْوهُ وِلَا

ب: (الوِلاء) - بالكسر والمدِّ -: المتابعة[3].

ح: (نَفسِي سَمَا): مبتدأ وخبر، وكذلك: (ذِكْرِي سَمَا)، (قَوْمِي): مبتدأ، (الرِّضَى): مبتدأ ثانٍ، (حميد): خبره، أضيف إلى (هُدًى)، الجملة: خبر المبتدأ الأَوَّل، والعائد محذوف، أَي: حميدُ هدًى إِليه، (بعهدي): مبتدأ، (سَمَا صَفْوُه) - فعل وفاعل -: خبره، (وِلا): تمييز.

ص: أَي: فتحَ: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى * اذْهَبْ﴾ في طه [٤١-٤٢] مدلول (سَمَا)[4]، وكذلك فتحوا[5]: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِى * اذْهَبَا﴾ [طه: ٤٢-٤٣].

وفتح: ﴿إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا﴾ في الفرقان [٣٠] نافع وأَبو عمرو والبزِّيّ[6].

وفتح: ﴿مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصفّ: ٦] مدلول (سما) وأَبو بكر[7].

وبيان القِسْم السَّادِس - وهو: ما ليس بعد الياء همزة أصلًا - قوله:

---

(١) ينظر في مدلول (حق) ما تقدَّم في البيت: ٥٤، وشرحه.

(٢) الغاية: ٢٩٩، والتلخيص: ٣٤٧.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٤/٤٠٤.

(٤) أَي: نافع وابن كثير وأَبو عمرو. الوجيز: ٦٨ ظ، والكنـز: ٤٩٠.

(٥) أَي: نافع وابن كثير وأَبو عمرو. المبسوط: ٢٥٢، والعنوان: ٤١ ظ.

(٦) الإيضاح: ١٨٢ و، والإرشاد: ٤٦٨.

(٧) الكافي: ١٨١، والتجريد: ٣٤٠.

[٤١٣] ومَعْ غيرِ هَمْزٍ في ثلاثينَ خُلْفُهُمْ   ومَحْيَايَ جِيْ بالخُلْفِ والفَتْحُ خُوِّلَا

ب: (التَّخْويل): الإِعطاء[١].

ح: (خُلْفُهم): مبتدأ، (مَعْ غَيرِ هَمْزٍ): خبر، (في ثلاثين): حال، و(مَحْيَايَ): مبتدأ، (جيْ بالخُلْفِ): خبر، وحذف همزهُ ضرورة، (الفتحُ "خُوِّلَا"): جملة حاليّة، وضميره: لـ (الفتح)، ومفعوله الثاني: محذوف، وهو: (مَحْيَايَ).

ص: أَي: خُلْفُ القُرَّاء في ثلاثين موضعًا من هذا القِسْم[٢]، لأَنَّه كثير فيذكرها ومع كُلِّ حرفٍ رجاله، فقال: فتح: ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] ورش بخلاف[٣]، وغير نافع بلا خلاف[٤]، ودَلَّ عليهم بالخاء، فعُلِمَ: أَنَّ قالون أَسكنها بلا خلاف[٥]، ووَرْش بخلاف[٦].

والإِسكان: لطَلَب التخفيف[٧]، ولا يشنَّع على نافع بأَنَّه جمع بين الساكنين، لأَنَّ في الأَلف /٧١ظ/ مَدًّا يقوم مقام الحركة[٨].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٨٣.

(٢) أَي: قسم الياء الذي ليس بعده همزة. الإقناع ١/٥٤٣، والمبهج: ٥٤ ظ.

(٣) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن ورش في فتح الياء من ﴿وَمَحْيَاىْ﴾، وإليك ذكر الخلاف: أَخذ له بالإسكان جمهور أهل الاداء من المشارقة والمغاربة، كابن غلبون، والأهوازيّ، وبه قرأ الدانيّ على ابن خاقان. وأخذ له بالفتح كثير من المشارقة،كابن مجاهد إذ نصَّ عليه في السبعة، وبه قرأ ابن الفحام على عبد الباقي.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عنه صحيحان، إِذ أَخذ بهما كثير من المحققين، كمكيّ، والدانيّ والشاطبيّ والمؤَلِّف هنا. ينظر: السبعة: ٢٧٥، والتذكرة ٢/٤١٥، التبصرة: ٥٠٧، والتيسير: ١٠٩، والوجيز: ٤٦و، والتجريد: ٢٢١.

(٤) المبسوط: ١٧٧، والروضة: ٣١٢.

(٥) التبصرة: ٥٠٧، والتجريد: ٢٢١.

(٦) سبق ذكر الخلاف آنفًا.

(٧) حرّفت في الأصل إلى: لطلب التفخيم.

(٨) ينظر: قصيدة أَبي مزاحم/ مجلَّة كلية الشريعة ٦/٣٥٢، والمقتصد ٢/١١٣٤، وما تقدم من شرح البيت: ١٧٦.

[٤١٤] وعَمَّ عُلًا وَجْهِي وبَيْتي بنوحَ عَنْ   لوًى وسِوَاهُ عُدَّ أَصْلًا ليَحْفُلَا

ب: (الحَفْلُ): المبالاة بالشيء[١].

ح: (وَجْهِي): فاعل (عَمَّ)، أَي: فَتْحُه، (عُلًا): مفعوله، و(بيتي): مبتدأ، (بنوحَ): حال، أَي: كائنا في نوح، ومنعُ الصَّرْفِ مع كونه ثلاثيًّا ساكنَ الوَسَط للضرورة أو على اللغة الضعيفة[٢]، (عن لِوًى): خبر، (سواهُ): مفعول ("عُدّ")، والضمير: راجع إلى (بَيْتِي)، (أَصْلًا): ثاني مفعولَيْه، (ليَحْفُلا): نصب باللام في جواب الأَمْر.

ص: أَي: فتحَ ابنُ عامر ونافع وحَفْص[٣]: ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ في آل عمران [٢٠]، و﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ في الأنعام [٧٩].

وفتح: ﴿بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ في نوح [٢٨] حفص وهشام[٤]، وما عدا ما في سورة نوح، وهو: ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ في البقرة [١٢٥] والحجّ [٢٦] فتحه حفص ونافع وهشام[٥].

[٤١٥] ومَعْ شُرَكَائي مِنْ ورَائيَ دَوَّنوا   ولِيْ دينِ عَنْ هادٍ بخُلْفٍ له الحُلَا

ح: (من ورائِيَ): مفعول (دَوَّنوا)، و(لِي دِينِ): مبتدأ، (عَنْ هَادٍ): خبر ،(بخُلْفٍ): حال، (له الحُلَا): جملة اسميَّة صفة (خُلْفٍ).

ص: أَي: فتحَ: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ قَالُوا﴾ في "حم" السجدة [فصِّلتْ: ٤٧]، و﴿مِنْ وَرَآءِيَ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ في مريم [٥] ابن كثير[٦].

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٣/٣٦٩.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه ٣/٢٣٥، وشرح أَلفيَّة ابن مالك لابن النَّاظم: ٦٥١.

(٣) الروضة: ٣٠٧، ٣١٣، والتلخيص: ٢٣٩، ٢٦٣.

(٤) التذكرة ٢/٧٣٤، والكافي: ١٨٤.

(٥) التبصرة: ٤٥٤، ٦٠٣، والمستنير: ٤٥٢، ٣٠٠.

(٦) الروضة: ٣٣٨، ٣٧٥، والتيسير: ٦٨.

وفتحَ: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ في الكافرين [٦]، حفص وهشام ونافع بلا خلاف[1]، والبزِّيّ بخلاف[2].

[٤١٦] **ممَاتَي أَتى أَرْضي صِراطِي ابنُ عامرٍ وفي النَّمْل مَالي دُمْ لِمَنْ راقَ نَوْفَلَا**

ب:(الرَّوْق): الصَفَاء، (النَّوْفَل): العَطَاء[3].

ح: (مماتي أَتى): مبتدأ وخبر، وكذلك: (أَرْضي... ابنُ عَامرٍ)، أَي: قراءته، (في النَّمْل): خبر، (مالي): مبتدأ، (نَوْفَلًا): حال من فاعل(دُمْ)، و(لِمَنْ رَاقَ): متعلِّق به.

ص: أَي: فتحَ: ﴿مَمَاتِيَ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١٦٢] نافع[4].

وفتحَ: ﴿إِنَّ أَرْضِيَ وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦] و ﴿أَنَّ هَذَا صِرَاطِيَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣] ابن عامر[5].

وفتحَ في سورة النمل: ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ [٢٠] ابن كثير وهشام والكسائيّ وعاصم[6].

---

(١) التذكرة ٢/٧٧٤، والتلخيص: ٤٨٤.

(٢) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختُلف عن البزِّي في فتح ياء هذا الحرف، وإِليك إِيجاز الخلاف:
أَخذ له بفتح الياء جمهور أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كالسرقسطيّ، وأَبي العلاء العطّار. وأَخذ له بإسكان الياء كثير من المشارقة، كابن مهران، وابن بليمة.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عنه صحيحان، إِذ نَصَّ عليهما كثير من المحققين، كمكي والدانيّ وابن شريح، وسار على الأخذ بهما: الشاطبيّ والمؤلِّف هنا.
ينظر: الغاية: ٢٩٨، والتبصرة: ٧٣٣، والتيسير: ٢٢٥، والعنوان: ٦١و، والكافي: ٢٠٦، وتلخيص العبارات: ٦١، وغاية الاختصار ١/٣٥٢.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٣/٢٤٧، ٤/٦٠.

(٤) المبسوط: ١٧٧، والروضة: ٣١٢.

(٥) التذكرة ٢/٤١٥، ٦٠٥، والمستنير: ٣٤٦-٤٨٤.

(٦) الوجيز: ٧٧ ظ، والكنز: ٥١٨.

ومعنى (دُمْ لِمَنْ راق نَوْفَلا): كن مُعْطيًا لِمَنْ صَفَا باطُنه[1].

[٤١٧] ولِيْ نعجةٌ مَا كَانَ لي اثنينِ مَعْ مَعِي
- ثمانٍ - عُلًا والظُّلَّةُ الثانِ عَنْ جَلَا

ب: (الجَلاَ): الكَشْفُ[2].

ح: (لي نَعْجَة): مبتدأ، كذلك (ما كانَ لي)، (اثنين): حال منه، (ثمانٍ): خبر مبتدأ محذوف، أي: هي ثمانٍ، والجملة: معترضة، (عُلًا): خبر المبتدأ، (الثانِ): صفة (الظلّةُ) على تقدير /٧٢و/: وحرفُ الظلةِ الثاني، وهو مبتدأ، (عَن جَلَا): خبره.

ص: أَي: فتحَ: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ و ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ كلاهما في ص [٢٣، ٦٩]، و ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ﴾ في إبراهيم [٢٢]، و﴿مَعِيَ﴾ في ثمانية مواضع: ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَاءِيلَ﴾ في الأعراف [١٠٥]، ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ في براءة [٨٣]، ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ في الكهف ثلاثة مواضع: [٦٧، ٧٢، ٧٥]، ﴿ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ﴾ في الأنبياء [٢٤]، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ في الشعراء [٦٢]، ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ في القصص [٣٤] فتح "الكُلَّ حفص"[3]، ووافقه في ﴿مَعِيَ﴾ الثاني في سورة الظُّلَّة - يعني الشعراء - وهو ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١١٨] ورش[4].

---

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٦٧ ظ.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣١٤.

(٣) التيسير: ٦٩، والمبهج: ٥٤ ظ.

(٤) المستنير: ٤٦٩، والإقناع ١/٥٤٣ - ٥٤٤.

[٤١٨] ومَعْ تُؤْمِنوا لي يُؤْمنوا بِي جَا ويَا عباديَ صِفْ والحذفُ عن شَاكِرٍ دَلَا

ب: يقال (دَلاَ): إذا أخرج دلوَه ملأًى(١).

ح: (يُؤْمِنُوا بي): مبتدأ، (جَا): خبر، قصرتْ ضرورة، (مَعْ تُؤْمِنوا): حال، (يَا عِبَادي): مفعول (صف)، و(الحذفُ): مبتدأ، (عن شَاكرٍ): خبر، (دَلا): صفة (شَاكِرٍ).

ص: أَي: فتحَ: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِىَ﴾ في البقرة [١٨٦] مع: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِىَ﴾ في الدخان [٢١] ورش(٢).

وفتحَ: ﴿يَـٰعِبَادِىَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ في الزخرف [٦٨] أَبو بكر(٣)، وحذف ياءَه حفص وحمزة والكسائيّ وابن كثير(٤)، لأَنَّ الياء حذفت في بعض المصاحف(٥)، وحذفها في باب النداء أَفصح(٦).

وأمّا ﴿يَـٰعِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ في الزمر [١٦]: فلا خلاف(٧) في حذف يائها، إِذ لم ترسم في مصحف(٨).

[٤١٩] وفتحُ ولي فيها لوَرْشٍ وحَفْصِهم وما ليَ في يَس سَكِّنْ فتَكْمُلَا

ح: (فتحُ): مبتدأ، أضيف إِلى (ولي) مفعولِهِ، (لورش): خبره،

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٣٠.

(٢) التبصرة: ٤٥٤، والتيسير: ٦٨.

(٣) التذكرة ٢/٦٧٠، والإيضاح: ١٩٣ و.

(٤) الروضة: ٣٧٧، والإرشاد: ٥٥٠.

(٥) من المعلوم: أَنَّ الياء ثابتة في مصاحف أَهل المدينة والشام، محذوفة في مصاحف أَهل العراق ومكّة. ينظر: المقنع: ١٠٦، وما بعدها، وكشف الاسرار: ١٤ و.

(٦) ينظر: كتاب سيبويه ٢/٢٠٩، والموضح في وجوه القراءات ٣/١١٥٦.

(٧) أَي: لاخلاف بين القُرَّاء السبعة. المستنير: ٥١٧، والمبهج: ١١٧ ظ.

(٨) ينظر: عقيلة أتراب القصائد: ٣٣١، والجامع: ١٢٣.

(حفصِهم): عطف عليه، (مَا لِي): مفعول (سَكِّنْ)، (فتكْمُلَا): نصب بالفاء في جواب الأَمر.

ص: أَي: فتح: ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨] لورش وحفص[1].

وسكّنْ: ﴿وَمَا لِىْ لَآ أَعْبُدُ الَّذِى فَطَرَنِى﴾ في يس [٢٢] عن حمزة[2].

فتكْمُلَ مواضع الخلاف في ياءات الإضافة.

---

(١) التلخيص: ٣٣٠، والتجريد: ٢٧٣.

(٢) التبصرة: ٦٥٢، والمصباح الزاهر: ٤٥٠.

[٢٣] باب مذاهبهم في الزوائد:

أي: في الياءات الزوائد على الرَّسْم[١]، وهي: إمَّا في الأسماء لام الكلمة نحو[٢]: ﴿الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١]، أو ياء الإضافة نحو[٣]: ﴿دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، أو في الأفعال كذلك، نحو[٤]: ﴿يَأْتِ﴾ [هود: ١٠٥]، و﴿وَخَافُونِ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

[٤٢٠] ودونَكَ ياءَاتٍ تُسَمَّى زَوائِدًا   لأَنْ كنَّ عن خَطِّ المصَاحِفِ مَعْزِلَا

ح: (دونَكَ): اسم فعل، (ياءاتٍ): مفعوله، (تُسَمَّى زَوائِدًا): صفة (ياءاتٍ)، وصرف (زَوائِدًا) للضرورة، ضمير (كنَّ): راجع إلى الياءات، وهو /٧٢ ظ/: اسم (كَانَ)، (مَعْزِلًا): خبره، بمعنى العزل، أي: كنَّ ذواتِ عزل.

ص: أي: خُذْ ياءاتٍ تسمَّى في عِلْم القراءة زوائد، لأنَّهنَّ عزلن عن رسم المصاحف، فلهذا سمّيتْ زوائد[٥]، ومجموع الياءات الزوائد: اثنان وستون[٦].

وسيأتي الخلاف ههنا في إثبات الياء وحذفها، لا في الفتح

---

(١) ينظر: النشر ٢/١٧٩، والإتحاف ١/٣٤٥.

(٢) ينظر: غاية الإختصار ١/٣٦٣، والنشر ٢/١٨٠.

(٣) ينظر: الإيضاح: ١٣٢ ظ، والمبهج: ٥٥ ظ.

(٤) ينظر: المصدران السابقان.

(٥) ينظر: الإيضاح: ١٣٢ ظ، والنشر: ٢/١٧٩.

(٦) ينبغي أن يُعْلَم: أنَّ الدانيّ وابن الباذش عدَّاها إحدى وستين ياءً، لأنَّهما أسقطا ياءين ذكرهما الشاطبيّ في البيتين: ٤٢٩، ٤٣٩، وهما ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦]، و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧]، وذكرا ياء: ﴿يَاعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ [الزخرف: ٦٨] مرَّتين: مرَّة في ياءات الإضافة، ومرَّة في الزوائد، ولذلك عدَّاها إحدى وستين!!
ينظر: التيسير: ٦٩، وما بعدها، ١٩٧، والإقناع ١/٥٤٨، ٢/٧٦٢، والفوائد في الياءات والزوائد: ٢٧ ظ، وسراج القارئ: ١٤١.

والإسكان[1].

[٤٢١] وتَثْبُتُ في الحالَينِ دُرًّا لَوامِعًا بخُلْفٍ وأُوْلَى النَّمْلِ حَمْزةُ كَمَّلَا

ح: فاعل (تثبتُ)، ضمير (الياءات)، (في الحالين): ظرف (تثبتُ)، (دُرًّا): حال من الفاعل، أَعني: ضمير (الياءات)، (لوامعًا): صفة، وجمع لأَنَّ ("الدُّرَّ") في معنى الجمع، (حمزة): مبتدأ، (كَمَّلا): خبر، (أُولَى النَّمْل): مفعوله.

ص: أَي: أَثبتَ الياءاتِ في حالتَيْ الوصل والوقف: ابن كثير[2]، وهشام بخلافٍ عنه، إِذ جاء الحذفُ في الحالين عنه أَيضًا[3]، والمراد: أَنَّهما إذا أَثبتا "أَثبتا" في الحالين.

وكذلك أَثبت حمزة[4] الياء في الحالين في الحرف الأَوَّل من النَّمْل، وهو: ﴿أَتُمِدُّونَنِى بِمَالٍ﴾ [٣٦].

---

(١) تقدَّم في الباب السابق: أَنَّ خلاف القراء في ياءات الإضافة يكمن في الفتح والإسكان، وأمّا الياءات الزوائد هنا: فإِنَّ الخلاف فيها يكمن في الحذف والإثبات.
وينظر: النشر ٢/١٨٠، والإتحاف ١/٣٣٢، ٣٤٥.

(٢) التيسير: ٦٩-٧٠، والمبهج: ٥٦ و.

(٣) ينبغي أن يعلم: أَنَّ مذهب هشام هو حذف ياءات الزوائد مطلقًا، ولكنَّه اختلف عنه في موضع واحد فقط، وهو: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، وهذا الموضع هو الذي أَشار إِليه الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا وأَعاد ذكره في البيتين: ٤٣١ -٤٣٢، وإِليك ذكر الخلاف:
أخذ له بإثبات الياء في الحالين جمهور المشارقة والمغاربة، كمكيّ وابن شريح، وأبي العلاء.
وأخذ له بحذفها في الحالين أكثر المشارقة، كابن مجاهد، وابن مهران، والأَهوازيّ.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عنه صحيحان، إذ أخذ بهما الدانيّ، وتبعه الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا. ينظر: السبعة: ٢٩٩، والمبسوط: ١٨٨، والتبصرة: ٥٢١، والتيسير: ١١٥، والوجيز: ٤٩ و، والكافي: ١٠١، وغاية الاختصار ١/٣٦٨.

(٤) الروضة: ٣٥٤، والإرشاد: ٤٧٦.

وحجَّتهم: أَنَّ الإثبات هو الأَصل ولغة الحِجازيِّين[1]، ولم يلزم منه مخالفة الرَّسْم، كما أَنَّ حروف المدِّ واللين[2] تحذف خَطًّا وتثبت لفظًا، نحو: ﴿هَـٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، و﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ولم يلزم من حذفها مخالفة الرَّسْم[3].

[٤٢٢] وفي الوَصْلِ حمَّادٌ شَكورٌ إِمَامُه وجُمْلَتُها سِتُّونَ واثنانِ فَاعْقِلَا

ح: (حمَّادٌ): مبتدأ، (شَكورٌ): صفته، (إمامُه): فاعل (شَكورٌ)، (في الوَصْلِ): خبر المبتدأ، و (جُمْلَتُها سِتُّونَ واثنانِ): مبتدأ وخبر، والهاء: للياءات الزوائد، والألف في (اعْقِلَا): عوض عن النون الخفيفة المؤَكِّدة[4].

ص: أَي: أَثبت أَبو عمرو وحمزة والكسائيّ ونافع[5] الياءاتِ حالة الوصل - إِن أَثبتوا - دون الوقف، والباقون[6] على الحذف في الحالين.

فالحذف حالةَ الوقف: لأَنَّ الوقف محل تغيير، ولهذا يحذف التنوين والإِعراب، وكذلك الصِّلات، نحو: ﴿مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ [النحل: ٢] و﴿يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ﴾ [الحديد: ٢٥] دون حالة الوصل[7].

وإِنَّما مدحه بقوله: (حَمَّادٌ شَكورٌ إِمَامُه) لأَنَّه موافقة بين الأَصل

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه ٤/١٨٥، وشفاء العليل ٣/١١٣٥.

(٢) أَي: الألف، والياء المكسور ماقبلها، والواو المضموم ما قبلها. وقد تقدَّم ذكرها في البيت: ١٦٨. وينظر: الرعاية: ١٠١، والتحديد: ١٠٠.

(٣) ينظر: الكشف ١/٣٣٣، والإتحاف ١/٣٤٦.

(٤) تقدم بحث ذلك في شرح البيت: ٧٥.

(٥) التيسير: ٦٩-٧٠، والمبهج: ٥٥ ظ.

(٦) الاقناع ١/٥٤٨، وغاية الاختصار ١/٣٥٧.

(٧) ينظر: الكشف ١/٣٢٣، والموضح في وجوه القراءات ١/٣٥٩.

والرَّسْم[١].

وأمّا الحذف في الحالين: فلاتِّباع الرَّسْم[٢].

وليس المراد أَنَّ المذكورين أثبتوا الياء - في الحالين أو في الوصل - في المواضع كلّها، بل إِنَّ من سيذكره أَنَّه يثبت في الموضع فلم يقيَّد يكون في الحالين إِن كان من أَصله، " وفي الوصل إِن كان من أَصله ".

ثم قال: وجملة الياءات /٧٣ و/ الزوائد التي وقعتْ في المصاحف محذوفة اثنان وستون[٣]، فاعقل المسألة وأَدْرِكْها، "ثم أَخذ يعدُّها".

[٤٢٣] فَيَسري إلى الدَّاعِي الجَوارِ المُنَادِ يَهْـ ـدِيَنِ يـؤْتِيَنِ مَعْ أَن تعلِّمَنـي وِلَا

[٤٢٤] وأَخَّرْتنـي الإِسْـرَا وتَتَّبِعَنْ سَـمَا وفي الكهفِ نَبْغِي يأتِ في هُودَ رُفِّلَا

[٤٢٥] سَمَا ودُعَائِي في جنًى حُلْوُ هَدْيـهِ وفي اتَّبعوني أَهْـدِكُمْ حَقُّـه بَـلَا

ب: (الوِلاَ): المتابعة، (التَّرْفيل): التعظيم، (الجَنَى): الثمرة المجنيَّة، (الهَدْيُ): حسن السيرة، (البَلاء): الاختبار[٤].

ح: (وِلا): نصبٌ حال من الأَمثلة الثلاثة، لأَنَّها وقعتْ على هذا الترتيب، (وِلاءً): متتابعة قصرت ضرورة، (أَخَّرتني): مضاف إلى (الإِسرا) لملابسة أَنَّه فيها، والأَمثلة كُلُّها: مبتدءات، (سَمَا): خبر، (في الكهف نبغي): خبر ومبتدأ، (يأتِ في هود): مبتدأ وخبر، أو (رُفِّلا): خبر، (في هود): ظرف لغو، (سَمَا): خبر بعد خبر، (دعائي): مبتدأ، (حلوُ): مبتدأ ثانٍ، (في جنًى): خبره، والجملة: خبر (دعائي).

---

(١) أَي: في هذه القراءة موافقة بين الأَخذ بالأَصل حال الوصل، وبين الأَخذ بالرَّسْم حالَ الوقف. ينظر: الكشف ٣٢٣/١، والمقنع: ٣٠ وما بعدها.

(٢) ينظر: عقيلة أتراب القصائد: ٣٢٩، وما بعدها، والجامع: ٤٦ وما بعدها.

(٣) تقدم ذكرُ ذلك في شرح البيت: ٤٢٠.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٤٠٤/٤، ٣٩٧/٣، ٣١٥/٤، ٤٠٦-٤٠٧، ٣٠٦.

والمعنى: حلاوةُ حسنِ سيرة تلكَ القراءةِ حاصلةٌ كالثمرة المجنيَّة، (حَقُّه): مبتدأ والضمير: للفظ (اتبعوني)، (بَلَا): خبر، (في اتبعوني): ظرف (بَلَا)، أَي: اختبرَ الحقَّ ذلك فوجدَهُ صوابًا.

ص: يعني: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤]، ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨]، ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢] دون التي في الرَّحمن وكوِّرت[١]، لأَنَّ ما بعدهما ساكن، فلا يمكن إثبات الياء فيهما في الوصل[٢].

و﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١]، و ﴿عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي﴾، ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا﴾، ﴿عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا﴾ ثلاثتهن في الكهف [٢٤، ٤٠، ٦٦]، و﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَـٰمَةِ﴾ في الإِسراء [٦٢] بخلاف التي في المنافقين[٣]، و ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ في طه [٩٣].

أَثبت الياء في الألفاظ التسعة مدلول (سَمَا)[٤]، فابن كثير في الحالين، ونافع وأَبو عمرو في الوصل[٥].

وأَمَّا ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ في الكهف [٦٤] - بخلاف التي في يوسف: ﴿مَا نَبْغِي هَذِهِ﴾ [٦٥] فإنَّها مثبتة بالإجماع[٦] - و ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ في هود [١٠٥] - بخلاف نحو: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا﴾ [فصّلت: ٤٠]، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] إذ

---

(١) أَي: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤]، و﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

(٢) ينظر: غاية الإختصار ١/٣٦٢، والفوائد في الياءات الزوائد: ٢٨ و.

(٣) أَي: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠]، فإنّ الياء فيه ثابتة بالإجماع.
ينظر: المقنع: ٤٦، والإقناع ١/٥٥٠، والفوائد: ٢٨ و.

(٤) أَي: نافع وأَبو عمرو وابن كثير. التيسير: ٦٩-٧٠، والمبهج: ٥٥ ظ، وما بعدها.

(٥) تقدَّم ذلك في البيتين: ٤٢١، ٤٢٢ وينظر: الإيضاح: ١٣٣، والإقناع ١/٥٤٦.

(٦) الإقناع ١/٥٤٩، والنشر ٢/١٩٢.

لاخلاف في إثبات يائها[١] - فأثبت الياء في اللفظين[٢] الكسائيّ[٣] في الوصل، ومدلول (سَمَا) على أصلهم[٤].

وأَثبت ياء: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِى﴾ [إبراهيم: ٤٠]: حمزة وورش وأَبو عَمْرو في الوصل، والبزِّيّ[٥] في الحالين، بخلاف: ﴿دُعَآءِى﴾ الَّتي في نوح [٦]، لأَنها ذكرتْ في ياء الإضافة[٦].

وأَثبتَ /٧٣ ظ/ ياء: ﴿اتَّبِعُونِى أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ في غافر [٣٨] أَبو عمرو وقالون في الوَصْل، وابن كثير[٧] في الحالين، وقيّد بـ ﴿أَهْدِكُمْ﴾ ليخرج التي في الزخرف[٨]، فإِنَّها لأبي عَمْرو وحده[٩]، و﴿فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، و﴿فَاتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوا أَمْرِى﴾ [طه: ٩٠] لأَنَّهما مجمعٌ على إِثبات يائهما[١٠].

[٤٢٦] وإِنْ تَرَني عَنْهُم تُمِدُّونَني سَمَا فريقًا ويَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنًى حَلَا

ح: (وإن ترني): مبتدأ، (عنهم): خبر، والضمير: للمذكورين في (حَقُّه بَلَا)[١١]، (تُمِدُّونني سَمَا): مبتدأ وخبر، (فريقًا): تمييز، (يَدْعُ الدَّاعِ):

---

(١) ينظر: الإقناع ١/٥٤٩ -٥٥٠، والإتحاف ١/٣٥٤.
(٢) أَي: في ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤]، و﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ [هود: ١٠٥].
(٣) التلخيص: ٢٩١، ٣٢٠، والتجريد: ٢٤٣، ٢٦٧.
(٤) تقدم: أَنَّ أَصلهم هو: إثبات الياء في الحالين لابن كثير، وإِثباتها في الوصل فحسب لنافع وأبي عمرو. ينظر: الروضة: ٣٢٣، ٣٣٧، والمستنير ٣٨٦، ٤٢٨.
(٥) التبصرة: ٥٦٠، والكافي: ١١٨.
(٦) تقدَّم ذكرها في البيت: ٤٠٣.
(٧) التذكرة ٢/٦٥٥، والروضة: ٣٧٤.
(٨) أَي: ﴿وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١].
(٩) التلخيص: ٤٠٣، والمستنير: ٥٣١.
(١٠) الإقناع ١/٥٤٩ -٥٥٠، والنشر ٢/١٩٢.
(١١) أَي: في البيت المتقدِّم: ٤٢٥.

مبتدأ، (هَاكَ): اسم فعل بمعنى: خُذْ، (جنًى): مفعوله، (حَلَا): صفة (جَنًى)، والجملة: خبر المبتدأ.

ص: أَي: أَثبتَ ياءَ: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا﴾ [الكهف: ٣٩] أَبو عمرو وقالون في الوصل، وابن كثير[١] في الحالين.

وأَثبت ياء: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ وهي أُولى النمل [٣٦] نافع وأَبو عمرو في الوصل، وابن كثير وحمزة[٢] في الحالين، وهذا هو الموضع الذي يثبته حمزة في الحالين.

وأَثبت: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ في القمر [٦] البزِّيّ في الحالين، وورش وأَبو عمرو[٣] في الوصل.

ومعنى (هَاكَ جَنًى حَلَا): خُذ ثمرًا حلوًا، وهو ما نظمه:

[٤٢٧] وفي الفَجْرِ بالوَادي دَنَا جَريانهُ   وفي الوَقْفِ بالوَجْهينِ وَافقَ قُنْبُلَا

ح: (بالوَادي): مبتدأ، (في الفَجْرِ): ظرف، (دَنَا جَرَيانهُ): خبر، والضمير: لـ (الوَادِي)، فاعل (وافقَ): ضميرٌ يرجع إلى (بالوادي)، (قُنْبُلًا): مفعوله، (بالوجهين): متعلِّق بـ (وَافَقَ)، (في الوقف): حال.

ص: أَي: أَثبت ياءً في: ﴿الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ﴾ في الفجر [٩-١٠] ابن كثير في الحالين، وورش[٤] في الوصل، ووافق ﴿بِالْوَادِ﴾ قنبلًا بالوجهين: الحذف والإثبات حالة الوقف، أَي: جاء الوجهان عنه في الوقف[٥].

---

(١) الروضة: ٣٣٦، والكافي: ١٢٥.

(٢) المبسوط: ٢٧٩، وتلخيص العبارات: ٦٢، وما بعدها.

(٣) التذكرة ٢/٧٠٣، والتجريد: ٣٣٣.

(٤) التبصرة: ٧٢٦، والتلخيص: ٤٦٩.

(٥) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن قنبل في الوقف على هذا الحرف، وإِليك إِيجاز الخلاف: أخذ له بالحذف أَكثر أَهل الأَداء في المشرق والمغرب،كابن غلبون، ومكيّ، وابن شريح.=

[٤٢٨] وأَكْرَمني مَعْه أَهَانَني إِذْ هَدَى   وحَذفُهُمَا للمازنيْ عُدَّ أَعْدَلَا

ب: (الأَعْدل): الأَقْوم[١].

ح: (أَكرمني): مبتدأ، (مَعْهُ أَهانَني): جملة "حاليَّة"، (إِذ هَدَى): خبر، أَي: قراءة مدلولهِ، (حَذْفُهما): مبتدأ، والضمير: لـ (أَكْرَمني) و (أَهَانني)، (عُدَّ): فعل مجهول وقع خبرًا، (أَعْدَلَا): ثاني مفعولَيْه.

ص: أَي: أَثبت ياء: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ مع: ﴿أَهَـٰنَنِ﴾ في الفجر [١٥ -١٦] نافع في الوصل، والبزِّيّ[٢] في الحالين، وحذفُ الياءين لأَبي عمرو[٣] أَعدل من إِثباتهما، فدلَّ على أَنَّه خيَّر بين الإثبات والحذف، والمراد به حالة الوصل، أَمَّا الوقف: فعلى /٧٤ و/ أَصله، وهو الحذف[٤].

= وأخذ له بالإثبات جمهور العراقيّن، فقد نصَّ عليه شيخ الصنعة ومسبِّع السبعة ابن مجاهد، وأَخذ به المالكيّ، وابن سوار.

والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا صحيحان، إذ نصَّ عليهما الدانيّ، وأَخذ بهما الشاطبيّ والمؤَلِّف هنا.

ينظر: السبعة: ٦٨٣، والتذكرة ٢/٧٦٤، والتبصرة: ٧٢٦، والروضة: ٤٠٣ -٤٠٤، والتيسير: ٧٠، والكافي: ١٩٦، والمستنير: ٥٩٩.

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/١٣.

(٢) الروضة: ٤٠٣، والتلخيص: ٤٦٩.

(٣) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن أَبي عمرو في هذين الحرفين، وهذا إِيجاز الخلاف:
أخذ له بالحذف فيهما جمهور أهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كابن غلبون، والسرقسطيّ، وابن شريح. وأخذ له بالإثبات فيهما كثير من العراقيّن، كالقلانسيّ، وسبط الخياط. وخيّر له بالوجهين محققو أهل الأداء، كمكيّ والدانيّ.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عنه صحيحان، ولكنَّ الحذف عنه هو الأَشهر، ولهذا وصفه الشاطبيّ بأَنّه أَعدل. ينظر: التذكرة ١/٧٦٤، والتبصرة: ٧٢٦، والتيسير: ٢٢٣، والعنوان: ٦٠ و، والكافي: ١٩٧، والإرشاد: ٦٣٤، والمبهج: ١٣٠ و.

(٤) تقدَّم أصله في البيت: ٤٢٢، وينظر: المبهج: ٥٥ ظ، وتحبير التيسير: ٨٣.

وإنَّما كان الحذف أَعدلَ، لأَنَّه قياس قوله في حذفها من رؤوس الآي[1]، ونقل عنه الحذف في الحالين أيضًا[2].

[٤٢٩] وفي النَّمْل آتاني ويُفْتَحُ عَنْ أُولي حمًى وخلافُ الوَقْفِ بينَ حُلًا عَلَا

ح: (آتاني في النَّمْل): مبتدأ وخبر، و(يُفْتَحُ): الواو: للحال، والضمير: لِـ (آتاني)، (عن أُولي): متعلِّق بـ (يُفْتَحُ)، (خلافُ): مبتدأ، (عَلَا): خبر، (بينَ حُلًا): متعلِّق به.

ص: أَي: أثبت الياءَ مفتوحة في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ في النمل [٣٦] حفص ونافع وأَبو عمرو[3] حالة الوصل.

وأَمَّا حالة الوقف: فاختلف بين هؤلاء عن قالون وأَبي عمرو وحفص في الإِثبات والحذف[4]، فورش[5] على أَصله في حذف الياء وقفًا، وقالون وأَبو عمرو وحفص نقلوا أَنَّهم خالفوا أَصلهم في إِثباتها وقفًا، لأَنَّهم لمَّا

---

(١) ينظر: الكشف ١/٣٣٣، والموضح في وجوه القراءات ٣/١٣٦٨.

(٢) تقدَّم بحث الخلاف آنفًا.

(٣) التذكرة ٢/٥٩١، والمستنير: ٤٧٦.

(٤) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن قالون وأَبي عمرو وحفص في هذا الحرف وقفًا، وإِليك إِيجاز الخلاف:

أَخذ لهم بإِثبات الياء وقفًا جمهور أَهل الأَداء في المشرق والمغرب، كابن مجاهد، وابن غلبون، ومكيّ. وأَخذ لهم بحذفها وقفًا جمهور العراقيّين وقسم من غيرهم، كابن سوار، والقلانسيّ، والسرقسطيّ.

والذي يبدو: أَنّ الوجهين عنهم صحيحان، إذ نصَّ عليهما ابن الفحام وغيره،وأَخذ بهما الشاطبيّ والشارح هنا.

ينظر: السبعة: ٤٨٢، والتذكرة ٢/٥٩٢، والتبصرة: ٦٢٥، والعنوان: ٤٦ و، والمستنير: ٤٧٦، والتجريد: ٢٩٦، والإرشاد: ٤٨٢.

(٥) التبصرة: ٦٢٤، والتجريد: ٢٩٢.

شبَّهوها بياء الإضافة في فتحها شبَّهوها بها في إِثباتها وقفًا أَيضًا[1].

[٤٣٠] ومَعْ كالجوابِ البَادِ حَقٌّ جَنَاهُما وفي المُهْتدِ الإِسْرَا وتحتُ أَخو حُلَا

ح: (البادِ): مبتدأ، (مَعْ كالجواب): ظرف، (حقٌّ): خبر، (جَنَاهُما): فاعله، أو (مع كالجواب): خبر، و(جَنَاهُمَا حَقٌّ): جملة أخرى، (أخو حُلَا): مبتدأ، (في المُهْتدِ): خبر، و(الإِسْرا): مضاف إليه، لأَنَّ الألف واللام في (المهتدِ) لفظ الكلمة، و(تحتُ): عطف على (المهتدِ) بُنِيَ على الضمِّ لقطعه عن المضاف إليه، أَي: تحتَ الإسراء.

ص: أَي: أَثبت الياءَ في: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]، و﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحجّ: ٢٥] ابن كثير في الحالين، وأَبو عمرو وورش[2] في الوصل.

وأثبت في: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ في الإسراء [٩٧]، وفيما تحت الإسراء، وهو الكهف [١٧] نافع وأبو عمرو[3] في الوصل.

وقُيِّدَ بالسورتين ليخرج ما في الأعراف: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [١٧٨]، إِذ هي ثابتة إجماعًا[4].

[٤٣١] وفي اتَّبَعَنْ في آلِ عمرانَ عنهما وكيدونِ في الأَعراف حجَّ ليَجْمُلَا

[٤٣٢] بخُلْفٍ وتؤتـوني بيوسُـفَ حقُّـهُ وفي هودَ تسْأَلني حَواريهِ جَمَّلَا

ب: (الحواريّ): الناصر، خُفِّفَ للضرورة، (التجميل): التزيين[5].

---

(١) ينظر: الكشف ١/٣٣١، ٢/١٧٠، والموضح في وجوه القراءات ٢/٩٦٠.

(٢) العنوان: ٤٢ ظ، ٤٩ و، والتجريد: ٢٧٨، ٣٠٥.

(٣) المبسوط: ٢٣٢، ٢٤١، والروضة: ٣٣٤، ٣٣٦.

(٤) الوجيز: ٣٩ و، والإرشاد: ٢٧٥.

(٥) ينظر: القاموس المحيط ٢/١٥، ٣/٣٦٢.

ح: (عنهما): خبر مبتدأ محذوف، أَي: إثباتُ الياء عنهما، والضمير: لنافع وأَبي عمرو، و (كيدونِ): مبتدأ، (في الأَعراف): ظرفه، (حَجَّ): خبره، (يَجْمُلا): نصب بلام (كَيْ)، (بخُلْفٍ): حال، (تؤتوني): مبتدأ، (حقُّه بيوسف): جملة خبر، (تَسْأَلني): مبتدأ، (في هود): ظرفه، /٧٤ ظ/ (حَواريهِ جَمَّلَا): خبره.

ص: أَي: إِثبات الياء في: ﴿وَمَنْ اتَّبَعَنِۦ﴾ في آل عمران [٢٠] عن نافع وأَبي عمرو(١) في الوصل.

وأَثبت ياء: ﴿ثُمَّ كِيدُونِۦ﴾ [الأعراف: ١٩٥] أَبو عمرو في الوصل وهشام(٢) في الحالين بخلافٍ عنه، إذ قد جاء عنه الحذف في الحالين أيضًا(٣)، وهذا هو الموضع المشار إليه بقوله(٤):

.... لوَامِعًا بخُلْفٍ..............

وإنما كرَّرَ الخلاف للتأكيد، أو لدفع من يقول: أَنْ لا خلاف عن هشام.

وأَثبت ياء: ﴿حَتَّى تُؤْتُونِۦ مَوْثِقًا﴾ في يوسف [٦٦] ابن كثير في الحالين، وأَبو عمرو(٥) في الوصل.

وأثبت ياء: ﴿تَسْئَلْنِۦ﴾ في هود [٤٦] أَبو عمرو وورش(٦) وصلًا.

---

(١) الوجيز: ٣٩ و، والإرشاد: ٢٧٥.

(٢) التبصرة: ٥٢١، وغاية الاختصار ١/٣٦٧-٣٦٨.

(٣) تقدَّم بحث الخلاف فيه في التعليق على شرح البيت: ٤٢١.

(٤) أَي: قول الشاطبيّ، وهو جزء من البيت المتقدِّم: ٤٢١.

(٥) التلخيص: ٢٩٦، والإيضاح: ١٧٠ و.

(٦) المبسوط: ٢٠٤، والمصباح الزَّاهر: ٣٦٦.

واختلافهم في تشديد النون وفتح اللام منه سيأتي في سورته[1].

[٤٣٣] وتُخْزُونِ فيها حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ هَدانِ اتَّقوني يا أُولي اخْشَونِ مَعْ وَلَا

ح: (تُخْزُونِ): مبتدأ، (حَجَّ): خبر، ضمير (فيها): لهود، (أَشْرَكْتُمُونِ): مبتدأ، وما بعدهُ: أَيضًا، والخبر: محذوف، أَي: كذلك.

ص: أَي: أَثبت الياء أَبو عمرو[2] وصلًا في الألفاظ الخمسة: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِى﴾ في هود [٧٨] - بخلاف ما في الحِجْر[3] -، و﴿كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِى﴾ في إبراهيم [٢٢]، و﴿وَقَدْ هَدَىٰنِى﴾ في الأَنعام [٨٠]، وقيّد بـ (قد) ليخرج: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي﴾ [الأنعام: ١٦١] فهي ثابتة إجماعًا[4]، و﴿وَاتَّقُونِى يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ في البقرة [١٩٧]، وقيّد بـ (يا أُولي) ليخرج: ﴿وَإِيَّاىَ فَاتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١] فهي محذوفة وفاقًا[5]، و﴿وَاخْشَوْنِى وَلَا تَشْتَرُوا﴾ في المائدة [٤٤]، وقيّد بقوله: (مع ولا)، أَي: الذي بعده (ولا) ليخرج: ﴿وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ﴾ في أَوَّل السورة [المائدة: ٣]، ﴿وَاخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ﴾ في البقرة [١٥٠]، فإِنَّ ياء الأولى في الحالين محذوفة وفاقًا[6]، وياء الثانية في الحالين مثبتة[7].

[٤٣٤] وعَنْهُ وخَافوني ومَن يتَّقي زَكا بيوسُفَ وافَى كالصَّحيحِ مُعَلَّلا

---

(١) سيأتي بحث ذلك في سورة هود في البيت: ٧٦٠.

(٢) التذكرة ٢/٤٦٤، ٤٨٤، ٤١٦، ٣٤٨، ٣٩٤، والمبهج: ٥٥ ظ.

(٣) أَي: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الحجر: ٦٩] فإنّ القراء السبعة مجمعون على حذفها وصلًا ووقفًا. ينظر: المبهج: ٥٦ ظ، والفوائد في الياءات الزوائد: ٢٧ و.

(٤) الإقناع ١/٥٤٩، والفوائد في الياءات الزوائد: ٢٦ظ.

(٥) الإيضاح: ١٣٢ ظ، والمبهج: ٥٦ و.

(٦) ظ: محذوفة في الحالين. الرّوضة: ٣١١، والمستنير: ٣٣٣.

(٧) الإقناع ١/٥٤٩، والفوائد في الياءات الزوائد: ٢٦ ظ.

ب: (زَكَا): طَهُرَ، (وافى): تمَّ[1]، (المعلَّل): المعتلّ من العلّة، أو المستقي المرويّ من العَلَل[2].

ح: (عنه وخافوني): خبر ومبتدأ، والواو: لفظ القرآن، والضمير: لأَبي عمرو، و(مَن يتقي زكا): مبتدأ وخبر، (بيوسف): ظرف المبتدأ، (وافَى معلَّلًا كالصحيح): جملة مستأنفة.

ص: أَي: عن أَبي عمرو[3] إثبات ياء: ﴿وَخَافُونِى إِنْ كُنْتُمْ﴾ في آل عمران [١٧٥] وصلًا.

وأَثبت: ﴿إِنَّهُۥ مَنْ يَتَّقِى وَيَصْبِرْ﴾ في يوسف [٩٠] قنبل[4] في الحالين.

ووجهه: أنّ المعتلَّ أجري مجرى الصحيح في الاجتزاء - في الجزمِ لعلَّةٍ[5] - بحذف الضمة المقدَّرة على الياء دون الحرف[6]، نحو قوله[7]:

أَلَمْ يأْتيكَ /٧٥ و/ والأَنْبَاءُ تَنْمِي ....

وهذا معنى: (وَافَى كالصَّحيحِ مُعَلَّلا)، أَي: تَمَّ حال كونه معتلًّا مثل الصحيح.

أَو أَشبعوا الكسرة في ﴿يَتَّقِ﴾ فتولَّدتْ الياء[8]، أو تكون ﴿مَنْ﴾ بمعنى

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٤١، ٤٠٤.

(٢) العَلَل: الشَربة الثانية. القاموس المحيط ٤/٢١.

(٣) التلخيص: ٢٣٩، والتجريد: ٢٠٢.

(٤) التبصرة: ٥٥٢، والإرشاد: ٣٨٧.

(٥) في الجزم لعلّة: سقط من ح ص ظ م.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٤٨، وحجة القراءات: ٣٦٤.

(٧) هو صدر بيت لقيس بن زهير، تقدَّم في شرح البيت: ٤٦.

(٨) ينظر: الحجة لابن خالويه: ١٩٩، والإملاء ٢/٥٨.

(الذي) لا شرطية، وإنَّما أسكن: ﴿وَيَصْبِرْ﴾ تخفيفًا، كقراءة أبي عمرو[1]: ﴿يَنصُرْكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٠]، و﴿يَأْمُرْكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧][2]، أو عطفَ ﴿يَصْبِرْ﴾ على المعنى، لأَنَّ (مَنْ) وإن كانت بمعنى (الذي)، لكنَّ فيها معنى الشرط، ولذلك: دخل الفاء في خبرها، فعطف على معنى الشرط فجزم[3].

[٤٣٥] وفي المتعالِ دُرُّه والتّلاقِ والتّـ ... تنادِ دَرَا باغيه بالخُلْفِ جُهَّلَا

ب: (دَرَا): تخفيف (درَأَ) بمعنى: دفعَ، (الجُهَّل): جمع (جاهل)، (الباغي): الطالب[4].

ح: (في المتعالِ دُرُّهُ): خبر ومبتدأ، و (التلاقِ): مبتدأ، (دَرَا): خبر، (باغيه): فاعل، والضمير: لكلِّ واحد من اللفظين، (جُهَّلًا): مفعول.

ص: أَي: أَثبت ياء: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] ابن كثير[5] في الحالين.

وأَثبت ياء: ﴿التَّلَاقِ﴾ و﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ في المؤمن [غافر: ١٥، ٣٢] ابن كثير[6] في الحالين، وفي الوصل قالون بخلافٍ إذ جاء الحذف عنه أيضًا[7]،

---

(١) سيأتي بحث ذلك في بيتَيْ الشاطبية: ٤٥٤، ٤٥٥، وينظر: التبصرة: ٤٢١، والتلخيص: ٢٠٩.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٤٨-٤٤٩، والكشف ٢/١٨.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٤٩، والموضح في وجوه القراءات ٢/٦٨٧، وما بعدها.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ١/١٥، ٣/٣٦٤، ٤/٣٠٥.

(٥) الروضة: ٣٢٨، والتجريد: ٢٥١.

(٦) المبسوط: ٣٢٨، والمستنير: ٥٢١.

(٧) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن قالون في هذين الحرفين وصلًا، وإليك إيجاز الخلاف:
أَخذ له فيهما بالحذف أَكثر اهل الأَداء في المشرق والمغرب، كابن مهران، ومكيّ، وابن شريح. وأَخذ له فيهما بالإثبات قسم من العراقيّين، كابن مجاهد، وسبط الخيَّاط.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عنه صحيحان كما ذكر الشاطبيّ والشارح أَعلاه تبعًا للدانيّ، ولكنَّ الحذف عنه هو الأشهر. =

وورش[1] بلاخلاف.

والمعنى: دفع طالبه الجُهَّال المضعفين له بكونه رأسَ آية، فلا تثبت الياء لتواخي رؤوس سائر الآي[2].

[٤٣٦] ومَعْ دَعْوَة الدَّاعي دَعَاني حَلا جَنًى ولَيْسَا لقَالونٍ عن الغُرِّ سُبَّلَا

ب: (الغُرّ): جمع (الأغـرّ)، يعني المشهورين من النقَلَة، (السُبَّل): جمع (سابلة)، وهم المختلفون في الطُّرُق[3].

ح: (دَعَاني): مبتدأ، (مَعْ دعوة): ظرف، (حَلَا): "خبره"، (جَنًى): تمييز، اسم (ليس): ضمير يرجع إلى الياءَين، (لقالون): خبرها، (عن الغُرِّ): حال، كذلك: (سُبَّلا).

ص: أَي: أَثبت الياءَين في: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] أَبو عمرو وورش[4] وصلًا، وليسا، أَي: ليس الياءان - أَي: إثباتُ يائهما - لقالون بحسب نقل الأئمَّة الغرِّ المشهورين المختلفين في طرق النقل[5].

= ينظر: السبعة: ٥٦٨، والغاية: ٢٩٦، والتبصرة: ٦٦٤، والتيسير: ٦٩، والكافي: ١٦٥، والمبهج: ١١٨ ظ.

(١) التذكرة ٢/٦٥٥، والمبهج: ١١٨ ظ.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٧٥ ظ

(٣) ينظر: القاموس المحيط ٢/١٠٤، ٣/٤٠٣.

(٤) التبصرة: ٤٥٤، والعنوان: ١٨ ظ.

(٥) أشار المؤلِّف أعلاه إلى أنَّه اختلف عن قالون في هذين الحرفين، وإليك ذكرَ الخلاف: أَخذ له بحذف الياء فيهما جمهور اهل الأداء من المشارقة والمغاربة، كابن مهران، وابن غلبون، والدانيّ. وأخذ له بإثبات الياء فيهما كثير من العراقييّن، كسبط الخيَّاط، وأبي العلاء العطار. وأخذ له بإثبات الياء في الأَوَّل فحسب قسم من العراقيين من طريق أبي نشيط، كالمالكيّ وابن سوار. وأخذ له بإثبات الياء في الثاني فقط آخرون، كالسرقسطيّ، وابن الفحام.
=

وقال: (عن الغرِّ)، إذ قد رويَ عنه إِثبات الياءين، وإِثبات الأولى دون الثانية، وبالعكس، لكنَّه لم يَرِد عن المشهورين[1].

[٤٣٧] **نذيري لوَرْشٍ ثمّ تُرْدينِ تَرْجُمو ... نِ فاعتزلونِ -سِتَّةٌ- نُذُرِي جَلَا**

[٤٣٨] **وعِيدي - ثَلاثٌ- يُنْقِذونِ يكذِّبو ... نِ قال نكيري -أَربعٌ- عنه وُصِّلَا**

ح: (نذيري لوَرْشٍ): مبتدأ وخبر، (جَلَا): خبر الأَلفاظ المتقدِّمة، (ستَّةٌ) /٧٥ ظ/: رفع خبر مبتدأ محذوف، أَي: هي ستَّة، والجملة: معترضة، أَو نصب على الحال، وكذلك القول في (ثلاثٌ) و(أَربعٌ)، وتأنيثهما على تأويل الكلمات، أو كلّها: خبر ما قبلها، أَو ما بعدها: مبتدأ، (وُصِّلا): خبر الأَلفاظ المتقدمة، وضميره: راجع إلى المذكور، وفي (عنه): لورش.

ص: أَي: إِثبات ياء: ﴿**فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِى**﴾ في المُلْك [١٧] لورش[2].

وكذلك: ﴿**إِنْ كِدْتَّ لَتُرْدِينِى**﴾ في الصّافّات [٥٦]، و﴿**أَنْ تَرْجُمُونِى * وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِى فَاعْتَزِلُونِى**﴾ كلاهما في الدخان [٢٠ - ٢١]، و﴿**وَنُذُرِى**﴾ في ستة مواضع في القمر [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩]، و﴿**وَعِيدِى**﴾ "في ثلاثة مواضع:﴿**وَخَافَ وَعِيدِى**﴾ في إبراهيم [١٤]، و﴿**فَحَقَّ وَعِيدِى**﴾، و﴿**مَنْ يَخَافُ وَعِيدِى**﴾ كلاهما في ق"[١٤، ٤٥]، و﴿**وَلَا**

= والذي يبدو: أَنَّ الحذف والإثبات صحيحان، ولكنَّ الحذف هو الأشهر كما ذكر الشاطبي والمؤَلِّف أعلاه.
ينظر: الغاية: ٢٩٦، والتذكرة ٣٤٨/٢، والروضة: ٣٠٥، والتيسير: ٨٦، والعنوان: ١٨ ظ، والمستنير: ٣٠١، والتجريد: ١٩٤، والمبهج: ٧٣ظ، وغاية الاختصار ٣٦٤/١، ٣٦٨.

(١) تقدَّم ذكر الخلاف آنفًا.

(٢) الروضة: ٣٩٢، والتلخيص: ٤٤٢.

﴿يُنقِذُونِ﴾ في يس [٢٣]، و ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * قَالَ سَنَشُدُّ﴾ في القصص [٣٤ -٣٥].

وقيّد بـ (قال) ليخرج: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ﴾ [الشعراء: ١٢- ١٣]، فهذه محذوفة الياء في الحالين وفاقًا(١).

و﴿كَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ في أربعة مواضع: ﴿نكِيرِ * فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ في الحجّ [٤٤-٤٥]، و﴿نَكِيرِ * قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ﴾ في سبأ [٤٥- ٤٦]، و﴿نَكِيرِ * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ﴾ في فاطر [٢٦- ٢٧]، و﴿نَكِيرِ * أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ في المُلْك [١٨-١٩].

أَثبت الأَلفاظ التسعةَ عشرَ ورش(٢)، والجيم في (جَلَا) رمزه.

[٤٣٩] فبشِّرْ عِبَادِ افتحْ وقِفْ ساكنًا يَدًا   واتَّبعوني حَجَّ في الزُّخرفِ العُلَا

ح: (فبشِّر): مفعول (افتحْ)، (ساكِنًا): حال من مفعول محذوف، أَي: قِفْ عليه ساكنًا، (يدًا): حال من الفاعل، أَي: ذا يدٍ، و(اتبعوني): مبتدأ، (حجَّ): خبر، (العُلَا): مفعوله.

ص: أَي: افتح الياء من قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨] في الوصل وأَسكنْها مثبتة في الوقف عن السوسيّ(٣)،

---

(١) أَي: وفاقًا بين القُرَّاء السبعة. التذكرة ٢/٥٨٤، والمستنير: ٤٦٩.

(٢) أَي: أثبت ورش الياء في هذه الالفاظ، وينظر في هذه الألفاظ: الإيضاح: ١٣٣و، وما بعدها، والمبهج: ٥٦ ظ.

(٣) اختلف أَهل الأَداء عن السوسيّ في إثبات الياء من هذا الحرف، وإِليك ذكر الخلاف:
أخذ له بإثبات الياء مفتوحة وصلًا ساكنة وقفًا جمهور أهل الأداء، كالدانيّ، والقلانسيّ، وأَبي العلاء العطّار. وأخذ له بحذفها وصلًا ووقفًا كغيره من القراء أكثر المغاربة، كمكيّ، والسرقسطيّ، وابن شريح.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين معًا عنه صحيحان، ولكنَّ الحذف عنه أَشهر.   =

وخالف أَصله في الحذف وقفًا، لأَنَّه لَمَّا فتح الياءَ وصلًا تشبيهًا بياء الإضافة لم يحذفها وقفًا تشبيهًا أيضًا بها[1].

وأشار بقوله: (ساكنًا يَدًا) إلى ترك الاعتراض في مخالفته أصله،لأَنَّ المعترض يحرِّك يده في المباحث[2].

وأَثبت: ﴿وَاتَّبِعُونِۦ هَذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ في الزخرف [٦١] أَبو عمرو[3].

[٤٤٠] وفي الكَهْفِ تَسأَلْني عن الكُلِّ يَاؤُه   على رَسْمِهِ والحَذْفُ بالخُلْفِ مُثِّلا

ح: (تَسْأَلني): مبتدأ، (في الكَهْفِ): ظرف، (يَاؤُه): مبتدأ ثانٍ، (عن الكُلِّ): خبر، (على رسمه): حال، و(الحَذْفُ مُثِّلَا): مبتدأ وخبر.

ص: أَي: عن كُلِّ القُرَّاء[4] إثبات الياء في ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ﴾ في الكهف [٧٠]، كما هو مرسوم لثبوتها في كُلِّ المصاحف[5].

وحذف الياء نقل عن ابن ذكوان[6] وصلًا ووقفًا، لأَنَّه ليس من

= ينظر: التبصرة: ٦٦١، والتيسير: ٦٧، والعنوان: ٥١ ظ، والكافي: ١٦٣، والإرشاد: ٥٣٤، وغاية الإختصار ٣٦٥/١.

(١) ينظر: الموضح في وجوه القراءات ٣٥٩/١، واللآلئ الفريدة: ١٧٦ ظ.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٧٦ ظ.

(٣) المبسوط: ٣٣٦، والتيسير: ١٩٧.

(٤) ينظر: الإرشاد: ٤٢٥، والإقناع ٥٤٩/١.

(٥) المقنع: ٤٦، والجامع لما يحتاج اليه من رسم المصحف: ١٠٦.

(٦) ذكر المؤلِّف: أَنَّه اختلف عن ابن ذكوان في هذا الحرف، وإِليك ذكر الخلاف:
أخذ له بإثبات الياء كبقيّة القراء عامّة أهل الأداء في المشرق والمغرب، كمكيّ، والسرقسطيّ، وسبط الخياط.وأخذ له بحذفها قسم من المشارقة، كابن غلبون، وابن سوار من طريق الداجونيّ.
والذي يبدو: أَنَّ الوجهين عنه صحيحان، كما نصّ عليهما الشاطبيّ والمؤلِّف.
ينظر: التذكرة: ٥١٢/٢، والتبصرة: ٥٧٨، والعنوان: ٣٩ و، والمستنير: ٤٢٤، والمبهج: ١٠٠ و، و الفوائد: ٢٧ و.

أصحاب الوصل.

وقال: (بالخلف) لأَنَّ رواية /٧٦ و/ النقاش عن الأَخفش[١] عنه الإِثبات في الحالين كسائرهم[٢]، وهذه الياء زائدة على العدَّة[٣].

[٤٤١] وفي نَرْتعي خُلْفٌ زَكَا وجميعُهم   بالإثباتِ تحتَ النَّمْل يَهديَني تَلَا

ح: (خُلْفٌ): مبتدأ، و (زَكَا): صفته، (في نرتعي): خبر، (جميعُهم): مبتدأ، (تَلَا): خبره، و(يهديَني): مفعوله، (بالإثبات): متعلّق بـ (تَلَا)، (تحتَ النَّمْلِ): ظرف (تَلَا).

ص: أَي: خلافٌ عن قنبل[٤] في: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا نَرْتَعِ ونَلْعَبْ﴾

---

(١) تقدَّمتْ ترجمة أبي بكر النقَّاش في التعليق على شرح البيت: ٢٢٠. وأَمّا الأَخفش: فهو هارون بن موسى بن شريك التغلبيّ الأَخفش الدِّمشقيّ، شيخ القرَّاء بدمشق.
أَخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن ابن ذكوان، وأَخذ الحروف عن هشام، وأَخذ عنه إِبراهيم بن عبد الرَّزاق، ومحمد بن الحسن النقاش. وصنّف كتبًا كثيرة في القراءات، والعربيّة، وغير ذلك.وتوفي سنة (٢٩٢هـ) رحمه الله تعالى.
ينظر: معجم الادباء ٢٣٥/٧، ومرآة الجنان ٢٢٠/٢، ومعرفة القُرَّاء ٢٤٧/١-٢٤٨، وغاية النهاية ٣٤٧/٢-٣٤٨، ونهاية الغاية: ٢٩٠ظ.

(٢) ينظر: التجريد: ٢٦٧، والإقناع ٥٥١/١.

(٣) أَي: ليست من ضمن الاثنين وستين ياءً المتقدِّم ذكرها في البيت: ٤٢٢.

(٤) ذكر المؤَلِّف: أَنَّه اختلف عن قنبل في إثبات الياء من هذا الحرف، وهذا إِيجاز الخلاف:
أَخذ له بإِثبات الياء جمهور أَهل الأَداء في المشرق والمغرب، كابن سوار، وابن الفحام، وابن الباذش. وأَخذ له بكسر العين مع حذف الياء كثير من المشارقة، كابن مجاهد، والقلانسيّ.
والذي يبدو: أَنّ الوجهين معًا صحيحان كما ذكر الشاطبيّ والمؤَلِّف تبعًا للدانيّ في التيسير.
ينظر: السبعة: ٣٤٥، والتيسير: ١٣١، والمستنير: ٣٨٩، والتجريد: ٢٤٤، والإرشاد: ٣٧٩، والإقناع ٥٤٧/١.

[يوسف: ١٢]: فأبو ربيعة[(١)] وابن الصَّباح[(٢)]، رَوَيا إثبات الياء في الحالين[(٣)]، وغيرهما الحذف[(٤)].

وأمّا ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهۡدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ في القصص [٢٢] تحت النمل: فجميع القُرَّاء[(٥)] قرءوها بإثبات الياء لثبوتها في الرَّسْم[(٦)].

وإنَّما أفردها بالذكر من بين ما أجمعوا على إثباته لئلا يلتبس بـ ﴿يَهۡدِيَنِ﴾ [الكهف: ٢٤] المذكور في أوَّل الباب، إذ لم يقيَّد هناك في الكهف[(٧)].

---

(١) هو محمّد بن إسحاق بن وهب الرَّبعي المكيّ المقرئ مؤذِّن المسجد الحرام يكنّى بأبي ربيعة. قرأ أبو ربيعة على البزِّيّ وقنبل، وصنّف قراءة ابن كثير، وقرأ عليه: محمّد بن الصباح ومحمّد بن عيسى بندار، وأبو بكر النَّقَّاش وغيرهم. وتوفي - رحمه الله - في رمضان سنة (٢٩٤ هـ). ينظر: العقد الثمين ١/٤١١-٤١٢، وغاية النهاية ٢/٩٩.

(٢) هو محمّد بن عبد العزيز بن الصَّباح المكيّ، يكنّى أبا عبد الله، ويعرف بابن الصَّباح. أَخذ القراءة عَرْضًا عن قنبل، وأَبي ربيعة محمّد بن إسحاق، وقرأ عليه: عليّ بن محمّد بن الحجازي، ومحمد بن زريق وغيرهما. ولم تحدِّد المصادر سنة وفاته.
ينظر: معرفة القراء ١/٢٨٣ - ٢٨٤، وغاية النهاية ٢/١٧٢-١٧٣.

(٣) التيسير: ١٣١، والتجريد: ٢٤٤.

(٤) السبعة: ٣٤٥، و المبسوط: ٢٠٩.

(٥) الإقناع ١/٥٥٠، والنشر ٢/١٩٢-١٩٣.

(٦) ينظر: المقنع: ٤٦، وكشف الأسرار: ١٥ ظ.

(٧) تقدم موضع الكهف في البيت: ٤٢٣.

[خاتمة الأصول]:

[٤٤٢] **فَهَذِي أُصُولُ القَوْم حَالَ اطِّرادِها أَجَابَتْ بعونِ الله فانْتَظَمَتْ حُلا**

ب: (الاطّراد): استمرار الحُكْم في الشيء وفي أَشباهه، أَو الانقياد، (الأَصل): ما يبْنَى عليه الشيء[١]، والمراد: قاعدة كليَّة تنطبق على ما تحتها من الجزئَّيات لعموم أَحكام تلك الأَبواب[٢].

ح: (حالَ اطِّرادها): ظرف، والعامل: (أَجابتْ)، والضميران: للأصول، (حُلاَ): حال أو تمييز.

ص: أَي: ما ذكرتُ لك من الأَبواب المتقدِّمة قواعد القُرَّاء وأصولهم الكليّة، دعوتُها للنظم، فأجابتْ في حال اطِّرادها وانقيادها بتوفيق الله، فصارتْ منتظمةً حال كونها حُلًا، أَو منتظمةً حُلاها، والمراد بها: نفائس المسائل[٣].

[٤٤٣] **وإِنّي لأَرْجُوهُ لنَظْمِ حُروفِهم نفائسَ أَعلاقٍ تنفَّسُ عُطَّلَا**

ب: (الأَعلاق): جمع (عِلْق) بالكسر والسكون: للشيء النفيس الذي يُضَنُّ به، (تنفَّسُ): "أَي": تصير نفيسًا، (العُطَّل): جمع (عاطل)، وهو: الخالي عن الحليّ والزينة[٤].

ح: ضمير الغائب في (أَرجوه): لعون الله، أو لله، وفي (حُروفِهم): للقُرَّاء، (نفائسَ): حال، (تنفَّسُ): صفة (أَعلاقٍ)، (عُطَّلَا): مفعوله.

ص: أَي: أَرجو الله لتسهيل نظم قراءاتهم المنفردة غير المطّردة حالَ كونها مشبهة أشياء نفائس تجعل الجياد الخالية عن الزينة نفيسة وتزيّنها، لأَنَّ من حفظ علمَ هذا القصيدة صار كمن في جيده عِقدٌ نفيس بعدما كان

---

(١) ينظر: القاموس المحيط ١/٣٢١، ٣/٣٣٨.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة: ١٧٧ ظ.

(٣) ينظر: كنز المعاني للجعبريّ: ١١٣ ظ.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٣/٢٧٦، ٢/٢٦٥، ٤/١٧.

عاطلًا من الزينة[1].

[٤٤٤] سَأَمْضِي عَلَى شَرْطي وبالله أَكتفي وما خَابَ ذو جِدٍّ إِذا هُوَ حَسْبَلَا

ب: (الاكتفاء بالله): أن يَجعَلَهُ كافيًا لمهمَّاته، وهو معنى: (حسبيَ /٧٦ ظ/ اللهُ)، (الخَيْبة): الحرمان، (الجدّ): ضدُّ الهَزَل[2]، (حَسْبَلَ): فعل ماضٍ من الحسبلة إِذا قال: (حسبيَ الله) مركَّب من لفظ الكلمتين، نحو: (حَمَدلَ)، و(حَوْقَلَ)، و(سَبْحَلَ)، و(جَعْفَلَ) إذا قال: (جعلني اللهُ فدَاكَ)[3].

ح: (على شَرْطي): متعلِّق بـ (أَمضي)، و (بالله): بـ (أَكتفي)، (إِذا): معمول (خابَ)، (هو حسبلا): مبتدأ وخبر، والجملة: مضاف إِليها لـ (إِذا).

ص: أَي: سأَستمرُّ على ما شرطتُّهُ في الرَّمز والقيود، والاكتفاء بالضدّ عن الضدّ[4]، وأَكتفي بالله في مطلوبي، ولم يحْرَم مُجِدٌّ في طلبته إذا اكتفى بالله وقال: حسبيَ الله[5].

وهذا آخر ما نظمَهُ في الأصول، والله تعالى مُيَسِّر كُلِّ مأمول، ومنيلُ كلِّ سول، اللهمَّ كما وفقتَنا لشرح الأُصول وفِّقْنا لشرح فَرْش الحروف، فإنَّك أَنت القديم الإِحسان الدائم المعروف[6].

---

(١) ينظر: الدرّة الفريدة: ٩٠ و.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٤/٣٨٥ - ٣٨٦، ١ /٦٦، ٢٩١.

(٣) ينظر: الكشف ١/١٤، والاشتقاق لعبد الله أَمين (قسم النحت): ٣٩١، ٤٤٧.

(٤) تقدَّم ذكر رموز الشاطبيَّة في شرح البيت: ٤٥ وما بعده، وتقدَّم ذكر القيود والاكتفاء بالضدِّ عن الضدِّ في شرح البيت: ٥٧، وما بعده.

(٥) ينظر: كنز المعاني للجعبري: ١١٤ و.

(٦) هذه هي نهاية شرح الأُصول كما هو ظاهر، وهي نهاية النسخَة: م، وبعدها فيها: (تمَّ الكتاب بعون الملك الوهَّاب بتاريخ السابع من شهر صفر المظفّر بخطِّ أَحقر خلق الله إبراهيم في سنة: ١٢٣٨).

وفي نهاية النسخة ظ: (وصَلَّى الله على نبيِّه محمّد وآله الطيّبين وأَصحابه الأَكرمين).

فهرس الجزء الأول